

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

زهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

للخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي

تخمين

الدكتور حسن حبشي

مطبعة دار الكتب

١٩٧٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

على بن داود بن إبراهيم المعروف بالخطيب الجوهري و بـابن الصيرفي ممن أسهموا في كتابة التاريخ وشغلوا أنفسهم بالنظر فيه ، وهو من أهل القرن التاسع للهجرة ، فقد ولد سنة ٨١٩ هـ ، ومات سنة ختام هذا القرن أعنى عام ٩١٠ هـ ، وبذلك عاش فترة أربت على ثلاثة أرباع القرن كانت حياته خلالها موزعة بين العمل لكسب قوته ورزق أولاده وبين النظر في كتب التاريخ وتدوينه ، وهو بين هذا وذاك مقبل لإقبال مجزوءاً أحياناً – تماماً أحياناً أخرى قليلة – على ما كان يدرس في ذلك العصر ، متتلماً كالمعتاد أتيح له الفرصة على أيدي من نبه الجيل باسمهم من شيوخ مختلف الفنون التي اهتم بها والتي كانت لها الصدارة وقتذاك .

أما تكسبه فقد توزع نسخته بعض مؤلفات شيوخه وكبار علماء عصره ، وعمله في بعض الأحيان في سوق الجوهريين بالقاهرة صيرفيّاً : مهنة شارك فيها أباه ثم ورثها عنه وسار فيها على منهاجه ، ولعل وجوده في هذا السوق واحترافه الصيرفة خلعا عليه هذين اللقبين اللذين عرف بهما وهما « الجوهري » تارة ، و « الصيرفي » أو « ابن الصيرفي » تارة أخرى ؛ على أنه إلى جانب ذلك كان يجلس في بعض الحوانيت بمصطلح

أهل العصر ينسخ الكتب أو ينوب في القضاء عن صاحب مذهبه قاضي القضاة الحنفية ابن الشحنة .

وإبن الصيرفي من القلائل الذين تكاد تخلو كتب ذلك العصر والعصور التالية له من ترجمة مستفيضة له نستطيع منها الوقوف على خطوط حياته ونستبين منها حقيقته ، إذ ليس بين أيدينا سوى هذه الترجمة التي ضمنها السخاوي قاموسه « الضوء اللامع » (ج ٥ ص ٢١٧ رقم ٧٣٨) وهي لا تعدو صفحة ونصف الصفحة ، وكذلك ترجمته لأبيه (نفس المرجع ج ٣ ص ٢١٠ رقم ٧٨٩) التي كانت في أقل من ثلاثة أسطر ، على أن ترجمة السخاوي للإبن ترسم له صورة نكراء طابعها الجهل ، ذات أضواء قائمة ، كما اشتملت خطوطها على استهجانه لأسلوب حياته وإن لم يفصح لنا عن مقومات هذا الاستهجان حتى يتأكد القارئ من صحة دعواه :

لقد وجد ابن الصيرفي في عصر حفل بالكثيرين من كتاب التاريخ في مصر والشام وهو عصر قل أن شاهدت كتابة التاريخ مثله في الكثرة العددية من المهتمين بها ، سواء أكانت هذه الكتابة تاريخياً بحتاً أو تراجم أو الاثنين معاً وهو الغالب ، ولقد كتب في هذا الموضوع بعض الكتاب المحدثين مما لا يدع مجالاً في هذه الصفحات القلائل للإعادة^(١) ، ولكن ثم مميزات اختصت بها هذه الحقبة من حيث الكتابة التاريخية التي اتسمت بما ظهر فيها من اتجاه إلى تدوين تاريخ شامل لعصر الكاتب الذي عاش فيه وإن قدّم له في الغالب بالإمامة قد تطول - وهذا هو الأكثر - فترجع إلى الوراثة البعيد حتى لتطغى الإمامة على العصر ذاته ، ومثال ذلك كتاب البداية والنهاية لابن كثير ، وكتاب الجوهرى : نزهة النفوس والأبدان ، وإن قسمه أقساماً لكل جزء عنوان فرعي مستقل به :

(١) راجع كتاب دكتور محمد مصطفى زيادة : التاريخ والمؤرخون في مصر الإسلامية في القرن الخامس عشر ، دكتور صلاح الدين المنجد : المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة ، مجلة معهد المخطوطات العربية ،

في تواريخ الزمان

ومن العلامات الفارقة للكتابة التاريخية أيضاً إذ ذاك لإفراد تراجم لقرن بأكمله، وكان ابن حجر العسقلاني أول^(١) رائد في هذا الميدان بكتابه الضخم « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة »، ثم نهج على منواله السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ثم الغزى والمجبي والمرادى .

وهناك من اهتم بتدوين تاريخ الحقبة التي عاشها فقط وعاش أجدادها كابن حجر أيضاً في كتابه « إنباء الغمر بأنباء العمر » حيث بدأه من سنة مولده وانتهى به إلى عامين قبل وفاته فكان بذلك تاريخاً معتبراً لدى الناظرين فيه . وقد حاول أحد كتاب الشام في القرن التالي له - وهو ابن الحمصي - تقليده فكان من ذلك كتابه : « حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران » .

وترتب على هذا أن ظهر مؤرخون معاصرون وضعوا كتباً وذيولاً لكتب سواهم ولكنها تتعلق بالسنوات التي عاشوها هم أنفسهم ، ومثالنا في هذا كتاب إبراهيم بن علي البقاعي « إظهار العصر لأسرار أهل العصر » الذي لا يزال مخطوطاً وإن كان قد ابتدأ فيه من سنة ٨٥٧ هـ وانتهى إلى سنة ٨٧٠ هـ أي إلى قبيل وفاته بخمس عشرة سنة وجعله هو الآخر ذيلاً على إنباء الغمر .

وإلى جانب هذا ظهر الاهتمام بالتراجم المطولة لشخص معين (بصرف النظر عن قواميس التراجم القصيرة) ومثل هذه التراجم المطولة المستقلة كتاب « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » الذي وضعه السخاوي عن شيخه فكان فتحاً جديداً في فن كتابة الترجمة يكاد يكون فيه رائداً غير مسبوق، ومبدعاً غير ملحق؛ ثم هناك « سيرة الأشرف قايتباي » لابن الصيرفي التي أشار إليها صاحب الضوء اللامع

(1) Gibb : Islamic Biographical Literature, (Historians of the Middle East, London, 1961) P.56. .

(٢) راجع مقدمتنا لإنباء الغمر ج ١ .

وإن كنا غير واثقين من أنها الكتاب الذي نشرناه له بعنوان « إنباء المهصر بأبناء العصر » وتناولنا في مقدمته هذا الموضوع الجانبي .

* * *

لقد عاصر ابن الصيرفي من مؤرخي عصره المقرئى وابن حجر والعيني وابن تغرى بردى والسخاوى والسيوطى وابن إياس ، وكل منهم علم فى هذا الفن وفى الكتابة التاريخية ، وقل أن اجتمع لقرن واحد وعلى فترات متقاربة بل موصولة الحلقات مثل هذا العدد من المؤرخين الثقات ، ولا شك أن صاحبنا عرف هؤلاء معرفة شخصية ارتقت فى بعض الأحيان إلى حد الملازمة والتلمذة عاينهم كابن حجر والعيني ، أو أخذ عنه كمعظمهم باستثناء السيوطى وابن إياس .

* * *

كانت ثقافة ابن الصيرفي هى الثقافة المألوفة فى عصره من حيث النظر فى كتب الفقه واللغة والنحو والقراءات وأصول الدين والتاريخ ، فكان ممن درس على أيديهم كبار رجالات هذه الفروع كابن الديرى والشمى وابن حجر والأقصرائى والشروانى والأبندى والكافيجى والعينى^(١) ، على أن هذه التمازى — كما يبدو لنا — لم تؤد إلى أن تجعل منه تلميذاً نجيباً يستطيع فيما بعد أن يحل فى الصف مع أحد هؤلاء الشيوخ أو يحتل مكانه من بعده ، وربما كان مرجع ذلك — كما بدا من مطالعة الجانب الأكبر مما تركه — ضعفه فى اللغة بصورة تكاد تكون ماحوظة فى كثير مما كتب ، ويبدو لنا أيضاً أنه كان حين يطلق نفسه على سببها فإنه كان يكتب بأسلوب أقرب ما يكون إلى أسلوب العامة فيكثر من استعمال التعابير المصرية الدارجة ويخرج على قواعد اللغة ، على أن هذا الأسلوب لا ينعكس فى كتابه « نزهة النفوس » قدر انعكاسه فى مؤلفه « إنباء المهصر » ، وربما كانت علة ذلك ما كان يتوفر بين يديه من كتب سابقية ، ذلك أن محاولته تقليد هؤلاء السابقين جعلته يعنى — إلى حد ما — باختيار اللفظ وتهذيب الأسلوب حتى يكون ذم

(١) انظر مقدمتنا لكتاب ابن الصيرفي : إنباء المهصر بأبناء العصر .

نداء ؛ أما حين يكتب شيئاً جديداً غير مسبق فيه بأحد فتبدو أصالته ؛ ويبدو لنا أن ابن الصيرفي كان أقرب إلى أن تفهمه العامة في بعض مؤلفاته أكثر مما يمكن أن تفهم الكثيرين من المؤرخين سواه ، لأنه كان يكتب لها بالأسلوب الذي تتشافه به .

ويلاحظ في كتابات الصيرفي الخروج على قواعد اللغة بدرجات متفاوتة صعوداً وهبوطاً في مؤلفاته باختلاف بعضها عن بعض ، كما أنه يميل لأن يختم - في بعض الأحيان - بعض الأخبار بالسجع الذي ربما أفسد على القارئ متعة الانطلاق بمتابعتيه الخبر وأخرجه من التفكير فيه ، وهذا الأسلوب أوضح في « إنباء العصر » منه في « نزهة النفوس » ، هذا إلى جانب اقتباسه أبياتاً من الشعر أو الأمثال القديمة يتمثل بها حيث تدفعه الحاجة - أو قد لا تدفعه - للاقتباس ، كما أنه سار في كتابه « النزهة » على طريقة من كتبوا في هذه الناحية بالذات أعنى من كتبوا عن الفترة الممتدة من عهد برقوق حتى السنوات الأولى من حكم السلطان جقمق فرجع إلى كتابات المقرئى وابن تغرى بردى والعينى وابن حجر على وجه الخصوص ، ولم يتحاش في بعض الأحيان أن ينقل عن الواحد منهم دون أن ينص على اسمه إلا في القليل النادر ، ولذلك سيلاحظ القارئ - في الحواشى - أننا رددنا هذه الأخبار إلى أصولها ناصين على مصدرها وصفحاتها وأسطرها حتى فيما لا زال منها مخطوطاً .

كان الرجوع إذن إلى كتب هذا العصر - لا سيما فيما نظر فيه ابن الصيرفي - ضرورة اقتضتها الحاجة إلى إخراج « النزهة » إخراجاً علمياً دقيقاً ، وقد حاولنا أن نفهم الأعلام ونعرف بالمصطلحات الفنية وأن ندلل على الأماكن الجغرافية سواء أكانت محمية أم خارجية بقدر ما وسعنا الجهد ، واقتضى ذلك أن تكثر الحواشى في الأقسام الأولى من الكتاب الذي نقدمه اليوم ، وطبيعى أن تقل كلما أوغلنا في السير قدهاً في هذا الجزء وفي الجزئين التاليين له إن شاء الله تعالى .

ولقد اتبع المؤلف في تدوين هذا التاريخ نظام الحوليات الذي كان شائعاً في معظم كتب التاريخ الإسلامى وفي مؤلفات القرون السابع والثامن والتاسع بل والعاشر الهجرية ، وسار في تدوين هذه الأحداث حسب الشهور والأيام ، ونختم كل سنة بوفياتها غسبر مقتصر على مصر بل تجاوزها إلى غيرها من بلاد العالم الإسلامى : شرقية وغربية ، ولم يحاول قط بدء الحدث أو الشهر أو السنة أو الوفيات بسطر جديد ، بل تأخذ عباراته بعضها بحجز البعض الآخر دون فاصل أو وقفة مما لا يؤمن معه الزلل في تتبع الأحداث والتراجم ، يضاف إلى هذا أنه لم يراعَ تنقيط الكلمات في كثير من الأحيان مما يجعل لبعضها أكثر من قراءة محتملة ، هذا إلى عديد من الأخطاء الإملائية ورسم بعض الأعلام .

* * *

لم بشر السخاوى في ترجمته لابن الصيرفي ومؤلفاته إلا إلى كتاب عمله في «سيرة الأشراف قايتباى» ، وحمائه كراهيته للمؤلف للاهتمام بالهجوم عليه هجوماً نسي معه أن يذكر ما له من تصانيف في هذا الميدان ، وإن اكتفى بقوله إنه «نصب نفسه لكتابة التاريخ فكان تاريخاً لكونه لا تميز له عن كثير من العوام إلا بالهيئة» ، بيد أننا نستطيع أن نقطع بأنه - إلى جانب ما نسخه من كتب غيره - قد أدلى بدلوه في كتابة التاريخ ، فكان من ذلك كتابه الكبير «نزهة النفوس والأبدان» الذى حاول أن يجعل منسه موسوعة تاريخية منذ صدر الإسلام حتى زمنه ، ويبدو أن الجزء الأول منه كان خاصاً «بأنساب الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام المتصل بنسب آدم إلى أن نصل إلى نسب سيد الأنام ومصباح الظلام» كما يقول هو في الجزء الثانى من نزهة النفوس المحفوظة بخطه في مكتبة رضا رامبور بالهند تحت رقم ٣٥٣٧ ، وهذا الجزء هو الذى سماه

(١) توجد صورة على فيلم من هذا الكتاب في مكتبة معهد المخطوطات العربية بالجامعة العربية بالقاهرة ، انظر فؤاد سيد : فهرس المخطوطات المصورة ج ٢ التاريخ ، القسم الثالث رقم ١٢٨٤ (منشورات جامعة الدول العربية - معهد المخطوطات العربية) .

في تواريخ الزمان

٩

« بالجوهرية » في سيرة الرسول والتي يقول عنها إنه أوقف ابن تغري بردى عليها ، فقد جاء في كتابه إنباء المهصر^(١) قوله : « وأوقفته أيضاً على تأليفي للسيرة الشريفة النبوية الملقبة بالجوهرية على من هي منسوبة له أفضل الصلاة والسلام » . وإن كان هذا النص نفسه قد يحمل البعض على إخراج « الجوهري » من أن تكون جزءاً من كتابه « نزهة النفوس والأبدان » واعتبارها مؤلفاً مستقلاً .

وإذا كان الجزء الثاني يحمل نفس العنوان الذي يحمله هذا الكتاب الذي أنشره اليوم فإنه يتضح لنا أنه أراد أن يجعل منه عنواناً شاملاً لسلسلة من المؤلفات التاريخية متصلة الحلقات وتغطي الفترة الإسلامية بأكملها ، وهذا مما قد يدعونا للقول بأن « إنباء المهصر » ربما كان جزءاً من كتابه الكبير « نزهة النفوس والأبدان » .

* * *

أما المخطوطة ذاتها فتقع في ٢٠٨ ورقة ، ومسطرتها ما بين ٣٩ و ٤١ سطراً ، وفي السطر الواحد ١٨ كلمة تقريباً وهي بخط المؤلف نفسه وليست مسودة أي أنها الصورة النهائية التي كان يريد ابن الصيرفي أن يكون عليها كتابه ، أما الورقة الأولى فليست بخطه بل عليها قراءات وتعليقات بخطوط متباينة ، وعلى الورقة الثانية قراءات وتعليقات ما بين عربية وفارسية لمن وقعت النسخة في أيديهم وتسنى لهم قراءتها .

والنسخة الأصلية هذه في المكتبة الأهلية بباريس ، وتوجد منها صور شمسية بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة برقم ١٢٨٦١ ح ، كما توجد منها نسخة في المكتبة الأزهرية وهي حديثة النسخ ، وتبدو في هذه النسخة

(١) ابن الصيرفي : إنباء المهصر بإنباء العصر ، ص ١٨١ .

الأخطاء الكثيرة لعدم معرفة الناسخ بحقيقة أسماء ذلك العصر ووظائفه المماوكية الواردة في « النزهة » ، ومن ثم فهي ليست بذات قيمة في المراجعة ، يضاف إلى هذا أن وجود نسخة باريس بخط المؤلف ذاته يجبّ كل ما عداها ويجعل لهذه الأخيرة الصدارة في استعمالها كأصل للنشر وهي التي اتخذناها أصلاً ، ومن ثم كان اعتباري إياها النسخة الأم التي أنقل عنها مع مقارنة أحداثها ووفياتها بما ورد في مخطوطات ذلك العصر ومطبوعاته .

وربما بدا الأمر يسيراً باعتبارها النسخة الأصايمية التي كتبها ابن الصير في نفسه بخط يده ، على أن هذا الأمر ذاته كان علة صعوبية لاقيمتها في تفسير بعض ما أشكل قراءته ، ذلك أنه على الرغم من أن مؤلفها قد اتخذ من نسخ مخطوطات غيره حرفة يتكسب بها في كثير من الأحيان إلا أنه تبين لي أن كتابته النزهة « لنفسه » لم يحمله على محاولة لإجادة خطه . وتبدأ هذه المخطوطة بالورقة رقم ٢ ب بتولية السلطان برقوق وتنتهي في الواقع بورقة ٢٠٧ وهي أحداث ذي الحجة سنة ٨٤٩ هـ ، وقد وقفت عند هذا الحد دون ذكر وفيات هذه السنة على الأقل ، أما ورقة ٢٠٧ ب فهي ليست تكلمة لها بل تضمنت سطرأ واحداً فقط يجرى على هذا النسق : « النبي صلى الله عليه وسلم ، واستقر عوضه فارس الطواشي الذي كان بالمدينة كبير الخدام » ويبدو أن المؤلف تركه بدون أن يتمها حتى وافاه أجله ، بدليل ما جاء بعد ذلك من هذه العبارة بمشق كبير وبخط غير خط الناسخ :

« هذا كتاب من تأمله دخلت عاينه المسرة من كل باب في علم التاريخ ، رحم الله مؤلفه ومن قرأه ونظره لكل المسامين أجمعين يا أرحم الراحمين . غرة المحرم سنة ١٢٠٠ هـ . »

ولم نستطع التعرف على موضع هذا السطر من المخطوطة ذاتها ، اللهم إلا إذا كان من أحداث متأخرة زمنياً ، ذلك أن فارساً المشار إليه إنما هو فارس الأشرفي الرومي الطواشي ، والذي يقول السخاوي في ترجمته إياه في الضوء اللامع (٦ / ٥٤٥) إنه استقر في مشيخة الخدام بالمدينة في سنة اثنتين وأربعين عوضاً عن الولوي ابن قاسم ،

وأنة توجه في البحر إلى الينبوع ليسير منه إلى محل خدمته فوصلها في أثنائها واستمر إلى أن عزل في سنة خمس وأربعين ثم أعيد واستمر إلى أن عزل سنة أربع وخمسين»؛ وقول ابن الصيرفي: « كان بالمدينة كبير الخدام » يعني أنه يتكلم عن حدثٍ حدث في سنة ٨٥٤ أو بعدها ، ومن هذا السطر نستدل على أن المخطوطة قد ضاعت أجزاء منها وأنه ربما وصل فيها إلى سنة ٨٥٤ .

* * *

ونقف لحظة عند الورقة ٢٢ نستجليها عنوان الكتاب ، فنرى أن هذه النسخة التي اعتمدها أصلا للنشر تحمل عنوانين أحدهما بخط المؤلف وهو : « كتاب نزهة النفوس والأبدان في تواريخ (أهل!) الزمان ، جمع فقير رحمة ربه الودود ، على بن فقير ، وولاه داود ، الخطيب الجوهري الحنفي ، عامله الله باطفه الحنفي ، وغفر له ورحم والديه ومشايخه والمسلمين آمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

أما ثاني العنوانين فقد ورد في ورقة ١١ وهو : « نزهة النفوس والأبدان في تاريخ الزمان » ، وهذا العنوان على تلك الصورة وارد مرتين في هذه الورقة ذاتها بخطين مختلفين ، وإذن فالاختلاف في تحديد حقيقة العنوان واقع في الشطر الثاني من هذا العنوان دل هو :

« في تواريخ أهل الزمان » ؟

أم « في تاريخ الزمان » ؟

على أنه يلاحظ أن كلمة « أهل » مضافة. وإن كنا لانستطيع الجزم عما إذا كانت بخط ابن الصيرفي نفسه أم بخط سواه ممن وقفوا على هذا التاريخ ، لا سيما وأنه قد أضيف بخط غير خط المؤلف (ورقة ١٢) : « هذا الجزء هو » ثم تليها مباشرة عبارة « كتاب نزهة النفوس والأبدان » .

على أن ابن الصيرفي أشار إلى تاريخه هذا حين ترجم في كتابه « إنباء العصر بأنباء العصر » للمؤرخ جمال الدين يوسف بن تغري بردي المتوفى سنة ٨٧٤ فقال : « أو نفته

(أى أوقف ابن تغرى بردى) أنا على عادة مصنفات لى منها : نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ... » ، وهذا نص صريح نستدل منه بما لا يدع ريبه لمرتاب على :

ا - عدم ورود كلمة « أهل » فى العنوان .

ب - استعماله كلمة « تواريخ » بدلا من « تاريخ » .

ثم لأنه يشير فى موضع آخر من كتابه « إنباء المصير » (ص ٩٨) إلى « النزهة » فيقول فى معرض كلامه عن ابن حريز القاضى المالكي « ... ووقف على تاريخي الكبير المسمى نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، وكتب لى عليه كتابة بليغة » ، وإذا وضعنا فى الذهن أن كتاب « إنباء المصير » الذى وردت فيه هذه العبارة مكتوب بخط ابن الصيرفى نفسه أدركنا أنه اختار لمصنفه هذا اسم : « نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان » ، وأنه ارتضاه له عنواناً ، ثم أخذ يعرفه على الشيوخ والعلماء على هذه الصورة لتقريره ، ومن ثم فإنه يتجلى لنا جلاء بيناً أن ابن الصيرفى جعل هذه العبارة عنواناً للكتاب الذى نشره له اليوم لأول مرة ، وحق لنا أن نهمل كلمة « أهل » وأن نعتبر كلمة « تواريخ » بدلا من « تاريخ » يؤكد هذا ما ورد على الصفحة الأولى من هذا الكتاب : فى الجزء الخاص بالسيرة الشريفة : المجلد الثانى من نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان .

* * *

لقد تضمنت الورقتان الأولى والثانية من هذه المخطوطة تعليقات بعضها يتناول العنوان كما أشرنا إلى ذلك فى الفقرات السابقة ، والبعض الآخر تقریظات للكتاب ومؤلفه ، ثم تعليقات - وإن بدت جانبية عابرة - إلا أنها ذات أهمية تعين المشتغلين فى دراسة تاريخ هذه الحقبة على معرفة المجال السنوى لبعض كتب ذلك العصر التى لازالت مخطوطة ، وهى تعليقات عن مدى سنوات كل من « نزهة النفوس » و« إنباء المصير » لابن الصيرفى ، « وإنباء الغمر » لابن حجر ، و« إظهار العصر » للبقاعى :

(١) انظر ميكروفيلم رقم ١٢٨٤ بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

أما التقريظ الوارد في ورقة ١٢ فهذا نصه :

(١) الحمد لله .

(٢) اطلعت على هذا الروض الزاهر والبحر الزاخر ، ولا يستغرب

(٣) صدوره ممن تبهر في العلوم ووروده وصدوره ، فهو بحمد

(٤) الله ليس فيه ما يقال فيه ، ولا يستبعد نظيره ممن مارس

(٥) العلم وبالسند ، بدونه باره الرد (؟) . كتبه

(٦) محمد بن محمد الطرابلسي الحنفي

(٧) عفا الله عنهما حامداً

(٨) ومصلياً ومسلماً .

وأول ما يلاحظ على هذا التقريظ أنه يحمل ما يدل على أنه قد كتب في حياة المؤلف الذي ربما كان قد عرضه على صاحب التقريظ فكتب هذه العبارات التي تشير إلى أن الصيرفي كان لا يزال حياً فليس فيها ترحم عليه ، بل فيها ما يوصي إلى إرضائه ، فهو « ممن تبهر في العلوم » ثم إن الكتاب « لا يستبعد نظيره ممن مارس العلم » .

لكن من يكون الطرابلسي هذا ؟

هناك كثيرون ممن يلقبون « بالطرابلسي » ، ولقد جمع السخاوي تحت هذا الاسم في باب الألقاب عشرة أشخاص عاشوا في هذه الحقبة ، وإن عددنا في جزء واحد من ضوئه ١٧٣ واحداً كل منهم يلقب بالطرابلسي ، وهذه تسمية عادية جداً ؛ على أننا نرجح بعد مطالعة تراجم العسديد من هؤلاء « الطرابلسيين » أن « محمداً بن محمد الطرابلسي » هذا إنما هو « محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد الطرابلسي » المأود في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بطرابلس الشام . أي أنه يصغر ابن الصيرفي

بأربع عشرة سنة ، وكان يلقب أحياناً «بالمقريّ بن المقريّ» ، وقد جاء به أبوه إلى القاهرة وهو ابن ثلاثة عشر عاماً فدرس على أيدي الكثيرين من فقهاها وعلماها وشيوخها على اختلاف مذاهبيهم منهم ابن حجر العسقلاني والبلقيني والعز بن عبد السلام من الشافعية ، والعيني وابن الديرى والأقصرأى والشمى من الحنفية ، وابن التونسي وابن المخلطة من المالكية ، ثم البدر البغدادي الحنبلي .

وعاد الطرابلسى إلى بلده لكنه لم يجد إقبالا ولم يجد حنفياً بها ، وقد يبدو هذا غريباً ، ومن ثم كثر قافلا إلى الديار المصرية سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، ويعلى السخاوى هذه العودة بما رآه الطرابلسى « من نقص نفسه في المذهب » ، على أنه في هذه المرة - مهما كانت الدواعى - لازم الأمين الأقصرأى يحيى بن محمد بن إبراهيم حتى موته ملازمة تامة حتى استطاع أن ينزل بعنايته في كثير من الجهات ، ونستطيع من ترجمته التى أوردها له السخاوى فى الضوء اللامع (ج ١٠ رقم ٨٧) أن نتبين محاولة السخاوى النيل منه فى أكثر من موضع ، فهو يراه « قد ترقى مع سرعة حركته فى الكلام ومبادرته للكتابة » ، ولكنه يعترف بصيرورته المعول عليه فى الفتاوى وإقبال الطلبة عايه « وإن كان فيهم من هو أمتن منه تحقيقاً وأحسن كلاماً وتصوراً » يضاف إلى هذا - فى رأى السخاوى - « عدم تحاشيه عن التوجه لبعض الأمراء فمن دونهم للقراءة عليه » ونعته إياه « بعدم التبسط فى معيشته » و « عدم مشيه المناسب » إلى أمثال هذه العبارات التى تقدر فيه من بعيد والتي كان السخاوى بارعاً فى سوقها ضده وضد الكثيرين غيره ، فهل لنا أن نقول بعد استعراض ترجمته هذه أن صاحب الضوء كان كارهاً له ؟ وهل يجوز لنا أن نستنبط من هذا أن تلك الكراهية هى التى دفعت الطرابلسى لأن يقرظ ابن الصيرفى ويشئ عليه وهو يعرف ما بين صاحبه وبين السخاوى من بغضاء تجلت واضحة فى الترجمة التى ساقها لمؤلف الزهة ؟

إذا كان الأمر كذلك جاز لنا أن نقول إن هذا هو « محمد بن محمد الطراباسي » وإن لم نجزم بذلك جزماً باتاً ولكننا نرجحه ونثبته هنا إلى أن يظهر لنا أولغيرنا من يتقصه بناء على ترجمة قد لا نكون اطلعنا عليها حتى وقت كتابة هذه الكلمات.

* * *

أما التقريظ الثاني الذي تحمله صفحة العنوان فهو ثلاثة أبيات من الشعر تجرى على هذا النسق :

الحمد لله رب العالمين .

... إنما نزهة النفوس كتاب
مفصيح عن محاسن الأخلاق
في عيون الأخبار حل سنائه
كضياء العيون في الأحداق
مطلق الحسن قيد الفكر وصفا
لا يرى مثله على الإطلاق
ويليها :

« كتبه ناظمه فقير رحمة ربه محمد بن أبي بكر القادري ، غفر الله له ولوالديه ،
ولجميع المسلمين . آمين » .

والإسم الكامل لناظم هذه الأبيات هو : « محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران
ابن نجيب بن عامر الأنصاري الأوسى السعداوى الدنجاوى ثم القاهري الدمياطي الشافعي
القادري الجوهري » وهو اسم يتضمن عرقه القبلي ، ثم البلاد التي حل فيها مولداً وإقامة ،
ثم حرفته ؛ وقد نعته السخاوي (الضوء اللامع ، ج ٧ ترجمة ٤٤٣) بـ « الشاعر » :
وكان القادري هذا في سن ابن الصيرفي تقريباً ، فالبعض يجعله أكبر منه بسنة واحدة ،
والبعض الآخر يعده أصغر منه بعام واحد ، فقد ولد بدنجية بمركز شربين قرب دمياط^(١)
وليس من شك في أنه عرف ابن الصيرفي ، فكلاهما قد تكسب في سوق أبخويرين حسباً

(١) محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، ج ٢ ق ٢ ص ٧٨ .

وردت الإشارة لذلك في أكثر من موضع بالضوء^(١) ، ولا جدال في أن وقوف كل منهما في هذا السوق خلع على كل منهما لقب « الجوهري » ، كما أننا نعرف من ترجمة ابن الصيرفي أنه « دخل دمياط » وبقى فيها فترة من الزمن وإن كنا لانعرف مداها ؛ وغير بعيد - بل هو المحتمل - أن يكون قد التقي في هذا البلد أيضاً بمحمد بن أبي بكر القادري الذي نعرف أنه « تردد إلى دمياط وقطنها مراراً » ، يضاف إلى هذا أن كلا منهما درس على الشمي وأبن الديرى وابن حجر العسقلاني والأمين الأقصراني ، وطبيعى جداً أن يكون كل من ابن الصيرفي والقادري قد تعرف على الآخر في مجالس هؤلاء العلماء وحلقاتهم ، ونشأت بينهما مودة دفعت ابن الصيرفي لأن يعرض عليه « نزهة النفوس » هذا ليقرظه فاستجاب لرجائه أورغبته ، فكانت من ذلك تلك الأبيات الثلاثة السالفة .

* * *

ثم هناك تعليقات جانبية أخرى ، واحده منها بأعلى صفحة العنوان (١٢) وهى :

(١) وصلى الله على عبده

(٢) فقير رحمة ربه الحنفى محمد بن عبد القادر

(٣) الرجبي الحنفى

(٤)

(٥)

(٦) سنة عشر وتسعائة) :

ولسنا نعرف شيئاً عن محمد بن عبد القادر الرجبي هذا وإن كان أبوه قد نشأ في كفالة أمه فاطمة زوجة قاسم البلقينى المتوفى سنة ٨٦١ هـ ، على أن الرجبي هذا لم يكن متصوفاً ومات سنة ٨٨٩ هـ أو فى التى بعدها .

ويلى هذه الأسطر ما يلى : « بخط مؤلفه وهو بجميع ما كتبه إلى وفاته رحمه الله » :

(١) الضوء اللاحق ، ج ٥ ص ٢١٨ س ٩١١ ج ٧ ص ١٨٨ س ٢٢ .

وهناك تعليقات أخرى وردت في ورقة (١١) ، أحدها يتعلق بالعنوان — كما ذكرنا آنفاً — وهو :

(١) نزهة النفوس والأبدان في تاريخ الزمان

(٢) لعلى بن داود الخطيب الجوهري

(٣) وهو بخطه رحمه الله

(٤) وهو جميع ما كتبه

(٥) إلى وفاته :

لكن هذا التعليق يحتاج إلى تعليق وذلك لما يشوبه من الخطأ ، لأن ما وجد من هذه المخطوطة يقف عند سنة ٨٥٠ من عهد جقمق أو حتى نهاية أحداث سنة ٨٤٩ ، زد على ذلك أنه أصبح من المعروف لنا الآن أن ابن الصيرفي كتب تاريخ الأحداث إلى حكم قايتباي ، يؤكد هذا ما نشرناه من تحقيقنا لكتاب آخر للمؤلف ذاته هو « إنباء المصير بأنباء العصر » الذي وصل إلينا منه ما كتبه عن عهده حتى سنة ٨٧٧ هـ وقد ضاع باقيه ^(١) .

على أننا قد نفسر قوله « وهو جميع ما كتبه إلى وفاته » بأن كاتب هذه العبارة قصد بها القسم الخاص من النزهة منذ عهد برقوق حتى السنوات الثماني الأولى من حكم الملك الظاهر جقمق أعني إلى سنة ٨٥٠ :

على أنه يبدو أن هذا التعليق استرعى انتباه أكثر من قارئ لمخطوطة « النزهة » هذه فقد ورد في نفس الصفحة ولكن بخطوط مختلفة :

« إنباء المصير من سنة ثلاث وسبعين إلى آخر سنة خمسين وثمانمائة » .

ثم بخط آخر :

(١) انظر حسن حبشي : المقدمة لكتاب إنباء المصير بأنباء العصر .

« ابتداء هذا التاريخ : نزهة النفوس من رمضان سنة ٧٨٤ ونهايته لغاية سنة خمسين
وثمانمائة سنة ٨٥٠ » :

ثم يابها :

« تاسع عشر شهر المبارك من رمضان سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعائة » :
ثم تكررت العبارة ذاتها إلا أن يكون الكاتب قد أراد تجويد الخط أو لعله أراد أن
يصل بينها وبين العبارة التالية :

« إلى غاية شهر ذى الحجة نهاية سنة خمسين وثمانمائة » :

ثم عبارة بخط آخر ولعلها تتمه لهذا القول أيضاً :

« انتهى نزهة النفوس إلى هذا المحل » :

ثم :

« ومن سنة إحدى وخمسين إلى سنة ست وسبعين (؟) وثمانمائة . إلى هذا المحل انتهى
إنباء المصير في أنباء العصر » :

ثم يلي ذلك بخط مغاير لتلك الخطوط وبأسلوب نلاحظ فيه العجمة :
« تاريخ بقاعى من سنة ٨٥٥ إلى غاية سنة ٨٧٠ » :

وبنفس هذا الخط ورد في ورقة (١ ب) : « وفات الشيخ علاء الدين السيرامى
في سنة ٧٨٠ » :

ويبدو لنا من هذه التعليقات أنها كلها تتضمن إيماءة إلى مضمون نزهة النفوس
في أنه يشمل الأحداث والوفيات من ١٩ رمضان سنة ٧٨٤ إلى ذى الحجة سنة ٨٥٠ :
وقد تكون الإشارة إلى بداية « إنباء المصير » غير صحيحة - كما بيناها في مقدمتنا
لتحقيقنا إياه - وكذلك النهاية :

غير أن الإشارة إلى تاريخ إبراهيم بن عمر البقاعي صحيحة في محلها ، يؤكد هذا أنه توجد في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة نسخة من هذا التاريخ وهي مسودة المؤلف ونخطه وعنوانها « إظهار العصر لأسرار أهل العصر » وتوجد منه صورة على فيلم بمعهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة .

* * *

أما عملي في المخطوطة فقد حاولت أن أنقلها كما هي إلا مع تصويب الأخطاء الإملائية والتنقيط والترقيم وتعديل بعض الكلمات وتصويبها ناصحاً على ذلك في الحاشية وإلا حيث يكثر التكرار فتجنبتة بالإشارة في أول مرة إلى تصويب اللفظ فيما يلي من الصفحات :

* * *

ولا يفوتني أن أشكر الآنسة ليلى محمد المغاوري والسيد محمود رزق محمود الباحثين بمركز تحقيق التراث القومي لمساعدتهما إياي في كثير من مراحل هذا الجزء .
وأرجو أن أكون قد وفقت لخدمة القارئ العربي بإخراج هذا المتن لينتفع به المهتمون بتاريخ تلك الحقبة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً :

ومن الله العون والتوفيق ما

حسن حبشي

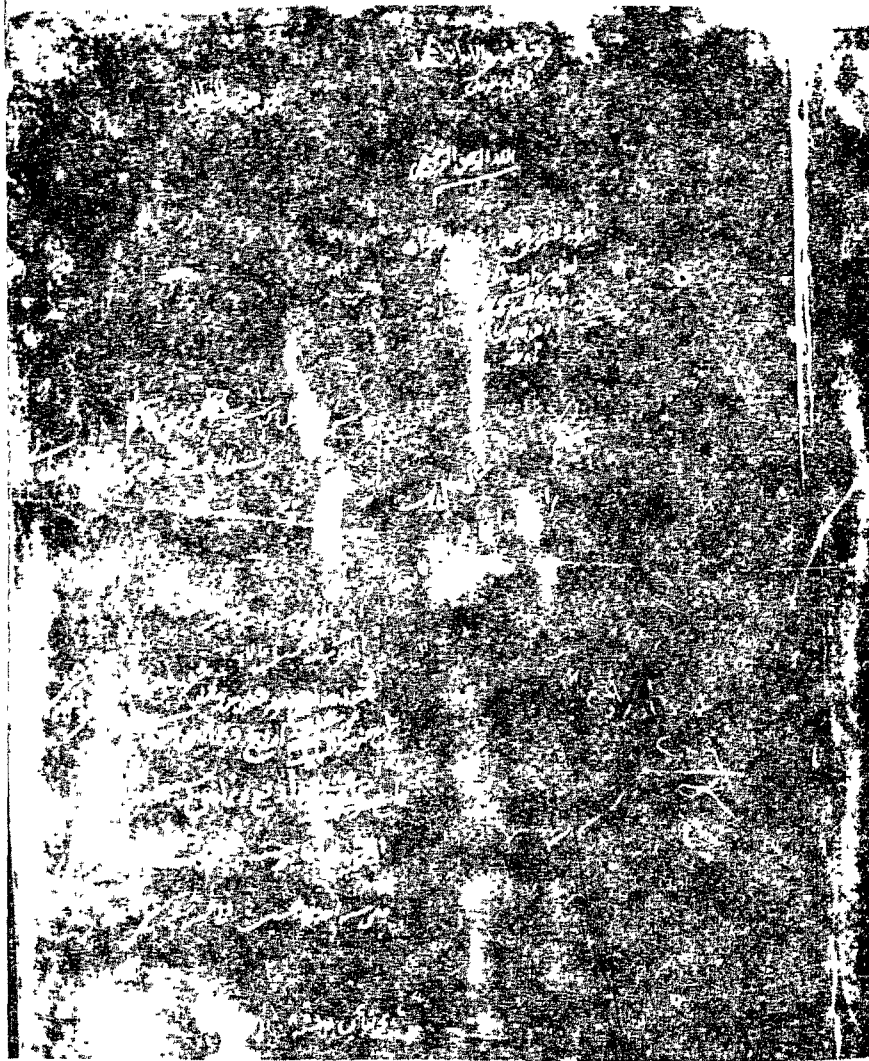
الدقي في
 ١٧ رجب ١٣٨٩
 ٢٩ سبتمبر ١٩٦٩

في اربع الزمان حدهم حذر به الودون
 طرفه موكاهداو من صحت الهدي
 الخبي عاا لست لطفه الخالي الخبي
 وعمره وهو الذي من شاعره لست له
 ومك سالتهم اوكا

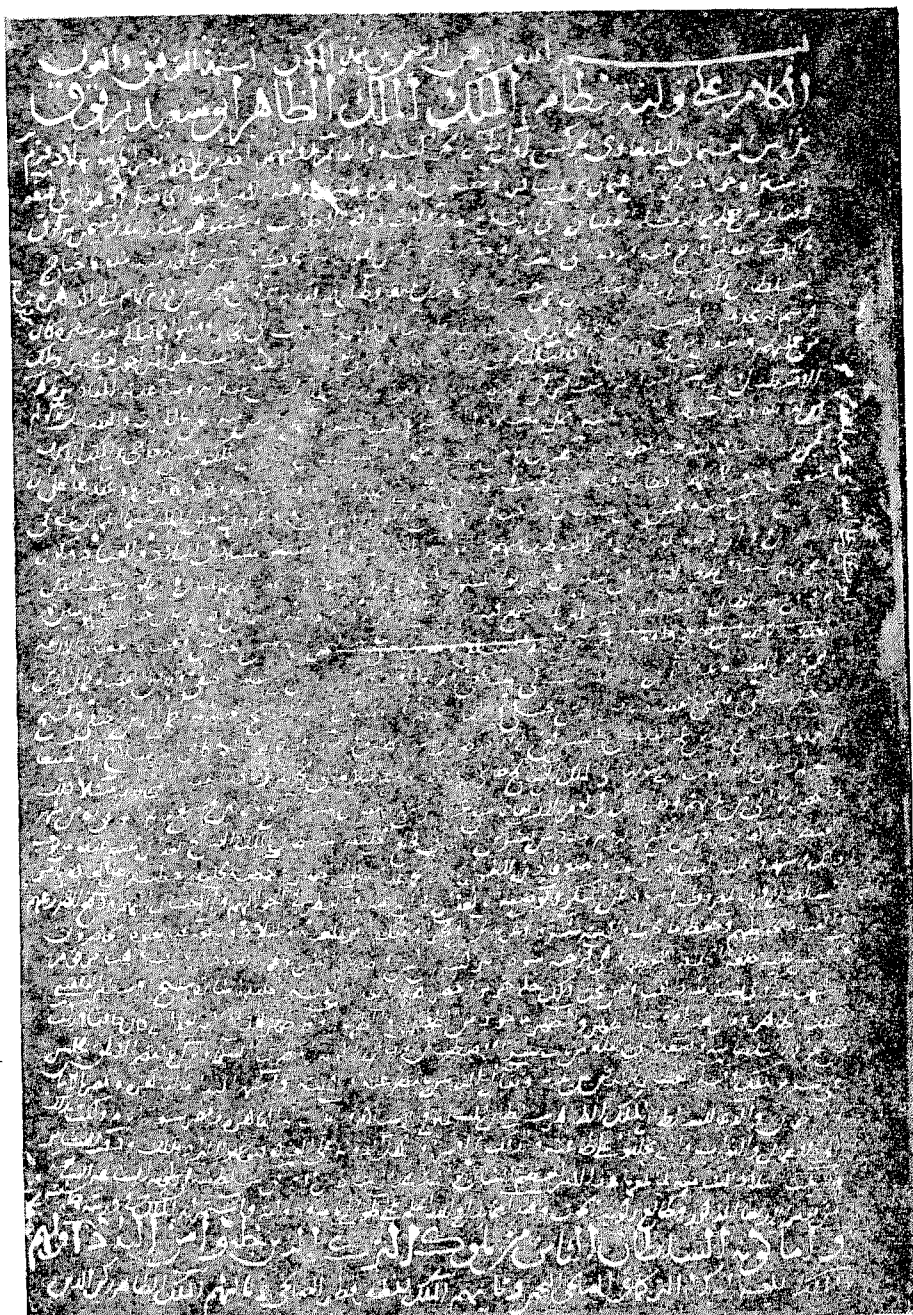
انارمه النفوس كتاب متصح عن محاسن الاخلاق
 في عيون الاخار رجل سناه كمنه العيون في الاخدق
 مطلق المسرتة اليكرو صفا لا يرى مثله على الاطلاق
 كمنه باطه وهو رحمه محمد زكر القادر على الله ولو الله
 ويجمع المسرتة

انارمه النفوس كتاب متصح عن محاسن الاخلاق
 في عيون الاخار رجل سناه كمنه العيون في الاخدق
 مطلق المسرتة اليكرو صفا لا يرى مثله على الاطلاق
 كمنه باطه وهو رحمه محمد زكر القادر على الله ولو الله
 ويجمع المسرتة

ورقة ١١ من مخطوطة
نزهة النفوس والإبدان



ورقة ٢٢ من مخطوطة
نزهة النفوس والأبدان



ورقة ٢ ب من مخطوطة

نزهة النفوس والأبدان بخط المؤلف نفسه

ثبت بأهم
المصادر والمراجع العربية والأجنبية
المستعملة في حواشى كتاب
زهة النفوس والأبدان

* * *

- امين سامى : تقويم النيل ج ١ ، ٧ ، ٨ (المطبعة الأميرية ، ١٩١٦) .
- ابن إياس : (محمد بن أحمد بن إياس الحنفى المصرى) :
- بدائع الزهور (مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ١٤٣٨ هـ) .
- ابن بهادر المؤمنى : (محمد بن محمد بن محمد بن بهادر المؤمنى) :
- فتوح النصر فى تاريخ ملوك مصر .
- (صور شمسية بدار الكتب المصرية ، ٢٣٩٩ تاريخ) .
- ابن تغرى بردى (جمال الدين يوسف ٨٧٧ هـ) :
- ١ - المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى (ج ١ ، تحقيق أحمد يوسف نجاشى ، مطبعة دار الكتب المصرية) انظر أيضا G. Wiet
- ٢ - مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة (كبردج ، ١٧٩٢) .
- ٣ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ١٢ جزءا .
- (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٠) .

ابن حجر (أحمد بن علي ... العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ) :

١ - إنباء الغمر بأبناء العمر (ج ١) تحقيق حسن حبشي ، نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، ١٩٦٩ .

٢ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥ أجزاء) تحقيق محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، ١٩٦٧ .

٣ - رفع الإصر عن قضاة مصر (ج ١ ، ٢) نشر حامد عبد المجيد (ومخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٠٥ تاريخ) .

ابن دقاق (ابراهيم بن محمد بن أيمن بن دقاق ، ت ٨٠٩ هـ) :

كتاب الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، ج ٥ .

السخاوي (محمد بن عبد الرحمن ... ، ت ٩٠٢ هـ) :

١ - الذيل على رفع الإصر ، تحقيق جودة هلال ومحمد محمود صبيح ، الدار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة (بلا تاريخ) .

٢ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٢ جزء) نشرته مكتبة القدس بالقاهرة ، سنة ١٣٥٥ .

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ، ت ٩١١ هـ) :

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة .

ابن الشحنة (أبو الفضل محمد بن الشحنة) :

الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب (نشره يوسف بن إيلان سركيس) ، المطبعة

الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٩ .

طافور (بيرو) :

رحلة طافور في عالم القرن الخامس عشر الميلادي . ترجمة وتعليق حسن حبشي ،
نشرته دار المعارف ، مطبعة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

الطباخ : (محمد راغب بن محمود بن هاشم) :

إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٧ أجزاء) المطبعة العالمية بحلب مسنة
١٩٢٣ - ١٩٢٤ .

ابن طولون : (شمس الدين ابن طولون الصالحى) :

قضاة دمشق ، الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام ، تحقيق صلاح الدين
المنجد ، من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ، دمشق ١٩٥٦ .

ابن عبد الحق البغدادي (صفى الدين عبد المؤمن ... ت ٧٣٩ هـ) :

مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (٣ أجزاء) تحقيق على محمد البجاوى ،
نشرته دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، ١٩٥٤ .

العزاوى (عباس) :

تاريخ العراق بين احتلاين ، ج ٢ (مطبعة بغداد الحديثة) سنة ١٣٥٤ = ١٩٣٦ .

ابن العماد الحنبلى (عبد الحى ، ت ١٠٨٩ هـ) :

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٦ ، ٧ ، نشرته مكتبة القدسى بالقاهرة
سنة ١٣٥٠ .

العينى (بدر الدين محمود ... ، ت ٨٥٥ هـ) :

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (ج ٢٤) صور شمسية بدار الكتب المصرية
رقم ١٥٨٤ تاريخ .

ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم) :

تاريخ ابن الفرات .

ج ٩ ، نشره قسطنطين زريق ونجلاء عن الدين ، بيروت . بالمطبعة الأميركية
بيروت ١٩٣٨

القائمشندي (أحمد بن علي ، ت ٨٨٢١) :

١ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا (١٤ جزءا) . مطبعة دار الكتب المصرية
بالقاهرة سنة ١٩١٣ - ١٩١٩ .

٢ - قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق إبراهيم الإبياري ،
نشرته دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٩٦٣ .

٣ - آثار الإنافة في معالم الخلافة ، ٣ أجزاء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ،
الكويت ١٩٦٤ .

٤ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الإبياري ،
من سلسلة تراثنا العربي ، القاهرة ١٩٥٩ .

لسترنج (جي) :

بلدان الخلافة الشرقية (من مطبوعات المجمع العلمي العراقي) ، ترجمة بشير فرنسيس
وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ١٩٥٤ .

محمد رمزي :

١ - القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٣ أجزاء ، مطبعة دار الكتب المصرية ،
١٩٥٣ - ١٩٥٤ .

٢ - فهرس القاموس الجغرافي ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٨ .

محمد كرد علي :

١ - خطط الشام (ج ٤ ، ٥) ، مطبعة الترقى بدمشق ١٩٢٧ .

٢ - غوطة دمشق ١٩٤٨ طبعة دمشق - المجمع العلمي العربي ١٩٥٢ .

محمد مختار :

التوقيعات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية ،
الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣١١ هـ .

المقريزي (أحمد بن علي ، ت ٨٤٥ هـ) :

١ - السلوك لمعرفة دول الملوك ، صور شمسية بدار الكتب المصرية رقم ٤٥٥ ،
٤٦٢ تاريخ .

٢ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأمصار (جزءان) طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ .

يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ١١٠٠ هـ) :

غاية الأمان في أخبار القطر الجاني ، ق ٢ ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، نشر
دار الكتائب العربي بالقاهرة ، ١٩٦٨ .

Ayalon (D.) :

Studies on the Structure of the Mamlouk Army (Bulletin of the School of Oriental & African Studies), 1952.

Blochet (E) :

Histoire d'Egypte de Makrizi (Leroux, Paris 1908).

Dozy (R) :

Supplement aux Dictionnaires Arabes, 2 vols.

Dussaud (R) :

Topographie Historique de la Syrie Antique et Medievael, Paris, 1927.

Gaudefroy - Demombynes: La Syrie à l'Epoque des Mamlouks, Paris 1923.

Le Strange (G) :

Palestine under the Moslem, London 1890.

Quatremère (E) :

Histoire des Sultans Mamlouks de l'Egypte, Paris 1837, T. I, pt. 2.

Wiet (Gaston) :

Les Biographies [du Manhal] Safi, (Memoires présentés à l'Institut d'Egypte, t. XIX, Le Caire 1937).

(٢ ب) بسم الله الرحمن الرحيم

من ممد الكون ، أستمّد التوفيق والعون

[خلع حاجي وتولية برقوق]

الكلام على تولية نظام الملك المملك الظاهر

أبي^(١) سعيد برقوق أنس^(٢) العثماني

اليلبغاوى الجركسي ، أول ملوك

الجرا كسة والقائم بدولتهم

أخذ من بلاده صغيراً فأبيع ببلاد قريم فاشتراه خواجه فخر الدين عثمان
ابن مسافر وجلبه إلى القاهرة فابتاعه منه الأمير يلبغا الخاصكي وهو الذي^(٣)

(١) في الأصل « أبو » .

(٢) وتكتب أحياناً بالصاد ويقال إنها الأصح ، راجع ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ١٧٧

حاشية رقم ١ ، وانظر Wiet : Les Biographies du Manhal Safi, No. 549

(٣) هو الأمير يابغا العبري ، وكان يكتب عنه « الأبواب من غير مطالعة » إلى نائب الشام ،

أنظر القلقشندي : صبح الأعشى ٨ / ٢١٨ ، والدرر الكامنة ٤ / ٥٠٧٩ ، وابن العماد الحنبلي :

شذرات الذهب ٧ / ٢١٢ — ٢١٣ ، Wiet : op. cit. No. 2676

(١) أعتقه وصار من جملة مماليكه الجلبان إلى أن قُتل يلبغا ووقعت واقعة الأجلاب (٢) وشتنوهم شندر مندر ، فسجن برقوق بالكرك مدة^(٣) ثم أفرج عنه فتوجه إلى الشام وخدم ناخبها الذي هو الأمير منجك^(٤) [اليوسفي] واستمر في خدمته مدة ، فاحتاج السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين إلى ممالك يلبغا فطلبهم ، فقدم برقوق صحبة من قدم منهم إلى القاهرة فرُسم له بخدمة الأسياد من جملة الممالك السلطانية .

(١) المعروف أن يلبغا الخاصكي استكثر من الممالك الجلبان وبالغ في الإحسان إليهم وكانوا يخرجون معه في موكب خاص ضخم ، أما « الجلبان » أو « الأجلاب » فهم الممالك « المتروات » النابعون للسلطان الحاكم ، وهو لفظ متأخر من بعض الشيء عن قيام دولة الممالك الأولى ، وقد تم استعماله في الدولة الجركسية ، انظر في ذلك Ayalon: Studies on the Structure of the Mamlouk Army, (1), pp. 206-213.

(٢) السبب في وقعة الأجلاب هذه أن ممالك يلبغا الجلبان أرادوا خلع الملك الأشرف شعبان سنة ٧٦٤ هـ الذي جمع معه جماعة من الأمراء الكبار والعامة ، وكانت النصرة للأشرفية الذين راحوا هم والعامة « يسكنون ممالك يلبغا ويحضرونهم عرايا مكشوفى الروس » كما يقول ابن تينرى بردى في النجوم الزاهرة ١١/٤٦-٤٨ .

(٣) الكرك من قلاع أطراف الشام الشديدة الحصانة وهي على جبل شاهق الارتفاع ، انظر ياقوت : معجم البلدان ٤/٣١٢ ؛ هذا وقد اختلفت المراجع العربية في ضبط هذا الاسم بفعله ابن عبدالحق البغدادي : مرصد الاطلاع ٣/١١٥٩ بسكون الراء ، وجمله غيره بفتحها كما جرت بذلك عادة أبي المحاسن في النجوم الزاهرة ، وسار على هذا النهج أيضا Gaudefroy - Demombynes : La Syrie à l'epoque des Mamelouks, pp. 125, et seq.; Dussaud: Topographie Historique de la Syrie Antique et Medievale (Index de noms de lieux etc ...)

(٤) شغل منجك اليوسفي كثيرا من كبار وظائف الدولة فكان حاجب دمشق ثم وزيراً بمصر ثم استأدارا وولى إمرة حلب ، راجع ابن حجر : انبأ القمر ١/١٠٠-١٠١ ، والدرر الكامنة ٥/٤٨٤٦ ، والمقرئى : الخطط ٢/٣١٩-٣٢٣ ، Wiet: op. cit No. 2535.

فلما سافر الملك الأشرف إلى الحجاز — ووثب مما يليه بعد سفره — كان برقوق من حملتهم وانتقل من الهندية إلى الخاصكية^(٣) ثم إلى إمرة طبابخاناه^(٤) ثم إلى مقدمة الألف^(٥)، ثم استقر أمير آخور كبيراً^(٦) وملك الاصطبل^(٧) وباب السلسلة ثم استقر في الإمرة الكبرى فانقر د بتدبير المماكة، فحسنت سيرته وساعدته المقادير بذهاب من يعانده، ولما استقر في الأتابكية^(٨) أجمل المسيرة في الرعية

(١) في الأصل « وثبوا » . (٢) المقصود بذلك السلطان برقوق .

(٣) الخاصكية فرقة من مماليك السلطان الحاكم يكونون في العادة من جماعة المشترقات، وهم يلازمونه في خلواته ويجهزهم في المهمات الشريفة، انظر في ذلك ابن شاهين: زبدة كشف الممالك ص ١١٥، وانظراً أيضاً: G. — Demombynes: op. cit. Introd, p. xxxiii; و Ayalon, op. cit.

(٤) أشار القلقشندي: صبح الأعشى ٤/٨ إلى أن « الطببخانة » لفظ يطلق على طويل متعددة وزمارة تختلف أصواتها على إيقاع مخصوص، وجرت العادة على أن تدق كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب، كما أنها تكون صحبة الجيوش ومع السلطان في سفره، وللطبخانة أمير يكون له من الممالك ما بين أربعين وثمانين مملوكاً، (انظر نفس المرجع، ٤/١٥، وابن خليل الظاهري: زبدة كشف الممالك ص ١١٣)، هذا ويبلغ إقطاع أمير الطببخانة ثلاثين ألف دينار، نقل ذلك صبح الأعشى ٤/٥٠ عن مسالك الأبحار.

(٥) معنى هذا أن الأمير برقوق أصبح أمير مائة مقدم ألف وهي مرتبة تؤهل صاحبها لشغل المناصب الكبرى في الدولة حينذاك سواء أكانت في مصر أو في بلاد الشام، ففي مصر: نائب السلطنة ونائب الغيبة والدوادار الكبير والأسنادار، وأما في الشام: فنائب دمشق ونائب حلب .

(٦) هو المتحدث على إسطنبول السلطان أو الأمير، راجع القلقشندي: صبح الأعشى ٥/٦١ . (٧) يسمى بالإسطنبول السلطاني وهو يقوم داخل أسوار القلعة، وكان ينزل إليه السلطان من جانب إيوان القصر، يضاف إلى هذا أنه في ركوبه كان لابد له من النزول إليه ومنه إلى الميدان، انظر المقرئ: المخطط ٢/٢٠٤، ٢٢٨، أما باب السلسلة فكان يعرف أيضاً بباب الإسطنبول أو باب الانتكاشارية . (٨) الأتابكية — نسبة إلى أتابك — وهي وظيفة كانت لمن يشغل في هذا العصر وظيفة مقدم

العساكر، وهي تجعل صاحبها « أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب والكفيل »، انظر في ذلك صبح الأعشى ٤/١٨، ويشير G. — Demombynes: op. cit. Introd, P. xxvii إلى أنه في منح المؤيد شيخ سنة ٨١٥ لقب « أتابك العساكر » قصد أن يكون المنصرف في جميع شئون الحكومة .

بالسياسة وشمل الناس منه أنواع الخيرات والفضائل ولو لم يكن [له] إلا انقياده
للشريعة المطهرة، وناهيك بها من منقبة ومفخرة [لكفى]، والسلطان إذ ذاك الملك
الصالح حاجي بن الملك الأشرف شعبان صغير لا يفهم الخطاب ولا يرد^(١)
الجواب، فأجمع أعيان المملكة وأمرائها ومباشرها وأهل حلها وعقدها
على أن الزمان الذي هم فيه محتاج إلى سلطان صاحب قوة وجنان، ومعرفة
وإتقان وعرفان بتعلق المملكة سيما الممالك التي في البلدان، فإن لم يفعلوا
ذلك تضطرب^(٢) منهم الأمور وتكثر الشرور وينتشر الفساد في البلاد والعباد،
ويكون إهمالهم سبباً في طمع الأعداء في البلدان، فضرر بوا المشورة فيما بينهم،
واستجاروا الله الكريم المنان أن يكون سيف الدين برقوق سلطان الإسلام
والمسلمين لما اجتمع فيه من الدين، والمعرفة والشجاعة والتمكين، فعند
ذلك حضر أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد الهاشمي العباسي
وقضاة القضاة الأربعة وهم: قاضي القضاة بدر الدين [محمد] بن أبي البقاء
السبكي الشافعي، وقاضي القضاة صدر الدين [محمد] بن منصور [الدمشقي]^(٣)
الحنفي، وقاضي القضاة كمال الدين بن خسير المالكي^(٤)، وقاضي القضاة
ناصر الدين الحنبلي [العسقلاني]، وعلماء العصر والمفتيون، منهم: الشيخ

(١) Wiet: op. cit. No. 867، وانظر جدول أنساب أسرة قلاوون تحت رقم ١٨٧٨

في نفس المرجع . (٢) في الأصل « وإن لم يفعلوا ذلك وإلا تضطرب » .

(٣) انظر المراجع والمصادر عنه في Wiet: op. cit No. 2318

(٤) هو عبد الله بن محمد بن خير السكندري المالكي المتوفى سنة ٥٨٢٠ هـ، وكان أحد من قرأ عليهم

ابن حجر وهو في الثالثة والعشرين، وكان موصوفاً « بالعالم المسند القاضي الرحلة »، انظر في ترجمته

السخاوي: الضوء اللامع ٥ / ٢٣١ .

العلامة أكمل الدين الحنفي والشيخ العمدة سراج الدين عمير البلقيني الشافعي^(١)
إلى الإصطبل السلطاني ، وأمروا قطلوبغا الكوكائي أمير سلاح^(٢) وأطنبغا المعلم^(٣)
رأس نوبة النوب أن يتوجها إلى الملك الصالح حاجي فيأخذاه ويدخله إلى^(٤)
رأس نوبة النوب أن يتوجها إلى الملك الصالح حاجي فيأخذاه ويدخله إلى^(٥)

(١) وكان شيخ الخانقاه الشيخونية وهي من أجل خانقوات ذلك العصر .

(٢) نسبة إلى بلقية من أعمال الغربية ، وقد جاء في محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد
المصرية (القسم الثاني ، البلاد الحسالية) ج ٢ ص ١٩ أنها قديمة ذكرها الإدريسي في نزهة المشتاق وهي
واقعة بين محلة أبي الهيثم والمحلة الكبرى ، ووصفها بأنها قرية كثيرة البساتين والذلات متصلة المبارة ،
وعرفها ياقوت في معجمه ، وابن عبد الحق : مرصد الاطلاع ١ / ٢١٩ بأنها قرية من حوف مصر
ويقال لها « البوب » أيضا ، أما فيما يتعلق بالشيخ سراج الدين البلقيني فراجع إنباء الغمر وفيات
سنة ٥٨٠ هـ ، والضوء اللامع ٦ / ٢٨٦ .

(٣) كان من حملة أمراء الألواف بالديار المصرية ، ثم ولي كثيرا من وظائف الدولة الكبرى
كحجوبية الحجاب ، ومات سنة ٧٨٥ هـ ، انظر عنه ابن حجر : إنباء الغمر ١ / ٢٨٥ ترجمة رقم ٢٥ ،
وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٨ .

(٤) كانت وظيفة أمير سلاح من كبرى مراتب أرباب السيوف الذين هم بمحضرة السلطان ،
ومهمة صاحبها حمل سلاح السلطان في المجمع الكبرى ، كما كان له الإشراف على السلاحدارية من
المسالك السلطانية ، انظر صبح الأعشى ٤ / ١٨ .
cf. Wiet: op. cit. No. 536. (٥)

(٦) رأس نوبة النوب من الألفاظ الحديثة المركبة ، وهي لقب يطلق على من يتحدث على ممالك
السلطان أو الأمير وينفذ أوامره فيهم ، وقد أشار القلقشندي (صبح الأعشى ٥ / ٤٥٥) إلى أن عبارة
« رأس نوبة النوب » تعبير خاطئ تطلقه العامة على أعلى الأمراء من يتولى وظيفة رأس نوبة ،
ويشير G — Demombynes : op. cit. Introd. p. LVI, note 4 إلى أن صاحب
« المقصد الرفيع المنشأ » سماها « رأس نوبة الأمراء » ؛ على أن هناك وظيفة « رأس نوبة ثاني »
التي أصبحت منذ منتصف القرن التاسع الهجري تسمى برأس نوبة النوب ، كما نص على ذلك أبو المحاسن
ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٢٧ .

(٧) كان السلطان المسلك حاجي موجودا ساعتئذ في فاة الدهيشة التي كان السلطان الملك الصالح

إسماعيل بناها في سنة ٧٤٤ هـ

الحريم ويأخذنا منه النمجة فامثلاً لذلك وأحضرا بها إلى بين أيديهم ، وكل ذلك في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبع مائة ، الموافق له من أشهر القبط آخرها تور ، ومن أشهر الروم سادس تشرين الثاني ؛^(٢) فخلع الخليفة السلطان الملك الصالح بعد أن ثبت عنده ما يوجب ذلك ، وشهد عليه القضاة بل ونفذوا خلعه ، وأذن للظهر وبادر الجماعة فصلوا الظهر وخطب الخليفة خطبته على العادة ، فأمر السلطان فيها بالمعروف ونهاه عن المنكر ووصاه بالعدل في الرعية والنظر في أحوالهم والإحسان إليهم ودفن الضرر عنهم والقيام بحفظهم وحفظ ما تحت ولايته شرقاً وغرباً برأً وبحراً ، وقلده أمر العباد والبلاد ، وبايعه فبايعه الحاضرون ، وأفيض عليه خلعة الخلافة المعظمة وهي فرجية سوداء بتركيبية زركش وطراز زركش وعمامة سوداء بطرف ذهب مرقوم وسيف بداوى بسقط ذهب ، ومن تحت ذلك حلة حرير أخضر :

هذا بعد أن لقبه الخليفة - بإشارة شيخ الإسلام البلقيني - « الملك الظاهر » وقال : « هذا وقت الظهر ، والظهر مأخوذ من الظهيرة والظهور ، وقد ظهر هذا الأمير بعد أن كان خافياً » .

(١) « النجاة » لفظ فارسي الأصل ويقصد به آلة شبه الخنجر مقوسة .

(٢) يتفق هذا وما جاء في محمد مختار : التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٢ في تحديد التاريخين العربي

والقبطي ، أما التاريخ الميلادي فكان يوم ٨ نوفمبر ١٣٨٢ وليس بالسادس منه كما في المتن .

(٣) في الأصل « وشهدوا » .

(٤) يقصد بذلك الخليفة .

(٥) في الأصل « برتوصيته » .

وركب من الحراقة السلطانية وصعد إلى القاعة من باب سر الإصطبل^(٢) ،
وحال ركوبه أمطرت السماء ونزل بالقصر الأبلق^(٣) فجلس على سرير الملك ،
وقبل العسكر الأرض بين يديه وتفاعل الناس بالمطر عند ولايته ، وأشهر النداء
بالقاهرة ومصر بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان^(٤) : « الملك الظاهر سلطان
المسلمين والإسلام » وزينت له القاهرة ومصر سبعة أيام ، وكتب بذلك إلى
الأعمال والنواب وأن يحلفوا على طاعته وكذلك الأمراء وأهل الدولة على
العادة فتوجه البرد بذلك ودقت البشائر ، وزينت البلاد الشامية لمسا^(٥) باغها

(١) الحراقة في اللغة ضرب من السفن فيها مراعى نيران يرمى بها . غير أن ما يشير إليه المؤلف
في المتن هو غير هذا الفرع من السفن الحربية ، ويستدل بما ورد في كتب هذا العصر أنها كانت تستعمل
في مصر للزخمة في النيل ، انظر بدائع الزهور ٤ / ١٥٢ .

(٢) الأرجح أنه باب السر الذي وصفه الفلکشندي : صبح الأعشى ٣ / ٣٧٠ بأنه الباب المخصوص
لدخول وخروج أكابر الأمراء وخواص الدولة كالوزير وكاتب السر وغيرهما ، يؤيد هذا خروج السلطان
منه في هذا الموقف .

(٣) شرع الناصر محمد بن قلاوون في شعبان سنة ٧١٣ في بناء القصر الأبلق بقلعة الجبل بالقاهرة
وكان يشرف على الإسطبل السلطاني واستغرق منه ذلك سنة كاملة ، وقد أراد به محاكاة قصر هذا الاسم
نفسه بناه الظاهر بيبرس بدمشق سنة ٦٦٨ هـ ، وقد استدعى الناصر محمد بن قلاوون لمارته لصناع دمشق
ومصر ، وكانت العادة قد جرت بأن يجلس به السلطان كل يوم للخدمة ما عدا يوم الاثنين والخميس فإنه
يجلس فيها للخدمة بدار العدل ، وكانت به رسوم وعوائد تغيرت بتغير السلاطين والأحداث ، راجع عن
ذلك كله المخطوط ٢ / ٢٠٩ ، والنجوم الزاهرة ٩ / ٣٦ - ٣٧ .

(٤) دأب المؤلف على كتابة « الاطمان » بدلا من « الاطمئنان » في جميع صفحاته وكذلك
في غيرها كإنبياء المصير (نشر وتحقيق حسن حبشي) ، وسوف تصحح فيما يلي من الصفحات كلها وردت
دون الإشارة إلى التصويب اكتفاء بهذه الحاشية .

(٥) في الأصل « فتوجهوا » .

هذا الأمر العظيم الشأن بولاية هذا السلطان ووافق سلطنته في الساعة السابعة^(١) من يوم الأربعاء المذكور، وطالع ركوبه الحوت ، وهذا مما يدل - والله أعلم - على طول أيامه دولته واستمرار الملك في ذريته وحاشيته .

* * *

[سلاطين المماليك]

وأما^(٢) كونه السلطان الثامن من ملوك الترك الذين جلبوا من البلاد فإن أولهم الملك المعز أيك التركماني الصالحى النجمى ، وثانيهم الملك المظفر قطز الصالحى ، وثالثهم الملك الظاهر ركن الدين (١٣) بيبرس الصالحى البندقدارى ، ورابعهم الملك المنصور قلاون الصالحى الألفى ، وخامسهم الملك العادل كتبغا المنصورى ، وسادسهم الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى ، وسابعهم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير^(٣) ، وثامنهم الملك الظاهر برقوق بن أنس العثمانى اليلبغاوى وهو الخامس والعشرون من ملوك الترك وأولادهم الذين تولوا السلطنة بعد انقراض دولة بن أيوب ، لأن أولهم الملك

(١) أنظر العبى : عقد الجمان ج ٢٤ لوحة ٢٧٩ .

(٢) أورد العبى ٢٤/٢٧٥ - ٢٧٨ أسماء الحكام والسلاطين الذين ولوا حكم مصر منذ المعز أيك حتى برقوق ، وسار على هذا المنوال أيضا ابن الصيرفى فى هذه المخطوطة ، وكذلك ابن بهادر المؤمنى فى كتابه : فتوح النصر الذى يعمده محقق هذه الخطبة للنشر .

(٣) فى الأصل « الجاشنكير » والصواب ما أثبتناه بالمستن ، وقد عرفه القاقشندى : صبح الأعشى ٤٦٠/٥ بأنه الشخص الذى يتصدى لذوق المسأ كول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوف أن يكون بالطعام سم ، انظر فى ذلك : Dozy: Supplement aux Dictionnaires Arabes; G - Demonbynes : op. cit. Introd., P. LXI, note I,

والمراجع المذكورة هناك .

المعز أيك تولى السلطنة في آخر يوم من شهر ربيع الأول من عام ست وأربعين وستمائة ، وقتل يوم الثالث والعشرين من ربيع الأول الذي هو الثلاثاء من سنة خمس وخمسين وستمائة فتكون مدة سلطنته تسع سنين وثلاثة وعشرين يوماً . والثاني الملك المنصور نورالدين علي بن الملك المعز أيك تولى السلطنة بعد قتل أبيه بثلاثة أيام في السادس والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة ثم خلع في أوائل شهر ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة ، فكانت مدة ماكه سنتين وثمانية أشهر وأربعة أيام تخميناً . والثالث الملك المظفر قطز الصالحى تولى بعده وقتل في يوم السبت سبع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة فتكون مدة سلطنته سنة واحدة وسبعة عشر يوماً تخميناً . والرابع الملك الظاهر بيبرس الصالحى ، تولى يوم موت قطز ، وكانت وفاته - رحمه الله تعالى - بدمشق في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم عام ست وسبعين وستمائة ، فكانت مدة ماكه سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام ؛ وتولى عوضه ولده الملك السعيد بركة وهو الخامس ثم خلع في ربيع الأول من سنة ثمان وسبعين وستمائة ، فعلى هذا يكون ماكه سنتين وثلاثة أشهر تقريباً ؛ وولى عوضه أخوه الملك العادل بدر الدين بن سلامش وهو السادس ثم خلع بعد تمام مائة يوم من مماكته وتولى عوضه الملك المنصور قلاوون الصالحى الألبى - وهو السابع - في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة ، ثم توفى يوم السبت السادس من ذي القعدة من سنة تسع وثمانين وستمائة ، فعلى هذا تكون سلطنته إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً تقريباً ، وتولى بعده ولده الملك الأشرف خليل وهو الثامن ثم قتل في خامس عشر المحرم في سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، فتكون سلطنته ثلاث سنين وشهرين وتسعة أيام تخميناً ،

وولى بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون أخوه وهو التاسع ثم خلعوه يوم
 الأربعاء تاسع المحرم من سنة أربع وتسعين وستمائة ، فتكون سلطنته أحد عشر
 شهراً وأربعة وعشرين يوماً ، ثم تولى بعده في يوم الأربعاء المذكور الملك
 العادل زين الدين كتبغا وهو العاشر ثم خلعوه يوم الجمعة عاشر صفر من سنة
 ست وتسعين وستمائة ، فتكون سلطنته سنتين وشهراً واحداً ويوماً واحداً ،
 وتولى بعده الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري وهو الحادي عشر
 ثم قتل في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الآخر من سنة ثمان وتسعين وستمائة ،
 فتكون مدة سلطنته سنتين وشهراً ويوماً واحداً . وولى بعده الملك الناصر
 محمد بن قلاوون ثم عزل نفسه في شوال من سنة ثمان وسبع مائة ، فيكون
 ملكه عشر سنين وستة شهور وأياماً تقريباً ، وتولى عوضه الملك المظفر بيبرس
 الجاشنكير - وهو الثاني عشر - إلى رمضان من سنة تسع وسبعمائة
 فتكون مملكته عاماً واحداً وأياماً أو لا أيام تخميناً ، وتولى عوضه الملك الناصر
 محمد وجلس على سرير الملك يوم الخميس ثاني شوال [سنة] تسع وسبعمائة ،
 ثم توفى في يوم الأربعاء العشرين من ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة
 وهو الثالث عشر ، فتكون مدة مملكته اثنتين وثلاثين سنة وشهرين وثمانية عشر
 يوماً تخميناً ، وتولى بعده الملك المنصور سيف الدين أبو بكر وهو الرابع عشر
 ثم خلعوه يوم الاثنين الثاني والعشرين من صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة
 فتكون سلطنته شهرين ويومين على التحرير ، وتولى بعده أخوه الملك الأشرف
 كجك وهو الخامس عشر منهم ثم خلعوه في السابع والعشرين من
 رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، فتكون دولته على هذا سبعة شهور ،
 ثم تولى عوضه الملك الناصر أحمد في يوم نَحْأ من قبله وهو السادس عشر ،
 ثم خلعوه في يوم الخميس الحادي والعشرين من المحرم من سنة ثلاث وأربعين

وسبعمائة فتكون مدة دولته ثلاثة شهور وثمانية وعشرين يوماً بالتقريب ، وتولى بعده الملك الصالح عماد الدين إسماعيل يوم خلعه - وهو السابع عشر - إلى أن توفي يوم الأربعاء الثالث من ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وسبعمائة فتكون مملكته ثلاث سنين وشهرين وإثني عشر يوماً ، وتولى بعده الملك الكامل شعبان وهو الثامن عشر ثم خُتِمَ في يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة من سنة ست وأربعين وسبعمائة فتكون دولته شهرين إلا يوماً واحداً وتولى عوضه الملك المظفر حاجي - وهو التاسع عشر - في يوم الأحد الثاني عشر من رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، فتكون دولته ثلاثة أشهر وعشرة أيام وذلك بالتقريب (٣ ب) ، وتولى بعده الملك الناصر حسن وهو العشرون ثم خُلع يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، فتكون مدة سلطنته ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر يوماً ، وتولى عوضه الملك الصالح صالح وهو الحادي والعشرون ، ثم خُلع يوم الاثنين ثاني شوال من سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، فتكون سلطنته ثلاث سنين وشهرين وستة أيام ، وتولى بعده الملك الناصر حسن ثم قُتل في يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة فتكون مملكته ست سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام وهو الثاني والعشرون ، وهذه التولية الثانية لم يعتبروا العدة إلاّ عشرين لعوده ؛ وتولى عوضه الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي وهو الثاني والعشرون لأن الناصر أعيد ، وما يُعدّ إلاّ بواحد ، ثم خُلع يوم الثلاثاء الخامس عشر من شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة فتكون سلطنته أربع سنين تعجز ستة أيام ، ثم تولى عوضه الملك الأشرف شعبان ابن حسين بن الناصر بن قلاوون وهو الثالث والعشرون ثم قتلوه خنقاً في يوم الاثنين الخامس من ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، فتكون مملكته

أربع سنين وخمسة أشهر وعشرين يوماً ، وتولى بعده الملك المنصور على بن شعبان وهو الرابع والعشرون ، إلى أن توفي يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر صفر من سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، فتكون مدة سلطنته أربع سنين وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوماً ، ثم ولى عوضه الملك الصالح أمير حاج وهو الخامس والعشرون إلى أن كان يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان من سنة أربع وثمانين وسبعمائة خلعه من المماكة فتكون مدة دولته سنة واحدة وسبعة أشهر والعلم عند الله .

* * *

[ولاية برقوق الأولى]

ثم يوم الأربعاء تولى عوضه السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد برقوق الجركسي العثماني اليابغاوى وهو السادس والعشرون من الترك وأولادهم كما بينا ذلك ، والله الحمد .

ذكر ما قيل فيه من المدائح ، ولتقتصر منه على ما فيه كفاية ، والله ولى العناية . فمن ذلك ما أنشده الشيخ شهاب الدين بن الأعرج السعدي من قصيدة :^(٢)

تولى الملك برقوق المقتدى	بسعد الجدد ، والأقدار حتم
نهار الأربعاء بعين ظهري	وللتربيع في الأفلاك حكم ^(٣)
بتاسع عشر رمضان لعام ^(٤)	لأربع مع ثمانين تسم

(١) أى عوضا عن الملك الصالح حاجى .

(٢) سترد ترجمته في وفيات سنة ٧٨٥ ؛ وانظر أيضا ابن حجر : الدرر الكامنة ١/٨٣٤ ،

ولبناء القصر ٢٨١/١ ترجمة رقم ٨ ، والخبلى : شذرات الذهب ٦/٢٨٧ .

(٣) « الأملاك » في النجوم الزاهرة ١١/٢٢٢ .

(٤) « تمام » في العيني : عقد الجمان ، لوحة ٢٨١ .

وسيع في مئين غابرات
ولما هم هم السيف منه
أتته أئمة الإسلام طراً
وجاء له الخليفة في سواد
وقلده بسيف الملك طوعاً
وألبسه السواد فزاد حسناً
وسمى «ظاهراً» تصديقاً
وكنى عاجلاً «بأبي سعيد»
وأرسلت السماء الغيث بشراً
فقلت له: يتم الملك دهرراً
وقال شهاب الدين بن العطار المصري^(٤):

ظهور يوم الأربعاء ابتدئ
والبشر قد عم وكل امرئ^(٥)
بالظاهر المعترف بالقاهر
منشرح الباطن «بالظاهر»

وقال شهاب الدين بن العطار أيضاً وهو صاحب الأبيات المتقدمة:

الحميد لله نلنا غاية الأرب
وسعدنا ظاهر لا يختفي أبداً
وفرغ الله عنا أضييق الكرب
بالمملك الظاهر المحفوظ في النوب

(١) « طلسم » في العيني، شرحه .

(٢) « فسلطته والآفاق رغم » في العيني، شرحه .

(٣) في الأصل « أيا لك » .

(٤) هو أبو العباس أحمد بن محمد الدينسيري المصري المعروف بان العطار المتوفى سنة ٧٩٤ هـ،

راجع عنه الدرر الكامنة ١/٧٣٢، وإنباء الغمر ١/٤٤١، والنجوم الزاهرة ١٢/١٢٨، وشذرات

الذهب ٦/٣٣٣، والمراجع الواردة عنه في Wiet: Op. Cit. No. 296

(٥) « تم » في النجوم الزاهرة ١١/٢٢٢ .

أبوسعيد سعيد الرأى من خضعت له جميع ملوك العجم والعرب
 الله ينصره ، الله يعصده الله يحفظه من كيد مرتقب
 الله يعطيه ما نرجوه من أمل الله يحميه بالآيات والكتب

وهي قصيدة طويلة جد اختصرتها طلباً للإجازة في الكلام ، والله يهدينا
 إلى دار السلام .

* *

[مستهل عهده]

يوم الاثنين رابع عشرية قرئ عهد أمير المؤمنين للسلطان على الأمراء
 بحضرة الخليفة وقضاة القضاة ، وخلع على الخليفة وعلى الأمير أيتمش البجاسي^(١)
 الذى هو أتابك ورأس نوبة كبير ، وعلى الأمير ألتنبغا الخوبانى أمير مجلس ،^(٢)
^(٣)

(١) كان من أبلى مع السلطان بلاء حسنا ضد يلغا الناصرى ، وكاد أن يلقى منيته في حبسه بدمشق
 حتى خلاصه برقوق بعد خروجه من الكرك وقد عرف له برقوق أياديه عليه فقززه وصيا على ابنه فرج حين
 حضرته الوفاة ، وقد عمر مدرسة للخليفة عرفت بالأيتشية وبرجا بطرابلس ومات سنة ٨٠٢ هـ ، راجع عنه
 لإنباء الغمر ، وفيات سنة ٨٠٢ هـ ، والضوء اللامع ٢/١٠٥٩ .

(٢) يقصد بذلك رأس نوبة النوب ، انظر ما سبق ص ٣٧ ، حاشية رقم ٦ .

(٣) كان من قتل في وقعة منطاش سنة ٧٩٢ هـ ، وقد شغل عدّة وظائف هامة في عهد برقوق
 كأمر مجلس نيابة الكرك ونيابة الشام ، ثم تغير عليه برقوق وحبسه حتى أطلقه الناصرى ثم حبسه منطاش
 ثم أطلقه برقوق وأرسله لمحاربة منطاش فلاقى في حربه مصرعه ، انظر عنه ابن حجر : لإنباء العمر ١/٤٠٤ ،
 والدرر الكامنة ١/١٠٥١ ، والنجوم الزاهرة ١٢/١٢٠ .

(٤) كانت وظيفة أمير مجلس من الوظائف الكبرى في الدولة المملوكية ، بل إنها صارت في فترة
 من الفترات تلى وظيفة « الأمير الكبير » كما بين ذلك G- Demombynes: Op. Cit. Introd., p. LVII, note I. ، هذا وقد ذكر القلقشندى : صبح الأعشى ٥/٤٥٥ أن هذا اللقب
 كانت يطلق على من يتولى أمر مجلس السلطان أو الأمير في الترتيب وغيره ، وأضاف إلى ذلك قوله
 « الأفضل أن يقال فيه : « أمير المجلس » .

وكذلك على الأمير جركس أمير آخور^(٢) وكذا على الأمير سودون الفخرى
الشيخونى الحاجب بنياية السلطنة بمصر وعلى الأمير قطلوبغا الكوكائى واستقر^(٣)
حاجب الحجاب وعلى الطنبغا المعلم أمير سلاح عوضاً عن قطلوبغا الكوكائى^(٤)
الحاجب ، وعلى الأمير قردم الحسنى اليلبغاوى واستقر رأس نوبة ثانياً ،^(٥)
^(٦)

(١) المقصود بذلك الأمير جركس الخليلى الذى كان له دور كبير فى أحداث الفترة الأولى من ولاية
برقوق ، كما أنه صاحب «خان الخليلى» المعروف بالقاهرة عند مسجد الحسين عليه السلام ، انظر المراجع
عنه فى Wiet: op. cit. No. 798.

(٢) هو من الألفاظ المركبة من العربية والفارسية ، فأخور فى الفارسية يعنى بها «الملف» وبذلك
يكون معناه «أمير الملف» ويقصد به الشخص الذى يتحدث على إصطبل السلطان أو الأمير وما يكون به
من خيل ولبل وغيرهما ، أنظر صبح الأعشى ٦١/٥ ، ويلاحظ أنه كان فى العادة مقدم ألف وتحت
إمرته ثلاثة من أمراء الطباقانات وأمراء عشرات ، راجع G. — Demombynes. : op. cit. Intro., PP. LVII. et note 3.

(٣) كانت مهمة الحاجب فى الأصل هى الفصل فى المنازعات التى قد تنشأ بين الأمراء وبين
الجنود ، ويكون ذلك إما برأيه هو ذاته أو باستشارة السلطان ، إن لم يكن السلطان موجوداً راجع
فى الأمر نائبه ، ويذكر القلقشندى : صبح الأعشى ١٩/٤ نقلاً عن مسالك الأبصار أن العادة جرت
أن يكون هناك خمسة حجاب إثنان منهم من مسمى الألوفا ، وواحد يكون حاجب الحجاب ، أنظر
أيضاً G. — Demombynes: op. cit. Intro., P. LVIII, note 2. فلها كانت
القرن التاسع الهجرى أصبح لقب «الحاجب» يطلق على «من يقف بين يدي السلطان ونحوه فى المراكب
ليبلغ ضرورات الرعية إليه ويركب بعصا فى يده ، ويتصدى لفصل المظالم بين المتداعين خصوصاً فيما لا تسوع
الدعوى فيه من الأمور الديوانية ونحوها» ، أنظر صبح الأعشى ٥٠/٥ .

(٤) كانت نيابة السلطنة — كما يستدل من منطوقها — أكبر الوظائف فى الدولة المملوكية ويقوم
متوليها مقام السلطان فى غيبته — على أية صورة كانت هذه العيبة — بل إن له حق استخدام الجنود
دون مشاورة السلطان ولذلك قال فيه العمري — وعنه نقل صبح الأعشى ١٧/٤ — «إنه سلطان مختصر
بل هو السلطان الثانى» ، وقد يسمى صاحبها بالنائب الكافل أو كافل الممالك الإسلامية .

(٥) cf. Wiet: op. cit. No. 536.

(٦) كان استقرار قردم الحسنى رأس نوبة ثانياً بإمرة مائة وتقدمة ألف .

وعلى الأمير يونس^(١) [بن عبد الله] النوروزى دوا داراً عوضاً عن الأبخا^(٢)
[العثماني] وخلع على قضاة القضاة الأربعة وقضاة العسكر والمفتين بدار العدل^(٣)
وعلى المباشرين مثل كاتب السر^(٤) والوزير^(٥) وناظر الخصاص^(٦) وناظر الجيش^(٧) ،

(١) هو عتيق الأمير جرجى الناصرى ، وكان موقراً عند السلطان برقوق وله به نقمة ليست بالقليلة حتى لقد كان في التجردة التي جهزها برقوق لدفع قوة بلغا الناصرى ولكنه لقي الهزيمة في هذا اللقاء قرب دمشق وقر على وجهه حتى ظنر به الأمير عنقاء بن شطى فقتله متقرباً به إلى الناصرى وذلك سنة ٧٩١ هـ ، وهو صاحب « خان يونس » قرب غزة ، أنظر في ترجمته ابن حجر : إنباء النمر / ٣٩٠ ترجمة رقم ٤٥ ، والدرر الكامنة ٥ / ٥٢٠ ، والنجوم الزاهرة ١١ / ٢٢٧ .

(٢) يستفاد مما ذكره القلقشندي : صبح الأعشى ٥ / ٦٢ أن هذا اللقب كان يطلق على من يحمل دراة السلطان ويتولى أمرها بالإضافة إلى ما تقتضيه من الحكم وتنفيذ الأمور .

(٣) تطلق دار العدل على اثنين في تاريخ مصر فهناك دار العدل القديمة التي كانت تحت القلعة في المكان الذي شغلته فيما بعد الطليخاناه ، وقد بناها الظاهر بيبرس البندقدارى سنة ٦٦١ هـ ، وظلت موجودة حتى استنجد السلطان الملك المنصور قلاوون الإيوان فهجرت دار العدل ثم هدمها الناصر محمد ابن قلاوون سنة ٧٢٢ هـ ، أما « الإيوان » الذي أقامه المنصور قلاوون فقد أصبح يعرف بدار العدل وهو المقصود هنا في المتن ، وأخذ السلاطين يجلسون فيه أياماً محمّدة في الأسبوع للنظر في المظالم ، ثم تحوّل عنه الظاهر برقوق إلى الإصطبل السلطاني في الأحكام وذلك منذ رمضان سنة ٧٨٩ هـ ، أنظر في ذلك خطط المقرئى ٢ / ٢٠٤ - ٢٠٨ .

(٤) هو صاحب ورئيس ديوان الإنشاء ، أنظر في التعريف به صبح الأعشى ٥ / ٤٦٤ .

(٥) أصبحت وظيفة الوزارة في سنوات هذه المخطوطة من وظائف أرباب الأقسام ، أنظر صبح الأعشى ٥ / ٤٤٩ .

(٦) كانت نظارة الخصاص من وظائف كتاب الأموال ، ومهمة متوليا النظر في خاص أموال السلطان كما جاء في صبح الأعشى ٥ / ٦٥ ، ويشير G.—Demombynes:op. cit P. 156 إلى ذلك ويذكر أن عمله في دمشق كان النظر في خاص أموال السلطان وغيره من كبار الأمراء .

(٧) اكتفى القلقشندي : صبح الأعشى ٥ / ٦٥ بقوله عنه إنه هو الذي يتحدث في أمر الجيش وضبطها ، ويعنى القلقشندي بذلك الحاجة التوزيعية على وجه الخصوص ، وكان يتولى في الوقت ذاته الإشراف على إنطاءات الجيش في مصر والشام .

(١) ومحتسبي القاهرة ومصر وغير ذلك من أرباب الوظائف ، وكان يوماً مشهوداً وجمعاً محموداً كثرت فيه الأفراح والتهاني ، ومما يستدل به (١٤) على حسن أيامه وخصبها أن يوم سلطنته انخط سعر الغلال : عشر دراهم الإردب .

وفي يوم الخميس السابع والعشرين منه استدعى السلطان الأمراء الأكابر والأصاغر وحلفهم على الطاعة لله ورسوله وله فحلفوا .
 وفيه خُلع على الأمير بهادر بن عبد الله المنجكي واستقر أستاذار العالمة (٢) وأضيفت له إمرة طبلخاناه وأضيفت إليه أستاذارية الأمير محمد بن المقام الشريف .

يوم الاثنين التاسع من شهر شوال خلع على القاضي أُوحد الدين عبد الواحد ابن مجد الدين إسماعيل بن ياسين الحنفي واستقر كاتب الأسرار بالديار المصرية عوضاً عن القاضي بدر الدين محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله العمري : (٣)

[وفي] حادى عشرى شهر شوال أمر السلطان بعرض المماليك الأشرفية فرسم لحمسة منهم أن يكونوا طرخانين وقرر لهم مرتباً يكفئهم وأمر أن يتوجهوا ببقية المماليك إلى عند الأمير سودون النائب ففعلوا ذلك وعرضهم ،

(١) فيما يتعلق بالمحتسب راجع صبح الأعشى ٥/٤٥١ - ٤٥٢ .

(٢) ابن حجر : إنباء الغمر ١/٣٨٥ ترجمة رقم ١٢ ، والدرر الكامنة ١/١٣٥٥ .

(٣) الصواب في أصل التسمية - كما نص صبح الأعشى ٥/٤٥٧ - يكون بكسر الهمزة وتشديد الدال ، وقد يسقط الهمز الألف مع كسر السين ، وقد تضم الهمزة في أوله وتلحق ألف بعد الدال ، ورعاية الإستاذار هي النظر - أصلاً - في شئون مسكن السلطان وتنفيذ أوامره ، انظر أيضاً :

G. - Demombynes: op. cit. Introd., p. LX., note 4.

(٤) ويعرف بأبي فيض الأفريق المصرى ، انظر الدرر الكامنة ٣/٥٢٣٢ .

(٥) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٤/٤١٢٣ ، وإنباء الغمر ١/٨٢٢ ترجمة رقم ٢٢ .

(٦) الطرخان اصطلاح مملوكى يقصد به الأمير البطل الذى يعيش من إقطاعه فقط .

ورسم لأصحاب الأنخاب^(١) الثقال أن يكونوا مقدمي الحلقة وغير أصحاب الإقطاعات الثقال [أن] يكونوا من جملة أجناد الحلقة. واستدعى ابن المقسى فسأله عن أسماء المماليك الأشرفية الذين أخذ كل واحد منهم - بعد قتل أستاذه - عشرة وزاد له عدة خمسمائة نفر ، منهم أربعائة مقطعون في الحلقة فرسم لهم أن يلزموا دورهم وأن يأكلوا إقطاعاتهم ، ووفر جوامك المائة الذين تأخروا من الخمسمائة واستقر عوضهم من مماليكه ، وقال هو : « لا آمن منهم على شيء لأنهم خونة وقد خانوا أستاذهم وأعانوا على هلاكه بشيء حقير من المال بعد أن خولهم في نعمه مدة طويلة ، فلا بارك الله فيهم » ، فأصابهم ذل عظيم وخزي كثير . قال شيخنا قاضي القضاة بدر الدين العيني رحمه الله : « ولقد رأيت بعض من كان من أمراء الألواف في أيام الأشرف وقد صار فقيراً يسأل الناس وعليه ثياب صوف يشبه عباءة » .

وفي هذا الشهر وصل الشيخ العلامة المقنن أبو زيد عبد الرحمن بن خادون المالكي من بلاد المغرب واتصل بالأمير ألتطنبغا الجوباني أمير مجلس و صار

(١) الخبز هنا معناه الإنطاع من الأرض .

(٢) أى رسم لهم برقوق .

(٣) الجامكية هى الرواتب من مال ومطعم ومابس وغير ذلك مما يصرف لماليك الساطان .

(٤) أى برقوق .

(٥) لم نجد نص هذا القول في النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية من عقد الجمان للعيني ، ص ٢٧٨ -

٢٨٤ ، وإنما جاء ما يقاربه في المقرري في السلوك ، ورقة ١٣٧ ب ٤ ، ص ١٩ - ٢١

في قوله : « ولقد رأيت بعض من كان من أمراء الألواف في أيام الأشرف وقد صار فقيراً يسأل الناس ،

وعليه ثياب صوف شبه العباءة » .

(٦) انظر 1383 Wiet : op. cit.

عنده في أوج العظمة وتصدّر لانتشار العلم وإقراءه بالجامع الأزهر ، فهرع الناس إليه وأقبلوا عليه وأعجبهم كلامه الرائق ومعناه الفائق .

وفي سابع ذى القعدة - الذى هو الاثنين - تغير السلطان على الصاحب علم الدين عبد الوهاب الطنبشاوى الوزير بالديار المصرية ويعرف بسن إبرة ، وصرفه عن الوزارة ، وطلب الأسعد أبا الفرج النصرانى اليعقوبى كاتب الحوائج خاناه فأكرهه على الإسلام وخلع عليه وأركبه فرساً بسرج ذهب وكنبوش^(٢) زركش واستقر به ناظر ديوان المقام الناصرى محمد ولده ، رفيقاً للأُمير بهادر المنجكى .

وفي العاشر منه خلع على الصاحب علم الدين سن إبرة خلعة الاستمرار بوظيفة الوزارة على عادته .

وفيه خلع على الأميزجلهان العلائى واستقر فى الحجوبية خامساً^(٣) ، قال العمدة تقي الدين المقريزى : « ولم نعهد قبل ذلك خمسة حجاب فى الدولة التركية » . قلت : هذا حدث فى الدولة الحاركية وله نظائر حدثت فى هذه

(١) راجع منه لبناء الغمر ١/٤٨٥ ترجمة رقم ٣٠ ، Wiet : Op. Cit. No. 2510

(٢) الكنبوش برذعة الحصان توضع تحت السرج كما جاء فى المحيط ، أنظر أيضاً Dozy: Op. cit.

(٣) راجع النجوم الزاهرة ١١/٢٢٨ .

(٤) أنظر هذا النص فى المقريزى : السلوك ، ورقة ١٣٨ ، س ٥ - ٦ .

(٥) المتحدث هنا هو ابن الصيرفى ؛ والواقع أنه ليس لاعتراضه وتعقيبه موضع هنا إذ أنه يتكلم

عن حجوبية خامسة وليس عن القضاء .

(١) الدولة المذكورة منها استقرار موفق الدين العجمي أحد الصوفية بمدرسة شيخوخو في قضاء الحنفية بالقدس ولم يكن قبله في الدولة التركية قاض حنفي ؛ وخلع عاينه في اليوم المذكور :

(٢) وفيه وقع بحث عظيم بين شيخ الإسلام البلقيني الشافعي وبين بدر الدين ابن الصاحب في مسألة علمية أفضى الأمر إلى أن كفر البلقيني ابن الصاحب وطلبه إلى قاضي القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكي وأقام رجلا فادعى عليه بأمور مرتبة ، فلزم من هذا أن عقد مجلساً اجتمع فيه قضاة القضاة ومشايخ الإسلام والعلماء والفقهاء والمفتيون وذكر ما ادعى عاينه به فلم يثبت منه شيء بوجه شرعي ، فانصب بعض القضاة فحكم بعدم كفره وبقائه على دين الإسلام .

(١) المدرسة الشيخونية أو الخانقاه الشيخونية أو خانقاه شيخوخو نسبة إلى منشئها الأمير سيف الدين شيخوخو العمري الذي أصبح في الأيام الأولى من دولة الناصر حسن من رومن المشورة « حتى صار زمام الملك بيده » واستتب بأمور المملكة حتى صار إليه الأمر والنهي كما جاء في ترجمته في الدرر الكامنة ٢ / ١٩٥٠ ؛ وقد أنشأ الجامع والخانقاه ، أما الجامع فقد أقامه سنة ٧٥٠ هـ ، وأما الخانقاه — التي تقع تجاهه — فقد أنشأها بعد ذلك بست سنوات أعقبت ٧٥٦ هـ ، وكلاهما في سوقة منم تحت القلعة ، وكان موضع الخانقاه في الأصل من جملة فطائع أحمد بن طولون ثم صارت مساكن للناس اشتراها منهم الأمير شيخوخو العمري هذا ، وكانت مساحة هذه الأرض تزيد على فدان ، ويقول المقرئ : الخطط ٢ / ٢٠٤ في شأنها : « إنه اختط فيها الخانقاه وحامين وعدة حوانيت تملوها بيوت لسكنى العامة ورتب بها دروساً هدة » كما جعل بها درسين أحدهما للحديث النبوي الشريف والآخر لإقراء القرآن بالروايات السبع ، وشرط على طلبتها حضور الدرس وحضور وظيفة التصرف ، ورتب لطلبها في اليسوم الطعام والحلم والخبز ، وفي الشهر الحلو والزيوت والصابون .

(٢) « زين الدين » في السلوك ، ورقة ١٣٨ أ .

(١) وفي تاسع عشره - الذي هو يوم الثلاثاء - ركب السلطان من قلعة الجبل وقصد البحر فتر على قناطر السباع^(٢) وعدا من النيل ببولاق إلى الحيزة لأجل صيد الكراكي فاصطاد وعاد في آخر يومه في غاية ما يكون من المهابة والشهامة ، وقد ركب الأمير أيتمش البجاسي الأتابكي عن ميمنته والشيخ أكمل الدين - شيخ الشيعونية - عن ميسرته .

وفيه استقر البدرى بدر الدين محمد [بن أحمد بن إبراهيم] بن مزهر في كتابة السر بالشام عوضاً عن فتح الدين محمد بن الشهيد^(٣) .

وفي هذا الشهر وصل الخبر بأن الأمير يابغا الناصري - كافل المماكة الحلبية - سار بعساكر حلب إلى البرية قاصداً من العربان التقدمة ، فوصل إليه الخبر بأن علاء الدين بن ألتنبغا السلطاني نائب أبلستين عاص على السلطان وأنه

(١) تقع قلعة الجبل على جبل المقطم ، وكان موضعها أولاً يعرف بقبة الهواء ، ثم بناها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٦ هـ ، راجع بالتفصيل عنها خطط المقرزي ٢/٢٠٠ - ٢٠٦ هـ .
(٢) هي من إنشاء الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وعليها سباع من حجارة ، وكانت شديدة الارتفاع فتضرر من ذلك الناصر محمد بن فلان وأمر «بهدمها وعمارتها أوسع مما كانت ...» حتى انتهى منها في جمادى الأولى سنة ٧٣٥ هـ ، ثم أعاد السباع لقالة قائلها الناس عنه فيها ، أنظر خطط المقرزي ٢/١٤٦ هـ .

(٣) راجع الدرر الكامنة ٣/٣٢٠ هـ ، ولإنباء الفهرست ١/٤٦٦ هـ ترجمة رقم ٢٢ ، وشذرات الذهب ٦/٣٢٩ - ٣٣٠ هـ ، Wiet: Op. Cit. No. 1989 .

(٤) الضبط من مراصد الاطلاع ١/١٧ - ١٨ هـ ، وأنظر أيضا باقوت : معجم البلدان ١/٩٣ - ٩٤ هـ ، ولسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٧٨ - ١٧٩ هـ ، وهي من مدن الثغور في أيام الروم ، ويلاحظ أن نياتها كانت تقدمه ألف وتوليها من قبل الأبواب السلطانية برسوم شريف ، أنظر القلقشدي : صبح الأعشى ٤/٢٢٨ هـ .

(٥) يستفاد مما ذكره أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١/٢٢٩ هـ أن الخبر وصل بعصيان ألتنبغا العناني وليس بعصيان علاء الدين بن ألتنبغا .

لم يحالف للسلطان وأنه استولى على قلعة دارنده هناك ونقل ذخائره وما يخاف^(١) عليه إليها، ومسك من بها من الأمراء^(٢)، فركب العسكر - الذى بالمدينة - عايه (٤ ب) ومسكوا جماعة من أعوانه فطلب منهم الأمان وانهمزم من القلعة إلى أبلستين، فأرسل إليه الأمير يلبيغا يخيفه ويهدده ويوبخه على ما فعله فأم يرجع، وخرج هارباً^(٣) على وجهه قاصداً بلاد الططر، ورجع الأمير يلبيغا إلى حلب.

وفى سادس ذى الحجة - الذى هو يوم الثلاثاء - رسم السلطان بالقبض على الأمير قرط [بن عمر التركمانى] نائب الوجه البحرى وذلك لما باغ السلطان من أفعاله الخبيثة القبيحة وسيرته الذميمة وكذلك أفعال جماعته، فقبض عايه وأحضر لدى الأمير أيتمش البجاسى الأتابكى وضربه ضرباً مبرحاً ثم حبس وطلب منه المال فأظهر أنه يقوم بالمسال ثم هرب، فوئدى عايه بالقاهرة ومصر وأردع بل وهدد من أخفاه أو يعلم طريقه.

ونخلع على الأمير قرا بلاط [بن عبد الله] الأحمدي واستقر نائب الوجه القبلى عوضاً عن قرط بحكم عزله.

وفيه رسم للقاضى ولى الدين عبد الرحمن بن رشيد أن يستقر قاضى القضاة المالكية بحلب عوضاً عن علم الدين القمصى.

(١) أنظر عنها صبح الأهنى ٢٢٨/٤ .

(٢) الوارد فى المقرزى : السلوك ، ورقة ١٣٨ ، أنه ألق القبض على « بعض » أمرائها .

(٣) يستفاد من النجوم الزاهرة ٢٢٩/١١ أن هربه كان راجعاً إلى كراهيته لغاية العنصر الجركى

حيث قال : « لا كون فى دولة حاكمها جركى » .

(٤) راجع عنه النجوم الزاهرة ٣٠٦/١١ ، ولبناء العمود ٣٠٩/١ ترجمة رقم ٢٤ ، Wiet; Op.

Cit. No. 1838

(٥) راجع السلوك ، ورقة ١٣٨ ب .

وفي سابع عشره - الذى هو يوم السبت - ركب السلطان من قلعة الجبل فتوجه إلى المطرية^(١) من ناحية الصحراء ، واستمر منها قاصداً حتى وصل إلى قناطر [بحر أبى] المنجا فرجع ودخل إلى القاهرة من باب الشعرية ونفق لأوبته وهو فى أهبة زائدة بعد أن زينت بالحلى والحلال وأوقدت الشموع ،

(١) المطرية من ضواحي شمال القاهرة وهى من الأماكن ذات القداسة عند المسيحيين حيث توجد بها الشجرة المعروفة بشجرة العذراء ، وتفويض كتب رحالة العصور الوسطى الذين زاروا القاهرة بوصفها ، أنظر على سبيل المثال ؛ L. Sudheim: Guide Book to Palestine, p. 32 ; Voyages de Georges Lengeherand (1485-6), pp- 172- 175 ;

ورحلة طافور ترجمة حسن حبشى ص ٧٠ - ٧١ ، وأنظر أيضاً مرصد الاطلاع ٣ / ١٢٨٤ .

(٢) أشار المقرئى ١ / ١٧٠-١٧١ أنه خليج ولكن العادة تسميه بحر أبى المنجا وهو الذى حفره الأفضل بن أمير الجيوش سنة ٥٠٦ هـ ، وينسب إلى أبى المنجا بن شعيا اليهودى المشرف على أعمال الرى يومئذ بمصر ، أما قناطر بحر أبى المنجا فن إنشاء السلطان بيبرس البندقدارى سنة ٥٦٥ هـ ، وكان المتولى لعمارتها الأمير عز الدين أيبك الأفرم ، راجع الخلط ٢ / ١٥٠ ، وابن دقاق : كتاب الانتصار ٥ / ٦ ؛ وهذا وقد أثبتت تحقيقات المرحوم محمد رمزى فى النجوم الزاهرة ٧ / ١٤٨ حاشية رقم ٤ أن هذا البحر هو المعروف اليوم بترعة الشراوية .

(٣) باب الشعرية هو أحد أبواب القاهرة ، وهو يعرف بطائفة من البربر ذكر المقرئى فى الخلط ١ / ٣٨٢ أنهم يسمون بالشعرية ممن نزلوا بالمنوفية ، وإن لم يرد لهم ذكر عند القلقشندى فى نهاية الأرب ، ص ٣٠٤ - ٣٠٥ ، ٤١١ ، وإن كان قد أشار إليهم فى فلائد الجمان ، ص ١٧٤ إذ نقل عن الحدانى أن فى المنوفية جماعة من لواتة ومعهم أحلاف منهم بنو الشعرية ، ولقد أشار محمد رمزى فى تحقيقاته على النجوم الزاهرة ١١ / ٢٣٠ حاشية رقم ٢ أن باب الشعرية كان قائماً حتى سنة ١٨٨٤ حين هدم بمعرفة الضبطية لخلل فى مبناه وكان يعرف وقت هدمه باسم باب العدوى ، وليست ينسب وبين باب الشعرية الحالى صلة ما .

(٤) دأب المؤلف فى هذا الكتاب وفى إنباء المصراع على هذا الرسم ويقهده به « انفى » .

ودخل من باب زويلة^(١) ، والناس يبتهاون إلى الله بدوام أيامه حتى صعد إلى القلعة فكان يوماً عظيماً ، وفي الثانی والعشرين منه خلع على محمود بن علي [بن أصفر عينه] أستاذار الأمير سودون باق واستقر في وظيفته شاد الدواوين عوضاً عن بهادر الأعسر ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه .
وفيه جاء الخبر على البريد بأن الأمير أقبغا [بن عبد الله بن محمد] نائب غزة هرب منها إلى بلاد ابن نعيم .

وفيه أخلع على الأمير قرقماس الطشتمري اليايغاوى واستقر خازن داراً كبيراً^(٢) .
وفي رابع عشره ركب السلطان من القلعة وشق المدينة وقد تزينت له وأوقدت فيها الشموع واستمروا يدعون له بدوام أيامه عابهم حتى عدوا من النيل إلى الخيزة وعاد من جهة بولاق إلى القلعة وهو في غاية الشهامة والرياض .
وفي السابع والعشرين منه وصل الأمير ألطنبغا الجوباني من مكة المشرفة وكان قد توجه إليها مع الركب الشامي .

* * *

(١) هو أحد بابين متجاورين للقاهرة من جهتها القبليّة ، وقد بنى أمير الجيوش بدر الجمالي باب زويلة الكبير وإن كان المقرئ في خطه ٢٨٠/١ يقول إن ابن عبد الظاهر ذكر في كتابه « خطط القاهرة » أن الذي بناه هو العزيز بالله نزار بن المعز ، وفيه يقول أحد شعراء الوقت :

يا صاح لو أبصرت باب زويلة * لعلمت قدر محله بئبانا

باب تآزر بالحجرة وارتدى الـ * شعري ولاث برأسه كيوانا

لو أنت فرعوننا بناه لم يرد * صرحا ولا أوصى به هامانا

ويرى المقرئ أن ابن عبد الظاهر أخطأ في نسبة هذا البناء إلى العزيز بالله في قوله : « ومن تأمل الأسطر التي كتبت على أعلاه من خارجه فإنه يجد فيها اسم أمير الجيوش والخليفة المنتصر وتاريخ بنائه » .

(٢) . انظر السلوك ، ١٣٨ ب .

ذكر من مات في هذا العام ممن له ذكر من الأعيان

- ١ - همام الدين أمير غالب بن قوام الدين أمير كاتب [الأتقاني]
 قاضي القضاة الحنفية بالشام وكان عارياً من العلوم ممتناً من ضدها ، وترجمه
 الشيخ تقي الدين المقرئ فقال : « وكان قد بلغ غاية في الجهل » .^(١)
- ٢ - وتوفي قاضي القضاة بدر الدين عبد الوهاب بن الكمال أحمد بن قاضي
 القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران الأخنائي المالكي يوم
 الخميس سادس عشر رجب وهو مصر وف عن القضاء :^(٢)
- ٣ - ومات الصاحب [كريم الدين] عبد الكريم [بن عبد الله] المشهور
 بابن الرويهب في سابع عشر رمضان وقد استراح فلانه آل أمره إلى الفقر
 الشديد وظهر عليه ذلك من قريب وبعيد .^(٣)
- ٤ - وتوفي علاء الدين علي بن سراج الدين عمر بن محمد بن قاضي القضاة
 تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، وكان من موقعي الحكم العزيز في الخامس
 عشر من شهر صفر :^(٤)

(١) راجع الدرر الكامنة ١/١٧٠٩ ، والنجوم الزاهرة ١١/٢٩٤ ؛ هذا وقد ورد في إنباء
 العمر ١/٢٦٥ ترجمة رقم ٦ صور من جهله في القضاء كما أشار إلى أن موته كان في جمادى الأولى .

(٢) راجع السلوك ، ١٣٨ ب ، ص ٢١ .

(٣) في الأصل « الأنصاري » وما أثبتناه بالمتن . نظور فيه إلى ما ورد في نسب أقرابه من
 ترجمت لهم الدرر الكامنة ٣/١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، والسلوك ٢/٨١٤ ، ورفع الامر ٢/٣٨٤ ، وإنباء
 العمر ١/٢٦٧ ، والشذرات ٦/٢٨٤ .

(٤) وردت وفاته في العيني ، لوحة ٢٨٦ ، يوم ٢٧ رمضان .

(٥) في السلوك ، ١٣٩ | « خامس عشرين » .

٥ - ومات جمال الدين محمد بن علي الأسواني في يوم الأربعاء العاشر^(١) من ربيع الأول :

٦ - وتوفي الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد الخالق الأسيوطي الشافعي في يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر ذي القعدة وكان من أهل العلم والفضل ، دّرس فأقبل الناس عليه للاشتغال سنيماً عديدة ، رحمه الله .

٧ - ومات الأمير فخر الدين إياس الصرغتمشي أحد الحجاب وأحد الطلبةخانات في الثالث من شهر ربيع الآخر :

٨ - وتوفي الأمير زين الدين زباله الفارقاني نائب قلعة دمشق في شهر شعبان بها ، والله تعالى هو الباقي^(٤) .

(١) في النجوم الزاهرة ٢٩٥/١١ والسلوك ١٣٩ | « الاحد » ، وراجع ترجمته رقم ٣٤ مفصلة في إنباء العمر ٢٦٩/١ ويلاحظ أن أول ربيع الأول سنة ٧٨٤ هو الخميس كما ورد في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٢ .

(٢) وافقه المقرئ في السلوك في اليوم ولكنه جعله في شهر ذي الحجة الذي يتفق معه فيه إنباء العمر ٢٦٧/١ وإن جعل وفاته « في أواخره » ، أما النجوم الزاهرة ٢٩٦/١١ فجعلتها يوم الأحد عاشر ذي القعدة .

(٣) في إنباء العمر ٢٦٦/١ أنه نائب دمشق .

(٤) سترقم وفيات المخطوطة كلها بأرقام متوالية دون النظر لسنة الوفاة .

سنة خمس وثمانين وسبعماية من الهجرة

أهلت هذه السنة بيوم السبت :

فيه وصل المقر السيفي يلبغا الناصري الأتابكي نائب حلب فتوجه للقاء المقر الأشرف السيفي سودون النائب وطاع به إلى القلعة ، فتمثل لدى المواقع الشريفة وقبّل الأرض وجلس سودون النائب ، ونزل الأمير يلبغا نائب حلب إلى مكان أعد له وكان في هذا عبرة للمعتبرين ، فإن يلبغان أعيان المماليك الأشرفية وبرقوق من مماليك الأسياد^(١) ، والعادة إذا اجتمع الأشرفية والمماليك المنضمون للأسياذ تجلس الأشرفية ويقف ما عداهم ، وكانت عادة برقوق إذا ضمه مجلس مع الناصري قام على رجليه بين يديه ، فأعطاه الله الملك وصار الناصري من جملة مماليكه وقبّل له الأرض وامثل أوامره ونواهيته ، فسبحان الملك العظيم الذي يفعل ما يشاء ، ولا يسؤل عن أفعاله :

وفي السادس منه (١٥) خلع على نائب حاب الذي هو الأمير يلبغا الناصري فاستقر [أمره] على عادته ونزل من الخدمة وهو راكب ، وعلى يمينه الأمير أيتمش الأتابكي ، وعن يساره الأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس

(١) في الأصل « المنضمين » .

(١) وخلفه من الجنائب السلطانية - بالقماش المذهب والسروج الذهب - سبع جنائب ، أنعم عليه السلطان بها من الإصطبل السلطاني ، وهذا خارج عما أنعم عليه به من القماش والذهب وخارج عن ما قدمه له الأمراء وأصحاب الوظائف من التقدّم الحليّة المعظمة القدر .

ولما كان يوم السبت ثامن ركب المقام الشريف السلطاني ورسم للأمير يلبغا الناصري بالركوب معه فركب في خدمته وتوجها إلى بولاق فعديا من النيل إلى الخيزة ، فاصطاد السلطان وعاد آخر يومه إلى القلعة .

وفي العاشر منه توجه الأمير يلبغا الناصري إلى محل كفالته بعد أن خلع عليه خلعة السفر ، فتوجه من وقته وفوره وخرج إلى وداعه الأكابر والأصاغر ، والله الولي والقادر .

وفي سابع عشره - الذي هو الاثنين - خلع على الشمسي إبراهيم كاتب أرلان واستقر في وظيفة الوزارة عوضاً عن العلامى سن إبرة بعد تقاعس وتمنع منه في ذلك وما استقر إلا بألف جهد بشروط منها : أنه ينفرد بالكلام في الدولة ولا يشارك فيه وأنه يستبد بالأمور من غير مشورة ، وأن لا يلبس تشريف الوزارة بل يلبس خلعة من صوف كخلع قضاة القضاة وطرحه ، فأجابه السلطان إلى ما سأل وأمره أن تكون يده فوق أيدي أهل الدولة ،

(١) الجنائب هي الحوول التي تسير خلف ركب السلطان إذا ما خرج للحرب فقد تجدد ثم حاجة إليها ، أنظر محيط المحيط ، Dozy: op cit .

(٢) أورده أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١/٢١٢ باسم « أرلان » وضبطه بضم الهمزة ، وجرى على هذه التسمية Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 13 وإن ضبطه بفتحها ، ثم عاد أبو المحاسن فنبأ « بأرلان » في المنهل الصافي ١/٥٧ ، وترجمه بهذا الاسم ابن حجر في الدرر الكامنة ١/٨٦ ، أنظر في ترجمته ترجمة رقم ١ من وفيات سنة ٧٨٩ في هذا الجزء من زهة النفوس .

ونزل إلى داره ولم يمكن أحداً من الركوب في خدمته كما هي العادة بل كان يمضي كأحاديث الناس وهذا الفعل لا يرضاه أقل خدام الوزارة ، وأخذ في صرف معاليم أرباب الرواتب من غير نقص ، وعمر البلاد ، وطمّن العباد ،^(١) وخزن الأهرام بالغلل وبعث الأموال في شراء الأغنام وأدار الطواحين السلطانية من مصر بجوار الأهرام إلى القاهرة ، وملاً الخواصل من سائر الحبوب والأصناف ، وانفرد بالكلمة مع نفوذها ، هذا كله ولم يمكن أحداً من الركوب في خدمته^(٢) بل يخرج من داره ويغلق أبوابه بنفسه ، ويضع مفاتيحه في كفه ، ثم يركب^(٣) فرساً كان عنده له قبل أن يلي الوزارة فما غير عليه ، ويركب غلامه بغلة ويردف دواداره خلفه وهو حامل دواته تحت إبطه ، ويتوجه إلى القاعة ولا يمكن أحداً من المماليك ولا من الأعيان بل ولا من الكتاب من الركوب معه فكان لا يعرفه إلا من له به معرفة ، ورسم لأرباب الدولة أن لا يأتوه إلى منزله وإذا كان لهم أمر أو ضرورة يأتونه بقاعة الصاحب^(٤) من القلعة فيقف في خدمته بها الأمراء والمباشرون والأعيان فينفذ ويدبر ويباشر المباشرة التي ما سبق إليها من حسن الصنيع ، وكان الأمير جركس الخليلي له التحدث في الدولة فرفع يده من التحدث فيها ، فصار لا يتكلم فيها ببنت شفة ، فعظمت معرفته ونفذت كلمته واستقامت أموره لكن عاداه^(٥) الأمراء

(١) أى طمأن . (٢) راجع أعلاه ، ص ١ .

(٣) في الأصل : « ثم يركب فرسا له قبل أن يلي الوزارة كان عنده فما غير عليه » .

(٤) في الأصل « يأتوه » .

(٥) على الرغم من أن المقرئى : الخطط ٢٢٢/٢ جعل « قاعة الصاحب » عنواناً لبحث طويل إلا أنه لم نرى أن يتكلم عنها بل تكلم عن الوزارة ، وكل ما أشار إليه هو أنه إذا كان الوزير من أرباب الأفلام يطلق عليه اسم « الصاحب » ، ويبدو أنه كانت له قاعة خاصة بقصر الجبل .

(٦) في الأصل « عاوده » .

الأكابر ، ومع ذلك لم يجدوا إلى الطعن فيه سبيلاً فإنه لم يدع لأحد من الأعداء عليه باباً يتسلل منه ، ولا ترك شيئاً من أمور الدولة حتى أتقنه وأحكمه فصار رئيسهم .

وفيه أنعم على الأمير بهادر المنجكي^(١) أستاذار العالية بتقدمة الأمير قطلوبغا الكوكائي حاجب الحجاب :

وفيه أيضاً خلع على علم الدين سن أبرة واستقر في استيفاء الدولة بعد أن كان وزيراً وما كذب المثل : « بعد أن كان زوجها تقي طباخاً في عرسها » عوضاً عن أمين الدين جعيعص بحكم وفاته .

وفي يوم الخميس الثاني من شهر صفر الخير الأغر^(٢) وصل رسول السلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد وعلى يدهم هدية فيها فهد وصقر وأربع بقج من القماش وكتاب مضمونه : إنه تملك بغداد بعد أخيه^(٣) .

وفي سابع عشره أفرج عن الأمير قرط .

وفي سلخ هذا الشهر وصل البريد وأخبر بأن الأمير طغاي تمر القبلاوى نائب الكرك وقع بينه وبين الأمير خاظر تنافس بسبب أن خاظر كبس الكرك لأجل عرب كانوا نازلين بها من جهة النائب وقبض عليهم ، فأل الأمر بينهم إلى الحرب وتقاتلوا قتالاً شديداً فانكسر النائب من خاظر وأخذت العربان من يده .

(١) ترجم له ابن حجر مرتين إحداهما في الدرر الكامنة ١٣٥٥/٢ حيث وصفه « بأنه كان كثير الحشمة وافر الحرمة » والثانية في إنباء العمر ١/٣٥٨ فنعمته بالظلم والجور وكثرة الصدقات للفقراء والغرباء ، ويمزوا أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١/٣١٦ إلى هذه الناحية أنه لم يكتب ، وهو في رأيه « أعظم أستاذار ولى الأستاذارية في دولة الظاهر برقوق وأوفرهم حرمة وأوفرهم في الدول » ، أنظرا أيضاً السلوك ، سنة ٧٩٠ ، والعين : عقد الجمان .

(٢) في الأصل « وصلوا » .

(٣) وهو السلطان غياث الدين حسين ، راجع العزواوى : تاريخ العراق بين احتلالين

وفي أول شهر ربيع الأول وردت الأخبار بأن بطاقة من الفرنج - عليهم اللعنة - شحنوا مراكبهم وساروا من منية اسكندرية منهزمين فتبعهم المسلمون ولكن من الغد فأدركوهم واقتتلوا معهم قتالاً شديداً فقتل من المسلمين عدة وعاد الذين بقوا ولم يظفروا بطائل، فعند ذلك مسك الأمير بلوط [الصرغتمشى] (٤) نائب الثغر السكندري الفرنج المقيمين بـ اسكندرية وأخذ أموالهم فأذكر السلطان ذلك عليه، ورسم أن يكتب بحضوره سريعاً.

وفي سابعه حكم قاضي القضاة، جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكي بضرب عنق رجلين ارتدا عن الإسلام ولم يرجعا إليه، فضربت أعناقهما تجاه الصالحية عند خيمة الغلمان (٦).

وفي العاشر منه حضر الأمير بلوط نائب الإسكندرية وصحبته هدية جليلة سنوية:

وفي حادي عشره صرف السيد الشريف مرتضى عن نيابة نظر وقف السادة الأشراف - كثرهم الله تعالى - بسؤاله في ذلك مراراً ورغبته عنها، واستقر عوضه صدر الدين عمر بن رزين أحد خاتماء الحكم العزيز.

(١) في السلوك، ورقة ١٣٩ ب « طائفة »، والبطاقة في اللغة الرسالة، ويقصد بها في هذا العصر في الغالب ما يرسل بالجمام الهوادي، فقد وردت مضافة إليه كما في قول القلقشندي: صبح الأعيى ٢٣١/٧ « أوراق الجواز و بطائق الجمام ». ثم عاد فنسخ نسج البطائق، شرحه، ص ٢٣٤-٢٣٥، ويلاحظ أن هذا الخبر منظور فيه تماماً إلى ما ورد بالسلوك، ورقة ١٣٩ ب - ١٤٠ أ.

(٢) لغة في ميناء. (٣) في الأصل « فجوهم ».

(٤) يستفاد من النجوم الزاهرة ١١/١٦٩ أن استقرار بلوط في نيابة الاسكندرية كان في سنة ٧٨٠ هـ، ولكن لم يرد له ذكر في أحداث هذه السنة في [نبأ العمر ١/١٧٠ - ١٨٠].

(٥) بعدها في الأصل « عل »، وقد حذف ليستقيم الأسلوب.

(٦) هناك أكثر من « صالحية » عددها محمد رمزي في القاموس الجغرافي (انظر فهرسته تحت كلمة الصالحية ص ٨٨) والأرجح أن المقصود بها في المتن هي الموجودة بمركز طوخ (ج ١ ق ٢ ص ١١٣).

وفي الثاني عشر منه قدم الأمير بلوط نائب اسكندرية تقدمته فقبلت
وشُكرت :

وفي خامس عشره حكم قاضي القضاة المالكي بضرب عنق رجل أعلن
الردة عن الإسلام :

وفي سابع عشره خلع على الأمير باوط (٥ ب) - نائب اسكندرية -
خلعة استمراره على عادته في نيابة الثغر السكندري ، ورُسم له بالقبض على
الأميرين المجردين منها وهما طغتمر الجركميري وألطنبغا السابق :

وفيه رسم بنى الأمير إياس أحد الأمراء العشرات إلى دمشق ، وأنعم على
كل من الأمير سودون العلائى و إينال الجركسى بإمرة طبلخاناه ، وعلى حسن
قُجا بإمرة عشرة :

وفيه وصلت الأخبار على يد البريد بأن الأمير يلبغا الناصرى نائب حاب
سار منها بالعساكر في طلب التركمان ، فوافاه في أثناء الطريق أكثر تركمان
الطاعة فأخلع عليهم وسار بهم حتى وصل دربند بغراض ، ورجع طائفة من^(١)
العسكر فوجدوا التركمان فقاتلوهم وقتل نائب بغراض ، وجرح عدة من
العسكر وعادوا إلى حلب ، ثم ورد الخبر عاياه بالبريد بأن الأمير قرا محمد
صاحب الموصل قد اتفق مع ضياء الملك بن يوزدغان على محاربة سالم الدوكارى
بسبب مايقصده مع المسلمين من قطع الطريق - ولا سيما على الحجاج بالموصل -
وذبحهم وأخذ أموالهم جهاراً ، فلما باغ الأمير يلبغا الناصرى ذلك سار بالعساكر
من حلب إلى ألبيرة وعدى من الفرات بالمراكب حتى وصل الرها فلقى قرا

Cf. Gaudefroy - Demombynes : La Syrie à l'époque des (١)
Mamlouks, Introd., p. 96

محمد وضياء الملك وقد ركبا لحرب سالم الدوكارى فى زهاء إثنى عشر ألف فارس وهجموا بيوته ، فأخذوا منها أموالا جمة لا تحصر ، ووقع بينهم وقعة عظيمة قتل فيها من الطائفتين خلالتق كثيرون وانهمزم سالم [الدوكارى] إلى جهة قلعة من قلاع المسلمين . هذا وقرا محمد فى ألبيرة ولم ينج سالم إلا فى نفر قليل ، فصار عسكر قرا محمد ينهب تلك النواحي ويفسد فيها ، وبلغ سالم الدوكارى قدوم الأمير يلبغا الناصرى فترامى عايه واستجار به واستأمنه وحضر إليه وكفنه فى عنقه معلقاً ، فأمنه وعاد به إلى حلب وكتب بتجهيزه إلى مصر :

وفى عشريه رسم بنى الأمير مقبل الرومى وسبب ذلك أنه قدم من دمشق فأنعم السلطان عايه بإمرة طباخانا فلم يقبلها ، وذلك ذنب عقابه فيه .

وفى خامس عشره هجم طائفة من الفرنج على أطينة فقتلوا منها رجلا واحداً وأسروا سبعة أنفس ، ومروا على دمياط فباعوهم .^(١)

وفيه وصل الأمير أسد الكردى — أحد أمراء الألو ف بحلب — وهو مكبل فى الحديد بسبب شكوى رفعت فيه للسلطان ، وذلك أنه غضب لبعض التجار مملوكاً ولم يعطه ثمنه ، ففعل به ذلك ورسم بحبسه فى البرج بقلعة الجبل أياماً ثم أفرج عنه وأنعم عليه بتقدمة ألف بطرا بلس :

وفيه رسم للأمير تمر باى الدمرداشى بنبياة صفد^(٢) ، وأنعم على الأمير إينال اليوسفى بتقدمة ألف بدمشق :

(١) انظر فى هذا الخبر السلوك ، ورقة ١٤٠ ب .

(٢) انظر الفلقشندى : صبح الأضنى ٤ / ٢٤٠ — ٢٤١ :

وفيه أيضاً سأل الأمير يلو^(١) في الإغفاء من نيابة حماة فأجيب إلى سؤاله :

وفي تاسع عشره وصل سالم الدوكارى^(٢) من حلب فتلقاه السلطان بالإكرام والترحيب وخلع عليه وأنعم له بإمارة طبليخاناه بحلب :

وفي حادى عشرى شهر جمادى الأول - الذى هو يوم الاثنين - استقر جمال الدين محمود العجمى المحتسب فى نظر الأوقاف ، واستقر الأمير قديد القلمطاوى - شاد الأوقاف - رفيقاً له ، فشق هذا الأمر على قضاة القضاة ، وخلع عليهما من عند السلطان^(٤) :

وفي يوم العشرين منه ورد الخبر بأن سلام بن تركية هرب من البرج الذى بالإسكندرية بحيلة صنعها ، وهو أنه طلب مبارد فأحضرت إليه مخفية فى شيء من الأشياء ، واشترى شواشى ليفصلها له قمصاناً ، فسهر هو وجماعته الليل حتى بردَ قطعة من شبابيك البرج تسعه^(٥) فى الخروج وتدلّى فى الشواشى ، وفقد فلم يعرف له أثر ولا خبر ، فغضب السلطان على نائب إسكندرية ورسم بإحضاره ، ثم روجع فيه فعنى عنه .

وفي خامس عشره أنعم على قرخان بن موسى بن قرمان بطليخاناة أبيه بحكم وفاته :

- (١) ضبط على رسمه فى السلوك ، ورقة ١٤٠ ب ؛ والنجوم الزاهرة ١١ / ٢٣٣ .
- (٢) « الذكرى » فى السلوك ، شرحه .
- (٣) الوارد فى السلوك ، شرحه « حادى عشر » وربما كان هذا هو الأصح أو الأقرب إلى الصحة لأنه ورد فى التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٣ فى جداول سنة ٧٨٥ أن أول جمادى الأول هو الخميس .
- (٤) أى على جمال الدين العجمى ، وقديد القلمطاوى .
- (٥) الوارد فى السلوك ، ورقة ١٤٠ ب « شبابيك الحبل الذى هو مسجون فيه » .
- (٦) أورده كل من السلوك ، ورقة ١٤٠ ب ، وعقد الجمان ، لوحة ٢٨٨ باسم « دمرخان » .

ووصل النيل في الزيادة في أول مسرى إلى إثني عشر ذراعاً وأربع أصابع ، وزاد في رابعه الموافق لسادس عشرى جمادى الأولى أربعين إصبغاً ، ومن الغد أربعاً وثلاثين إصبغاً ، ثم زاد أربعاً فوفى ، وزاد لإصبعين من سبعة عشر ذراعاً^(١) ، فركب السلطان في يومه وهو الخامس من مسرى فخلق المقياس وفتح فم الخليج على العادة ، ولم يعهد بعد الملك الظاهر بيبرس ملك ركب حتى خلق المقياس وفتح فم الخليج إلا الملك الظاهر أبو سعيد برقوق .

* * *

وفي هذا الشهر وقع من الحوادث المنكرة بناحية برما بالغربية أمر شنيع فظيع ، وذاك أن جماعة من مبيضى النصارى عملوا عرساً ، واجتمع عندهم فيه عدد كبير من الملاحى وأمثالهم ، فصعد المؤذن ليسبح الله تعالى ويوحده على العادة في جوف الليل ، وأولئك المسالمة في غيهم مع الملاحى وشرب الخمر ، فلما سمعوه بادروا إلى سبه وإهانتته وأنزلوه من المنارة بعد ضرب مبرح ، فبلغ هذا الأمر الفادح خطيب الناحية فوثب عليهم ليخلصه منهم فأوجعوه ضرباً وسباً وأرادوا قتله وقتل من يساعده ، فقدم إلى القاهرة في جمع من الناس ووقفوا للأمير سودون النائب ، وشكوا إليه ما حل بهم فأرسلهم الأمير سودون إلى الأمير جركس الخليل لأجل أن برما من جملة إقطاعه ، فشكوا له ما حل بهم فلم يلتفت إليهم ولم يقبل قولهم ، ورسم بسجن غالبهم ، فتوجه

(١) أشارت التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٣ إلى أن غاية فيضان النيل بمقياس الروضة هذه السنة بلغت ١٩ ذراعاً و ١٤ قيراطاً .

(٢) من هنا حتى نهاية الخبر منظوره للنجوم الزاهرة ١١/٢٣٣ ص ٦ - ٨ .

(٣) عرفها القاموس الجفرانى للبلاد المصرية ، ق ٢ ج ٢ ص ٩٦ - ٩٧ بأنها من القرى المصرية القديمة في العربية ، واسمها القبطى القديم هو Baramai أو Perma ، ويكتبها صاحب الزهة برما .

(١٦) من بقي منهم إلى مشايخ الإسلام وعلماء الأنام كالبلقيني وأمثاله ، فتوجه معهم الواعظ المعتقد ناصر الدين محمد بن الميلىق الشافعي إلى الخليلي وأغلظ عليه في الكلام فأفرج عن المسجونين ، وقدم غالب أهل بر [ما المسلمون] وهم يستصرخون ويستغيثون بالسلطان مما نزل بهم ، فأنكر السلطان نصره الله على الخليلي فعلته التي فعلها ورسم للأمير أيدكار الحاجب أن يتوجه بالكشف عن هذه القضية من بربا ، فتوجه إليها وكتب محاضر يقبّح أفعالهم وحماتهم معه إلى السلطان ، فرسم للقاضي المالكي أن يحكم فيهم ، فادعى عليهم بفواح وأقيمت البينات فسجنهم ، هذا كله والخليلي لا يرتد عن مساعدة المبيضين ، فاتفق في أثناء هذا الأمر أن الله تعالى أوقع^(١) في شونة قصب من شون الخليلي ناراً فأحرقها أجمع ، وبلغها من الذهب ما يزيد عن عشرة آلاف دينار ، وأنزل به من الألم في رجليه حتى ورمتا واشتد ألمهما ، وشنع بموته ، ولما خف ورمه أقعد وصار زمناً ، ولم يزل على هذه الحالة حتى هلك نقمةً عليه لأجل مساعدته لأهل الزندقة والمنافقين :

وفي جمادى الآخرة قدم البريد وأخبر بوفاة الأمير تمرباى الدرمداشي نائب صفد بعد إقامته بها خمسة أيام ، والله الباقي على الدوام :

وفيه استقر الأمير صنجق السيني نائب حماة عوضاً عن يلو :

وفيه قدمت رسل الفرنج وعلى يدهم هدية وكتاب يتضمن أنهم فرحوا بسلطنة السلطان :

(١) وردت هذه العبارة في الأصل على الصورة التالية : « ... أوقع في شونة من شون الخليلي قصب له » وقد عدل النص لما هو بالمتن ليستقيم المعنى .
(٢) « جمادى الأولى » في السلوك ، ورقة ١٤١ .
(٣) في الأصل « قدموا » .

ووصل البريد من الكرك مخبراً أن الأمير طغتمر ما زال يداهن خاطراً
ويظهر له الصفاء والمودة وصالحه صاححاً عظيماً ، فاطمأن إليه ودخل عليه ومعه
ولده فبادر بالقبض عليهم وأمر بذبحهم .

وفي سادس عشر^(١) استقر الأمير كمشبغا الحموي في نيابة صفد عوضاً
عن تمر باي الدمرداشي بحكم موته بها ، وكان في رابع عشر منه أعيد ابن وزير
بيته إلى نظر الإسكندرية ، واستقر جمال الدين عبد الله بن عزيز الإسكندري
تاجر السلطان بها .

وفي سادس عشر^(٢) - الذي هو الخميس - ركب الأمير سودون النائب
والقضاة الأربعة وحضروا إلى الصالحية النجمية فجلسوا بشبابيك المدرسة
المذكورة المطلة على خيمة الغلمان ، وقدمت مسالمة أهل بربا الذين صنعوا
بالمؤذن والخطيب ما صنعوا ، فرسم القضاة بضرب أعناقهم على الزندقة
وغسلوا وكفنوا ودفنوا بمقابر المسامين .

* * *

وفي مستهل شهر رجب الفرد - الذي هو يوم الاثنين^(٣) - صعد الأمير
محمد بن محمد بن تنكز نائب الشام وأثار فتنة عظيمة خربت دوراً كثيرة ، وهو
أنه نقل للسلطان عن الخليفة المتوكل بالله أبي عبد الله محمد «أنه اتفق مع جماعة
- منهم الأمير قرط بن عمر التركماني والأمير إبراهيم بن الأمير قطوتمر العلأئي
أمير جندار ، وجماعة قرط زهاء عن ثمان مائة فارس - على السلطان إذا توجه

(١) جعل السلوك ، ورقة ١٤١ استقراره في نيابة صفد يوم ٩ من هذا الشهر .

(٢) ذكرت التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٣ أن أول رجب كان الأحد وليس الاثنين .

(٣) انظر المعنى : عقد الجمان ، لوحة ٢٨٨ .

إلى الميدان في يوم السبت للعب الكرة والصبولخان وترجل الأمراء والمماليك
أجمع واستوى هو في ركاب السلطان عند وصوله إلى قريب من الميدان أن
يخرج على السلطان الثماني مائة فارس فيقتاونه ويقتاون الأمراء، ويركبون الخليفة
بعد ذلك من داره ويصعدون به إلى القلعة ويستمر في الساطنة ، فإن انتدب
لمعارضته معارض وكان ذا قوة وشجاعة ومعه عدد من الفرسان يتوجه الخليفة
صحبة قرط إلى الفيوم فيجتمع عليه بها عربان الصعيدي للقيام معه
ولنصرته على من كان، وقد أخبرني بذلك عدة من جماعتهم من الأعيان، وأن
الخليفة كتب إلى بدر بن سلام أن يقوم له بالدعوة في البحر والبر، فعند
ما سمع السلطان ذلك حلف ابن تنكرز على صحة ما نقله فحلف [ابن تنكرز]
والتزم بمحافتهم ، فأرسل السلطان في الحال إلى الخليفة وإلى قرط وإلى
إبراهيم بن قطلوتمر فأخضروا إليه ، هذا بعد أن استدعى الأمير سودون النائب
وحدثه بالخبر مفصلاً ، فصار سودون ينكر هذا الأمر ويستبعد وقسوعه من
المدكورين ، ثم إن السلطان ذكر للخليفة وقرط وإبراهيم ما نقل عنهم فأخذوا
في الإنكار ، فهتد السلطان قرطاً وأخافه وأوعده بكل مكروه ، فقال : « إن أمير
المؤمنين استدعاني وقال لي : هؤلاء ظلمة وقد استولوا على هذا الأمر كرها
مني في الباطن ، ولم أقلد برقوق إلا غصباً وقسراً ، وقد استولى على أخذ أموال
الناس بالظلم ، وطلب مني أن أقوم بنصرته لله تعالى وأنصر الحق وأزيل
هذه المظالم وهذه الظلمة ، وذلك كله بعد أن أُلزم الخليفة نفسه بإبطال المكوس
جميعاً وأن لا نفعل إلا الحق ، فأجبتُه لما سأل ووعدته بنصرته وأن أجمع له
ثماني مائة فارس من الأكراد والتركمان يقومون بنصرته ويمثلون أوامره
ونواهيته ، فقال السلطان للخليفة : « ماتقول في هذا ؟ » فقال : « كلام ليس
فيه شيء من الصحة وإنما هو افتراء وهتان » ، ثم التفت السلطان إلى إبراهيم

ابن قطلوتمر وقال له: «إيش تقول إنك أنت؟» فكان جوابه أن قال: «ما حضرتُ هذه الاتفاقية ولكن الخليفة استدعاني إليه في بيته الذي بجزيرة الفيل وأعلمني بكلام معناه يقرب من هذا الكلام، وأمرني بنصرته ورغبني في موافقته والقيام لله تعالى ونصرة الحق»، فبادر الخليفة بالإنكار وصار يحلف بالأيمان وإبراهيم يحاققه ويذكر له إمارات وعلامات؛ (٦ ب) فاشتد غضب السلطان من الخليفة وجذب السيف من قرابه ليضرب به عنق الخليفة، فوثب الأمير سودون النائب فحال بينه وبينه ولم يزل بالسلطان حتى سكن بعض غضبه، ثم إنه رسم لصاحب الشرطة أن يسمّر قرطاً وإبراهيم، واستدعى قضاة القضاة واستفتاهم في قتل الخليفة، وذكر لهم أنه قصد قتله وقتل الأمراء، وذكر لهم صورة الحال فلم يفتوه بقتله وانصرفوا من عنده، فعند ذلك رسم بسجن الخليفة مضافاً إلى تقييده بالقلعة، وسمّر قرط وإبراهيم، ونودي عايمهما بالقاهرة ومصر، ثم أوقفنا بالرميلة^(١) تحت القلعة بعيد العصر، فنزل الأمير أيدكار الحاجب وأخذهما وتوجه بهما ليُوسطا خارج الباب المحروق من القاهرة.

فلما وصل إليه ابتداءً بإنفاذ قضاء الله في قرط فوسّط، وطلب إبراهيم لينفذ فيه الأمر فدهمه عدة من المماليك السلطانية وأخبروه أن الأمراء شفعوا في إبراهيم فقبل السلطان شفاعتهم، فعند ذلك فكّ مسامير إبراهيم وتوجهوا

(١) الرملة كانت أرض فضاء تحت القلعة وفي شمالها سوق الخليل ومكانها اليوم ميدان صلاح الدين .
(٢) أشار المقرئ في خطه ٣٨٣/١ إلى أنه كان يعرف قديماً بباب القراطين، ثم حدث في أوائل الدولة المملوكية في سنة ٦٥٢ هـ أن توترت العلاقات بين المعز أيبك التركاني وبين الفارس أنطاي الجدار، وتطوّر الأمر إلى أن ركب أنصار الجانيين بعضهما على بعض فألقوا أحدهم بالنار على «باب القراطين حتى سقط من الحريق» فسمي منذ ذلك الحين بالباب المحروق .

به إلى نخزانة شمائل فسجن بها ، وبادر السلطان فطلب زكريا وعمر - ابنى إبراهيم عم المتوكل - لينظر فيمن يوليه الخلافة منهما ، فوقع الاختيار على عمير فولى الخلافة ، وهو ابن الخليفة المستعصم بالله ابن المستمسك بالله أبي إسحق إبراهيم بن عبد الله بن محمد الإمام الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن على العتبي وخلع عايه ، ولقب الوائق بالله .

وأصبح يوم الثلاثاء ثانيه فقبض على حسن بن قرط وعمر بن أخى قرط وسجنا نخزانة شمائل .

وفيه خلع على الأمير سبرج الكشبحاوى واستقر والياً بقلعة الجبل ، وأضيفت إليه إمرة طبلخانة عوضاً عن طشتمر المظفرى . ورسم بالقبض على والى أطنيج المسمى والمشهور على بن بدر وتقييده ، وأن يكون مع المقيدين ينقل التراب ، ففعل به ذلك ثم سجن بالقلعة .

وفيه برز المرسوم الشريف بعزل نعيم بن حيار بن مهنا والحوطة على موجوده ، واستقرار [ابن أخيه] عثمان بن قارة في إمرة العرب عوضاً عنه ،

(١) أشار المقرئى فى خطه ١٨٨/٢ إلى أنها كانت من سجون القاهرة وتندب إلى علم الدين ابن شمائل والى القاهرة زمن الكامل محمد بن العادل أبى بكر ، وكانت مخصصة لدرى الجرائم الكبرى ، وقد حبس بها المؤيد شيخ فنذر إن أخرجه الله منها وولاه سلطنة مصر ليجمعها مسجداً ، فكان الأمر كما تمى فهدمها فى سنة ٨١٨ هـ وبني مكانها جامع . (٢) فى الأصل « والى » .

(٣) اكتفى السلوك ، ورقة ١٤٩ ، س ١٦ بأن سماه « ابن بدر » فقط .

(٤) ويقال له محمد بن حيار ، وقد أسهم فى أحداث الفتنة بين الناصرى ومنطاش وبرقوق وكان بينه وبين بنى عمه قتال ، فلما كان عهد فرج قاتله الأمير جكم وكسره ، وجاء به إلى حلب حيث قتل فى شوال سنة ٨٠٨ هـ ، « وبموته انكسرت شوكة آل مهنا » كما يقول السخاوى فى الضوء اللامع ١٠/٨٦٥ ، انظر Wiet: op. cit. No. 2591 (٥) هو أمير حرب آل فضل بالشام والعراق ، مات سنة ٧٨٧ شايًا وقد وصفه ابن حجر فى إنباء النمر ١/٣٠٩ بالكرم والشجاعة وحب اللهو والخلاعة ، انظر أيضا الدرر الكامنة ٣/٢٦٠١ ، وشذرات الذهب ٦/٢٩٨ .

وجهاز له التشريف صحبة الأمير بجمان المحمدي إلى حلب يقلده الأمر، وطلب من فوره هو والأمير يلغا الناصري نائب حلب ودهموا نعيماً بن حيار فارتفعوا، وكان بينهم حرب شديدة أفضت إلى أن فر منها نعيم ومعه بعض أخصائه، ونهب ماله وهو شيء كثير جداً من جماته ثلاثون ألف بغير، وأما حريمه فسبي، ووجد له من البسط الطنافس مالا يستطيع الحمل الواحد حمل فردة منها، فقال الشيخ تقي الدين المقريري رحمه الله: «فكان هذا من أعظم أسباب الفساد في الدولة».

وقدم البريد مخبراً بهذه الواقعة في يوم السبت سادسه:

وفي هذا اليوم ركب السلطان للميدان للعب الكرة والصولجان على العادة في موكب جسيم وهرتك عظيم^(٣).

وفي الثامن منه خلع على بهادر الطواشي واستقر في تقدمه المماليك السلطانية عوضاً عن جوهر الصلاحى، وخلع على الأمير كمشبغا الخاصكى واستقر رأس نوبة ثالثاً عوضاً عن أيدير من صديق بحكم وفاته؛ وكذلك خلع على بكلمش الطسازى العلاى واستقر رأس نوبة خامساً عوضاً عن بجمان المحمدي المتوجه إلى حلب بإمرة عثمان بن قارة أمير العربان، وكذا خلع على الأمير حسن قيجا الأسن قجاوى واستقر في وظيفة شاد الشراب خاناه عوضاً عن كمشبغا الخاصكى.

وفي ثالث عشره - الذى هو السبت - ركب السلطان من قلعة الجبل إلى الميدان للعب الكرة والصولجان على العادة^(٤).

(١) من هنا حتى قوله «... عوضاً عن بجمان المحمدي المتوجه إلى حلب بإمرة» س ١٥ غير وارد في نسخة ن. (٢) راجع السلوك، ورقة ١٤٢ أ، س ٢٢ - ٢٣. (٣) دأب المؤلف على استعمال هذا التعبير دلالة على ضخامة الموكب. (٤) نص السلوك، ورقة ١٤٢ ب، على أن هذه كانت ثمان مرة ينزل فيها السلطان الميدان للعب الكرة والصولجان.

وفي ثانی عشره عزل قطلوبغا حاجی من ولاية الأشمونین وخلق علی الأمير كرجی واستقر فیها عوضه .

وفیه أدير المحمل بالقاهرة ومصر علی عادته فی كل سنة ، غیر أن السلطان جدد فیها أنواعا منها أنه عمل له، ثوب حریر أصفر برمیات زركش مكثوب فیها اسم السلطان، ورساقيات فضة مطلية بالذهب، فجاء فی غاية الحسن والنضارة، وعرضت كسوة بیت الله الحرام فاستجد فیها السلطان طرزاً دائرها من قصب .

وفي العشرين منه - الذي هو السبت - ركب السلطان خارج القاهرة (٢) ودخل من باب النصر حتى وصل إلى البهارستان المنصوري فنزل به وتفقد أحواله ووصاهم بالضعفاء وبالأوقاف والمستأجرات ، وصعد منه إلى القلعة .

وبلغت زيادة ماء النيل أربعة أصابع من عشرين ذراعاً ، ثم زاد بعد ذلك حتى انتهت زيادته إلى إصبع من أحد وعشرين ذراعاً ، فانهدم من هذه الزيادة بيوت كثيرة وغرقت مواضع عديدة ، وعين السلطان عدة من الأمراء لسد مقاطع الماء ولحفظ الجسور ، وإلى الله عاقبة الأمور .

(١) فی السلوك « بسمات » .

(٢) يشير السلوك ، شرحه ، إلى أن هذه ثالث مرة يركب فيها السلطان .

(٣) انظر أحمد عيسى : تاريخ البهارستانات فی الإسلام ، ص ٨٣ وما بعدها .

(٤) الوارد فی التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٣ أن غاية فيضان النيل بلغت هذه السنة ١٩ ذراعاً و ١٤ قراطا وذلك بمقياس الروضة ، ولكن فی رابع مسرى ١٠٩٩ (وهو السادس من جمادى الأولى وبعادل ٢٨ يوليو ١٣٨٢ م) زاد النيل أربعين إصبعا ثم زاد بعدها ٣٤ إصبعا ثم أوفى سادس مسرى ، وانهت الزيادة نحو خمسة أصابع من إحدى وعشرين ذراعاً ، ففرق من جراء هذه الزيادة الضخمة كثير من المواضع وتهدمت دور كثيرة ، انظر انباء الغمر ١/ ٢٧٦ ، وانظر أيضا أمين سامي : تقويم النيل

(١) وفيه حضر جماعة من الرجال من بلاد سنجان وتكريت وقيصرية [الروم]
وسألوا أن يكونوا من حماة المماليك السلطانية بمصر ، وأن يقرر لهم جوامك
وعايتق ولحم وكسوة وأضحية ، فرسم السلطان أن يكتب لنائب سنجان وتكريت
وقيصرية تقاليد وتجهز لهم تشاريف ، وأن يعود رجالهم إليهم .
وركب السلطان من القلعة قاصداً سرياقوس التي تسمى السرحة في كل
سنة على العادة ثم رجع .

وفي مستهل شهر شعبان ورد الخبر (١٧) بأن أعداء الله الفرنج - عليهم
دائرة سوء و غضب الله عليهم ولعنهم - تحركوا على السواحل ، فبرز المرسوم
الشريف للجنود بالخروج إلى الساحل فتجهزوا لذلك ، وسافروا ليلة الخميس

(١) عرف مرصد الاطلاع ٧٣٤/٢ سنجان بأنها من مدن الجزيرة المشهورة في لطف جبل ،
وفصل في وصفها لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٢٨ - ١٢٩ وحاشية رقم ٣٥ هناك ،
أما تكريت ففردى دجلة ذات قلعة حصينة أحد جيرانها في دجلة وكانت تعد آخر مدينة في حد العراق ،
انظر مرصد الاطلاع ٢٦٨/١ ، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٨١ ، وأما قيصرية فقد رسمها مرصد
الاطلاع ١١٣٩/٣ بالسين واكتفى في تعريفه إياها بأنها مدينة كبيرة في بلاد الروم ، انظر أيضاً بلدان
الخلافة الشرقية ، ص ١٧٨ .

(٢) تختلف رواية المقرئ في السلوك ، ١٤٢ ب عن رواية المؤلف إذ يقول « إنه قدم عدة من رجال
نائب سنجان ومن تكريت وقيصرية الروم ليسألوا أن تكون مضافة إلى مملكة مصر فكتبت تقاليد الثلاثة
وحملت لهم التشاريف » ، أما رواية ابن حجر : إنباء الغمر ٢٧٦/١ فنذهب للقول بأن رسل أصحاب هذه
البلاد الثلاثة جاءوا بهداياهم وكتبهم التي تضمنت « سؤال السلطان أن يكونوا تحت حكمه ويخطبوا باسمه »
فأوجب طلبهم .

(٣) تقع سرياقوس بالقرب من الخانقاه ، وبها سرحة ألف سلاطين مصر الذهاب إليها للعب
الكرة في ميدانها المعروف بميدان سرياقوس وهو من إنشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٣ ،
كما شهد فيه كثيراً من الدور الرائعة للأمرء ، وغرس فيه بسنانا جلب إليه أشجار الفواكه من دمشق ،
وجرت عادة السلاطين الخروج إليها بعد انقضاء أيام الركوب ، واستمر الأمر على هذا المنوال حتى سنة ٧٩٩ هـ
فترك ذلك لانشغاله بحركة على باي ثم أمسك عنها ابنه فرج لاضطراب الأحوال في مصر والشام وأهملت سرحة
سرياقوس والناحية بأكلها حتى بيعت قصورها سنة ٨٢٥ بمائة دينار ، انظر الخطط ١٩٨/٢ - ١٩٩ .

السابع عشره، وهم: الأمير أحمد بن يلبغا الخالصكى وصحبه عدة من الأتراك إلى ثغر رشيد، والأمير أيدكار ومعه جماعة من الأتراك إلى ثغر دسباط. وورد الخبر أن سلام بن تركية حُشد معه جمع كثير من العربان وأفسدوا في البلاد والعباد ونهبوا الفيوم ونواحيها، وقد انضم إلى سلام بن تركية جماعة منهم: إبراهيم بن البان في هيئة أنه من جهة الخليفة، وكذا أحمد بن البرغلي متولى قايوب [وكان قد] هرب من الشكاوى عليه بسبب ظلمه، فجهز السلطان أربعة أمراء في القبض على ابن التركية فلم يظفروا به وفر منهم إلى الصعيد الأعلى. واستقر والى قايوب قطليغا الصوفي، وكذا استقر أناط السبي^(٢) والى الشرقية عوضاً عن القرى.

* * *

وجاء الخبر أن الأمير يلبغا الناصرى - نائب حلب - جاءه الخبر بأن الفرنج وصلت شوانيهم في البحر قاصدين إياس، فخرج بعسكره للقاء الفرنج ونزل بالعمق لقربه من البحر، فوصل إليه كتاب نائب اللاذقية بوصول الفرنج إلى بيروت واستيلائهم على البر، حتى إنهم ملكوا بعض الأبراج فأدركهم الله بالعسكر الشامى، فقتلوا من الفرنج نحو خمسمائة رجل وهرب باقيهم إلى مراكبهم وسافروا وعادت العساكر الشامية إلى مقرها.

وأما الأمير يلبغا الناصرى فإنه أوقع الفتنة بين التركان اللاجعية والسنعية وحذف طائفة على أخرى وكتب لهم بالإقامة والنزول^(٣).

(١) كان أحمد بن يلبغا الذى سميّ ردد اسمه في أحداث هذه الفترة أحد المقدمين في مصر زمن برفوق ثم صار أمير مجلسه، وقد انتهى أمره أخيراً بقتله ذبحاً في سنة ٨٠٢، انظر النجوم الزاهرة ٢١١/١٢، والضوء اللامع ٢/٦٨٤.

(٢) «اليوسفى» في السلوك ١٤٢ ب. (٣) يعنى بذلك النزول على باب الملك مفتتح البلاد السيسية حيث مقام اللاجعية، انظر السلوك، ورقة ١٤٣ أ.

وفيه قرر تقي الدين أبو محمد عبد الله بن قاضي القضاة جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن أحمد الحسن بن سليمان بن فزارة الكفري قاضي القضاة الحنفية بدمشق عوضاً عن نجم الدين أبي العباس بن أبي العز .^(١)

وفي يوم الخميس التاسع من رمضان صعد سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر الخواص الشريفة القلعة وحضر الخدمة على العادة بالقصر ، وكان عنده مهم فاجتمع فيسه حريمه ومن يعرفونه من أقاربهم وقد أخذوا في التزين بكل ما يمكن من أحسن الملابس وأفخر الجواهر ما لا يمكن وصفه وقيمته ، والملاهي والمغاني يغنيهن ، وكان هذا الفرح خبره عند السلطان وكيفية الاجتماع ، وغرض السلطان أخذ المسال وعزل ابن البقرى المذكور ، فندب السلطان الأمير قرقاس الخاز ندار والأمير بهادر المنجكي الأستاذار للحوطة على دار ابن البقرى وأخذ النساء والغلمان والجواري والأموال وحمل جميع ما في الدار وهو مما تبلغ قيمته زهاء على مائتي ألف دينار ، كذا ذكر شيخنا البدرى العيني قاضي القضاة

(١) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين اشتغل في مبدأ حياته بالعربية والأصول والمعقول وقد جرى عليه من الحن ما جرى على بقية أفراد أسرته من شغلوا منصب القضاء ، وكان موته سنة ٨٠٣ حسب اتفاق المؤرخين وإن شذ العيني في عقد الجمان فجعله في محرم ٨٠٤ ، أنظر عنه الضوء اللامع ٢٦٦/٥ ، وقضاة دمشق ، ص ٢٠٣ .

(٢) هو أحمد بن إسماعيل بن محمد الأذرى ابن الكشك تولى قضاء مصر سنة ٨٧٧ هـ أي ما قلائل وإن تكررت ولايته لقضاء منصب قاضي قضاة الحنفية بدمشق ، وكان موته سنة ٨٧٩ هـ ، أنظر عنه إنشاء النعم ٥٣١/١ — ٥٣٢ ، والدرر الكامنة ٢٩٥/١ ، وشذرات الذهب ٣٥٧/٦ .

(٣) في الأصل «التاسع عشر» وقد عدل التاريخ إلى ما بالمتن بعد مراجعة جدول السنوات الهجرية في التوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٣ ، حيث أشار إلى أن أول رمضان من هذه السنة كان يوم الخميس .

(٤) Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 2586.

(٥) المهم هنا بمعنى الحفل .

(٦) في الأصل « يعرفه » .

الحنفية والشيخ تقي الدين المقرئ في تاريخهما بعد أن قبض على ابن البقرى بالقصر وأودع الحديد ورسم بسجنه في قاعة الصاحب من القلعة ، ولا علم له بما حصل على عياله وداره .

ونخلع على الوزير الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان بوظيفة نظر الخاص فأبى ذلك واستعفى وقال : « هذه خلعة الاستمرار » فأعفى منها ولم يكلف لولايتها ، فعند ذلك طلب موفق الدين أبو الفرج عبد الله الذي أسلم كرهاً على يد السلطان فخلع عليه واستقر ناظر الخاص .

وفي السادس والعشرين منه قبض الوزير على عبيد [البيازدار] مقدم الدولة فأخذ منه مائة ألف درهم وأفصله وأقام عوضه في مقدمة الدولة محمدًا ابن عبد الرحمن ، ثم أضاف له شريكاً [عبد الله بن] محمد بن يوسف : وكان في العشرين منه رسم السلطان بتجريدة إلى الإسكندرية وإلى رشيد خوفاً عايمهما من الفرنج فخرجوا مسرعين .

وفيه أخرج السلطان إقطاعات المماليك الأشرفية عنهم وفرقها في مماليكه : وفيه زادت العقوبة واشتدت على سعد الدين بن البقرى فضرب بالمقارع وألزم بحمل خمس مائة ألف درهم بعد أن أخذ منه ما يقرب من ثلاثمائة ألف دينار .

وفي هذا الشهر تكرر ركوب السلطان إلى الصيد عدة مرار :

(١) انظر السلوك ، ورقة ١٤٣ ، هذا مع أن عبارة العيني في عقد الجمات ٢٨٩ / ١ س ١١ - ١٣ جاءت على الصورة التالية : « وفي التاسع والعشرين من رمضان ضرب سعد الدين ابن البقرى بالمقارع وأخذ منه مقدار ثلاثة آلاف درهم » .

(٢) إنباء الغمر ١ / ٤٨٥ ترجمة رقم ٣٠ و Wiet: op. cit. No. 2810.

(٣) أي فصله .

(٤) فيما يتعلق بوظيفة مقدم الدولة راجع القلقشندي : صبح الأعشى ٥ / ٤٦٨ ،

وفيه برز المرسوم الشريف بكتابة أسماء المسجونين في سجن القضاة على الديون الشرعية والحقوق الشرعية فكتبوا، فرسم السلطان أن يصالحوا غرماءهم بمال، ودفع السلطان ذلك للأمير جركس الخليلي فصالح عنهم وحصل لهم الفرج والفرح، فتضاعفت الأذعية للسلطان ولمن كان السبب في هذا المعروف والإحسان:

وفيه اجتمع الأمراء الأكابر وشفعوا في الخليفة، وتقدم منهم الأمير أيتمش الأتابكي والأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس وقبلا الأرض وترققا للسلطان وسألاه في العفو عنه فأجابهما إلى سؤالهما^(١)، ولكن بعد أن عدد لهما ما كان قصده يوقع به من القتل، ورسم بكسر قيده:

وفي ثالث شوال الذي هو الأحد، توجه السلطان إلى بر الجزيرة فتنزه به وعاد منه يومه فصعد إلى القلعة، ورسم في بقية يومه أن ينفوا المماليك الأشرفية والبطالين من مصر وهم في الحديد:

ولما كان الثاني عشر منه توجه السلطان إلى بر الجزيرة وعمداً من النيل وتصيّد ثم رجع إلى الخيم (٧ ب) السلطاني تجاه الأهرام قريباً منه، ومرّ على خيمة الأمير قطلوتمر أمير جندار فوقف عندها، فخرج قطلوتمر وقبّل الأرض بين يديه وقدم له أربعة رؤس خيل خاص فلم يقبلها السلطان، فقبل الأرض ثانياً وسأل في قبولها فقبلها وعاد إلى مخيمه، فأرسل في الحال بإحضار إبراهيم بن قطلوتمر المذكور من خزانة شمائل، فأحضر بين يديه وخلع عليه خلعة سنّية وأركبه فرساً بسرج ذهب وكنبوش زركش وأعطاه

(١) في الأصل سؤاله، وهذا ويلاحظ أن السلوك ١٤٣ ب ذكر أنهما سألا السلطان فأظهر

إعراضاً فكفّا عن السؤال.

(١) الأربيع رعوس التي قدمها والده ، ورسم له أن يمشى في الخدمة ووعده برزق وأرسله إلى أبيه فسرّ بذلك سروراً كبيراً ، وهذا الأمر على خلاف القياس ، مع أن والده في طول هذه المدة لم يتكلم ببنت شفة في ولده عند الأمراء ولا عند السلطان ، وإنما فوّض أمره إلى الله فأثابه الله بالفرج القريب من حيث لا يدرى . ورحل السلطان إلى البحيرة وعاد إلى القاعة في يوم الخميس سادس ذى القعدة ، فكانت مدة غيبته أربعة وعشرين يوماً .

وفيه خلع على قاضى العسكر بدر الدين محمد بن البلقيني الشافعي ، وشمس الدين محمد القرمي الحنفي .

(٢) ولما كان يوم السبت ثامن استدعى السلطان قضاة القضاة واشترى الأمير أيتمش البجاسي من ورثة الأمير جرجي نائب حاب بمائة ألف درهم فضة وأعتقه ، وقصته أن جرجي لما مات لم يكن أيتمش من جملة من أعتقه من المماليك وإنما كان في الرق ، فأخذه بعد موت جرجي بجاس وأعتقه فلما صادف العتق لأنه لم يملكه بوجه صحيح شرعى فلم يصادف العتق محلاً ، فاحتاج السلطان أن اشتراه من ورثة من تملكه بما قدمناه وأعتقه ، فبادر القضاة وأثبتوا الشراء وأثبتوا العتق وصار من جملة المماليك السلطانية فقام وقبل الأرض ، فأنعم عليه السلطان بأربع مائة ألف درهم فضة وبناحية سقط رشيد^(٣) ، وخلع على القضاة والموقعين الذين سجلوا البيع والعتق .

(١) في الأصل « الثلاثة » .

(٢) في السلوك ، ورقة ١٤٣ ب « ثانبه » وهو خطأ يصححه ما ورد في جدول السنوات في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٣ من أن السبت كان أول ذى القعدة ٧٨٥ .

(٣) « سقط رشين » في السلوك ١٤٣ ب ، و « سقط رشيد » في عقد الجمان ١/٢٨٩ ، والصواب في كليهما سقط رشيد ورشين ، جاء في القاموس الجغرافي ج ٣ ق ٢ ص ١٤٠ منها من القرى القديمة ، وأن ابن ممتق سماها في قوانين الدواوين بسقط رشين ، وفي الخطط التوفيقية سقط رشيد .

وفي تاسعه ركب السلطان قاصداً بركة الحاج فتنزه بها وعاد فدخل من باب الفتوح واستمر من القاهرة إلى باب زويلة حتى صعد القاعة ؛^(٢)

وفي عاشره خلع على القاضي أوحى الدين [عبد الواحد بن إسماعيل ابن يس الحنفى] كاتب السر بسبب قراءته عتاقة الأمير أيتمش الأتابكى الظاهرى .^(٣)

وفيه خلع على نقيب الأشراف السيد الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبى ، واستقر في نظر وقف الأشراف عوضاً عن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء ، ومن ثم خرج نظر الأشراف عن القضاة ولم يرجع إليهم : وأنعم في هذا اليوم على الأمير الطنبغا الكاش بإمرة طبلخاناه .^(٤)

وفي سابع عشره مثل ابن البقرى بين يدى السلطان وطلب منه المسال فتعلل بما لا يجديده نفعاً ، وضرب ضرباً مبرحاً .

(١) كانت بركة الحاج من منزهات ملوك مصر وهى واقعة بحرى القاهرة ، وكانت العامة في القرن التاسع الهجرى تسميها « جب يوسف » ، وقد عرفت بالحجاج لأجل نزولهم بها سواء في ذهابهم للبحر أو عودهم منه ، وكان صلاح الدين كثير الاهتمام بها ، كما كان الناصر محمد بن قلاوون يركب إليها للرى على الكراكى ، ثم رسم أن تعمل بها أحواش للخيول والجمال وميدان فتم له ذلك ، وفي خطط المقرزى ١٦٣/٢ وصف لها حتى مستهل القرن التاسع الهجرى .

(٢) باب الفتوح هو من إنشاء جوهر الصبلى برأس حارة بهاء الدين ، و يقول المقرزى في الخطوط ٣٨٠/١ : « إن بين يديه باشورة قد ركبها الآن الناس بالبينان لما عمر ما رج عن الفتوح » .

(٣) كان استقراره في كتابة السر بمصر في شوال سنة ٧٨٤ هـ ، انظر ابن حجر : إنباء الغمر ٢٦١/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٢٨/١١ ، ولم يترجم له ابن حجر في النسخة المطبوعة بالهند من الدرر الكامنة ٢٥٣٢/٢ وإنما ذكر اسمه ووظيفته السحاوى .

(٤) هكذا في السلوك ، ١٤٤ ، ولكنها « عبد الرحمن » في الأصل .

وفيه خلع على جمال الدين محمود المحتسب باستقراره على عادته ، فإنه كان قد أشيع عزله بالقاهرة ومصر :

وفيه برز المرسوم الشريف بكتابة مرسوم شريف باستقرار قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة في قضاء القضاة الشافعية بحكم وفاة ولي الدين عبد الله ابن أبي البقاء وجهاز إليه تشريفه وتقليده فأبى ذلك غاية الإباء ولم يقبله ، فروجع وخوف عاقبة الرد فأجاب وارتحل من القدس الشريف إلى دمشق :
وكان في التاسع من هذا الشهر برز المرسوم الشريف بالإفراج عن الخليفة المتوكل على الله من السجن وأن يتوجه إلى القلعة عند عياله وأولاده .

وفيه قدم البريد مخبراً بما وقع بين نائب حلب وعسكر دمشق وطرابلس وحماة ونواب الثغور والتركمان المتوجهين لقتال التركمان العاصمين ببلاد سيس الذين هم منضمون إلى ابن رمضان ومن معهم من اللاجعية بسبب قطعهم الطريق ونهبهم الحجاج الواردين من الروم وتعديهم وظلمهم وفسادهم واتفاقهم مع علاء الدين بك بن قرمان صاحب لارندة^(١) على قلاع بلاد سيس ، وهو أن العساكر أجمع وافوا الأمير يلبغا الناصري نائب حلب إليها ، فركب الأمير يلبغا المذكور من حلب في ثاني ذي الحجة قاصداً العمق بعد أن كاتب التركمان العصاة أن يحضروا إليه وحذرهم عن التخلف عنه وأنذرهم ، وآمنهم أنهم إذا حضروا وأطاعوا كانوا آمنين على أنفسهم ، وهؤلاء يسمون بين التركمان « بنى أورزو يقية » ، ومن تأخر كان ماله غنيمة للعساكر ودمه

(١) كانت لارندة قاعدة بلاد إمارة ابن قرمان ، أنظر تاريخها في لستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ،

هدراً ، وسار حتى نزل تحت عقبة بغراض فوافى بها نائب عينتاب ونائب
بغراض وقد حفظوا الدر بند ، وهجم في عدد وعدد كثيرة مهولة إلى أن^(٢)
يصل العسكر ، ثم إنه جدد في السير إلى أن وصل باب إسكندرونة فأراح
الخيال سيراً ، ثم شرع في تدبير أحوال العسكر فقدم أمامه من الألوف بحلب
دمرداش وكشكيلي وأمرهما بالحد في السير ليسبقا إلى جسر المصيبة فيملكاه
« قبل أن يعلموا التراكين بنا فيقطعوه فيحصل لنا من ذلك غاية المشقة والتعب
لتعديته » ، وركب بعدهم في إثرهم عند ثلث الليل الأول من ليلة الأحد فوجد
الأميرين اللذين تقدماه قد ماكا الحسر ولكن بعد أن هدم التراكين منه جانباً^(٣)
لا يمنع الجواز بل ولا يضر ، واشتعلت الحرب بينهم فعدت العساكر هذا النهر
المسمى نهر « جاهان » الذي هو إلى جانب سيس ، فهرب من كان بالمصيبة
من التراكين وخلوا بعض بيوتهم فنهبت ، وصار التراكين متعلقين برعوس
الجبال التي لا يصل إليها الفرسان والأبطال ، وفي أثناء هذا الأمر حضر قصادهم^(٤)

(١) بلدة قريبة من أنطاكية كما جاء في ياقوت : معجم البلدان ١/٦٩٣ — ٦٩٤ ، وهذا وقد
وردت في مرصد الاطلاع بحذف كلمة « عقبة » ، وجاء عنها في أنها في الطريق من حلب إلى أنطاكية
في البلاد المطلة على طرسوس .

(٢) للدر بند مدلولان أحدهما مدينة تسمى بهذا الاسم وقد يطلق عليها في بعض الأحيان « باب
الأبواب » كما جاء في مرصد الاطلاع ٢/٥٢١ ، وتقع على الشاطئ الغربي لبحر قزوين ، وقد جمع
القلقشندي في صبح الأعشى ٤/٣٦٤ كل معانيها ، أنظر أيضاً ياقوت ، شرحه ٢/٥٦٤ ، أما المقصود
بها في المتن أعلاه فهو « الطرقات » وهذا هو المدلول الثاني للفظ ، أنظر محيط المحيط ، وقد
ذكر كاتر مير Hist. de Mamlouks أنها تسمى في المراجع الغربية باسم Passus Portellae
أنظر أيضاً لستراخ ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١٤ — ٢١٥ .

(٣) في الأصل « هدموا » .

(٤) المقصود بذلك نهر جيحان أو جيحون OXUS ، أنظر لستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ،

ص ٤٧٦ — ٤٧٨ . (٥) في الأصل « حضروا » .

على اختلاف طوابقهم يسألون الأمان ، فعند ذلك أجاب الأمير يلبغا الناصري سؤالهم وكتب لهم بالأمان ، فبلغ ذلك ابن رمضان فترك « أذنة »^(١) وانهمزم إلى رعوس الجبال التي لا يسلكها المشاة ولا الفرسان إلا بالمشاق الشديدة ، وحطت الأطلاب^(٢) (١٨) والأثقال بالمصيصة سبع عشرة ، فلما كان الغد ثامن عشره وصل قاصد الأمير طيغا الغزي نائب سيس مخبراً بوصول ابن رمضان إلى أطراف بلاده السيسية ، وأنه تبع أثره في طائفة من التراكين القرمانية فسمع بهم فقتر^(٣) منهم وأدركوا بيوتهم فنهبوا وسبوا حريمه وأولاده ولم يخلص سوى بنفسه ، والتجأ إلى التركمان البياضية فارتضى عليهم واستجار بهم ، فقويت آراء العساكر بالتوجه إليهم و[بينا] هم في أثناء السير [إذ] ورد الخبر من الأمير طيغا نائب سيس في آخر النهار أنه ما زال تابعاً لأثر ابن رمضان حتى لحقه وقبض عليه وقبض معه أخاه قرا محمد وأولاده وأمه وأخصائه ورجع بهم إلى سيس ، ففرح العساكر بذلك فرحاً شديداً ، ورحلوا في التاسع عشر منه متوجهين إلى سيس فالتقوا بطائفة من التراكين الميرانية فوقعوا في نهب خيولهم ومتاعهم وأثاثهم ، ثم إنهم - أعنى التركمان - سألوا الأمان فأمنوهم ، وتفرقت جموع التركمان شذر مندر في رعوس الجبال ، ووصلت العساكر إلى سيس ، وقتل ابن رمضان وأخوه ومن معهما فوسطوا ، ورجع العساكر قاصداً المصيصة ، وركب الأمير يلبغا الناصري نائب حلب بعساكره فلما جلا يسمى

(١) وتكتب بالبدال والذال وهي بلد من النفوس قرب المصيصة ، أنظر مرصداً الاطلاع ٤٨/١ ،

واستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦٣ .

(٢) الأطلاب جمع طلب وهو تعبير يستعمله كتاب العصر الملوكي وإن كان كرده الأصل ويقصد

به شيان : الأزل الأمير الذي يقود مائتي فارس وكان هذا معناه أيام صلاح الدين ، ثم تطور إلى أن

أصبح يقصد به الفرقة من الجيش ، أنظر Dozy: Supp. Dict. Ar.

(٣) في نـ « نغير » .

صارو حائثيا وهو ضيق حرج وغربه جبال شوامخ وأودية هائلة عظام لا يكاد
الماشي يساكه لصعوبته ووعره ، فكيف بالفارس وفرسه الموقرين لبساً ،
فدهمهم فيه جمع كبير من التركمان الميراكزية فوقع بينهم الحرب الشديدة
وقتل من الفريقين جماعة ، وطلب الأمير يلبغا وغالب أمراء حلب ففقدوا
وهم تأهون في تلك الأودية ، ثم اجتمع الناس وقد فقد منهم طائفة ، ودانخل
العسكر لإرجاف كبير ورعب كثير كادت أرواحهم مما ذكرناه تفارق
أجسادهم ، وقدم الخبر بأن التركمان قد اقتحموا - بالإحاطة على دربند -
باب الملك ، فبادر الأمير يلبغا الناصري بعساكره ملتجئاً إلى مدينة إياس^(١) ،
فتباشر العسكر بقلومه بعد فقدته واستمروا عليها ، ثم ركبوا منها فالتقوا
بالتركمان وإذا هم جموع عظيم فارتفعوا ، وكانت بينهم حرب لم يقع لهم
مثلها وقتل فيها خلق كثير ، وانجلى أمرهم على كسرة التركمان لكن أبلى فيها
الناصرى وعساكره بلاءً شديداً ، ورحل العسكر في عاشر ذى الحجة - الذى
هو يوم عيد الله الأكبر - قاصدين جهة إياس ، فما استقر قرارهم وضربت
خيامهم حتى اجتمعوا للتركمان وضربوا عليهم بركاً^(٢) محتاطين بهم بعد أن
وجهوا جمعاً منهم إلى دربند باب الملك فلكوه ومنعوا عنهم الأقوات والميرة ،
فعمزت الأقوات وجاعت الرجال والخيول ، وكثر الطاع والجزع وأيقنوا بالهلاك ،
فلطف الله تعالى بهم :

(١) هي إحدى ثغور أرمينية الصغرى وتقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، أنظر في ذلك

La Strange, Palestine under Moslems, P. 405.

(٢) البرك ما يستصحبه الجيش والقادة معهم أثناء تحركهم من متاع وأقشة وثياب ، راجع عنه

, Dozy; op. cit.

وقدم الخبر بوصول الأمير سودون المظفرى حاجب الحجاب وصحبته
عدة من الأمراء بعد أن استخدم من شباب بانقوساً^(١) - صحبة ركابه - ألف رجل ،
وأعطى كل راجل منهم مائة دينار ، ومشى معه أيضاً العلماء والصلحاء ،
وغالب أهل البلد لما سمعوه بما حلّ من العسكر ، حتى إن حاجب الحجاب
نادى في حلب بالنفير العام وانضم إليهم من الأكراد والرجال والحياة
المقيمين بجبل القيصر والجبل الأقرع وغيرهما من أعمال حلب ، والقائم
بموؤنتهم سودون المظفرى ومن معه من الأمراء فما كان من أمرهم إلا أن
ساروا وهجموا على باب الملك فملكوه وقتلوا غالب من كان به من التركمان
ونصرهم الله العزيز الكريم المنان وانهمزم بقية التركمان فسر العسكر بذلك
سروراً كبيراً ، وركبوا في الوقت إلى باب الملك فجاوزوا دربته وأقاموا
ببغراض ثم رحلوا إلى أنطاكية حتى قدموا حلب ، فكانت سفرة شنيعة زائدة
المشقة لما قاسوه فيها من الزلازل والأمطار وتوالي هبوب الرياح العاصفة
في الليل والنهار وكثرة الجزع والهلع ومقاساة آلام الجوع الذي لا يمكن وصفه ،
ولم يظفروا بطائل سوى مقتل ابن رمضان وأخيه^(٢) ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .
وفي السادس والعشرين منه وصل مبشرو الحجاج وأخبروا بأن السيد
الشريف سعد بن أبي الغيث الحسنى أمير ينبع كبس على الحاج المغربي بوادى^(٣)

(١) بانقوسا قرية من قرى حلب ، وقد سميت بذلك نسبة إلى جبل بنفس الاسم في ظاهر المدينة ،
أنظر ياقوت ٤٨٢/١ ، ومراصد الاطلاع ١٥٨/١ .

(٢) Dassaud: op. cit. p. 423, notes 3 & 4.

(٣) في الأصل « وأخاه » .

(٤) في الأصل « وصلوا » .

(٥) هو سعد بن أبي الغيث بن قنادة بن إدريس بن إمرة ينبع أكثر من مرة ، ولكنه مات
معزولاً سنة ٨٠٤ ، أنظر عنه الضوء اللامع ٩٣٧/٣ .

العقيق وسألهم أن يدفعا له شيئاً ، فما كان جوابهم إلا أن قبضوا عليه وأوثقوا أكتافه وأخذوا فرسه وسحبوه ماشياً على أقدامه ، فلحقهم جمع كثير من عربانه وقتلواهم ، فقتل جمع كثير من المغاربة وخلصوا سعداً أمير يذبح منهم ، وإذا الحجاج التكرور قد أدركوهم فتقاتلوا معهم فقتل غالبهم ونهبوا أموالهم وأموال من معهم من أهل الصعيد وغيرهم :

وأخبر الحاج العراقي أن حاج شيراز والبصرة طلع عليهم قرشي ابن أخي زامل [بن موسى] في ثمانية آلاف رجل فأخذوا ما معهم من الخواهر واللؤلؤ وغيره ، وقيمة ذلك مما لا يدخل تحت دائرة الإحصاء لكثرتهم ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ومن فر منهم عاد ماشياً جائعاً عارياً وقدموا صحبة حجاج بغداد ، وأما حاج العراقي فدفعت عشرين ألف دينار عراقية حساباً عن كل حمل : خمسة دنانير (٨ ب) حتى مكّنوا من التوجه إلى مكة . وأما اليمن فتعدّرت حججهم لمسا أهم^(٢) سلطانهم من الشغل لتجهيز الحمل وكثرة ما عندهم من الفتن ، فالأمر إلى الله .

وفي هذا العام تزايد الرخاء بالقاهرة ومصر وضواحيهما ، فأبيع اللحم [السليخ] كل عشرة أرطال بثمانية دراهم ، وأما لحم البقر فكل رطل بنصف

(١) هي قصبة بلاد فارس كما جاء في كتب جغرافي العرب في العصور الوسطى ، انظر مراد الاطلاع / ٢ / ٨٢٤ — ٨٢٥ ، وذكر لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٨٤ — ٢٨٦ تاريخها ، وقد مصرها العرب واتخذوا موضعها أيام الفتح زمن ابن الخطاب مسكراً لهم حين أناخوا على فتح اصطخر ، وقد أصبحت فيما بعد قاعدة للدولة الصفارية .

(٢) ربما كان المقرئى : السلوك ، ورقة ١٤٥ ب ، أدق في بيان أن تعدّرت حجج الركب اليمنى كان راجعاً لانشغال سلطان اليمن بفتنة صرفته عن تجهيز الحمل في هذه السنة ، راجع غايّة الأمانى ،

درهم ، و [أما] القمح فكل إردب من عشرة دراهم إلى ثمانية ، والشعير من ثمانية إلى ستة دراهم .

وفي هذا الشهر عزل شهاب الدين أحمد بن عمر بن أبي الرضا قاضي قضاة الشافعية بحلب ، واستقر عوضه في قضاة القضاة الشافعية المذكورة شرف الدين مسعود بن إسماعيل بن شعبان ولكن لم يتم له ذلك إلا يسيراً ، وأعيد ابن أبي الرضا على عادته .

وفيها ولي الأمير فخر الدين عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا ابن مانع بن حديثه بن عصب بن حارثة بن هذيل بن ربيعة إمرة آل فضل عوضاً عن الأمير ناصر الدين محمد بن نعيم بن حيار بن مهنا .

وفيها أجرى المراء بجوز السبيل عند باب المعلى بمكة المشرفة باسم السلطان ، وكذا صنع بالقدس أن أجرى المراء إليه من قناة المعروف بعد عمارتها باسم السلطان .

وفيها قتل [محمد] بن مكى كبير الرافضة بدهشق لإظهاره الرفض ، وضربت عنقه تحت القلعة .

* * *

ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان^(٦)

- (١) الوارد في المقرئى ، شرحه ، أن سعر القمح تراوح يومذاك بين ٨ ، ١٥ درهما .
- (٢) سترد ترجمته في وفيات سنة ٧٩١ في هذه المخطوطة ، انظر عنه أيضا إنباء الغمرا ٣٨١/١ — ٣٨٢ ، والدور الكامنة ١ / ٥٨٣ .
- (٣) سماه السجاري في الضوء اللامع ١٠ / ٦٢٨ بمسعود بن شعبان بن إسماعيل .
- (٤) اكتتفى مرصد الاطلاع ٣ / ١٢٩٠ بأن ذكر أنه موضع بالحجاز .
- (٥) في الأصل « المعروف » لكن انظر السلوك ، ورقة ١٤٥ ب .
- (٦) لم يذكر العيني ممن مات في هذه السنة سوى الأعرج السعدى وقطوبغا الكركائى .

- (١) ٩ - الأديب الفاضل الباهر ، والنصيح الماهر ، شهاب الدين أحمد المعروف بالأعرج السعدي الذي مدح السلطان في ولايته المماكلة بعدة قصائد .
- ١٠ - وتوفي الأمير أرغون دوادار الأمير طشتمر أحد الأطباء ، ولم يعرف له إحسان ولا مكارم أخلاق لا باليد ولا باللسان .
- ١١ - ومات الأمير أيدير الخطائي من صديق وهو مجرد بالإسكندرية .
- ١٢ - ومات الأمير بلاط السيفي الصغير أمير سلاح وهو بطرابلش الشام في جمادى الأول ، وكان غاية في تحصيل المال .
- ١٣ - وتوفي الأمير تمر باي^(٢) [بن عبد الله الأفضل الأشرفي] نائب صفند في جمادى الأول ، ولم يشتهر عنه شيء من الخير يذكر به .
- ١٤ - ومات الشيخ علم الدين سليمان بن أحمد بن سايمان بن عبد الرحمن العسقلاني أحد أعيان الفقهاء الحنابلة ومفتيهم في ثالث عشر جمادى الآخرة^(٣) ، وكان من العلماء الأخيار .
- ١٥ - وتوفي ولي الدين عبد الله قاضي القضاة بدمشق بن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الشافعي بها .
- ١٦ - ومات الأمير ناصر الدين محمد بن أيبك ألفافا أحد الأمراء العشرات .

(١) ستأخذ الوفيات تسلسلا عدديا طوال سنوات الكتاب كما أشرنا إلى ذلك فيما سبق ، ص ٥٨ ،

حاشية رقم ٤ .

(٢) انظر النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٧ ، وقد أضيف ما بين الحاصرتين منه .

(٣) الوارد في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٨ « ثالث جمادى الآخرة » ، وفي السلوك ١٤٦ أ « الثالث والعشرين منه » ، ويتفق معه في هذا شذرات الذهب ٦ / ٢٨٨ ، على حين اكتفى إنباء القمر

١ / ٢٨٣ بذكر الشهر فقط .

١٧ - وتوفي شرف الدين موسى بن البدر محمد بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي ، أحد موقعي الدست بمدينة الرملة عائداً من القاهرة في رابع عشر^(١) شهر صفر :

١٨ - ومات الأمير شرف الدين موسى بن دینار بن قرمان ، أحد الطبلخانات في ليلة الأربعاء عشر من جمادى الأولى :

١٩ - ومات الأمير قطلوبغا الكوكائي أحد أمراء الألوف وحاجب الحجاب في سادس المحرم ، وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسية :

٢٠ - ومات مستوفي المرتجع أمين الدين عبد الله بن جعيعص^(٢) الأسامي في ثالث عشر المحرم .

٢١ - وتوفي الأمير قرط بن عمر التركماني مقتولاً في أول رجب بعد العصر بعد أن سمر في يومه وأشهر ورسم بتوسيطه خارج باب المحروق فوسط ، وبالله تعالى جلت قدرته الاستعانة ، ومنه أرجو الإعانة :



(١) في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٩ « رابع عشرين » .

(٢) ضبطه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٩ بضم الجيم وفتح العين وسكون الياء .

سنة ست وثمانين وسبعماية

* * *

أهلت بيوم الأربعاء^(١).

وفى يوم الخميس فى ثانیه أخلع على طشتمر السيفى واستقر فى ولاية دمياط
عوضاً عن الأمير قطلوبغا أبو درقة^(٢) بحكم إفضاله ؛ وفى الثامن عشر منه
أخلع على أبو درقة الذى كان والى دمياط واستقر فى ولاية الفيوم وكشفها
وأضيف إليه كشف البهناساوية والأطفيحية عوضاً عن محمد بن قرا بغا .

وفى العشرين منه قدم الحمل بلحجاج .

وفيه برز المرسوم الشريف بأن يعمر والى بدمياط برجين وأن يعمر بها
أيضاً جسر السيليل^(٣) :

وحضر البريد فى هذا اليوم وأخبر بأن حصل بالشام سيل عظيم فأخرب
غالب دورها ، ولم يعهدوا مثل هذا السيل أبداً .

(١) يتفق هذا التاريخ وما ورد فى التوفيقات الإلهامية ص ٢٩٢ ، والسلوك ، ورقة ١٤٦ أ .

(٢) الوارد فى النجوم الزاهرة أنه كاشف الوجه البحرى وذكر أنه نقل ذلك عن السلوك ، ولينا
لم نجد فى المرجع الأخير ما يشير إلى هذا الأمر .

(٣) سماه السلوك ، ورقة ١٤٦ أ « بالسيل البهاوى » .

(١) وفي ثالث شهر صفر الذي هو السبت مُسِيَّكَ الأمير يابغا الصغير الخازندار وسبعة أنفار من المماليك الأجلاب باغ السلطان عنهم أنهم يريدون الفتنك به فرسم بنفهمم إلى الشام بعد أن ضربوا ، وذلك ذنب عقابه فيه :

وفي الخامس والعشرين منه كان تدريس الشيخ الإمام العلامة أبي زيد عبد الرحمن بن خلدون بالمدرسة القمحية بمصر عوضاً عن الشيخ علم الدين سليمان البساطي بحكم وفاته ، وحضر معه أعيان المماكة والأمراء مثل بهاء الدين ألطنبغا الجوباني أمير مجلس والأمير يونس الدوادار وقضاة القضاة والأعيان من العلماء والفقهاء ، وأظهر من العلوم والفنون ما أدهش الحاضرين ، فارتفع قدره بذلك بين الأنام .

وفي عاشر ربيع الأول كان قدوم الأمير بيدمر نائب الشام وجاس بدار العدل فوق الأمير سودون النائب واستمر مقياً بالقاهرة ، والمآكل والمشرب والضيافات تحمل إليه إلى ثالث عشره حضر الخدمة فأخلع عليه ، ورسم له من الإصطبل بتقدمة ثمانية جنائب من الخيول محملة بالقماش الذهب وجرها الأوجاقية تحفه .

(١) الوارد في التوفيقات الإلهامية أن أول صفر كان يوم الأربعاء وليس الخميس كما يستدل من المتن أعلاه .

(٢) المدرسة القمحية وتقع بجوار الجامع العتيق بمصر القديمة ، أنشأها صلاح الدين سنة ٥٦٦ هـ وكانت من أكبر مدارس المالكية ، أنظر الخطط ٢/٣٦٣ .

(٣) راجع عنه رفع الإصر ٢/٢٤٨ — ٢٤٩ ، والدرر الكامنة ٢/١٨٣٨ ، وإنباء القصر ١/٢٩٢ ، والنجوم الزاهرة ١١/٣٠٠ ، وشذرات الذهب ٦/٢٩٠ .

(٤) في الأصل « الحاضرون » .

(٥) في الأصل « مجلين » .

وفي رابع عشره - الذى هو الجمعة - عقد للسلطان على الست فاطمة بنت الأمير منجك اليوسنى وقبل العقد^(١) أوحد الدين عبد الواحد كاتب السر ، ولبس في هذا العقد جماعة كثيرون (٢٩) خاعاً وهم قضاة القضاة الأربعة وكاتب السر وناظر الخالص وموقعو الحكم^(٢) .

وفي ثامن عشره - الذى هو الثلاثاء - ركب السلطان من قلعة الجبل فتوجه إلى عيادة الأمير الطنبغا الجوبانى أمير مجلس وقد حصل له تعال .

وفي هذا اليوم قدم الأمير بيدمر نائب الشام مقدمة سنوية تفصيلها: مما ليك حسان الوجوه فى الغاية منتخبون [و] عشرون حملاً مائة، وثلاثون ضمنها أنواع الثياب من الديباج المذهب والحريير الملون والصفوف والفرو على اختلاف أنواعه وأجناسه [و] وخيول: عدة مائتى فرس، تفصيل ذلك: ثمانية عشر عليها أجلال^(٣) من حريير ، وخمسون فحلاً ، واثنان وثلاثون حجارة ، ومائة أكديش ، وثلاثة وعشرون كلباً سلوقياً [و] هجن: ثمانى قطر محملين بالقماش الذهب ، وخمسة وعشرون قطاراً من الهجن بكيران ساذجة ، وأربعة قطر جمال بخاتى لكل جمل منها سنامان، وثمانية وثمانون حملاً عراباً، [و] قدم [باسم المقام الناصرى - ولد المقام الشريف - عشرين فرساً وخمسة عشر حملاً وثياباً وغير ذلك ، فقبلت وشكرت .

وأخلع على أصحاب الوظائف المحضرين بها .

ولما كان العشرون منه خلع عليه خالعة السفر وتوجه إلى محل كفالته ؛ فجماعة إقامته بمصر عشرون يوماً .

(١) الوارد فى العيى : عقد الجمان ، لوحة ٢٩٢ أن العقد تم بالحوش السلطانى وأن أوحد الدين كان وكيل السلطان .

(٢) فى الأصل « موقعين » . (٣) فى السلوك ، ورقة ١٤٦ ب « جلال الخير » .

(٤) أى على بيدمر نائب الشام .

وفي الرابع والعشرين منه أذن السلطان لنواب الخنقية أن يباشروا الحكم بعد موت قاضي القضاة صدر الدين بن منصور إلى أن يستقر بقباض يختاره :
 وفي خامس عشره ركب السلطان وقصد عيادة [أَلطُنْبَغَا] الجوباني أمير مجلس وهذه هي المرة الثانية ، فلما بلغ الجوباني أن السلطان يعود ثانياً فرش له الأرض - شققاً ملونة من النخ والكمخا والحريير السكندري من - باب لإصطبله إلى موضع فرشه الذي هو مضطجع عليه ، ومشى السلطان بفرسه عليها وأخذوا ذلك للمماليك وثاروا الذهب والفضة على رأسه ، ولما وصل السلطان إليه وسلم عليه كان الجوباني هياً جميع مماليكه وخبوله فقدمهم له ، فما قبل السلطان منهم شيئاً .

* * *

وفي سلخه - الذي هو الأحد - صعدوا بجهاز الست فاطمة بنت الأمير منجك زوجة المقام الشريف إلى القلعة وقيمته ثمانمائة ألف مثقال ذهباً ، وعدة الحمالين ثلاثمائة حمال ، خارجاً عن عشرة أطباق مملووعة زرا كمشاً ، وسبعون بغلاً ، والحاجب الذي هو الأمير أيدكار ماش أمام الجهاز هو والأمير بهادر الأستادار وكذلك الأمير قردم الحسنى رأس نوبة والأمير قرقماس الخازندار والأمير يونس الدوادار ، وكان من الأيام المشهودة .

ولما كان ليلة الخميس التي هي رابع شهر ربيع الآخرة نبى عليها السلطان ، ولا يحتاج إلى ذكرنا لما صنع لموائد عرسها فإنه يطول ، ويكفيها فيه أنه شىء ملوكى .

(١) الشقق جمع شقة وهي القطعة من النجان أو من شعر المعاز ، وكانت توضع على باب الخيمة ، ثم أصبحت تفرش أمام الركب السلطاني ، والظاهر أنها حينذاك تحوالت إلى أن تجعل من الحريير احتراماً لمكانته ، انظر Dozy : Supplement aux Dictionnaires Arabes .

وفي سابعه وصل البرهان إبراهيم الدمياطى من بلاد الحبشة فخلع عليه :
وفي تاسعه قدم الخبر أن مركبين من مراكب الفرنج نزلا على رشيد فعاد
الأمير يونس الدوادار والأمير الطنبغا المعام لاليهما فلم يظفروا بهما وفروا
منهمزمين .

وفي ثالث^(١) عشره ركب الأمير الطنبغا الجوباني وصعد إلى الخدمة وعافاه
الله من علته :

وفي يوم الخميس ثاني عشره طلب شمس الدين محمد بن أبي بكر
الطرابلسي أحد النواب بالحكم الحنفى فخلع عليه واستقر قاضى القضاة
الحنفية عوضاً عن صدر الدين محمد بن منصور بحكم وفاته وقد شغل منصب
القضاء بعد وفاته أحداً وأربعين يوماً ، وكثر السعى فى الوظيفة لغير واحد
هم أعلم من الذى استقر ، لكن بسفارة أوحده الدين كاتب السر وسعيه
لابن الطرابلسي تهيأت له ، وبعد ثلاثة أيام من ولاية القاضى الطرابلسي مات
للسلطان ولد ودفن بتربة^(٢) الأمير يونس الدوادار بالصحرى خارج باب النصر .
وفي سادس عشره ركب السلطان ونزل لزيارة قبر ولده ، فإنه أسف
عليه أسفاً عظيماً ، وعاد من فوره إلى القلعة .

(١) فى السلوك ، ورقة ١٤٧ أ « ثامن عشره » .

(٢) توجد تربة الأمير يونس خارج باب البرقيسة بالقرب من قبة النصر ، وهى من إنشاء الأمير
يونس النوروزى الدوادار ، الذى أعان برقوقاً وجعله أمير مائة مقدم ألف ، وقد وصفه المقرئى بقوله
« إنه سلك فى رياسته طريقة جلييلة ولزم ... الصيام والصلاة وإقامة الناموس الملوكى » وذكر المقرئى
أيضاً فى هذه التربة التى سماها بالخانقاه أنه أدرك موضعها وبه عواميد تعرف بعواميد السباق ،
أنظر الخطط ٢/٤٢٥ .

(٣) فى السلوك ، ١٤٧ أ « تاسع عشره » .

ولما كان يوم الأربعاء ثانياً جمادى الأولى اجتمع قضاة القضاة وأعيان
الفقهاء والعلماء بالناصرية بين القصرين وقرئ تقليد قاضى القضاة شمس الدين
محمد بن أبي بكر الطرابلسى الحنفى ، وتكلم على قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾ . الآية :

* * *

وفى ثالث عشره احتد السلطان حدة زائدة وأظهر غضباً شديداً على ناظر
الحيوش المنصورة : تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين محمد بن أحمد
ابن يوسف بن أحمد الشافعى بسبب إقطاع زامل أمير آل فضسل وضربه
بالدواة فى رأسه ، ثم أمر به ففُضرب بين يديه بالعصى نحواً من ثلاثمائة ضربة ،
وكان من اللطفاء الترفين الظرفاء ، فحملوه فى محفة إلى داره بالقاهرة ، فلزم
الوسادة حتى توفى ليلة الخميس سادس عشره ، رحمة الله عليه .

وفى عشريه وصل الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب من سفره
وهو عليل فى محفة فتوفى ببقية يومه وخرج إقطاعه باسم بورى صهر المقر
الأتابكى أيتمش :

- (١) فى السلوك ، ورقة ١٤٧ | « ثامن » وهذا خطأ يؤكد ما ورد فى جدول سنة ٧٨٥
بالتوقيعات الإلهامية من أن أول جمادى الأولى كان يوم الثلاثاء وهو يعادل ٢٧ بؤونة ١١٠٠ ق ،
و ٢١ يونيو سنة ١٣٨٤ م .
- (٢) سورة النساء : ٤ : ١٣٥ .
- (٣) راجع عنه النجوم الزاهرة ١١/٣٠١ ، رشدرات الذهب ٦/٢٩١ .
- (٤) فى السلوك ، ورقة ١٤٧ | « خامس عشره » .
- (٥) ذكرت النجوم الزاهرة ١١/٣٠١ أن وفاته كانت يوم الأربعاء ١٥ جمادى الأولى ،
هذا إذا اعتبرنا أن أول هذا الشهر كان الأربعاء .

(١) وفي سادس عشره خلع على موفق الدين أبي الفرج الأسلمي ناظر الخاص واستقر في نظر الجيش عوضاً عن تقي الدين ابن محب الدين بحكم موته ، ولاذا بذلك ، ولا عتب على الزمن ، مضافاً لما بيده من نظر الخاص ونظر الذخيرة واستيفاء الصحبة .

وفيه أخلع على ناصر واستقر والى القاهرة عوضاً عن الأمير بكتمر بحكم غضب السلطان عليه وعزله ونفيه إلى الشام (٩ ب) وخرجت إمرته باسم ناصر الوالى المذكور .

وفي ثالث جمادى الآخرة - الذى هو السبت - عزل قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكي ، وسبب عزله أنه حكم في قضية مخالفاً فيها فقهاء مذهبه وخطأوه وشنعوا عليه ، فبلغت [القضية] السلطان فعزله .

ووصل قاع النيل في هذه السنة ثمانية أذرع وأربعة أصابع فجاء زائداً عن السنة الماضية حتى كان الوفاء في يوم الخميس الذى هو ثامنه ورابع مسرى ، وركب السلطان لتخليق المقياس فخلقه ، وفتح فم الخليج بحضرتة على العادة ، ورجع إلى القلعة بعد أن أخلع على أصحاب الوظائف كالأمير الزردكاش ووالى القاهرة ومصر وأولاد ابن أبي الرداد والريسا بالبحر ، فكان يوماً مشهوداً .

(١) في السلوك ، ورقة ١٤٧ | « سادس عشره » .

(٢) الوارد في تقويم النيل ١٩٥/١ أنه أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع وأربعة أصابع واستمرت الزيادة حتى حصل الوفاء ، على أنه خلا هو والتوقيقات الإلهامية ، ص ٣٩٣ من تحديد تاريخ الوفاء .

(٣) يقصد به « الرؤساء » ، ولقد أبقينا الكلمة على صورتها التى كتبها بها ابن الصيرفى لأنها تعبر مصرى دارج لا زال مستعملاً حتى اليوم .

وفي يوم الجمعة سادس عشره صلي الشيخ العلامة أكمل الدين صلاة الجمعة بقلعة الجبل مع السلطان ، وسببه أن الشيخ عزل شمس الدين محمد الركراكي من تدريس الشيخونية ، فأرسل السلطان إليه جماعة من الأمراء الأعيان يشفعون على لسانه فلم يقبل شفاعة أحد منهم ، فغضب السلطان ، واستمر الشيخ مصمماً على منع الركراكي فاحتاج أن ترصاه :

ولما كان التاسع عشر منه - الذي هو الاثني عشر - طلب الشيخ ولي الدين أبو يزيد بن خلدون إلى القلعة فصعدا وتمثل بين يدي السلطان ، فعرض عليه وظيفة قضاء المالكية فقبلها وخلع عليه ، ولقب ولي الدين ، واستقر [ابن خلدون] قاضي القضاة المالكية عوضاً عن قاضي القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير بحكم عزله ، وسبب استدعاء السلطان ابن خلدون دون غيره من علماء المالكية مساعدة الأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس له وذكوره وشكره في مجلس السلطان ، وبعد هذا قرئ تقليده في المدرسة الناصرية بين القصرين على العادة ، وكان تكلمه في المجلس على قوله تعالى : « ^(١) إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ » . الآية .

ولما كان التاسع والعشرون منه استقر الشيخ أكمل الدين بتاج الدين بهرام مدرس المالكية بخانقاه شيخو عوضاً عن شمس الدين محمد الركراكي ، وحضر تدريسه بها قضاة القضاة والفقهاء والعلماء وطلبة العلم ، وكان مجلساً حافلاً .

وفي آخر هذا اليوم ركب الأمير سودون النائب وصحبته قضاة القضاة إلى الكنيسة المعلقة بمصر بقصر الشمع من القسطنطينية فهاجمها وكشفها فوجد بها أبنية مستجدة فهدمها ورجع .

(١) سورة الأحزاب ، ٣٣ : ٧٢ .

وفي شهر رجب يوم السبت منه ركب السلطان إلى الميدان^(١) للعب الكرة والصولجان على جارى العادة في كل سنة .

وفيه قدم رسل التركمان يسألون العفو عنهم ويطلبون الأمان ، وذلك أن المقر السيفي يلبغا الناصري نائب حلب باغته أن التركمان اللاجقية والبوزقية اتفقوا واستولوا على مدينة^(٢) مرعش وماكوها^(٣) وأخرجوا عربان الطاعة منها مكسورين ، فركب في أوائل ربيع الآخر ومعه جمع من عساكره فنزل مرعش فوجد بها جماعة من التركمان فقتل منهم غالبهم وجرح منهم [البعض] وانهمز من تأخر منهم إلى رعوس الجبال ، فنهب أموالهم وسبى ذراريهم وحرق دورهم ، واستمرت إقامته بمرعش أياماً ، ثم بلغه أن ابن ذلغادر - عدو السلطان - اتفق مع برهان الدين حاكم مدينة سيواس^(٤) وأذربيجان وحشدوا وجمعوا التتار ،

(١) المقصود بالميدان هنا الميدان بالقلعة وهو من بناء الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب سنة ٦١١ هـ ، وظل في ازدهار حتى تلاشى أمره بعد موت الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل فهدمه المغزأيك سنة ٦٥١ هـ ، فلما كان عهد الناصر محمد بن قلاوون أمر بعمارتها سنة ٧١٢ هـ ، وصار يلعب فيه الكرة مع أمرائه ، كما أنه كان يصلى به صلاة العيدين . أنظر خطط المقرئى ٢٢٧/٢ - ٢٢٨ .

(٢) مدينة بالثغور بين الشام وبلاد الروم ويسمى الروم Marasion ويشير مراد الاطلاع ١٢٥٩/٣ إلى أن الذى استحدثها هو هرون الرشيد ، على حين يذكر لى سترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٦١ أنها كانت موجودة قبله وجدد معاريفه بناءها ثم حصنها المسلمون أو آخر زمن بنى أمية ثم حصنها الرشيد .

(٣) في السلوك ١٤٨ | « تركان » .

(٤) أحدثها السلطان علاء الدين السلجوقى وتعرف باسم Sebastia ، أنظر لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ١٧٩ - ١٨٠ حيث ذكر وصف الجغرافيين والرحالة المسلمين لها .

(٥) بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء (وقد تفتح الذال وتسكن الراء) وقد تمد الهزمة ، كما جاء في مراد الاطلاع ٤٧/١ ، وأنظر في تطورها التاريخى لسترايخ : الفصل الحادى عشر ، ص ١٩٣ - ١٩٤ .

وسار بهم - أعنى ابن ذلغادر - إلى أطراف بلاد دارنده ودوركى فنهبوا وأفسدوا وحرّقوا ، فركب [الناصرى] من مرعش وسار إلى أبلستين وجّهز طلائعه وكشافته في طلب القوم فوجدوهم قد انهزموا ، فأقام عايتها أياماً ، وحصل على التركمان العاصين خزى كبير [فلما قدم رسل التركمان يسألون العفو ويطلبون الأمان] عنى السلطان وآمنهم وكتب لهم بذلك، والله ولى الممالك .

[وفى] ثانى عشره استدعى السلطان ورثة محمد بن قلاوون واستبدل منهم خان الزكاة وأرضها بمال دفعه لهم ، ونصب الأمير جركس الخليلي أميراً أخور على عمارة هذه الأرض وهذا الخان مدرسة، وابتدأ بهدمه في يوم الأحد الذى هو رابع عشره .

وفى آخر هذا الشهر عزل السلطان قضاة القضاة بحلب الأربعة، واستقر القاضى شمس الدين بن الشحنة فى قضاء الحنفية بحلب على عادته عوضاً عن القاضى جمال الدين بن العديم، واستقر جمال الدين عبد الله النحريرى فى قضاء المالكية عوضاً عن أبى يزيد عبد الرحمن بن زيد، واستقر شهاب الدين أحمد ابن محمد قاضى القضاة شرف الدين ابن موسى التركمانى فى قضاء الحنابلة عوضاً عن عمه شهاب الدين أحمد بن شرف الدين موسى بن فياض ، وعزل كاتب السر بحلب أيضاً الذى هو شمس الدين محمد بن أحمد بن مهاجر واستقر عوضه ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن تقى الدين أبى حفص عمس ابن نجم الدين أبى عبد الله محمد بن زين الدين عمر بن أبى الخطيب الدمشقى؛^(١) واستقر فى قضاء المالكية بطرابلس شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحريرى

(١) « الطيب » فى السلوك ١١٤٨ .

عوضاً عن ناصر الدين محمد بن قاضي القضاة شرف الدين أبي الوليد إسماعيل ابن محمد بن هانيء اللخمي الأندلسي ، واستقر علم الدين القفصي في قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن البرهان إبراهيم الشاذلي .

ثاني شعبان - الذي هو الاثني عشر - مات جماعة من الفعلاء تحت المدمم بعمارة السلطان التي هي في خان الزكاة .

خامسه : ركب السلطان وتوجه إلى عمارته فأشرف عليها ورجع إلى القلعة فدخل بيت الأمير أيتمش الأتابكي .

وفي تاسعه توجه السلطان لسرحة سرياقوس بسبب الصيد (١١٠) على العادة في كل سنة ونزل بالقصور^(١) .

وفي يوم السبت رابع عشره الموافق رابع باه ابتداءً تقصُّ ماء النيل ، وقد انتهت زيادته إلى عشرة أصابع من عشرين ذراعاً .

وفي سادس عشر منه غضب السلطان على بهادر كاشف الوجه البحري وضرب بين يديه بالمقارع نحو ستين شيباً ثم رضى عنه وأخلع عايه على عادته في كشف الوجه البحري .

وفي ثالث عشره عاد السلطان من سرحة سرياقوس فكانت غيبة السلطان في هذه السرحة أربعة عشر يوماً .

وفي سابع عشره مسك سعد الدين نصر الله وطلب منه مال وألزم به ، وقبضوا على نسائه فدللت إحداهن على مال في بعض دوره فكان سبعة آلاف درهم فضة ومائتي دينار :

(١) في الأصل « القصر » ولكن الصحيح ما أثبتناه بالمتن .

وفي يوم الثلاثاء تانى عشر رمضان خُلع على جماعة واستقروا في عدة وظائف ، ومن كان غائباً جهزت إليه خلعته ، وهم : تمر باى الحسنى نائب أبلستين خلع عليه [و] دمر داش الطشتمرى خاع عليه واستقر في نيابة الكرك [و] أيدمر الشمسى أبو زلطة خلع عليه واستقر نائب الوجه القبلى ، [و] على ابن رمضان الدوكارى جهزت إليه خلعةً بنيابة البيرة [و] أركماس حاجب طرابلس حُملت إليه خلعةً بنيابة صنفد [و] طغاي تمر القبلاوى حمت إليه خلعة بنيابة سيس ، وخلع على السيد الشريف سعيد بن أبي الغيث باستقراره في إمرة ينبع شريكاً لابن عمه محمد بن مسعود .

وفي يوم الثلاثاء سادس عشرية ^(١) — أى رمضان — ركب السلطان وتوجه لعيادة الشيخ أكمل الدين فوجده ضعيفاً منحطاً فزاره وعاد ، ثم في يوم الخميس أشاعوا موته فنزل السلطان للصلاة عايه فإذا به كان أغمى عليه ولم يمت فعاد السلطان إلى القلعة ، فلما كان يوم الجمعة تاسع عشرية أخبر بموته فنزل السلطان للصلاة عايه بمصلى المؤمنى واستمر ماشياً في جنازته إلى الخانقاه الشيخونية وهو مع الناس بعدما قصد مراراً أن يحمل تابوته ولم يمكنه ^(٢) الأمر من ذلك ، واستمر عند قبره حتى دفن ، وأسف السلطان عليه أسفاً عظيماً ، وسببه أنه كان يعتقدده ويحبه ويجله ويعظمه ويكرمه ، [وكان هو] لا يسأله فيما لا يعنيه ولا يتكلم في أحد عنده إلا بخير ، فسما مقامه والتأم نظامه ؛

(١) في الأصل « شعبان » وقد صحح الشهر بناء على سياق الأحداث وكذلك بمراجعة النجوم الزاهرة ١١ / ٢٣٩ ، والتوقيقات الإطامية ، ص ٣٩٢ حيث أشار إلى أن أول رمضان كان يوم الثلاثاء .

(٢) مصلى المؤمنى هو من إنشاء سيف الدين بكتمر بن عبد الله المؤمنى سنة ٧٦٥ هـ ، ويقع في أول

شارع السيدة عائشة بالقاهرة ، أنظر على مبارك : الخطط التوفيقية ٥ / ١٢٣ .

(٣) في الأصل « يمكنه » .

وفي يوم وفاته بلغ السلطان أن البرهان إبراهيم الدمياطى رسول الحبشة قال : « موت أكمل الدين فتح ، لارحمه الله » ، فرسم بعزله وإيداعه السجن :

وفيه خلع على بكتمر الطرخان واستقر في ولاية الأشمونين :

وفي ثانی عشریه ركب السلطان وعدا إلى بر الحيزة ليتصيد وعاد آخر يومه .

وفي السابع والعشرين منه خاع على عز الدين بن يوسف بن محمود الرازى ^(١)

العجمى واستقر في خانقاه شيخو عوضاً عن أكمل الدين رحمه الله تعالى بحكم وفاته ؛ وخلع على عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خايل

ابن نوح الكردي الحنفى الأشقر - إمام السلطان - واستقر في مشيخة خانقاه ^(٢)

بيبرس عوضاً عن الرازى ، واستقر جمال الدين محمود العجمى المحتسب في تدريس

الحديث النبوى بالقبة المنصورية عوضاً عن الرازى ، وأعيد الركراكى ^(٣)

في تدريس الحديث بالشيخونية عوضاً عن بهرام الذى كان قوره الشيخ

أكمل الدين ، وصار القاضى أوحده الدين عبد الواحد - كاتب السر -

متحدثاً في خانقاه شيخون بعد أكمل الدين بحكم أن النظر له وللشيخ ولرأس

نوبة النوب بشرط الواقف :

وفي ثامن عشریه ركب السلطان ، وعدا السلطان من النيل إلى الحيزة ،

فتصيد وعاد في آخر يومه .

(١) أخطأ تاريخ عقد الجمان ، ٢٤/٢٩٢ من ١١ حين سماه « البرازى » ثم كاه بهد قليل

بعلاء الدين .

(٢) نعت ابن حجر في الدرر الكامنة ٢/٢٥٨٠ بالمكراوى وقال : « نسبة إلى قبيلة من التركان » ،

وسماه شذرات الذهب ٦/٣١٨ « بالكرادى » وكذلك السلوك ، ١١٤٩ .

(٣) وهى جامع السلطان قلاون .

وفيه ولي قضاء القضاة الشافعية بحلب شرف الدين مسعود بن شعبان ابن اسماعيل عوضاً عن شهاب الدين أحمد بن أبي الرضا بحكم عزله ، والوظيفة شاغرة من آخر يوم من رجب إلى سابع عشر رمضان ، وبالله المستعان .
وفيه وصل كُبَيْشُ بن الشريف عجلان أمير مكة المشرفة على جارى العادة فى كل سنة ، فأكرم وأنزل فى مقام يليق به وأجرى عليه ما يكفيه ، وجهاز له مركوب مسروج بعضه للركوب :

وفيه استقر شهاب الدين أحمد بن ظهيرة فى قضاء مكة عوضاً عن كمال الدين أبى الفضل محمد النويرى بحكم وفاته ومساعدة أوجد الدين كاتب السر له فى ذلك ، وجهاز له تقليده وتشريفه إلى مكة .

وفيه قدمت هدية ملك الروم قيصر بيه وقبلت .

وفى سادس شوال — الذى هو السبت — توجه السلطان وعمدا النيل إلى بر الحيزة يرزىد سرحة البحيرة على العادة فى كل سنة .

ولما كان الحادى عشر من هذا الشهر قدم الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب إلى القاهرة فوجد السلطان بالسرحة فعدا إليه .

وفى تاسع عشره خرج محمل الحاج على العادة صحبة الأمير بهادر المشرف .^(١)

ولما كان يوم الخميس — الذى هو مستهل ذى القعدة — قدم السلطان من سرحة البحيرة فى مواكب عظيمة جسيمة والأمير يلبغا الناصرى من جهاتهم .
وفى الخامس منه خلع على الأمير يلبغا الناصرى .

وفيه ركب السلطان إلى بركة الحاج وعاد فدخل القاهرة وصعد إلى القلعة .

(١) « رابع عشره » فى السلوك ، ١٤٩ ، ١ .

وفي يوم الخميس أسست أرض خان الزكاة مدرسة باسم السلطان الملك الظاهر بنخط بين القصرين ، وسميت البروقية الظاهرية .

وفي الثالث عشر منه عدا السلطان من النيل إلى برّ الحيزة ، فتصيد وعاد آخر يومه إلى القلعة :

ووصل الخبر في ليلة الأربعاء رابع عشره [١٠ ب] بوفاة الأمير بهادر أمير الحاج في منزلة عيون القصب ، وقام الأمير عبد الرحمن بن الأمير منكلى بغا الشمسى بإمرة الحاج .

وفي سادس عشره خلع على الأمير أبى بكر بن الأمير سنقر الجمالى وأنعم عايه بتقدمة عمه الأمير بهادر واستقر أمير الحاج وسار إلى الحجاز في ليلة السبت سابع عشره ، وأنعم السلطان على الأمير عمر بن بهادر الجمالى الضريير بإمرة عشرة .

وفي رابع عشره خلع على محمد بن طاجار واستقر في ولاية الغربية ، عوضاً عن أمير فرج بن أيدمر :

وفي تاسع عشره خلع على على خان واستقر والى البحيرة .

وفي يوم الاثنين رابع شهر ذى الحجة ركب الأمير يونس الدوادار وتوجه إلى بيت بدر الدين محمد بن فضل الله وتوجه إلى بين يدى المقام الشريف ، فخلع عليه واستقر في كتابة السر على عادته عوضاً عن أوحد الدين بحكم وفاته . وركب في موكب عظيم وهرتاك جسيم ومعه عدة من الأمراء الأكابر والأعيان إلى أن وصل إلى بيته .

(١) أخطأ السلوك ١٤٩ | إذ كتبه « عينونه » .

(٢) في الأصل طاجان ، لكن راجع السلوك ١٤٩ ب وانظر فيما بعد ص ١٠٦ س ٩ .

(١) وفي حادى عشره قدم رسل الخان طقتمش بن أزابك متملك مملكة الدست فخرج الأمير سودون النسائب والأمير يونس الدوادار للقائهم وأنزلوهم بالميدان المجاور للنيل، وأحضروا إلى الخدمة بالإيوان وصحبتهم هدية سنوية، وهى من الطيور سبعة سناقر، ومن القماش المخمل وغير ذلك سبع بقيج وعدة ممالك، فقرأ كتابهم فدل على أنهم رسل متملك قيرم لا كما قدمنا، فرسم السلطان أن ينقلوا من الميدان إلى القلعة وأن يجرى عايتهم فى كل يوم خمس مائة رطل لحم ورأس بقر ورأس من الخيل برسم المذبح ومبلغ ألف درهم، وخلع عايتهم فى الحادى والعشرين منه وتوجهوا فرحين مسرورين وصحبتهم أيضاً هدية سنوية من السلطان، وكان فى أمسه رسم بنى محمد بن طاجار إلى طرابلس فخرج فى فوره.

وفى الخامس والعشرين منه نفى محمد بن طيبغا الدمرداشى إلى صفد، وأخرج فى يومه.

وعين السلطان الأمير كمشبغا الخاصكى أن يتوجه بخلعة قرا بلاط الأحمدي نائب البحيرة ليستقر فى نيابة اسكندرية عوضاً عن بلوط الصرغمشى :
وفيه أخلع على جمى السيفى واستقر فى ولاية البهنسا والأطفيحية عوضاً عن أبو درقة.

وفى ثامن عشره رسم السلطان أن يكون بالقرافة وال بطمرة عشرة، فاستقر فيها سليمان الكردي بعد أن كانت مضافة لوالى مصر، وهذا من الأمور التى لم تعهد فيما تقدم.

(١) عرف مراد الاطلاع ٢/٢٧٥ الدست بأنها قرية من قرى أصهان وهى وسط الجبال وأهلها أكراد، لكن انظر بلدان الخلافة الشرقية ص ٣١٨.

وفي سلخه خلع على علي بن خان واستقر في ولاية البهنساوية عوضاً عن
بمحق ، واستقر الأمير كمشبغا الحموي في نيابة طراباس عوضاً عن مامور
القلمطاوى .

وفي هذه السنة أخذ بقطيا الخروبة مكس ستين ألف نصفية حضرت من
بغداد وذلك خارجاً عن الثياب الموصلية والحموي والبغدادى فلأنها أضعاف
أضعاف ما ذكرنا .

وفي هذه السنة خلع ملك المغرب صاحب فاس أبو العباس أحمد بن أبي سالم
لإبراهيم ابن أبي الحسن المريني وتملك فاس عوضه في ملك المغرب موسى بن
أبي عنان في ربيع الأول .

وفيها أخلع على الأمير نعيم بن حيار أمير آل فضل على عادته عوضاً عن
الأمير فخر الدين عثمان بن قارا بن مهنا .

وفيها نُقل الأمير سيف الدين سودون المظفرى من نيابة حماة إلى نيابة
حلب عوضاً عن المقر الأشرف السيفي يلبغا الناصرى .

وفيها وصل رسل الأشكرى صاحب إصطنبول :^(٤)

* * *

ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان

(١) وتقع بين مصر والشام ، وترجع أهميتها إلى أنه لا يمكن لأحد الجواز بين البلدين إلا منها ،
وهي مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر ، وسماها مراصد الاطلاع ١١١١/٣ قطية —
بسكون الطاء — وقال إنها وسط الرمل قرب الفرما ، أنظر أيضاً القاموس الجغرافى ج ١ ص ٣٥٠ .
(٢) من هنا حتى نهاية أخبار السنة غير وارد في النسخة الأزهرية .

(٣) لم يترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ولكن ترجم له في إنباء الغمر ١/٣٨٥ — ٣٨٦ ،
أنظر عنه أيضاً ابن إياس : بدائع الزهور ١/٢٦٢ ، ٢٦٩ الطباخ : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ،
٤٦٤ ، ٤٥٨/٢

(٤) يقصد بذلك يوحنا الخامس إمبراطور بيزنطة (١٣٤١ — ١٣٩١ م) .

(١) ٢٢ - قاضى القضاة علم الدين أبو الربيع سليمان بن خالد بن نعيم بن مقدم ابن محمد بن حسن بن غانم بن محمد الطائى البساطى المالكى [مات] وهو معزول فى يوم الجمعة سادس عشر صفر وقد أناف على الستين :

٢٣ - وتوفى أحمد بن محمد بن محمد الفيشى ناظر الأحباس وناظر المواريث وناظر الأهراء فى سادس شهر رجب .

٣٤ - ومات القاضى أوحى الدين عبد الواحد بن تاج الدين إسماعيل ابن ياسين الحنفى كاتب السر فى ثانى شهر ذى الحجة وكان له همة عالية مع الأصحاب ومروءة زائدة ، وقد وصل من المكانة ونفوذ الكلمة فى أيام السلطان الغاية والنهاية ، ونفع كثيراً من الناس ورقاهم . رحمه الله تعالى :

٢٥ - وتوفى القاضى تقي الدين عبدالرحمن ناظر الجيش بن محب الدين محمد ناظر الجيش بن يوسف بن أحمد بن عبد الدايم الحلبي الأصل الشافعى فى ليلة الخميس سادس عشر جمادى الأولى ، وكان ترفاً لطيفاً ظريفاً متواضعاً ، عنده كيس وفضل ، رحمه الله .

٢٦ - وتوفى قاضى القضاة صدر الدين محمد بن علاء الدين على بن منصور الحنفى وهو قاض فى يوم الاثنين عاشر ربيع الأول وقد أناف على الثمانين سنة ، وكان من العلماء الفضلاء الذين ليس فى عصره مثله فى الفقه وغير ذلك ، وكان - رحمه الله - للدهر به جمال وبهاء وكمال .

(١) هذه الترجمة منقولة حرفياً من النجوم الزاهرة ١١/ ٣٠٠ ص ١ - ٤ .

(٢) لم يزد المؤلف فى هذه الترجمة عما جاء فى الدرر الكائنة ١ / ٧٦٥ سوى قوله « ناظر

الأحاس » .

٢٧ - وتوفي الشيخ الإمام العالم العلامة البحر الفهامة أكمل الدين محمد ابن محمد بن محمد بن محمود الرومي البابرني الحنفي^(١) شيخ خانقاه شيخو، و [قد] أخذ العلم عن شمس الدين محمد الأصفهاني وأبي حيان ونشر العلم على الطلبة، وكان رحمه الله بحرآ في الكرم، ونفع أهل مدرسة شيخو بوقف وقفه على طلبة الحنفية وشيخها، واستمر ذكره به وأظن ما بقي أحد يخلفه في علمه واتصاله بالملك ونفوذ كلمته وامتهال أو امره عند الأعيان، رحمه الله تعالى، وأخبرني من شاهد الملك الظاهر وهو ركب على باب مدرسة شيخو والشيخ جالس في الشباك يتحدث معه زمناً طويلاً، وأخبرني الشيخ الإمام جلال الدين أبو بكر الشافعي أنه عمل نحواً من ثمانين مسألة في الرد على الشافعية منها قضية المساء السخن بالنجس وأمثالها، وسأل الشيخ سراج الدين البلقيني - بحضور السلطان - عن حد الشفعة فقال: « استحضر فيه أربعين وجهاً فسل عما شئت منه » .

٢٨ - وتوفي كمال الدين محمد أبو الفضل بن محمد بن شهاب الدين أحمد ابن علي العقيلي النويري قاضي مكة المشرفة وخطيبها بها في [١١١] ليلة الأربعاء ثالث عشر رجب وكان من الكرماء الذين يحبون الثنا ويكرهون الغنا .

٢٩ - ومات الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرمانى البغدادي عالم بغداد الشافعي شارح البخاري في شهر الله المحرم بطريق الحجاز وحمل إلى بغداد فدفن فيها، ومولده في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة^(٤)

(١) في الأصل « المارقي » والواقع أنه منسوب إلى « بابت » ويقال هي قرية من أعمال بغداد، راجع الدرر الكامنة ٤/ ٦٨٦، حيث سماه "محمد بن محمود بن أحمد البابرقي"، لكن يستفاد مما ورد في بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٥٠ نقلاً عن ياقوت أنها من قرى أرزنجان وأكثر أهلها أربن .
 (٢) من هنا حتى آخر الترجمة غير وارد في النسخة الأثرية . (٣) أى مات بمكة .
 (٤) هذه أيضاً رواية السلوك ١٥٠ب، أما النجوم الزاهرة فحملت مولده سنة ٧١٧هـ وكذلك لإنباء الغمر ١/ ٢٩٩ .

(١) وسبعائة ، ثم قدم مصر والشام فبث العلوم وأظهر غوامضها وجلّى حقائقها وأزال شبهتها ، وشهد له بذلك العلماء الأماثل ، واشتهر ذلك في سائر الآفاق عند العلماء والأفاضل ، رحمة الله عليه .

٣٠ - ومات الشيخ الصالح العابد الناسك صائم الدهر محمد [بن صديق] التبريزي الصوفي ليلة الاثنين خامس عشر رمضان بالقاهرة وله أربعون سنة صائم الدهر ، كذا ذكر شيخنا قاضي القضاة البدرى العيني والشيخ تقي الدين المقرزي ، وكان فطره على حمص بفلس واحدا يشوبه إلا بالمالح خاصة ، (٢) وكان عمره ينقضي في أوقات العبادة ما بين صلاة وصيام وتلاوة قرآن وقراءة حديث وذكر ومطالعة كتب العلم ، وكان فيه قيام لله ، شديداً في ذات الله ، رحمة الله ورضوانه عليه :

٣١ - وتوفي قاضي القضاة المالكية بحلب أمين الدين محمد بن علي بن حسن في شهر شوال وقد قارب السبعين ، ومولده سنة ثلاث عشرة وسبعائة : (٥)

٣٢ - ومات الأمير بهادر الجمالي المعروف بالمشرف ، أحد المقدمين الألوفا في ذى القعدة بعيون القصب وبها دفن ولم يعرف له شيء من الحسير فيذكر به . (٦)

(١) الوارد في الدرر الكامنة ٤/٦٩٧ أنه قدم مصر والشام لما شرع في شرح صحيح البخاري .
(٢) جاء بعد هذا في النجوم الزاهرة ١١/٣٠٣ « ابن صديق » ، ويلاحظ أن هناك من يسمى بتاج الدين محمد بن محمد الميحي ويعرف بصائم الدهر ولكن وفاته كانت سنة ٧٩٦ هـ ، راجع إنباء الغمر ١/٤٨٤ ، Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 2394.

(٣) راجع السلوك ورقة ١٥٠ ب . (٤) أي دون غيره .

(٥) سماه ابن حجر في كل من إنباء الغمر ١/٢٩٧ والدرر الكامنة ٤/٧٣٣ بالألفي .

(٦) أنظر في ذلك الدرر الكامنة ١/١٣٥٣ ، على إن إنباء الغمر ١/٢٩٣ قالت فيه « إنه صارت له

معرفة قوية بالطرق وأهلها » . (٧) في الأصل « شينا » .

- ٣٣ - ومات الأمير جمال الدين عبد الله بن الأمير بكتمر الحاجب أحد
الأمراء الطبليخانات في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى :
- ٣٤ - وتوفي الأمير علاء الدين علي بن أحمد بن السائس الطيبرسي أستاذ^(١)
خوند بركة أم الملك الأشرف شعبان بن حسين في سادس شهر شوال :
- ٣٥ - وتوفي تاج الدين موسى بن أبي شاكر بن سعيد الدولة أحمد
ابن يعقوب ، ويعرف بمالك الثرى .
- ٣٦ - وتوفي الصباح الوزير فخر الدين ماجد [بن تاج الدين موسى]^(٢)
ابن أبي شاكر في مستهل ذى القعدة ومات [ابن كاتب] السعدى وهو معزول :
- ٣٧ - وتوفي شبل الدولة كافور الطواشى المتبلى الزمردى الناصرى^(٣)
صاحب التربة والمعروف الجميل بالقرافة في ثامن ربيع الأول وقد عمر طويلا .
- ٣٨ - وتوفي الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في ليلة الأحد سابع عشر
شهر شوال :
- ٣٩ - ومات تاج الدين ابن وزير بيته الأسلمى ناظر ثغر الإسكندرية بها^(٤)
في ربيع الآخر .

(١) الورد في ابن شهبة ورقة ه ب أنه كان أسنأذا لللك الأشرف شعبان ذاته، أما صاحبه بخوند بركة
أم الأشرف فهي إنه كان يباشرا رفاق مدرستها .

(٢) الإضافة من الدرر الكامنة ٣/٣٢٣٤ .

(٣) راجع عنه ابن شهبة : الإعلام ١٦ ، ابن إياس : بدائع الزهور ١/٢٦٢ .

(٤) أى مات بالإسكندرية .

٤٠ - وتوفى الأمير طشتمر^(١) الدوادار كان في أيام الأشرف ، ثم تولى نيابة دمشق ثم عمل أتابك العساكر ، وكان من أهل الخير والدين وله إلمام بالفهم ومشاركة في العلوم ومحبة للعلماء والصلحاء ويقربهم فيحضرون مجلسه ، ويميل إلى أهل الأدب ، ويجيد الخط المنسوب ، ومجلسه مشحون بالفوائد والفرائد والمحاسن ، ولا يمضي عليه وقت إلا وهو مستغرق في فائدة يفهمها أو علم ينظر فيه أو كتاب يطالعه ، رحمة الله عليه .

٤١ - ومات الأمير مقبل بن فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة أمير آل فضل شريكاً لابن عم زامل :

* * *

(١) ترجم ابن طولون له في أعلام الوري ، ص ٢٨ في سطر واحد فقط وكذلك إنباء الغمر ١/٢٩٤ ، وأطال فيه ابن قاضي شعبة : الإعلام ورقة ١٥ ؛ راجع عنه أيضا مورد اللطافة ص ٤٩٠ والسلوك .

سنة سبع وثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية على من هي منسوبة له أفضل الصلاة والسلام

* * *

أهلت هذه السنة بيوم الاثنين^(١) :

في ثانيه خلع على شمس الدين صولب الطواشى واستقر ثاني مقدم
المماليك عوضاً عن نصر البالسى :

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن أبي الطيب واستقر في كتابة السر
بجلب عوضاً عن.....^(٢)..... ونقل الأمير سودون المظفرى
— حاجب حلب — إلى نيابة حماة عوضاً عن ممجق^(٣) ، واستقر ممجق في جملة
أمراء طرابلس .

-
- (١) الوارد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٤ أن السنة استملت بيوم الأحد وهو يتفق في ذلك مع ما أورده الجوهري ص ١١٤ من ٦ حيث جعل السادس عشر من المحرم هو يوم الاثنين ، أما المقرئى : السلوك ١٥٠ ب ، وأبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ٢٤١ فيجملان يوم الاثنين أوله .
- (٢) فراغ في الأصل بقدر أربع كلمات .
- (٣) « سنجق » في السلوك ، ورقة ١١٥١ .

وفي الثامن من هذا الشهر رسم بنى الأمير بلوط الصرغتمشى الذى كان نائب الإسكندرية إلى الكرك فأخرج فى فوره .
وفيه خُلع على الأمير قطلوبغا الأسن قجاوى المشهور بأبى درقة واستقر نائب الوجه البحرى عوضاً عن قرا بلاط الأحمدي بحكم عزله واستقراره فى نيابة الإسكندرية .

وفي سادس عشره - الذى هو الاثنين - بسط الديوان الذى يسمى دار العدل بقلعة الجبل ببسط جدد جهازها نائب الكرك، كان الملك الأشرف شعبان ابن حسين - عند توجهه إلى الحجاز الشريف - رسم بعملها فعمل بعضها ، ثم لما قُتل أهملوا ما بقى ، فبلغ السلطان خبرها فرسم بإتمامها وإحضارها ، ففعلوا ذلك .

وفيه أيضاً فرش دهليز القصر من القلعة ورسم للأمرء أن لا يمكنوا أحداً من مماليكهم لدخول القصر ، وإذا دخل الأمرء لم يدخل مع كل أمير سوى مملوك ، وأن يكون مماليكهم واقفين ينتظرونهم خارج باب القصر ، فامتلوا ذلك ، والله ولى الممالك .

وفي سابع عشره شكى الأمير على خان والى البهنسا - وهو ممثل لدى المواقف الشريفة - فرسم بضربه فُضرب ضرباً مبرحاً ، وأخرج من القاهرة منفياً بعد أن أخذ منه عشرة آلاف دينار ، والله الواحد القهار :

(١) هذا يناقض ما جاء فى ص ١١٣ س ٤ ، راجع نفس الصفحة حاشية رقم ١ .

(٢) فى الأصل « جهزم » . (٣) فى الأصل « بعملها » .

(٤) السلطان المقصود هنا هو برقوق .

(٥) فى الأصل « وإذا دخلوا الأمرء لم يدخل منهم سوى كل أمير مملوك » وقد عدلت الصيغة إلى ما بالمتن ليستقيم المعنى .

(٦) فى السلوك ، ١٥١ « درهم » وهو خطأ من النسخ .

وفي التاسع عشر من سنة خُلع على الأمير مبارك شاه والى أسوان واستقر والى البهنسا عوضاً عن على خان بحكم عزله ونفيه وضربه .

(١١ ب) وفيه حضر رسل الخان تقطمش خان بن أزابك ، فخرج الأمراء للقائهم وصحببتهم الحجاب وأجناد الحلقة ومثلوا لدى المواقف الشريفة ، وعلى يدهم كتاب وهدية فقدمت وقُبلت .

وفي سادس عشرية وصل البريد مخبراً بأن سولى بن ذلغادر حضر طائعاً فُخلع على القاصد وأنعم عليه بثلاثة آلاف درهم :

ولما كان النصف من شهر ربيع الأول حضر البريد من حلب مخبراً بأن سولى بن ذلغادر لما قدم إلى حلب طائعاً بعد أن حلف له الأمير يلبيغا الناصرى النائب أن لا يشوش عليه ولا يؤذى ولا يوكل ، وأن لا يدخل عليه ضرراً بوجه من الوجوه ما أقام بحلب ، حتى ورد مرسوم المقام الشريف بالقبض عليه فقبض وسجن بقلعة حلب ، ثم لما ورد المرسوم الشريف بإحضاره إلى مصر تسلمه حاجب حلب وأنزله بالميدان ففر منه ليلاً ، فركب الأمير يلبيغا الناصرى فى إثره وطلبه إلى أن وصل الفرات فلم يسمع له خبر ولا أثر ولا ظفر به ، فحصل عند السلطان بسبب هذا غاية النكاية .

(١) فى الأصل « حضروا » ؛ راجع فى هذا الخبر لآباء العمر ٣٠١/١ حيث أشار إلى أنه جاء فى هذا الكتاب « إنا نحب أن نكون لإخوة كما كان أسلافنا مع أسلافكم » .

(٢) كان سولى بن ذلغادر قدولى نيابة الأبلستين ومرعش ، وكانت وفاته سنة ٥٨٠٠ ، راجع عنه الدرر الكامنة ١٩١١/٢ (حيث ورد الرقم خطأ ١١٩١ ، ص ٢٧٦) ، وابن إياس : بدائع الزهور ٢٦٢/١ ، والطباخ : إعلام النبلاء ١/٩٨٥ .

(٣) الوارد فى عقد الجمان للعينى ، ورقة ٣٠٠ - ٣٠١ أن الأمير قطلوبغا الدوادار حضر يوم الثالث من ربيع الأول ومعه كتاب يبين أن برفوق « وهب ذنب سولى بن ذلغادر لملك الأمراء وأن يفرج عنه ويجهز إلى مصر » ففكروا فيسده وأسلم لنائب القلعة بالإشهاد الشرعى بخطوط القضاة وأنزلوه عند يلبيغا الناصرى فكث عنه يوماً ثم هرب ، ويقال إن هروبه كان بتدبير صرى بينه وبين يلبيغا الناصرى .

وفي خامس عشره خلع على بيليك السيفي واستقر والى أشمون الرمان ،
عوضاً عن بيرم بحكم عزله :

وفي سلخ هذا الشهر خلع على محمد بن العادل واستقر في ولاية أطفيح ،
عوضاً عن قطلوشاه بحكم عزله :

يوم السبت ثاني ربيع الآخر ركب السلطان ودخل من باب زويلة متوجهاً^(٢)
إلى عمارة مندرسته التي أنشأها بين القصرين ورجع فدخل إلى بيت الأمير
الطنبغا الجوباني مسلماً عليه ثم صعد إلى القلعة :^(٣)

(١) أشمون الرمان ، وقد تبدل النون في أشمون ميا ؛ ويقال لها أيضا « أشمون الطناح » وهذا
ذكرها ابن دقاق في كتابه الانتصار ؛ وهي قرية في مركز دكنس بمحافظة الدقهلية بمصر ، وقد أشار محمد
رمزي : القاموس الجفراني ، ق ٢ ج ١ ص ٢٢٩ إلى أن اسمها القبلي القديم هو Chemom Erman
ثم سماها العرب بعد فتحهم مصر « أشموم طناح » فلما كان العهد العثماني أعيد اسمها القبلي القديم
فسميت « شمون ارمان » .

(٢) هو أحد بابين متجاورين متلاصقين للقاهرة من جهتها القبالية ، وقد بنى أمير الجيوش بدر
الجمالي باب زويلة الكبير ، وإن كان المقرئ في خطه ٣٨٠ / ١ يقول إن ابن عبد الظاهر ذكر في كتابه
« خطط القاهرة » أن الذي بناه هو العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله الفاطمي ، وفيه يقول أحد شعراء
الوقت :

يا صاح لو أبصرت باب زويلة * لعلمت قدر محله بئانا
باب تآزر بالمجزة وأرتدى الشـ * سعري ولات برأسه كيوانا
لو أنت فرعوناً بنى لم يرد * صرحاً ولا أوصى به هامانا

على أن المقرئ خطأ ابن عبد الظاهر في قوله « ومن تأمل الأسطر التي قد كتبت على أعلاه من خارجه فإنه
يجد فيها اسم أمير الجيوش والخليفة المستنصر وتاريخ بنائه » .

(٣) ويعرف أيضاً بالطنبغا الجوباني اليلبغاري ، ونعتته ابن حجر في إنباء الغمر ١ / ٤٠٤ « بالتركي » ،
أنظر أيضاً أبا الحسن : مورد اللطافة ص ٩٥ ، وابن إياس : بدائع الزهور ١ / ٢٤٧-٢٤٩ .

وفيه رُسم لجمال الدين بن بشارة وزير الشام باستقراره في نظر الجيش بها عوضاً عن ناصر الدين بن شكويه^(١) مضافاً لما بيده من الوزارة، وقد قدمنا إعادة الأمير نعيم بن حيار إلى إمرة آل فضل عوضاً عن عثمان بن قارا بحكم وفاته :

وفيه حمل تشریف الأمير يلبغا الناصري نائب حلب باستمراره على عادته بعد أن أشيع صرفه عن النيابة .

وفيه اشترى السلطان تمرغا الأفضلي المعروف بمنطاش أخا الأمير تمبراي^(٢) وأعتقه كما هي عادته .

وفي ثامن عشره توجهت شواني الأمير ألتنبغا الجوباني أمير مجلس من ساحل مصر إلى دمياط وهي مشحونة بالعدد والعدد من المقاتلين لغزو الفرنج أعداء الدين .

وفيه خلع على الأمير بجان واستقر نائب الإسكندرية عوضاً عن قرا بلاط بحكم انتقاله إلى رحمة الله تعالى .

وفي حادي عشره غضب السلطان على الأمير جوبان العمري أحد العشرات فرسم بنفيه إلى الشام وأخرج من فوره .

* * *

(١) في السلوك « مشكور » .

(٢) في الأصل « آخر » .

(٣) ابن حجر : إنباء العمر ٢٨٢/١ وابن اباس : بدائع الزهور ١/٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، وقد ضبطه Wiet: Biographies du Manhal Safi, No. 767 بفتح التاء وضم الميم والصواب

فيه فتح التاء والميم معا ؛ أنظرا أيضا الطباخ : ٤٦٧/٢

يوم السبت سابع شهر جمادى الأولى خُلع على قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير^(١) واستقر فى قضاء القضاة المالكية على عادته عوضاً عن قاضى القضاة ولى الدين أبى يزيد عبد الرحمن بن خلدون المغربى بحكم صرفه عن الوظيفة .

عاشره أخذ قاع البحر فكان ستة أذرع وأربعة أصابع :

وفيه أنعم على أزدمر الشرفى بإمرة جوبان العمري الذى نُبئ إلى الشام .^(٢)

وفى ثانى عشره قرئ تقليد قاضى القضاة ابن خير المالكى بالمدرسة الناصرية بين القصرين ، واجتمع أعيان القضاة وأماثل العلماء وأكابر الفضلاء على العادة .^(٣)

يوم الأربعاء سابع عشره وصل الخبر بأن شوائى الأمير أَلطنبغا الجوبانى لما وصلوا إلى دمياط وساروا منه فى البحر المالح دهمتهم عدة مراكب للفرنج الجنوية فاقتتلوا معهم ، وآخر الأمر قبضوا عليهم وأسروا منهم خمسة وثلاثين رجلاً وقتلوا منهم جمعاً كثيراً^(٤) ولله الحمد والمنة على ذلك ، إنه ولى الممالك .

(١) فى الأصل « خيرة » والصواب ما أثبتناه بالمتن ، ويعرف بالاسكندراني ، راجع عنه الدرر الكائنة ٢/٢٣٥٧ ، ورفع الإصر عن قضاة مصر ٢/٣٤١ - ٣٤٣ ، وإنباء القمصر ١/٣٨٦ ، وشذرات الذهب ٦/٣١٧ .

(٢) فى السلوك ، ١٥١ ب « الشرفى » .

(٣) فى السلوك ، ١٥١ ب « ثانى عشره » والصواب هو الجراد بالمتن أهلاه .

(٤) راجع ما سبق ص ١١٧ س ٩-١١ .

(٥) فى الأصل « جميع كثير » .

ولما كان الحادى والعشرون منه وصلت الشوانى التى ^(١) هى للأمير أطنبغا الجوبانى أمير مجلس إلى شاطئ النيل ببولاق ومعهم الأسرى والغنائم وعرضوا الأسرى من الغد على السلطان ، والحمد لله الكريم المنان .

يوم الجمعة ثالث رجب وثمان عشر مسرى كان وفاء النيل ستمة عشر ذراعاً ، وتوجه السلطان لتخليق الخليج وفتح فم الخليج بحضوره على العادة . وفيه رسم للأمير حسن قجاً بالتوجه إلى حاب على بريد لإحضار الأمير يلبغا الناصرى النائب بها .

وفى العشرين منه توجه كمشبغا الخاصكى على البريد لتقل سودون المظفرى من نيابة حماة إلى نيابة حلب .

وفيه ورد الخبر بأن الكنوز هجموا على أسوان وقتلوا معظم من بها ^(٢) ونهبوا المسلمين فهرب الوالى منهم ، فعلمع السلطان على حسين بن قرط بن عمر التركمانى ، واستقر فى ولاية أسوان ، ورسم للكاشف بالوجه القبلى وابن مازن بالتوجه معه .

وفيه خلع على مقبل مملوك الأرقى واستمر فى ولاية أشمون الرمان بحكم موت بيليك .

وفيه وصل الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب إلى بلبيس فرسم بتصفيد ^(٣) وحمله إلى الثغر السكندرى فسجن به ، وبعد ثلاثة عشر يوماً من مسكه توجه ^(٤)

(١) فى الأصل « الذين هم » .

(٢) ذكرت التوفيقات الإلهامية أن أول رجب كان السلائا . ويوافقه ١٥ مسرى ، كما أن غاية فيضان النيل بمقياس الروضة كانت ١٧ ذراعاً وه قراريط .

(٣) هم الذين يعرفون فى كتب التاريخ بأسم أولاد الكنز وهم عرب يسكنون بعض أقاليم السودان

(٤) أى أنه توجه إلى حلب ، وصعيد مصر .

الأمير جمال الدين محمود شاد الدواوين على البريد للحوطة على مال الأمير
يلبغا الناصري وإحضاره .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان وقعت بالقاهرة زلزلة مرتين ، لكنها
خفيفة .^(١)

وحصل في هذا الشهر اتفاقات عجيبة منها أن امرأة رأت في منامها النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ينهاها أن تلبس الشاش ، وهو عصبة أخذتها النساء
من نحو ستة ثمانين وسبع مائة ، فصرن^(٢) شبهاً بأسنمة البخاتي ، وتسميتها بالشاش
لأن أوله على جبين المرأة وآخره على ظهرها ، فنه ما يبلغ طوله ممتداً نحو
الذراع في ارتفاع ربع ذراع ، فلم تنته عن ذلك ، فرآته صلى الله عليه وسلم
مرة ثانية في منامها وهو يقول لها : « قد نهيتك عن لبس الشاش فلم تسمعي
وليسته ، ما تموتى إلا نصرانية » فأتمت بها أمها إلى شيخ الإسلام سراج الدين
البلقيني حتى قصت رؤيتها عليه فأمرها أن تذهب إلى كنيسة النصارى وتصلي
بها ركعات وتسال الله أن يرحمها ثم تأتيه حتى يدعوا لها ، فتوجهت بها من
مجلس البلقيني إلى الكنيسة فصالت ثم خرت ميتة لوقتها فركتها أمها وانصرفت
عنها ، فدفنها النصارى في مقابرهم فنعوذ بالله من ذلك ، هكذا ذكره هذه
القصة جماعة من المؤرخين (١١٢) فليت شعري كيف أهل هذه الميتة مكنوا^(٣)

(١) في السلوك ، ورقة ١١٥٢ « ليلة » وكذلك في ز ، وإنباء الغمر ١/٣٠٣ ، وإن كان
المرجع الأخير أشار إلى حدوث الزلزلة مرة واحدة . أما عن اليوم فقد ذكرت التوفيقات الإلهامية
ص ٣٩٤ ما يتفق والوارد بالمتن من أن أول شعبان كان الخميس ١٠ توت ١١٠٢ ، ٧ سبتمبر
١٢٨٥ م .

(٢) في الأصل « نصاروا » .

(٣) ذكره هذه القصة السلوك ، ١١٥٢ ، ومقد الجمان ، لوحة ٣٠٢ ، وإنباء الغمر .

النصارى من دفنهم هذه المسامة في مقابرهم . وأمر شيخ الإسلام البلقيني لها بالصلاة في الكنيسة يترتب عليه أنها خرجت عن ملة الإسلام ، فيالله العجب ثم العجب من ذلك . وقد أورد هذه القصة غير واحد من المؤرخين كالشيخ تقي الدين المقریزی وشيخنا قاضي القضاة بدر الدين العيني :

(١)
وفيه جهاز قاصد صاحب إسطنبول وعلى يده هدية وكتاب مضمونه :
« إن تجارنا عيّت من سفرهم إلى مصر والشام ، والمسئول أن يقيم لهم قنصل بـبغـر الإسكندرية من إحدى طوائف الفرنج » فأجيب إلى سؤله :

وفي مستهل شهر رمضان خرج عن الخليفة المتوكل ما كان أنعم به قبل القبض عليه ، وهى : ناحية أبو رجوان :

وظهر في هذا الشهر من العجيب المستغرب — وما ذلك على الله بعزيز — أن امرأة ولدت ابنة برأسين على صدر واحد ، والرأسان كاملان بأعينهما وحوажبهما وثغرها ولسانها ، ولها يدان ، ومن تحت السرة تنقسم إلى هيئة نصفين : كل شطير رجلان كاملتان ؛ ولم تعش :

سابع عشره : خلع على همام الدين العجمي نائب المحتسب واستقر في قضاء الخنقية ببغـر الإسكندرية ونظر الأوقاف بها ، وذلك بسفارة محمود العجمي المحتسب :

(٤)
يوم الأربعاء عاشر شوال ركب السلطان وعدى النيل إلى الحيزة وسرح البحرية للصيد والقنص على جارى العادة في كل سنة .

(١) لعلمها « حضر » ، وهذا ما جاء في نسخة ز .

(٢) في الأصل « يدان » . (٣) في السلوك ، شرحه « سابع عشره » .

(٤) في السلوك ، ١١٥٢ « الثلاثاء عاشر شوال » ، وهذا يتفق مع ما ورد في التوفيقات

الإلهامية ص ٣٩٤ من أن أول شوال كان الأحد .

وفيه حضر إلى الأبواب الشريفة مصر نخجا أخو بيرم نخجا عم قرا محمد [أمير الموصل] .

وفيه أيضاً برز المرسوم الشريف بعمارة شوانٍ تلفت ، فابتدئ بعمارتها من استقبال ذى القعدة على شاطئ النيل بمصر مقابل المقياس :
وفى يوم الخميس ثالث ذى القعدة عاد السلطان من سرحة البحيرة فكانت غيبته عن القلعة لأجل الصيد والتنزه ثلاثة وعشرين يوماً .
وفى الثاني عشر منه وقع الكسوف بالشمس من قبيل نصف النهار إلى العصر :

وفيه صنع الأمير جركس الخليلي معروفاً عظيماً بمكة الحرام ومدينة دار السلام على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وهو أنه جهز إلى مكة خمس مائة إردب قمحاً وإلى المدينة مثلها ، و [أمر] أن يعمل منها فى كل يوم ألف^(٣) رغيف :
خمسائة بمكة ، وخمسمائة بالمدينة ، وتفرق على الفقراء والضعفاء والمحاييج تفرقة لا يشوبها رئاسة ولا يُخَيَّر فيها القوي على الضعيف ، وأن لا يجعل فى هذه التفرقة مرتب لأشخاص معينين يحمل إليهم بل كل من حضر يأخذ ، فكف غالب الناس عن السؤال ولم يبق أحد من الفقراء جائعاً ونفع وانتفع .
معناه : نفع فى الدنيا وانتفاع فى الأخرى ، فجزاه الله خيراً .
وفى ليلة الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة خسف جرم القمر من آخر الليل ، وبين كسوف الشمس وخسوف القمر ستة وعشرون يوماً .
وفى ثامن عشره أخلع على أمير حاج واستقر والى الأشمونين عوضاً عن
بكتمر الدمشقي

(١) أثبت ما بالمتن بعد مراجعة إنباء القمر ١/ ٣٠١ ، والسلوك .

(٢) فى الأصل « معروف عظيم » .

(٣) فى هذا خطأ واضح لم تصححه المراجع .

(٤) فى الأصل : ولم يبق أحد من الفقراء جائع .

وفي يوم الاثنين رابع عشره بلغ السلطان عن أمير مجلس - الذي هو
الطنبغا الجوباني - ما غير نخطره عنه بالكافية ، فرسم بالقبض عليه . فسك
وقييد واستمر أياماً ثم أفرج عنه وكل ذلك بالبرج بقاعة الجبل ونخل عليه ،
واستقر [الطنبغا الجوباني] نائب الكرك عوضاً عن دمرداش القشتمري ،
وتوجه مسفره بكتابه .

وفيه خلع على محب الدين أبي المعالي محمد بن الكمال محمد بن محمد
ابن الشحنة واستقر في قضاء الحنفية بجلب عوضاً عن زين الدين عبد الرحمن
ابن رشيد بحكم وفاته .

واستقر في قضاء الحنابلة بها شهاب الدين أحمد بن محمد بن موسى بن
عياض المقدسي الصالحى عوضاً عن عمه شرف الدين أحمد بن موسى بن عياض ،
واستقر في قضاء المالكية بها أيضاً جمال الدين عبد الله الزحريري بعهد وفاة
زين الدين عبد الرحمن بن رشيد .

واستقر في قضاء الشافعية بطرابلس شهاب الدين أحمد بن عبد السلام
[السلاوى] عوضاً عن ابن وهيب ، واستقر في قضاء المالكية بطرابلس
شهاب الدين أحمد بن عبد الله الزحريري عوضاً عن ناصر الدين محمد بن سرى
الدين إسماعيل بن محمد بن هاني الأندلسي .

وفي هذه السنة تحسنت أسعار الغلال بل وزادت لتوقف النيل ، حتى
أبيع الإردب القمح بثلاثين درهماً ، والإردب الشعير بعشرين درهماً والإردب
القول بثمانية عشر درهماً ، فلما أهل ذو الحجة^(١) أبيع القمح بخمسين درهماً ،

(١) في الأصل « ذو القعدة » ، لكن راجع السلوك ، ورقة ١١٥٣ .

وحدث من المظالم في هذه السنة: الرمايات على الطواحين وتكرارها ، ونشأ من هذا الأمر فساد كبير وظلم كبير .

وحج بالناس في هذا العام الأمير زين الدين أبو بكر بن سنقر الحلبي ، وكان في هذه السنة من الحجاج الأمير أحمد بن الأمير يلبغا الخاسكي ، وكان الحجاج رخي السعير كثير الخير والبركة والأمن ، والله الحمد والمنة :

* * *

ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان

٤٢ - تاج الدين (١٢ ب) أحمد بن محمد بن محمد المحدث المنشد الفاضل الأديب البارع صاحب القريحة السيادة والذهن الوقاد : قاضي القضاة الحنفية بحلب بها ، وقتل بدمشق .^(١)

٤٣ - وتوفي جمال الدين إبراهيم بن ناصر الدين [محمد] قاضي القضاة بحلب بن ناصر الدين محمد قاضي حلب بن كمال الدين عمر :

٤٤ - وتوفي عز الدين قاضي حلب بن التركماني عبد العزيز بن الصاحب أبي عبد الله محمد قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن بن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل هبة الله بن قاضي حلب محب الدين أبي غانم محمد ابن قاضي حلب كمال الدين بن هبة الله بن القاضي نجم الدين أحمد بن يحيى ابن زهير بن صعصعة المشهور بابن العديم الحلبي الحنفي عن نيف وسبعين سنة .

٤٥ - وتوفي زكي الدين أبو بكر بن علي الخروبي بمصر - وكان من أكابر

التجار - في يوم الخميس تاسع عشر المحرم .

(١) أي مات بحلب .

(٢) راجع الدرر الكامنة ١٧٢/١ .

(٣) راجع الدرر الكامنة ١٢٠٥/١ ، عقد الجنان ٢٢/٢٠٣ .

٤٦ - وتوفي الأمير بيليك [التركي^(١)] والى الأشمونين ، وكان عنده خنفة وطيش :

٤٧ - وتوفي زين الدين عبد الرحمن بن رشد قاضي قضاة المالكية بحلب في ربيع الأول ، وكان عالماً بالفقيرى .

٤٨ - ومات الأمير عثمان بن قارا^(٢) بن مهنا بن عيسى بن مهنا أمير آل فضل [بالبرية والشام] في شهر ربيع الأول .

٤٩ - ومات الأمير قرا بلاط الأحمدي اليلبغاوى في نصف ربيع الآخر ، وكان مصرّاً على جمع المال وصرفه في السعى بسبب الوظائف^(٣) :

٥٠ - وتوفي شمس الدين محمد بن أحمد بن سبع العبسى أحد الأدباء الأذكياء ومستوفى ديوان الأعباس .

٥١ - ومات الأمير آقبا الدوادار في شهر ربيع الآخر :

٥٢ - وتوفي شيخ الشام النجمي أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن ابن حسين بن عبد المحسن المشهور بابن الحبال^(٤) الياسوفى الدمشقى الشافعى في شهر جمادى الآخرة بعد عودته من مصر إلى وطنه ، رحمه الله تعالى :

(١) الإضافة من الدرر الكامنة ٢/١٤٠٠ ، والمجموع الزاهرة ١١/٣٠٧ ، وشذرات الذهب ٦/٢٩٨ ، وانظر جدول الأسرات الملحق بترجمة رقم ١٧٧٤ في Wiet: op. cit. (٢) راجع الدرر الكامنة ٢/٢٦٠١ .

(٣) جاء بعدها في الأصل « في نصف شهر ربيع الآخر » وهو تكرار لما سبق .

(٤) سماه ابن حجر في الدرر الكامنة ٣/٣٢٦٩ « العقبى » لكنه أغفل سنة وفاته وكذلك وظيفة الاستيفاء ، وورد اسمه في إنباء العمر ١/٣١١ « القيسى » وإن كان في نسختي الأزهر وحيدراً أباد الدكن « العيسى » كما بالمتن .

(٥) في السلوك « عمر » ، وهو خطأ يصححه ما ورد في إنباء العمر ١/٣٠٥ ، والدرر الكامنة ١/٥١٥ ، وشذرات الذهب ٦/٢٩٦ وإن جعل الأخير وفاته في جمادى الأولى .

(٦) ورد « ابن الحبال » أيضاً في النجوم الزاهرة ، ولعل الأصح هو « ابن الجابى » فقد ذكره بهذا اللقب كل من السلوك وإنباء العمر ١/٣٠٥ ، حيث أشار المرجع الأخير إلى أن والده كان « جابى أوقاف الشامية » ، أنظر أيضاً شذرات الذهب ١/٥١٥ .

٥٣ - ومات الشيخ الصالح الإمام محي الدين عبد القادر بن شمس الدين الإمام أبي عبد الله شمس الدين أبي عبد الله محمد بن سيف الدين بن أحمد ابن محمد بن عبد الرازق بن القدوة العارف بالله سيدى الشيخ عبد القادر الكيلانى نفعنا الله ببركته ، آمين .

٥٤ - وتوفى السيد الشريف شمس الدين أبو المجد محمد بن جمال الدين أحمد النقيب بن شمس الدين محمد النقيب بن أحمد الحنفى الحرانى الحلبي عن سبع وأربعين سنة بطالا ولم يكن بيده شئ من الوظائف^(١) .

٥٥ - وتوفى شيخ الشيوخ بحلب نجم الدين عبد اللطيف بن موسى ابن أبي الفتوح بن أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير الميهنى الخراسانى ثم الحلبي عن بضع وسبعين سنة بمدينة حلب .

٥٦ - وتوفى شرف الدين أبو بكر بن زين الدين عمر بن مظفر بن عثمان الوردى المعروف بالحلبى الفقيه الفاضل المقنن والأديب البارع الماهر صاحب اللفظ اليانع والمعنى الوجيه الشائق عن نيف وسبعين سنة .

* * *

(١) فى الأصل « شيتا » .

(٢) فى الأصل « المهنى » أنظر الدرر الكامنة ٢/٣٤٠ ، والسلوك ، ١٥٣ ب ، وورد اسمه فى النسخة المطبوعة من إنباء الغمر ١ / ٣٠٨ « الشهى » ، أنظر اختلاف رسم هذا الاسم فى النسخ الخطية من الإنباء فى إنباء الغمر ، ١ / ٣٠٨ حاشية رقم ٦ .

(٣) الدرر الكامنة ٢ / ١٢١٥ .

سنة ثمان وثمانين وسبعماية

* * *

أول هذا العام يوم الجمعة ^(١) :

في سادسه وصل مبشرو الحاج وقد تخلفوا عن جرى العادة لأعذار
اتفقت لهم في الطريق من الجمال والهجن وغير ذلك .

وفي هذا اليرم تغير خاطر السلطان على الأمير جوبان العمري ورسم بنفيه
الى صفند بطالا و [أن] يخرج لإقطاعه وإمرته باسم أرسبغا السيفي .

[في] تاسعه عقد عقد السلطان الملك الظاهر على الست هاجر بنت الأمير
منكلي بغا الشمسي ، ووالدتها أخت الملك الأشرف شعبان ابن حسين .

[وفي] ثامن عشره قدم الأمير أحمد بن يلغا العمري الخاصكي من الحجاز
وصحبه الركب الأول ، فأخلع عليه على العادة :

[وفي] حادى عشره قدم الأمير أبو بكر بن سنقر بمحمل الحاج وأخاع
عليه :

(١) يتفق هذا اليوم وما جاء في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٤ ويوافقه الثامن من فبراير ١٣٨٦م .

(٢) في الأصل « وصلوا » .

وفي هذا اليوم رسم السلطان بالقبض على جماعة من المماليك^(١) بعد أن ضربوا ضرباً مبرحاً بحضوره بالمقارع ، وسبب ذلك أنه بلغ السلطان عنهم أنهم قصدوا الفتك به ، وقبض أيضاً على الأمير تمر بغا الحاجب ومعه من المماليك عدة عشرة وسمروا ، فركب كل مملوكين على جمل وظهر أحدهما لظهر الآخر وتمر بغا بمفرده على جمل وحده وأشهبوا بالقاهرة ، وحرّمهم نأحات صائحات حاسرات عن وجوههن يلطنن خدودهن ، ثم برز المرسوم الشريف بتوسيطهم فوسطوا .

[وفي] خامس عشره رسم بالقبض على ستة عشر مملوكاً من مماليك الأمير الكبير أيتمش ونفوا إلى الشام في فورهم ، ورسم بتتبع آثار المماليك الأشرفية والقبض عليهم ونفيهم من مصر ، فقبض على جماعة كثيرة منهم ونفوا ؛ وفي آخر هذا الشهر قدم الأمير صهارم الدين إبراهيم بن قراجا بن ذلغادر طائعاً مختاراً فخلع عليه وأنعم له بإمرة طبلخاناة بالقاهرة .

وفي يوم الاثنين ثالث صفر حمل الشريف هيازع بن هبة الحسيني أخو جاز أمير المدينة الشريفة من سجنه ببرج قلعة الجبل إلى ثغر الإسكندرية وله مدة يقاسى الأهوال وتقلب الأحوال^(٢) ، فإنه كان قبض عليه أول الأمر وسجن نحو سنة ونصفها ثم أفرج عنه في شهر ذى الحجة من السنة الماضية ثم قبض عليه في هذه السنة أيضاً وسجن ، ثم نقل كما ذكرنا .

(١) يستفاد من رواية السلوك ، ١٥٣ ب ، أن الذين قبض عليهم هم مالك أبي بكر بن سنقر ، والأرجح أن المقرئ كان يريد الإشارة إلى مالك السلطان نفسه ، لكن سقط منه — أو من النسخ — ما يدل على ذلك .

(٢) في الأصل « وتقالب » .

وردد الخبر من أهل ماردين أن تيمورلنك - عليه اللعنة والذم - استولى على مدينة تبريز وأفسد فيها . وقتل ونهب وخرب .

[وفي] ليلة السبت تاسع عشره تجمع منسرا نحو ستين رجلا ودخلوا القاهرة فأكنوا بها بعد أن تدلوا من السور وقصدوا سوق الحمام القديم القريب من الجامع الحامى وقتلوا نقرين ، فباع ذلك الأمير حسام الدين أمين الكوراني والى القاهرة فبادر وركب ولحق بهم فسلط منهم ثلاثة أنفار بضواحي القاهرة فوجد معهم ما أخذوه فأئخنهم عقوبة حتى دلوه على بقيتهم .

(١) جعل أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ، ١١ / ٢٤٧ هذا الخبر في آخر جمادى الثانية سنة ٧٨٩ ، ويريد صحة هذا التاريخ ما جهزته مصر حينذاك من حملة جعلت عليها أربعة أمراء ألوف هم : الطنبغا المعلم وقدم الحسنى ويونس النوروزى وسودون باق ، فخرجوا بمن أضيف إليهم من أجناد الحلقة في أول رجب وساروا إلى حلب .

(٢) ماردين بكسر الراء والدال إحدى القلاع الحصينة على قنة جبل الجزيرة ، وتطل على رضى عظيم حافل بالأسواق والمدارس والربط ، وكانت تسمى في القرن الرابع بالياز والشهباء ، أنظر مرصد الاطلاع ٣ / ١٢١٩ ، وبلدان الخلافة الشرقية ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) تبريز بكسر ثم سكون ثم كسر ، من أشهر مدن أذربيجان وأهلها أهل ثراء ، وتقع على بعد ثلاثين ميلا شرق بحيرة أرمية ، وهى ذات أبواب عدة وتجل منها الثياب والسقلاطون ، أنظر مرصد الاطلاع ١ / ٢٥٢ ، وبلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٩٤ وما بعدها .

(٤) فى الأصل « منسرا » .

(٥) فى الأصل « الصور » .

(٦) يستدل من تحقيقات المرحوم محمد رمزى وما ذكره المقرئى فى خطه أنه هناك سوقين أحدهما سوق الجملون الكبير (وهو وسط القاهرة) وسوق الجملون الصغير ويقع شمالها .

(٧) فى السلوك ، « الإمام » وهو خطأ .

[وفي] يوم الأحد سلخه وقع حريق عظيم بالقرب من قنطرة الحاجب^(١) أنهم منه عدة دور ، فبادر عدة من الأمراء له حتى أنهم أطفوه .

* * *

(١١٣) شهر ربيع الأول : أهل بيوم الأحد .

أبيع اللحم الضاني السميط كل رطلين بدرهم ، وأبيع اللحم البقري كل رطلين ونصف بدرهم فضة نقرة .

يوم الخميس ثانی عشره برز المرسوم الشريف بالإفراج عن الأمير يابغا الناصري من سجن الثغر السكندري ونقله إلى ثغر دمياط مع الإذن له أن يركب ويتنزه .

[و] في خامس عشره اجتمع من المنسر^(٢) الذين فعلوا بالحمالون ما فعلوا نحو الثمانية عشر نفراً حصلهم الوالي^(٣) ، فرسم بتسميرهم على الجمال فسمروا في أيديهم بالخشب وألبسوا في أرجلهم قباقيب الخشب ، ووسطوا إلا واحداً منهم آخروه ليدلهم على ما تأخر منهم .

* * *

شهر ربيع الآخر : أهل بيوم الثلاثاء^(٤) .

فيه غضب السلطان على الأمير بهادر [بن عبد الله] المنجكي وبهدله وأساء عليه وقبض عايه ثم أفرج عنه بقية يومه .

- (١) كانت قنطرة الحاجب واقعة على الخليج الناصري يتوصل إليها من أرض الطابالة ويسير عليها الناس إلى منية الشيرج وهي من إنشاء الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب سنة ٧٢٦ ، أنظر الخطاط ٢ / ١٥٠ .
- (٢) أنظر ما سبق ، ص ١٢٩ ، ص ٣ - ٧ .
- (٣) هو حسين بن الكوراني .
- (٤) ذكرت التوقيفات الإلهامية ، ص ٣٩٤ ، أنه أهل بيوم الأربعاء .
- (٥) الإضافة من ابن حجر : الدرر الكامنة ٢ / ١٣٥٥ ، وانظر عنه ابن دقاق : الانتصار ٨ / ٨ ، وابن أبي عمير : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ١ / ٣٢٦ ، وهذا وقد ذكر أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ٣١٦ أن أصله كان روميا في رواية وإفريقيجا في رواية أخرى .

وفي هذا اليوم قدم البريد من حاب وعلى يد رأس الأمير خايل بن قراجا^(١) ابن ذلغادر ، ففي الحال قبض على أخيه عثمان بن قراجا وعلى ابن أخيه ناظر الجيش وضرب بالعصى ضرباً مبرحاً نحو المائة وأربعين ضربة .

ووصل الخبر بوقوع الوباء بثغر الإسكندرية وأنه بلغ عدة من يموت بها في كل يوم زهاء عن مائة لإنسان .

وفيه أنزع على محمد بن عيسى شيخ عربان العائد وبرقة واستقر بالشرقية مضافاً إلى كشف الجسور بها وأنعم عليه بإمرة طباخاناها ، واستقر أخوه في مشيخة العائد .^(٢)

وفي تاسع عشره توفيت للسلطان ابنة وكانت لها جنازة عظيمة حافلة ، اجتمع فيها العسكر وأعيان الدولة ودفنت بمدرسته التي بين القصرين قبل أن تكمل .

* * *

شهر جمادى الأولى: أهل بيوم الخميس .

فيه استدعى الوزير صاحب كريم الدين بن مكنس وأنزع عليه واستقر في وظيفة نظر الدولة بعد موت علم الدين يحيى .

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة ١٦٥٨/٢ .

(٢) هم بنو عائد القحطانيون ، وقد ذكر القلقشندي : نهاية الأرب في أنساب العرب ، ص ٣٣٣ أن هذا الاسم يطلق على بطن من الأزد ، كما يطلق على بطن من جذام ، ونقل عن العبر أن مساكنهم فيما بين بليس - من الديار المصرية - إلى عقبة أيلة إلى الكرك من ناحية نسطاين ، كما يطلق أيضاً على بطن من ربيعة ؛ وقد تكتب بالبدال المهملة وبالذال ، واستعمل القلقشندي كلا الرسمين في كتابه نهاية الأرب ، وصيغ الأعتى ١/٣٣٣ .

[وفي] خامسه خلع على الوزير ابن الوزير علم الدين شرارة سن لإبرة واستقر ناظر الأسواق عوضاً عن شرف الدين محمد بن الدماميني :

[وفي] ثانی عشره قدم الأمير آقبا الجوهری أحد الأمراء الألو ف يحلب وصحبته أميرزه بن ملك الكرج راغباً في الإسلام فأسلم بين يدي السلطان بحضور قضاة القضاة وسمى « عبد الله » وأنعم السلطان عليه بإمرة عشرة ، وأنزله بالقصر بالحجازية برحبة باب العيد داخل القاهرة .^(١)

يوم الاثنين حادى عشرية الموافق له سادس عشر بؤونة أخذ قاع النيل على العادة في كل سنة .^(٢)

[وفي] ثانی عشرية أنخلع على عبيد البردار وأعيد إلى تقدمه الدولة على عادته .

[وفي] سادس عشرية خلع على محمد بن أشقتمرواستقر في ولاية منملوط .

وفيه عزل شهاب الدين أحمد بن أحمد بن ظهيرة عن قضاء مكة وخطابتها بسبب مكاتبة قدمت فيه من السيد الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة المشرفة ، وكتب باستقرار محب الدين قاضي المدينة الشريفة قاضي مكة وخطيبها عوضاً

(١) ينسب هذا القصر إلى خوندتتر الحجازية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاون وزوجها ملكنمر الحجازي ، وقد اشترته وعمرته على نفقتها وأنشأت بجواره مدرسة عرفت بالمدرسة الحجازية ، أنظر المقرئى : الخلط ٧١/٢ ، أما رحبة باب العيد ، فمساحة كبيرة كانت تواجه باب العيد وهو أحد أبواب القصر الشرقى الفاطمى الكبير .

(٢) لا يتفق هذا وقول المؤلف إن أول الشهر كان الخميس ، والأرجح أنه كان الأربعاء ٢١ جمادى الأولى الموافق السادس عشرى بؤونة وذلك بناء على ما جاء في التصويقات الإلهامية ، ص ٣٩٤ ، هذا ويلاحظ أن السلوك ، ورقة ١١٥٤ ، أهمل النص على اليوم ولكنه جعل التاريخ كما بالمتن ، أما قاع النيل فيبلغ في ذلك اليوم سنة اذرع .

عن أحمد بن ظهيرة . وخلع على شيخ الحديث خادم السنة الحافظ المؤتمن العلامة زين الدين عبد الرحيم العراقي الشافعي واستقر في قضاء المدينة الشريفة^(١) وخطابتها عوضاً عن محب الدين .

وفيه كملت عمارة الأغرابة وعدتها ثمانية وأشحنوا بالعدد والسلاح والنفط وآلات الحرب بسبب المقاتلة لأعداء الله ، عايهم اللعنة والنكال .

وفيه حضر السيد الشريف عنان بن مغامس الحسني أمير مكة كان فاراً من ابن عمه الشريف [محمد بن]^(٤) أحمد بن عجلان فإنه قصد إتلافه وكحل عينيه ففاز بمهجته .

أول شهر جمادى الآخرة : وصل البريد من حلب مخبراً بأن التركان تحركوا وانتهوا للفتك بهم فساروا إليهم ومعهم العساكر الشامية ، فكان بين الفريقين وقعة شديدة قتل فيها جمع كثير من الأمراء والأجناد منهم سودون العلاتي نائب حماة ، ورجع بقية العسكر مكسورين من التركان . وفيه كملت عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين .

ولما كان يوم الخميس رابع عشره رسم بنقل رمم أولاده الخمسة من مدافنهم إلى القبة بالمدرسة المذكورة ، ونقلت رمة الأمير أنس - والد السلطان - والعساكر مشاة أمامه حتى دفنت بالمدرسة المذكورة .

(١) أخطأ السلوك إذ سماه بعبد الرحمن .

(٢) في الأصل « وعدتهم » .

(٣) راجع ترجمته في السخاوي ، الضوء اللامع ٤٦٤/٦ .

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين للتصحيح إذ أن عمه هو أحمد بن عجلان ، أنظر في هذه

الأحداث السخاوي : الضوء اللامع ٤٦٤/٦ ؛ هذا ويلاحظ أن ما جاء بالمتن هو نفس الوارد

في السلوك ، ١٥٤ ب ، ص ٢٠ . (٥) أي أولاد السلطان برفوق .

وفي ثامن عشره - الذى هو الاثنين^(١) - زلزلت القاهرة ومصر في الساعة الرابعة زلزلة خفيفة .

[وفي] ثامن عشره أخلع على الأمير سودون العثماني السابق ، واستقر نائب حماة عوضاً عن سودون العلافى^(٢) بحكم قتله في وقعة التركمان .

[وفي] سلخه حضر رسل الفرنج بهدايا جاييلة المقدار ، وذلك لما بلغهم من العمارة وإشحاتها بالمقاتلة والسلاح .

* * *

شهر رجب : أهل بيوم الأحد .

ثالثه الموافق له من أشهر القبط سابع^(٤) مسرى كان وفاء النيل ، فرسم السلطان للأمير قردم الحسنى والأمير يونس الدوادار أن يتوجها لتخليق المقياس وفتح فم الخليج بحضورهما ، فركبا وامثلا ما رسم لهما به المقام الشريف وعادوا .

وفي يوم الأربعاء حادى عشره توجه الأمير جركس الخليلي إلى المدرسة الظاهرية التي أنشأها - هو بمباشرة - للسلطان وصنع بها الأطلعمة ، واستدعى بالفواكه والحلاوات والمشروب لأجل نزول السلطان إليها في غد تاريخه ،

(١) نفس التاريخ واليوم واردان في السلوك ، لكن إذا أخذنا بما جاء في التوفيقات الإسلامية ص ٣٩٤ كان اليوم هو الثلاثاء وليس الاثنين .

(٢) راجع عنه Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 1136.

(٣) في الأصول « حضروا » ويلاحظ أن السلوك لم يذكر سبب قدومهم ولم يشر إلى هديتهم .

(٤) يتفق التاريخان الهجرى والقبطى مع ما ورد في التوفيقات الإسلامية ص ٣٩٤ ، هذا وقد كانت غاية فيضان النيل بمقياس الروضة هشرين ذراعاً .

(٥) هو يونس الدوادار صاحب خان يونس قرب غزة في الطريق إلى مصر، وكان مقتله سنة ٧٩١هـ ،

راجع عنه ابن حجر: الدرر الكامنة ٥/ ٤٥٢٠٤، إنباء العمري ١/ ٣٩٠ .

وأصبح السلطان - نصره الله - من الغد الذي هو الخميس ثاني عشره فركب من القلعة بأمرائه ومماليكه وخواصه وأعيان دولته حتى وصل إلى المدرسة المذكورة وقد تهيأت وتزينت بأنواع المحاسن وفرشت بالبسط - عمل الشريف - فوق الحصر العبداني، وقد اجتمع بها قضاة القضاة وأعيان العلماء الأفاضل، فمد السماط مشحوناً بأصناف محاسن الأطعمة من الخراب إلى الفسقية التي في وسط الصحن، فأكل منه القضاة والفقهاء والأعيان والأمراء والأثراك والفقراء والضعفاء، وتحاطف الناس من الغلمان وغيرهم بقيته، ثم مدت الحاوي على سماط نظيره والفواكه ثم المشروب، هذا بعد أن ملئت الفسقية التي في صحن المدرسة من مشروب السكر للعام والخاص، ولما فرغوا من ذلك جميعه أخلع على الشيخ الإمام والبحر الهام علامة العصر في المعقول والمنقول ومن شاع ذكره واشتهر عند الملوك بأنه ملك العلماء في عدة علوم، لا سيما المعقول: علاء الدين علي بن أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي الحنبلي^(١)، واستقر شيخ الصوفية ومدرس الحنفية (١٣ ب)، وتقدم الأمير جركس الخليلي ففرش له السجادة وأجلسه عاينها لما يعلم أن ذلك يقربه إلى السلطان ويعجبه، فإن السلطان استدعى الشيخ علاء الدين على المذكور على البريد لما بلغه من علمه ودينه، وكان قد حضر من بلاد المشرق إلى حاب فأكب أهائها عليه للاشتغال بالعلم، فنشره فيهم واستفادوا منه وفضلوا، ثم قصد زيارة القدس الشريف فباغ السلطان خبره فحضر وصحبه في خدمته شيخنا البدرى العيني وقرره خادمه في الظاهرية، وترجمه قاضي القضاة بدر الدين المذكور بترجمة طويلة وأنه حضر في خدمته وقرأ عاينه، وأما شيخنا العلامة شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد [بن] علي بن حجر، خادم السنة والأثر فإنه ترجمه في مصنفه

(١) راجع ترجمته في إنباء الغمر ١ / ٣٥٩، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٦ / ٣١٣.

« إنباء الغمر في أنباء العمر » ، فقال : « العلاء بن أحمد بن محمد بن أحمد السيرامى — بمهملة مكسورة بعدها تحتانية ساكنة — علاء الدين ، كان من كبار العلماء في المعقولات ، قدم من البلاد المشرقية بعد أن درس في تلك البلاد ثم قدم فأقام بماردين مدة ثم فارقها لزيارة القدس فلزمه أهل حلب الإفادة ، وبلغ خبره الملك الظاهر فاستدعى به وقرره شيخاً ومدرساً بمدرسته التي أنشأها بين القصرين وأفاد الناس في علوم عديدة ، وكان إليه المنتهى في معرفة علم المعاني والبيان ، وكان متودداً إلى الناس ، محسناً إلى الطلبة قائماً في مصالحهم ، لا يطوى بشره عن أحد ، مع الدين المتين والعبادة الدائمة » . انتهى كلامه رحمهما الله .

ثم خلع على الأمير جركس الخليلي وعلى معلم المعلمين شهاب الدين أحمد الطولوني المهندس ، فأركبا فرسين بقماش ذهب ، وخالع على مماليك الأمير جركس الخليلي الذين كانوا مباشرى العمارة ليلاً ونهاراً ، صباحاً ومساءً وعدتهم خمسة عشر مملوكاً ، ثم أنعم على كل مملوك منهم بخمسمائة درهم ، وخالع على جماعة مباشرى العمارة .

(٢) ولما جلس العلامة [السيرامى] تكلم على قوله تعالى : (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ) الآية بكلام كأنه الدر المصون فتاهت عقول الحاضرين في حسن معناه وطيب مغناه ، ثم قرأ القارئ العشر [من القرآن الكريم] ودعا للسلطان فعند ذلك نهض السلطان قائماً من جانب العلاء فتوجه إلى القلعة ، وكان يوماً مشهوداً وجمعاً محموداً .

* * *

(١) راجع ابن حجر : إنباء الغمر ، ٣٥٩/١ ، ص ١١ — ١٧ .

(٢) سورة آل عمران ٣ : ٢٦ .

يوم الخميس تاسع عشره ، دار محمّل الحاج بالقاهرة ومصر .

* * *

شهر شعبان ، أهل بيوم الاثنين :

(٢) فيه خلع على الأمير أَلطنبغا الجوباني أمير مجاس كان :

يوم السبت سادسه ركب السلطان إلى الميدان للعب الكرة والصوبلجان هو

وجماعة الأمراء والأعيان :

وفيه أنعم على أحمد بن عمر التركماني بإمرة طبابخاناه عوضاً عن علي

ابن الأمير منجك بحكم وفاته إلى رحمة الله :

[وفي] سادس عشره خلع على سودون الطر نطاي الخاسكي ، واستقر

أمير عشرة ورأس نوبة صغيراً .

(٣) وفيه أنعم على مقبل الرومي الطويل بإمرة عشرة عوضاً عن أحمد بن محمد

[التركماني] .

(٤) [وفي] ثالث عشره انتهت زيادة ماء النيل إلى عشرين ذراعاً وهي ثابتة

على ذلك إلى عيد الصليب :

(١) « الثلاثة » في التوفيقات الإطامية ، ص ٣٩٤ .

(٢) جاء هذا الخبر في السلوك ، ١٥٥ ب ، على الصورة التالية « خلع على الأمير أحمد بن الأمير

يلغا العمري الخاسكي واستقر أمير مجلس عوضاً عن الأمير أَلطنبغا الجوباني » .

(٣) أورده أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ١٥٠ بأمم « ابن بجر » وجاء في السلوك ،

١٥٥ ب « همر » .

(٤) راجع ص ١٣٤ حاشية رقم ٤ .

[وفي] ثانياً عشريه خلع على شرف الدين موسى بن رسلان من الطبردارية^(٢) واستقر أمير طبر بإمرة عشرة ، ثم لما كان مستهل شهر رمضان عزل ناصر الدين أحمد بن التنسي المالكي من قضاء الإسكندرية .

وفيه رسم بالقبض على بيدمر^(٣) [الخوارزمي] - نائب الشام - وعلى جميع أزماته وبالخوطة على جميع موجوده ، وعين طاس البريدي لذلك ، وركب من فوره البريد ، وأنعم على الأمير أشقتمر بناية الشام وهو مقيم بالقدس بطلا وعين لتقليده وحمله إلى الشام الأمير تمر بغا المنجكي وعلى يده خلعتة .

وفيه أيضاً قدم السيد الشريف محمد بن مبارك بن رميثة الحسني أمير مكة المشرفة وأخبر بموت الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة ، وأن ابنه محمداً [بن أحمد] أقيم بعده بإمرة عمه كبيش بن عجلان^(٥) .
وفيه قدم الخبر من المدينة الشريفة أن السيد الشريف متوجه منها^(٦) .

(١) أورده المقرئ في السلوك ، باسم « سلا » .

(٢) الطبردارية هم الذين يحملون الطبر حول السلطات في المواكب ، والطبر لفظ فارسي معناه الفأس ، ودار ومعناه الأمير أو المسك ، انظر صبح الأعشى ٥ / ٤٥٨ ، ٤٦٢ ، وراجع أيضاً عنه Demombynes: La Syrie à l'Epoque de Mamelouks,

(٣) انظر عنه الدرر الكامنة ٢ / ١٣٧٣ ، والنجوم الزاهرة ١١ / ٢٤٤ ، وابن اياس : بدائع الزهور ١ / ٢٠٩ - ٢١١ ، هذا وقد ذكر صبح الأعشى ٧ / ١٦٨ أن رسم المكاتبية إليه استقر بإجارة « أعز الله تعالى أنصار القرآن الكريم » والعلامة الشرفية إليه من قبل السلطان . أخوه « ولقب » بنائب السلطنة الشرفية بالشام المحروس .

(٤) صححه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٤٤ بطاروس .

(٥) الواقع أن أحمد بن عجلان كان قد أشرك ابنه محمداً معه في السلطنة في حياته كما جاء في الدرر الكامنة ١ / ٥١٩ .

(٦) يعني بذلك الشريف جاز بن هبة الله ، راجع في تفصيل هذا الخبر المقرئ في : السلوك ،

[وفي] سادسه ركب السلطان من قاعة الجبل فتوجه من الصحراء إلى
بركة الحاج فتنزه بها ودخل القاهرة من باب النصر فنزل بمدرسته الظاهرية ثم
ركب وصعد إلى القلعة .

[وفي] يوم الجمعة عاشره أقيمت الجمعة بالمدرسة الظاهرية المستجدة
بين القصرين ، وحضر قاضي القضاة الحنفي وحكم بصحتها ، وخطب بها
جمال الدين محمود العجمي المحتسب .

[وفي] يوم الجمعة سابع عشره أرسل السلطان أحد الأمراء إلى المدرسة
الظاهرية وصحبته خلعة الخطباء : السواد للذين يلبسونها ؛ فلما حضر محمود
العجمي المحتسب لبسها وخطب بها ، فلما فرغ من صلاته استدعى الأمير بخاجة
فأفيضت على محمود المذكور فركب وتوجه بها إلى منزله وهو في ضخامة عظيمة
وأبهة زائدة ، وكان له موكب جسيم .

وفيه وصل الخبر بأن كيبش بن عجلا ن كحل أعين جماعة من بني حسن
وهم أحمد وحسن : إبن أخيه ^(١) ومحمد بن عجلا ن وابن أحمد بن ثقبه وسنه اثنتا
عشرة سنة فأنحرف مزاج السلطان بسبب ذلك وتغير على كيبش .

وفي سلخه خرج إقطاع جبلان العلائي وهو طباطبانا باسم ولده ناصر الدين
محمد بحكم وفاة والده .

وفي هذا اليوم خلع على السيد الشريف عنان بن مغامس واستقر أمير مكة

[وفي] يوم الاثنين رابع شوال (١١٤) ركب السلطان فتوجه إلى
سرياقوس لصيد الجوارح على العادة ^(٢) .

(١) يقصد بذلك أخاه ثقبه .

(٢) جاء في القاموس الجغرافي ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣٥ أن اسمها القبطي القديم هو Siriaqous ،
ويرجح المؤلف أنها منسوبة لعزبة أسأها Ciriaqous الذي كان واليا على أتراب .

وفيه قرر الشيخ سراج الدين عمر بن الملقن في مشيخة الحديث عوضاً عن الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي بحكم استقراره قاضى المدينة الشريفة .
وفيه رسم السلطان بنى خمسة أنفار من المماليك إلى الشام ، وأخرج لهم إمرات بها .

وفيه ضرب أحمد بن الخندى الشافعى قاضى دمنهور بالبحيرة بسبب أنه أنكر على الضامن ما يستأديه من المسلمين من المكوس وكتب عليه أن لا يسكنها ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . ثم إن أهل الخير والعلم والقرييين من السلطان أخبروه أن هذا الرجل ورع زاهد فقيه وأنه يكلمه فى الحق وأظهره ، فندم السلطان على ضربه واستدعاه فخلع عاياه ورجع إلى دمنهور فى غاية العز والعظمة .

[وفى] يوم الأحد عاشره اجتمع المدرسون بالمدرسة الظاهرية برقوق ، وعدتهم سبعة أنفار : أربعة فى الفقه على المذاهب الأربعة ، ومدرسا تنسيير ومدرس فى الحديث ، وتصدير أيضاً لقراءة القراءات السبع .

[وفى] خامس عشره سار محمل الحاج - وأميره آقبغا الماردىنى :
وحج فى هذه السنة جماعة من الأمراء هم : الأمير جركس الخليلى وهو فى ترفع زائد ، وشمل بره الصادر والوارد ، والأمير كمشبغا الخالصكى ومحمد ابن تنكزبغا وجركس المحمودى .

(١) هى مشيخة دار الحديث الكاملة الواقعة بخط بين القصرين بالقاهرة ، أنشأها السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر سنة ٦٢٢ هـ ، وهى ثانى دار للحديث فى العالم الإسلامى ، وظلت هذه المدرسة زاهرة حتى سنة ٨٠٦ هـ تولى أمرها « سبى لايشارك الأنامى الا بالصورة ولا يمتاز عن البهية إلا بالنطق » انظر خطط المقرزى ٢ / ٣٧٤ .

(٢) فى الأصل « الاربعى » وهو خطأ يصححه ماورد ص ١٣٩ من ١٨ وكذلك ما جاء فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٤ من أن الجمعة كان أول شوال .

(٣) فى السلوك « ثامن عشره » .

(٤) فى السلوك ، ٥٦ : ١ « المحمدى » .

وفيه رسم للنواب الشامية باستخدامهم المماليك البطالة الأشرفية وغيرهم:
 وفي خامس عشره عاد السلطان من سرحة سرياقوس فكانت مدة غيبته^(١)
 في التصيد والتنزه عشرين يوماً وصعد إلى القلعة ، فانقلبت له المدينة وخرجت^(٢)
 البنت من خدرها لرؤيته ، وتضاعفت الأدعية له .

وفيه استدعى السلطان زكريا بن الخليفة المعتصم بالله أبي إسحاق إبراهيم
 ابن المستمسك بالله أبي عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله أحمد فأكرمه
 وأدناه بل أجلسه فوقه وأعلمه أنه يريد تنصيبه خليفة عوضاً عن الخليفة الواثق
 بالله عمر بن المعتصم بالله إبراهيم بحكم وفاته ، ثم استدعى بقضاة القضاة الأربعة
 وأعيان الدولة والأمراء والمباشرين ، فلما كمل جمعهم أظهر زكريا عهد عمه
 المعتضد بالله أبي الفتح بن أبي بكر إليه بالخلافة فرضوا به وأفيضت عليه خلعة
 الخلافة ، ورسم له بفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش فركبه وعاد إلى منزله
 إلى يوم الخميس ثامن عشره صعد الخليفة زكريا إلى القصر من قلعة الجبل
 وقد اجتمع أعيان المملكة وأكابرها وقضاة القضاة الأربعة وشيخ الإسلام
 البلقيني وصدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي مفتي دار العدل والقاضي كاتب
 السر بدر الدين محمد بن فضل الله والنجم محمد الطنبدي ، فبرز شيخ الإسلام
 البلقيني بالكلام مع السلطان في مبايعته لزكريا على الخلافة ، فبايعه أولاً ، ثم^(٣)
 بايعه الحاضرون على ترتيب طبقاتهم ، ولقب بـ « المعتصم بالله » أبي يحيى ،
 ثم أنه أشهد على نفسه أنه قائد السلطان أمر البيسلاذ والعباد وأقامه في ذلك مقام^(٤)

(١) في السلوك ، « حادي عشره » على أنه يتفق وما جاء في المتن أعلاه من أن استدعاء السلطان
 زكريا بن الخليفة كان يوم ٢٥ شوال .

(٢) في الأصل « أحد وعشرون » .

(٣) المقصود بذلك أن السلطان كان أول من بايعه .

(٤) عبارة « وأقامه في ذلك مقام نفسه تفلح عليه خلعه الخلافة وخلع على غالب من حضر »

هي نفس عبارة المقرئ في السلوك ، ١٥٦ ب ، س ١١ — ١٢ .

نفسه ، فخلع عايه خلعة الخلافة وخلع على غالب من حضر ، وركب الخليفة فرساً مسروجاً بذهب كامل العدة ، والقضاة الأربعة راكبون بين يديه إلى داره ، فكان يوماً عظيماً جداً .

[وفي] سلخه حضر رسل أحمد بن أويس صاحب بغداد وعلى يدهم ^(١) كتاب مضمونه أن تيمور كوركان نزل قراً باغ نيشي بها ويعود ، وفيه ^(٢) تحذير منه .

[وفي] يوم الاثنين ثالث ذى القعدة الحرام خلع على أمير المؤمنين الخليفة المعتمد بالله أبي يحيى زكريا واستقر في نظر مشهد السيدة نفيسة .

وفيه خلع على الشيخ شهاب الدين أحمد الأنصاري واستقر في مشيخة سعيد السعداء عوضاً عن الشيخ برهان الدين الأنباري بمساعدة الأمير سودون النائب ، وسبب ذلك أنه التزم بعبارة وقف المدرسة من ماله بثلاثين ألف درهم

(١) في الأصل « حضروا » . هذا وقد أثار المزاري : العراق بين احتلالين ، ١٩٢/٢ — نقلان عن إنباء القمر — أن الرسل كانوا امرأة ورجلاً فقط ، وأن الرجل اسمه « جبريل » ؛ لكن ابن حجر ذكر في إنباء القمر ١/٣١٣ ، (طبعة حسن حبشي) أن ابن أويس جهز « امرأة » وأنها وصلت إلى « دمشق بجهزها بيدمر صحبة قريه جبريل » .

(٢) في الأصل « فاراباغ » لكن راجع المزاري : العراق بين احتلالين ١٩٢/٢ .

(٣) أي في الكتاب الذي جاء به رسل أحمد بن أويس .

(٤) مشيخة سعيد السعداء وتعرف أيضاً بالخانقاة الصلاحية وتقع بخط رحمة باب العيد من القاهرة وكانت تعرف أولاً في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء وهو الأستاذ قنبر أحد الأساتذة المحتكين من خدام القصر ، فلما تم الأمر لصلاح الدين بمصر حولها إلى دار برهم الفقراء الصوفية الواردين على البلد وذلك سنة ٥٦٩ هـ ، وكان شيوخها يعرف بشيوخ ، وقد تولى أمرها يليق السالمى لإصلاحها سنة ٧٩٧ هـ ، وكانت عدة صوفيتها نحو الثلاثمائة رجل لكل منهم في اليوم ثلاثة أرغفة زنتها ثلاثة أرتال ، وقطعة لحم زنتها ثلث رطل في مرق ، ويعمل لهم الحلوى في كل شهر ، ويفرق فيهم الصابون ، ويعطى كل منهم في السنة أربعين درهما بدل كسوة ، أنظر خطط المقرئى ١٤/٢ - ١٥ - ٤ .

وأن لا يتناول معلوم المشيخة بل يقنع بمعلوم التصوف فإنه كان من آحاد الصوفية بها، وعلى أنه لا يقرر بها صوفياً، ويوفر منها أشياء حتى يعمر وقتها.^(١) وفي سادسه خلع على رسل أحمد بن أويس متملك بغداد وتجهز جوابهم على يدهم، وسافروا.

[وفي] ثامنه توجه السلطان فعدى النيل من الحيزة ونزل إلى جانب الأهرام وسافر إلى دجلة وأقام في هذه السرحة إلى عشره فصعد القلعة.^(٢)

وفي هذا الشهر طرح الوزير الذى هو الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان على التجار قمحاً كثيراً زهاء عن مائة ألف وثمانية عشر ألف أردب، كل أربعة أرادب بثلاثة وتسعين درهماً؛ عنها أربعة دنانير، سعر كل دينار ثلاثة وعشرون درهماً وربع درهم، فن هذه الأربعة أرادب: إردب بسبعة وعشرين درهماً [وربع درهم]^(٣)، وأردب بستة وعشرين درهماً، والباقي معدل كل إردب بدينار، والله الواحد القهار.

وفيه خلع على قوزى السيفى واستقر والى قوص عوضاً عن مقبل الطيبى.

وفيه خلع على سعد الدين نصر الله بن البقرى واستقر ناظر الديوان المفرد الذى استجده السلطان و [استقر أيضاً] ناظر ديوان المماليك.

(١) جاء هذا عن توفير نصيب من يموت.

(٢) وردت فى السلوك بإسم « دلجة »، وفى القاموس الجغرافى لحمد رمزى: دلجا بمرکز ديروط (ق ٢، ج ٤، ص ٤٦)، ولكن دلجا بناحية ساحل الجوابر بتلا (ق ١، ص ١٧٥)، (٢٤٩).

أما مرصد الاطلاع ٥٣١/٢ فقد قال « دلجة: بالفتح ثم السكون وجيم: قرية بصعيد مصر فى الجبل بعيدة عن الشاطىء. »

(٣) الإضافة من السلوك، ١٥٧، ب.

وفيه استقر برهان الدين إبراهيم الصنهاجي في قضاء المالكية بدمشق ،
عوضاً عن علم الدين محمد بن محمد القفصي .

(١٤ ب) وفيه خلع على موفق الدين ، فجهز إليه تشریف قضاة القضاة
الحنفية بحلب عوضاً عن محب الدين محمد بن الشحنة .

وفي مستهل ذي الحجة^(٢) قدم من الشام أربعة رجال من الفقهاء موثقين
بالحديد آتهموا بأنهم سعوا في المماكة فسجنوا ثم أحضروا بين يدي السلطان
في يوم الأربعاء رابع عشره . وتقدم كبيرهم أحمد بن البرهان وكلم السلطان
عما سأله عنه ، ثم إنه أردف بالمواعظ التي تصدع القلوب والإنكار عليه
وأنه عين أمر الشام بأمر المسلمين ، وعمد للسلطان ما هو مرتكبه من أخذ
المكوس ونحو ذلك ، وأنه لا يقوم بأمر المسلمين إلا لإمام قرشي ، فأمر [السلطان]
به وبأصحابه أن يعاقبوا حتى يعترفوا بمن معهم من الأمراء ، فتولى عقوبتهم
صاحب الشرطة وسجنوا بخزانة شمائل :^(٣)

[وفي] خامس عشره وصل مبشرو الحاج وصحبتههم بطا الخاصكي ،
وأخبروا أن آقبا المارديني أمير الحاج لمسا وصل إلى مكة خرج إليه
الشريف محمد بن أحمد بن عجلان في مستهل ذي الحجة لملاقاته على العادة
للتقدمة ، فعندما التقاه نزل عن الفرس وقبل الأرض ثم [قبل]^(٤) خف الحمل ،

- (١) أنظر عنه ابن حجر : إنباء الذمير ١/٧٩٦ ، والدرر الكامنة ج ١ ص ٣٠ ، وابن طولون :
قضاة دمشق ، ص ٢٥١ .
- (٢) في الأصل « القعدة » والصحيح ما أثبتناه بالمتن بعد مراجعة السلوك ، ١٥٧ ،
والنجوم الزاهرة ١١/٢٤٦ .
- (٣) يقصد بذلك حسام الدين حسين بن الكوراني والى القاهرة .
- (٤) نص السلوك ، ١٥٧ على أنه انحنى ليقبل عتب الرمح وليس خف الجبل .

وحين انحنى لتقبيل خُف الحمل هجم عايبه اثنان من الفداوية فضربه أحدهما
بخنجر في عنقه فوجأه وصاروا يقولان : « غريم السلطان » ، فلم يجسر أحد
إلى التقرب منهما وخر الشريف ميتاً^(٢) ، واستمر يومه ذلك إلى أن جاء أهله
فحملوه وواروه التراب . وكان كبيش على بعدٍ فبلغه قتل الشريف ، وأما
الفداويون فقتلوا إنساناً شبهوه بكبيش ولم يكن هو ، واستمر أمير الحاج لابساً^(٣)
السلاح هو ومماليكه مدة سبعة أيام احتراساً وخوفاً من الفتنة فلم يتحرك أحد
وما انتطح فيها عنزان ؛ وخلع على الشريف عنان بلإمرة مكة واستقر عوضاً
عن المقتول وخطب له بها .

[وفي] [تاسع عشرية قدمت رسل الحبشة بكتاب ملكهم الخطي^(٦) واسمعه
داود بن يوسف أرعد ، ومعهم هدية يحملها عشرون جملاً مشحونة بالطرائف^(٧)
والتحف ، من حملتها قدور قد ملئت بذهب صنع على هيئة الحمص :

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة ممن له ذكر

٥٧ - الأديب الفاضل الماهر الكامل صاحب الفصاحة والإيجاد بدر الدين^(٩)
محمد بن بهاء الدين الشرف ، ترجمه الشيخ تقي الدين المقریزی فقال : « أديب
محمـر » .

- (١) أى الاقتراب . (٢) راجع النجوم الزاهرة ١١/٢٤٥ - ٢٤٦ .
(٣) « لابس » فى الأصل ، ويلاحظ أن العبارة بأكلها هى نفس عبارة أبى الحاس فى النجوم
الزاهرة ، ١١/٢٤٦ من ٣ (٤) فى الأصل « احتراصاً » . (٥) فى الأصل « قدموا » .
(٦) الخطي لقب لقب به ملوك الحبشة أو على وجه التدقيق صاحب إقليم احمر الذى له الحكم على
أكثر بلاد الحبشة ، راجع مفضل بن أبى الفضائل : النهج السديد ، ص ٢٢٢ .
(٧) فى المقریزی : السلوك ، ١٥٧ ب ، وأبى الحاسن : النجوم الزاهرة ١١/٢٤٦ .
(٨) يعنى الإجابة . (٩) الوارد فى السلوك ١٥٧ ب « بدر الدين
أحمد بن الشرف محمد بن الوزير الصاحب نغر الدين محمد بن الوزير الصاحب بهاء الدين محمد » .

٥٨ - وتوفي الوزير الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليمان بن حينا يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة بمدينة مصر عن نيف وسبعين سنة . وكان عنده حشمة وموافاة ومهابة ومكارم أخلاق .

٥٩ - ومات الشريف أحمد بن عجلان بن رميثة الحسنى أمير مكة في حادى عشرى شعبان عن نيف وستين سنة بمكة ودفن بالمعللة ، وكان حسن السيرة والسريرة ، محافظاً على الصلاة والصلوات ، رحمه الله تعالى :

٦٠ - وتوفي الشيخ الضال الفاضل المعتقد شهاب الدين أحمد بن شرف الدين عبد الوهاب بن الشيخ أبي العباس الشافعى الدمهورى ، الأديب الفاضل الشاعر البارع الباهر الماسهر فى شهر الله المحرم عند عوده من الحجاز الشريف ؛

٦١ - وتوفى أمين الحكم شهاب الدين أحمد بن محمد الزركشى فيجأة ليلة الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الأول ، واتهمه بعض الناس أنه سم نفسه ، فإن مال الأيتام الذى فى المودع الحكمى تحت ختمه نقص نحو خمس مائة ألف درهم .

٦٢ - وتوفى الشهابى أحمد بن الناصر حسن بن المنصور قلاوون فى ليلة الخميس رابع عشر جمادى الآخرة ودفن بمدرسة أبيه وكان أسن أولاده .

- (١) ذكرت النجوم الزاهرة ٣٠٧/١١ اسمه هكذا « أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد » .
- (٢) فى الأصل « رابع عشرى جمادى الآخرة » وقد أثبتنا ما بالمتن بعد مراجعة جدول السنين فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٤ حيث نص على أن السبت كان أول جمادى الآخرة ، ولكن أورد المقرئى فى السلوك تاريخ وفاته يوم ٢٩ مئة .
- (٣) فى الأصل « الشريف سليمان بن أحمد » وهو خطأ لأن كنيته « أبو سليمان » كما ذكرت الدور الكامنة ٥١٩/١ ، راجع أيضا النجوم الزاهرة ٣٠٨/١١ ، وإنباء الغمر ٣٢٠/١ .
- (٤) عرفها مرصد الاطلاع ١٢٩٠/٣ بأنها موضع بين مكة وبدر .
- (٥) فى السلوك « عبد الهادى ... الشاطر » وهو الذى ترجم له ابن حجر فى إنباء الغمر ٣٠٤/١ ، رقم ٤ ، وفى الدور الكامنة ٥٠٠/١ ، ولكنه جعل وفاته سنة ٧٨٧ . (٦) يقصد بها مدرسة السلطان حسن .
- (٧) بعد هذه الكلمة فراغ فى المخطوطة بقدر سطر ونصف سطر .

٦٣ - وتوفي الشيخ عماد الدين إسماعيل بن الزمكحل الناسخ المجيد والتالي لكتاب الله المجيد ، مفر دزمانه ، ونادرة أوانه ، كان يكتب سورة الإخلاص على أرزقة كتابته واضحه ليس فيها عين أو واو منطمسة ، إلى غير ذلك من بدائعه ومحاسنه ومفاخره .

٦٤ - ومات الأمير جليان بالشام وهو أحد الحجاب بها و [أحد] أمراء الطبلخانة في شهر رمضان ، وكانت سيرته حسنة .

٦٥ - وتوفي الأمير خليل بن ذلغادر أمير التركمان البروقية وصاحب أبلستين قتيلا في الحرب مع الصارم لإبراهيم بن عمر بالقرب من مدينة مرعش^(٢) عن نيف وستين سنة :

٦٦ - ومات الأمير سودون العلائي نائب حماة مقتولا في وقعة التراكين :
٦٧ - وتوفي الشريف محمد بن عطية بن جهاز بن منصور بن شبيحة الحسني أمير المدينة الشريفة .^(٣)

٦٨ - وتوفي الشيخ الفرد القطب المعتقد المشهور بالزهد والورع شمس الدين محمد بن أحمد بن يوسف بن عثمان المقرئ بالقدس الشريف وكان رحمه الله كثير العبادة والتلاوة ، قرأ في يوم واحد وليلته ثمانى نجمات ، وقسدم القاهرة وأقبل عليه الناس واعتقدوه فتوجه إلى القدس فكانت منيته به ، رحمه الله :

(١) في الأصل « البروقية » وفي السلوك « البروقية » ، وفي النجوم الزاهرة ٣٠٩/١١ « البروقية » و « البروقية » .

(٢) مرعش من مدن النفور بين الشام وبلاد الروم ، وقد شيدها هارون الرشيد (مرصد الاطلاع ١٢٥٩/٣) وذكر لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦١ أنها قديمة البناء وجددها معاوية ثم حصنها الرشيد ، وتداولتها أيدي المسلمين والفرنجية الصليبيين حتى آلت لأن تكون داخلة في نطاق مملكة أرمينية الصغرى .
(٣) « عطيفة » في النجوم الزاهرة ٣٠٨/١١ .

٦٩ - وتوفى الغيث الهمام والأسد الضرغام ، الذى أفعاله كلها خالصة^(١) لله القوى الشديد ، ذو الرأى السديد فى الله ، الورع الزاهد الكامل المحقق شمس الدين محمد بن يوسف بن إلباس القونوى^(٢) الحنفى بالشام عن نيف وسبعين سنة ، وكان قدم القاهرة مراراً .

٧٠ - وتوفى قاضى القضاة الحنابلة بالشام شمس الدين محمد المعروف بابن التقي .

٧١ - ومات ناصر الدين [محمد] (١١٥) بن الخطائى يوم الأربعاء ثالث عشرى شعبان ، وكانت له يد طولى فى علم الميقات حتى ترجمه الشيخ تقي الدين المقرئى [فقال] : « شيخ أهل الميقات » .^(٣)

٧٢ - وكان فى رابع شهر رجب مات قريب ابن الخطائى : [شمس الدين]^(٤) محمد بن الغزولى ، ومعنى قولى : « قريب ابن الخطائى » يعنى فى العلم ، لا فى النسب .

٧٣ - وتوفى الزينى أبو بكر بن نور الدين على بن تقي الدين محمد ابن يوسف السعدى الحريرى الأنصارى المشهور بالسندونى^(٥) أحد موقعى^(٦)

(١) راجع شذرات الذهب ٦/٣٠٥ .

(٢) أوردها أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة بضم القاف وسكون الواو ومع النون ، أنظر أيضا Wiet : op. cit No. 2449.

(٣) المقرئى : السلوك . ورقة ١٥٨ أ .

(٤) قال عنه أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ١١/٣١٠ إنه « قرينه » بالنون ، أما المقرئى : السلوك ، ورقة ١٥٨ أ ، فهما « قرينه » بالعين .

(٥) الإضافة من النجوم الزاهرة ١١/٣١٠ ، وأنظر Wiet: Les Biographies du Manhal Safi., No. 2453.

(٦) فى السلوك ، ١٥٨ أ « الخرجى » ؛ (٧) انظر السلوك ، شرحه ؛

الذست في نهار الخميس تخميناً خامس عشرى رجب^(١) ، وكان لطيفاً ظريفاً كريماً ، حسن الطبع والخلق والخلق ، قال الشيخ تقي الدين المقرئى : « وهو أحد من أدركناه في الكرم والجود » .

٧٤ - وتوفى الشيخ الصالح العابد الناسك شرف الدين صدقة ، ويدعى محمد بن عمر بن محمد بن محمد العادلى شيخ القادرية فى سادس عشر جمادى الآخرة بالفيوم ، ومن محاسنه ومناقبه أنه أحرم بالحج مرة من القاهرة .

٧٥ - ومات علم الدين يحيى بن فخر الدولة المعروف بكاتب ابن الدينارى فى يوم الأربعاء تاسع شهر ربيع الآخر بالقاهرة وهو ناظر الدولة ، وكان نصرانياً ثم أسلم وخدم الأمير شرف الدين موسى الدينارى .

٧٦ - ومات ملك المغرب صاحب مدينة فاس واسمه موسى بن السلطان أبى عنان فارس بن أبى الحسن المرينى فى جمادى الآخرة ، وأقاموا بعده المستنصر محمد بن أبى العباس [أحمد] الخاوع [بن] أبى سالم ثم خلع بعده شىء قليل ، وأقاموا الواثق محمد بن أبى الفضل بن السلطان أبى الحسن ، وكل ذلك بتدبير الوزير [ابن] مسعود .

* * *

(١) الوارد فى السلوك ، « الخميس ثالث ربيع الآخر » .

(٢) الوارد فى ابن حجر: إنباء الفهر ١/٣٢٤ أنه « صدقة بن الركن عمر » ، وأنه صحب « الفقراء القادرية إلى أن صار من كبارهم » ولم ترد فيه الإشارة إلى أنه كان شيخهم .

(٣) هذا التاريخ أيضاً وارد فى السلوك ، شرحه ، وبالرجوع إلى التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٤ كان أول شهر ربيع الثانى هو الأربعاء وبذلك يكون تاسع عشره هو الأحد .

(٤) فى الأصل « عنان » ، لكن راجع السلوك ، ورقة ١٥٨ أ ؛ والنجوم الزاهرة ١١/٣١٠ .

سنة تسع وثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

* * *

أولها يوم الخميس ^(١) :

فلما كان يوم الثلاثاء سابع عشر ^(٢) صفر حضر الأمير الطنبغا الجوباني من الكرك بطلب من السلطان فأعظمه وبجله ورفعہ وبالغ في الإكرام إليه بكل وجه وأفاض عليه خلعة نيابة ^(٣) دمشق - وهي خلعة سنية جداً لم يتفق لمن قبله مثلها - عوضاً عن أشقتمر المارديني .

وفيه خلع على جمال الدين ميخائيل الأسلمي واستقر في نظر الإسكندرية عوضاً عن علم الدين توما بحكم عزله ، وكان ميخائيل هذا قد أسلم يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة الماخضية بحضرة السلطان وركب بغلة وعمل ناظر الخالص .

-
- (١) الوارد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٥ أن السنة أهلت بيوم الثلاثاء الموافق ٢٢ يناير ١٣٨٧ ، وهذا يطابق ما جاء في تقويم النيل ، ص ١٩٤ ولكنه لم يحدد اسم اليوم .
(٢) يتفق هذا وما ورد في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٥ ، وكذلك أول شهر ربيع الأول .
(٣) راجع ابن حجر : إنباء العمر ١/٢٣١ .

وفيه خلع على الأمير زين الدين مبارك شاه واستقر متولى البهنساوية
في الوجه القبلي عوضاً عن أيدير الشمسي المشهور لقبه « أبو زلطة » .
وفيه استقر سعد الدين بن بنت المالكي الوزير مستوفى نجر الإسكندرية .
[وفي] سابع عشره رسم لشمس الدين بن مشكور باستقراره في نظر
الحيث بدمشق عوضاً عن ابن بشارة :

* * *

شهر ربيع الأول

أهل بيوم الجمعة :

فيه برز الأمير الطنبغا الجوباني إلى التوجه لحل كفالاته بالبلاد الشامية بعد
ما خلع عليه السلطان خلعة سنوية وأركبه فرساً خاصاً^(٢) بسرج ذهب وكنبوش
زرکش، ورسم له بعدة خيول جنائب من الاصطبلات الشريفة وأنعم عليه
بثلاثمائة ألف درهم فضة خارجاً عما قدمه له الأمراء ، فن حمل ما أرسل
إليه الأمير أيتمش الأتابكي : مائة ألف درهم فضة وعدة بقج قماش بنحو
التسعين ألف درهم ، وقبس على هذا مراتب الأمراء ، وتوجه معه مسفراً
قرقناس الظاهري ، وتوجه في أبهة عظيمة وضحامة زائدة وتجمل كثير .

وفي رابعه جلس السلطان في بعض أماكنه لينظر إلى جهة البحر فرآى
خيمة مفروشة بشاطئ النيل فأرسل يكشف عن الذين بها ويحضرهم ، فإذا
فيها كريم الدين بن مكناس وشمس الدين أبو البركات يتعاطيان الخمر
في خواصهما فأحضرا بين يديه فضر بهما بالمقارع ، وألزم ابن مكناس بمائة
ألف درهم فحملها .

(١) استفاد من الضمير هنا على أن سفر الطنبغا إلى دمشق كان في شهر ربيع الأول ، على حين ينص
أبو الحسن : النجوم الزاهرة ١١ / ٢٤٦ على أن هذا السفر كان يوم ١٩ صفر وليس في ربيع الأول .
(٢) في الأصل « فرس خاص » .

وفيه خلع على عمر بن إياس قريب قرط - الذي وسط - واستقر في ولاية الشرقية عوضاً عن أوناط اليوسفي :

وهم السلطان - بل عزم - على عرض أجناد الحلقة وتحدث في ذلك ، نسأله شيخ الإسلام البلقيني في إعفائهم فأجاب سؤاله .

[وفي] عاشر ربيع الآخرة بدأ السلطان بلعب الرمح ورسم للمماليك السلطانية بذلك ، فاستمر .

وتواترت الواقعة والمرافعات في ميخائيل ناظر الإسكندرية فعزل عنها بعد أن قبض عاياه الأمير جمال الدين محمود شاد الدواوين وسجنه ، وسعى أهل الثغر في ذلك بمال كبير ، ثم شرعوا يثبتون^(١) أنه زنديق فسطروا محضراً بعد إذن الحاكم وشهد فيه سبعة وأربعون نفساً^(٢) ، فضربت رقبتة بالثغر في يوم السبت ثالث عشره^(٣) .

وفي هذا الشهر ضربت فلوس بسفارة الأمير جركس الخليلي في قلعة الجبل وجعل اسم السلطان في حلقة ، فنفر السلطان من ذلك وتطير ، وقال بعض الناس : « هذا الفعل يخبر بأن الدائرة تدور عليه ويسجن ويضيق عليه » ، فأبطلوها وأعادوا ما ضربوه .

وجاء الخبر بأن أعداء الله الفرنج - عليهم اللعنة - نزلوا على ساحل طرابلس فخرج إليهم النائب وعساكر المسلمين فحاربوهم وكسروهم وأخذوا منهم ثلاث مراكب بعد أن قتلوا منهم جماعة كثيرة ، فله الحمد والشكر على ذلك .

(٢) في الأصل « وأربعين » .

(١) في الأصل « يثبتوا » .

(٣) أنظر ابن حجر : إنباء الغمر ١/٣٣٤ .

وفيه وصل البريد بأن الغلاء شائع بدمشق وأن الرطل الخبز بدرهم ،
وأن الحرة الماء بلغت في القدس نصف درهم .

وفيه ورد الخبر من مكة المشرفة أن كبيش بن عجلان دهم مكة وأخذ
من جدة ثلاث مراكب مشحونة بالقماش للتجار .

وفيه أيضاً قدم البريد مخبراً بأن نائب أبلستين في محاربة هو وابن ذلغادر :

[وفي] ثالث شهر جمادى الآخرة أخذ قاع النيل فإذا هو سبعة أذرع
وأربعة أصابع .

[وفي] سادسه خلع على الأمير ناصر الدين [محمد] بن مبارك شاه حفيد
المهمندار واستقر نائب حماة عوضاً عن سودون العثماني (١٥ ب) بحكم عزله
واستقراره في إقطاع ابن المهمندار بحلب .

[وفي] سادس عشره الموافق له تاسع^(١) أبيب توقف البحر عن الزيادة ،
بل نقص فحصل عند الناس بذلك غاية الخزع والهلح وبادروا لمشتري الغاة
وزاد في رابع عشره^(٢) .

[وفي] ليلة ثامن عشره طلع في السماء كوكب من جهة الشمال كبير
الهيئة وامتد إلى جهة الغرب وله ثلاث شعب ، في إحدى الشعب ذنب طويل
طول رمح وله نور يضيء على نور القمر ، ثم بعد ذلك انتقل امتداده من
الغرب إلى الجنوب وسمع الناس له صوتاً مزعجاً مهولاً .

(١) هكذا أيضاً في السلوك ، لكن بمراجعة التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٥ يتبين أن سادس عشر
جمادى الآخرة هو العاشر من أبيب سنة ١٠٣١ ق وليس تاسعه ، ومع ذلك فقد ورد نفس التاريخ القبطي
في إنباء الغمر ١/٣٣٥ .
(٢) أي النيل .

[وفي] سلخه قدم الخبر بأن تمرلنك هجم على قرا محمد وكسره ففر منه^(١)
 في نحو المائتي فارس ونزلوا بالقرب من ملطية^(٢) ، وتمرلنك مقيم على آمد^(٣) ،
 فاستدعى السلطان القضاة والعلماء والفقهاء والأمراء وتحدث معهم في أخذ
 أموال الأوقاف ليصرفها وبعد ستة يعيدها^(٤) ، وعين السلطان أربعة من الأمراء
 المتقدمي الألو ف ، وهم : الأمير أَلطنبغا المعلم أمير سلاح والأمير قردم
 والأمير يونس الدوادار والأمير سودون باق ، وسبعة أمراء من الطبلخانة ،
 وعين من أجناد الحلقة ثلاثمائة فارس ، وخرجوا من القاهرة في مستهل رجب
 وساروا إلى حلب ومتولياها سودون المظفرى :

ووصل الخبر بأن قرا محمد وولد تمرلنك وقع بينهما حرب شديدة^(٥) ،
 وانكسر ابن تمرلنك فيها :

(١) هو قرا محمد صاحب تبريز .

(٢) الضبط من مراصد الاطلاع ١٣٠٨/٣ حيث أضاف أن العامة تفتح أزله وثانيه وتكسر
 الطاء وتشدد الياء ؛ هذا ويوجد بها جامع بالغ الضخامة .

(٣) قال ابن عبد الحق البغدادي في تفسير لفظ آمد إنه لفظ رومي وقال عنها « بلد قديم حمين
 مبنى بالحجارة السوداء على نثر ، ودجلة محيطة بأكثره » أنظر مراصد الاطلاع ٦/١ ، وهي من مدن ديار
 بكر ، ويتفق الجغرافيون العرب على بناؤها بالجمر الأسود مما جعل البعض يسميها « بقره آمد » أي آمد السوداء ،
 ومن هذا الجمر تنفجر عين ماء عذبة ، أنظر هذه الآراء بالتفصيل في لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ،
 ص ١٤٠ — ١٤٣ .

(٤) انفردت نزهة النفوس بالإشارة إلى أن الظاهر حدّد استيلاءه على الأوقاف بمدة سنة واحدة
 فقط ؛ ويستفاد من السلوك ، ورقة ١٥٩ ب ، أن هذه الأوقاف كانت من الأراضي الخراجية .

(٥) الوارد في المزوى : تاريخ العراق بين احتلالين ١٩٥/٢ أن قرا محمد التركمانى مضى
 إلى تبريز فلحقها وقر فيها ولده مصر نجسا .

(١) وفي تاسع عشر رجب برز المرسوم الشريف للقاضي جمال الدين محمود العجمي محتسب القاهرة بطالب التجار أصحاب الأموال وغيرهم ممن له مال ، وأن تؤخذ منهم زكوات أموالهم ، وأن يتولى ذلك معه قاضي القضاة الحنفية شمس الدين الطرابلسي ويخلفهم على ما يملكونه^(٢) ، وعمل ذلك يوماً واحداً لأجل التجريفة لابن تمرلنك ثم بطل هذا وردوا لهم ما أخذوه منهم ، فإن الخبر قدم برجوع ابن تمرلنك إلى بلاده ، وكفى الله المؤمنين القتال .

وجهاز نائب الشام رجلاً غجربياً تركياً منهم بأنه جاسوس من تمرلنك ، فضرب وعوقب فأقر على اثنين قدما صحبته إلى دمشق فكتب بطلبهما إلى القاهرة^(٣) : [وفي] سادس عشره [ويوافق] تاسع عشر مسرى كان وفاء النيل ستة عشر ذراعاً^(٤) .

* * *

شهر شعبان : أهل بيوم الجمعة^(٥)

يوم الاثنين رابعه استدعى السلطان الشيخ ناصر الدين محمد بن بنت المليك الشافعي ، وولاه قضاة القضاة الشافعية بالديار المصرية فقبل بجد امتناع

(١) الوارد في إنباء العمر ١/٣٣٧ « تاسع رجب » .

(٢) في الأصل « يملكونه » . (٣) في الأصل « بطلبهم » .

(٤) الوارد في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٥ أن فيضان النيل هذه السنة بلغ ١٨ ذراعاً و١٥ قيراطاً ، على حين أن الوارد في النجوم الزاهرة أن وفاء النيل كان يوم ١٧ مسرى ، أنظر في هذا أيضاً تقويم النيل ، ص ١٩٥ .

(٥) ذكرت التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٥ أن أول شعبان كان السبت ، ومع ذلك فإن المؤلف يقول في السطر التالي « يوم الأربعاء رابعه » ، وهذا خطأ سواء أخذنا بالتاريخ الذي ذكره ابن الصيرفي أو الذي ورد في التوقيعات .

(٦) في الأصل « الأربعاء » ، راجع السطر أهلاه حيث يذكر أن أول شعبان هو الجمعة مما يتفق وما ورد في السلوك ، على حين أنه بمراجعة التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٥ يظهر أن أول السبت .

– وصلى ركعتي الاستخارة – عوضاً عن قاضي القضاة بدر الدين محمد
ابن أبي البقاء :

[وفي] سادس عشره خلع على علم الدين عبد الوهاب بن القسيس^(١)
كاتب سيدي ، واستقر وزيراً بالديار المصرية ، ومدبر الممالك الإسلامية ،
عوضاً عن الصحاب شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان :

* * *

شهر رمضان

أهل بيوم الأحد :

[في] ثانيه خلع على أمين الدين بن ريشة واستقر في نظر الدولة عوضاً
عن كريم الدين بن مكانس .

[وفي] تاسعه استقر جلال الدين عبد الرحمن بن الشيخ الإسلام
سراج الدين عمر البلقيني مفتياً بدار العدل بحكم رغبة أخيه بدر الدين محمد
في ذلك له :

وانتهت زيادة ماء النيل إلى ثمانية عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً ، مع
الثبوت إلى خامس بابه الذي هو أحد الشهور القبطية :

(١) راجع السيوطي : حسن المحاضرة ٢/١٣٠ ، وإنباء العنبر ١/٣٥٩ ترجمة رقم ٢١ ،
٣٨٧/١ ترجمة رقم ٢٧ ، هذا ويلاحظ أن الوارد في الإنباء ١/٣٣٣ هو أنه « في أواخر شعبان
استقر في الوزارة علم الدين إبراهيم القبطي كاتب سيدي » وكان توليه الوزارة بناء على توصية من ابن كاتب
أرلان .

(٢) ترجم له أبو المحاسن في المنهل الصافي باسم « عبد الوهاب » ، ثم عاد فمناه في النجوم الزاهرة
٣١٦/١١ باسم « عبد الله بن فضل الله » ، أنظر Wlet: op. cit No. 1343.

[وفي] ثامن عشره نزل السلطان وجلس بالمتعد المطل على الإصطبل والميدان للحكم ، وكان نودى قبل جلوسه بيومين : « من ظلم ، من قهر ، من أودى عليه بالإصطبلات الشريفة يوم الأحد والأربعاء » ، فداخل أهل الدولة والمباشرين من ذلك إرجاف شديد ، ووثبت الأسافل على الأعلى :

وفيه قدم الشريف على بن عجلان بسبب إمارة مكة ، ووصل الخبر بأن الشريف عنان بن مغامس حصل بينه وبين كبيش مقاتلة عظيمة قتل فيها كبيش ومعه عدة من بني حسن ، ورجع عنان منصوراً فشق على المجاورين :

[وفي] خامس عشره أنزع على نجم الدين الطنبدى وكيل بيت المال واستقر محتسب القاهرة عوضاً عن جمال الدين محمود ، ويقوم للسلطان بمبلغ ألفي دينار ، ونزع على جمال الدين محمود واستقر قاضي العسكر عوضاً عن شمس الدين القرمي بحكم وفاته .

وفي ثالث شوال استقر شمس الدين محمد النويرى في قضاء طرابلس بعد تمتع كبير :

وقدم الخبر بوصول العسكر إلى حلب في أول شهر رمضان :

ووصل الأمير جبرائيل الخوارزمي والأمير ناصر الدين [محمد] بن بيدمر نائب الشام فغضب السلطان عليهما وسامهما إلى علاء الدين [على] بن الكوراني متولي دار الحرب ، ورسم له أن يستخلص منهما مائة ألف درهم فضة .

(١) في الأصل « ألفين » ويلاحظ أن الوارد في إنباء الغمر ١/٣٣٧ أنه بذل فيها خمسين ألف درهم وقيمتها يومذاك أكثر من ألفي مثقال ذهباً ، أنظر أيضاً تاريخ ابن الفرات ٩/١٧٠ .
 (٢) يستفاد من ابن قاضي شهبه ، ورقة ٢٤١ - ب أن الخوارزمي وناصر الدين بن بيدمر كانا في سجن دمشق ، ولم يكن غضب السلطان عليهما جديداً منذ مقدمها إلى مصر كما قد يستفاد من قراءة النص أعلاه .
 (٣) لم يعرف عنه أنه تولى مثل هذه الوظيفة ، أنظر ابن حجر: إنباء الغمر ١/٣٣٣ .

[وفي] خامس عشره خلع على الشريف علي بن عجلان واستقر أمير مكة شريكاً لعنان وتوجه إليها .

* * *

وكان في عاشره ركب السلطان إلى سرحة سرياقوس على العادة ، ورسم بإحضار الأمير يلغا الناصري من دمياط فوصل إلى سرياقوس في ثالث عشره فقبل الأرض وباس رجل السلطان فقربه وأكرمه وأدناه وركب [يلغسا] في الخدمة ، وأنعم [السلطان]^(١) عليه بمائة فرس ومائة جمل وأشياء كثيرة من السلاح والثياب والأموال ، لعل قيمة ذلك زهاء عن خمسمئة ألف درهم فضة ، وأرسل^(٢) إليه الأمراء أشياء كثيرة على حسب مراتبهم ، ورجع السلطان من سرحته في أول شهر ذي القعدة فخلع على الأمير يلغا الناصري في خامسه واستقر^(٣) به نائب حلب على عادته عوضاً عن سودون المظفري ، واستقر سودون في أنابكية العساكر بحلب ثم خلع عليه خلعة السفر في ثامنه وسافر من القاهرة في تاسعه إلى محل كفالته .

وفي ثامن عشره حضر البريد مخبراً بأن نائب ملطية : تمرغا الأفضلي منطاش خامر على السلطنة وطاوعه على ذلك القاضي برهان الدين أحمد صاحب سيواس وانضم إليهما نائب البيرة ويلغا المنجكي وعدة من المماليك الأشرفية : [وفي] ثالث عشره عدى السلطان من البحر إلى الجزيرة وتصيد .

وفي العشرين منه خلع على قطابغا الصفوي واستقر في ولاية قليوب ، عوضاً عن الصارم إبراهيم الباشقردى :

[وفي] سادس عشره (١٦٦) عاد السلطان من الرماية بالبحيرة في موكب جسيم فصعد إلى القلعة .

(٢) في الأصل « وأرسلوا » .

(١) انظر ابن الفرات : تاريخ ١٩/٩

(٣) في الأصل « بها » .

[وفي] تاسع عشره وصلت رأس بدر بن سلام أحد مشايخ البحيرة وأعيانها فعلقت على باب السلسلة وكان هذا المذكور قد كثّر فسادَه وانتشر، وصار السلطان يعمل في حيلة يقبض عليه بها إلى أن وثب عليه بعض أتباعه فقتلوه وحملوا رأسه إلى الكاشف فجهزها إلى الأبواب الشريفة، وكفى الله المؤمنين شره .

وفيه جهزت خلعة التشريف بقضاء القضاة الخنفيه بدمشق باسم نجم الدين أبي العباس أحمد بن عماد الدين إسماعيل بن سرف الدين محمد بن العز صالح المعروف بابن الكشك عوضاً^(١) عن تقي الدين الكفري^(٢) .

[وفي] رابع شهر ذى الحجة خلع على زين الدين أمير حاج بن مغلاطى واستقر نائب الإسكندرية عوضاً^(٣) عن بجان الحمدي .

[وفي] خامس عشره قدم مبشرو الحاج وذكروا أن عنان بن مغماس^(٤) قاتل الأمير قرقماس الطشتمري الخازندار أمير الحاج وسار من مكة على تجاة فدخل على ابن عجلان واليها وقرئ^(٥) تقليده بالحرم وتسلم مكة ، ثم خرج في طلب عنان فانهزم منه .

(١) ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ٢٠٢ ترجمة رقم ١٥ .

(٢) ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ٢٠٣ ، ص ٣ وما بعده .

(٣) في الأصل « الحمودي » والصواب ما أثبتناه بالمتن .

(٤) في الأصل « قابل » ولكن نهاية الخبر ترجح هذا التعديل الذي أثبتناه في المتن ، لاسيما

وأنه يستفاد من السلوك ، ١٦٠ ب ، أن ابن مغماس « لم يقابل » الأمير قرقماس .

(٥) كان استقراره في الخازندارية سنة ٧٨٤ ، انظر النجوم الزاهرة ١١/٢٣١ .

(٦) « إليها » في الأصل وكذلك في السلوك مما لا يستقيم معه المعنى .

وفي هذه السنة خلع سلطان المغرب متملك فاس في خامس رمضان وهو
الواثق محمد أبو الفضل بن أبي الحسن، وأعيد السلطان أبو العباس أحمد
ابن سالم بن إبراهيم أبي الحسن ملك فاس الذي كان مخلوعاً وحمل الواثق إلى
طنجة فسجن بها^(١).

* * *

ذكر من توفي في هذا العام من المشاهير

٧٧ - الوزير الصباح شمس الدين إبراهيم بن كاتب أرلأن في ليلة الثلاثاء
السابع، والصحيح السادس عشر من شعبان، وكان نصرانياً من قبضة مصر،
وأظهر الإسلام فخدم الأمراء والأعيان إلى أن اتصل بخدمة السلطان الملك
الظاهر وهو أمير فقربه وأدناه وجعله ناظر ديوانه^(٢)، ثم لما صار [السلطان]
في المملكة فوض إليه الوزارة وكانت أحوالها غير مستقيمة لعدم حاصلها
وواصلها من الغلال والأغنام والمال فإن أعيان جهاتها وبلادها مؤجرون مع
أصحاب الشوكة من الأمراء بحكم النصف وأقل من ذلك، فسأل السلطان
في أنه لا يؤجّر شيء من بلاد السلطان لأحد وأن تنفذ كلمته وأن لا يحمى
أحد عليه فرسم له بذلك، وباشر الوزارة مباشرة حسنة وسار فيها سيرة

(١) طنجة مدينة واعدة على ساحل بلاد المغرب مقابل الجزيرة الخضراء من البر الأعظم وبلاد البربر،
وكانت تعتبر آخر حدود أفريقية من جهة المغرب، انظر باقوت، ومرصد الاطلاع ٢ / ٨٩٤ .
(٢) انظر ابن حجر: إنباء الغمر ١ / ٣٣٨، والدرر الكامنة ١ / ٣٣، وأبو المحاسن: النجوم
الزاهرة ١١ / ٣١٢ .

(٣) المعروف أن الديوان الخاص كان من مستحدثات الملك الظاهر برقوق وجعل الحديد
فيه لأستاداره الكبير، انظر في ذلك القلقشندى: صبح الأعشى ٣ / ٤٤٣؛ ويستفاد من إنباء الغمر
١ / ٣٣٨ أن صاحب الترجمة «خدم» في ديوان برقوق وقت أن كان أتابكا ولم ترد فيه الإشارة إلى أنه
جعله «ناظر» ديوانه كما بالمتن .

محمودة فنفذت أموره ومشيت أحواله وصار له حرمة زائدة وشوكة منتصرة ، وهو مع ذلك ملبسه ليس بالناعم الترف وكذلك مركبه ليس بالخاص ، وإنما هو كآحاد الكتاب ولكن آراؤه سديدة وأفعاله حميدة وأقواله صادقة غير مردودة ، وجل ما هو فيه أن كف أيدي الأمراء عن اتخاذهم النواحي وصار يضبط الجهات ضبطاً جيداً بنفسه ، فأترى مال الدولة وصار حالها على القاعدة القديمة والقوانين المحررة ؛ وكان السلطان مطيعاً له في كل ما يروم فها به الخواص والعوام ، وكان بطل من الدولة مطابخ السكر فجدها وأمثال هذا كثير ، وقد سردنا غالب وصفه وما هو منطوق عليه عند استقراره في الوزارة فمن أراد الوقوف عليه فليراجعه ؛ وتوفي وقد جمع حاصلًا عظيمًا وهو من الفضة ألف ألف درهم ، ومن الغلال ثلاثمائة ألف وستون أردباً ، ومن الأغنام ستة وثلاثون ألف رأس ، ومن الطيور الأوز والدجاج مائة ألف طائر ، ومن الزيت ألف قنطار ، ومن السكر كذلك ، ومن ماء الورد أربعائة قنطار ، فضبط قيمة هذا جميعه خمسمائة ألف دينار ، والمملك لله الواحد القهار .

٧٨ - ومات الأمير تاج الدين إسماعيل بن مازن المواري وخلف أموالاً

لا تحصى من كثرتها :

٧٩ - وتوفي القاضي شهاب الدين أحمد بن الجبال إبراهيم بن إسحق المعراوى

الشافعي خطيب المدرسة وشاهد الاصطبلات السلطانية وكان من الأذكياء الخذاق [مات] في يوم التاسع عشر من صفر .

(١) كان من أكابر أمراء العرب بصعيد مصر ، انظر الدرر الكامنة ٣٤٩/١ ، وابن قاضي

شبهة : الإيدام ١٢٦٠ .

(٢) عكدا في الأصل ولكنه ورد باسم « الغزوى » في إنباء العمر ٣٣٩/١ والدرر الكامنة

٢٢٣/١ ، وجعل الأزل وفاته في صفر مطلقاً على حين ذكر المرجع الثاني أنها كانت في أواخر صفر .

(٣) الأرجح أنه يقصد المدرسة الصالحية كما أشارت إنباء العمر ٣٣٩/١ ، والدرر الكامنة ٢٢٣/١ .

٨٠ - وتوفي الأمير سيف الدين بهادر كاشف الوجه البحرى في نصف شهر رمضان ، وكان مشهوراً بالفروسية :

٨١ - وتوفي الشيخ صدر الدين سايمان بن يوسف بن مفاح الياسوفى بدمشق^(١) وهو في الاعتقال بقلعتها ، وسببه أنهم - أعنى أهل الشام - اتهموه بأنه مال إلى الفقهاء الظاهرية وكان من الأعيان المتفقيين ، الشافعى مذهباً ، وليس بها أعلى سنداً منه في الحديث :

٨٢ - ومات الأمير سيف الدين طينال الماردى وهو من جملة عتقاء^(٢) الناصرى محمد ولد قلاوون ، خدم وترقى إلى أن صار في الأيام الناصرية حسن من جملة الأمراء المقدمين ، ثم أعرض عنه فنفاه إلى دمشق فأقام بها إلى أن تسلطن الملك الأشرف شعبان بن حسين فاستدعاه إلى القاهرة وأعطاه إمرة مائة مقدم ألف ، ثم بعد مدة صرفه عنها وأنعم عليه بإمرة طبابخاناه ثم استقر به إلى قلعة الجبل وباشرها مدة ، ثم رسم له أن يكون طرخاناً بعد أن أنعم عليه بإمرة عشرة فاستمر مهاباً^(٣) إلى أن أدركه الأجل في شهر رمضان :

٨٣ - [ومات] الأمير سيف الدين طقتمش الحسنى أحد الأمراء الطبابخاناه وأصله من المماليك اليلبغاوية :

(١) راجع إنباء الغمر ١/٣٤٠ ، الدرر الكامنة ٢/١٨٦٩ .

(٢) ورد اسمه في الدرر الكامنة ج ٢ ، ص ٣٣٥ حاشية رقم ٢ باسم « طبلان » ، هذا وقد اعتمدنا في ضبطه على ما جاء في النجوم الزاهرة ١١/٥٥ ، وكذلك ترجمته في نفس المرجع والجزء ، ص ٣١١ ، والدرر الكامنة ٢/٣٣٤ ، ٣٣٥ .

(٣) يستدل بما جاء في النجوم الزاهرة ١١/٣١٢ على أنه ظل طرخاناً حتى مات ، وهى نفس عبارة السلوك ، ولذلك يجب أن تكون « بها » لا « مهابا » .

٨٤ - (١٦ ب) وتوفي الشيخ العالم الفاضل الفقيه المحدث المهذب المكنى زين الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السلاجسي المغربي ببلدًا ، المالكي مذهباً في سابع شهر رجب بغزة ، وكان قد سمع بقرنطة :
 أبا البركات محمد بن إبراهيم البليبي^(٢) وبمكة : ضياء الدين أبا الفضل محمد ابن خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن حسين القسطلاني^(٣) ، وبالمدينة الشريفة : عفيف الدين المطري ؛ وكان له يد طولى في الفقه ومهـر فيه وفي غيره ، ودخل مصر والقاهرة فأقام بهما زمناً إلى أن ولي القضاة المالكية بمدينة حلب فسار إليها ، ولم يشكر الناس سيرته في المنصب فإنه كان عنده تعصب وتعسف فعزل عنها وعاد إلى غزة فأدر كته منيته بها .

٨٥ - ومات الرئيس على بن عنان الناظر بالخاص في ليلة الجمعة ثاني عشر

شوال .

٨٦ - وتوفي الخطيب ناصر الدين محمد بن علي بن محمد بن هاشم ابن عبد الواحد بن هشام الحلبي الشافعي [بن أبي العشائر] ، [مات] في ليلة الأربعاء سادس عشرى ربيع الآخر بالقاهرة ، وكان عالماً في سائر العلوم من التفسير والفقه والحديث والأصول والنحو والمعاني والبيان والعروض وينظم

(١) حدث خلط في ترتيب أوراق المخطوطة ، فهذه ورقة ١٧ ب بها ، ولكن الصحيح ما أثبتناه .

(٢) في السلوك « البليبي » ، وفي الإنباء ٤٣١/١ « البليبي » .

(٣) « حسن » في السلوك .

(٤) الوارد في النجوم الزاهرة ٣١٢/١١ أنه كان من أعيان تجار الكارم بمصر ، هذا وقد أرخ

السلوك وفاته يوم ١٨ شوال .

(٥) في الأصل « هشيم » ، ولكن راجع إنباء القمر ٣٤٤/١ - ٣٤٥ ، والدرر الكامنة

٤/١٠١ ، والنجوم الزاهرة ٣١٤/١١ ، وشذرات الذهب ٣٠٩/٧ .

الشعر الحسن إلى غير ذلك من المحاسن الجميلة والأوصاف الجميلة ، وولى هو ووالده خطابة حلب ودخل القاهرة فوافاه أجله سريعاً ^(١) .

٨٧ - وتوفى القاضي فتح الدين محمد بن قاضي القضاة بهاء الدين عبد الرحمن بن عقيل الشافعي موقع الدرج ^(٢) في الحادى والعشرين من شهر صفر .

٨٨ - وتوفى الشيخ محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب الحنبلى الدمشقى بها ، وكان من أكابر المحدثين ومن الزهاد المتورعين ، رحمه الله .

٨٩ - ومات الشيخ أمين الدين محمد بن محمد بن محمد النسفى الخوارزمى اليلبغاوى المشهور بالخاوتى فى السابع والعشرين من شعبان خارج القاهرة . ^(٣)

٩٠ - وتوفى القاضي شمس الدين القرمى الحنفى قاضى العسكر فى سبع عشر ربيع الآخر :

٩١ - ومات القاضي شمس الدين محمد بن على بن الخشاب الشافعى فى تاسع عشرى شعبان .

(١) كان توليه خطابة الجامع بحلب فى أخريات أيامه كما قرأ ابن حجر فى الدرر الكامنة ٣ / ٢٦٨ نقلاً عن ابن حبيب .

(٢) عرف القلقشندى ؛ صبح الأعشى ١ / ١٣٨ وظيفة كاتب أو موقع الدرج بأنه هو الذى يكتب ما يوقع به كاتب السرّ أو كاتب الدست أو إشارة النائب أو الوزير أو رسالة الدوادار أو نحو ذلك من التقاليد والترايع والمراسيم والمناشير .

(٣) فى الأصل «أحمد» ، وقد صحح إلى ما بالمتن بعد مراجعة اسمه فى النجوم الزاهرة ١١ / ٣١٣ وكذلك إنباء العمر ١ / ٣٤٥ - ٣٤٦ ، هذا وقد وردت كلمة «الخلوقى» فى النسخ الأخرى الخطية من الإنباء كما جعل بعضها وفاته فى شعبان وبعضها الآخر فى رمضان .

٩٢ - و [مات] القاضى شمس الدين محمد بن الوجيه فى سابع ربيع
الأول ، وكان رئيساً باشر نظـر المواريث ونظر الأوقاف بالقاهرة
وشهادة الحيش .

٩٣ - وتوفى الشيخ محمد بن قطب البكرى الشافعى فى خامس عشر
شوال ، وكان ذكياً نبيهاً تصدق للاشتغال بالفقه .

* * *

سنة تسعين وسبعائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

* * *

في شهر الله المحرم قدم الحبر على يد قاصد الأمير منطاش بأنه باق على طاعة السلطان فعقبه البريد من حلب مخبراً بضد ما كتب به ، وأنه « ما قصد بهذا الكلام إلا تطميناً لكم ومدافعة عنه إلى أن يدخل الشتاء وتسد الطرق من الثلوج » فجهز السلطان عند ذلك الأمير سيف الدين ماكتّم الدوادار للكشف عن حاله في الباطن ، وأرسل معه في الظاهر عشرة آلاف دينار للأمرء المجردين يتوسعون بها وينفقون منها ، وجل المقصود أن يعرف ما عليه منطاش من الطاعة أو العصيان :

وفيه قدم الأمير جمق الأتابكي أيتمش من حلب وكان توجه مع الناصري مسفراً إلى حلب فقلده :

[وفي] يوم السبت حادي عشره قدم الأمير قرقاس أمير الحاج بالحمل فأخلع عليه ، وذكر أن الحاج أصابهم سيل عظيم في مواضع متعددة منها

ترعة حامد ووادي القباب ، وهلك منه خلق كثير من الغرق وتلف لهم أمتعة زائدة ، وذلك في ليلة الثلاثاء عاشره :

وفيه سمر على بن نجم أمير عربان الفيوم ومعه عشرون رجلا وذلك بسبب قتلهم محمداً وعمراً ابني شادي .^(١)

وفيه أخلع على الأمير علاء الدين آقبا المارديني كاشف الأعمال الجيزية . وفيه قدم رسل ابن عثمان صاحب برصا فأنزلوا بالميدان بنحط موردة الحبس وأجرى لهم [السلطان] راتباً يكفيهم .^(٢)

وفيه خلع على عمر بن خطاب واستقر في ولاية الفيوم وكشفها ، وأضيف إليه كشف البهنساوية وأطفيح عوضاً عن أمير أحمد بن الركن . وفي مستهل صفر خلع أيدمر نائب الوجه البحري وعزل قطلوبغا أبودرقة ، وخلع على أبو درقة واستقر في نيابة الوجه القبلي :

وفي ثامن عشره صعد رسل ابن عثمان إلى الخدمة ومثلوا بين يدي المقام الشريف وقدموا هديتهم فقبلت ، وأخبروا بذهاب تمرلنك من توريز إلى سمرقند ، وأخبروا بغلو الأسعار في سائر البلاد الشامية حتى أبيع الغرارة القمح في بلد الرملة بثلاثمائة درهم فضة ، فشرع أهل مصر في نقل الغلال إليها . وفيه ورد الخبر بأن الشريف عنان بن مغامس اقتتل مع الشريف عسلي ابن عجلان ، وجهز على قاصداً إلى الديار المصرية يسأل السلطان في العفو عنه :

(١) في إنباء النمر ١/٣٤٩ « إبن شاد واليه » .

(٢) وتعرف أيضا بموردة البلاط .

وفيه قدم البريد بأن منطاش برز من [البلاد الشامية^(١)] إلى سيواس فوجه السلطان البريد بالخلع والأموال والتحف لتفرق في تلك البلاد .

وفيه أمر المختسب حفظة القرآن أن (١١٧) يعلموا الناس ما لا بد منه من قراءة القرآن لأجل الصلاة فاستمر ذلك ، وقرر لكل معلم على كل حانوت فلسين في كل يوم . وفي شهر ربيع الأول رسم بمنع القراءة بالأجواق لأجل التهنيك ، وأن يكون عوض ذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي هذا الشهر فشا الطاعون بالقاهرة ومصر ونواحيها ومات منه عالم كثير من الناس :

وفيه عمل المولد السلطاني للنبي صلى الله عليه وسلم بالقصر السلطاني ، والعجيب ثم العجيب أنهم أبطلوا قراءة القرآن بالأجواق لأجل التهنيك وعملوا في المولد في ليلة الأربعاء السماع بابراهيم بن الجهم وأخيه شبيب وأعوانه بالدف : وفي ليلة الخميس ثالث عشره عمل بعض أهل مصر مولداً بابراهيم ابن الجهم وأخيه وصهبيانه فسقط عليهم البيت عند قيام السماع بمن فيه ، فمات : ابن الجهم ومعه ستة أنفوس وسلم ما عداهم .

(١) في الأصل « منطاش » .

(٢) يستفاد من إتياء العمر ١ / ٣٥٠ أن عدة الموتى في كل يوم من جادى الآخرة بلغت ثلاثمائة نفس ، وأن معظم الملوك كانوا من ماليك الطباقي . (٣) في الأصل « وأخوه » .

(٤) أورد السلوك ، ١٦٢ ، أن إبراهيم المشيب كان يعنى هذه الأبيات :

تفستنت في جبكم * ولا فادى منه فن
رخضت بحار الهوى * وجزت بوادى محسن
وقالوا له الجنة * ومثلى بكم من يجن
فؤادى بكم هائم * وعقل بكم مفتن
أغنى ولى فيكم * فؤاد كثير الشجن
سيطرب من في الخي * ويرقص حتى السكن .

وفي هذه الليلة عمل مولد الشيخ الصالح المعتقد إسماعيل بن يوسف الإنبائي المولد على عادته في زاويته بناحية أنبوبة من الخيزرة تجاه بولاق، واتفق فيه من المفاسد والقبائح ما لا يمكن شرحه ، حتى إن الناس وجدوا من الغسد في المزارع وفي أخباب البحر من جرار الحمر عدة كثيرة تزيد على ألف جرة سوى ما شربوه في الخيم، وأما ما حكى من الزنا واللياطة [فكثير حتى] أرسل الله تعالى عليهم في تلك الليلة ريحاً كادت تقتلع الأرض بمن عليها، ولم يجسر أحد من التعدي في النيل ، فأقاموا بذلك البر أياماً حتى سكن الريح .

ووافق في هذا الشهر موت خمسة أنفس من أصحاب النغم والآلة الذين فقد هذا الأمر بموتهم ولم يخلف نظيرهم ، وهم : علم الدين سليمان المسادح [ابن يوسف] في ليلة الخميس تاسعه وإبراهيم بن الجلال المغني وأخوه خليل المشيب وعلي بن الشاطر رئيس المؤذنين بالجامع الأزهر في ليلة الاثنين ثالث عشره والمعلم إسماعيل الدحيجاني في ليلة الأربعاء خامس عشره .^(١)

وفيه قدم الخبر بوصول العسكر المجرى من القاهرة إلى بلاد ملطية لقتال منطاش :

[وفي] يوم السبت ثالث ربيع الآخر خلع علي جمال الدين يوسف بن محمد ابن عبد الله الحميدى واستقر في قضاء الحنفية بالإسكندرية عوضاً عن جمال الدين عبد الواحد السيواسي العجمي .

وفيه سار الشريف محمد بن عجلان من القاهرة إلى مكة وسار معه جماعة من أهل مصر يقيمون العمرة والجاورة .

(١) « الدحيجاني » في السلوك ، و « الدحيجاني » في الأصل .

و [فيه] شاع الطاعون وفشا وعدم البطيخ الصيفي بسبب كثرة المرضى حتى أبيع البطيخة بخمسة دراهم فضة ، وأما الكهترى فأبيع الرطل بعشرة دراهم فضة .

وفيه ندب قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن بنت الملق الشافعى عدة من القراء والمحدثين فاجتمعوا طوائف وصارت طائفة تقرأ كتاب الله العزيز ، وطائفة تقرأ « صحيح البخارى » ، ودعوا الله سبحانه وتعالى فى رفع الطاعون عنهم ، ثم اجتمعوا أيضاً فى يوم الجمعة سادس عشره بالجامع الحاكم وفعلا كفعالهم المتقدم بالأزهر ، ثم اجتمعوا مرة ثالثة بعد عصر يوم الاثنين تاسع عشره ومعهم جمع من الأطفال الأيتام والشيوخ الأكابر وصنعوا صنيعهم المتقدم .

[وفى] سادس عشره استقر الأمير أيدكار العمرى [اليلغاوى] حاجب الحجاب بالديار المصرية بعد أن أخلع عليه ، وكانت الوظيفة لها مدة أربع سنين شاغرة بحكم وفاة الأمير قطلوبغا الكوكائى ، وأضيف إليه نظر الشيخونية ، واستقر الأمير سيف الدين المعروف بسيدى أبى بكر بن سنقر الجمالى حاجب ميسرة ، وأضيف لها إمرة مائة عوضاً عن أيدكار بحكم انتقاله إلى حجوبية الحجاب :

[وفى] ثامن عشره قدم الأمير بلوط الصرغتمشى :

[وفى] تاسع عشره مات الأمير سبيع^(٢) والى قلعة الجبل ويسمى بوالى القلة ، وانتشر الموت بالقلعة سيما فى المماليك :

[وفى] رابع عشر جمادى الأولى استقر بجاس النوروزى نائب القلعة ، وكثر عدد الأموات :

(١) « زين الدين » فى النجوم الزاهرة ٢٥٢/١١ . (٢) فى السلوك « بروج » .

وفيه خلع على فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرازي بن إبراهيم بن مكائس واستقر في نظر الدولة عوضاً عن أمين الدين عبد الله بن ريشة بحكم وفاته .

[وفي] حادى عشره قدم صراى تمر دوادار الأمير يونس الدوادار ، ومملوك نائب حلب على البريد وأخبر بأن العسكر توجه إلى سيواس وقاباوا من بها من العساكر ، فاستنجدوا بالتر فأنجدهم منهم نحو الستين ألفاً ، فتم القتال بينهم وبينهم يوماً كاملاً وهزمهم وحصروا سيواس بعد أن قتل من الفريقين وجرح جانب عظيم ، و [أخبر] أن الأقوات عندهم ما توجد لالليل ولا لحقير ، فرسم السلطان ملكتمر الدوادار بالتهجهز إليهم وأرسل لهم على يده مبلغ خمسين ألف دينار وذلك في سابع عشره ، ثم إن العسكر تحرك للرحيل عن سيواس فدهمهم التتار^(١) من ورأهم ، وكان الأمير يلبغا الناصرى أكن لهم فلما رأى فعلهم انقض عليهم وقتل منهم خاقماً لا يعد ولا يحصى وأسروهم نحو الألف ، وأخذ منهم قريب عشرة آلاف رأس من الخيول ، ورجعوا سالمين غانمين إلى حلب :

[وفي] حادى عشره استقر كل من جركس وقطلوباك السيفى أمير جندار عوضاً عن يلبغا المحمودى وألطنبغا عند الملك بحكم وفاتهما :

وفيه وصل البريد بقتل الصارم إبراهيم بن شهري نائب دوركى على سيواس :

[وفي] يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة خلع على الأمير جمال الدين محمود بن على شاد الدواوين ، واستقر في أستاذارية السلطان بحكم وفاة بهادر^(٢)

(١) « فدهوم » في الأصل .

(٢) راجع الدرر الكامنة ٢/ ١٣٥٥ .

المنجكي ، واستقر ناصر الدين محمد بن الحسام لاجين أستاذار الأمير سودون
باق شاد الدواوين . .

[وفي] يوم الخميس خامس جمادى الآخرة أنعم السلطان على باوط
الصرغتمشى ونوغيه العلائى وناصر الدين محمد بن الأمير محمود بإمرة طلبخانه
لكل نفر منهم ، وكذا أنعم على دوادار ابن ذلغادر وناصر الدين (١٧ ب)
محمد بن الحسام لكل نفر منهم بإمرة عشرة :^(١)

وفيه خلع على الأمير محمود أستاذار العالوية واستقر مشير الدولة ، وخالع
عليه أيضاً واستقر متحدثاً في الدولة والخاص فانضاف إليه أمر المماكة بأسرها :^(٢)

[وفي] ثامن شهر جمادى الآخرة ارتفع الوباء ولله الحمد بعد أن جاوز
الثلاثمائة نفس في اليوم .

[وفي] عاشره وصل البريد من الأمير يونس ومن نائب حاب فأخبر
بوقعة سيواس وعود العسكر إلى حاب كما قدمنا ذلك ، فرسم بإحضار الأمير
يونس على البريد .

[وفي] ثاني عشره خلع على الصاحب علم الدين خلعة الاستمرار بعد أن
غضب السلطان عليه ، وتكلم الأمير محمود الأستادار في الدولة :

[وفي] رابع عشره - الموافق سادس عشرى^(٣) بوؤونة - أخذ قاع النييل
فجاء ستة أذرع وثمانى أصابع :

وفيه قدم قاضى القضاة ولى الدين عبد الرحمن أبو زيد بن خاندون الأشبيلي
المغربى من الحجاز .

* * *

(١) تحمل هذه الورقة في المخطوط رقم ١٦٦ وذلك لخطأ في ترتيبها ، راجع ما سبق ص ١٦٣ حاشية رقم ١ .

(٢) انظر ابن حجر : إنباء الفهر ١ / ٣٤٩ .

(٣) يطابق هذا التاريخ التاريخ الوارد في جدول السنين بالتوقيفات الإلهامية ص ٣٩٥ .

[وفي] تاسع شهر رجب قدم الأمير ملكتمر الدوادار وأخبر بأن الأمير منطاش فر من سيواس خائفاً على نفسه من القاضي بزهان الدين أحمد صاحبها فإنه بلغه أنه يريد القبض عليه :

[وفي] خامس عشره خلع على الأمير قطلوبغا أبو درقة واستقر كاشف الوجه البحري عوضاً عن ركن الدين عمر بن إلياس ابن أخى قرط :

[وفي] خامس عشره خلع على مقبل الطيبي والى قوص واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلي عوضاً عن مبارك شاه ، وخلع على الصارم لإبراهيم الشهابي في ولاية قوص .

[وفي] مستهل شعبان الموافق لثالث عشر مسرى^(١) أوفى التيل :

[وفي] ثلثه وصل العسكر المجردون من سيواس إلى قلعة الجبل بغير طائل ، فأخلع السلطان على الأمراء وأخرج لهم خيولاً بقماش ذهب ، فكانت غيبتهم عن القاهرة سنة كاملة وأياماً .

[وفي] عاشره خلع على بنخاص السوداني صاحب طرابلس ، واستقر في نيابة صنفد عوضاً عن أركماس :

[وفي] خامس عشره استدعى السلطان الأمير بهادر الطواشي مقدم المماليك فلم يوجد بالقلعة ، فجد في طلبه فوجده يتعاطى الخمر في بيت على شاطئ البحر فأحضره سكراناً ، فغضب السلطان منه ونهره ورسم بنفيه إلى صنفد فشفع فيه الأعيان ، فأنعم السلطان عليه بإمرة عشرة^(٢) بها ، وخلع^(٣)

(١) إذا أخذنا بجدول السنين الوارد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٥ فإن أول شعبان يوافق

١٢ مسرى ١١٠٤ ق .

(٢) أى جملة أمير عشرة بها .

(٣) في الأصل « نشفعوا » .

على الأمير شمس الدين صواب السعدى المعروف بشنكل الأسود^(١) ، واستقر
مقدم المماليك السلطانية في سابع عشره ، ونخلع على سعد الدين بشير الشرفى
الطواشى واستقر نائب المقدم عوضاً عن شنكل :

وفيه حضر رسل الفرنج لأجل من قبض عليهم منهم ، وكان الحسب أن
بعض أقارب السلطان قدموا من بلاد الجراكسة وأن الفرنج قبضوا عليهم
وأسروهم ، وأن السلطان قبض على القناصل المقيمين بالثغرى السكندرى
والشام ونخم على أموالهم :

[وفى] ثالث عشره ووصل الحسب بوفاة قاضى القضاة برهان الدين
ابن جماعة بدمشق ، فحصل الأسف والحزن عليه وصلى عليه صلاة الغيبة بجوامع
القاهرة ومصر رحمه الله ، ما أكثر علمه وما أوفر فضله ! ورسم السلطان
للقاضى سرى الدين بن الخطاب محمد بن قاضى القضاة جمال الدين عيسى الله
محمد بن زين الدين السلمى^(٣) بقضاة القضاة بدمشق عوضاً عن شيخ
الإسلام برهان الدين بن جماعة^(٤) ، وحمل إليه التشرىف والتقايد مع سوءالمسم له
فى ذلك :

[وفى] ثامن شهر رمضان نخلع على الصاحب علم الدين بسبب أنه كان
ضهيماً وعوفى ؛ ونخلع أيضاً على فخر الدين بن مكانس ناظر الدولة خلعة

(١) جمع أسد ، هكذا مضبوطة فى الأصل ، هذا و يلاحظ أن واضع فهرست الأمم والقبائل
والبطون فى الجزء الثانى عشر من النجوم الزاهرة قد جعل له خاصية وهم ليسوا له وإنما لبرقوق كما يتبين
ذلك من مطالعة نص أبى المحاسن نفسه ، على أن هذا لا يمنع أن يكون له أتباع ومماليك .

(٢) فى الأصل « حضروا » .

(٣) هو سبط الشيخ تقي الدين السبكي ، راجع ابن طولون : قضاة دمشق ص ١١٥-١١٦ ،

وابن حجر : إنباء الغمر ١ / ٣٥٥-٣٥٦ .

(٤) انظر ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ١١٢-١١٣ .

الاستمرار ، وخلع على شاد الدواوين الذى هو ابن الحسام وركبوا فى خدمة
الصاحب علم الدين إلى داره .

وفيه خلع على محمد بن صدقة الأعسر واستقر فى ولاية الأشمونين
عوضاً عن أمير حاج بن أيدير ؛ ونقل أمير حاج إلى ولاية الفيوم وكشفها
وكشف البهنساوية وأطفح عوضاً عن عمر بن خطاب ، واستقر محمد
ابن الهيدبانى فى ولاية البهنسا عوضاً عن قوزى بحكم عزله .

[وفى] [تاسع عشره] [قبض] على سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر
الديوان المفرد وسلم إلى شاد الدواوين وقرر عليه خمسة آلاف دينار ، فشرع
فى بيع قماشه وثيابه وأملاكه :

[وفى] [رابع عشره] مسك الصاحب علم الدين عبد الوهاب بن القسيس
المشهور بكتاب سدى وقبض على جميع خواصه وأزلامه وحواشيه ، وألزم
هو وخاصته بثلاثمائة ألف درهم فضة .

[وفى] [يوم الخميس سادس شوال حضر الأمير قرادمرداش أمير مكة
ونزل بالأمير أيتمش الأتابكى واستجار به فشفع فيه عند السلطان وأحضره
بين يديه فعفى عنه .

وكان فى عاشره قرر^(١) الشيخ شمس الدين محمد بن أخى الجار النيسابورى
فى مشيخة سعيد السعداء عوضاً عن شهاب الدين أحمد الأنصارى ، وتوجه
الحجاج على العادة ، وأمير الركب الأول جركس الخليلى ، وأمير الحجاج
آقبا الماردىنى :

(١) انظر ابن حجر : انباء الفجر ١/ ٣٥ .

وفيه وصل البريد مخبراً بعضيان أَلطنبغا الجوباني نائب الشام بعدما ضرب
 طر نطاي حاجب الحجاب بها ، وأن شوكته قائمة بما استخدم معه من المماليك
 الذين تزيد كثيرتهم على ألفٍ خارجاً عن مملكته وأتباعه ، فنقل ذلك الخبر
 إلى أَلطنبغا المذكور فسأل في الحضور واستأذن عليه فرسم له به فركب البريد
 ووصل سرياقوس خارج القاهرة في ليلة الخميس سابع عشرية ، فرسم
 السلطان للأمير فارس الصرغتمشى الجوكندار بتقييده ونفيه وبخنه بالإسكندرية ،
 فامثل المرسوم من فوره وبخن بها على الوصف المذكور :

[وفي] يوم السبت تاسع عشرية قبض السلطان على الأمير أَلطنبغا المعلم
 أمير سلاح وقردم الحسنى رأس نوبة وصيدا ورسم بسحبهما إلى الإسكندرية
 فتوجه بهما أَلطنبغا الجمالي الدوادار ، وخلع على الأمير طر نطاي حاجب
 دمشق واستقر نائب الشام عوضاً عن أَلطنبغا الجوباني ، وحملت إليه الخلاعة
 والتقليد إلى دمشق صحبة مسفره سودون الطر نطاي .

وفيه كتب بالقبض على الأمير كمشبغا الحموي نائب طرابلس ، وحضر
 سيفه في ذي القعدة :

[وفي] حادى عشرية استقر الأمير أَلطنبغا الجمالي (١٨٠) خازن داراً ثانياً
 وسافر الأمير شيخ الصغدى بتقليد أسندمر الحمودى حاجب طرابلس بانتقاله^(٢)

(١) الجوكندار كلمة مركبة من لفظين فارسيين : جوكان وهو المحجن الذي تضرب به الكرة ،
 ثم دار ومعناها المسك ، ويقصد بالكلمة الشخص الذي يحمل محجن الكرة أثناء لعب السلطان ، وكانت
 الجوكان في ذلك العصر المملوكى عبارة عن ساق خشبية طويلة تقرب من أربعة أذرع تنهى بقطعة
 خشبية مخروطية طولها نحو نصف ذراع ، انظر صبح الأعشى ٥ / ٤٥٨ ، Demombynes :
 Le Syrie, Introd. p. LXV, XC VII.

(٢) ربما كان الأصح « سبجه » لا سيما وأنه ورد في النجوم الزاهرة ١١ / ٣٥٤ من ٣ قوله
 « سيره » ؛ لكن إذا قرئت « سبجه » فإنه يجب تأخيرها بعد كلمة « الإسكندرية » .

(٣) في الأصل « الصوفى » لكن عدلت إلى ما بالمتن بعد مراجعة النجوم الزاهرة ١١ / ٢٥٤

إلى نيابة طرابلس ، ورسم بنى كمشبغا الأشرفى الخاصكى إلى طرابلس وكان منفيماً بدمياط فتوجه منها .

[وفى] خامس عشر ورد البريد وعلى يده عشرون سيفاً^(١) من سيوف الأمراء الذين قبض عليهم بالسلاط الشامية بعد أن كتب بالقبض أيضاً على الأمراء البطالين بدمشق فقبضوا^(٢) عليهم ، وأعيد الأمير سودون العثماني إلى نيابة حماة ورسم لكشلى القامطاوى بنيابة ملطية^(٣) :

[وفى] يوم الخميس ثانى ذى القعدة وصل الأمير سودون الطرناطى من تقليد نائب الشام وأخبر أنه قبض على الأمراء :

وفى ثامن الشهر استقر [سودون] رأس نوبة نائباً عوضاً عن قردم الحسنى :
وفيه وردت رسل الأمير قرا محمد التركمانى وعلى يدهم كتاب مضمونه أنه تملك قلعة تبريز وضرب السكة وأقام الخطبة فيها باسم مولانا السلطان ، وجهاز بذلك محاضر وأرسل دنانير ودرهم عليها^(٤) اسم السلطان ، فتلقى السلطان رساله بالترحيب والتكريم وأنزلهم منزل الإحسان وشكر وأثنى على مرسلهم ، وقرر لهم ما يقوم بكفالتهم ، وكانوا سألوا فى أن يكتب له أنه نائب السلطان فيها ويجهز له تشريف ، فأنعم السلطان بذلك :

وفيه أخلع على جحق السيفى واستقر فى ولاية الفيوم عوضاً عن أمير حاج ابن أيدمر .

(١) فى الأصل « عشرين » .

(٢) الوارد فى النجوم الزاهرة ١١ / ٢٥٥ أنه أمر بالقبض على الأمراء البطالين بسلاط الشام

بجيماء وليس بدمشق وحدها .

(٣) وذلك بدلا من منطاش لقيامه بالفتنة ، وكان كشلى هذا قد تولى منذ قريب ولاية حماة .

(٤) فى « الأصل » عليهم .

وفيه قدم الأمير شيخ الصفدى^(١) الذى كان توجه لتقليد أسندمر الحمودى
نائب طرابلس .

[وفى] ثانى عشره نخلع على شمس الدين محمد بن عيسى أمير عربان
العائد واستقر فى كشف الشرقية وولايتها عوضاً عن قطلوبغا التركمانى :

[وفى] سادس عشره قدم مبشرو الحاج على العادة وأخبروا بسلامة
الحاج والرشاء والأمن .

وفيه قدم البريد من نجرس سكندرية مخبراً بقدم الخوارج على أخى
الجوبانى عثمان وصحبتهم جميع من أسر مع الفرنج من أقارب السلطان .

[و] فيه استقر تقي الدين عبد الله بن قاضى القضاة جمال الدين أبى المحاسن
يوسف بن قاضى القضاة شرف الدين أبى العباس أحمد بن الحسين بن سليمان
ابن فزارة الكفرى فى قضاء القضاة الحنفية بالشام ، وجهاز إليه تشريفه وتقليده
عوضاً عن نجم الدين أحمد بن الكشك ؛ واستقر أيضاً فى هذا التاريخ شمس
الدين محمد بن الشهاب أحمد بن المهاجر الحلبي فى قضاء القضاة الشافعية بحلب
عوضاً عن شرف الدين بن منصور ؛ واستقر قاضى القضاة محب الدين محمد
ابن الكمال محمد بن الشحنة على عادته فى قضاء الحنفية بحلب عوضاً عن موفق
الدين ، واستقر علاء الدين على بن أحمد بن عبد الله المقارعى فى قضاء القضاة
الحنابلة بحلب عوضاً عن شهاب الدين أحمد بن فياض .

وكان الحاج فى هذه السنة عالماً كبيراً : المصرى خاصة سبعة ركوب من
كثرت ، خارجاً عن المغاربة والتكرارة لتتمة تسعة ركوب .

* * *

(١) راجع ص ١٧٦ حاشية رقم ٣ .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

٩٣ - قاضى القضاة وعلامة الزمان أبو إسحق برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الشافعى [توفى] ^(١) بالشام فى ليلة الجمعة الثامن عشر من شهر شعبان ، ومولده سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وكان آية من آيات الله تعالى يتكلم فى العلوم ويسردها سرداً كأنما يطالعها من كتاب بين يديه ، وقال الشيخ تقي الدين المقرئى ^(٢) : « ولم يخلف بعده مثله » ، رحمه الله :

٩٤ - [توفى] الشيخ الصالح المسمع المقتى المدرس جمال الدين إبراهيم ابن محمد بن عبد الرحمن الأسيوطى الشافعى ^(٣) بمكة المشرفة فى ثانى شهر رجب ، وقد كبر وأفتى ودرس وسمع « صحيح مسلم » وغيره من الكتب :

٩٥ - ومات الأمير شهاب الدين أحمد بن عمر بن ملىح ^(٤) والى الفيوم ، وكان أبوه أحد الأمراء المقدمين الألوفاً وملك الأمراء بالوجه القبلى :

(١) هكذا أيضاً فى النجوم الزاهرة ٣١٤/١١ ، لكنه "عبد الرحيم" فى كل من السلوك والدرر الكامنة ٩٥/١ ، وشذرات الذهب ٣١١/٦ ، وكان دفنه بالمزة من دمشق .

(٢) المقرئى : السلوك ، ١٦٥ ب .

(٣) هو «عبد الرحيم» فى الدرر الكامنة ١٦١/١ ، والنجوم الزاهرة ٣١٥/١١ ، والسلوك .

(٤) هكذا أيضاً فى السلوك ، ولكنه « الأسيوطى » فى إنباء الغمر ٣٥٦/١ ، والدرر الكامنة ١٦١/١ ، والنجوم الزاهرة ٣١٥/١١ ، وأوردته شذرات الذهب ٣١٢/٦ باسم « أحمد بن محمد ابن ... الأسيوطى » ، كما جعلت وفاته يوم الثالث من رجب ، انظر الحاشية التالية .

(٥) راجع فى اختلاف تواريخ وفاته إنباء الغمر ٣٥٦/١ حاشية رقم ٦ هناك .

(٦) « فليح » فى النجوم الزاهرة ٣١٧/١١ ، و « مفلح » فى السلوك .

٩٦ - وتوفي الشيخ الصالح الزاهد المتقصد الرباني إسماعيل بن يوسف
الإنباني ودفن في زاويته بناحية أنبوبة في آخر شهر شعبان^(١).

٩٧ - ومات الأمير سيف الدين بهادر المنجكي أستاذار السلطان، وأحد
الأمراء المقدمين الألوفا في أول جمادى الآخرة، وكان ذا حرمة وافرة^(٢)،
وسطوة باهرة، وكلمة نافذة.

٩٨ - ومات الوزير صاحب علم الدين بن القسيس المعروف بكتاب
سیدی الأسلمی فی أواخر شهر ذی الحجة، وكان كثير المعرفة بالكتابة غير
أنه قليل السعد.

٩٩ - وتوفي القاضي أمين الدين عبد الله بن [فضل الله بن عبد الله بن]^(٣)
ريشة القبطي الأسلمي ناظر الدولة في ليلة الأربعاء سادس جمادى الأولى.

١٠٠ - وتوفي الأمير سيف الدين جلبان الحاجب في خامس عشر رمضان
وكان من أهل الخير والدين والمعرفة والشجاعة والكرم، رحمه الله تعالى:

١٠١ - ومات الأمير سيف الدين سبرج^(٤) الكمشبغاوي نائب قلعة الجبل
في تاسع عشر ربيع الآخر.

١٠٢ - وتوفي العلاء علاء الدين أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي - بمهمة
مكسورة بعدها مشاة تحتانية ساكنة - العجمي الحنفي شيخ المدرسة الظاهرية

(١) يستدل بما ذكره ابن حجر في إنباء الغمر ١/٣٥٧ والدرر الكامنة ١/٩٧٣ أن هذه الزاوية
كانت لأبيه يوسف الإنباني وليست لصاحب الترجمة الذي كان منقطعا بها « وكان يشتغل بالعلم ويفيد،
كما أنه كان على قاعدة السطوحية المنسوبين للشيخ أحمد البدوي » .

(٢) في الأصل « ذو » . (٣) الإضافة من النجوم الزاهرة ١١/٣١٦ .

(٤) الضبط من إنباء الغمر ١/٣٥٨ .

(٥) هكذا أيضا في النجوم الزاهرة ١١/٣١٦ ولكنه « علاء الدين بن أحمد » في شذرات الذهب
٦/٣١٣ و « العلاء بن أحمد » في إنباء الغمر ١/٣٥٩، على حين أنه « أحمد بن محمد السيرامي »
في الدرر الكامنة ١/٧٨٣ .

المستجدة بين (١٨ ب) القصرين في ثالث جمادى الأولى . وكان من أكابر العلماء الأماثل ، وأفاد الناس في عاوم عديدة سيما المعقول وعلم المعاني والبيان ، يسرد الفقه ماهراً فيه ، كثير الإحسان إلى الطلبة والتودد إلى الناس ، ساعياً في مصالحهم ، بشّ الوجه إلى كل أحد ، طلق المحيا ، كثير التلاوة والعبادة الزائدة ، ترجمه شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر : بالعلم الكثير ^(١) «والدين المتين والعبادة الدائمة وغير ذلك» ، وترجمه الشيخ تقي الدين المقرئى فقال : « كان فاضلاً في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة ، مشاركاً في غيره مشكور السيرة » .
١٠٣ - وتوفى الأمير ناصر الدين [محمد] بن قطلوبغا المحمودى المعروف بقشقلدق أحد الأمراء العشرات في ثانی جمادى الآخرة .

١٠٤ - وتوفى القاضى عز الدين أبو اليمن محمد بن عبداللطيف بن الكويك الشافعى المسند المحدث في ثانی عشر جمادى الأولى عن خمس وستين سنة وله مدة يسلم الحديث النبوى .

١٠٥ - وتوفى القاضى تقي الدين محمد بن محمد بن أحمد بن شاش المالكي في سابع عشرى شعبان ، وكان من أعيان الموقعين بالدست ، وعين لكتابة السر ولم ينل ذلك ، والله ولي الممالك .

* * *

- (١) خلت نسختنا الإنباء ٣٥٩/١ ، والدرر الكامنة ٧٨٣/١ من هذا النص لكن راجع إنباء العمر ٣٥٩/١ ص ١٦ - ١٧ .
(٢) المقرئى : السلوك ، ١٦٦ ، ١٦٦ .
(٣) ورد اسمه في النجوم الزاهرة « محمد بن قطلوبغا المحمودى المعروف بقشقلدق » وسماه ابن حجر في إنباء العمر ٣٦٢/١ « محمد بن قطلوبغا الفخرى المعروف ببليك » .
(٤) هذه هي رواية السلوك ، والدرر الكامنة ٣٩٣٥/٤ ، أما النجوم الزاهرة ٣١٨/١١ بجملته « ثالث عشر » الشهر ، واكتفت إنباء العمر ٣٦١/١ ، وشذرات الذهب ٣١٥/٦ بالنص على الشهر دون اليوم .
(٥) هكذا أيضاً في الدرر الكامنة ٤٢٩١/٤ ، لكنه « المالكي » في النجوم الزاهرة ١١/٣١٧ ، ص ١١ .

سنة إحدى وتسعين وسبعمائة

* * *

أول هذه السنة يوم الخميس .

في الخامس منها خلع على الأمير قطلوبك السعدى البريدى ، واستقر
والى الشرقية عوضاً عن الأمير شمس الدين محمد بن عيسى العائدى .

وفي ثامن الحرم قدمت رسل [على بك^(١)] ابن قرمان وصحبتهم كتاب
يتضمن أنهم مماليك السلطان وجهازوا هدية فقبلت وأخلع عليهم :

وفي تاسع عشره وصل رسل الفرنج صحبة الخواجى على ومعهم أقارب^(٢)
السلطان وصحبتهم مقدمة من سلطانهم فقبلت وخلع عليهم :

وفيه وصل الأمير جركس الخليلي من مكة المشرفة بإخوة المقام الشريف :

[وفي] ثالث عشره ورد البريد من سيس بأن خليل بن ذلغادر ونائب
سيس اجتمعوا هم وتركمان الطاعة وتقاتلوا مع سولى بن ذلغادر ومنطاش ،
وقتلوا منهم جمعاً هائلاً وغنموا منهم من الأموال والحريم ما لا يوصف ،
وآخر الأمر انهزموا .

(١) انظر ابن حجر : إنباء الغمر ١/٣٦٤ .

(٢) فى الأصل « وصلوا » .

(٣) ورد فى هامش نسخة حيدرآباد الهند من إنباء الغمر أنهم حضروا مع بنت عم السلطان . انظر

الإنباء ١/٣٦٤ من ٥ - ٧ .

وفيه استقر الشيخ العلامة جلال الدين نصر الله البغدادي الحنبلي في تدريس المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين عوضاً عن الشيخ ابن أبي يزيد المعروف بمولانا زادة السيرامي ، وقرر قاضي القضاة ولي الدين أبو يزيد بن عبد الرحمن بن خلدون في تدريس الحديث بالمدرسة الصرغتمشية عوضاً عن جلال الدين بن نصر الله المذكور :

وفي هذا الشهر وصل الخبر بأن الأمير يلبغا الناصري - نائب حلب - وقع بينه وبين الأمير سودون المظفري أمور كادت تفضي إلى شر كثير ، وكاتب كل منهما في غريمه فلهج العوام بألسنتهم : « ديدنا من غاب ، نايب حلب » حتى إن الأطفال والإماء والعجائز صاروا لا ينطقون إلا بهذا الكلام ، وقد قدر أن مصر بأقوالها وكان كذلك ، وسيأتي الكلام عليه في محله إن شاء الله تعالى .

* * *

شهر صفر

أهل بيوم الأربعاء .^(٢)

[في] خامسه اجتمع السلطان والأمراء والخاصكية بالميدان تحت القلعة وشرىوا القمزم ، وقرر [السلطان] شربه في يومى الأحد والأربعاء .^(٣)

[وفي] سابعه خلع على سيف الدين أبي بكر بن شرف الدين موسى ، المعروف بابن الدينارى ، واستقر في ولاية قوص عوضاً عن الصارم إبراهيم الشامى .

(١) كان سودون المظفري هذا نائب حلب من قبل ثم عزل عنها .

(٢) الوارد في جدول السنين بالتوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٦ أن أول صفر كان السبت وشتان ما بين اليومين من بعد حتى يكون أول الشهر موضع اختلاف إلى هذا الحد ، على أنه يستدل بما سيرد فيما بعد ص ١٨٨ أن صاحب الزهدة يمتبره الأحد ، إذ يجعل الجمعة سابع عشرية .

(٣) ضبطه النجوم الزاهرة ١١٠٦/٢٥٦ بكسر القاف والميم وتشديد الزاى شراب مسكر كان يصنع من لبن الخليل ، أنظر . Dozy: op. cit.

[وفي] عاشره جهز السلطان همدية سنوية ما بين قماش خاص وخبول
بقماش ذهب وسروج ذهب وقباء [هدية للأمير بلبغا الناصري نائب حلب]
واستدعاه لمصر ، فكتب يعتذر عن الحضور خوفاً من التركمان و [من]
منطاش [أن] يدهموا حلب أو أعمالها . والواقع أنه معذوره لأنه خشى أن يصنع
[السلطان] به كما صنع بنائب الشام الذي هو الطنبغا الجوباني لما وقع بينه
وبين الحاجب ، وطلب فقيده وحبسه والمثل السائر :

مَنْ حَلِقَتْ لِحْيَةَ جَارٍ لَهُ فَلْيَصْبُبُ الْمَاءَ عَلَى لِحْيَتِهِ

فما قبل السلطان [في الباطن من بلبغا] عذره ، واتسع خياله فيه وكتب
للأمير تلمكتمر المحمدي الدوادار مثالين^(١) وجهزهما إلى حلب منهما مثال للأمير
بلبغا الناصري وسودون المظفري أن يصطاحا: هذا في الظاهر . وفي الباطن:
عدة مطالعات إلى سودون المظفري وغيره من الأمراء أنهم لا يتأخرون عن
قبضه ساعة واحدة إذا وجدوا الفرصة ، « وإن امتنع من الصلح مع سودون
فاقتلوه » ، وكان المملوك - الذي جهزه الناصري ليخبر السلطان بما وقع بينه
وبين سودون المظفري - بالقاهرة ومعه مطالعات^(٢) من أستاذه للأمراء بأنهم
يكونون معه على إزالة السلطان « فإنه يريد القبض علينا أجمعين » وبلغه أن^(٣)
السلطان جهز صحبة ملكتمر الدوادار مثالات إلى أمراء حلب بالقبض على
أستاذه ، وعوقه [السلطان] حتى يسبق ملكتمر ويقضى شغل الناصري ،
فنهض هذا المملوك وجد في المسير وركب خيول البريد فسبق ملكتمر الدوادار^(٤)
- الذي هو قاصد السلطان - وأعلم أستاذه بحضوره وبالمثالات الظاهرة والباطنة ،

(١) المثال في الأصل - كما أشار صبح الأعشى ١٣/١٥٣ - هو ما يكتب من ديوان الجيش في أمر الإقطاع ويكتبه ناظر الجيش في نصف قائمة شامى بعد ترك الثلثين من أعلاها ؛ على أن معنى المثال هنا يختلف عن هذا تماماً ، فقد فسره المؤلف بأنه كتاب عادي يدعو للصالح .

(٢) المطالعة هي المكاتب ، فقد ورد في السلوك ٢/٢٩٢ س ٢ - ٤ أنه « وردت مكاتب الأمير تنكر ... فكتب بالإنكار عليه ... ولا يجوز بعدها مطالعة إلى مصر » . (٣) أى بلغ المملوك المرسل من قبل بلبغا الناصري . (٤) في الأصل « فتأخر » مما لا يتفق مع باقي الخبر .

وكان ماكنتمر في الباطن مع الناصري (١١٩) وبينه وبين رأس نوبة يلبغا الناصري المسمى بالشيخ حسن مصاهرة ، فلما قرب من حلب طلع لسلاقاته فأعلمه بحاله وبما حضر فيه مفصلاً وأعلمه أن يوقظ الناصري ويأخذ حذره ، ولما بلغ نائب حلب قدوم الدوادار من القاهرة خرج للقائه وأخذ منه مثاله وأحضره إلى دار السالملة^(٢) وقد اجتمع بها القضاة والأمراء والأعيان لسماع مثال السلطان ، ولم يغيب من المجلس إلا سودون المظفري وصارت القصائد يلحون في طلبه حتى حضر وهو لابس آلة الحرب تحت ثيابه ، فعندما وصل إلى الدهليز وكان الأمير يلبغا الناصري رتب فيه جماعة من مماليكه الشجعان متحاملين بالأسلحة والسيوف وغيرها ، فجلس قازان اليرقشي - أمير آخور الناصري - أكتاف سودون فكان جوابه : « يا أمير : الذي يريد الصلح يدخل لابس آلة الحرب ؟ » فشتمه سودون فسل قازان السيف وضربه فأخذته السيوف من كل مكان ، فخرج هارباً إلى مماليكه ، فجردت مماليكه السيوف وقتلوا الناصري ومماليكه فكانت بينهما وقعة قتل فيها أربعة أنفس ، وثار الحرب واشتعلت فقبض الناصري على حاجب الحجاب وعلى جماعة غيره كأولاد المهمندار ومن كان يخاف شرمهم ، وركب إلى القلعة فسلمها بلا نكد ولا انزعاج ، وصار يستدعى التراكين والعربان ، وقدم عليه منطاش ومعه جمع كثير لنجدته ،

- (١) أوردت النجوم الزاهرة ٢٥٧/١١ خبر مباطنة ملكنتمر للناصرى على أنها رواية تختمل الصدق والكذب ، على حين يوردها الجوهرى في المتن أدلاء على أنها حقيقة مؤكدة .
- (٢) وردت في النجوم الزاهرة ٢٥٧/١١ باسم « دار السعادة » .
- (٣) الضمير هنا عائد على سودون المظفري .
- (٤) يستمداد من رواية أبي المحاسن في النجوم الزاهرة ٢٥٨/١١ أن سودون لقي مصرعه في هذه اللحظة .
- (٥) يقرر النجوم الزاهرة ٢٥٨/١١ أن يلبغا الناصري كتب إلى منطاش يدعو إلى موافقته فقبله وقدم عليه بمد بضعة أيام وأطاعه ، أنظر في ذلك المقرئى والعينى .

فقويت شوكته وصار منطاش مطاعاً له منقاداً لأوامره؛ وأرسل ملكتمر الدوادر إلى السلطان فقدم القاهرة في خامس عشره وأنهى للسلطان حقيقة الحال، فكتب السلطان إلى الأمير سيف الدين إينال اليوسفي أتابك دمشق باستقراره في نيابة حلب بعد أن جهز له التشريف والتقليد.

وفيه طلب السلطان قضاة القضاة وأعيان الدولة وأمراءها وغيرهم وذكر لهم عصيان يلبغا الناصري وشاورهم في أمره، فوقع الاتفاق أن يجهز السلطان عسكرياً لقتاله وحلف الأمراء على طاعته وعملت الخدمة بالقصر، وحلف أكابر المماليك كما حلف الأمراء الأعيان.

وفي تاسع عشره رسم السلطان بضرب خيمة عظيمة في الميدان تحت القلعة وضرب حولها عدة صواوين برسم الأمراء، وركب السلطان ونزل إلى الميدان وحلف بقية الأمراء وسائر المماليك وختم ذلك بمدة عظيمة فأكلوا وتوجهوا إلى دورهم.

[وفي] رابع عشره ورد البريد من الشام بأن عدة أمراء من طرابلس وهم: قرابغا فرج الله وبزلار العمري ودمرداش اليوسفي وكشبيغا الخاصكي الأشرفي، وأقبغا ججتن اجتمع معهم عدة من المماليك الذين نفاهم السلطان، وقتلوا الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس، وقتلوا من أمراء طرابلس صلاح الدين خليل بن سنجر وولده وقبضوا على جماعة^(١) كبيرة من أمراء طرابلس^(٢) [ودخلوا تحت طاعة الناصري، فعند ذلك عرض السلطان المماليك وكتب منهم للسفر أربعائة وثلاثين وندب من الأمراء من يذكر فيه، وهم:

(١) الإضافة من النجوم الزاهرة ٢٥٩/١١ .

(٢) هؤلاء هم المماليك السلطانية فقط، راجع النجوم الزاهرة، ٢٥٩/١١ .

لأمير أيتمش الأتابكي والأمير جركس الخليلي أمير آخور والأمير يونس لدوادار والأمير أيدكار حاجب الحجاب وهؤلاء الأربعة مقدمو ألوف^(١)، ومن أمراء لطبلخانة فارس الصرغتمشي وبكلمش [العلائي] رأس نوبة وجركس المحمدي وشاهين الصرغتمشي وآقبا الصغير السلطاني وإينال الجركسي أمير آخور وقديد القلمطاوي وعدتهم سبعة ؛ ومن أمراء العشرات خضر بن عمر بن بكتمر الساقى وناصر الدين محمد بن محمد بن آقبا أص وحمل إليهم النفقة ، فالذى جهز للأمير الكبير أيتمش العلائي من الفضة مائتا ألف درهم ، ومن الذهب عشرة آلاف دينار ذهباً مصرياً ، وبقية الأمراء الألوف كل نفر مائة ألف درهم فضة وخمسة آلاف دينار ، ما خلا أيدكار حاجب الحجاب فإنه حمل إليسه مبلغ ستين ألف درهم فضة ، و [من الـ] ذهب ألف وأربعمائة دينار .

[وفي] سادس عشره قدم البريد بأن ممالك الأمير سيف الدين سودون العثماني — نائب حماة — أرادوا قتله ففر منهم إلى الشام ، وأن حاجب حماة — الذى هو سيف الدين بيرم — دخل فى طاعة الناصري وأنه ملك حماة ، فعرض السلطان المماليك ثانى مرة وزادهم أربعة وسبعين^(٢) لثمتة خمسمائة ، وأرسل إليهم بالنفقة على العادة .

وفيه ورد الخبر بأن الفرنج على جزيرة جربة^(٣) .

(١) فى الأصل « وهؤلاء المقدمون أربعة » .

(٢) « سبعون » فى الأصل ؛ هذا ويلاحظ أن عددهم بهذه الزيادة صار ٥٠٤ ممالك .

(٣) جربة بالفتح ثم السكون اسم يطلق على مكانين أحدهما قرية كبيرة بالمغرب ، وثانىها جزيرة به ،

أنظر فى ذلك مراد الاطلاع ١/ ٣٢٢ - ٣٢٣ .

[وفي] يوم الجمعة سابع عشره رسم إلى الأمير بجاس والى القلعة^(١) بالقبض على الخليفة وإيداعه البرج ، فتوجه إلى الخليفة المتوكل وأخبره بصورة الحال ونقله إلى البرج وضيق عليه ومنع غلمانه وأصحابه من الدخول إليه خوفاً من الناصري أن يجهز إليه من يستميله ويسير به إليه ، ولقد أفحش السلطان بسجن الخليفة بل وشنع به ، فنام في السجن ليلته واحدة ثم أعيد إلى مكانه ، ورسم للأمير مقبل الطواشي - زمام الدار - بالتضييق والتحفظ على جماعة الأسياد ومنع من يدخل إليهم والفحص عن أحوالهم .

* * *

[وفي] يوم الاثنين ثاني ربيع الأول سافر البريد بتقليد الأمير (١٩ ب) طغاي تمر العلأى أحد الأمراء بدمشق أن يستقر في نيابة طراباس .

[وفي] خامسه ورد قاصد خليل بن ذلغادر بكتاب مضمونه أن سنقر نائب سيس توجه إلى الناصري ودخل تحت طاعته ، فلما رجع من عنده قبض عليه ابن ذلغادر وجهز سيفه ، فخلع على قاصده .

وفيه أنفق السلطان في المماليك السلطانية نفقة ثانية ألف درهم فضة ، والأولى خمسة آلاف درهم فضة لكل نفر ، خارجاً عن الخيول والجمال والسلاح والبعال ، وفرق في أبواب الجوامك لكل واحد جملان ، ولأرباب الإقطاعات كل نفر ثلاثة جمال^(٢) ، ورتب لهم لحمهم في الطريق والخبز والعايق : لكل من رعوس النوب في اليوم ستة عشر عليقة ، ولكل من أكابر المماليك في اليوم عشر علائق ، ولكل من أبواب الجوامك في اليوم خمس علائق ، ورسم لكل مملوك في دمشق بخمسة دراهم فضة .

(١) هكذا في السلوك أيضا أما في النجوم الزاهرة ١١/٢٦٠ فهو نائب قلعة الجبل .

(٢) « ثلاث » في الأصل .

[وفي] رابع عشره استدعى السلطان شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني^(١) إلى مسجد الرديني داخل القلعة واستدعى الخليفة المتوكل ، فلما حضر الخليفة [قام] إليه وتلقاه وصار يتألف به ويعتذر إليه وتحالفا ، مضى الخليفة إلى موضعه فجهز إليه السلطان عشرة آلاف درهم فضة وعدة تمج مملووعة صوفاً وسنجاياً وثياباً سكندرية وما أشبه ذلك ، فأرسل الخليفة جزء وافر من ذلك لشيخ الإسلام وإلى والى القلعة .

وفشت الأخبار وتواترت وتواردت بدخول أمراء الشام والمماليك الأشرافية واليلبغاوية وسولى [بن ذلغادر] أمير التركمان ونعير أمر العسربان في طاعة الأمير يلغا الناصري واتفقوا على محاربة السلطان ، وأنه نصب سناجق خليفته ودخل تحت طاعته سائر القلاع خلا قلعة دمشق وبلبك والكرك ، فكثرت الإرجاف بالقاهرة ، وخرج الأمراء والمماليك يوم السبت رابع عشره إلى الريدانية في غاية ما يكونون من الجلال والكمال والأبهة الزائدة والوقار والحشمة والضخامة ، فلم تتأثر القاهرة لذهابهم ولم تتغير الدولة لغيابهم ، فأقاموا في التبرير إلى يوم الاثنين سادس عشره .

وفيه قدم البريد مخبراً بأن صمد وقع فيها وقعة بسبب مخامرة بعض الأمراء^(٢) . وفيه أنعم على قرابغا الأبوبكرى بإمرة صراى الرجبي الطويل ، وأنعم عايه بإقطاع طغاي تمر الحركتمرى .

(١) الوارد في الخطط ٢ / ٢٠٢ أن هذا المسجد منسوب إلى أبي الحسن على بن مرزوق بن عبد الله الرديني لابلنائه إياه ولكن لاتخاذ إياه مأوى له ، وهو موجود داخل قلعة الجبل وعليه وقف بالاسكندرية ، أما بانيه فهو أبو منصور قسطة الأرضي والى الاسكندرية سنة ٥٣٥هـ ، أحد غلمان المظفر بن أمير الجيوش ، ويذكر المرحوم محمد رمزي في تمليقاته على النجوم الزاهرة ، ج ١١ ص ٢٦١ حاشية رقم ٤ ، أن هذا المسجد لا يزال قائماً إلى اليوم داخل القلعة في الجهة الشمالية الشرقية منها ، وأنه كان يعرف بمسجد سيدى سارية ، ثم جدده سنة ٩٣٥هـ سليمان باشا الخادم والى مصر العثماني فنسب الجامع عند العامة إليه وعرف بمسجد سليمان باشا . (٢) صمد إحدى مدن الشام في جبال عاملة المشرفة على حصص .

[وفي] سابع عشره خلع على القاضي جمال الدين محمود القيصري قاضي
العسكر الحنفي واستقر ناظر الحيوش المنصورة عوضاً عن موفق الدين أبي الفرج
[عبد الله الأسلمي] ، وقرر القاضي سراج الدين عمر الحنفي العجمي محتسب
مصر في تدريس التفسير بالمدرسة المنصورية عوضاً عن جمال الدين محمود بحكم
رغبته له عنه .^(١)^(٢)

وفيه قدم البريد مخبراً بأن الأمير سودون العثماني نائب حماة أقام له برجاً
واستخدم معه مماليك وجمع عسكرياً، وسار معه الأمير صهارم الدين إبراهيم
ابن همر إلى حماة ليحاصر من بها ويدفعهم عنها ، فالتقى به الأمير منطاش
بعسكر حلب وقاتله فهزمه إلى حمص :

[و] في سلخه خلع على مبارك شاه واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلي على
عادته عوضاً عن مقبل الطيبي بحكم عزله .

* * *

[وفي] يوم الثلاثاء أول ربيع الثاني^(٣) ورد البريد من دمشق مخبراً بأن نائب^(٤)
بعلبك دخل في طاعة الناصري ، وكان السلطان في الشهر الماضي أمر بإبطال
الرمايا والسلف على البرسيم والشعير وإبطال قياس القصب والقلقاس ، وأن
يعنى ذلك جميعه من المكوس ، فتضاعفت الأدعية له .

(١) المدرسة المنصورية بمصر هي من إنشاء الملك المنصور قلاوون الأتقي الصالح وقد عهد بذلك
إلى الأمير علم الدين سنجر الشجاعي الذي اشترى الدار المعروفة بالقطبية بخط بين القصرين وذلك سنة
٦٨٢ هـ من خالص مال السلطان قلاوون ، وقد أظهر الشجاعي « من الاهتمام في العارة ما لم يسمع بمثله »
حتى كتبت داخل باب المارستان الكبير ؛ وقد أثبت المرحوم محمد رمزي في تعليقه على النجوم الزاهرة
٣٢٥/٧ حاشية رقم ٢ أن البدء بعمارتها كان في صفر ٦٨٤ وانتهى العمل منها في جمادى الأولى من
السمتة ذاتها ، على أن المقرئ يقرر في السلوك ١ / ٧٢٥ أنها تمت بناء في السنة السابقة لها أعنى سنة
٦٨٣ و إن لم يحدد الشهر ، راجع في ذلك الخطوط ٣٧٨/٢ - ٣٧٩ ، والسلوك ٧١٦/١ - ٧١٧ .
(٢) أي عن درس التفسير وهذه مسألة فيها نظر لأن جمال الدين محمود ليس مدرس تفسير .
(٣) في الأصل « الأول » . (٤) كان نائب بعلبك إذ ذاك الأمير كشيغا المنجكي .

[وفي] خامسه قدم البريد مخبراً بأن ثلاثة عشر من أمراء الشام جهزوا مماليكهم إلى حلب نجدة ونصرة للناصرى ، فوافقهم نائب الشام وخرج معهم في عدة من أتباعه إلى حلب ، فحصل عند السلطان من ذلك ما كاد أن يذهب روحه ، وأن الأمير جركس الخليلي لمسا وصل إلى غزة فظن لمخامرة الأمير آقبا الصنفوى نائبها فقبض عليه وأرسله إلى الكرك ، وقرر في نيابة غزة الأمير حسن بن باكيش .

[وفي] عاشره أنعم على بلاط المنجكي بإمرة عشرة عوضاً عن نوغاي العلائى بحكم وفاته .

[وفي] حادى عشره خلع على آقبا البشتكى واستقر في ولاية منوف عوضاً عن ناصر الدين محمد بن العادلى ، وخلع على علاء الدين على بن المقدم واستقر في ولاية الأشمونين عوضاً عن الصارم لإبراهيم الباشقردى :

[وفي] تاسع عشره خلع على شاهين الخليلي واستقر في كشف الفيوم وولايتها وكشف البهنسا وأطفيح عوضاً عن قنق السيفي^(٢) ، وخلع على عز الدين أيدمر المظفرى واستقر في الأشمونين عوضاً عن محمد بن صمدقة ابن الأعسر .

[وفي] عشريه قدم رسل قرا محمد التركمانى ورسول الملك الطاهر متملك ماردين وأخبرا بقدمهما إلى خابور واستأذنا^(٣) في محاربة الناصرى فأكرما وأجيبا بالشكر والثناء :

(١) أخطأت النجوم الزاهرة ١١ / ٢٠٢ إذ جعلت وفاة ناصر الدين محمد بن الأمير أجليغا

العادلى في سنة ٧٨١ .

(٢) ويعرف بقنق باى الألباوى اللالا السيفي .

(٣) أنظر النجوم الزاهرة ١١ / ٢٦٤ س ٣ .

ووصل العسكر المصرى إلى دمشق فى يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ونزلوا فى حارة لاجين فتلقاهم الأمير طرنطاي نائب الشام واتفقوا أن يجهزوا إلى الناصرى جماعة من أعيان الفقهاء ليدخلوا بينه وبين السلطان فى الصلح فساروا فى ثانى عشره ، وكتب إليه الأمراء بذلك ، فلما (١٢٠) وصلت إليه الجماعة تلقاهم بالترحيب والإكرام ووعدهم بكل جميل وأمر بإنزالهم فى مكان ، ووكل بهم من يحفظهم ، وسار من حلب بمن معه من العساكر يريد الشام ، وقد أقبل المماليك السلطانية على الفساد بدمشق والتهوى باللهو حتى فاجأهم الناصرى يوم السبت تاسع عشره فى خان لاجين خارج دمشق ؛ وخرج فى يوم الأحد والاثنين عساكر مصر ودمشق إلى برزة والتقوا بالناصرى على خان لاجين فوقع بينهم قتال شديد انكسر فيه المماليك السلطانية مرتين ، وعندما تبارزوا فى المرة الثالثة أقلب الأمير أحمد بن يلغا رحمة ، وسار فرج الله ولحق بعسكر الناصرى وتبعه الأمير أيدكار حاجب الحجاب والأمير فارس الصرغتمشى والأمير شاهين أمير آخور بمن معهم وقتلوا المماليك ومن بقى معهم من أمراء مصر والشام نصرة للناصرى ، فثبتوا لقتالهم ساعة ثم انهزموا

(١) فى الأصل « وصلوا » .

(٢) برزة قرية فى غوطة دمشق ويقال إن بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام ، وهى مضبوطة فى مراصد الاطلاع ١٨٣/١ بفتح الباء والزاي وإن ذكر أن العامة تنطقها بالإمالة « برزى » ، ويظهر أن هذا النطق الأخير هو الذى اتبعه Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, IV, A, 1. ، راجع أيضا محمد كرد على : غوطة دمشق ، فهرست قرى الغوطة العامرة ،

كلمة « برزة » ص ٢٦٠ .

(٣) « قتالا » فى الأصل .

(٤) هكذا أيضا فى كل من السلوك ، والنجوم الزاهرة ١١ / ٣٦٥ ، ولسكنها فى الأصل

« أقلت » .

(١) فدلّس مملوك من عسكر الناصري يسمى يلبغا الزينبي الأور فضرب الأمير جركس الخليلي أمير آخور كبيراً فقتله وأخذ سلبه وترك رمته عارية عن الثياب إلى أن كفتته امرأة ووارته التراب، وصارت التراكمين ينهبون من أنهمز ويأسرون من وجدوه، فلاحق الأمير أيتمش الأتابكي بدمشق فتحصن بقلعتها، وتمزق سائر العسكر في يومهم شذر مندر، ودخل الناصري دمشق في يومه بعساكره فنزل بالقصر من الميدان وسلمت إليه القلعة بلا قتال ولا ضراب، فأوقع الحوطة على سائر ما فيها للعسكر، وصعد الأمير أيتمش وطوغان نائب دمشق وسجنهما بها، وصار يتتبع بقية الأمراء والمماليك، فقبض من يومه على الأمير بكلمش العلائى وهو في عدة من المماليك فاعتقلهم، وطالت أيدي التركمان فيهم بالنهب والأسر والقتل فسا عفوا ولا كفوا، واستمروا على هذه الحالة عدة أيام.

[وفي] رابع عشره خلع على ركن الدين عمر بن إلياس قريب قرط واستقر في ولاية دمياط عوضاً عن سنقر السيفي .

[وفي] سادس عشره استقر قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن أبو يزيد ابن خلدون في مشيخة الخانقاه الركنية بپرس عوضاً عن شرف الدين عثمان الأشقر بحكم وفاته :

[وفي] سابع عشره ورد الخبر من غزة بكسرة الأمراء والمماليك السلطانية واستيلاء الناصري على دمشق وقتل الخليلي والقبض على أيتمش

(١) دلس في اللغة بمعنى خدع . (٢) السلب هو كل ما على الإنسان من لباس .

(٣) تدل رواية أبي الحسن في النجوم الزاهرة ٢٦٥/١١ على أن النهب وقع من جانب التراكمين

والعرب مما .

(٤) « طرناى » في النجوم الزاهرة ٢٦٥/١١ . (٥) أى سجنهما بقلعة دمشق .

وغيره ، فأرجف السلطان بل وغالب الأمراء والأعيان وانتشرت الأخبار بمصر والقاهرة فاضطرب أهلها وغلقت الأسواق ونهبت الأخباز وتشغبت الزعر وتظاهر أهل الفساد ، وكان الناس فيما شغلهم عن ذلك بدفن موتاهم ، فازدادوا همماً إلى همهم مع كثرة الإرجاف .

[وفي] سادس عشرية خلع على همام الدين العجمي بحسبة مصر عوضاً عن سراج الدين عمر العجمي :

وفيه استقر الشيخ شمس الدين البلالي الحلبى فى مشيخة سـمـعـيد السـعـداء عوضاً عن الشيخ شمس الدين محمد بن أخى جـار الله النيسابورى :

وفيه عمل السلطان الخدمة بالإيوان واستدعى المماليك السلطانية فعين منهم خمسمائة نفر وأنفق عليهم ذهباً حساباً عن ألف درهم فضة : كل واحد ليتوجهوا إلى دمشق صحبة الأمير سودون الطرنطاي :

[وفي] تاسع عشرية أنفق السلطان فى خمسمائة مملوك ثم فى أربعمائة تـمـمـة ألف وأربعمائة : ألف درهم [فضة^(٤)] لكل نفر ، ثم أنفق فى الكتابية لكل مملوك مائتى درهم فضة .

وفى يوم الأربعاء أول جمادى الأول أنعم السلطان على كل من قرابغسا الأبوبكرى وبجاس النوروزى والى القلعة^(٥) وشيخ الصفوى وقرقماس الطشتمرى بمائة ومائة وتقدمة ألف ، وأنعم على كل من ألبىبغا الجمالى الخازندار وألطنبغا

(١) أى أحدثت شعباً .

(٢) وذلك من جراء الطاعون .

(٣) هو محمد بن محمود بن عبد الله النيسابورى الحنبل المتوفى فى هذه السنة ، أنظر ترجمة رقم ١٢٤

فى هذه السنة والمراجع المذكورة فى الحاشية هناك .

(٤) الإضافة من النجوم الزاهرة ١١/٢٦٧ .

(٥) نعته أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ١١/٢٦٧ بنائب قلعة الجبل .

العثماني رأس نوبة، والأسعردى [يونس] الرماح وقتقباي الألباوى وأسنى بغا الأرخنشاوى وأروس^(١) بغا المنجكى وإبراهيم بن طشتمر العلائى وقرا كسلك^(٢) السيفى بإمرة طبلخاناه لكل نفر، وأنعم على كل من السيد الشريف بكنتمر الحسنى والى القاهرة وقانباى الأحمدي بإمرة عشرة لكل واحد، وأنعم على كل من سيف الدين بطا الطولونى ويلبغا السودونى وسودون اليحياوى وتانى بك اليحياوى وأرخون شاه البيدمرى وآقبغا الجالى الهيدبانى وقوزى الشعبانى وتفزرى بردى [اليشبغاوى] وبلاط السونجى وأردبغا العثمانى وشكرباى العثمانى^(٤) وأسنبغا السيفى بإمرة عشرة لكل واحد، وكانوا من حملة المماليك.

* * *

وفيه ورد البريد من قطيا مخبراً بأن الأمير اينال اليوسفى والأمير اينال أمير آخور [والأمير إياس^(٦) أمير آخور] دخلوا إلى غزة فى عسكر متخبط فاسد^(٧) وهم فى غاية الاضطراب ولاح على السلطان إمارات الزوال، فسبحان من لا يزول ملكه على الدوام.

وفيه طلب السلطان قضاة القضاة وشيخ الإسلام سراج الدين البلقينى وأعيان المملكة واستدعى الخليفة مع الأمير سودون الطرنطاي والأمير قرقماس

- (١) « الأرخون شاوى » فى النجوم الزاهرة ١١/٢٦٧ س ١٣٠
- (٢) هكذا أيضا فى السلوك، لكنته « أرتبغا » فى النجوم الزاهرة ١١/٢٦٧
- (٣) فى النجوم، شرحه، « الطولوتمرى »
- (٤) هو والد أبى المحاسن صاحب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة
- (٥) هكذا فى السلوك، ولكنته « السعدى » فى النجوم الزاهرة، شرحه
- (٦) « أرتبغا » فى النجوم الزاهرة ١١/٢٦٨، وأزدبغا فى السلوك، شرحه
- (٧) الإضافة من أبى المحاسن : شرحه
- (٨) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة ١١/٢٦٨ أن هؤلاء كانوا قد انضموا إلى الناصرى قبل ذلك التاريخ ودخلوا غزة بعسكر كثيف من عسكره وليس فيه ما يشير إلى إفسادهم

الطشتمرى فأحضر إليه فقام إليه وتلقاه وأجلسه وأشار إلى القضاة فحلفوا كلا منهما للآخر فحلفا على الموالاة والمناصحة ، فعند ذلك أفيض على الخليفة خلعة سنوية وقدم له حجارة شهباء بسرج ذهب وكنبوش ذرکش^(١) وسلسلة ذهب فركبها ونزل من القلعة إلى داره من غير ترسيم ويمشى حيث أراد وبين يديه الأمير (٢٠ ب) بجاس النوروزى وغيره من الأمراء وغيرهم من الأعوان وكان له موكب جليل إلى الغاية والنهاية ، وكان من الأيام المشهودة وأعيدت إقطاعاته ورواتبه وأخلى له بيته الذى بالقلعة ليسكنه فنقل إليه حريمه وصار يركب وينزل لداره التى [هى] مجاورة للسيدة نفيسة ويسير حيث أراد من غير ترسيم ، إلا أنه لا يبيت إلا بمنزله الذى بالقلعة .

وفيه أفرج عن الأمير أسنبغا السينى البخائى^(٢) من خزانة شمائل وأنعم عليه بإمرة طبلخاناة وخيل وجمال وبغال وسلاح كثير وثياب .

وفيه عرض السلطان المماليك وهم لابسون آلة القتال وقصد ركبوا على الخيول وتفقدوا ما يحتاجون إليه فأنعم عليهم به .

[وفى] يوم الجمعة ثالثه حضر الأمير شهاب الدين أحمد بن بقر أمير عربان الشرقية وهجان الأمير جركس الخليلى وأخبر السلطان بتفصيل وقعة الناصرى مع الأمراء ، وأنه فر مع الأمير يونس الدوادار فى خمسمائة نفر^(٤) ،

(١) الحجرة فى اللغة هى الفرس الأثنى .

(٢) كلمة غير مقروءة فى الأصل ولكنها أقرب فى الرسم لهذا المثلث بالمتن .

(٣) فى الأصل « لابسين » .

(٤) فى النجوم الزاهرة ١١ / ٢٦٨ « خمسة نفر » .

فعارض الأمير يونس الدوادار الأمير عنقاء أمير آل مرا بالقرب من الحربة^(٢) فقبض على الأمير يونس وقتله وأرسل برأسه إلى الناصري ، وأما إينال اليوسني فوقع في يد حسن بن باكيش بالقرب من غزة فقبض عايشه ونفاه إلى الكرك مقيداً ، فتحقق كل من سميع هذا القول أن دولة السلطان أسفرت ومضت كأن لم تكن ساعة من الأيام .

وفي رابعه رسم السلطان بإبطال سائر المكوس وأشهر النداء بذلك في مصر والقاهرة ، فذهب الكتاب من أماكنهم التي كانوا يجلسون فيها لأخذ المكس : وفي سادسه ركب الخليفة المتوكل على الله ومعه الأمير سودون الشبخوني النائب وقضاة القضاة وشيخ الإسلام وبين يديه الحجاب والقضاة والأعيان وأمامهم رجل يقرأ في ورقة وهو راكب فرسه ما مضمونه : « أن السلطان قد أبطل المكوس والمظالم ، وأنه يأمركم بتقوى الله ولزوم الطاعة فقاتلوا عن أنفسكم وحرمتكم ، فإننا قد سألنا العدو الباغى في الصلح فامتنع وقد قوى أمره ، فاحفظوا دوركم وأقيموا الدروب على الحارات » ، فزاد بخوف الناس وجزعهم وشرعوا في عمال الدروب وشراء الأقوات والاستعداد للقتال والحصار ، وكثرت قلاقل العوام وانتشر الزعر^(٣) وأهل البغي والفساد يرقبون وجود الفتنة لينهبوا المسلمين . وأما الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام فإنه استدعى مباشرة الجهات فطلب منهم المكس على كل ما أبيع فأخبروه

(١) في الأصل « فنقا » .

(٢) وتعرف بجزيرة اللصوص كما قال أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٢٦٩/١١ ، ووردت بهذا الاسم المركب أيضاً في Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, p. 385

وهي في الطريق إلى دمشق وتقع في إقليم جولان .

(٣) في الأصل « وانتشروا » .

أن النداء الذى قرئ بحضرة أمير المؤمنين منع الناس من إعطاء المكوس فلم يلتفت إلى ذلك وألزمهم بمطالبة المكوس من كل من اشترى وباع ، فحصل بهذا الأمر قلقلة كثيرة واضطراب عظيم فى حق السلطان وعزموا على الفتك بالوزير وأعيان النوتة ، وأجرى الله على السنة الخواص والعوام أن يقولوا : « السلطان من عكسه عاد فى مكسه » :

وأما الأمراء الذين هم فى خدمة السلطان مثل قرا دمر داش وغيره [فقد] بدأ منهم خذلان جامد للسلطان عن أنه يركب بنفسه ويتوجه لقتال أعدائه ، وأشاروا عليه بتحصين القلعة والاستعداد لقتال الأعداء الواردين عليه هذا مع انقطاع الأخبار عن مصر بالكلية ، فإن نائب الكرك المسمى مامور [القلمطاوى] ونائب غزة ابن باكيش دخلا تحت طاعة الناصرى ووثبا على السلطان وصارا يمتنعان من يريد دخول مصر إلى أن حضر المماليك السلطانية الذين حضروا الواقعة وأخبروا بما أخبر به شيخ العربان ابن بقر وذلك فى سابع الشهر ، فعند ذلك تيقن الخبر وزال الشك والإلباس وتحقق كل أحد زوال دولة السلطان .

[وفى] تاسعه حضر جماعة من عربان هوارة بالصعيد نصره للسلطان ، ونزلوا تحت القلعة وبدئ فى حفر الخندق^(٢) ووعروا الطرقات الواصلة إلى القلعة

(١) الإضافة لإيضاح المعنى .

(٢) أشار المرجوم محمد رمزى فى تعليقه على هذا الخندق فى النجوم الزاهرة ٢٧١/١١ حاشية رقم ١ ، بأنه قد تبين له بعد المعاينة أن بعض آثاره لا تزال باقية فى الجهة الشرقية من القلعة وهو الذى يفصل بينها وبين سفح جبل المقطم .

من باب القرافة وباب الحرس وباب الدرفيل^(١) ، ورسم بسد خووخة أيدغمش^(٢) حتى إن راكب الفرس لا يمكنه الدخول منها .

وفي هذا اليوم أشهر النداء بإبطال مكس النشا والنحاس والخلود .

[وفي] عاشره الذي هو يوم الجمعة دعى للخليفة على المنابر بجوامع القاهرة

ومصر .

[وفي] ثاني عشره كان مجتمع عظيم بالقضاة والأعيان بمشهد السيدة نفيسة أعاد الله علينا من بركتها وبركة أسلافها الكرام لأجل قراءة تقليد ولد الخليفة المتوكل على الله بأن يكون ناظر المشهد المذكور ، وتوجهوا إلى الآثار الشريفة فعكفوا على قراءة القرآن وكذا « صحيح البخاري » وابتهلوا إلى الله بالدعاء في نصرة السلطان وإخماد هذه الفتنة العظيمة من بين الأنام .

[وفي] ثالث عشره خلع على الأمير قرا دمر داش واستقر أتا بلت العساكر عوضاً عن أيتمش البجاسي ، واستقر سودون باق أمير سلاح ، وقرقاس الطشتمري الخازندار دواداراً عوضاً عن الأمير يونس ، وقرا بغا الأبوبكري أمير مجلس عوضاً عن أحمد بن يلغا ، وآقبغا المارديني حاجب الحجاب عوضاً عن أيدكار ، واستقر تمربغا المنجكي أمير آخور عوضاً عن جركس

(١) تقع هذه الأبواب الثلاثة وهي : باب القرافة وباب الحرس وباب الدرفيل في السور الشرقي للقلعة تجاه جبل المقطم والخندق المشار إليه في الحاشية السابقة ، وقد ذكر محمد رمزي (نفس المرجع والجزء والصفحة ، حاشية رقم ٢) إلى أن باب القلعة وباب الدرفيل قد سدا من قديم ، أما باب الحرس فلا يزال مفتوحاً إلى اليوم وهو يعرف باسم باب المقطم .

(٢) أشار محمد رمزي (شرح ، حاشية رقم ٣) إلى أنها كانت واقعة عند مدخل حارة الروم شرق باب زويلة في شارع الدرب الأحمر بالقاهرة ، راجع أيضاً خطط المقريري ٢/٤٥ حيث ذكر أنها من إنشاء الأمير علاء الدين أيدغمش البجاسي سنة ٧٤٠هـ وقت أن كان أمير آخور الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وراجع ترجمته في الدرر الكامنة ١/١١٢٠ .

(٣) لم يرد ذكر مكس النحاس في النجوم الزاهرة ١١/٢٧١ .

(٤) ورد اسمه بهذه الصورة أيضاً في النجوم ١١/٢٧٢ ، ولكنه ورد في السلوك باسم « قرا بغا » .

الخليلى وخلع عليهم أجمعين^(١) ؛ وأنعم على صلاح الدين محمد بن تنكز بإمرة
طبخانة وكذا على جلبان الكمشبغاوى الخاصكى :

وفيه وقع الحد والعزم للمهمة العظيمة بنقل الأحجار إلى القلعة لأجل
رميها فى المناجنيق ، ونقل إلى القلعة قوت شهرين للسكان بها ، وأما قوت
السلطان ومماليكه فلنحو السنتين :

(١٢١) وفيه رسم بجمع الحجارين وأصحاب الآلات من المعارية
وغيرهم لسدفم وادى السدرة بجوار الجبل الأحمر^(٢) وبناء حائط من جوار باب
الدرفيل إلى الجبل :

وفيه برز المرسوم لأجناد الحلقة بأنهم يركبون خيولهم ويخرجون
مع العسكر ، ومن ليس له فرس يطلع إلى القلعة للرمى من بين شرفاتها ،
وكثر الجزع والهلع والإرجاف والقلق ، وصارت الشوارع مشحونة بالخيول
الملبسة والرجال وطلبوا وأشهروا آلات الحرب والقتال ، وصارت عدد
الحرب لا توجد إلا بأغلى الأثمان ، وتراءت للناس عدة منامات ومحصلها يدل^(٤)
على زوال ملك السلطان ، فسبحان من لا يزول ملكه على ممر الزمان .

(١) فى الأصل « أجمعون » .

(٢) أشار المرحوم محمد رمزى فى تعليقه الوارد بالنجوم الزاهرة ١١ / ٢٧٣ حاشية رقم ٢
إلى أن مكان وادى السدرة اليوم يقع بين الجبل الأحمر وبين برج الطفر الواقع على رأس السور الشرقى
لمدينة القاهرة .

(٣) لا يزال هذا الجبل معروفاً إلى اليوم بهذا الإسم وهو يطل على القاهرة من شمالها الشرقى ،
وقبل إنه يعرف بالبحر أومى « الجبل الأسود المظلم » ، والظاهر أن هذا هو الإسم الذى كان يعرف
به إبان الفتح العربى لمصر ، انظر الخطط ١ / ١٢٤ .

(٤) فى الأصل « وهى محصلها » .

[وفي] ثامن عشره خلع على الأمير قرادمر دأش الأتابكي واستقر في نظر البيارستان ، وصار البنائون دأهم سد الخوخ والطرق الموصلة إلى القاعة وليس طريقاً إلا الشارع المسلوك .

[وفي] سادس عشره استقر فخر الدين عبد الرحمن بن مكاسم بمفرده في نظر الدولة عوضاً عن ابن ريشة بحكم وفاته .

[وفي] سابع عشره حضر والى قطيا هارباً - وهو الأمير علاء الدين الطشلاقي - من عساكر الناصري - فاستدعى السلطان على بن الكوراني ورسم له بسد باب المحروق^(١) والباب الحديد والباب المجاور للقلعة المعروف قديماً بباب سارية^(٣) ويعرف الآن بباب المدرج تحت دار الضيافة^(٤) ، وصنع عند قناطر السباع^(٥)

(١) باب المحروق ، وكان يعرف قديماً بباب القراطين ثم حدث في أوائل الدولة المملوكية في سنة ٦٢٥ هـ أن توترت العلاقات بين المعز أيك التركاني وبين العارس أقطاي الجمدار ، وتطور الأمر إلى أن ركب أنصار الجانبين بعضهم على بعض ، فألق أحدهم بالنار على باب القراطين فاندلعت فيه النيران « حتى سقط من الحريق » فسمى منذ ذلك الحين بالباب المحروق ، انظر خطط المقريري ١ / ٣٨٣ .
(٢) ربما كان المقصود بذلك باب القلعة الذي أنشأ صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٩ هـ ، والذي يسمى بالباب المدرج . انظر الحاشية التالية .

(٣) باب المدرج أو باب سارية أو باب الدرفيل ثلاثة أسماء لمسمى واحد في هذا العصر تطلق على البواب المجاور لخندق القلعة ، أما إضافة الدرفيل فنسبة إلى الأمير حسام الدين لاجين الأيدمرى دوادار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ، راجع المقريري : الخطط ٢ / ٢٠٤ .

(٤) كانت دار الضيافة تقع بمجاة جامع قانباى الجركمى بميدان السيدة عائشة بالقاهرة ولكنها اندثرت وزالت معالمها ، راجع تحقيق المرحوم محمد رمزي في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٠١ حاشية رقم ٢ ، ص ١٦ - ٢٠ .

(٥) قناطر السباع من إنشاء الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى وسميت بذلك لوجود سباع من الحجارة عليها ، وكانت شديدة الارتفاع فنضرو من ذلك الناصر محمد بن تيارن وأمر « بهدمها وعمارتها أوسع مما كانت ... حتى انتهت في جمادى الأول سنة ٧٣٥ هـ » ثم أعاد السباع مرة أخرى « لقالة قائلها الناس عنه ، انظر المقريري : الخطط ٢ / ١٤٦ .

ثلاثة دروب أحدها من جهة مصر والآخر من جهة قبو الكرمانى وآخر بالقرب من الميدان، ووجد عندهم جماعة ملبسين ومعهم آلات الحرب، وحفر خنادق كثيرة، ومع هذا الأمر فالطاعون منتشر بمصر ولا يلحق الناس دفن موتاهم، وأما الناصرى فإنه لما استوطن الشام أشهر في أهلها وضواحيها وقلاعها النداء العام أن يحضروا إليه ولا يتأخر أحد من النواب والأجناد، ومن انقطع - سوى من عين لإقامة حفظ البلاد - خرج لإقطاعه وعدم روحه وماله، فهرع الناس إليه وأقبلوا عليه، فأنفق فيهم الأموال فقويت شوكته واشتدت عزائمهم، وطلع من الشام في عسكر عظيم جداً بعد أن أقر في نيابة الشام جنتمر أخا طاز، واستمر سائراً حتى وصل إلى قطيا فنزل بها، فبادر إلى الناصرى جماعة من أمراء السلطان هاربن و ذلك في ليلة الثلاثاء ثامن عشرى جمادى الأولى وهم: سيف الدين طغيتمر الحركتمرى وأرسلان اللفاف وأردبغا^(١) العثمانى ومعهم عدة من المماليك السلطانية فصادفوا الأمير عز الدين [أيدير] أبو درقة ملك الأمراء بالوجه البحرى، وكان السلطان سيره لكشف الأخبار فضر به ضرباً مبرحاً وأخذوا جميع ما معه فانهزم هو ومن معه من المماليك.

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشرىه جلس السلطان بالإيوان وأنفق في العسكر، فأعطى كل مملوك خمسمائة درهم فضة حتى مماليك الأمراء، وصار يطلبهم طائفة طائفة ويعطى كل واحد منهم بيده ويحرضهم على القتال ويعدهم بالإقطاعات والوظائف والخيرات والأنعام ودموعه تتساقط على لحينه، فكثرت بكاء العسكر لأجله، ثم فرق فيهم الخيول - حتى خيوله الخواص - وفى الأمراء والأجناد:

(١) « ارنبا » فى النجوم ١١ / ٢٧٦

(٢) فى الأصل « فصدفوا » ، وفى النجوم الزاهرة ١١ / ٢٧٦ س ٤ « صرفوا » .

وفي أثناء هذا الأمر ورد الخبر بوصول الناصري ومنطاش ، فازدحم الناس على شراء الخبز وصعدوا إلى القلعة ووقفوا بالرميطة ، ودفع السلطان إلى الأمير آقباغا المارديني جملة من الأموال ليتمزقها في الزعر واشتد الخوف بالناس من نهب الزعر ، وصاروا يجتمعون طوائف ، وكل طائفة منهم لها عصبة مفترقون عدة أحزاب ويخرجون إلى ظاهر القاهرة فيقتتلون بالحديد والمقاييع والأحجار ، ومن انفردوا به من الناس أخذوا ما عليه من الثياب ، فغلقت الحوانيت وتعطلت الأسواق ، وصار كل أحد في شغل شاغل بما يشتره من البقساط والدهن والدقيق والحسل والغنم والبقر الشيء الكثير الزائد المقدار إلى ليلة الأربعاء حضر قاصد بهادر - والى الغربية - وعلى يده كتاب مضمونه أن الناصري وصل بخيله ورجله إلى الصالحية وهم في جهد وعى ، وقد وردت لهم عدة خيول بالبريد وكان خائفاً من ملاقاته عسكر السلطان له بالصالحية ، فلما لم ير بها أحداً سجد شكر الله فإنه لو تلقاه أحد ما كان له دفعه من العى ، وأن الأمير شمس الدين محمد بن عيسى تلقاه بعرب العائد وأمدوه بالخدمة والعليق وغيره من الضيافات ، فرسم السلطان لقرا دمر داش الأتابكي أن يتوجه من بركة الحبش لكشف الأخبار خوفاً أن يأتيهم أحد من إطفيح فسار لذلك ، ورتب السلطان العسكر فرقتين : فرقة يحفظونه بالليل وفرقة يحفظونه بالنهار ، وجهاز عدة من الأمراء والمماليك السلطانية إلى جهة المرج والزيات ليكشفوا الأخبار :

(١) جاء الخبر بوصول الناصري ومنطاش إلى الصالحية ، انظر ص ١٠ في هذه الصفحة ، أما الصالحية فبلدة من بلدان فاقوس بمحافظة الشرقية ، وقد جاء في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، ص ٢ ، ج ١ ص ١١٢ ، ١١٣ أنها من إنشاء الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ٦٤٤ « في أول الرمل بين مصر والشام » وذلك كي تكون محطة للمساكر في طريقهم إلى الشام ومنها .
(٢) في الأصل « واشتد » ، وربما كانت خطأ في رسم كلمة « اشتد » .
(٣) رمزى ٢/١ ص ٣٤ ، ق ١ ، ص ٦٦

[وفي] يوم الأربعاء تاسع عشره أنفق السلطان في مماليك الأمراء الطبليخانات والعشرات ، فأعطى كل مملوك أربعمائة درهم فضة وأنفق حتى في الطبردارية والأوجاقية وأنعم عليهم بالسلاح من القسي والسهام والرماح ، ورتب جماعة من الأجناد البطالة للرمي من بين شرفات القلعة وأنفق فيهم الأموال ، وطلب الرماة من نغرا الإسكندرية فحضروا على اختلاف أجناسهم ، منهم من يرمى بالرجل ومنهم من يرمى باليد ، وأنفق فيهم المال .

وفيه رجع الأمير قجاس ابن عم السلطان من المرج والزيات ولم يعلم بنجر الناصري ، فخرج الأمير سودون الطرنطاي في عدة من المماليك والأمراء إلى قبة النصر للحرس وذلك في ليلة الخميس ؛ وصارت طائفة أخرى إلى جهة بركة الحبش ، ونزل السلطان إلى الإصطبل ومعه سودون [الشيخونى] وقرا دمرداش الأتابكى وعدة من الأمراء والمماليك ، ولم يكتحل بهجعة ولا سنة ولا نوم^(١) إلى يوم الخميس أول جمادى الآخرة توجه الأمير قرا بغسا البوبكرى ورجع فلم يعلم خبراً ، واستمر الأمراء طول النهار راكبين على ظهور الخيل ، لا بسين آلات الحرب والقتال (٢١ ب) سائرين تحت القلعة بسوق الخيل وظهر القرافة ، فاتفق أن هرب اثنان من المماليك السلطانية وتبعهم من مماليك الأمراء خمسون مملوكاً ولحقوا بالناصرى ، فحصل عند السلطان والأمراء من ذلك غاية الغم والحزن ، ورسم للنقباء أن يأمروا أجناد الحلقة أن يجتمعوا في بيت الأمير سودون النائب والأمير آقبا حاجب الحجاب وأن يتولوا حفظ أبواب القاهرة ويمنعوا من يريد الدخول والخروج منها إلا من أمره السلطان ، وعين الأمير ناصر الدين محمد بن الدوادارى

(١) فى الأصل « ينام » .

(٢) فى الأصل « خمسين » .

أحد الأمراء الطبليخانات لحفظ قياسر التجار وأغلقت أبواب القاهرة^(١) وأمروا الناس بحفظ الدروب وأقاموا النفضية على أبراج القلعة والطبلخاناه ؛ وفيه قدم الخبر بوصول طلائع الناصري إلى بلبليس ومقدمهم الطواشي تقطأى الطشتمرى .^(٢)

[وفي] يوم الجمعة ثانيه وصلت عساكر الناصري إلى البئر البيضاء^(٣) ، فخامر العسكر السلطاني إليه شيئاً فشيئاً ، وأول من فتح هذا الأمر وخرج إليه الأمير جبرائيل الخوارزمي ومحمد بن بيدمر نائب الشام وبجان الحمدي اللالا ، فعند ذلك نصبت السناجق السلطانية على أبواب القلعة ودقت الكوسات الحربية^(٤) واجتمع الأمراء والمماليك والأجناد ، وركب السلطان والخليفة المتوكل على الله من القلعة بعد أن صلى كل منهما العصر ، ووقفوا خلف دار الضيافة وبقية العساكر لابسين ، وقد انضم عليه من العوام والذعر مالا يدخل تحت دائرة الحصر للكثرة الزائدة ، فلما غربت الشمس صعد السلطان إلى الإصطبل وجلس فيه وصعد الخليفة إلى منزله ، وقد ظهر على السلطان وأعوانه الذل والخذلان وظهر جزعُه وبكاؤه فأبكى الناس ورحموه إلى يوم السبت ثالثه ووصل الأمير يلغا الناصري ظاهر القاهرة ومعه عدد كبير من الأمراء منهم :

(١) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة ١١ / ٢٧٩ ، أنهم أغلقوا باب البرقية فقط .

(٢) « طقطأى » في النجوم الزاهرة ، ٢١ / ١٢٠ .

(٣) أشار إلى البئر البيضاء القلقشندي : صـ.جح الأحمى ١٤ / ٣٧٦ حين كلامه عن الطريق إلى دمياط وغزة ، وذكر — كما جاء في التعريف بالمصطلح الشريف أيضاً — أن البريد ينقل من سرياقوس إلى البئر البيضاء « وهي مركز يريد منفرد ليس حوله ساكنون » ثم ينقل منها إلى بلبليس .

(٤) أشار القلقشندي في صـ.جح الأحمى ٤ / ٩ ، ١٣ إلى أن الكوسات صنوجات من نحاس شبيه الترس الصغير يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص ، ومع هذا طول وشبابه يدق بها مرتين في كل ليلة ويدار بها في جوانبها مرة بعد العشاء الآخرة ، ومرة قبل التسبيح على المساذن ، أما الذي يضرب بها فيسمى بالكومى .

الأمير تمرغا الأفضلي منطاش والأمير بززار والأمير كمشبغا [الحموى
اليلبغاوى نائب طرابلس] والأمير أحمد بن يلغا والأمير أيدكار في آخرين،
وتقدمت الطلائع إلى المرج والزيات وإلى مسجد التبن^(١) فغلقت أبواب البلد
كلها إلا باب زويلة، وأما الحارات فأغلقت دروبها وسدوا باب القرافة وهاج
الناس وبرز^(٢) المفسدون من الزعر والحرامية وجاءوا إلى القاهرة، وركب
السلطان والحليفة من القلعة إلى تحت دار الضيافة على ما تقدم:

ووصل في هذا اليوم من الإسكندرية ثلاثمائة رام مابين من يرعى بقوس
الرجل فأنعم السلطان على كل نفر منهم بمائة درهم فضة ورتبهم في عدة
أماكن، ورسم بأن ينادى في القاهرة ومصر بإبطال المكوس بأجمعها، وبدر
على العوام فضة وذهباً جزافاً^(٣)، فجرح منهم ناس كثير بسبب توجههم إلى بركة
الحب لينظروا عسكر الناصري، ثم قدم الخبر بأن طلائع الناصري وصلوا
إلى الخراب من أطراف الحسينية فخرج عليهم كشافة السلطان في حمية
فكسروهم، وتوجه الأمراء سائرين إلى قبة النصر، وأقام السلطان عند دار
الضيافة إلى آخر النهار ثم عياد إلى الإصطبل ورجع إليه^(٤) الأمراء والمماليك
لابسين آلات الحرب من العدد والسلاح الكامل هم وخيولهم والكوسات

(١) يقع هذا المسجد خارج القاهرة قرب المطرية، وقد سماه المقرئ (خطوط ١٢/٤١٢)
بمسجد تبر، وبهذا كان يعرف قبله كما كان يعرف بمسجد الجزيرة، أما «التبن» فهو الاسم الشائع
على ألسنة العامة، وأما «تبر» المنسوب إليه المسجد فكان واحداً من أكابر الأمراء زمن كافور
الإخشيدى وقد ثار ضد جوهر الصقل حين دخوله مصر ولما أوقع العقاب عليه سلخ وحشى جلده
تبناً، وربما جاءت تسميته «بالتبن» من هذا الحادث، على أن هذا المسجد يعرف أيامنا هذه بزواية
الشيخ محمد التبري قرب حمامات القبة بالقاهرة.

(٢) في الأصل «وبرزوا المفسدين».

(٣) في الأصل «ذهب حراف».

(٤) في الأصل «ورجعوا».

تدق حربي وهم متحفظون متيقظون للقاء العدو ومرافعته بكل ما يمكن من النفوس والكفيات ، والرميعة قد صارت لا يرى بها قدم إنسان عن إنسان من كثرة مماليك الأمراء والزعر والعوام، ولم يزالوا على ذلك إلى يوم الاثنين [حيث] اجتمع عدة من الأمراء وهم: الأمير علاء الدين آقبا المارديني حاجب الحجاب والأمير جمق بن الأمير أيتمش المسجون والده من الناصري بقلعة الشام والأمير صارم الدين إبراهيم والأمير طشتمر الدوادر، واتفقوا وتحالفوا وخرجوا على حمية قاصدين يلبغا السالمى^(١) ورغبوا عن طاعة السلطان الذي خولهم في النعم وأسدى إليهم غاية الإحسان، وصحبهم من المماليك السلطانية ومماليك الأمراء خمسمائة نفر، فلما بلغ ذلك السلطان أيقن بأنه في انحطاط وأي انحطاط:

وفي يوم الأحد رابعه فز عدة من الأمراء أيضاً واقتدوا بمن تقدمهم وهم: الأمير قرا مدر داش أتابك العساكر الأحمدي والأمير قرقماس الطشتمري الدوادر والأمير سودون باق ودخلوا في طاعة الناصري وخامروا على السلطان وصحبهم عدة من المماليك، فأنحل عقد السلطان ولم يبق معه إلا فرقة من خاصه كيته وعدة قليلة من الأمراء وابن عمه الأمير قجاس وسودون النائب الشيخوني وسودون الطرنطاي وتمربغا المنجكي وسيدى أبو بكر بن سنقر وبيرس التمان تمرى وشكل المقدم وشيخ الصفوى، ورسم بعلق باب زويلة وجميع دروب الحارات، وتلاشي أمر الدولة، وبان الذل عليها جهاراً عياناً^(٤)، وانتشر المفسدون من الزعر وغيرهم ينهبون أموال الناس ولا لأحد منعة

- (١) هكذا في الأصل ولعله يقصد «الناصرى» .
- (٢) في الأصل «أزدي» .
- (٣) أى مقدم المماليك .
- (٤) في الأصل «عيان وانتشرت» .

في دفعهم بل كل يقول : « روحى . روحى ! » . وأما علاء الدين والى القاهرة فإنه داخله الخوف الشديد بهروب الأمراء والمماليك فاختمنى في بعض دوره ، وصارت المدينة شاغرة من الحكام ، وصار أمر الناس هملاً وغواهم لا تحمد ولا تقر ، ووثب المسجونون فكسروا قيود أنفسهم وخرجوا من خزانة شمائل هار بين ، فسمع أهل حبس الديلم بصنيعهم فتشبهوا بهم وكذلك أهل حبس الرحبة وخرجوا - على حمية - جملة واحدة ، ورتب السلطان عدة من المماليك وأوقفهم تحت الطبلخاناه ، ورسم (١٢٢) بمنع العوام من التوجه إلى عسكر الأمير يلغا الناصرى فما امتنعوا وصاروا يرجون المماليك بالأحجار فرموهم بالنشاب ، فقتل من العامة عدة زهاء عن العشرة ، وإذا بطليعة الناصرى أقبلت كأنها الموت الأحمر ، فقاتلها الأمير قجاس ابن عم السلطان قتالا شهرا له وسمى به ، وصار أهل القلعة يرمون عليهم بالمدافع والمكاحل وغير ذلك من الحجارة في المقابل وهم يكرون ويفسرون ، وأمر السلطان في اضمحلال ، وأمر الناصرى في زيادة وإقبال ، فان أخصاء السلطان ومن كان عنده بمنزلة العين من الإنسان خامروا عليه وأظهروا العصيان بعد أن أنعم على كل أمير من الألوف بعشرة آلاف دينار ، وفي كل من الطبلخانات بخمسة آلاف دينار :

(١) كان حبس الديلم يقع في الحارة المعروفة بهذا الاسم نسبة إلى الديلم الواصلين مع هفتكين الشراي سنة ٣٦٨ ، وكان بجواره خوذة الصالحية قرب دار الصالح طلائع بن رزك ، انظر المقرئى : الخطط ٧/٢ - ٤٤ ، ٨ .

(٢) الأرجح أن حبس الرحبة هذا كان يقع في رحبة باب العيد لاسميا وأن المقرئى في الخطط ١٨٧/٢ يقول إن خزانة البنود برحبة باب العيد قد احترقت سنة ٤٦١ « فعملت بعد حريقها سبنا يسجن فيه الأمراء والأعيان إلى أن انقرضت الدولة فأقرها ملوك بني أيوب سبنا » .

(٣) في الأصل « وصاروا » . (٤) في الأصل « يكرون ويفرون » .

وأما قراد مرداش الذى هو أتا بلك العساكر فأنعم عليه فى ليلة واحدة بثلاثين ألف دينار ، وحلفهم أن لا يخونوه ولا يوالوا عليه ، ولا ولا ؛ فما نفعه ذلك ولا أغنى عنه ماله شيئاً وتركوه حزيناً وأطاعوا عدوه ووالوه ، ولم يقيم عنده إلا من لانجدة فيه ، وزاد أمر الزعر وفشا أنهم يريدون ينيهون المدينة ويأخذون حواصل الأمراء ، فبرز لهم أهل الحارات وقاتلوهم ومنعواهم فكان بينهم يوم مشهود إلى الغاية إلى آخر النهار [حيث] قصد السلطان أن يسلم القلعة ونفسه أيضاً فما وافقه على ذلك من تأخر عنده من الجلبان والأمراء والرماة والزعر وحلفوا له أنهم يقاتلون بين يديه حتى يقضى الله أمره فيهم ، فلم يأخذ كلامهم على حقيقته لما تقدم له من غيرهم ، لكنه من الغلبة شكر فعلهم وقولهم إلى أن صلى العصر قدم من عسكر الناصرى تقطاي الطواشى الطشتمرى والأمير بز لار العمرى والأمير أल्पنبا الأشرفى وصحبتهما ما يزيد على ألف وخمسمائة فارس يريدون أخذ القلعة ، فركب الأمير بطا الخاصكى والأمير تنكز بيه فى نحو عشرين فارساً فهزموهم إلى أن وصلوا إلى قبة النصر ، ومع ذلك لم يعبأ السلطان بفعلهم ولا اكترت به وتحقق من نفسه أنه ما بقى له فى الأمر شىء ، فأرسل الأمير أبا بكر بن سنقر الحاجب والأمير بيدمر المنجكى شاد القصر ومعهما المنجاة إلى الأمير بلبغا الناصرى و[سألهما] أن يأخذوا إليه منه الأمان ، فسارا من فورهما حتى دخلا على الناصرى فى خلوته وأخبراه

(١) فى الأصل « فبرزا » .

(٢) فى الأصل « كلامه » .

(٣) ورد هذا الاسم فى الأصل بنقط الزين والنون فقط ، ولكنه ورد باسم « شكرباي »

فى النجوم الزاهرة ٢٨٤/١١ .

(٤) فى الأصل « أبو » مما يخالف فى خبره ونتائج الأحداث التاريخية .

الحال فأمنه على نفسه ولكن أمره أن يَحْتَنِي حتى يدبر له حيلة، فإن الفتن
 مشتعلة والكلمة متفرقة، فعادا إليه بذلك إلى أن صلى العشاء الآخرة .
 وتوجه الخليفة إلى منزله بالقلعة وصار السلطان في نفر قليل من مماليكه
 وأصحابه، فطلب سودون النائب وأذن له أن يفعل ما يخلصه: من الاختفاء
 أو غير ذلك، وأعلم ببقية من معه بصورة الحال، فانصرف كل من كان
 عنده إلى حال سبيله وتوارى السلطان حتى نزل من الإصطبل وتوجه فلم
 يعرف له مكان، وانفض ذلك العسكر وبطل دق الكوسات، ورمى أهل^(٢)
 القلعة مدافع النفط وهجموا على الإصطبل فنهبوا ما فيه من الشعير - وهو ألفا^(٣)
 إردب ومائتا إردب - ومن الدراهم - مائتا ألف درهم - والخيول وجميع
 ما كان فيه، وانتقلوا إلى الميدان فنهبوا ما فيه من الغنم الضأن الذي عدته ألف
 رأس:

وأما الطباق المماليك الذين بالقلعة فأكفوا ولا عقوا عن ما فيها من الأسلحة^(٤)
 والقماش، وبلغ الناصري فرار السلطان فاستمر في مكانه، وزالت مملكة
 الظاهر بالكلية كأن لم تكن، فسبحان الباقي ومن سواه فان:

* * *

وكانت مدة حكمه إلى أن قبض على الأمير طشتمر [العلائي] الدوادار^(٥)
 في تاسع عشر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وسبعائة إلى أن جلس على سرير^(٦)

(١) ورد في النجوم الزاهرة ٢٨٥/١١ أن يابغا الناصري قال إن «الملك الظاهر أخونا
 ونشداشنا ولكنه يختمني بمكان إلى أن نخذ الفتنة»، فإن الآن كل واحد له رأى وكلام حتى ندبر له أمر
 يكون فيه نجاته.»

(٢) في الأصل «ورموا» . (٣) في الأصل «ألفان» .

(٤) هكذا في الأصل، والأصح «ممالك الطباق» .

(٥) العبارة من هنا حتى قوله «شيء كثير من الأحوال» ص ٢١٣ هـ تكاد تكون مقولة

من النجوم الزاهرة ٢٨٩/١١ - ٢٩٣ .

(٦) في النجوم الزاهرة، شرحه، «تاسع ذي الحجة» .

الملك ولقب بالظاهر في تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين: أربع سنين^(١) وتسعة أشهر وعشرة أيام؛ وهو الأمير الكبير في هذه المدة أتاك العساكر؛ ومن سلطنته إلى أن توارى واختفى: ست سنين وثمانية أشهر وسبعة وعشرين يوماً فيكون مجموع حكمه أميراً وسلطاناً إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة وعشرين يوماً، وفارق ملك مصر ومملكته المشتريات نحو الألفين:

وحفظ له من المحاسن في مدة حكمه أشياء حسنة أمر بإبطالها منها ما كان يؤخذ على القمح بثغر دمياط من المكوس، وما كان يؤخذ من معمل الفروج بالجزيرة وأمثالها، وما كان يؤخذ من أهل البرلس وشورى وبالطيم من أعمال القاهرة مثل الحالية في كل سنة: مبلغ ستين ألف درهم فضة، وما كان يؤخذ على الرقيق بالبيرة من المكوس، وأيضاً أبطل ما كان يؤخذ من أهل طرابلس - عند ما يتولى النائب - من قضاة البر وولاية الأعمال من كل نفر مبلغ خمسمائة درهم فضة، وبطل أيضاً ما كان يؤخذ في كل سنة من أهل الشرقية من الخيل والجمال والبقر والغنم، وبطل ما كان يؤخذ من مكس الدريس والحلفاء خارج باب النصر من القاهرة، وكذا بطل ضمان المغاني بالكرك والشوبك من البلقاء ومنية بنى خصيب وزفتا من ضواحي القاهرة، وأبطل رمى الأبقار عند الفراغ (٢٢ ب) من عمل الجسور على أهل النواحي؛ فهذا والله غاية ما يكون له من السؤدد والصنيع الجميل؛ فجزاه الله خيراً عن صنيعة:

وله أيضاً من المحاسن التي يذكر بها ويبقى ذكرها يعاود إلى الأبد: إنشاؤه المدرسة بخط بين القصرين، ولم يسبقه إلى عمارة مثلها خلا مدرسة السلطان

(٢) في الأصل « سنة » .

(٤) أى شبه الضريبة .

(١) في الأصل « أربعة » .

(٣) في الأصل « عشرون » .

حسن ، بل ولا أكثر معلوماً منها بعد الشيخونية^(١) ، وله السبيل والصهرريج بقلعة الجبل وهو من أعظم المباني ، وله السبيل تجاه إيوان القلعة وجسر الشريعة على نهر الأردن وطوله مائة وعشرون ذراعاً في عرض عشرين ذراعاً ، وجدد خزائن السلاح بثغر الإسكندرية بعد خرابها ، وكذا سور دمنهور بالبحيرة ، وعمر جبال الشرقية بالفيوم وزاوية البرزخ بدمياط و [بنى] قناطر بالقدس ، وبنى بحيرة برأس وادي بنى سالم قريباً من المدينة الشريفة ، ونعم ما قدم من المحاسن والأفعال .

* * *

وأما ما كان منطويماً عليه ومتصفاً به فيسرد منه شيء قليل خشية التطويل :
كان رحمه الله ملكاً ذا حرمة وافرة ومهابة متظافرة وعقل متين واعتقاد وبقين ، حزمه وعزمه قل أن يوجد في إنسان . [وكان] كثير الفضل والبذل للمحتاجين كائناً من كان ، محباً لأهل العلم والخير والدين متواضعاً لهم ،

(١) وتعرف بخانقاه شيخون أو الخانقاه الشيخونية وذلك نسبة إلى منشأ الأمير سيف الدين شيخو العمري الذي أصبح في الأيام الأولى من دولة الناصر حسن من رؤس المشورة حتى « صار زمام الملك بيده » واستبد بأمر المملكة حتى صار إليه الأمر والنهي كما يقول ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/١٩٥٠ ؛ وقد أنشأ شيخو الجامع والخانقاه ، وكانت إقامته الأول سنة ٥٧٥٠ هـ ، أما الخانقاه التي تقع تجاه الجامع فقد أنشأها بعد ذلك بست سنوات — أعنى سنة ٥٧٥٦ هـ — وكلاهما في سويقة منعم تحت القلعة ، وكان موضع الخانقاه في الأصل من جملة قطائع أحمد بن طولون ثم صارت مساكن لناس اشتراها منهم الأمير شيخو العمري هذا ، وكانت مساحة هذه الأرض تزيد على فدان ، وقد ذكر المقرئ : الخلط ٢/٢٠٠ في شأنها أن صاحبها « اختط فيها الخانقاه رحامين وعدة حوانيت تملؤها بيوت لسكن العامة ورتب بها دروساً عدة » ، كما جعل بها درسين أحدهما للحديث النبوي الشريف والآخر لإقراء القرآن بالروايات السبع ، وشرط على طلبتها حضور الدروس وحضور وظيفتي التصوف ، ورتب لهم في اليوم الطعام والحلم والخبز ، وفي الشهر الحلو والزيت والصابون .

بحيث أنه إذا قدم عليه منهم إنسان انتصب قائماً على قدميه ومشى له خطوات ، ولم يعرف لأحد من الملوك هذه الصفات حتى إن علماء التاريخ ذكروا أنه لم يعرف قبله من ملوك الترك [من] يقوم لفقيه ، وكان لا يُمكن أحداً من تقبيل كفه ؛ غير أنه كان محباً لجمع الأموال ، وفشا في أيامه البرطيل ، وصار أحد لا يصل إلى وظيفة ولا عمل إلا بالأموال ففسد بذلك شيء كثير من الأحوال .

قال الشيخ تقي الدين المقرئى : « وكان مولعاً بتقديم الأسافل وحط قدر ذوى البيوتات ، وغير ما كان للناس من الترتيب ، وعادى أكابر التركمان والعربان والحجاز ببلاد مصر والشام ، واشتهر في أيامه ثلاثة أشياء قبيحة : إتيان الذكور واشتهاره بتقديم المماليك الحسان ، وتظاهر البرطيل الذى اقتدى الملوك به في ذلك حتى صار عرفاً منكراً » . انتهى كلامه .

* * *

وحسناته تستغرق إساءاته إن لطف الله به وهو اللطيف الرحمن ؛ وما قيل عنه من إتيان الذكور إنما هو ظناً لا قطعاً ، والحامل لهم على هذا القول تقديمه المماليك الحسان وليس ذلك بقادح فيه فإن غالب الملوك مع عفتهم يقدمون في خدمتهم ويتبعون المماليك الحسان ، فالقائل^(٢) بأن مساويه أضعاف حسناته ليس إلا مبغضاً له ومتعصباً عليه والسلام :

(١) عبارة « ليس ذلك بقادح فيه » فإن غالب الملوك مع عفتهم يقدمون في خدمتهم ويتبعون المماليك الحسان » ساقطة من ز .

(٢) وردت هذه العبارة في ز على الصورة التالية : « فالقائل بأن مساويه أضعاف حسناته أمين لا مبغضاً له ومتعصباً عليه والسلام » ، وهذا مما يغير المعنى تماماً من حيث حكم المؤلف على برقوق .

ولقد بالغ في الحط عليه من قال إنه سمع العبد الصالح جمال الدين عبد الله السكسوكي^(١) المغربي رحمه الله يخبر أنه رأى قرداً في منامه صعد المنبر بجامع الحاكم وخطب ثم نزل ودخل الخراب ليصلي بالناس الجمعة، فثار الناس عليه في أثناء صلاتهم خلفه وأخرجوه من الخراب ، وكانت هذه الرؤيا في آخر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وكان تقدمه على الناس وسلطنته تأويل هذه الرؤيا ، ثم أخذ الحُطُّ عليه ينعتة بأنه كان ملتحمفاً بكثرة من أخلاق القردة : شحاً وطمعاً وفساداً ، فليت شعري هذا الحط غفل عن أوصاف محاسنه ، ولكن هذا ظاهر لكل من يراه أنه ليس كذلك ، والأمر إلى الله الحاكم والمالك .

* * *

الكلام على سلطنة الملك الصالح حاجي بن الملك الأشرف

شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون

وهو أن الملك الظاهر برقوق لما وصل إليه الخبر من الأمير يلبغا الناصري أن يختفي حتى يدبر له أمراً استتر وتوارى حتى فقد ولم يعرف له أثر ولا خبر [ثم] قدم الأمير منطاش بكرة نهار الثلاثاء خامس جمادى الآخرة إلى القلعة فتلقيه أمير المؤمنين الخليفة فأخذه وتوجه به إلى الأمير يلبغا الناصري وهو بقبة النصر خارج القاهرة ، وقد اجتمع عليه من العساكر ما لا يحصى ولا يحصر ، وكذلك من العوام والزعر خارجاً عن التراكمين الذين حضروا صحبته من بلاد حلب وأعمالها وافترقوا على القاهرة فنهبوا دور الأمراء وحوصلهم ، حتى إنهم بعد النهب أخرجوا الدور وأخذوا الأبواب وانتقلوا إلى غير الأمراء من الناس القاطنين خارج القاهرة فنهبواهم وسبوا حريمهم ، وركب ناصر الدين محمد بن الحسام أستاذار أرغون والى البهنسا - وكان قد قدم منها وهو من

(١) « السكسوكي » في النجوم الزاهرة ١١/٢٩٣ .

جهة الناصري وربما لوح له بولاية القاهرة - وأراد أن يدخل من باب النصر فوجده مغلقاً فتوجه من باب الفتوح ودخل جامع الحاكم وهو راكب فرسه^(١) إلى القاهرة ففتح أبوابها وانضم إليه كثير من عسكر الناصري، فعثوا في المدينة وأفسدوا وآذوا العوام والخواص وحاصروا الدروب والحارات لينهبوها، فتعصب الناس واجتمعوا وقتلوهم قتال الحرير، فانتهقوا منهم إلى حواصل الأمير محمود الأستاذار بالقرب من الجامع الأزهر، والدال لهم على ذلك الزعر، وقتلهم الناس^(٢) وقتلوا منهم أربعة أنفار، فحصل على المسلمين مالا يحل بالناصرى، وبلغ الخبر إلى الناصري فعين سيدى أبا بكر أمير حاجب وتنكر بغا رأس نوبة لحفظ القاهرة ومصر، ونودى بالأمان والاطمئنان وأن من نهب شيئاً فلا يلومن إلا نفسه، وأقام تنكر بغا رأس [نوبة]^(٣) عند الجمالون في وسط القاهرة (١٢٣) وأقام سيدى أبو بكر أمير حاجب بباب زويلة فكفأ أذى المفسدين وسكن الحال.

ولما وصل أمير المؤمنين إلى الأمير يلبغا الناصري قام مهرولا فتلقياه وأجلسه بجانبه واستدعى قضاة القضاة والأعيان، ثم نصب للخليفة خيمة عظيمة فتوجه إليها وكذا نصب للقضاة خيمة أخرى، واستدعى الناصري عساكره ومن انضم إليه من الأعيان وشاورهم في تدبير أمرهم وإقامة أحد في السلطنة، فقالوا له: « أنت السلطان »^(٤)، فامتنع من ذلك غاية الامتناع، فنهض بكتابة مرسوم على لسان الخليفة ولسانه - أعنى الناصري - إلى ثغر سكندرية بالإفراج عن الأمراء المسجونين بها وهم أطنبغا الجوباني أمير مجلس وأطنبغا المعلم وقردم الحسنى وإحضارهم في أسرع وقت من غير إهمال،

(٢) في الأصل « وقتلوهم » .

(١) في الأصل « راجبا » .

(٤) أى قالوا ليبلغا الناصري .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من الأصل .

وركب من فوره في جمع لا يحصى من العساكر حتى قال المكثّر إنهم ستون ألفاً أو يزيدون، وضبط عليك الجبال خاصة في كل ليلة زهاء عن ألف إردب فول، فصعد إلى القلعة وتفرق الأمراء إلى منازلهم :

وفي أسرع وقت حضر لخدمة الناصري المباشرين والأعيان مثل القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله كاتب السر الشريف والوزير صاحب كريم الدين بن الغنام وموفق الدين أبي الفرج ناظر الخالص وجمال الدين محمود وأصحاب الوظائف، وقاموا بخدمته ممثلين أوامره، وندب ناصر الدين ابن الحسام لتحصيل الأغنام لمطابخ الأمراء، وإذا بصراخ وغاغة وغوغاء تحت القلعة كقطع الليل المظلم، وهُم أهل القاهرة يشكون من نهب الزعر والتركان دورهم، فعند ذلك أمر منكلي الحاجب وسيدى أبو بكر الحاجب وآقبغا المارديني وبلوط [الصرغتمشى] وعدة من المماليك أن ينزلوا إلى القاهرة وينادوا فيها : « إن من تعرض لكم من الزعر والتركان فاقتلوه » :

وأقام ابن الحسام - والى مصر - بباب زويلة يترقب من يدخل منها من المفسدين، فقبض على ثلاثة من التركمان وأثنخهم ضرباً وسجنهم بخزانة شمائل، فرجع غالب المناحيس وارتدعوا، وأردف الناصري من تقدم بجماعة من الأمراء يحرسون ظاهر القاهرة، ورسم للأمير تنكزبغا بالقبض على من وجد من ممالك الظاهر برقوق وتحصيلهم من أى مكان كان .

ثم إنه استدعى الأمراء والأعيان وشاورهم فيمن يرضونه سلطاناً عليهم (١) فأجابوا بأنهم راضون به فامتنع من ذلك مراراً، فوقع الرأى أن ينصبوا الملك الصالح حاجى بن الأشرف شعبان لأن الظاهر برقوق خلعه بغير ذنب

(١) الضمير هنا عائد على يلبنا الناصري . (٢) في الأصل « يرضوه » .

ولا موجب ، ففي الحال صعدوا من الإصطبل إلى الحوش فاستدعوه وأركبوه
 بشـعمار المملكة إلى الإيوان وأجلسوه على تخت الملك ولقب به « الملك
 المنصور »^(١) وهذه سلطنته الثانية ، وعهد إليه الخليفة وقلده أمور البلاد والعباد
 على العادة ، وتقدم الأمراء فقبلوا الأرض بين يديه ودقت الكوسات وتوجه
 إلى القصر وسائر أعيان المماكة بين يديه ، وأشهر النداء بالقاهرة ومصر
 بالأمان والاطمئنان والدعاء للملك المنصور والأمير الكبير يلبغا الناصري ،
 وأن من نهب شيئاً ولم يرده وعرف شتى بلا معاودة ، فاطمأنت قلوب الناس :
 وقرر الناصري في خدمة الملك المنصور بالقصر من الأمراء : الأمير الطنبغا
 الأشرفي وأرسلان اللغاف وقرأ كشك وأردبغا العثماني ، ونودي بمنع الأتراك
 والتركان من الدخول إلى القاهرة ، وهذا الأميران الأجلان أبو بكر بن سنقر
 وتنكز بغا رأس نوبة بالقاهرة لحفظها ، ورسم بإحضار الأمير حسام الدين
 ابن الكوراني والى القاهرة فأخلع عليه بين يدي الناصري واستقر على عادته
 في الولاية ، فسر الناس بولايته ونودي في البلد بالأمان والاطمئنان والبيع
 والشراء والدعاء للسلطان وللناصرى :

وطلب الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرازق بن إبراهيم
 ابن مكانس فعين مشيراً للدولة ، وعين أخوه فخر الدين ناظر الدولة على
 العادة ، وعين أخوهما زين الدين في نظر الجهات ، وأعيدت المظالم التي كان
 أبطلها الملك الظاهر من المكوس وأخذت من الناس على العادة وزيادة ، وأشهر

(١) هذا هو اللقب الجديد الذى لقب به الملك الصالح حاجى بن الأشرف شـمبان ، وفي ذلك

يقول أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٣١٩/١١ « لم نعلم بسلطان تغير لقبه قبله ولا بعده » .

(٢) في الأصل « تقدموا » .

النداء بالقاهرة بالأمان للجراكسة ، وأن المماليك والأجناد على حالهم ، ولا يخرج عن أحد منهم وظيفة ولا إقطاع .

[وفى] يوم الأربعاء سابعه^(١) حضر الأمير [أطنبغا الجوباني وقدم] الحسنى وأطنبغا المعلم من سجن الإسكندرية فقبلوا يد الناصري وصعدوا إلى القلعة فقبلوا الأرض بين يدي السلطان ، وأشهر النداء بمصر والقاهرة أن « من حضر من المماليك الظاهرية فهو مستمر على وظيفته وإقطاعه ، ومن اختفى بعد هذا النداء حل دمه وماله للسلطان » . وبرز المرسوم الشريف لسودون النائب بأن يلزم بيته بطلا ، وكان الأمير الكبير - الذى هو الناصري - متغيراً على الأمير محمود الأستاذار ، فترامى [محمود] على [٢٣ب] [الصاحب كريم الدين ابن مكانس] فإنه من أنصاء الناصري فجمع [ابن مكانس] بينه وبينه وعمل مصالحته معه وآمنه لكن على مال يحمله إليه^(٢) .

[وفى] ثامنه عملت الخدمة بالقلعة على العادة فأغلق بابها وقبض على تسعة من الأمراء المقدمين وهم الأمير سودون الفخرى الشيخونى نائب السلطنة وسودون باق وسودون الطرنطاي وشيخ الصموى وقعباس الصالحى ابن عم السلطان الملك الظاهر برقوق وسيدى أبو بكر بن سنقر الحاجب وآقبغا الماردنى حاجب الحجاب وبجاس النوروزى ومحمود بن على الأستاذار ، ثم قبض على عدة من الأمراء الطبلخانات وهم : عبد الرحمن بن منكلى بغا الشمسى وبورى الأحمدي وتمربغا المنجكى ومنكلى الشمسى الطرنخانى ومحمد بن جق ابن الأمير أيتمش [البجاسى] وطرنخى^(٣) وقرمان المنجكى وحسن قُجا وبيرس

- (١) فى النجوم الزاهرة ١١ / ٣٠٢ « سادس » .
 (٢) أى يحمله إلى بلبغا الناصري وليس لابن مكانس .
 (٣) « جرجى » فى النجوم الزاهرة ١١ / ٣٢١ .

التمارتمرى وأحمد الأرغونى وأسنبغا الأرغونى شاولى ، وقتق السيفى ألبغاى .
 وجرباش الشيخى وبغداد الأحمدي ويونس الرماح وبرسبغا الخليلي ، وبطا^(٢)
 الطولوتتمرى وأنص المحمدي وتنكر العثماني وأرسلان اللقاف وتنكزبغا السيفى^(٣)
 وآقبغا شادى وآقبغا اللا شينى وبلاط المنجكى وبجان المحمدي وأطنبغا العثماني
 وعلى بن أقتمر عبد الغنى وإبراهيم بن طشتمر العلائى وخلييل بن تنكزبغا
 ومحمد بن الدوادارى وحسام الدين حسين بن الكوراني الوالى وبلبل الرومى
 الطويل والطواشى صواب^(٤) السعدى وشكل المقدم ومقبل الزمام الدوادارى ،
 وعدتهم خمسة وثلاثون أميراً .

و [قبض] من الأمراء العشرات على خمسة وثلاثين نفرأ وهم : أزدمر
 الجوكانى وقمارى الجمالى وجلبان أخو نامق وقرطاي بن ألبغاى اليوسفى وآقبغا
 مامور الشيخى وصلاح الدين محمد بن تنكر وعيدوق العلائى وطولوبغا
 الأحمدي ومحمد بن أرغون شاه الأحمدي وإبراهيم بن الشيخ على بن قرا
 وغريب بن حاجى ، وأسنبغا السيفى وأحمد بن حاجى بك بن شادى وآقبغا
 الجمالى الهسديبانى وأمير زاده بن ملك الكرج وجلبان الكمشبغاوى وموسى
 ابن أبى بكر بن رسلان أمير طبر ، وقتق باى الأحمدي وأمير حاج بن أيدغمش
 وكمشبغا اليوسفى ومحمد بن آقتمر الصالحى الحنبلى النائب وآقبغا الناصرى
 حطب ومحمد بن سنقر المحمدي وبهادر الفخرى ومحمد بن طغاي تمر النظامى
 ويونس العثماني وعمر بن يعقوب شاه ، وعلى بن بلاط الكبير ومحمد بن أحمد
 ابن أرغون النائب ، ومحمد بن بكتمر الشمسى وألببغا الدوادار ومحمد

-
- (١) أخطأت النجوم ، شرحه ، إذ سمته « أسبغا الأرغون وشادى » .
 (٢) فى الأصل « روس بفا » والتصحيح من النجوم الزاهرة ٣٢١/١١ .
 (٣) فى النجوم الزاهرة ، شرحه « نوص » .
 (٤) فى النجوم الزاهرة ٣٢١/١١ « صواب السعدى المعروف بشكل » .

ابن يونس الدوادار وخلييل بن قرطاي شاد العائر ومحمد بن قرطاي نقيب
الحيش وقطلو بك أمير جندار :

ثم قبض بعد هؤلاء على جماعة من المماليك يطول ذكرهم :

* * *

وفيه سفر الأمير قجاس ابن عم الظاهر برقوق على البريد إلى طرابلس ،
ثم أفرج في بقية يومه عن شكل المقدم الطواشي ومقبل الزمام وشيخ الصنوى
ومحمد بن يونس الدوادار وإبراهيم بن طشتمر الدوادار وعبد الرحيم
وعبد الرحمن أولاد منكلي بغا ومحمد بن الدوادار وخلييل ومحمد بن قرطاي
ويمن شاه وقمارى وحسين بن على الكوراني ، وهذا الأمر من سرعة الفرج
عقيب الشدة :

وفيه أشهر النداء بمصر والقاهرة وظواهرهما : « من دَلَّ على السلطان
[برقوق] أو أحضره : إن كان عامياً أعطى ألف دينار بعد خلعة سنوية ، وإن
كان جندياً أعطى إمرة عشرة ؛ وإن كان أمير عشرة أعطى إمرة طبلخاناه ،
وإن كان أمير طبلخاناه أعطى مقدمة ألف ، وإن كان مقدم ألف أضيف إليه
تقدمة زيادة ، ومن أخفاه أو والى على إخفائه صار دمه وماله هدراً للسلطان »
فكثرت القالة بسبب ذلك بين العوام ^(١) .

[وفي] ليلة الجمعة تاسعه طلب ابن بقر وابن عيسى العائدي وقبض
عليهما بعد أن قرر عليهما مال جزيل ، ثم شفع فيهما وأطلقا ليحملا المال :
[وفي] عاشره شفع أحمد بن يلبيغا عند الناصري في صهره آقبا المارداني
فأفرج عنه من الحرقاة وكذا عن محمد بن تنكز وأرسلان اللفاف .

(١) في الأصل « الأعوام » .

وقدم الخبر أن جماعة من المماليك الظاهرية برقوق اجتمعوا بناحية أطنبج
فركب الأمير منطاش إليهم وعاد ولم يقع لهم على أثر ولا خبر :

وفيه أشهر النداء ثانياً بالحث على إحضار الملك الظاهر وتضاعفت الأدعية
له من الخواص والعوام وأظهروا الحزن والأسف على أيامه التي كانت
كالأحلام، وصار الناصري وأصحابه وأخصاؤه في غاية ما يكونون من النقل
على الناس وبغضوهم بغضاً زائداً حتى لأنهم أطلقوا القول فيهم جهاراً : « راح
الظاهر وغزلانه ، وبجا الناصري وتيرانه » :

وفيه قبض على الأمير محمود [الأستادار] وولده محمد وصدق كل
منهما بقميد زنته أربعون رطلاً خارجاً عن قوائمه فلأنها عشرة أرطال ، وجعل
في عنق محمود ثلاث باشات :

[وفي] حادى عشرية خلع على الشريف بكنمر بن علي الحسيني واستقر
في كشف الحيزة على عادته ، وخلع على ابن الطشلاقى واستقر في ولاية قطيا
على عادته :

وفيه مسك بهادر الشهابى مقدم المماليك كان ، وكان قد حضر مع
الناصرى غير أنه اتهم بأنه أخنى الملك الظاهر برقوق عنده فحتم على
حواصله ورسم بنميه من فوره إلى قلعة المرقب هو وأسبغا الجنون ، فتوجهها
في الحال :

[وفي] ثانى عشره سجن الأمير محمود [الأستادار] بالزردخانه (١٢٤)

وهو في القيد والباشات :

وفيه مسك الشيخ الصفوى .

وفيه طلب السلطان [حاجي] حسام الدين بن الكوراني وألزمه بإحضار المماليك الظاهرية فأشهر النداء بالقاهرة ومصر ، وأخاف كل من كانوا عنده غاية ما يكون من الرعب والتهديد ، وطلب التجار وأمرهم بنقل بضائعهم وتجاراتهم من الخوانيت إلى دورهم فاضطربت القاهرة وكثر كلام الناس وأظهروا أن لا بد من حركة وفتنة ، فتأهبوا واستعدوا لها .

وفيه فشا فساد التركمان بمصر والقاهرة حتى إنهم صاروا يأخذون النساء من الطرقات ويهجمون عليهن^(١) في الحمامات ولا يجدن لمن نصيراً ، وعيوا مما يشكوهن ولا يفيدهم الإحذار بل ولا الإنذار ، وزاد أمر الزعر وقتالهم وهاجم الناس :

وفيه برز المرسوم الناصري للعسكر بنزع ما عليهم من الأسلحة والعتاد وكذا عن خيولهم فلأنهم استمروا هم ومماليكهم لا يرى أحد منهم إلا ملبساً ، بل ولا يظهر منه إلا العينان إلى يوم الثلاثاء ثالث عشره [حين] دلوا على الملك الظاهر برقوق . وذلك أن الأمير أبا يزيد - أحد أمراء العشرات - أعلم الأمير ألتطنبغا الجوباني بمكانه ؛ وهو أن الملك الظاهر لما نزل من الإصطبل في جوف الليل توجه إلى بيت أبي يزيد المذكور واختفى عنده ، فصار الهجم والحوطة في دور كثيرة بسببه وهم لا يعرفون له مكاناً ، فخاف أبو يزيد على نفسه فأعلم بذلك الأمير ألتطنبغا المذكور :

وقيل إنه لما نزل من الإصطبل من ليلة الاثنين توجه إلى النيل فعدى منه إلى بر الحيزة ؛ وكان قد تبعه مهتار الطبلخاناه إلى الرميطة فرده ، وسار هو وأبو يزيد ، ففارقه السلطان [برقوق] وعدى إلى النيل كما قدمنا ، ونزل

(١) استعمل جمع المذكور بدلا من نون النسوة في هذه العبارة .

عند الأهرام فأقام به ثلاثة أيام ثم رجع إلى بيت أبي يزيد فأقام عنده إلى يوم
الثلاثاء ثالث عشره حضر مملوك أبي يزيد إلى الناصري وأخبره بأن الملك الظاهر
مستتر^(١) عند أستاذه ، وكان الناصري قد أصر على تتبعه وتحصيله وطلب مهنتاره
النعان وسأله فأخبره أنه توجه هو وأبو زيد وأنه لما تبعهما رده ، فعند ذلك
أمر [الناصري] حسين بن الكوراني بإحضار أبي يزيد وشدد عليه وهتده
فلم يعترف له بشيء إلى أن حضر مملوكه ، فقوى عنده العلم بأنه مقيم عنده^(٢) :
وقيل إن المملوك الذي دل على الملك الظاهر كان الوالي قبض على زوجته
وعاقبها فأعلمته أنه في بيت رجل خياط بجوار أبي يزيد ، فاستدعوا^(٣) أبا يزيد
ثانياً وأرادوا الفتك به فاعترف أنه عنده ، فتوجه الأمير الطنبغا الجوباني معه
وسار إلى المكان الذي الظاهر مقيم فيه ، فأوقف الجوباني أتباعه وصعد إليه
بمفرده ، فلما عاينه الظاهر انتصب قائماً له وأراد تقبيل يده فاستعاذ بالله من
ذلك وكان من جوابه : « يا خوند أنت أستاذنا ونحن مماليكك ». ثم إن الملك
الظاهر لبس^(٤) قماشه وعمم رأسه وطيلس وجهه وركب فرساً وشق الصليبية
في وسط النهار والناس يبكون ويصرخون ويدعون له إلى أن صعد إلى
الناصرى في الإصطبل فرسم بتوجهه إلى قاعة الفضة بالقلعة ورسم لأبي يزيد
بإحضار ما كان مع الظاهر ، فأحضر كيساً فيه ألف دينار فأنعم به عليه
وخلع أيضاً عليه ، ورسم أن يكون في خدمة الظاهر غلامه المهتار النعان
ومملوكان ، وصُفد^(٥) بقيد ثقيل ، وأجرى عليه كفايته من الطعام والمشرب :

(١) في الأصل « مستترا » .

(٢) في الأصل « مقيماً » .

(٣) في الأصل « أبو » .

(٤) الوارد في أبي المحاسن : النجوم الزاهرة ١١/٣٢٥ أن الذي ألبسه ذلك هو الجوباني ،

ويلاحظ أن هذا الخبر كله منظور فيه إلى رواية أبي المحاسن .

(٥) أى الملك الظاهر برقوق .

[وفي] خامس عشره قرئ عهد الخليفة للملك المنصور فأفيض على الخليفة المتوكل تشریف جليل وقدم له فرس بقماش ذهب وخلع على القاضي بدر الدين بن فضل الله - لأجل قراءته العهد - خلعة سنية .
وفيه أخلع على الأمراء الذين حضروا مع الناصري أقبية ملونة بطرز زركش :

وفيه استقر حسام الدين حسن الكجكلى فى نيابة الكرك عوضاً عن مامور القلمطاوى ، وأنعم على مامور بتقدمة ألف بالقاهرة .
[وفي] تاسع عشره سار حسن لنيابة الكرك :

وفيه ورد الخبر على البريد بأن الأمير آقبا الصغير وألطنبغا أستاذار^(٢) جنتمر اجتمع عليهما من المماليك الظاهرية نحو الأربع مائة فارس وقصدوا الركوب على جنتمر نائب الشام ليقتلوه ويملكوا منه البلاد ، فبلغه الخبر فكبسهم على حين غفلة فلم يقبلت منهم إلا اليسير ، وقبض من جملتهم على آقبا الصغير :

وفيه أنعم على من يذكر من الأمراء بعدة وظائف وهم :

الأمير بزلاز العمرى خلع عليه واستقر نائب الشام ، والأمير كمشبغا الحموى خلع عليه واستقر نائب حلب ، والأمير ممجق [الحسنى] خلع عليه واستقر فى نيابة طرابلس ؛ وخلع على شهاب الدين أحمد بن محمد بن الهيدبانى واستقر حاجب طرابلس :

(١) ذكرهم أبو الحسن : شرحه ٣٢٥/١١ وهم منطاش والأمير بزلاز العمرى (راجع عنه الدرر الكامنة ١/١٢٨٥) والأمير قراد مرداش الأهدى (راجع عنه الدرر الكامنة ٣/٣٢٤٣) .
(٢) فى النجوم الزاهرة ، ١١/٣٢٦ « آقبا أستاذار آقتمر » .
(٣) هذه الرواية تخالف رواية أبى الحسن ، شرحه ٣٢٦/١١ حيث نشر الأخيرة إلى أن آقبا الصغير أفلت ولم يقبض عليه .

[وفي] حادى عشرية رسم للأمير الطنبغا الجوبانى بعرض المماليك السلطانية الظاهرية فعرضهم وعين منهم لخدمة السلطان مائتين وثلاثين مملوكا وسبعين من المشروبات نزلهم بالأطباق من القلعة ، وفرق ما تأخر على الأمراء ، وكان هذا العرض بالإصطبل السلطانى :

وفيه رسم لجماعة من الأمراء بالتوجه إلى حلب وهم : الأمير آقبغا الهيدبانى أمير آخور ويلبغا السودونى وتانى بك اليحياوى وسودون اليحياوى ، وأنعم على كل نفر منهم بأمرة عشرة بحلب ورسم بسفرهم فى خدمة النائب^(١) ،

[وفي] ليلة الخميس ثانى عشرية رسم للملك الظاهر برقوق أن يسافر إلى الكرك وأخرج من مكانه ثلث الليل إلى باب القرافة^(٢) الذى هو أحد أبواب القلعة ، وقد توجه معه (٢٤ ب) الأمير الطنبغا الجوبانى وعدة من المماليك فركب هجيناً وساروا به إلى قبة النصر خارج القاهرة فأسلموه إلى الأمير سيف الدين محمد بن عيسى العائدى ، فسار به على عجرد^(٣) إلى الكرك فسلمه إلى نائبها الأمير حسن وأشهد عليه بتسليمه ، فأنزله النائب فى مكان زهر يسمى « قاعة النحاس » ، والعجيب أنه انتقل من « قاعة الفضة » إلى « قاعة النحاس » ؛ وكانت ابنة الأمير يلبغا العمرى امرأة مامور - الذى عزل عن الكرك - مقيمة بالكرك فبالغت فى إكرامه وخدمته وأرسلت إليه ما يحتاجه

(١) يقصد بذلك نائب حلب كمشبغا الجوى .

(٢) يستفاد مما أورده المقرئى فى الخطط ٢/٢٠٣ - ٢٠٤ فى ذكره صفة القلعة أن الداخل يدخل إليها من باين أحدهما « الباب الأعظم » المواجه للقاهرة ويعرف بباب المدرج أو باب الدرفيل (أنظر ما سبق ص ١٩٩ حاشية رقم ١) الذى يجلس بداخله رالى القلعة ، وثانها باب القرافة .

(٣) كانت عجرد إحدى محطات الحاج القديمة فى الطريق بين القاهرة والسويس ، أنظر على مبارك : الخطط التوفيقية ٧/١٤ ، ومحمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ١ ص ٢٢١ .

من الفرش والآلات ، وصارت تطبخ له الأطعمة الملونة اللائقة بمقامه ، ووفق الله تعالى حسناً نائب الكرك إلى الاعتناء بخدمته أيضاً مع أن الناصري كان أوصاه به وأمره إن سمع شيئاً من أمر منطاش أو تحركه فيبادر بالإفراج عن الظاهر ، وكل ذلك في الباطن ، فامتثل ما أمر به وزيادة وصار في خدمته ويتعطف عليه ويتلطف لديه ويعاهدُ بأنه يتوجه به إلى معارفه الأمراء من التركمان ، وأخذ في تحصين القلعة وصار مقياً عنده يخدمه ويأكل معه إلى أن صار السلطان لا يطيق فراقه وركن إليه وأنس به واطمأن إليه ، وصار لا يفعل شيئاً حتى يوقفه عليه :

[وفي] يوم الخميس خلع على نواب البلاد الشامية خلع السفر ونودي في القاهرة ومصر أن المماليك الظاهرية يتوجهون^(١) في خدمة النواب ولا يتأخر منهم أحد بالقاهرة ، ومن أقام بعد النداء شق وصار دمه هدرًا للسلطان ، وكرر النداء من الغد بذلك :

وفيه خلع على الأمير قطلوبغا الصفوي واستقر في نيابة صفد وخلع على الأمير بغاجق واستقر في نيابة ملطية :

[وفي] رابع عشره برز النواب بالريدانية للمسير إلى بلادهم :

[وفي] سادس عشره أخلع على الأمير يلغا الناصري واستقر أتابك العساكر وكذا على الأمير الطنبغا الجوباني واستقر رأس نوبة النوب ، وعلى الأمير قرا دمر داش الأحمدي واستقر أمير سلاح ، وعلى الأمير أحمد بن يلغا واستقر أمير مجلس ، وعلى الأمير تمر باي الحسني واستقر حاجب الحجاب ، وفيه خلع على قضاة القضاة الثلاثة وهم : شمس الدين محمد الطرابلسي الحنفي وجمال الدين عبد الله بن خيرة المسالكى وناصر الدين نصر الله الحنبلي ،

(١) في الأصل « أن يتوجهوا »

ولم يخلع على قاضي القضاة ناصر الدين بن بنت الميلىق الشافعى بسبب توعك
بدنه وانقطاعه ، وخلع على صدر الدين محمد المناوى مفتى دار العدل ، وعلى
بدر الدين محمد بن فضل الله العمري كاتب السر وعلى الوزير الصحاح
كريم الدين بن الغنام وعلى موفق الدين أبي الفرج ناظر الخاص وعلى جمال الدين
محمود القيصرى ناظر الجيش وعلى فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس ناظر
الدولة وعلى ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين ، وعلى مقدمى الدولة
باستمرارهم على عاداتهم :

وفيه أخلع على السيد الشريف شرف الدين على بن السيد فخر الدين
واستقر فى نيابة الأشراف على عادته وصرف الشريف جمال الدين عبد الله
الطباطبى :

وفيه أخلع على كمشغا الأشر فى الخاسكى واستقر نائب قلعة الروم :

وفيه رحل النواب إلى البلاد الشامية فسافر معهم غالب المفسدين من
التركان وأجناد الشام وأمرأئها والمماليك الظاهرية برقوق ، ونودى فى المدينة
أن لا يتأخر بها أحد من المماليك الظاهرية إلا من يكون فى خدمة السلطان
والأمراء ومن تأخر منهم حل ماله ودمه للسلطان :

وفيه أخذ قاع البحر فكان خمسة أذرع وعشرين أصبعا :

وأشهر النداء فى يوم الأربعاء والخميس بأن يسافر من مصر من تأخر من
الغرباء والأكراد والتركان :

[وفى] يوم الخميس تاسع عشرية صعد قاضى القضاة ناصر الدين
ابن بنت الميلىق وقد عوفى من علته فخلع عليه أسوة برفقته ، وخلع على
بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام قاضى العسكر وكذا على أخيه جلال الدين
مفتى دار العدل وعلى شهاب الدين مفتى دار العدل المالكى :

وفيه خلع على نجم الدين محمد الطنبندى محتسب القاهرة وكذا حسام الدين العجمى محتسب مصر ، وخلع على شمس الدين الدميرى ناظر الأحباس ، وخلع على الأمير آقبا الجوهري واستقر استادار السلطان ، وخلع على الأمير الألبغا العثماني واستقر دواداراً كبيراً ، وخلع على الأمير الألبغا الأشرفي رأس نوبة ثانياً ، وخلع على الأمير جلبان العلائي حاجباً ، وعلى بلاط العلائي خازنداراً ، وخلع أيضاً على شهري نائب دوركى^(١) ، وخلع على بقية أصحاب الوظائف :

وفيه ورد الخبر على البريد بأن الأمير نعيم^(٢) بن حيار بن مهنا أمير العربان وصل إلى الشام وهو سائر منها إلى القاهرة للفوز بمشاهدة الملك المنصور مع أنه لم يحضر في أيام الملك الظاهر [برقوق] :

وفيه وصل فتح الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الشهيد كاتب سر الشام :

[وفي] سلخه نودى في القاهرة بالأمان والاطمئنان والبيع والشراء ومن ظلم أو غبن أو قهر من عشرين سنة فعليه بباب الأمير الكبير الأتابكي يلبغا

(١) دوركى بضم الدال وسكون الواو وكسر الراء ، إحسدى بلاد الروم من مضافات حلب ، أنظر ابن عبد الحق البغدادي : مراصد الاطلاع ، ٥٤٠/٢ .

(٢) واسمه أيضاً محمد بن حيار وهو أمير آل فضل بالشام راجع لإنشاء العمروفيات سنة ٨٠٨ ، والسخاوى : الضوء اللامع ٨٦٥/١٠ .

(٣) كان وصوله إلى القاهرة في خامس رجب كما سيذكر ذلك ص ٢٣٠ من ١٤ - ١٦ ، حيث خلع عليه ونزل بالميدان الكبير وبقى بها حتى الثامن منه حيث خلعت عليه خلعة السفر .

(٤) هو فتح الدين محمد النابلسي الأصل ، وقد وصفه ابن حجر في الدرر الكامنة ٣/٣٣٢ بأنه كان « أوجد عصره في النظم والنثر ... ونظم السيرة في بضع عدة ألف بيت » وسماها « الفتح القريب في سيرة الحبيب » ، وكان موته بالقاهرة في شعبان ٧٩٣ ، أنظر أيضاً إنشاء النعمان ١/٢٧٤ ، شذرات الذهب ٦/٣٢٩ - ٣٣٠ ، وعقد الجمان ، والسلوك .

الناصرى ، فليت شعرى ما يحتاج إلى عشرين سنة ، بل الظلم والقهر الذى حصل على مصر وأهلها بقدمك يكفئهم !!

(٢) وفيه رتب الناصرى الأمراء المقدمين وجعلهم أربعة وعشرين مقدماً و فرق عليهم المثالات ، فحصل عند منطاش من ذلك أمر كبير فى الباطن ؛

وفيه توجه الحجاب إلى حارة اليسرا من النصارى فنهبوا ما عندهم من الخمر الموضوع فى الجرار وحملوها إلى تحت القلعة فأريقت ؛

* * *

شهر رجب أهل بيوم السبت^(٣) ؛

[فيه] رسم الأمير الكبير يلغا الناصرى أن يقرر زامراً يزعم تحت باب السلسلة فقرر ذلك وزعم واجتمع عليه عند باب السلسلة جماعة كبيرة من الأمراء والمماليك ، وهذا أمر لم يسبق إليه ولا عهد ولا اتفق أبداً ، لكن العادة فى بلاد حلب أن الزامر يزعم على باب دار السعادة ؛

وفيه ركب الأمير يلغا الناصرى الأتابكى فى عدة من الأمراء والخاصكية والمماليك السلطانية ، فتوجه إلى البحر وسير وعاد إلى الإصطبل ؛

وفيه عقد مجلس لقضاة القضاة الأربعة بالمدرسة الصالحية بسبب وقف أبيع على أنه ملك^(٥) ثم ظهر أنه وقف^(٦) ؛

(١) فى الأصل « المقدمون ... وعشرون » .

(٢) وذلك جرى على العادة القديمة قبل مجئ الظاهر برقوق .

(٣) يتفق هذا التاريخ وما جاء فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٦ .

(٤) أشار أبو الخاسن فى النجوم الزاهرة ١١/٣٣٠ إن ذلك من عادة ملوك التتار إذا ركبوا يزعم الزامر بين أيديهم .

(٥) فى الأصل « ملكا » .

(٦) فى الأصل « وقفاً » .

[وفي] ثالثه خلع على الأمير حسن بن باكيش واستقر نائب غزة على عاداته ؛

وفيه خلع على عدة من الأمراء هم : الأمير بوري الأحمدي لا لا المقام الشريف ، والأمير أرسلان اللفاف ، والأمير قراكساك ، والأمير أردبغا العثماني واستقروا رعوس نوب ؛ ورسم الأتابكي الناصري أن رعوس نوب السلحدارية والسقاة والحمدارية [يكونون] ستة نفر من كل فرقة على عاداتهم القديمة قبل تقرير المملك الأشرف شعبان بهم ثمانية في عام ست وسبعين [وسبعائة] بزيادة اثنين في كل فرقة ؛

وفيه خلع على قطلوباك السيفي واستقر والى القلعة عوضاً عن بجاس ، واستقر الأمير زين الدين فرج أمير جندار بإمرة طبلخاناه ؛

وفيه خلع على شهاب الدين أحمد بن زين الدين عمر القرشي الواعظ ، واستقر في قضاء القضاة بدمشق عوضاً عن القاضي شرف الدين محمد بن المسلاتي^(٢) ، وأضيف له مع القضاء نظر الجامع الأموي ؛

وفي خامسه صعد الأمير نعيم إلى القلعة وتمثل لدى المواقف الشريفة وقبل يدي الأمير الكبير يلبغا الناصري فأخلع عليه ورسم له أن ينزل بالميدان الكبير ؛

وفيه أخلع على الأمير ألبغا الدوادار واستقر في نظر الأحباس ، وخلع على قرقماس الطشتمري واستقر خازن داراً ؛

(١) في الأصل « عمير » وهو خطأ ، والوارد في قضاء دمشق ، ص ١١٦ — ١١٧ أن يلبغا الناصري ولاء قضاء دمشق وخطابها ومشيعه الشيوخ والأسوار والأمري ، وأشار إلى أن وفاته كانت في ١٩ رجب ٧٩٣ ، على حين جعلتها : الدرر الكامنة ١/٥٨٣ في التاسع منه وكذلك إنباء العمر ١/٤٢٣ ، وأنظر أيضا النعمي : الدارس في تاريخ المدارس ١/٤٠١ ص ١٧ وما بعده .

(٢) ابن طولون : قضاء دهبتي ، ص ١١٥ — ١١٦ .

[وفي] ثامنه أخلع على الأمير نعيم خلعة السفر وأنعم عليه بإقطاع وخبول وقماش وغير ذلك :

[وفي] ثالث عشره أنعم على صواب السعدى الطواشى شكل بإمرة عشرة بعد أن أخذ منه قبلها إمرة طبليخاناه ، ويشبه هذا الأمر مثل النصارى « ياشماس الله يميته راهب » قال : « دى درجة لأسفل » ، وما اتفق أن يكون مقدم المماليك بإمرة عشرة .

وفيه مسك الأمير بهادر التجاوى المهمندار :

وفيه وقع من الناصرى فى حق السلطان الملك المنصور بهدلة عظيمة واحتملها غصباً وتجرعها كرهاً ، وهو أن السلطان خلع على شخص واستقر به خياطه فبلغ الأمير يلبغا ذلك فطلبه وضر به وأخذ الخلعة منه وسامحه إلى شاد الدواوين ثم شفع فيه ولده فأفرج عنه ، وحصل عند السلطان بسبب ذلك أمر كبير .

[وفي] خامس عشره قبض على الأمير قراكلشك ورسم بنفيه .

[وفي] سابع عشره رسم بالإفراج عن الأمراء المسجونين ، وسبب ذلك أن الأمير نعيم لما قدم القاهرة وتمثل لدى المواقف الشريفة واجتمع بالأمير يلبغا شفع فى المذكورين فقبل شفاعته فيهم :

[وفي] ليلة الثلاثاء ثامن عشره عين الأمير يلبغا الناصرى — على لسان السلطان — عدة من الأمراء الألوف والطبليخاناة والعشرات وعدتهم أربعون أميراً ، منهم : الأمير منطاش والأمير ألتبغا الجوبانى والأمير قرادمر داش

(١) أى ولد الأمير يلبغا واسمه « أحمد » وقد سماه السخاوى : الضمير اللامع ٢/٦٨٤

« بصاحب الكيس وأستاذ الظاهر برقوق » وقد ذبح مع آيتش فى سنة ٨٠٢ هـ .

(٢) فى الأصل « عشريته » .

ليهمجوا بالكبس على عربان الشرقية الزهيرية فإنهم بالغوا في العتو والفساد واجتمعوا فصاروا في عدد إذا ذبح لهم أربعة مائة رأس بقر تكفيهم أكلة واحدة ، وانتشروا في بلاد الريف ينهبون ويفسدون ، فتوجه الأمراء إليهم وكبسوهم فشنوا فيهم الغارات نحو بلاد أشمون الرمان إلى السباخ فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وقبضوا على ثلاثمائة رجل منهم وأخذوا ألف فرس ورجعوا إلى القاهرة ، فسمروا منهم في خامس عشرية ثمانون رجلاً ، وأشهروهم على ظهور الخيل والمشاة الذين تأخروا ، ثم رسم بالإفراج عنهم :

[وفي] سابع عشرية خلع على طغنجي واستقر نائب البيرة :

وفيه خلع على بدر الدين محمد الكلستاني^(١) واستقر قاضي العسكر عوضاً عن سراج الدين عمر بن العجمي :

واستقر محمد بن العلاف - إمام الأمير الكبير - محتسب مصر ، وكان مؤدب الأتقال بمصر ثم توجه إلى حلب فاتصل بالأمير يلبغا فصار إمامه عوضاً عن همام الدين :

وفي أول شهر شعبان طلبوا المؤذنين بالقاهرة ومصر ورسم لهم أن يقولوا بعد فراغ الأذان لكل صلاة : « الصلاة والسلام عليك يا رسول الله » عدة مرار ، وسبب هذا أن شخصاً من الفقراء الصالحين المعتقدين سمع في ليلة الجمعة - بعد أن أذن للعشاء الآخرة - صلاة وسلاماً على النبي صلى الله عليه وسلم - (٢٥ ب) فأخذ بمجامع قلبه وأعجبه فقال لأصحابه : « اعملوا مثل هذا في كل أذان » ، فقالوا : « سمعاً وطاعة » ، فنام وأصبح وقد زعم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يأمره بأن يقول لنجم الدين الطنبدي

(١) « الطستاني » في نز :

أن يأمر الناس بذلك ، ففرح بما قاله و [بما] أخبره به هذا الرائي وأمره بذلك كما قدمنا ، فاستمر إلى يومنا هذا :

[وفي] يوم الاثنين ثاني شعبان خلع على علاء الدين الحلبي الفيومي واستقر موقع الدست عند الأمير الكبير :

وفيه خلع على قطلوبك النظامي واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلي عوضاً عن أبو درقة^(١) ، وخلع على قطلوبغا التركاني واستقر في ولاية الفيوم عوضاً عن شاهين العلائي ، وخلع على تمتاز واستقر في ولاية البحيرة عوضاً عن أيدير الشمس أبو زلطة :

وفي هذا اليوم زاد ماء النيل ثلاثين أصبعاً :

وفيه قبض على آقبا اللاجيني ورسم بنفيه إلى دمشق ، وخلع على أمير ملك قريب جنتمر أخى طاز واستقر نائب الرحبة وأنعم عليه بتقدمة ألف^(٢) :

وفيه رسم للمماليك الذين قُروا في الأطباق بالقلعة الظاهرية بالنزول منها وفرقوا على الأمراء ، ورسم أيضاً للمقدمين والسواقين والخدام ونحوهم بأن ينزلوا من القلعة ، فانكسر جانب السلطان وضعف أمره وصار له مجرد الاسم ، وصار أمر المملكة بيد يلبغا الناصري :

وفيه حضر من الثغر السكندري عدة من الأمراء وهم : أبو بكر بن سنقر الحاجب ومنكلي الطرخاني وعبد الرحمن بن منكلي بغا الطرخاني فأمروا بالتوجه إلى الشام إلا أبو بكر بن سنقر وعبد الرحمن فرسم لهما أن يلزما دورهما بطالين :

(١) لعله يقصد بذلك عز الدين أيدير المعروف بأبي درقة .

(٢) اكتفى مرصد الاطلاع ٢/٦٠٨ بتعريفها لغوياً فقال «هي الموضع المتسع بين أفنية البيوت» ،

لكن أظن Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, p. 10,

[وفي] خامسه خلع على آقبغا الفيمل واستقر في ولاية الشرقية عوضاً عن قطلوبك السعدى :

[وفي] سادسه نودى بوفاء النيل ^(١) ستة عشر ذراعا ووافق أنه سادس مسرى أيضاً، وفتح الخليج وخلق المقياس على العادة :

[وفي] ثانى عشره خلع على الوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم ابن عبد الرازق بن إبراهيم بن مكانس واستقر مشير الدولة ، وخلع على أخيه زين الدين نصر الله واستقر ناظر الإصطبلات الشريفة وديوان الأمير الكبير ، ونزلا إلى دورهما في موكب جسيم وبين أيديهما زامر يزعت ، وهذا لم يعهد قط بمصر :

وفيه انتشر الخبر بأن الأمير منطاش تغير من يلبغا الناصرى ولم يصعد للخدمة وعمل أنه ضعيف ، فتيقظ الأمير الكبير أنه يريد إثارة فتنة ، فلم يتوجه لعيادته لكنه أرسل إليه الأمير ألتنبغا الجوبانى في يوم الاثنين فدخل له واستوحش منه وأراد الانصراف ، فلما هم بالقيام قبض عليه وعلى عشرين مملوكاً من مماليكه وأراد قرقماس دواذاره أن يمنعهم من ذلك فضرب بالسيف فمات من تلك الضربة ولكن بعد أيام قليلة ؛ وفي أسرع وقت ركب منطاش - عقب مسك الجوبانى - في جماعة من مماليكه وأخصائه إلى باب السلسلة ، فأخذ ما وجده من الخيول التي تقف هناك تنتظر من بالإصطبل عند الناصرى وقصد الدخول من باب السلسلة ليدهم الناصرى فجأة على حين غفلة ، فنعوه

(١) الوارد في التوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٦ أن غاية فيضان النيل بلغت ١٩ ذراعا و٤ فراسخ ، كما يلاحظ - حسب جداول التوقيعات - أن سادس شعبان يوافق السابع من مسرى ١١٠٥ ق ، ويتفق التوقيعات وتقويم النيل ١٩٧/١ في أن زيادة النيل ثبتت إلى تاسع بابه (= ٦ أكتوبر ١٣٨٩ م) وأن ذلك عد من النوادر ، أنظر أيضا النجوم الزاهرة ١١/٣٩٠ .

من ذلك بأن أغلقوا الباب ورمى عليه مماليك الناصري من أعلى السور ، فعاد بالخيول إلى داره^(١) وهي بالقرب من الرميطة مجاورة لمدرسة السلطان حسن ، فرسم بنهب بيت الأمير آقبا الجوهري وأخذ ما فيه من الخيول والقماش ، وأمر الأمير تنكز بغا رأس نوبة والأمير أزدمر الجوكندار دوادار الملك الظاهر ومعهم عدة من المماليك أن يصعدوا إلى سطح المدرسة الحسنية ، وأمدهما

(١) المعروف أنه اتخذ دار منجك اليوسفي دارا له ، وهذه الدار واقعة برأس سويقة العزى بالقرب من مدرسة السلطان حسن وكانت معدودة حتى القرن التاسع الهجري من الآثار الإسلامية الهامة ، وقد ازدهت سويقة العزى بالمباني الضخمة في تلك الفترة فكان بها حمام الأمير بشتاك الناصري الذي لا يزال قائما حتى يومنا هذا بشارع سوق السلاح وكذلك جامع وأيضاً جامع أو مدرسة ألباي اليوسفي المعروفة اليوم باسم جامع « الساييس » نسبة إلى واحد تولى نظارته اسمه علي بن أحمد الطيرسي المعروف بابن الساييس ، وهذا وتقع سويقة العزى خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، أنظر المقرزي : الخطط ١٠٦/٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

(٢) تعرف هذه المدرسة بالحسنية أو بالناصرية الحسنية وجامع ومدرسة الملك الناصر حسن وهي لا تزال موجودة حتى اليوم مسجدا جامعاً بميدان القلعة ، وقد أشار المقرزي : الخطط ٣١٥/٢ - ٣١٦ إلى أن موضعها كان بيت الأمير بلغا الجياوي (راجع عنه ابن حجر: الدرر الكامنة ٥٠٧٨/٥) تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة القيل ، وقد صرف الناصر حسن عليها مبالغ ضخمة ، وكان في حزمه إقامة أربع منائر عليها لكن حدث أن سقطت المنارة الثالثة - التي كانت على الباب - قبل إنشاء الرابعة ومات تحت الردم نحو ثلاثمائة من الأيتام ، فتطير الناس وعدوا ذلك السقوط نذيراً بزوال الدولة ، فقال الشيخ بهاء الدين أبو حامد السبكي يحاطب السلطان ويطمئن خاطره :

أبشر فسمدك يا سلطان مصر أقي * بشيره بمقال سار كالنسل
لأن المنارة لم تسقط لمنقصة * لكن لسرخي قد تبين لي
من محبها قرئ القرآن فاستمتعت * فالوجد في الحال أداها إلى الميثل
تلك الحجارة لم تنقض بل انهبطت * من خشية الله لا للضعف والخلل
لا يعترى البؤس بعد اليوم مدرسة * شيدت بنائها بالعلم والمعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلات * عليها ، فليس بمصر غير مشتمل

بالنشاب والأحجار ، فصاروا يرمون على جماعة الناصري الذين بالرميطة وهم في أعلا المئذنتين وحول القبة :

وأمر الناصري بماليكه بلبس السلاح وهرع المماليك الأشرفية والظاهرية إلى منطاش فصار في نحو الخمسمائة فارس بعد أن كان عدد من ركب معه أول ما توجه لباب السلسلة نحواً من سبعين فارساً ، ثم اجتمع عنده من العوام والزعر عالم كبير ، وقويت الحرب بين الطائفتين فتراموا بالسهام وبالأحجار ورسم يلبغا لحسام الدين بن الكوراني والى القاهرة وللأمير مامور الحاجب أن يشهرا النداء بالنهب على دار منطاش والقبض على ماليكه وإحضار من قدروا عليه إلى الأمير الكبير ، فبرز لها عدة من المنطاشية وغيرهم فهزموها وهزموا من معهما ، فعادوا إلى الناصري وأخبروه بصورة الحال ، وتوجه والى القاهرة فغلق أبوابها وقويت الحرب بين الفريقين ، ودنا منطاش بعساكره من القلعة وقرب الزعر والعوام وأعطاهم ووعدهم فقاتلوا معه قتال الحریم وفعلوا معه ذلك بغضاً في الناصري وما حصل عليهم من مقدمه مصر من المظالم والمفاسد فتعصبوا وصاروا يخطفون السهام التي يرمون بها جماعة الناصري ويأتون بها إلى منطاش ، وقد تقسم العوام أقساماً فقسم منهم يحمل الأحجار وقسم ينقى النشاب ويصعدون به إلى سطح مدرسة السلطان حسن إلى أن دخل الليل وولى النهار ، واستمر منطاش قائماً على باب مدرسة السلطان حسن وهي ليلة الثلاثاء والرمي يأتيه من القلعة وهو ثابت لا يتحرك ، وحضر إليه في هذه الليلة من الظاهرية عدة زائدة فأصبح يوم الثلاثاء راكباً في ألف فارس بالسلاح وأتاه مماليك الأمراء (١٢٦) وغيرهم أفواجاً فقويت شوكته واستفحل أمره وعظم جانبه ، فأرسل إليه الناصري الأمير بجمان والأمير قرا بغا أبو بكرى في عدة زائدة من المماليك السلطانية والخاصكية ومعهم المعلم أحمد بن الطرلوني وصحبته

جماعة من الحجارين ليثقبوا بيت منطاش من خلف ظهره بحيث أنه لا يعلم بهم فينحصر بين الطائفتين ، فعلم بهم وجهاز إليهم عدة من أعوانه فقاتلواهم وهزموهم ، ورتب الناصري على الطبليخاناه عدة رماة [من] المقاتلين لمدرسة السلطان حسن فرموا على منطاش بجميع آلات الحصار من المدافع والمكاحل والنفط والنشاب فقتلوا عدة من العوام وجرحوا كثيراً منهم ، وركب الأمير أحمد بن يلبغا والأمير جتق بن أيتمش في عدد كبير فطردوا العوام وقتلوا منهم وجرحوهم ، فاجتمع العوام مع فرسان منطاش وحلوا عليهم حملة واحدة فهزموهم هزيمة قبيحة ، واستمرت الحرب بينهما حتى انتهى النهار ، فطاب منطاش الأمير آقبغا المارداني فحضر إليه وصار من أعوانه وصار الأمراء يتسللون شيئاً فشيئاً إلى منطاش ، وصار كل من يحضر إليه من الأمراء يرسم عليه من يحفظه ويأخذ مماليكه فيقاتل بهم حتى ظهر على الناصري علامة الذل والهوان ، و[لما] رأى حسين بن الكوراني أن الناصري في غلبة وانحطاط ، وأن منطاش في الظفر والسمو خاف على نفسه فاختفى ، فعند ذلك طلب منطاش ناصر الدين بن ليلى نائب حسين بن الكوراني فأخلع عليه بولاية القاهرة وألزمه أن يهجم الدور التي للأمراء كائناً من كان ويأتيه بما وجد فيها من السلاح لا سيما النشاب ، فدخل القاهرة وأحضر إليه بشيء كثير من السهام ، ونادى في القاهرة بالأمان والاطمئنان وإبطال المكوس والدعاء للأمير الكبير منطاش بالنصر ، فعند ذلك أرسل الناصري إليه الخليفة المتوكل على الله ليتكلم معه في الصلح وإخماد الفتنة فكان جوابه : « أنا في طاعة السلطان وراض عن جميع الأمراء وموافقهم ، لكن غريمي الناصري لأنه خان العهود والأيمان فإنه حلف لي أيماناً متعددة بسيواس وبحلب وبالشام بأني أكون أنا وإياه شيئاً واحداً ، وأن حكم السلطان ليس لنا فيه دخل ، فترافع على

وبهدلنى ثم بهدل السلطان ومنعه من الحكم والتصرف وانفرد بالمملكة وصرت عنده تارة يجهزنى لقتال العربان وتارة لغير ذلك مما يخطر له ، ولم يجعل لى من المال سوى مائة ألف درهم وأخذ هو ما لا يحصر من الأموال ، وخرج أحسن الإقطاعات وأضافها لنفسه وأعطانى أحقرها ، وهو أن إقطاعى ستمائة ألف درهم فى السنة وهو إقطاعه قدر ذلك عشر مرار ، ووالله ثم والله ما أكف عنه حتى أقتله أو يقتلنى أو يقيم سلطاناً يتصرف فى الأمور ، فعاد الخليفة إلى الناصرى وأعاد له ما سبيع ، فعند ذلك جمع [الناصرى] أصحابه وأنحاءهم وركب بهم ونزل لقتال منطاش ، فبرز إليه وقاتله قتالاً عظيماً فكسره ؛ وحضر إليه وهو فى أثناء القتال عدة من الأمراء منهم : عبد الرحيم ابن منكىل بغا وصلاح الدين محمد بن تنكر وصحبته خمسة أحمال نشاب ، ومن المآكل ثمانون حملاً وعشرة آلاف درهم فضة ؛ ثم إن الأمير قراد مرداش وأحمد بن يلبغا وألطنبغا المعلم ومامور [القلمطاوى حاجب الحجاب] ركبوا وقصدوا القتال مع منطاش فقاتلهم ساعة ، وصار الرمي فى أثناء القتال ينزل على جماعة الناصرى من مدرسة السلطان حسن والعوام^(١) تحطم عليهم وتارة يلقطون النشاب من الرميطة ويدفعونه إلى الذين بأعلى المدرسة ، ومنطاش يتأدب مع العوام ويلين خطابهم له حتى يقول : « أنا واحد منكم » ، فكلما سمعوا منه هذا المقال بدلوا نفوسهم فى خدمته ، هذا مع شدة الرمي من القلعة على مدرسة حسن وكذا من مدرسة حسن على القلعة ، ودل منطاش على حاصل لجر كس الخليلي وحاصل لبكلمش فظفر بهما وأخذ منهما سلاحاً كثيراً ونشاباً لا يعلم عدده فتقوى به ، ونزل إليه الأمير مامور و [قرا] كشك وجم بن أيتمش فى جماعة كثيرة من المماليك ، فخرج إليه العوام فصاروا يرمونهم بالأحجار

(١) فى الأصل « الأوام » .

حتى كسروهم، وأصاب حاجر من حجارة المدفع القبة فخرقها وقتل مملوكاً من مماليك منطاش، فأرسل منطاش من أحضر إليه ناصر الدين محمد بن الطرابلسي وكان غلامه أستاذاً في الرمي بالمدافع النفط، فلما حضروا به أمر بتوسيطه فجرد من أثوابه بسبب أنه تأخر عن خدمته فما زال يعتذر إليه حتى عفى عنه وبادر ومعه طائفة من الفرسان فأحضر آلات النفط والمدافع، وصعد أعلى المدرسة وصار يرمي على المكان الذي الناصري جالس فيه حتى أحرق جانباً كبيراً من الخيمة، فغمر السلطان والناصرى والحليفة من ذلك الموضع إلى موضع غيره، وما فرغ النهار حتى صار منطاش في نحو الألفي فارس، وهكذا كان حال الملائك الظاهر برقوق مع الناصري، وكما تدين تدان؛ وبات الفريقان والرمي لا يبطل بينهما ساعة واحدة حتى أصبح يوم الأربعاء فحضر إلى منطاش عدة من مماليك الأمراء، ثم أتاه الأمير تمر باي الحسني حاجب الحجاب والأمير قردم الحسني ومعه عدة من الأمراء (٢٦ ب) وصاروا من حزبه، وانتدب لحر به الأمير قردم داش وأحمد بن يلغا فأنهزموا عدة مرار وصار أصحاب الناصري ينفلون عنه ويحضرون إلى منطاش شيئاً فشيئاً ولقبوا العوام مع الأتراك^(١) فأنهم صاروا - أي الأتراك - من وجدوه من العوام يقولون له: « ناصري؟ أو منطاشي؟ » فإن قال « ناصري » حملوه إلى منطاش، وإن قال « منطاشي » أخذوا ما عليه من الثياب وسجنوه حتى يحضروا به إليه:

ثم إن العوام توجهوا إلى بيت أيدكار وازدحموا عليه حتى أحضروه إلى منطاش فأكرمه ورحب به وأدناه، وحضر إليه الأمير ألطنبغا المعلم فعين معه عدة من المماليك ورتبهم على جهة يقفون فيها ويقاتلون هناك، وأرسل إليه

(١) يستفاد مما ورد في النجوم الزاهرة ١١/٣٣٨ أن العامة كانت تمسك من وجدته من الترك

تسأله عما إذا كان ناصرياً أو منطاشياً.

الأمير قرا دمر داش يستأذنه في الحضور طائعاً ويطلب منه الأمان فلم يأذن له ، وحضر إليه الأمير بلوط الصرغتمشى بعد أن قاتله عدة مرار ، وحضر إليه أيضاً جمق بن أيتمش طائعاً واعتذر مما فعله فقبل معذرتة ، إلى أن أذن للعصر اضمحل عسكر الناس وبقى في شيء يسير فلم يسعه إلا الفرار ، فهرب هو وقرا دمر داش وأقبغا الجوهري وابن يلغا وآلابغا الدوادر وكشك ومعهم نفر قليل من المماليك ، وكانوا غلقوا باب الإصطبل وصعدوا إلى القلعة فتوجهوا من باب القرافة ، فأرسل أهل القلعة قصادهم إلى منطاش فأعلموه بهم وركب وصعد إلى الإصطبل بعساكره ووقع النهب فيه فأخذوا ما وجدوه من خيول وقماش ، وصار الزعر ينهبون ويأخذون فنهبوا من الإصطبل ما لا تحصره الأقلام لكثرتة ، ثم إن الزعر توجهوا إلى دور الأمراء المنهزمين يريدون نهبها فأخذوا منها ما لهم قدرة على أخذه ومنعهم الناس من بقية المواضع ، ونام في الإصطبل منطاش في موضع الناصري إلى أن أصبح يوم الخميس تاسع عشره فصعد القلعة إلى السلطان وأعلمه بأنه طاع منحاز إليه وفي خدمته وتمثل بين يديه ، ورسم لرءوس النوب بجميع المماليك وأن يصعدوا بهم إلى الأطباق بقلعة الجبل على العادة ونزل هو إلى الإصطبل ، فحصل الأميران وهما أحمد بن يلغا ومامور وأحضرا بين يديه فرسم بسجنهما في قاعة الفضة ، وأخرج الأمير بيجان فجلس بها ، وكتب باستدعاء الأمير سودون الفخرى النائب ، ثم لأنه استدعى بالوزير الصحاح كريم الدين بن الغنم وبقية المباشرين وأعيان الدولة ، ثم قبض على الأمير يلغا الناصري من ناحية سرياقوس ورسم بسجنه في قاعة الفضة من القلعة ، وكان الناصري قد سجن الملك الظاهر بها ، فانظر إلى القصاص ما أقربه ، والجزاء من جنس العمل ؟ .

[وفي] عشره قبض على الأمير قرا دمر داش ؟

وفيه خلع على الأمير دمرداش القشتمرى واستقر في نيابة الكرك ثم بطل ذلك في بقية يومه :

وفيه قبض على الأمير الطنبغا المعلم وكشلى القلمطاوى وآقبغا الجوهري وألطنبغا الأشرفى وألابغسا العثمانى وفارس الصرغتمشى وكشبنغا وششيخ اليوسنى وعيدوق العلائى وجهزهم إلى إسكندرية أجمع :

[وفي] حادى عشرية حصل الإنعام على الأمير إبراهيم بن قطاوتمر الخازندار بمائة وتقدمة ألف واستقر أمير مجاس :

وفيه توجه البريد يستدعى الأمير قطاوبغا الصفوى نائب صفد والأمير أسندمر الشرفى ويعقوب شاه والأمير تمان تمر الأشرفى ، وقرر كل منهم في مقدمة ألف :

وفيه سجن كريم الدين بن مكانس بجزاة شمائل بعد أن ضرب وعصر مرتين فدل على حاصيل لجر كس الخليلى فأخذ منه أموال جمّة :

[وفي] ثامن عشرية قبض على جماعة من الأمراء هم : تمرباى الحسنى حاجب الحجاب ، ويلبغا المنجكى وإبراهيم بن قطاوتمر أمير مجلس ، وخلع على ناصر الدين بن لىلى واستقر في ولاية القاهرة ، ورسم بإخراج تمقطاى الطواشى إلى الشام ولكن بمائة طبلخاناه :

[وفي] ثالث عشرية وقع القبض على جماعة من الأمراء وهم : أيدكار العمرى وقردم الحسنى وأرسالان اللفاف وقراكسك السينوى وآقبغا الماردانى وعدة من المماليك :

[وفي] خامس عشرية طلع فخر الدين بن مكانس ناظر الدولة إلى الأمير منطاش طائعا مختاراً فقرر عليه مالا ، واستقر في وظيفته على عادته :

وفيه قبض على الطواشي جواهر اليلبغاوى اللالا للملك المنصور وكذا على الطواشي مقبل الدوادارى .

وفى هذا اليوم أنعم على الأمير الطنبغا الدوادار الناصرى بإمرة فى صنفد ، وعلى بكتمر الدوادار الثانى بإمرة فى طرابلس ، وعلى رأس نوبته بإمرة مائة فى حلب :

[وفى] سادس عشره خلع على مبارك شاه واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلى بحكم انتقال قطلوبك النظامى منها إلى نيابة صنفد عوضاً عن قطلوقجا الصفوى بحكم استقراره فى تقدمة ألف :

وفيه أنعم على إبراهيم بن قطلوتمر الخازندار بإمرة تقدمة ولكن بحلب ، وخرج من يومه مسافراً حسب المرسوم المنطاشى ، وكذا رسم على الأمير قرا كسك بإخراجه فى يومه إلى طرابلس على إمرة :

وفى هذا اليوم عوقب الطواشي صندل المنجكى وقرر على ذخائر السلطان الملك الظاهر وعصر مراراً ، وآخر أمره أنه دل على غالبها .

وفيه خلع على شمس الدين ابن الرويب واستقر فى نظر الدولة رقيقاً للفخر ابن مكانس :

وفيه طلبوا كتاب الدولة وقرروا عليهم مالا يحملونه فتواذعوه على كل إنسان بحسب مقامه ، وخلع على همام الدين واستقر فى حسبة مصر عوضاً عن إمام الدين إمام الملك الظاهر ، وأعيد سراج الدين العجمى إلى قضاء العسكر :

(١٢٧) [وفى] ثامن عشره قدم الأمير سودون النائب من ثغسر

اسكندرية فرسم بلزوم داره بطالاً :

وفيه حضر أميران من الشام فرسم بنفيهما إلى قوص وهما : الأمير منكل الشمسى الحاجب وطرحى الحسى ، وأما الجوبانى فإنه مسجون بقاعة الفضة بالقلعة كما قدمنا ذكر ذلك :

* * *

وفيه كانت النفقة المنطاشية^(١) فأنتق في مائة منهم ألف دينار : ضريبة مائة دينار الواحد ، وبعدهم لكل نفر عشرة آلاف درهم ، ودونهم خمسة آلاف كل نفر ، وأقل منهم ألف درهم لكل إنسان ، ودونهم خمسمائة ، وما دونهم مائتا درهم ، وهذه النفقة من الخزائن السلطانية :

[وفي] تاسع عشره خلع على زين الدين نصر الله بن مكائس واستقر في نظر الإصطبل السلطاني بعد أن قرر عليه مال وحمله :

* * *

شهر رمضان

أهل بيوم الاثنين^(٢) :

في ثانيه جمع منطاش المماليك الظاهرية بالإصطبل وغاق عليهم الأبواب فسلك منهم ما يزيد على مائتين بعد أن أخذت خيولهم وقيدوا وسجنوا ببرج قلعة الجبل وأشهر النداء بالقاهرة : « من حضر بمملوك من المماليك الظاهرية أو دل عليه فله كذا وكذا ، ومن أخفاه هدد بكذا وكذا » :

وفيه مسك آقبغا الماردانى وقيد بعد أن كان خلع عليه واستقر في نيابة الوجه القبلى عوضاً عن مبارك شاه ثم عصر وعوقب عقاباً شديداً حتى يجبر بالمماليك الظاهرية ويقر عليهم :

(١) في نسخة ز « فأنتق في مائة ألف منهم ألف دينار ضريبة مائة دينار » .

(٢) يتفق هذا التاريخ وما جاء في النجوم الزاهرة ١١/٢٤٤ ص ١٢ ، ولكن الوارد في التوفيقات

الإلهامية ، ص ٣٩٦ أن أول رمضان هو الثلاثاء = ٢٤ أغسطس ١٣٨٩ .

[وفي] ثالثة قبض على الأمير سودون النائب بعد أن حضر من اسكندرية ورسم له بأن يازم بيته وله خمسة عشر يوماً في داره ، وقرر عليه مال يحمله للأمير منطاش ، وقبض على الأمير قردم الحسنى ، وجماعة من الأمراء بعد أن أطلقهم ، وهم : الأمير بوري الأحمدي وأرغون السلامي وشاهين أمير آخور وبهادر فطيس أمير آخور وعدة من المماليك الظاهرية ؛

[وفي] رابعة رسم بضرب الأمير آقبغا المارداني وبضرب عبد الرحمن ابن الصاحب كريم الدين بن مكانس فضر با ضرباً مبرحاً ، فحمل ابن مكانس مالا له صورة ووقع الطلب على ما قرر على الأمير سودون النائب وهو أن يحمل ستمائة ألف درهم كان أنعم عليه بها الملك الظاهر برقوق ؛

وفيه أشهر النسيء بالقاهرة بتمجهيز الناس إلى الحجاز الشريف صحبة الأمير أبي بكر بن سنقر ؛

وفيه اجتمع عالم كبير من العوام والخاص والناس تحت باب السلسلة وهم يدعون للأمير منطاش ويسألونه في إعادة حسين بن الكوراني إلى ولاية القاهرة فإن الزعر كثر عتوهم وفسادهم بسبب أن منطاش استدعاهم لحربه مع الناصري وأنفق^(١) فيهم ستمائة ألف درهم وليس لهم من يسمعهم إلا ابن الكوراني ، فطلب في وقته وخلع عليه ونزل في موكب جسيم ؛

[وفي] خامسة مساك الوالى عدة من المماليك الظاهرية وسجنهم ونادى بالقاهرة: « إن من أحضر مملوكاً فله كذا ومن أخفاه وظهر عليه حل دمه وماله للسلطان » ، وتتبع الزعر فقبض على عدة منهم نحو الأربعة عشر نفرأ فقطع

(١) في الأصل « نفق » .

أيديهم وشهرهم في يوم الأحد ، وقرر بكل حارة من الحارات عدة من الخفراء وألزمهم بإحضار الزعر فأحضر وهم من كل مكان ، وصار يضربهم ويسجنهم بخزانة شمائل :

[وفي] ثامن قبط على الأميرين : قطلوبغا الصفوى نائب صفند وأسندمر الشرفى بن يعقوب شاه ورسم بنفيهما وأنعم لهما بلمرة :
وفيه رسم بمسك من كان في خدمة الأمراء من الناصرية حتى البطالين فأحيط عليهم من بيوتهم وإسطبلاتهم وأودعوا خزانة شمائل مقيدين في أتعس الأحوال :

وفيه غمز للظاهر على ذخيرة بجوار جامع الأزهر وظفر بها منطاش فطاش :
وفيه أفرج عن الأمير محمود الأستاذار وخلع عليه خلعة سنوية ، وكان له موكب جسيم إلى الغاية :

[وفي] تاسعه قبط على الشريف عنان^(١) بن مغامس وسجن .
وفيه ورد البريد مخبراً بأن الأمير نعيم بن حيار بن مهنا أمير العربان لمسا بلغه ما وقع للأمير يلبغا الناصرى غضب لذلك غضبا شديداً ، واتفق هو وسولى بن ذلغادر ونهبوا عدة من البلاد الحلبية ، وأن الأمير بزلار نائب الشام لمسا بلغه هذا الأمر أيضا خرج عن الطاعة .

وفيه خلع على أبى بكر بن المزوق واستقر في ولاية الشرقية عوضاً عن آقبغا الفيلى :

وفي عاشره حضر من الإسكندرية على ظهر النيل إلى بولاق جماعة من الأمراء المسيجونين ، فأخبر الأمير منطاش بهم فرسم لعدة منهم بالتوجه إلى

(١) راجع ترجمته في الضوء الإليع ٤٦٤/٦ .

دمياط وهم : أظنبيغا العثماني وبطا الطولوتيمري وأظنبيغا مناوى وعبدوق العلائى
 وعدتهم أربعة أنفار ، ورسم بتوجه عدة منهم إلى قوص وهم : تمرينغا
 المنجكى وقرمان المنجكى وقتق باى السينى وبيبرس التمان تيمرى وطرحى الحسنى
 وقوصون المحمدى وحسن خججا ومقبيل الرومى وبغداد الأحمدي ويونس
 الأسعدى وبلاط المنجكى وطولوبغا الأحمدي :

وفيه حمل الأمير سودون النائب إلى الأمير منطاش مالا بما قرر عليه ،
 واستمر مطالباً بالمتأخر :

[وفى] حادى عشره قبض منطاش على شخص من أخصائه وأجسابه
 وقيده وهو الأمير أرغون البيجمقدار العثماني ؛

[وفى] ثالث عشره خلع على الأمير جوه الطواشى واستقر فى مقدمة
 المماليك السلطانية عوضاً عن صواب السعدى شكل ورسم بإخراجه من القلعة ،
 وخلع على صارم الدين إبراهيم بن بكرغى واستقر فى ولاية القلعة عوضاً عن
 جلبان أخى مامق .

وفيه عينت عدة تقادم برسم من يذكر من الأمراء وهم : ناصر الدين
 محمد ولد الأمير منطاش وقطاوبغا الصنفوى ، وأسندمر بن يعقوب شاه ،
 وتمان تيمر الأشرفى ، وأيدكار العمري ، وأسندمر الشرفى رأس نوبة منطاش
 وجنتمر الأشرفى ، ومنكلى بيه الأشرفى ، وتكا الأشرفى ، ومنكلى خازندار
 منطاش ، وصرای تيمر دودار منطاش ، (٢٧ ب) وتمرينغا الكريمى وأظنبيغا
 الحلى ومبارك شاه ، وعدتهم أربعة عشر أميراً بأربع عشرة مقدمة ، وأنعم
 على ستة وعشرين أميراً كل واحد بإمرة طبلخاناه وهم : الشريف بكتمر على
 الحسنى ، وأبو بكر بن سنقر الجمالى ، ودمرداش القشتميرى ، وعبد الرحمن

(١) فى ز « عدة مقادم هم من يذكر » ،

ابن منكلى بغا ، وجلبان السعدى ، وأروس بغا السيفى ، وإبراهيم بن طشتمر ،
 وصر بغا الناصرى ، وتنكر الأعور الأشرفى ، وصرى تمر الأشرفى ، وآقبغا
 المنجكى ، وتلكتمر الحملى ، وقرابغا السيفى ، وقطلوبغا الزينى ، وتمر بغا
 المنجكى ، وأرغون شاه السيفى ، ومقبل السيفى منطاش أمير سلاح ، وطيررس
 السيفى رأس نوبة ، وپرم خيجا الأشرفى ، وألطنبغا الجربغاوى ، ومنجك الزينى ،
 وبزلار الخليلى ، ومحمد بن أسندمر العلائى ، وطاس بغا السيفى ، وإلياس الأشرفى ،
 وقطلوبغا السيفى ، وشيخون الصرغتمشى ، وجلبان السيفى ، وألطنبغا الطازى ،
 وإسماعيل السيفى وحسين بن الكورانى الوالى : وأنعم على اثنين وثلاثين أميراً
 كل واحد بإمرة عشرة ، وهم : صلاح الدين محمد بن تنكر ، وخضر
 ابن عمر بن بكتمر الساقى ، ومحمد بن يونس الدوادار ، ومحمد بن رجب
 ابن محمد التركمانى ، ومحمد بن رجب منكوتمر عبد الغنى ، وعلى الجركتمرى ،
 وجوهر الصلاحى ، وإبراهيم بن يوسف بن بلرغى ، ولؤلؤ العلائى ، وتنكر^(٢)
 العثمانى ، وصرى تمر الشرفى ، ومنكلى بغا المنجكى ، وآقسنقر الأشرفى ،
 وجركس القرانعاوى ، وأسنبغا التاجى ، وسنقر السيفى ، وكزل الجوبانى ،
 وقرابغا الشهابى ، وبلك بلاط الأشرفى ، ويلبغا التركمانى ، وأسنبغا الأشرفى ،
 وحاجى اليلبغاوى ، وأرغون الزينى ، وتمر الأشرفى ، وجنبغا الشرفى ،
 وجقمق السيفى ، وأرغون شاه البكلمشى ، وألطنبغا الأشقر ، وصرى السيفى ،
 وألطنبغا الإبراهيمى ، وآقبغا الأشرفى ، وألجيبغا السيفى :

(٣)
 [ونى] خامس عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر من بيت الوالى حسين
 مرسوم الأمير الكبير منطاش أن أحداً من الزعر لا يحمل سلاحاً ألبتة ، ومن
 وجد معه سلاح أو شالق بالأحجار وسط بلا معاودة فى أمره .

(١) « جتتمر » فى النجوم الزاهرة ١١/٣٤٦ .

(٢) « برلنى » فى النجوم الزاهرة ١١/٣٤٦ .

(٣) لعلها « حسب » .

[وفي] ثامن عشره حصل الوالى ستة أنفوس من الزعر ، ومعهم السلاح فقطع أيديهم وأشهرهم ، فرجع الباقون :

[وفي] تاسع عشره قدم قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء من الشام ، وخرج للقائه الأكابر والأعيان :

وفيه خلع على عمر بن خطاب واستقر فى ولاية الغربية عوضاً عن فرج ابن أيدمر بحكم صرفه عنها وانتقاله إلى الوجه البحرى .

وفيه وقع القبض على الأمير جمال الدين محمود [الأستاذار] :

وفيه ورد البريد من الشام بخبر آ بأن الأمير جنتمر أخا طاز قبض على الأمير بزلاز نائب الشام . وفى هذا اليوم نزع الأمير منطاش عن بدنه ورأسه آلات الحرب والقتال ، وأمر العسكر بنزعها فنزعوها ، وكان من حين حصل بينه وبين يلبغا ما حصل وهو لابس آلة الحرب هو ومن معه إلى هذا اليوم .

وفى حادى عشره قبض على الأمير جتى بن أيتمش وعلى بىرم العلاتى رأس نوبة أيتمش :

وفيه حضر سيف بزلاز نائب الشام ، وكيفية القبض عليه : أن الأمير منطاش لما ظفر بالنصر على الناصرى واستبد بالأمر فى المماكة كتب إليه أن يحضر إلى القاهرة فى ثلاثة سروج [لا غير على البريد] فكان جوابه : « لا أحضر إلا فى ثلاثين ألف سرج » ، وتعالى وبالغ فى الجواب ، فكاتب منطاش فى الباطن الأمير جنتمر أن يقبض عليه ، وله نيابة الشام ، وكتب

(١) وذلك لأنه كان شديد الخوف من بزلاز بن عبد الله العمري نائب الشام ، انظر الدرر الكامنة

١٢٨٥/٢ ، والنجوم الزاهرة ١١/٣٨٤ - ٣٨٥ ، وإنباء الغمر ١/٣٨٥ .

(٢) الإضافة من النجوم الزاهرة ١١/٣٤٦ .

[منطاش] إلى محمد شاه بن بيدمر بمساعدة جنتمر ، وأن يكون أتابك دمشق ، وإلى جبرائيل - حاجب الحجاب - بصورة الحال فتعاونوا عليه وما زالوا به حتى قبضوه غير أن دوا داره فرمنهم وحشد عليهم ، فانضم إليه جمع كثير وأظهر العصيان وهو مقيم خارج دمشق .

* * *

وفيه حضر البريد من غزة مخبراً بخلاص الملك الظاهر برقوق [وأنه] نخلص من سجن الكرك واستولى على مدينتها بموافقة نائبها وأهلها وانضم لخدمته عالم كثير ، ومن جملة من انضم له ابن خاطر أمير بني عقبة من عرب الكرك وصار تحت لوائه وطاعته ، فأرجف بهذا الخبر منطاش وكاد أن يموت ؛ والسبب في هذا الأمر وخلاصه من السجن أن منطاش ، وهو أنه لما صار إليه الأمر والنهي والحكم بمصر والشام وقويت شوكته كتب إلى الأمير حسام الدين حسن الكجكلى بقتل الملك الظاهر على يد شخص يسمى الشهاب البريدى من أهل الكرك كان ، وكان بينه وبين أهل الكرك شرور كثيرة وبغضاء زائدة وعداوات ، منها أنه تزوج بابنة عماد الدين [اسماعيل ابن] أحمد بن عيسى المقيرى قاضى الكرك ثم وقع بينهما شرور فطلقوها منه وكانت في غاية الحسن والجمال وزوجوها لغسيرة ، فكاد أن يصير مجنوناً وما ساعه إلا نخر وجه من الكرك واستمر يتعثر في أذيال الخمول أعواناً إلى أن تحرك منطاش ووصل أمره إلى ما ذكرناه ، فاتصل به وخدمه ولازمه ووعده بأن يقتل الملك الظاهر ، فكتب له بذلك إلى حسن الكجكلى النائب بأنه يتعاون هو وإياه على قتل برقوق ، وأن يكرم الشهاب وينزله بالقلعة ، فركب البريد وتوجه حتى وصل إلى الكرك فنزل على بلد القاضى عماد الدين صهره الذى طلق بنته والبلاد يسمى المقيرى وهى قريبة جداً من الكرك ، فأظهر ما عنده

(١) وهو الأمير حسام الدين حسن الكجكلى .

لأهلها من الحقد على القاضى وشرع يقول : « والله لأفعلن به ولأفعلن ولأعزلنسه ولأخرين دياره وأزيد في أحكار أملاكه » ، فاستوحشوا منه وازدادوا فيه بغضاً إلى بغضهم ، (٢٨١) وقام من الليل ولم يمهل حتى يصبح الصباح فوجد أبواب القلعة مغلقة فصار هو ومن معه يصيحون للنائب من تحت السور ، فامتنع النائب من فتح المدينة في الظلام ، وأحس أنه ورد بنجر يتضمن شراً إلى أن أصبح الصبح ولاح أحضره إلى دار السعادة فأخرج مرسوم السلطان [حاجى] فقريئ [هو] وكتاب الأمير منطاش ومضمونهما الاحتراز على السلطان الملك الظاهر وأمور أخرى تتعلق بأمر البلاد .

وانصرف الناس :

و [لسا] صار هو والنائب في خلوة أخرج له كتاب منطاش بالأمر بقتل الظاهر [برقوق] ومعاونة الشهاب [البريدى] على ما قصده وإنزاله بالقلعة ، فأظهر له الإذعان وأنزله بالقلعة وتوجه من وقته إلى الظاهر ومعه كتاب منطاش فأوقفه عليه وأعلمه بحضور الشهاب البريدى وأنه أنزله قريباً من منزل السلطان بالقلعة ، فكاد السلطان [برقوق] أن يموت جزعاً ، فلما رأى النائب ما داخل الظاهر من الجزع والهلع صار يملف بالأيمان المغاظة وبالطلاق أنه لا يتعانى ذلك ولو مات ، فلما سمع الظاهر ذلك سكن روعه ،

واشتهر بالمدينة قدوم الشهاب وكثرت القالة بين العوام وصاروا متوقعين لشره وهم في غاية الإرجاف ، وصار الشهاب يلح على النائب في قتل الظاهر والنائب يعده ويمنيه ويدافعه إلى أن تحقق الشهاب من النائب علمه لإقدامه على

(١) وردت هذه العبارة قبل هذا في سطر مستقل في آخر ورقة ٢٧ ب على النحو التالي : « وقام من الليل ولم يصبر أن يصبح الصباح » ، ثم عاد المؤلف في أول ورقة ٢٨ أ ركتها على الصورة الواردة أعلاه .
(٢) في الأصل « أنرجه » .

قتل الظاهر بوجه من الوجوه ، « ولكنى أكتب إلى مصر بما أعرفه » ؛
 واستدعى صاحب البريد وكتب عليه أنه لا يدخل في هذا الأمر « وإن أردتم
 قتله فأرسلوا من يتسلمه ويقتله » ، وكان الظاهر قد أحبه أهل الكرك ،
 و [كان] في خدمته غلام مقرب منهم يسمى عبد الرحمن فهبط إلى المدينة
 وأعلمهم بما جاء به الشهاب البريدي من قتل الظاهر ، فوثبوا كالأسود الضارية
 إلى أن صعدوا القلعة على حين غفلة ، ودهموا بالمجموع على الشهاب فقتلوه
 أنحس قتلة ، وصاروا يجزونه برجليه إلى باب السلطان الظاهر والغوغاء قائمة ،
 فبلغ النائب ذلك وهو عند السلطان وقد ابتدعوا بالفطر في ليل الأربعمائة العاشرة
 من رمضان فهاجموا عليه وهم يدعون له بالنصر ومسكوه بيده حتى أخرجوه
 وقالوا له : « دُس برجلك على عدوك » وأروه الشهاب مقتولا وهبطوا به إلى
 المدينة ، فجمد النائب واندحش وما ساعه إلا مطاوعتهم لأنه لو خالفهم قتلوه ،
 والواقع أنه كان يحب الظاهر فشرع في تجهيز القصاص إلى البلاد الشامية بإطلاق
 الملك الظاهر ، فهرعوا إليه من كل مكان .

وقيل إن الناصري لما تحقق زوال دولته كتب بإطلاق الملك الظاهر ،
 ولما تحقق منطاش الظفر والغاب كتب بقتل الظاهر ، فسبق قاصد الأفراج
 قبل قاصد القتل بشيء يسير ، فلما ورد المرسوم من منطاش بالقتل لم يلتفتوا
 إليه وقتلوا قاصده ، والله أعلم بحقيقة الحال .

* * *

[وفي] ثانی عشریه خلع علی الأمير ناصر الدین محمد بن أسندمر العلاءي
 واستقر في نيسابنة اسكندرية عوضاً عن أمير حاج بن مغلطاي أحمد الأمراء
 المقدمين بالقاهرة ؛

وفيه نخلع على تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز واستقر في قضاء
القضاة المالكية بالديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة ابن خير بحكم وفاته
إلى رحمة الله .

وفيه انتهت زيادة النيل إلى ثمانية أصابع بعد عشرين ذراعاً وهو اليوم
الذي يسميه القبط بعيد الصايب .

[وفي] خامس عشره قبض منطاش على عدة من الأمراء وهم : الأمير
قرقماس الطشتمري الخازندار والأمير شاهين الصرغتمشى أمير آخور وقطلوبك
أستاذ الأمير أيتمش وعلى عدة من المماليك الظاهرية ، وقبض أيضاً على الأمير
ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين وضرب ضرباً مبرحاً .

وفي هذا اليوم قرر الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج
الدين البلقيني قاضي العسكر بحكم وفاة أخيه بدر الدين محمد .

[وفي] تاسع عشره أشهر النداء على المماليك الظاهرية ووعده من أحضر
أحداً منهم بأمور عظيمة جليلة وهدد من أخفاهم بأهـور فظيعة شنيعة ؛ وأشهر
النداء أيضاً بسفر الغرباء من الأجناد الغزاويين وأمثالهم من القاهرة .

[وفي] سلخه قبض حسام الدين بن الكوراني على اثنين حضرا من الكرك
أحدهما مملوك والآخر بدوى وصحبتهما مطالعة لإليه بتجهيز الإقامات للملك
الظاهر وملاقاته فأودعهما بخزانة شمائل :

* * *

شهر شوال

أهل بيوم الأربعاء وهو عيد الفطر ، ركب السلطان الملك المنصور ونزل
إلى الميدان فصلى صلاة العيد وحمل القبة والطير على رأسه الأمير قطلوتمر :

(١) جعلت التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٦ أنه الخميس .

[و] في ثالثة رسم بالإفراج عن الصاحب كريم الدين بن مكانس بعد أن حمل للأمير منطاش من الفضة والذهب ما جملته ثلاثمائة ألف دينار وخمسة وثلاثون ألف دينار ، خارجا عما أخذ منه غير ذلك .

[و في] خامسه سمرط المملوك والبدوى اللذان حضرا من الكرك ، وأشهرها بالقاهرة ومصر ، وأشهر النداء بالقاهرة ومصر أن لا يسافر أحد من الخواص والعوام إلى مكة إلا بورقة الأمير الكبير منطاش :^(١)

[و في] سادسه عين الأمير منطاش من الأمراء المقدمين أربعة أنفار هم : أسندمر السيفي وقطلوبغا الصمغوى ومنكلى بيه الأشرفي وتمرغا الكريمي ، وأنفق في كل أمير مائة ألف درهم ، ومن المماليك أربعة آلاف فارس ، وأنفق في كل فارس منهم مائة دينار ورسم لهم بالتوجه إلى غزة ؛ وعين في هذا اليوم أيضا من المماليك السلطانية إلى الحجاز الشريف صحبة الركب وأمراء الحاج :

[و في] سابعه فوض السلطان الملك (٢٨ ب) المنصور إلى الأمير منطاش أمور المملكة وتديرها ، ولعمري هو كان في غير ما فوض إليه ، ونخاع عايه بأتابك العساكر وعلى قطلوبغا الصمغوى أمير سلاح ، وعلى تمان تمر الأشرفي رأس نوبة النوب ، وعلى أسندمر بن يعقوب واستقر أمير مجلس ، وعلى أظنبغا الحلبي دوا داراً ، وعلى تكا الأشرفي رأس نوبة ثانياً ، واستقر إلياس الأشرفي أمير آنحور بإمرة طبلخاناه ، واستقر أرغون شاه السيفي رأس نوبة ثالثاً ، واستقر تمرغا المنجكي رأس نوبة رابعاً ، واستقر قطلوبغا الأرغون شاوى — أستاذار جقمق — شاد الشراپ خاناه :

وفي ثامنته خُلع على الأمير تمان تمر - رأس نوبة النوب - بنظر الممارستان المنصوري ، وعلى الأمير أَلطنبغا الحلبي الدوادار بنظر الأحباس :

وفيه رسم بإبطال التجريدة [إلى غزة] واستعادوا ما أنفقوه عليهم ، وسبب ذلك أن منطاش داخله من سفر هذا العسكر وهم عظيم وتحقق أنهم يخامرون ويطيعون السلطان الملك الظاهر :

[وفي] تاسعه خلع على الأمير أيدكار العمري واستقر حاجب الحجاب ، وخلع على أمير حاج بن مغلطاي واستقر حاجباً ثانياً .

وفيه استدعى الأمير منطاش صاحب شمس الدين عبد الله المقسى ، فحضر محمولا ويديه ورجليه قد عصبهما ووضع عليهما شيئاً حتى تورمت ، فنمّض له الوزارة ونظر الخاص وأحضر تشريفه ليلبسه فصار يمتنع ويظهر ما به من ضربان المفاصل والآلام ، فقبل عذره وصرفه ، ثم طلب صاحب الوزير كريم الدين بن الغنام فألزم بماله يحمله وخلع عليه بالاستمرار على عادته ، وخلع على القاضي موفق الدين أبي الفرج ناظر الخاص بعد أن ألزم بحمل مال للأمير منطاش :

وفي هذا اليوم سمر أربعة من الأمراء بسبب ما بلغ منطاش عنهم أنهم متوجهون إلى السلطان الظاهر ، وهم : سودون الرماح أمير عشرة ورأس نوبة ، وألطنبا أمير عشرة ، وأميران من أمراء دمشق وشهروا بالقاهرة ونودي عليهم : « هذا اجزاء من يخرج عن طاعة الله ورسوله والسلطان » ، وأودعوا خزانة شمائل إلى عاشره ووسطوا بها :

وفيه - أي في عاشره - أفرج عن ناصر الدين محمد بن الحسام شهاد

الدواوين :

[وفي] حادى عشره طلب الأمير الكبير نجم الدين الطنبدى فضرب بين يديه وقرر عايه مالا يحمله له .

[وفي] ثانى عشره خلع على سراج الدين عمر بحسبة القاهرة على عادته بحكم عزل نجم الدين الطنبدى وضربه فى أمسه .

وفى هذا اليوم حمل جهاز خونند بنت الملك الأشرف شعبان وأخت الملك المنصور حاجى على الأمير الكبير الأتابكى ، فكان جهازاً قليل المثل لعظيم ما فيه من الجواهر والقصوص والذهب والقماش المختلف الألوان ، وعدد الجمالون فبلغت عندهم خمسمائة جمال خارجاً عن عشرة قطر بغال ، والحجاب قد مشوا بين يديه وغالب العسكر والأعيان ، فأخلع عليهم وأحسن إليهم ، وكان [منطاش] قد قام بأمر مهم العرس وصنع فيه أشياء كثيرة من الأغنام والأبقار والخيول والسكر والأعسال ، وهياً لها عدة من الذهب لأجل نقوط المغانى والمواشط وما أشبه ذلك . وصنع لها أموراً زائدة على الحد ، وبنى بها فى ليلته وعندما زفت إليه قام إليها وعلق فى شربوشها ديناراً زنته مائتا مثقال ، ثم آخر زنته مائة مثقال ، وفتح له من الإصطبل باباً إلى القصر بجوار باب السر :

[وفي] ثالث عشره قدم البريد من الشام ومعه الأمير بزلاى نائب الشام وصحبته أمير من أمراء الشام :

وفيه استقر تنكز الأعور نائب حماة عرضاً عن نغاي تمر القبلاوى ، ونفى فى هذا اليوم عدة من المماليك الظاهرية إلى قوص وغيرها ، ثم أنهم استدعوا ورسموا بإقامتهم ببرج القلعة لأن الخبر ورد عليه بالبريد بأن المماليك المقيمين بقوص خرجوا عن الطاعة ووثبوا على الوالى وقبضوه ، فعين للخروج إليهم

ثلاثة أمراء من أمراء الطبليخانا ، وهم : الأمير تمرغا الناصري ، وبيرم
خمجا ، وأروس بغا .

وفيه - الموافق من أشهر القبط تاسع بابه - بلغت زيادة النيل إلى تسعة
عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبغاً ، ولم يقع مثل هذا إلا في النادر ثم انحط :

[و] في عشرينه قبض على نور الدين الحاضري قبضاً شنيعاً وضرب ضرباً
مبرحاً وعصر وأهين بسبب أنه صار يتكلم ويخبر بحضور السلطان الملك الظاهر
وعوده إلى المملكة .

وفيه ورد البريد مخبراً بأن الأمير كمشبغا الحلبي الحموي نائب حلب خرج
عن طاعة السلطان [الملك حاجي] وأن أهل بانقوساً وأعيان حلب وقضاة^(١)ها
حاربوه فهزمهم وظفر بهم فوسط إبراهيم بن قطلوتمر الخازندار بعد أن قاسى
منه أهوالاً وعقوبة زائدة . وكذا وسط قاضي القضاة الشافعي بحلب المسمى
شهاب الدين أحمد بن عمر بن أبي الرضا ، وقتل من أهل بانقوساً شيئاً
كثيراً ، فأزعج هذا الخبر مسامع منطاش وكاد أن يصرع وما ساعه إلا التجلد
والكتمان .

وفي هذا اليوم استقر الأمير آق كبك أمير علم بإمرة طبليخانا :

[وفي] ثاني عشرينه خلع على الصاحب كريم الدين بن الغنام واستقر
ناظر الخاص عوضاً عن موفق الدين أبي الفرج ، واستقر في وظيفة الوزارة
موفق الدين أبو الفرج الذي كان ناظر الخاص وخلع عليه خلعة الوزارة :

وفيه ورد البريد بأن الأمير حسن بن باكيش نائب غزة استدعى العشار
والعربان وتوجه لمحاربة الملك الظاهر ؛ وقدم البريد في هذا اليوم مخبراً بأن

(١) اكتفى مرصداً الاطلاع ١ / ٨٥ في تعريفها بأن قال : « بانقوسا جبل في ظاهر

مدينة حلب » .

الأمراء الذين هم بالصعيد قويت شوكتهم وأظهروا المخالفة والعصيان، فعين الأمير أسندمر بن يعقوب شاه في نحو خمسمائة فارس وتوجه في ثالث عشرية :
 [وفي] سادس عشرية خرجت بلاد الخاص من ابن الغنام وتحدث عليها ناصر الدين محمد بن الحسام فحصل عنده بسبب هذا الأمر انحطاط واستعفى، فقبض عليه وسجن بالقلعة في قاعة الصاحب وقبضوا على بعض أخصائه^(١) وحواشيه (١٢٩) واستكتبوه خطه بمائة ألف درهم، وصار يحمل المال أولاً فأول .

[و] فيه خلع على طشبيغا القشتمري واستقر في ولاية دمياط :

وفيه قدم الخبر بأن الأمراء الذين توجهوا للصعيد اتفقوا مع الولاة ، وخبرهم أن أبو درقة لما استقر في ولاية أسوان توجه إلى قرط واتفق معه على العصيان وسارا إلى قوص، فأفرج عن الأمراء وعدتهم زهاء ثلاثين أميراً^(٢) في عدة كثيرة من المماليك، فلما سمع الأمير مبارك شاه - نائب الوجه القبلي - بذلك وكان معه زهاء ثلاثمائة مملوك من الظاهرية أخبرهم بما سمعه واتفق معهم على المخامرة ، ثم إنه طالب عربان هواراة واستألمهم فآلوا إليه وأطاعوه واستولوا على البلاد، فلما خرجت التجريدة الأولى من القاهرة ، ووصلوا أسيوط قبض عليهم مبارك شاه كما قدمنا ذكره وسار إلى الشرق :

[وفي] سابع عشرية ندب الأمير منطاش من الأمراء المقدمي الألوفا وثلاثمائة مملوك ليتوجهوا إلى الكرك :

(١) يستدل من تعليقات المرحوم محمد رمزي في النجوم الزاهرة ١٣٧/٩ حاشية رقم ٢ أن البحث دله على أنها كانت بجوار دار النيابة وكانت تقع في الحوش الداخلي للقلعة .
 (٢) في الأصل « زهاء على » وهو تعبير يستعمله المؤلف على الدوام :

[وثى] ثامن عشرية ورد الخبر بأن الأمير أسندمر بن يعقوب شاه لما وصل بمن معه من العساكر للملاقة العاصمين الذين خرجوا عن الطاعة وكسروه ومن معه وهم يسألون في نجدة تعيينهم على ما دهمهم من الأمراء ، فعين له جماعة من المماليك السلطانية وأجناد الحلقة ثم إنهم رسموا بتعويقتهم :

[وثى] سابعه استدعى القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى مفتى دار العدل فخلع عليه واستقر في قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن الشيخ ناصر الدين محمد بن بنت الميلىق بحكم صرفه ، وركب في خدمته الأمير الدوادار الكبير وحاجب الحجاب ورفقته قضاة القضاة وأعيان المماكة وتوجه إلى مدرسة الصالحية وقد اجتمع أهل الذمة ومعهم الشموع توقد والرسل يدعون بدوام السلطان ، ثم ركب إلى منزله والكل في خدمته ، وسر الناس قاطبة بولايته ، وكان له يوم مشهود :

وفيه رسم للأمرين بلوط الصرغتمشى والأمير غريب أن يسيرا بلجهة ، الشام للكشف عن أحوال الملك الظاهر وأخباره ومن اجتمع عليه ، فخرجوا من فورهم :

(١) هو محمد بن إسحق بن إبراهيم المناوى ، وقد ذكر السخاوى : الضوء اللامع ٦ / ٨٦٧ أنه منسوب لمنية الفائذ فضل بن مصلح من أعمال الجيرية ، وكان مولده سنة ٣٧٤ هـ ، وأكثر من المباع على كثير من شيوخ العصر وفقهائه ، كما ناب في الحكم للشافعية وتولى التدريس بالشيخونية والمنصورية والسكرية كما ولى إفتاء دار العدل بالقاهرة ، والقضاء استقلالاً بالديار المصرية أكثر من مرة ، ومات في أسر اللنكية غريقاً في نهر الزاب بالفرات ، انظر أيضاً ابن حجر : إنباء الغمر ، وفيات سنة ٨٠٣ ، وشذرات الذهب ٧ / ٣٤ .

شهر ذى القعدة

أهل بيوم الخميس :

[في] ثانيه خلع على قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء واستقر^(١)

قاضي القضاة بدمشق عوضا عن شهاب الدين أحمد بن عم القرشي :

[وفي] ثاني عشره حضر الأمير مبارك شاه الكاشف وهو مقيد من نجر

فأودع في خزانة شمائل :

وفي هذا الشهر كثرت القالة في الملك الظاهر وهو أنه لما قتل الشهاب أهل الكرك ووثبوا حتى أخرجوا الملك الظاهر من القلعة واجتمع به الأعيان وقاموا بخدمته، وأتاه العربان من كل فيج والعشيران وصار في طائفة كثيرة، غير أن أهل الكرك نظروا فيما فعلوه وخافوا على أنفسهم سوء صنيعهم وعاقبتهم وقد عزم السلطان الملك الظاهر على الخروج من الكرك وخرجت أثقاله ، فاجتمع أعيان البلد إلى عماد الدين اسماعيل بن أحمد بن عيسى المقيري قاضي الكرك ، وقد خافوا على أنفسهم من سلطان مصر وأرادوا أن يمنعوا الملك الظاهر من الخروج من الكرك ويقبضوا عليه ويظهروا أن هذا الأمر الذي صدر من سفهائهم ليس باختيارهم ، وأن يكون ذلك فيه ملجأ لهم وخلاص من ورطتهم التي وقعوا فيها، وأرسلوا ناصر الدين محمد - أخا القاضي العماد فغلق باب المدينة وحالوا بين السلطان وبين أثقاله وغالب أصحابه ، فلما ركب السلطان وأراد الخروج بلغه أنهم غلقوا الأبواب وكان علاء الدين كاتب

(١) هو محمد بن محمد بن عبد البر السبكي ، ولد سنة ٧٤١ ، ودرس بالأبوابية بدمشق كما ولى

خطابة الجامع الأموي بها ، وتنقل في وظائف التدريس والقضاء بين مصر والشام ، وكان موته سنة ٨٠٣ هـ .

أنظره الضوء اللامع ٩/٢٥٠ ، ابن طولون : قضاة دمشق ص ١١٧ - ١١٩ ، والنعمي : المدارس

في تاريخ المدارس ١/١٣٥ - ١٣٦ ، وشذرات الذهب ٧/٣٧ - ٣٨ .

الإشياء بالكرك قد كتب إلى الظاهر أن يسير ثقله وأصحابه أمامه ، فلما بلغه مافعلوه بالظاهر حضر إليه وقوى عزمه وجأشه وركبه حتى وصل به إلى باب المدينة فإذا هو مغلوق ، وأخوه [ناصر الدين محمد] قائم بإزائه ، فزالوا به بعدونه ويمونونه ويوعونه حتى فتح الباب وخرج الظاهر ولحق بأصحابه الذين كانوا في خدمته من العربان والتركمان وغير ذلك من أخلاط أهل الكرك ونزل بالثنية^(١) خارج الكرك يوماً ورحل منها ثاني عشرى شوال وسار بمن معه إلى دمشق ونائبها إذ ذلك الأمير جنتمر أخو طاز ، وكان قد حضر إليه الأمير أطنبغا الحلبي الدوادار نائبا في حلب عوضاً عن كمشبغا الحموي ، فاستعدوا لقتال الظاهر ، وكان معهم الأمير حسام الدين بن باكيش نائب غزة ، فأقبل عليهم الظاهر بمن معه فخرجوا إليه وقابلوه بشقحب بالقرب من الشام واشتدت الحرب وكسروه عدة مرار وهو يرجع إليهم ويقاتلهم مقاتلة الحریم ، وآخر الأمر كسروهم وهزمهم إلى الشام ووصل منهم زهاء ألف من حملتهم خمسة عشر أميراً وقتل ممن معه نحو الستين ، ومن أمرائه سبعة أنفار ، وصار يتبعهم في أفقيتهم بالضرب والظعن وغير ذلك من الجراحات ، فصعد جنتمر نائب الشام لقلعتها واحتفى بها :

وأما أمراء دمشق فتوجهوا إلى مصر وعدتهم ستة وثلاثون أميراً وصحبهم من المماليك الفرسان ما يزيد على ثلاثمائة وستين فارساً وغالبهم مشخن بالجراحات وصحبوا نائب صمد معهم إلى مصر ، فلم يكن بعد مضيهم إلا يوم واحد وإذا بابن باكيش وصل إلى الظاهر ومعه جماعة ، فتقاتل معه الظاهر فكسره وغنم

(١) Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, p. 318.

(٢) ذكر Dussaud : op. cit. p. 322. أنها واقعة في الشمال الغربي من فباغب وتسمى

أيضا بتل شقحب .

جميع ما معه وفرابن باكيش ، فقويت شوكة السلطان [برقوق] وتقوى بما
أخذه من نائب غزة ، واجتمع عليه عدة من المماليك فصار في جيش عرمرم
وعسكر كثير ، وقدم إليه جماعة من أمراء الشام ودخلوا في طاعته وهم :
الأمير جبرائيل حاجب الحجاب بدمشق وأمير على بن أسندمر الزيني جقمق
ومقبل الرومي ، فركب الظاهر وحاصر دمشق وحرق منها أماكن مثل
القبليات وغيرها حتى هلك من الحريق عالم كثير وصار أهل المدينة^(١)
يقاتلونه ويؤسسون عليه إساءات فاحشة وهو ثابت على قتالهم ولا يرد عنهم
طرفة عين ، وبرز لقتاله الأمير كمشبغا فكسره وهزمه ونهب ما معه ، إلى أن أقبل
الأمير نعيم بعدده وعدده يريد قتاله فقاتله فكسره وهزمه ونهب غالب ما معه ،
فازداد قوة بما حصله من هذه الوقعات وصار له توسل عظيم بعد أن كان^(٢)
ما يملك إلا خيمة صغيرة :

(٢٩ ب) وأما مماليكه فكان المحسم منهم يجد له خصا يقيه والصمد
فيهم يخدم فرسه بنفسه ، ودام حصاره لدمشق وقتال أهلها وكفهم عنها ، فوصل
الخبر إلى منطاش في خامس عشر ذي القعدة ، فرسم في تاسع عشره للصاحب
موفق الدين بتجهيز الملك المنصور للتجريدة فوجدوا الخزانة لا حاصل فيها
ولا واصل ، فسألوا من كاتب الخزانة والخازندار فأجابوا بأن المال
بعضه نهب وبعضه أنفق في هذه الحركات والوقعات ، فقبل ذلك منهم ،
فعند ذلك رسم باستدعاء القضاة فحضروا إليه ، فطلب من قاضي القضاة صدر
الدين المناوي أن يقرض السلطان ما في المودع الحكيم من أموال الأيتام فامتنع

(١) عرفها مرصد الاطلاع ١٠٦٦/٣ بأنها حاضرن حواضر دمشق من جهة القبلة .

(٢) في الأصل « وصاروا » :

من ذلك امتناعا شديدا وصار يقول : « إن كان تريدوا الظفر على أعدائكم فلا تتعرضوا لمسال الأيتام! » وأخذ في وعظ منطاش فلم يقبل ذلك ولا أثر فيه ، ورسم بالحثم على مال الأيتام ، وكان إذ ذاك جانبا كبيرا :

ورسم للأمير حاجب الحجاب ، ولناصر الدين محمد بن قرطاي نقيب الحيوش المنصورة بأن يطلب أجناد الحلقة ويحثهم الحث الزائد على التجهيز لأجل التجريفة بعد عرضهم :

[وفي] تاسع عشره ورد البريد من الشام مخبرا بأن باكيش - نائب غزة - انكسر وانهمز وغم الظاهر جميع موجوده ، فقوى الإرجاف واشتد الاضطراب وأخذ الأمراء والترك في تجهيزهم للتجريفة ، وهلك أجناد الحلقة من هذا الأمر فإن غالبهم ضعفاء ولا يماكون النفقة اليومية إلا بالجهد .

وفيه استدعى الأمير الكبير أتابك العساكر منطاش أمير المؤمنين المتوكل على الله وقضاة التمضاة الأربعة وشيخ الإسلام وأعيان أهل العلم وذكر لهم ما فعله الظاهر بدمشق وأهلها من الحرق والقتل والنهب ثم قال لهم : « فما يجب على من صدر منه هذه الأفعال ؟ » ، فرتبوا صورة فتيا في أمر الظاهر ، وانفض المجلس على غير شيء .

* * *

وفي هذا اليوم قدم البريد مخبرا بأن نائب صفد فر منها في مملوكين ، وسبب ذلك أن مملوكا يسمى يلغا السالمى من مماليك الظاهر كان أسامه لمقدم المماليك بهادر الشهابى فجعله خازن داره واستمر في خدمته إلى أن نفي بهادر كما ذكرنا ذلك في موضعه واستقر عوضه صواب السعدى شنكل ، فخدم يلغا عنده

(١) وكان إذ ذاك تطلوبك النظام ، كما سيأتى بعد ، ص ٢٦٣ من ٢ .

فقرره خازن داراً على عمارته وقيل دواداراً صغيراً، فلما قبض الناصري على شنكل المقدم خدم يلبيغا عند الأمير قطلوبك النظامي نائب صفد فقرره دواداراً وتوجه معه إلى صفد، فأحسن إلى أهلها ولاطفهم وتكرم فيهم، واستمال عدة من مماليك قطلوبك فاستمالوا إليه، فورد عليه خبر أستاذه الملك الظاهر بأنه أطلق من الكرك وتوجه إلى دمشق، فنهض يلبيغا ومعه عدة من المماليك الذين استمالهم، فأطلق الأمراء المسجونين بصفد وهم: الأمير إينال اليوسفي، والأمير قجاس بن عم الظاهر وصحبتهم نحو المائتي مملوك^(١)، وهمم بالقبض على النظامي فلم يسمعه إلا الفرار كما قدمنا، ونادى في صفد وأعمالها بشعار الملك الظاهر، واستمر الأمير إينال اليوسفي متملكاً بصفد وقلعتها ويلبيغا في خدمته، وأخذ أموال النظامي ففتقوا بها، فحصل عند منطاش بهذا الخبر أمر عظيم وهم زائد وقلق لا يوصف، وشاع هذا على لسان العوام، وكثرت الأقوال بنصرة الظاهر وخذلان منطاش:

[وفي] [حادي عشره خلع على الأمير بكنتم واستقر في ولاية البحيرة عوضاً عن تراز العلأى بحكم انتقاله إلى كشف الوجه البحري .

وفي هذا اليوم ورد الخبر بوصول عدة من الأمراء بدمشق يزيد عددهم على ثلاثين أميراً، منهم نائب صفد ونائب حماة ومحمد بن بيدمر أتابك دمشق وصحبتهم جمع كثير وقد فروا من الملك الظاهر، فرسم بصعودهم إلى القلعة وسألهم عن الأخبار فأخبروه بما أضعف قلبه وجنانه وأصم أذنيه وأخرس لسانه، فاستدعى أمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله وقضاة القضاة الأربعة وشيخ الإسلام البلقيني وعدة من العلماء والفقهاء وتكلم معهم في الفتيا التي رتبوها في المجلس السابق، فرسم لناصر الدين الصالحى موقع الحكم فكتب

(١) في الأصل «المائتين» .

فتيا مضمونها : « ما قول العلماء في رجل خلع الخليفة والسلطان ، وقتل شريفا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهر الحرام وهو محرم ، واستباح أخذ أموال المسلمين وقتل النفس التي حرم الله ؟ » ، وجعلها عشر نسخ :

[وفي] ثالث عشره حضر سواق من سواق البريد من الشام بحيلة ومشت عليه ، وهو أنه أخبر أن الظاهر ملك دمشق واستمر فيها إلى الليل فكبس عليه أهل القلعة فكسروه وانهمز ونهبوا بركه ، فنشت الحيلة عليه وألبسه خلعة ، وكان حضر صحبة السواق بريدى أيضا فوافقه على ذلك وأخلع على الآخر ، ورسم منطاش - لما سمع بكسرة الظاهر - أن يفتح بقلعة الجبل سخن قد انطم بالتراب وسخن به عدة من المماليك الظاهرية :

وفيه غمزر على ذخيرة بالقاهرة في دار عماد الدين بن المشرف أستاذار الأمير جركس الخليلي ، فيها خمسون ألف دينار وستمائة ألف درهم فأخذها بتمامها وكماها الأمير منطاش ، وأخذ مال ابن جركس الخليلي وهو مال كبير يبلغ ثلثمائة ألف دينار مصرية :

* * *

وفي هذا اليوم وصل الأمراء المنهزمون وصحبته المماليك وهم : قطلو بك النظامي نائب صفد ، وتنكز [الأعور] نائب حماة ، ومحمد بن بيدمر أتاك دمشق ، ويلبغا العلاقى أحد المقدمين بالشام ، وأقباي الأشرفي نائب قلعة المسلمين^(٣) ، ومن الطبلخاناه (١٣٠) دمرداش الأطروش والى الولاية ،

(١) في الأصل « سواتين » .

(٢) هكذا في الأصل ولكنها « جمال » في النجوم الزاهرة ١١/٣٥٩ .

(٣) « قلعة الروم » في النجوم الزاهرة ١١/٣٥٩ .

وتنكر أحمد وجوبان الخاسكى و قطلوبغا ججق وجبرائيل من العشرينات ،
 وآقبغا الوزيرى ، وأزدمر العشقتمرى ، وقتق الزينى ، ومنكى بغا الناصرى ،
 وآقبغا الإينالى ، وأحمد بن ياقوت ؛ ومن العشرات أسنبغا العلائى ، وطغاي
 تمر الأشرفى ، ومصطفى البيدمرى ، وقرا بغا السينى من أمراء صفد ، وتغرى
 بردى الأشرفى ، ومنجك الأشرفى ، وحسين الأيتمشى ، وصحبهم من
 المماليك مائتان وأحد وعشرون ، فطلعوا للسلطان واجتمعوا بالأمير منطاش
 وتفرقوا فى الدور بالقاهرة .

وفى هذا اليوم أفرج عن عدة من الأمراء والخاسكية ، منهم : قرقاس
 الطشتمرى واستقر نجاز نداراً على عادته ، وشيخ الصفوى الخاسكى ، وأرغون
 السلامى ، ويلبغا اليوسفى ، وهبطوا إلى دورهم :

وفيه رسم بالترسيم على مباشرى الأمراء الذين أطلقوا من السجن ليجهزوا
 مخاديمهم للتجريدة ولحم مدة مفضولون ، فلم يُسمع بأعجب من هذه الحادثة .
 وفيه أشهر النداء بالقاهرة ومصر أن الفقهاء وأرباب الوظائف لا يركبون
 خيولا ، وأنهم يركبون البغال :

وفيه رسم بأخذ خيول الطواحين وأكاديش الخلابين فأخذوا ، وبالغ
 حسين بن الكورانى فى تتبع المماليك الجزاكسة وحصل منهم عدة فيهم شيخ
 يقال له : يلو الأحمدى ، فضرب وأخذ منه خمسون ألف درهم فضة ، ثم
 أفرج عنه وعن جماعة معه هم : طرنطاي الحضرى ، وطولوبغا الأحمدى ،
 وآقبغا اليشبكى ، ورسم بإخراجهم من مصر لأن لكل منهم نحواً من ستين
 بمصر ؟

وفيه رسم بتخشيب أيدي المماليك الظاهرية ورجليهم^(١).

[وفي] خامس عشره جمع منطاش أعيان الدولة والأمراء وافقوا على أن الملك المنصور يستبد بالأمور بنفسه ، وأثبتوا رشده بعد أن حضر هذا المجلس قضاة القضاة وأمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله ، وأخلع عليهما عند انفضاض المجلس :

وفيه رسم السلطان بتعليق الخاليش ليتأهب العسكر للسفر :

وفيه أفرج عن الأمير محمود الأستاذار ، ورسم لأجناد الحلقة بالعرض وكرر النداء بأن أحداً من الفقهاء والمباشرين لا يركب فرسا ، وأن الخالين لا يحماون على أكديش حملا ، بل يحماون على الحمير :

وفيه حضر الخليفة والقضاة الأربعة وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وولده جلال الدين عبد الرحمن قاضي العسكر ، وقاضي القضاة جلال الدين محمد بن أبي البقاء [و] ابن خلدون وسراج الدين عمر بن الملقن الشافعي ، وجماعة من الفضلاء والعلماء بالقصر الأبلق^(٢) ، وقدمت لهم نسخ الفتاوى من الملك الظاهر وزيد فيها « واستعان على قتال المسلمين بالكفار » فكتب الحاضرون بأجمعهم عليها ما يقتضيه الشرع وانصرفوا إلى منازلهم .

وفيه كثر النداء على أجناد الحلقة بالعرض ومن تأخر هدد تهديدا فاحشا ، وكتب إلى عربان البحيرة بالحضور للسفر مع العسكر المتوجه لقتال الظاهر :

(١) هكذا في الأصل ، وهو تعبير مصرى دارج .

(٢) نيا يتعلق بالقصر الأبلق بالقاهرة ، راجع ما سبق ص حاشية رقم

وفيه خلع على أمير حاج بن مغلطاي واستقر أستاذار السلطان .

وفيه أنعم على عدة من الأمراء بما يذكر فيه ، فمنهم : أرغون شاه السيفي أنعم عليه بإمرة مائة ، وأنعم على الأمراء الذين قدموا من الشام بفرس بقماش ذهب لكل مقدم ، ومن عداهم من الأمراء بأقبية بطرز زركش ، ورتب لهم اللحم والجوامك والعليق :

[وفي] سابع عشره أخليت خزانة الخالص التي بالقلعة وسدوا شبايبكها وأبوابها ، وفتح لها من سقفها طاقة وصارت سجنًا^(١) :

* * *

شهر ذى الحجة

أهل بيوم السبت ، ورد البريد من الصعيد خبراً أن العسكر الجرد مع ابن يعقوب شاه التقي مع الأمراء العاصين بمدينة قوص وقبضوا عليهم بتأمهم وكما لهم فدقت البشائر ثلاثة أيام بالقلعة .

وفيه طلب ابن الغنام فقبض عليه وألزم بحمل ثلاثمائة ألف درهم فضة وخمسين فرسا .

وفيه كانت النفقة على الأمراء المقدمين وجهاز لكل منهم مائة ألف درهم فضة :

وفيه رسم بسد باب الفرج أحد أبواب القاهرة وخوخة أيدغمش^(٢) :

[وفي] ثالثه طلب متى بطريك النصارى فقبض عليه وألزم بحمل مال إلى الأمير منطاش ، وطلب رئيس اليهود وأخذ منه خمسون ألف درهم فضة :

(١) أي أنها أصبحت سجناً للمساكين الظاهرية .

(٢) باب الفتوح في الأصل من وضع القائد جوهر الصقلي برأس حارة بهاء الدين ، ويقول المقرئ في

في الخطط ١/٣٨٠ « إن بين يديه باشورة قد ركبا الآن الناس بالبيان لما عمر ما خرج عن باب الفتوح » .

وفيه استدعى الشيخ العلامة شمس الدين محمد الركاكى وألزم بالكتابة على الفتوى المتعلقة بالملك الظاهر فامتنع من ذلك فلم يقبلوا منه، وآخر الأمر ضرب مائة ضربة وسجن بالإصطبل :

[وفي] رابعه أفرج عن الصاحب كريم الدين بن الغنام .

[وفي] سادسه شكى إلى منطاش أهل خووخة أيدغمش من سدها فرسم بفتحها .

وفيه خرجت تجريدة من الأمراء والمماليك السلطانية إلى الصعيد بسبب الأمراء والمماليك الظاهرية المقبوض عليهم خوفا من العربان أن يطلقوهم .

[وفي] سابعه ورد الخبر الكاذب بأن إينال اليوسنى سار من صمد إلى دمشق فقاتله أهلها وقتلوه وأخرجوا الملك الظاهر ، فدقت البشائر بالقلعة .

[وفي] ثالث عشره خلع على الأمير تمان تمر الأشرفى واستقر رأس نوبة وعرض المماليك السلطانية وصارت الأقاويل مختلفة في خبر الملك الظاهر ، فتارة تخبر بأنه منصور مظفر ، وتارة تخبر بهزيمة وكسرتة ، وكل مخبر يخبر على وفق غرضه ومراده .

[وفي] خامس عشره عرض الأمير تمان تمر أجناد الحلقة الذين لإقطاع [الواحد منهم] أربعائة دينار فما فوقها ، وعين منهم جماعة لحراسة القلعة ، وجماعة للتجريدة وجماعة لحراسة القاهرة ، وجماعة لحراسة مصر ، وعرض مقدمى الحلقة والتجريدة .

وفي هذا اليوم خرج الأمراء الشاميون لظاهر القاهرة متوجهين إلى دمشق :

(١) فى الأصل « شكوا » .

وفيه (٣٠ ب) [استدعى ^(١) الخليفة الذي خلع المسمى زكريا وطلب منه العهد الذي عهد إليه أبوه فيه بالخلافة ، فأخذ منه وأشهد عاياه أنه أسقط حقه من الخلافة وأن لا حق له فيها .

وفيه حضر الأمراء الجردون من بلاد الصعيد ومعهم الذين خرجوا عن الطاعة في قيود حديد وزناجير، فرسم بتخريق جماعة من المماليك فأغرقوا ببحر النيل ، وقتل ستة في الحب وأخرجوا من عدة موتى فدفنوا .^(٢)^(٣)^(٤)

[وفي] سادس عشره قدم الأمير أسندمر بن يعقوب شاه من الصعيد وصحبته عدة من الأمراء في قيودهم وهم : تمرباي الحسنى ، وقرابغا الأبو بكري ، وبجان الحمدي ، ومنكلي الشمسي ، وفارس الصرغتمشي ، وتمر بغا المنجكي ، وطوخى الحسنى ، وقرمان المنجكي ، وبيبرس التمان تمرى ، وقراسك السيني ، وأرسلان اللفاف ، ومقبل الرومي ، وطغاي تمر الجركتمري ، وجرباش الشيخى ، وبغداد الأحمدى ، ويونس الأسعدى ، وأردبغا العثماني ، وتنكرز العثماني ، وبلاط المنجكي ، وقرابغا السيني ، وكشبغا اليوسفي ، وآقبغا حطب ، وقرابغا الحمدي ، وعيسى التركماني ، وبك بلاط السونجي ، فأوقفوا بين يدي السلطان ومنطاش زمنا طويلا ثم رسم بسجنهم ، ثم أفرج عن جماعة منهم وهم : قنق باي اللالا ، وآقبغا السيني ، وتمرباي الأشرفي ، وشمس الصرغتمشي وخلع عليهم ، وأفرج أيضاً عن بك بلاط السونجي :

(١) فراغ في الأصل ، وجاءت فيه كما يلي : « وفيه ... على الخليفة الذي خلع » .

(٢) كان هؤلاء من جماعة المماليك الظاهرية .

(٣) ورد هذا الخبر في النجوم الزاهرة ١١/٣٦٢ على الصورة الآتية : « وأخرج ستة من الحب

(٤) أي حب القلعة .

بالقلعة موتى خنق » .

وفيه سجن ^(١)مخزأنة [شمائل؟] الأمير جمال الدين محمود الأستادار والأمير آقبا المارداني وأيدمر أبوزلطة، وشاهين الصرغتمشى أمير آخور وحق بن أيتمش [البجاسي] وبطا الطولوتيمرى وبهادر الأعسر وغيرهم من الأمراء وعداد كثير من المماليك .

وفيه ألزم سائر المباشرين والمستقرين في الوظائف من دواوين الأمراء بأن يحمل كل نفر منهم خمسمائة درهم فضة وفرسا وقرر ذلك على الوظائف لاعلى الأشخاص حتى من كان له عدة وظائف ^(٢) في عدة دواوين يقوم عن كل وظيفة خمسمائة درهم وفرس ، وحل بأهل مصر من البلاء أمر عظيم ، وجاءت عدة الخيول التي جمعت من المباشرين ألف فرس خارجا عما جبي منهم قبل ذلك من الخيول وخارجا عن المبلغ :

وفيه أحضر من عين من أجناد الحلقة للتجريدة وأعفوا من السفر بعد أن قرر على كل نفر منهم فرس خاصة وأحضروا خيولهم فأخذ جيدها ورد رديها ، وألزم من لم يكن عنده فرس جيد [أن] يقوم بألف درهم ثمنها فوزنوا ذلك ، ورسم لرعوس نوب الحجاب أن يقوم كل واحد منهم بخمسة آلاف درهم ، وعدتهم أربعة ، ثم تزايدت فقرر على كل واحد منهم أربعة عشر ألفا وخمسة عشر ألفا فحملها .

وفيه أنفق على مماليك الأمير منطاش لكل نفر ألف درهم فضة ، نفقها عليهم محمد بن الأمير منطاش .

[وفي] يوم الاثنين سابع عشره ركب الملك المنصور ونزل من القلعة وصحبته الأمير الكبير منطاش والأمراء والعساكر إلى الريدانية خارج القاهرة

(١) يستفاد مما ذكره أبو الحسن - وكان أبوه من معاصري هذه الأحداث كما اشترك في بعضها - أن الحبس كان في خزائن شمائل والخاص ، أنظر النجوم الزاهرة ١١/٣٦٣ .
(٢) في النجوم الزاهرة ١١/٣٦٣ « عشرة » .

واستدعى قاضى القضاة صدر الدين محمد المناوى وأزمه بالسفر فسأل الإغناء فأعفى ، فطلب قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء فأخلع عليه واستقر قاضى القضاة بشروط منها أنه يقرض السلطان أموال الأيتام ، ويقوم من ماله بمائة ألف درهم فضة ، ولما خلع عليه فى الريدانية دخل من باب النصر .

وفيه استقر عبيد الله العجمى فى قضاء العسكر :

وفيه اعتقل زكريا المخلوع من الخلافة بقلعة الجبل فى قاعة الفضة وصحبته الأمير سودون النائب :

وفيه تقرر على المماليك البحرية المقيمين بالقاهرة وعلى موقعى الإنشاء عدة خيول بحسب مقامهم ، فمنهم من ألزم بعشرة ، ومنهم دون ذلك ، ودخل عليهم لإزعاج عظيم ، وحل بهم ما لم يعهد مثله :

[وفى] سابع عشره ركب الأمير تمان تمر رأس نوبة فى عدة من المماليك ونزل الرميطة فقبض على من وجده راكبا على فرس من المتعممين وغيرهم ، فأخذ خيولهم وذهب بها إلى داره .

وفيه حثوا الطلب وجدوا فى أثمان الخيل التى قرروها على الأجناد وسلموها إلى حسين بن الكوراني ليخلص ذلك منهم بأنواع العذاب :

وفيه رسم للوزير موفق الدين أبى الفرج وناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين أن يتوجها إلى خان مسرور^(١) بالقاهرة الذى [كان] فيه مودع

(١) ينسب هذا الخان إلى مسرور أحد خدام القصر لصالح الدين الأيوبي بالقاهرة ، وكان مسرور هذا كثير البر والصدقة فى مصر والشام على السواء ، وقد أشار المقرئ فى خطه ٩١/٢ إلى أن « خان مسرور » يتألف من مكانين أحدهما كبير وثانيهما صغير ، ويضيف إلى ذلك أنه أدركه « فى غاية العارة تنزله أعيان التجار الشاميين بجزاراتهم ، وكان فيه أيضا مودع الحكم الذى فيه أموال اليتامى والقباب ، وكان من أجل الخانات وأعظمها » . ويضيف إلى ذلك المرحوم محمد رمزى أنه لم يبق اليوم من كل هذا إلا « زواية صغيرة تعرف بزواية الجوهرى بابها بشارع خان الخليلي من جهته الشرقية بالقاهرة » ، أنظر النجوم الزاهرة ١١/٣٦٤ حاشية رقم ١ .

الأيتام ويأخذها منه ثلاثمائة ألف درهم فضة ، وألزم أمين الحكم بالقاهرة أن يحمل مائة ألف درهم ، وألزم أمين الحكم بالحسينية أن يحمل مائة ألف درهم أيضا قرصاً حسباً أذن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء :

وفي هذا اليوم طلبوا قضاة القضاة إلى الريدانية بكرة النهار ورسم لهم بالحلوس في خيمة فأجلسوا فيها بغير أكل ولا شرب إلى قريب العصر ، ثم طلبوا إلى عند السلطان فعقدوا عقده على خوند بنت أحمد بن السلطان حسن على صداق جلته ألف دينار وعشرون ألف درهم ، وعقدوا عقداً للأمير قطلوبغا الصفوي على ابنة الأمير أيدير الدوادار :

وفي ثاني عشرية رحل شاليش العسكر السلطاني أربعة من الأمراء وهم : أسندمر بن يعقوب شاه الكريمي وتمان تمر رأس نوبة وقطلوبغا الصفوي ، وأمير آخر .

[وفي] ثالث عشرية رحل السلطان ومعه الأمير منطاش في عدة من الأمراء والخليفة وقضاة القضاة والعسكر بعد أن قرروا نائب الغيبة بالقاهرة الأمير تكا ومعه الأمير دمرداش الطشتمري ، وبالإصطبل الأمير صراي ، وبالقاهرة الأمير قطلوبغا الحاجب ، وفوض أمر العزل والولاية والحكم للأمير صراي تمر بالقاهرة :

وفيه نقل الأمير سودون النائب إلى مكان بالقلعة :

وفيه ألزم قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء بعشرة أرؤس من الخيول أو ثمنها . وطلب من كل من الأمراء المقيمين عشرة أرعوس أو ثمنها ، ومن كل أمير طبلخاناه أربعة أرعوس ، ومن كل أمير عشرة رأسان ، فأخذ ذلك من الجميع . وطلب من سائر الولاة المستقرين بأعمال القاهرة والمعزولين أيضا

خيولا ، وألزم كل واحد بحسب مقامه ، وطلب من سائر الخدام (١٣١)
خيولهم فوقفوا واستعضوا من ذلك فأعضوا .

وفيه نُخِلع على الأمير حسام الدين بن الكوراني واستقر في ولاية مصر ،
مضافا لمسا بيده من ولاية القاهرة ، واستتاب فيها ولد أخيه :

[وفي] ثالث عشره خلع على قطلوبغا السيفي واستقر أمير حاجب ثانيا
عوضا عن أمير حاج بن مغطاي ، ورسم لفرج السيفي بإمرة عشرة ، وأنعم
على كل من قرا كسلك وأرسلان اللفاف وبكبلاط السونجي بقباء حرير بفر و
وشق :

وفيه وصل نجاب من مكة وأخبر بموت مثقال الطواشي الزمام ببدر :
وفيه رحل السلطان من العكرشا إلى بابيس وتقنطر عن الفرس فتفاءل
الناس وتطيروا من ذلك ، وأرجفوا إرجافا زائدا وقالوا بأنه يرجع مكسورا
مأسورا^(١) ، وكان كذلك :

[وفي] سلخه أمر الأمير صراي تمر بسد باب القصر الذي يوصل إلى
الإصطبل ، وبسد شبابيك الشراب خاناه ، ومضت هذه الأيام^(٢) ، وقد دخل
على الناس من الأذى والبلاء والشر بمصر والشام مالا تحصره الأوراق
ولا يدخل تحت دائرة النطاق :

* * *

وبلغنا أن في هذه السنة حدث حادث كبير ببلاد خراسان وهو أنه ثارت
ريح عاصفة بنيسابور في شهر صفر ارتجت منها الأرض من عظم هبوبها
وحدثت زلزلة عظيمة بحيث أن الأرض تحركت منها حركة شديدة حتى كان
الإنسان وغيره يرى أنه مرتفع عن مكانه بقامتين أو أكثر ، وصارت الأرض

(١) في الأصل « مقسورا » . (٢) في الأصل « الناس » .

تنتقل من موضع إلى موضع حتى لم يبق شيء من جميع أقطار المدينة من البيوت والحوامع والمدارس والطرق والأسواق حتى اهتز اهتزازا عنيفا ، واستمر هذا الأمر إلى ضحوة اليوم الرابع فسكنت الزلزلة وقد آمن الناس واطمأنوا إذ هبت عليهم ريح عاصفة أشد من الأولى وأكفأت أهل المدينة فصار أعاليها أسافلها وخربت المدينة وهلك أهلها فلم ينج منهم إلا النادر الذي لا يحكم له ، وسلم سكان الفوقانيات وهلك سكان التحتانيات ، وسلم جماعة كانوا ببعض الحمامات ، ثم خرجوا إلى أماكنهم فاحتوا على أموال من هلك ؛ ومن عجيب ما وقع في هذه الحادثة أن قرية انقلبت بأهلها من مكانها إلى قرية أخرى فصارت فوقها بحيث إنه لم يبق لتي كانت أولا أثرا. تعرف به ، وحصل بين أهل القريتين مخاصمات ومشاجرات ومحاربات ؛ واتفق أيضا أن رجلا كان في داره فسقطت الدار إلا الموضع الذي هو فيه فإنه سلم وسلم الرجل ، وكانت زوجته في الحمام وقد وضعت لقمعة في فيها فسقط الحمام عاينها فهلكت فلما نبش عليها وغسلت وجدت واللقمعة في فيها لم تزددها وفي حجرها ولد صغير ومزرها في وسطها ، وقد اشتهر عند أهل نيسابور أنها خربت بالزلازل سبع مرار ، وكانت هذه الحادثة أشنع وأفظع مما مضى لأنها نزلت بالمدينة فتركت عاليها سافلها وهلك منها عالم كبير ، والله يحكم ما يريد .

* * *

وتوفى في هذا العام خلق كثير ممن لهم ذكر من الأعيان ،

وغالبهم بعلة الطاعون

١٠٦ - صارم الدين إبراهيم ولد الأمير قطلوتمر العلاني^(١) [مات] بمدينة حلب مقتولا من كمشيغا الحموي نائبها لما عصى ، وسبب قتله له أن لإبراهيم

(١) سماه ابن حجر في إنباء الفهر ١/٣٨١ بابتدأ بطلقتمر .

انتصر لمنطاش وصار يستميل الناس معه وحارب كمشبغا فانتصر عليه كمشبغا فرسطه في شوال ، وكان شابا شجاعا عارفا بأنواع الحروب من لعب الرمح والسيف ورمى النشاب :

١٠٧ - وتوفي قاضي القضاة بحاب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر ابن أبي الرضا الشافعي مقتولا من كمشبغا ، وسبب قتله أن كمشبغا النائب لما عصي على منطاش وثب عايه شهاب الدين المذكور وحشد عليه بأهل بانقوسا فكسرهم كمشبغا وقتل غالبهم ، فهرب ابن أبي الرضا فحصل ووسط في شوال وكان عمره إذ ذاك زهاء عن أربعين سنة ، رحمه الله ، وكان أستاذا في عدة من العلوم الشرعية والعقاية ، لم يُشهر عنه أخذ رشوة في حكمه ، وكان مهابا عند الناس صار ما شهما كثير المحبة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وفي ضبطه وحب أهله .

١٠٨ - ومات شيخ الرحاة برهان الدين إبراهيم بن علي المشهور بالحلواني ، الشامي الأصل ، المصري ، الواعظ الحافظ في عاشره ، ولم يخاف بعده مثله في المواعيد والحفظ وسرد التفاسير والأحاديث .

١٠٩ - وتوفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي يزيد بن محمد ويعرف بمولانا زاده السيرامي العجمي الحنفي في يوم الأربعاء حادي عشر المحرم بالقاهرة ، وكان من أهل الفضل والذكاء في عدة من العلوم ، وهو أول من تولى تدريس الحديث بالظاهرية المستجدة بين القصرين ، وانقطع عايه غالب الطلبة فلأنهم كانوا ينتفعون عليه :

(١) أنظر إنباء القمر ١/٣٨١ ترجمة رقم ٤ ، والطباخ : لإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ،

١٠٣/٥

(٢) يستفاد من إنباء القمر ١/٣٨٤ نقلا عن الكلستانى أنه مات مسموما ، على أن ابن حجر لم يشر في الدرر الكامنة ١/٨٣٥ إلى هذه الميتة بل اكتفى بقوله : «مرض فطال مرضه إلى أن مات في المحرم» .

١١٠- وتوفى الأمير أرنبغا مقدم البريدية وأحد الأمراء العشرات بالقاهرة في شهر صفر ولم يعرف له صنيع فينقل عنه :

١١١- وتوفى الأمير ملكتمر أحد أمراء الطبليخانات بالطاعون في شهر جمادى الأولى وسيرته كسيرة من تقدمه من الأمراء :

١١٢- ومات الأمير الجليل جركس الحلبي أمير آخور قتيلا في وقعة الناصري خارج دمشق في يوم الاثنين حادى عشر ربيع الأول ، وكان أميرا فاضلا عارفا مهايا شهما خيرا بالتجارب والأمور ، وصنع معروفا تقبله الله منه ، وهو أنه أوقف خاننا يعرف بخان الحلبي يتحصل منه في كل سنة جملة من الأموال على جهات بر بمكة المشرفة :

١١٣- ومات الأمير بزلاز العمرى نائب الشام وهو من مماليك الناصر حسن رباه مع أولاده وأحسن تأديبه وعلمه القرآن والكتابة ففهر فيها ، واشتغل بالعلوم فنبغ فيها سيما في الفلكيات وعلم النجوم ، وكان فارسا شجاعا قد أتقن صنائع الملعب^(١) ، ذكيا ذوافا متيقظا ، استقر نائب الإسكندرية ثم تنقل منها إلى نيابة طرابلس ، وحضر مع الأمير يلبغا الناصرى إلى القاهرة فولى نيابة الشام ثم قبض عليه واعتقل بقلعتها حتى قضى نحبه وقد زاد على الخمسين سنة ، رحمه الله تعالى :

١١٤- (٣١ ب) وتوفى الأمير حسام الدين بن الأمير علاء الدين بن الأمير قشتمر أحد العشرات بعلة الطاعون بالقاهرة ، وكان له معرفة ببعض أنواع الملعب :

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ١١/٣٨٥ أنه أتقن أنواع الملاعب ، راجع الدرر الكامنة

١١٥ - ومات الشيخ الصالح الرباني المعتقد المفنن حسن الحجاز الواعظ في حادى عشرى ربيع الآخر ودفن بالقرافة، وكان قد صمحب الشيخ الإمام الأستاذ العارف ياقوت الشاذلى^(١) نفع الله به، وتلقن بسنته وتزوج ابنته، وبطل بيع الخبز وأقام بزأويته خارج القاهرة، وجلس للوعظ فأحسن، وهرع إليه الناس من كل مكان، وصار له عدة أتباع ومحبون، رحمه الله.

١١٦ - وتوفى الأمير سودون المظفرى أحد الأمراء بحلب، وبها كانت نشأته حتى ترقى وصار خازن دار الأمير جرجى نائب حلب ثم استقر أحد الحجاب، وترقى حتى استقر فى نيابة حماة، ثم ولى نيابة حلب وصرف عنها وصار أتابكا بحلب إلى أن مات مقتولا وقد أناف على الستين سنة^(٢).

١١٧ - ومات الأمير سراى الطويل الرجى أحد المماليك اليلبغاوية من الأمراء الطليخانات خارج القاهرة فى ثالث عشر ربيع الأول:

١١٨ - وتوفى قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير السكندرى المالكى فى يوم الأربعاء رابع عشر رمضان وكان فقيرا من العلوم:

(١) هو ياقوت بين عبد الله الحبشى الشاذلى زاهد الاسكندرية تليذ سيدى أبى العباس المرمى، وكانت وفاته سنة ٧٣٢، أنظر عنه الدرر الكامنة ٤٩٨٨/٥، والسلوك ٣٥٥/٢، وشذرات الذهب ١٠٣/٦.
(٢) أنظر الطباخ: لإعلام النبلاء ٤٥٨/٢، ٤٦٤، وراجع أيضا ابن إياس: بدائع الزهور ٢٦٩/١ - ٢٧٠، ٢٧٨.

(٣) أورده أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٣٨٦/١١ وابن حجر: إنباء الغمر ٣٨٥/١ باسم «صرى» وذكر المرجع الأخير أنه أخو بركة، أنظر أيضا: Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 1055.

(٤) الوارد فى ابن حجر: إنباء الغمر ٣٨٦/١ ترجمة رقم ٢٦ أنه مات يوم ١٧ رمضان وهو التاريخ الأرجح، إذ جاء فى التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٦ أن أول رمضان كان الثلاثاء وهذا هو التاريخ الذى اعتمده شذرات الذهب ٣١٧/٦، على أن ابن حجر عاد فى الدرر الكامنة ٢٣٥٧/٢ فجعل وفاته يوم ١٩ رمضان وهو يختلف فى صفته عما جاء بالمتن حيث يشير إلى أنه «كان عارفا بالفقه»، كذلك أنى عليه أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٣٨٦/١١.

١١٩ - وتوفي جمال الدين عبد الرحمن بن الشيخ علاء الدين مغلطاي
بالقاهرة في ثاني عشرى ربيع الآخرة ، وكان ديناً خيراً .

١٢٠ - ومات الشيخ شرف الدين عثمان بن سليمان بن رسول التركمانى
الحنفى المشهور بالأشقر ، دخل القاهرة واتصل بالأمير الكبير برقوق فأكرمه
وأدناه وحظى عنده حتى صار يداخله فى أحواله كلها ، فلما ولى المملكة
استقر به إمامه فصار يؤم به ، ثم استقر به شيخ الخانقاه الركنية بيبرس ، ثم
ولاه قضاء العسكر ، وكان عنده بعض أدوات من كل فن ، وكانت وفاته
بالبطاعون فى رابع عشرى ربيع الآخرة .^(١)

١٢١ - وتوفى الأمير أشقتمر الماردى نائبا حلب وهو بطل بالقدس ،
وله سيرة جميلة وخيرات كثيرة يذكر بها ، وعمر دارا بدمشق وأوقفها على
الفقراء ، وعمر غير ذلك من الأوقاف ، وكان باسلاً شجاعاً مهابة عارفاً
بالأحوال :

١٢٢ - وتوفى الأمير ناصر الدين محمد بن بزلا راحداً العشرات بالبطاعون
بالقاهرة ، وكان من الفرسان :

١٢٣ - وتوفى الشيخ بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر
البلقى الشافعى قاضى العسكر فى يوم الجمعة سابع عشر شعبان ، ودفن
بمدرسة والد أبيه من حارة بهاء الدين ، وكان قد قرأ فى عدة علوم وأفتى ،^(٢)

(١) هكذا أيضاً فى النجوم الزاهرة ١١/٣٧٧ لكنه ١٤ ربيع الآخرة فى الدرر الكامنة ٣/٥٨٠ .

(٢) راجع ابن الشحنة : الدرر المنتخب فى تاريخ ملكة حلب ، ص ١٩٠ ، وإنباء القمصر

١/١٩٢ ، ٣٨٤/١ ، والطباخ : إعلام النبلاء ٢/٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٥١٠ - ٤٥٢ .

(٣) رهي التي تعرف اليوم بجامع البلقينى .

وكان له ذكاء مفرط لكنه كان سيئ المزاج مستغرقا في اللهو واللذات التي تميل لئليها غالب النفوس ، ممتعا بالجاه والمال ، مثابراً على باوغ الآمال .

١٢٤ - وتوفي الشيخ محمود بن عبد الله النيسابوري المشهور بابن أخى^(١)

جار الله الحنفي في رابع شهر ربيع الأول وكان ساكنا وقوراً كبير الفضل .

١٢٥ - وتوفي الشيخ الصالح المعتمد شهاب الدين أحمد الشيباني في العشرين^(٢)

من صفر وأثنوا عليه خيراً ، وكانت له جنازة حفاة :

١٢٦ - [ومات] الشيخ شهاب الدين أحمد بن موسى عرف بابن الوكيل

الشافعي المكي بالقاهرة في نصف صفر .^(٣)

١٢٧ - وتوفي الأمير شهاب الدين أحمد أحد الأمراء العشرينات وأمه علم .

١٢٨ - ومات القاضي تاج الدين أبوريشة ناظر الدولة في سادس عشرى

جمادى الأول ، وقد ذكرنا شيئاً من ترجمته عند ولايته الوظيفة .

١٢٩ - وتوفي الأمير يونس الدوادار النوروزى وهو من مماليك بلغاشم^(٤)

، استقر دوادار الأمير الكبير أسندمر الأتابك ، فلما تسلطن السلطان الملك

(١) ورد اسمه بهذه الصورة أيضاً في النجوم الزاهرة ٣٨٩/١١ ، ولكن إنباء الغمر ٣٨٩/١

سمته « محمد بن محمود بن عبد الله » وتبعها في ذلك شذرات الذهب ٣١٩/٦ ؛ أما الشهر فهو ربيع الآخر في كل من إنباء الغمر وشذرات الذهب ولكنه سابع جمادى الأولى في النجوم .

(٢) كان صاحب الترجمة قد انقطع بمصلى خولان بظاهر مصر بالقرافة ، وينسب هذا المصلى

إلى جماعة من العرب اليمنية ممن دخلوا مصر في الفتح العربى لها ، أنظر المقرئى : الختلط ٤٥٤/٢ .

(٣) فى الأصل « المالكى » مما لا يتفق ونعته بالشافعى ، كما أن هناك من سلفه من اسمه محمد بن عمر

ابن مكى المعروف بابن المرحل ، أنظر الدرر الكامنة ٤١٨٢/٤ ، وابن كثير : البداية والنهاية سنة ٧١٦ ،

والسلوك للقرئى ١٦٧/٢ ، والنعمى : الدارس فى تاريخ المدارس ٢٧/١ - ٢٨ .

(٤) هو صاحب خان يونس فى الطريق إلى غزة ، أنظر إنباء الغمر ٣٩٠/١ ، والدرر الكامنة

الظاهر رقاہ حتى جعله دواداراً كبيراً ، وكان من أخص أمرائه ، فلمّا أرسله لمحاربة الناصري وتقابل معه وانهمزم فقتله عنقا بن شطى أمير آل مرا بالقرب من خربة اللصوص في يوم الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الآخر عن نيف وستين سنة ؛ وكان رحمه الله كثير الخير والعبادة ، ملازماً للصوم والصلاة والتهدج في الليالى ، وافر الحرمة زائد الهيبة معرضاً عن الهزليات محباً للعلماء والصالحاء وأهل الدين كثير الإحسان إليهم ويبالغ في إكرامهم واحترامهم ، وصنع خيرات كثيرة يعرف بها خيره ودينه ، فما عمره بالقاهرة قيسارية وربع وقفهما على تربته بقبة النصر ، ودفن بها خارج غزة ، وله عدة سبل وأحواض بالقاهرة ودمشق :

١٣٠ - وماتت خوند شقراء بنت الملك الناصر حسن زوجة الأمير أروس

في ثامن عشرى جمادى الأولى .

١٣١ - ومات الأمير قرا محمد متملك الموصل مقتولاً :

* * *

سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة من الهجرة النبوية

* * *

أهلت هذه السنة بيوم الاثنين أول الحزم ، وأهل مصر والشام إلى أسوان
والفرات في غاية الإنكاد والإزعاج :

[وفي] ثامنه دخل السلطان الملك المنصور بعساكره إلى غزة المحروسة
والكل لا بسون آلات الحرب مشهرين بالسلاح ، وكان الأمير صراى نائب
الغيبة عدى للجزيرة في سادسه واحتاط على خيول الناس التي تأكل الربيع
فأخذها بأسرها ، وأرسل يأخذ خيول العربان بالبحيرة والشرقية والغربية :
[وفي] سابعه دقت البشائر بالقلعة إلا أنهم أشاعوا فرار الملك الظاهر
وبالغوا في ذلك وزينوا القاهرة ومصر وليس لهذه الإشاعة صحة .

[وفي] حادى عشره قبض والى القاهرة ابن الكورانى على ستة نفر من
المماليك بالبرقية بالقاهرة وكان من خبرهم أنهم لبسوا السلاح وأعدوا عندهم
مئة جانباً وأحضروا إلى عند صراى (١٣٢) نائب الغيبة فأقروا أنهم اتفقوا
مع جماعة من مماليك نائب الغيبة ومماليك الأمراء المقيمين بالقاهرة أنهم يشون

(١) انظر ابن حجر : إنباء الغمرا ١/٣٩١ .

يوم الجمعة ثاني عشره على الأمراء ويمسكونهم ويملكون الاصلطيل والقلعة ،
فبادر الأمير صراى - نائب الغيبة - فقبض على خمسة وثلاثين نفرا ، وقبض
الأمير تكا على عشرين نفسا والأمير سلاح على سبعة ، وقرروا الجميع على
من اتفق معهم من الأمراء فأقرروا على ثلاثة أنفس من أمراء العشرات فقبض
عليهم وهم : يونس من الأمراء العشرات ، وناصر الدين البدرى الأستاذار
وقطلوباك وقبرج :

وفى هذا اليوم توجه حسين بن الكورانى والأمير قطلوبغا الحاجب إلى
[قاعة] البيسرية بالقاهرة و [كان] إخوة الملك الظاهر [برقوق] مقيمين
بها فقبض على بيبرس ابن أخت الظاهر وصار [ابن الكورانى] يفحش
فى الدم على الظاهر ويوشى على حاشيته حتى إن النساء صرن يتخضعن له فلم
ياتفت لفعالهن ، وأخرجهن حاسرات وهن مسحوبات فى قوارع الطرقات
حتى بلغ الأمير مقبل نائب الغيبة بالقاهرة فردهن من خارج باب زويلة ،
ولو ظن ابن الكورانى أن هذا الفعل سبب هلاكه ما قدم عليه ، ولكن ليقضى
الله أمراً كان مفعولاً .

[وفى] ثالث عشره فككت الزينة ولم يكن لها فائدة فان الإشاعة كانت
كاذبة ، والله يحسن العاقبة . ولما بلغ قطلوبغا هذا الأمر ركب ونزل من
البيسرية ففتشها فلم يجد بها أحداً من المماليك الظاهرية فطمئنتهم ، ثم انتقل

(١) قاعة البيسرية وقد سماها المقرزى فى المخطوط ٦٩/٢ بالدار ، من إنشاء الأمير بدر الدين
بيدرى الشمسى الصالحى أحد مماليك بيبرس البندقدارى سنة ٦٥٩ هـ ، وصرف عليها أموال كثيرة ،
وكانت تقع بخط بين القصرين بالقاهرة ، وسعها بأصلطيلها وستانها وحمامها بحوفدانين ، حتى إذا كانت
سنة ٧٣٣ استبدلها قروصون طمعا فيها ، ثم صارت من جملة أرقاف الظاهر رقوق ، وقيل إنه كان
لها باب من أعظم أبواب القاهرة .

منها إلى المدرسة الظاهرية المستجدة وفتشها مكانا مكانا حتى خلاوى الطلبة فلم يجد بها أحدا ؛ غير أنه قبض على رجلين من تجار العجم أحدهما الخواجه إسماعيل ووضعهما في الحديد وسار بهما إلى القلعة فسجنهما :

وفيه أشهر النداء ببولاق ومصر أن أصحاب المراكب لا يعدون بفرس من الخيزة إلى القاهرة ومصر ، وأشهر النداء بالقاهرة ومصر : من أحضر مملوكا من المماليك الظاهرية فله ألفا درهم .

وأما أجناد منطاش والملك المنصور والعساكر المصرية فالأخبار لا تنقطع عنهم مفصلة بأحوال الملك الظاهر ، وأن الأمير كمشبغا [الحموى] نائب حلب أمده بعساكر كالمطر وأزواد وآلات وخيول وأموال وغير ذلك ، وأنه صار في محفل عظيم ، وآخر أمر كمشبغا المذكور أنه حضر لنصرتة ومعه عساكر حلب وتركمانها ، فعند ذلك ركب الملك المنصور من غزة وجسد في السير فبلغ ذلك الملك الظاهر وكان يحاصر دمشق فترك القتال وأخذ عساكره وقصد شقحب ونزل العسكر المصرى على قرية تسمى المليحة^(١) ، بينها وبين منزلة الظاهر بريد واحد ، وأرسل كل من الفريقين كشافتهم ، وكان الملتقى بين العسكرين يوم الأحد رابع عشره وإذا بالملك الظاهر قد أقبل في عده وعدده وقد رتب عسكره ميمنة وميسرة وقلبا ، ووقف هو في القلب ، وأقبل منطاش وقد جعل نفسه في الميمنة والسلطان [المنصور الملك حاجى] في القلب ورتب قوما في الميسرة ، فحمل منطاش على ميسرة الظاهر وحملت ميمنة الظاهر على الميسرة ، وأظهر كل من الفريقين مجهوده ، فكانت بينهم حروب كقطع الليل المظلم لا يسمع فيها إلا قعقة السلاح والضرب بالسيوف والطنن

Cf. Dussaud: Topographie Historique de la Syrie, pp. 305, (١)
n. 14; 306, n. 1.

بالرمح فانكسرت ميمنة الظاهر وانهمزوا فتبعهم منطاش بعسكره واستمر الظاهر ثابتا في القلب ولا يعرف لأصحابه خبراً وتحقق الهلاك . ثم إنه حمل على الملك المنصور ببقية من معه من العساكر فظفر به وبالخليفة والقضاة والذخيرة ، فبادر جماعة الذين ثبتوا معه يذهبون في أثقال الملك المنصور ، وعساكره قد انقذوا عنه فذهبوا من أثقال الملك الظاهر شيئا لا يحصر من كثرته^(١) ،

وأما الأمير قجاس ابن عم الملك الظاهر فإنه وقع في حوزة منطاش وأن منطاش استمر يتبع المنهزمين حتى دخل دمشق وبها الأمير جنتمر نائبها الذي هو أخو طاز فأخبره أنه كسر الظاهر وفي الغد يدخل الملك المنصور ، فظن أن ذلك على حقيقته ، وأصبح منطاش في يوم الاثنين - خامس عشره - فخرج بمن معه من العساكر للقاء الملك المنصور فسمع أن الظاهر قد احتاط على الملك المنصور والخليفة والقضاة ، هذا مع العدد اليسير الذين كانوا معه ومع هزيمة كمشبغا [الحموي] نائب حلب من شقحب هو ومن معه من العساكر وحسام الدين الكنجكي نائب الكرك تابعهم بعساكر كثيرة إلى أن دخلوا حلب فاستولى عايمها كمشبغا المذكور ، وكان هذا الحرب كانه على الظاهر إلا أن الله تعالى أيدته بالنصر عند الغلبة ، وهو أنه لما رأى أنه قد هلك ولم يتأخر معه إلا نحو الثلاثين مملوكا من خواصه وقد تفرقت عساكره شذر منذر قصد القبض على المنصور وهو جل المقصود فأخذه كما قدمنا ذلك وأخذ الخليفة والقضاة وخرج منهم قاضي القضاة بدر الدين بن أبي البقاء الشافعي وقاضي القضاة شمس الدين الطراباسي الحنفي ، ومد النهاية أيديهم في أثقال القضاة والمتعممين خلا قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي فإنه امتنع عن الركوب في الحرب فسلم من الجرح والخرج والنهب هو وولده برهان الدين إبراهيم :

(١) أي عساكر الملك حاجي .

وهلك في هذا اليوم عالم كبير ، وإلى الله المصير .

وأما المباشرون وهم : القاضي بدر الدين بن فضل الله العمري كاتب السر الشريف وأخوه عز الدين حمزة والقاضي جمال الدين محمود ناظر الجيش ، وشمس الدين محمد بن الصباح الذي هو موقع الإنشاء، وتاج الدين عبد الرحيم بن الصباح فمخر الدين بن أبي شاكرك صاحب ديوان منطاش فلأنهم انهزموا في طائفة كبيرة إلى دمشق فدخلوها ، وأما الملك الظاهر فلما كان من أمره ما قدمناه من القبض على الملك المنصور ومن معه استمر طول ليلته على ظهر فرسه وهو تحت العصائب السلطانية فلم يكتحل بمنام ولا سنة ، والمنصور والخليفة إلى جانبه وقد أحيط بهما (٣٢ ب) ، [لاحظا] الخاتم بالإصبع أو الثغر بالألسنة وهو يقطع في أدبار من خالفه . وأقبل إليه في الليل جموع كثيرة من الطوائف فأصبح يوم الاثنين في جيش عرمرم كثيف فإذا بمنطاش قد أقبل إليه في عالم كبير من عامة دمشق وعسكرها ، فكان بينه وبين الظاهر في هذا اليوم حرب من شروق الشمس إلى غروبها حتى نقلوا [أن] القرانصة من الأتراك [قالوا] إن هذه الحرب لم يعهد بمصر والشام [مثلها] وآخر الأمر أرسل الله ريحا عاصفا ومطرا كالحصى الكبار فألقاه في وجه منطاش وعسكره ، فكان هذا سبب كسرتة ونخذلانه ، وقد هلك من فرسان الفريقين وعوامهم عالم كثير ، وآخر هذا انهزم منطاش إلى الشام فعاد الملك الظاهر إلى منزلته شقحب فأقام بها سبعة أيام ، فهرع إليه غالب العشران والتركمان وقويت شوكته واشتد بأسه لكن عزت عنده الأقوات وصاروا لا حياة ولا موات ، حتى إن البقسماطة المدورة أبيعت بخمسة دراهم ، وهم مع ذلك صاهرون مصاهرون . وأما الخيول والبغال فلكثرتها وقلة العليق أبيع

الفرس بعشرين درهما وأقل من ذلك، وأما الرجال وغيرها من الدواب فلا يرضى أحد ابتياعها لا بقليل ولا كثير ٥

وأما أعوان الظاهر فغنموا من الأموال الخزيلة ما يكفيهم ويكفي أعقابهم ونسلهم يعد ذلمهم وفقدهم وخمولهم، فسبحان العز المذل، والمعطى والمنع ٥

وفي أثناء هذه المدة وهو مقيم بشقحب جمع الأعيان والخليفة وقضاة القضاة وأشهر على المنصور حاجي أنه خلع نفسه من الملك، وحكم بموجب ذلك قضاة القضاة فنهض الخليفة وبايع الظاهر وأثبت القضاة بيعته، ونودي بذلك في المنزلة بين العسكر واشتهر هذا الأمر وشرع السلطان في ولاية النواب فولى الأمير فخر الدين أياص الجركاوى نيابة صنفد وأخلع عليه، واستتقر الأمير قديد القلمطاوى نائب الكرك، والأمير آقبا الصغير [في] نيابة غزة، وزعق في العسكر بالرحيل فبلغ منطاش ذلك، فنظر إليه وصار يتأمل عساكره من بعيد، فاشتد الظاهر للعود لقتاله فولى خائباً مدحوراً، وسار الظاهر بعساكره قاصداً الديار المصرية وقد جهز إلى حاجب غزة الذي هو الأمير منصور يأمره بالقبض على حسن [بن] باكيش الذي هو نائبها من قبل منطاش، فقبض عليه، واستولى أعوان الظاهر على غزة وتملكوها وضرب ابن باكيش ضرباً مبرحاً يوم دخول السلطان إليها وذلك في يوم مستهل شهر صفر ٥

* * *

وأما أخبار القاهرة والمقيمون بها فإنهم وصلت إليهم الأخبار الكاذبة بهروب الناصر وكسرتة وانتصار منطاش، ولما كان يوم الرابع عشر من الحرم الذي هو يوم الوقعة أخلع على ابن الحسام واستقر أستاذار الأمير منطاش واستقر به الأمير صراى وخلع عليه بالقاهرة ٥

(١) « الجرجاوى » في النجوم الزاهرة ١١/٣٧١ . (٢) في الأصل « حفص » ٥

[وفي] خامس عشره أفرج عن بيبس بن أخت الملك الظاهر والأمير ناصر الدين محمد بن ناصر البدرى وصرى تمر الشرفى وصحبتهم جماعة آخر من المماليك الظاهرية :

[وفي] هذا اليوم ورد من الفيوم محضر مفتعل مضمونه أن الأمراء المسجونين بالفيوم سقط عابهم حائط فقتلهم وهم : تمر باى الحسى وقرباغا الأبوبكرى وطغاي تمر الجركتمرى ويونس الأسعدى وقيران السيفى وتنكز العثمانى وأردبغا العثمانى وعيسى التركمانى :

[وفي] ثانى عشره وصل الحمل بالحاج ركبا واحداً من الإرجاف والإشاعات .

[وفي] خامسه ورد القاهرة سواق من سواق البريد وعلى يده كتب مزورة تتضمن أن السلطان الملك المنصور تملك البلاد الشامية وأن الظاهر [برقوق] انهزم منه هزيمة قبيحة فلدقت البشائر بقلعة الجبل ثلاثة أيام، ولما باغ حسين ابن الكورانى الوالى هذا الخبر سر به وأظهر ذلك وصنع وليمة عظيمة اجتمع عنده فيها خلق كثير من الأعيان، ولم يصدق غالب أهل القاهرة بصحة هذا الخبر إلى ثامن عشره فشت الأخبار وكثرت الإشاعات التى ملأت القاهرة وصارت تتواتر بظفر الملك الظاهر وقبضه على المنصور والخليفة وهزيمة منطاش، وأنه سار إلى القاهرة فى جيش عرمرم :

[وفي] يوم الأربعاء مستهل شهر صفر ورد البريد من غزة مخبراً بدخول الملك المنصور إلى دمشق وفرار الظاهر، هذا مع ما بين الأمير صراى تمر والأمير تكا المقيم بالقلعة من الفتن والحن، وكل منهما يروم قتل صاحبه

(١) « قازان » فى النجوم الزاهرة ١١/٣٧٢ :

ويحتجز منه ، وقدر الله تعالى أن المماليك الظاهرية المسجونين بخزانة الخصاص بالقلعة ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وأخذ أتباعهم فزرعوا بالسجن قليلا من البصل في قصارى طين فأرادوا سقيها بالماء ، ووجدوا إحدى القصارى نجب ما بها من الزراعة والباقي لم ينجب ، فأرادوا رميه وحملوه فإذا تحته حجر كبير فرفعوه فإذا تحته نقب منقوب ، ووصاوا إلى سرداب عظيم يتوصل منه إلى القصر فصاروا يتوصاون في تنظيفه وتوسيعه حتى وصلوا منه إلى الأشرفية^(١) من بعض أطباق المماليك بالقلعة ، وكان منطاش قد سد بابها الذى يتوصل منه إلى الإصطبل السلطاني فنهضوا وقاموا بأجمعهم وهم نحو الخمس مائة مملوك ، ومضوا منه ليلة الخميس ثانی صفر بعد أن اتفقوا مع الأمير بطا وجعلوه رأسهم وبالغوا في [معالجة] باب الأشرفية حتى فتح غلغم بهم الحراس الموكلون بحفظ الأبواب فوثبوا عليهم وضربوا مملوكا يقال [له] تمر بغافات ، وأراد بطا أن يخرج فوثب عليه أحد الحرس فضربه ضربة شديدة سقط منها إلى الأرض مغشيا عليه ثم نهض وضرب الضارب له بقيده فصرعه وخرج ببقية من معه وهم يصرخون : « تكا يا منصور » ، وجعلوا سلاحهم ما في أرجلهم من القيود يضربون بها من وجدوه فاستيقظ صراى تمر مرعوبا وهو محقق ووثب بطا عليه ليقتله ، ففر من الإصطبل فنزل بطا وملكه واحتوى على ما فيه من متاع صراى وقماشه وخبوله ، وصار يقبض [على] المنطاشية ويخرج عن الظاهرية ، واحتوى على الخيول ورسم بدق الكوسات نحو نصف الليل الأول إلى أن أصبح يوم الخميس فتسامعت

(١) قاعة الأشرفية وتسمى بقصر الأشرفية أيضا وقد يكنى في تسميتها بالأشرفية فقط ، وهى من إنشاء الأشرف خليل بن فلان سنة ٦٩٢ هـ ، وهى بالقلعة ، وأول ما افتتحها الأشرف بعمل مهم لخنان أخيه جمع فيه سائر أرباب الدولة والملاهي ، وقام الأمراء الخاصة فيه بالرقص ، انظر المقرئى :

المماليك الظاهرية وظهروا هم والبلغاوية من كل مكان وتوجهوا إلى سجن^(١) الديلم فكسروه، وأرسلوا إلى خزانة شمائل فكسروها وأخرجوا من فيهما من المماليك الظاهرية والبلغاوية حتى كسروا سجن الرحبة، فدخل ابن الكوراني من هذا الأمر هلع عظيم فهرب واختفى، وركب الأمير صراى تمر والأمير قطلوبغا الحاجب في عدد لقتال بطا وأصحابه فرمى عليهم من الرفوف والقصر وساعده الأمير مقبل أمير سلاح ودمرداش القشتمرى ومن معهم من المماليك الظاهرية وآخر ذلك نزل إليهم وقتلهم وقد انضم إليه عدد كثير ولا يحصون، فلما رأى أصحاب صراى الجيش العظيم الذى اجتمع مع [بطا]، انفلوا عنه،^(٢) وأتوا بطا طائعين فانكسر المنطاشية (١٣٣) وأنزموا إلى مدرسة السلطان حسن فتوجه جماعة وأحاطوا بيت قطلوبغا الحاجب فلكروه ونقبوا منه إلى مدرسة السلطان حسن وصاروا يرمون على من بالطلبخانا حتى هزموهم وماكوا منهم الطلبخانا وانتقوا إلى محاصرة [مدرسة] السلطان حسن وكان بها جمع كبير من التركمان أعدهم منطاش لحفظها، فسألوا الأمان من عظم ما وقع عليهم من الرمي والمكاحل المملوءة من النفط وغير ذلك من السهام، وأنزموا من كان بباب القلعة من الرماة، فوثب الظاهرية وقصدوا بيوت الأمراء فنهبوها، وأهل البلد مع هذا جميعه فى أمان واطمئنان وبيع وشراء وأخذ وعطاء، ولم ينهبهم أحد من الزعر مع عدم من يحفظهم. وما فرغ النهار حتى صار الظاهرية نحو الألف فارس وأرسل إليهم ناصر الدين أستاذار

(١) يقصد بذلك حبس الديلم وخزانة شمائل .

(٢) الرفرف فى الأصل دار من دور قلعة الجيزة ، وقد عمره الأشرف حليل بن فلان ، وكان من مجالس السلطان وكان شديد الارتفاع تقع الجيزة هند أسفله ، وقد سكه بعض المماليك فعرفوا بطبقة الرفرف ، أنظر المقرزى : الخطط ٢/٢١٢ .

(٣) الضمير هنا عائد هل صراى تمر .

منطاش مدداً لهم بمائة ألف درهم فضة ، ورسم بطا لناصر الدين محمد ابن العادل بالتحديث في ولاية القاهرة ، فركب بها ونادى بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك الظاهر ، ففرح غالب المسلمين وأهل الذمة فرحاً عظيماً سيما زوال الدولة المنطاشية من مصر .

وفي صبيحة يوم الجمعة سلم الأمير بطا القلعة للأمير سودون [الشيخونى] النائب .

وفيه استقر بطا بمنجك اليوسنى والى القاهرة عوضاً عن ابن العادل ، فنادى فيها بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك الظاهر بالنصر .

وفي هذا اليوم نزل الأمير سودون النائب من قلعة الجبل ومعه تكا ودمرداش القشتمرى ومقبل السيفى إلى الأمير بطا ، فسكهم وأودعهم الحديد خلا الأمير سودون النائب فإنه بالغ فى إكرامه واحترامه ، وأرسل رسلاً إلى الأمير صراى تمر وإلى الأمير قطلوبغا فما زال بهم حتى كففوا عن الرمي والقتال ، ونزل هو وقطلوبغا الحاجب إلى الأمير بطا فازدحم الناس عليهما وقصدوا الفتك بهما ، فصار الأمير سودون النائب يحميهما ويمنعهما من ذلك غاية ما يكون فلم يسمعوا لسودون وصاروا يرجونهما رجماً شديداً حتى أشرفوا كلهم على الهلاك ، فعند ذلك رموا عليهم بالنشاب وضر بهم بالسيوف فقتلوا منهم عدة ، وأخذهما سودون فسار بهما وبمن معهما إلى الاصبطل السلطاني فصعدوا بحضوره وأمر بسجنهم ، وطلب من فى ممدزسة السلطان حسن من المقاتلة فأحضروا بين يديه ، وأزال الله الدولة المنطاشية من مصر والقاهرة . ووثب الأمير سودون النائب فركب وشق القاهرة والمنادى بن يديه نادى بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك الظاهر بالنصر ،

(١) فى النجوم الزاهرة ١١/٣٧٥ « تكا » ، وهو تكا الأشرقى ، انظر فهرست النجوم .

وطلب خطباء الجوامع وأمرهم بالدعاء للسلطان الملك الظاهر برفوق في خطبهم الجمعية .

وفي هذا اليوم أفرج الأمير بطا عن زكريا المخاوع من الخلافة وأفرج عن الشيخ شمس الدين محمد الركاكى المالكى الذى كان امتنع من الكتابة على الفتيا المتعلقة بالملك الظاهر وضرب مائة ضربة . وأفرج عن جميع المسجونين في سجن منطاش بتأمهم وكالمهم ، ونودى في القاهرة ومصر بإحضار المنطاشية ، ومن أحضر منهم لإنسانا قله ألف درهم .

وفيه ورد الدليل أحمد بن شكر مخبراً بقدم السلطان الملك الظاهر، وحضر في هذا اليوم أيضا جلبان العيسوى الخاصكى مخبراً برحيل الملك الظاهر من غزة يوم الخميس ثانى صفر ، فرسم بدق البشائر والكوسات ، فاستبشرت المماليك الظاهرية وتخلقوا بالزعفران وأظهروا الفرح والسرور ، وكتب الأمير بطا السلطان بما اتفق له ، وكيف تحيل حتى تملك القاهرة ومصر [أنهم] أقاموا الخطبة باسمه واستولوا على القلعة ومسكوا من بها من المنطاشية من الأمراء والمماليك ، وأرسلوا^(١) بهذه الأخبار السارة الشريف عنان بن مغامس وآقبغا الطولوتيمرى في يوم السبت رابعه .

وفيه خلع على الأمير ناصر الدين محمد بن ليلى بين يدى الأمير بطا واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن منجك ، فشق القاهرة ونادى بالأمان . وكتب بطا إلى سائر الأقطار بإحضار المنطاشية وإطلاق الظاهرية وإحضارهم إلى قلعة الجبل .

وفي هذا اليوم وقع الطلب على حسين بن الكورانى فأحضر بين يدى الأمير بطا فأعيد إلى الولاية وأخلع عليه ، وألزم بتحصيل المنطاشية فنادى : « من أحضر منهم نفراً فله كذا وكذا من الأموال » .

(١) أى أرسلوا بهذه الأخبار إلى برفوق .

وفيه قبض بطا على عدة من الأمراء وهم : بويرى صهر منطاش وقطاوبغا وبيدمر شاد القصر وصلاح الدين محمد بن تنكز فسجنهم ببرج قلعة الجبل ، وشرع [بطا] في تحصين القلعة تحصينا ماله مثل ، ورتب الرماة والنفطية ، حتى توهم الناس أن بطا يمهّد بهذا الأمر لنفسه وأنه يمتنع بذلك من السلطان ، وكثرت القالة في هذا الأمر وطلب الأمير فخر الدين بن مكناس ناظر الدولة أن يعمل سباطا بالإصطبل فبقي الأمراء والمماليك يجتمعون على أكله في كل يوم عند الأمير بطا ، وزتب احتياج السلطان ولحمه على الدولة .

وفيه أفرج عن الصارم إبراهيم بن بلرغى والى القلعة وأخلع عايه وأعيد إلى عادته من ولاية القلعة .

وفيه حضر الأمير سيف الدين محمد بن عيسى العائدى وعلى يده كتاب السلطان إلى الأمير بطا بتجهيز الإقامات والعلوفات .

وفي سادسه حضر زيد بن عيسى العائدى وأخبر بكيفية الواقعة التي كانت بين السلطان الملك الظاهر ومنطاش .

وورد البريد من قطيا مخبراً بورود الملك الظاهر وعايه كتاب السلطان لعلاء الدين الطشلاقى مضمونه : « أن يحتفظ على الدروب والقبض على المنهزمين والبشارة بالنصر والتمكين على منطاش ومن معه من المخالفين » ، وهذا الأمر كله وليس بطا يكلمه بأن هذه من مكائد منطاش وهو منتظر جواب كتابه المجهز إلى السلطان .

[وفى] ثامنه نخل على بكتمر الطرخانى واستقر فى ولاية الأشمونين عوضا عن أحمد السيفى ، واستقر أحمد السيفى فى ولاية قوص .

(١) تشكك أبوالمحسن فى النجوم الزاهرة ٣٧٨/١١ - ٣٧٩ فى صدق ولاء بطا للناصر اعتمادا على ما ذكره له أبوه تغرى بردى .

وفيه قدم آقبغا الطولو وتمرى قاصداً بطا من عند السلطان وقد أخلع عليه الملك الظاهر خلعة جليلة فشق بها القاهرة وعليه كتاب للأمير بطا فزال الوهم والإشكال وتحقق الناس نصرته فسروا بذلك وبلغوا غاية الآمال ، وأشهر النداء « بالأمان والاطمئنان ، ومن قهر أو ظالم فعليه بالأمير بطا » .

(٣٣ ب) وفي هذا اليوم قبض بطا على حسام الدين بن الكوراني فصعد بقميد ثقيل زنته خمسون رطلا ، ورسم بنهب داره ورسم للناصر أن يعاقبه^(١) ويخلص منه الأموال ، فصار يسحبه في الحديد بين يديه كما يفعل بالسراق والمفسدين وبالغ في ضربه وعصره وإهانته ، ثم نقل من عند الصارم الوالى إلى الأمير ناصر الدين محمد بن آقبغا آص شاد الدواوين فعاقبه أشد العقوبات ونكل به ووجحه وقرعه على ما فعل بأقارب الظاهر ومما ليكه مع إحسانه إليه والإنعام .

وفي تاسعه ورد البريد وعلى يده كتاب السلطان إلى الأمراء والمماليك بالشكر والثناء عليهم والسلام ، فتزايد فرح الناس بنصرة الملك الظاهر ، والله الولى والقادر .

وفيه حضر تانى بك المشهور بتم الحسنى الذى كان وجهه الأمير بطا إلى الإسكندرية بالإفراج عمن بها من المسجونين ، فامتنع النائب من الإفراج عنهم وأحال ذلك على مرسوم السلطان .

وفيه طلب الفخرى بن مكانس ورسم له بتجهيز الإقامات والشقق الحرير لأجل فرشها تحت فرس السلطان عند وصوله .

(١) الناصر المقصود هنا هو محمد بن آقبغا آص شاد الدواوين .

وفيه وصل من دمياط الأمير شيخ الصفوى والأمير قنق باى السيفى ومقبل الروى الطويل وألطنبغا العثمانى وعيدوق العلائى وجرجى الحسنى ، وصحبتهم أربعة أحر . وأما ابن الكورانى فوقع فى أشد العذاب ولتى عاقبة فعله وألزم بمائة ألف درهم ومائة فرس من الخيول الخاص ، ومائة لبس من الحسب الخاص .

وفى حادى عشره قدم البريد بجلول ركاب السلطان إلى الصالحية فهرع الناس للقائه .

[وفى] ثانى عشره ورد مرسوم المقام الشريف وفيه أن الوالى حسين ابن الكورانى يفعل الشىء الفلانى والأمر الفلانى ، فتوهم الأمير بطا أن ابن الكورانى مستمر على ولايته فأفرج عنه ونادى فى القاهرة بالأمان والاطمئنان والزينة لقدوم السلطان ، وصاروا يتباهون فيها ويتفاخرون ، وكل ذلك من محبتهم فى السلطان الظاهر ودولته حتى لم يسبقوا إلى مثلها .

[وفى] ثالث عشره حل ركاب السلطان الملك الظاهر والعسكر قريبا من سرياقوس بالعكر شاه ، فزاد الفرح والسرور ، والله عاقبة الأمور :

[وفى] رابع عشره - بكرة نهار الثلاثاء - حل ركاب السلطان ومخيمه بالريداية خارج القاهرة ، فخرج للقائه نقيب الأشراف السيد على وصحبته علم كثير من الأشراف والفقراء بالأعلام والمصاحف والعلماء والمشايخ والعساكر باللباس الكاملة بأنواع السلاح ، وكان العسكر من حين خرج بطا وأصحابه لا بسين السلاح ، وخرج حتى أهل الذمة اليهود والنصارى حاملين التوراة والإنجيل ومعهم من الشموع المضيئة شىء كثير ، وأما عوام الناس من النساء والرجال والولدان فعدد كثير لا يحصيهم إلا خالقهم ، وقد حصل

عندهم من السرور والأفراح ما لا يحصره إلا الله ، وهم يبتهلون ويصرخون بالدعاء للسلطان ، وقد فرشت الشقق بالحريز الأطلس والكمخا من أول الصحراء إلى باب السلسلة ، فتنحى عنها بفرسه وأمر المنصور أن يطأها بفرسه وهو إلى جانبه ، فصار الموكب كأنه للمنصور حاجي بن الأشرف شعبان ، فضج العوام والنواص من هذا التواضع فمن كونه جبر خاطر الملك المنصور ، وصارت القبة والطير محمولتين على رأسه والخليفة إلى جانبهما والقضاة بين أيدي الخليفة ، وكلما تقدم فرس المنصور من شقة إلى أخرى يتناهبها العوام ولا يمنعهم أحد من ذلك ، والعادة أن الشقق [الحريز]^(١) للجمدار ، فقصد السلطان جبر خاطر العوام بسبب أخذهم الشقق ، ثم شرع ينثر عليهم الذهب والفضة وهم يتناهبونها ولا ثم من يمنعهم من ذلك ، ولما وصل السلطان الملك الظاهر إلى باب القلعة ترجل عن فرسه وصار يمشى بين يدي الملك المنصور حاجي وهوراكب حتى وصل إلى موضع نزوله فأخذ بعضده فحسن هذا الفعل منه بين الأنام ووقع موقعا عظيما ، وصار يعظمه ويعامله بما يعامل به الأمير السلطان إلى أن أدخله داره بالقلعة ، ووكل بالباب حفظة من الخاسكية للإبطال .

ثم إنه استراح وتفرغ لشأنه وطاب الخليفة وقضاة القضاة وشيخ الإسلام وأعيان المملكة والأمراء وقد نزل الإصطبل السلطاني ، وجدد الخليفة له التفويض بأمر البلاد والعباد وشهد قضاة القضاة حليمه ، فأفيضت التشاريف السلطانية على الخليفة ثانيا ، وكذلك أفيضت الخليفة على السلطان ، ونهض السلطان فركب وصعد إلى القلعة فتسلمها بالأمان والاطمئنان ، وسكن قصورها وهذا بعد [أن] صعد إليها حريمه وأقاربه وجواريه وخدمه ، فسبحان

(١) أنظر السلوك ، ورقة ٢٠٩ ب .

الحكيم العزيز ، يوثقى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء . ودقت البشائر وأفرغت الملاهي ودخلوا إلى الحرم التهانى والأفراح ، واستمروا فى ذلك ليالى وأياما ، وكذا دور الأمراء وأعيان الدولة وأكابر الناس .

[وفى] يوم الأربعاء خامس عشره طلب الفخرى [عبيد الرحمن] ابن مكائس وخلع عليه واستقر ناظر الجيش عوضا عن جمال الدين محمود القيصرى ، وخلع على الصاحب الوزير موفق الدين [أبى الفرج] واستقر فى الوزارة ونظر الخاص ، ورسم لمقدم البريدية بالتوجه إلى نجر سكندرية وعليه مرسوم السلطان بإحضار المسجونين من الأمراء بها .

[وفى] سادس عشره خلع على حسين بن الكورانى وعلى ناصر الدين محمد بن آقباغاص شاد الدواوين خلعة الاستمرار ، ورسم للأمر بطا بإمرة مائة وتقدمة ألف ، وعين أن يكون دوادارا كبيرا ، وخلع على الأمير قجاس الطشتمرى واستقر أستاذارا ؛ واستقر محمد بن عبد العزيز صاحب ديوان الجيش .

[وفى] سابع عشره قدم الأمراء المسجونون بالثغر السكندرى إلى بر الجيزة فباتوا بها وعدوا فى ثامن عشره فصعدوا إلى القلعة وهم سبعة عشر أميراً : يلبغا الناصرى وألطنبغا المعلم ، وقرا دمرداش الأحمدي ، وأحمد

(١) الوارد فى السلوك ، ورقة ٢٠٩ ب ، س ٢٢-٢٣ أن الذى استقر به برقوق ناظرا للجيش هو كريم الدين عبد الكريم بن عبد العزيز صاحب ديوان الجيوش ، أما الفخر بن مكائس فقد خلعت عليه خلعة الاستمرار .

(٢) أورده المقرزى فى السلوك ، ورقة ٢١٠ بامم « قرقاس » .

(٣) لم يذكر الجوهري منم فيما يلى سوى أربعة عشر أميراً ، أما الثلاثة الباقون فهم بجاس النوروزى ومأمور القلعة طوى وألطنبغا رأس نوبة .

ابن يلبغا العمري ، وقردم الحسني ، وسودون باق ، وسودون الطرنطاي ،
 وآقبغا المارداني ، وآقبغا الجوهرى ، وكشكلى القلمطاوى ، وألطنبغا الأشرفى
 ويلبغا المنجكى ، ويونس العثماني ، وآلابغا العثماني ، فقبواوا الأرض فرسم
 لهم بأن ينزلوا إلى منازلهم من غير أن يعاتب أحداً منهم ببنت شفة ،
 أو يؤاخذه بما صدر منه ، فعد هذا له بمن الفضل والحلم الزائد والإحسان :

[وفى] تاسع عشره خلع على السيد الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبائي
 وأعيد إلى نقابة الأشراف .

[وفى] عشريه جلس السلطان نصره الله بالإيوان المسمى بدار العدل
 والموكب فيه على العادة ، فأول ما بدا من فعله أن خلع على سودون النساءب
 [١٣٤] المشهور بالشيخونى واستقر فى نيابة السلطنة على عادته ، و [خلع]
 على الأمير كمشبغا الأشرفى الخاصكى أمير مجلس ، وعلى الأمير إينال اليوسفى
 أميراً كبيراً أتابك العساكر ، والأمير يلبغا الناصرى أمير سلاح ، وعلى الأمير
 ألطنبغا الجوبانى رأس نوبة النوب ، وعلى الأمير بطا دواداراً ، وعلى الأمير
 طوغان العمري أمير جندار وعلى الأمير سودون النظائى نائب القلعة ، وكان
 يوماً من الأيام المشهودة المشهورة العظام .

[وفى] حادى عشره خلع على نجم الدين الطنبدى واستقر فى حسبة
 القاهرة عوضاً عن سراج الدين عمر العجمى ، واستقر الأمير بكلمش العلائى
 أمير آخور وسكن الإصطبل السلطانى .

[وفى] يوم الخميس ثالث عشره قرئ عهد السلطان بدار العدل وخلع
 على الخليفة المتوكل على الله ، وخلع على القاضى علاء الدين على بن

الكركى واستقر في كتابة السر عوضا عن القاضى بدر الدين محمد بن فضل الله العمري بحكم صرفه عنها، وخلع على الأمير [سيف الدين] بتخاص السودانى واستقر نائب صفد .

[وفي] رابع عشرية جهز والى دمياط جماعة من المنطاشية [كان] محتفظا بهم وكان منطاش جهزهم في البحر من طرابلس إلى غزة خوفا من القبض عليهم في البر قبل وقعة شقحب ، فلما وصاوا إلى غزة ركبوا البريد إلى القاهرة وعلى يدهم كتب بنقل الأمراء المسجونين عن آخرهم في البحر إلى الكرك أو غيرها من الأعمال ، فلما سمعوا بنصرة الملك الظاهر ساروا في البحر قاصدين طرابلس فألقاهم الريح إلى دمياط فسجنوا بها وحملوا إلى القاهرة فرسم بسجنهم .

[وفي] سادس عشرية قبض على حسين بن الكوراني وعذب بأنواع العقاب والعذاب .

وفيه كان عرض المماليك السلطانية بحضور السلطان .

وفيه قدم البريد من صفد بفرار الأمير طغاي تمر القبلاوى من دمشق إلى حلب في عدة نحو المائتين من المنطاشية وقدم منهم إلى صفد نحو ثلاثمائة مملوك وأخبروا بسوء حال منطاش في دمشق .

[وفي] سابع عشرية أخلع على الأمير جمال الدين محمود بن على الأستادار واستقر مشير الدولة .

(١) تختلف رواية السلوك ، ورقة ٢١٠ ب ، عما جاء بالمسن أعلاه ، إذ يقول إن الكتب التي

كانت مل يدهم كانت تتضمن « قتل الأمراء المسجونين عن آخرهم » .

وفي هذا اليوم سلم الوزير الصحاح كريم الدين بن مكناس للأمير
بكلمش أمير آخور فضرب بين يديه بالمقارع وألزمه باسترجاع ما أخذه من
دواوينه في أيام الناصري ثم أفرج عنه ولكن بعد الثقة من الضمان .

يوم الأربعاء تاسع عشرية جلس السلطان في الميدان الذي في الإصطبل
للنظر في أحوال المسلمين والحكم بينهم وخلص المظالم من الظالمين بعد أن
أشهر النداء بذلك ، فهرع الناس إلى خدمته وأكثروا من الشكايات .

* * *

شهر ربيع الأول

أهل بيوم الجمعة .

[في] خامسه حضر الأمير أسنبغا التاجي ومعه نحو العشرين نفرأ من
المماليك ومعهم عدة من المباشرين فروا من دهشوق .

[وفي] حادى عشره هرب كريم الدين بن مكناس عندما طلبه السلطان
فلم يعرف له أثر ولا خبر ، فوَقعت الحوطة على أقاربه وخواصه وحاشيته ،
ورسم على أخويه فخر الدين عبد الرحمن ناظر الدولة وزين الدين نصر الله .

[وفي] تاسع عشره استدعى الشيخ شمس الدين الركراكي الذى حصل
عليه من يلغا ما حصل بسبب الفتيا المتعلقة بالملك الظاهر وخلع عايه ، واستقر
قاضى القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن تاج الدين بهرام الدميرى
بحكم صرفه عنها .

وفيه خلع على سعد الدين أبى الفرج بن تاج الدين موسى المعروف
بابن كاتب السعدى واستقر فى نظر الخاص عوضا عن الصحاح موفق الدين ،
واستقل الصحاح موفق الدين بالوزارة .

(١) فى السلوك ، ورقة ٢١٠ ب « ثامن عشره » .

وفيه استقر الجمال بن خلاص في حسيبة الإسكندرية عوضاً عن شرف الدين محمد بن الدماميني بحكم صرفه عنها .

[وفي] خامس عشره خلع على الأمير أطنبغا الجوباني رأس نوبة النوب واستقر في نيابة الشام، وخلع على الأمير قرا دمر داش الأحمدي واستقر في نيابة طرابلس ورسم لكل منهما بحاربة منطاش، وخلع على علاء الدين [على المقيري] الكركي بنظر الظاهرية المستجدة ونظر الخانقاه الشيخونية .

[وفي] ثامن عشره طلب الوزير صاحب كريم الدين ابن الغنسام ، وفخر الدين بن مكانس والسلطان بالقصر ، فضربا بين يديه بالمقارع ، فضرب ابن الغنم سبعة شوب ، وضرب ابن مكانس نحواً من خمسين شيبا .

* * *

ربيع الثاني^(٢)

أهل بيوم السبت ، [وفيه] أخلع على الأمير مامور القلمطاوى واستقر في نيابة حماة ، وخلع على أرغون العثماني واستقر في نيابة الإسكندرية ، وخلع على ألبغا العثماني واستقر حاجب الحجاب بالشام ، وخلع على أسندمر السيفي واستقر حاجب الحجاب بطرابلس .

وفيه أتعم على عدة أمراء لكل نفر منهم بإمرة مائة بدمشق وهم : أطنبغا الأشرفي وسودون باق وبجان المحمدي ورسم بتوجههم مع النواب .
[نو] في ثالث عشره حضر عدة من المنطاشية هاربين من الشام .

(١) هو أخو القاضي عماد الكركي ، انظر النجوم الزاهرة ١٢/١٢ .

(٢) في الأصل « الأول » وهو مقول من المؤلف ، يؤكد هذا ما ورد في كل من المتن أعلاه والتوقيعات الإلهامية ص ٣٩٦ من أن أوله كان السبت .

[وفي] سادس عاشره مسلك الوزير سعد الدين سعد الله بن البقرى وخلع على الصاحب علم الدين [عبد الوهاب] سن لإبرة واستقر في وظيفة نظر الدولة بمفرده .

[وفي] ثامن عاشره ضرب الصاحب موفق الدين أبو الفرج ضرباً مبرحاً .

[وفي] عشريه خلع على تاج الدين عبد الله [بن الصاحب سعد الدين سعد الله بن البقرى] واستقر في نظر البيوت عوضاً عن حسن خججا بحكم وفاته :

[وفي] رابع عشريه قبض على عدة من الأمراء فسجنوا بالبرج بقلعة الجبل وهم : الأمير أيدكار العمري وتمربغا الظاهري وبكتمر الدوادار ، وطاش بغا الحسنى وقربغا وأرغون الزينى .

وفيه خلع على الأمير الكشباغوى واستقر رأس نوبة النوب عوضاً عن حسن خججا بحكم موته .

[وفي] خامس عشريه ورد البريد مخبراً أن أهل دمشق جهزوا تجريدة لصفند - ليحاصروها ويملكوها - صحبة الأمير قطلوبغا الصفوى فصاروا كلهم طائعين وقصدوا مصر فدقت البشائر بذلك في القلعة .

[وفي] سابع عشريه قتل ابن سبع ، قتله بعض عبيده في الحمام وكان قبل هذا بأيام وقع منه كفر وشهد عليه به جماعة غير أنه محتتم بالأمير قرقاس الأستادار ، فلما بلغه موته احتاط على ما وجده من موجوده فكان شيئاً كثيراً خارجاً عما أخفوه وأكلوه ، فوجد له من النقد ألف ألف درهم وستون ألف درهم ما بين ذهب وفضة وفلوس ، ومن الخيل والبغال والبقر والجاموس (٣٤ ب) ثمانون ألف رأس .

وفي هذا اليوم خلع على الأمير يلبغا الناصرى واستقر مقدم العساكر المتوجهة لحرب منطاش، وخلع على نواب الممالك الشامية خلع السفر وأنعم على جماعة بلمريات فى دمشق، ورسم لهم بالسفر صحبة النواب، ورسم لجماعة من أمراء مصر بالسفر مع النواب وألزموا من له إقطاع ببلاد الشام بتسويجه للإقامة بها.

وفى عاشر ربيع الآخر خرجت أطلاب النواب والأمراء إلى الريدانية.

[وفى] ثالث^(١) عشرية حضر الأمير قطاوبغا الصفوى—الذى جهزه منطاش لمحاصرة صنفد— طائعا للسلطان بمن معه من المماليك ودخل القاهرة فكان يوما مشهوداً.

وفى هذا اليوم ورد البريد من الشام مخبراً عن منطاش أنه بلغته محاصرة قطاوبغا الصفوى عليه مع القبض على عدة أمراء بالشام وغيرهم وهم: جنتمر العلائى أخو طاز، وولده، وألطنبغا أستاذاره، وأحمد بن خوجى وأحمد ابن قجق وكشيبغا المنجكى نائب بعلبك وشهاب الدين أحمد بن عمر القرشى قاضى قضاة دمشق وعلى جماعة غيرهم من الأعيان.

[وفى] عشرية حضر من الشام نحو المائى مملوك هاربن، وقدم طرنطاي بن ألباى بمن معه من المماليك وحضر نحو العشرين مملوكا من المماليك [يلبغا] الناصرى كانوا بدمشق.

وفيه حضر البريد مخبراً بأن منطاش استولى على بعلبك بعد ما حاصرها محمد بن أيدمر^(٢) عدة شهور وأنه وسط أربعة أنفار من أكابرها، ووسط أيضا ابن الحنش.

(١) فى السلوك، ورقة ٢١١ أ « سابع عشره » .

(٢) « بيدمر » فى السلوك، ورقة ٢١١ ب .

[وفي] ثاني عشره أخلع على الشريف عنان [بن مغامس] وتوجه إلى مكة بعدما استخدم في صحبته عدة من المماليك السلطانية .

[وفي] ثامن عشره طلب شمس الدين محمد الدميري وألزم بعمل حساب الأمير قجاس ابن عم السلطان فإنه كان شاهد الديوان ووظيفته ناظر الأحباس :

[وفي] تاسع عشره خاع على الأمير جمال الدين محمود واستقر أستاذاً على عادته عوضاً عن الأمير قرقاس بحكم وفاته .

* * *

جمادى الأول

أهل بيوم الثلاثاء . ورد البريد من صفد مخبراً بنزول الأمير صارم الدين إبراهيم بن ذلخادر بجماعة التركمان على حلب وأنه تقاتل هو وتمان تمر الأشرفي فانكسر منه تمان تمر .

[وفي] ثانيه حضر رسول الأمير محمد شاه بن بيدمر إلى السلطان بأنه طائع للسلطان ويسأل العفو والأمان فأجيب إلى سؤاله وجعله أمان وتشرىف :

[وفي] ثامنه ورد البريد مخبراً بأن الأمير قشتمر الأحمدى حضر بعساكر عظيمة من قبل منطاش إلى صفد فوقع بينه وبين أهلها قتال عظيم فكسروهم قشتمر ، ثم إن غالب عسكره دخل إلى صفد طائعا وصار يقاتل مع أهل صفد فكانت الكسرة على قشتمر ، وقتل من معه عدد كبير ونهبوا أثقالهم :

[وفي] ثاني عشره صرف شمس الدين الدميري عن نظر الأحباس :

[وفي] رابع عشره أنعم على الأمير قطوبغا الصفوى بإمرة مائة عوضاً عن قرقاس الطشتمري ، وخرج لإقطاعه باسم الأمير سودون الطرنطاي :

(١) ذكر المقرئ في السلوك ، ورقة ٢١٢ | أن الذي استقر مكانه هو القاضي تاج الدين

محمد بن محمد بن محمد بن الملبجى .

[وفي] سادس عشره حضر البريد من صنفد مخبراً بأن نواب الممالك الشامية^(١) لما وصلوا بالعساكر إلى بحيرة قدس حضر إليهم طائعا ولد الأمير نعبر ومعه عدة من المماليك المنطاشية .

[وفي] سابع عشره وصل البريد من الشام مخبراً بأن منطاش لما سمع بوصول العساكر خرج من دمشق وأقام بقبة يلبغا، ثم ارتحل منها بعساكره نصف ليلة الأحد ثالث عشر شهر جمادى الآخرة وعدة عسكره الخواص ستمائة فارس ، ومعه من الأموال والتحف أشياء كثيرة نحو الستين حملا ما بين ذهب وفضة وقماش وسلاح ، وسار نحو قارا والنبك بعد أن قتل الأمير ناصر الدين محمد بن المهمندار وقتل عدة من المماليك الظاهرية ، وأن الأمير أيتمش الذى كان مسجوناً بالقلعة خرج من السجن وأفرج عن بالقلعة من الأمراء المسجونين .

وأرسل للسلطان كتابا يعلمه بذلك وكذا النواب فدخلوا دمشق فتملكوها بغير حرب ولا قتال ولا سلوا فيها سيفا ولا رموا فيها بسهم ولا طعنوا برمح ، فدخل على السلطان من هذا الأمر سرور كبير وفرح الأمراء وأعيان المملكة وتخلقوا بالزعفران ودقت البشائر بقلعة الجبل ثلاثة أيام ، ونودى فى القاهرة ومصر بالزينة الكاملة ، فصار الناس يتباهون فيها بحبهم فى السلطان .

[وفي] تاسع عشره قدم البريد من دمشق وعلى يده ثلاثة عشر سيفاً من سيوف الأمراء المنطاشية الذين قبض عليهم بالشام .

[وفي] حادى عشره قدم البريد أيضا وعلى يده ثمانية سيوف من سيوف الأمراء المنطاشية الذين مسكوا بالشام لتتمة أحد عشرين سيفاً ، فنودى

(١) الوارد فى السلوك ، ورقة ٢١٢ « نوب المماليك » فقط .

في المدينة بتقوية الزينة وتحسينها فبالغوا فيها وعملوا عدة قلاع تزيد على العشرين قلعة وتزايدت الأفراح واللهو والمسرات وأنفق أهل مصر في هذا الأمر أموالاً جزيلة .

وفيه قدم البريد بسبعة سيوف من أمراء دمشق ، فيهم [سيف] الأمير أظنبغا الحلبي وسيف دمرداش اليوسني ، وسبب ذلك أن منطاش كان أرسل إلى طرابلس يطلب عسكرها ليقا تل به العساكر المصرية ، فقبل حضور عسكر طرابلس انهزم منطاش من دمشق ووصل العسكر بعده من غير علمهم بهزيمة فقبض عليهم بتامهم وكما لهم .

[وفي] ثاني عشره ورد البريد مخبراً ومبشراً بأن الأمير محمد بن إينال اليوسني دخل في الطاعة وهو بدمشق وصحبته عتقاء بن شطى أمير آل مرا ، فازداد فرح السلطان وسروره .

[وفي] ثالث عشره ورد البريد مخبراً بأن الأمير نعيم بن حيار قبض على الأمير منطاش فزينت القلعة والمدينة ودقت البشائر ، ثم إن هذا الخبر لم يثبت .

[وفي] سابع عشره وصل الأمراء المقبوض عليهم من الشام وهم : أرسلان اللقاف [وقرا دمرداش وأظنبغا الجربغاوى وطبرق رأس نوبة منطاش] ، وأسنبغا الأرغونى فأفرج عن أسنبغا وسجنوا الباقى .

[وفي] تاسع عشره فكتت الزينة .

* * *

شهر رجب

أهل بيوم الأربعاء .

يوم الخميس ثانيه قدم عماد الدين [أحمد] بن عيسى قاضى الكرك وقد رسم السلطان للأعيان بالخروج للقائه وصعد إلى القلعة ، فحين وقوع نظر

السلطان عليه نهض قائماً ومشى له خطوات واعتنقه وقربه منه وأجلسه وأدناه زمانا وصار يحادثه ويلطفه ، ثم رسم له فنقل إلى دار أعدت له بالقاهرة فيها (١٣٥) جميع ما يختاره ويشتيه ويرتب له ما يكفيه وزيادة .

[وفي] سادسه أخذ قاع النيل على العادة فجاء خمسة أذرع وثمانية أصابع .

[وفي] ثانی عشره قدم من دمشق كاتب السربدر الدين محمد بن فضل الله العمري وجمال الدين محمود الصمغدي^(١) ناظر الجيش ونزلا في دورهما قبل أن يجتمعا بالسلطان .

[وفي] ثالث عشره خلع على عماد الدين [أحمد بن عيسى المقيرى القاضى] المحضر من الكرك واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن بدر الدين محمد بن أبى البقاء ، ونزل فى خدمته غالب أهل المملكة وهو بالتشريف فدخل الصالحية وتوجهوا معه إلى منزله .

[وفي] رابع عشره خلع على علاء الدين بن الطبلوى واستقر فى ولاية القاهرة مضافا لما بيده من شاد البيارستان عوضا عن محمد بن مغطاي . وكان فى ثانی عشره دار الحمل على العادة .

وفى رابع عشره قدم البريد مخبراً من حلب بأن يلبغا الحموى لما فر من شقحب دخل حلب واستوطنها فأرسل إليه منطاش جيشا عمر ما عليه^(٢) الأمير تمان تمر الأشرفى ، فلما وصل حاب اجتمع عليه أهل بانقوسا فلجأ

(١) فى السلوك ورقة ٢١٣ « القيصرى » ، وفى النجوم الزاهرة ١٢/١٢ « العجمى » ، وأشار المرجع الأخير إلى أن عدم اجتماعه بالسلطان كان لتغير خاطره عليه وعلى ابن فضل الله العمري لأنها توجهوا إلى دمشق صحبة منطاش .
(٢) فى الأصل « عمررا » .

ألطنبغا بالقلعة وامتنع بها فصار تمان تمر يحاصره أربعة أشهر ونصف ، وأنه أحرق الباب والحسر ونقب على القلعة من عدة مواضع وأن كمشبغا وسع أحد النقب وصار يرمى على المقاتلة من داخل النقب بمكاحل النفط ويختطفهم بالكلايب والحديد ، وأن له سبعين يوما يقاتلهم من داخل النقب وهو في ضوء الشموع بحيث أنه لا يرى شمسا ولا قرأ ، بل ولا يدري بالليل إذا ذهب ولا بالنهار إذا أقبل ، حتى سمع تمان تمر بفرار منطاش من الشام ، فضعمت شوكتته وخمدت ثورته وهرب فانقض عليه أهل بانقوسا فنهبوا مامعه من الأتقال ، فحضر حجاب حلب إلى الأمير كمشبغا وأخبروه الخبر فعمر الحسر في يوم واحد ونزل وتقاتل مع أهل بانقوسا يومين وقد نصبوا بينهم رجلا يعرف بالحراي ، واستمرت الحرب بينه وبينهم إلى اليوم الثالث ، وبعد أن أذن للعصر انكسر أحمد بن الحراي وقبض عليه وعلى أخيه وعلى عدد كثير من الأتراك والأمراء والبانقوسية نحو الثمانمائة فوسطوا أجمع وخربت بانقوسا وحرقت وصارت أرضا دكا [و] قاعا صمغيا ، ونهب جميع ما كان فيها من المال والقماش ، وأن كمشبغا اجتهد في تحصين حلب غاية الاجتهاد وكذا في عمارة قاعتها وأودعها مؤونة عشر سنين ، وأنه أخذ من أهل حلب ألف^(٣) ألف درهم وعمر لها سوراً ، وكان هذا السور — منذ خرج هولوكو — وهو خراب ، فجاء بعون الله تعالى في غاية ما يكون من الإحكام ، وعمل فيه بابين وفرغ من بنيانه في نحو شهرين ونصف ، وأمر أهل حلب أن يساعدوا البنائين فكان أكثرهم يعمل فيه .

(١) هو « أحمد بن الحراي » في كل من النجوم الزاهرة والسلوك .

(٢) في الأصل « أخته » .

(٣) أعطت النجوم الزاهرة ١٣/١٢ إذ جمعت هذا المبلغ ألف درهم فقط .

وأما الأمير شهاب الدين أحمد بن محمد الممهندار والأمير طعجى نائب دوركى فكان بينهما بلاء كبيرهم وأهل بانقوسا ، وحصر مجموع القتلى فكان عدتهم فى هذه الواقعة بحلب عشرين ألفا .

وفى هذا اليوم رسم لأمير حاج بن مغطاي أن يازم بيته بطالا .

[وفى] ثامن عشره توجه البريد لحلب بحضور الأمير كمشبغا [الحموى] وعليه مثال السلطان متضمنا الثناء عليه والشكر والوعد بكل جميل وإحسان .

وفيه أشيع على لسان العوام والخواص أن الأمير بطا الدوادار قصده تحريك الفتنة فتيقظ الأمراء وتنبهوا لقتاله إلى يوم الاثنين الذى هو العشرون^(١) منه كانت الخدمة بالإيوان المسمى بدار العدل وجلس السلطان على العادة وتوجه بعد فراغ الخدمة إلى القصر وصحبته الأمراء والأمير بطا من جملتهم ، فبرز الأمير بطا بين يدي السلطان وحل سيفه ووضع فى عنقه منديلا كهيئة من سلم نفسه للموت وهو يقول مخاطبا السلطان : « قد بلغوك عنى ما ليس له صحة ، وها أنا بين يديك فاصنع ما تختار » ، فأثنى عليه السلطان وشكره ثم التفت إلى الأمراء وسألهم عما يقول الأمير بطا وأظهر أنه لم يبلغه عنه شيء ، وهذا يسمى فى البدع تجاهل العارف من وفور عقله ودهائه وصبره ، فأخبروه أن الأمير كمشبغا رأس توبة والأمير بكمشش أمير آخور حصل بينهما بعض تنافس ، وأيضا وقع بين الأمير بطا والأمير محمود الأستادار فتخطب الناس فى القالة ، فعند ذلك طلب السلطان بقية الأمراء وحلفهم أجمعين ، ثم إنه حلف بعدهم المماليك السلطانية وصار يلين لهم المقال ويستطيب خواطرهم ، ثم

(١) فى الأصل « الثانى والعشرون » وقد صحح ما بالمتن بعد مراجعة النجوم الزاهرة ١٢/١٣ ، والسلوك ٢١٣ ب ، وذلك يطابق ما أورده المؤلف من أن الشهر أهل يوم الأربعاء ، كما سبق ص ٢٠٥

إنهم أحضروا مملوكا متهما أنه [هو] الذى كان السبب فى هذه الفتنة وإشاعتها فضرب بين يدى السلطان ضرباً شديداً مبرحاً وسمر على جمل وشهر بالقاهرة وأودع بخزانة شمائل ولم يعرف له خبر بعد ذلك ، والله الولي والمالك .

وفيه قبض على يلبغا أحد الأمراء العشرات بسبب أنه أوقع هذه الفتنة بين الأمراء ورسم بتسميره وإشهاره والنداء عليه بالقاهرة : « هذا جزاء من يوقع الفتنة بين الأمراء ! » ، ففعلوا به ذلك وخمدت الفتنة ولله الحمد بعد أن كانت اسنعت إلى أن وصلت إلى الأوج .

وفيه ورد البريد مخبراً بأن الأمير منطاش والأمير نعيم [بن حيار] اجتمعوا فى جمع كثير من المماليك الأشرافية والتركمان والعربان ، وأنهم توجهوا لقتال نواب الممالك الشامية ، فتوجه الأمير يلبغا الناصري والأمير الطنبغا الجوباني بالعسكر من دمشق ونزلوا على سلمية .

[وفى] حادى عشرية ورد البريد من طراباس مخبراً بأن إيمان التركمان أرسله منطاش إلى طراباس فى نحو من ثمانية آلاف فارس فحاصرها حصاراً شديداً وملكها واستولى عليها .

[وفى] سلخ هذا الشهر برز المرسوم الشريف (٣٥ ب) لأمير حاج ابن مغلطى أن يمضى فى الخدمة السلطانية .

وفيه رسم بنى تنكز [بغا السيفى] كاشف التراب بالبهنسا إلى قوص .

[وفى] ثالث شهر شعبان كانت غوغاء عظيمة بدمشق وصل خبرها إلى مصر ، وهو أن الأمراء لما توجهوا والعساكر معهم إلى سلمية اجتمع عدد كثير من المماليك البيدمرية والطازية والجنتمرية وعوام دمشق قاصدين تملكها ففرح الأمير الكبير الطائر الذى نسميه البطاقة بمصر من القلعة إلى سلمية

وأخبرهم - أعنى الأمير يلبغا وغيره - بما وقع ، فركب الناصرى من فوره ، وكان وقت نصف الليل ومعه فرقة كبيرة من العسكر ورجع إلى دمشق وتقاتل هو والمذكورون قتالا عظيما ، وكان صحبة يلبغا الناصرى ألبغا العثماني حاجب الحجاب بدمشق ، فهلك بينهما عالم كثير من العوام والأتراك ، وآخر الأمر كسرهم يلبغا وقبض على أكابرهم فوسطهم تحت القلعة وحبس عدة منهم وقطع أيدي سبعائة لإنسان ورجع إلى سلمية ، وتبددت جموع منطاش شذر مذر ، وصارت عساكر الشام ثلاث فرق ، واستبد الأمير يلبغا الناصرى بمحاربة نعيم فكسره وهزمه وقتل جموعا من أتباعه وعربانه وركب أفقيتهم إلى أن دخل إلى منازلهم ونهب أموالهم وخبولهم وجمالهم . وأما قرا دمرداش فإنه استعد لقتال منطاش ومن صحبه من التركمان ، فاتفق أن كلا منهما ضرب الآخر فوقعت ضربة قرا دمرداش في كتف منطاش فجرحته جرحا بليغا ووقعت ضربة منطاش في كتف قرا دمرداش فقطعت أصابعه ، ودخل في طاعة السلطان عدة من المنطاشية وخامروا عليه وهم : جماعة الأشرفية حتى غالب بماليكه وصاروا في خدمة الأمير ألبغا الجوباني فقربهم وأحسن لاليهم ، فلما وقعت الحروب والقتال اتفق الأشرفية المذكورون مع بعض مماليك ألبغا الجوباني فدخلوا عليه وقتلوه ووسطوا الأمير مامور [القلمطاوى] وقتلوا الأمير آقبا الجوهرى وجماعة من الأكابر ، وقتل بين الفريقين خلائق لا يحصيهم إلا الذى خلقهم ، وصارت العربان والعشران ينهبون ما مسع الفريقين ، ووصل البريد مخبرا بهذه الوقائع كلها في ثامنه ومخبرا أيضا بكسرة منطاش وأن الأشرفية نصبوا بدله الأمير ألبغا الأشرفى فأصبح منطاش من الغد وأغار على آل على فوسط منهم مائتى رجل ونهب أموالهم وجمالهم فتقوى بها ورجع إلى الشام .

[وفي] ثاني عشره أشهر النداء للمماليك والأجناد والباطلين بالحضور
بين يدي السلطان ليقبضوا النفقة ويسافروا لحرب منطاش ونعير .

[وفي] رابع عشره ورد البريد مخبراً بأن جنق السيفي أرسله^(١) أهل دمشق
لكشف أخبار منطاش فسكته العربان وحماوه إلى منطاش فقتله ، فأنعهم
السلطان بإقطاعه على الأمير سودون الطرنطاي .

وفيه رسم السلطان بنبابة الشام للأمير بلبغا الناصري - وعين الأمير
أبويزيد لتقليده فسار وعلى يده التشريف والتقايد - عوضاً عن الأمير الطنبغا
الجوباني بحكم وفاته ، وعلى يده أيضاً من الذهب مبلغ عشرين ألف دينار
لينفقها في العساكر بحسب ما يراه ، ورسم السلطان أيضاً للشيخ شمس الدين
محمد الصوفي بالتوجه لدمشق ليكشف عن الأخبار .

[وفي] ثالث عشره أوفى النيل ستة عشر ذراعاً فرسم لبعض الأمراء
بتخليق المقياس وفتح فم الخليج على العادة .

[وفي] رابع عشره أنعم على الأمير بجاس النوروزي بإقطاع سودون
الطرنطاي .

وفيه ورد البريد من حلب مخبراً أن نعيراً نزل بحيله ورجله على سمرين^(٣)
بسبب قسم غلاتها ، وأن الأمير شهاب الدين أحمد بن المهمندار والأمير طنججي

(١) في الأصل « أرسلوه ... فسكوه » .

(٢) في السلوك ، ورقة ٢١٤ ب « حادي عشره » ؛ هذا وقد جاء في التوقيعات الإلمانية ،
ص ٣٩٦ أن غاية فيضان النيل هذه السنة كانت ١٨ ذراعاً وقيراطين .

(٣) سمرين كما عرفها مراراً الاطلاع ٧١٠/٢ بليدة من أعمال حلب وأهلها إسماعيلية ، وقد
ضبطها بفتح السين على حين أنها ترد تكسرهما في كتابات الأوربيين ، أنظر على سبيل المثال :

Dussaud: Topographie Historique de la Syrie p. 222 et note 1.

قاتلاه بعساكر عظيمة من التركمان وأهل حلب ، وأنهم أسروا ولده المسمى « عايا » في نحو المائتي رجل ، وقتلوا جماعة كثيرة وكسروه وساقوا ابنه وأصحابه ، فقتلهم كمشبغا النائب وسجن ابن نعيم وجماعة .

وفيه برز المرسوم الشريف للأمير ناصر الدين محمد بن الحسام الصغير [بالسفر] إلى الصعيد ليأخذ من أهله الخيول والحمال والرقيق على العادة .

وفي يوم السبت ثامن شهر رمضان حضر البريد من الصعيد بأن ولد التركية البدوى خرج على الأمير ناصر الدين ابن الحسام في جيش عظيم من العربان وتقاتل معه وأخذ جميع ما حصله ، فرسم السلطان بتجريدة تخرج إليه فخرجت من الفور .

[وفي] خامس عشره خلع على الأمير أظنبغا المعلم واستقر نائب الثغر السكندري عوضا عن أرغون البجمقدار .

وفيه ورد البريد من سكندرية بأن عدة من مراكب الفرنج مشحونة^(١) بالسلاح والرجال نزلوا على طرابلس وعدتها سبعون مركبا فأرسل الله عابهم ريحا عتيا أغرقت لهم مركبا بما فيه وفرقت البقية ، فردوا مدحورين خائبين ، ولله الحمد رب العالمين .

[وفي] سابع عشره خلع على مجد الدين أبي الغدا إسماعيل [بن إبراهيم الحنفي] واستقر في قضاء الحنفية بالديار المصرية عوضا عن شمس الدين محمد ابن الطرابلسي بحكم صرفه عنها ، وركب معه الأمراء والأكابر وأعيان

(١) في الأصل « مشحونون ... وعدتهم » .

(١) المملكة والأمير شيخ الصفوى - وهو القائم له في هذا الأمر - إلى المدرسة الصالحية ثم إلى منزله ، وكان يوماً مشهوداً .

[وفي] عشريه خلع على الصاحب موفق الدين أبي الفرج وأعيد إلى وظيفة الوزارة ، ووقعت الحوطة على دور ابن البقرى وولده بعد أن قبض عليهما .

وفي حادى عشريه قدم البريد من الشام بأن الأمير قشتمر الأشرفى الذى تملك طرابلس من جهة الأمير منطاش سلمها بغير حرب ولا قتال ودخل تحت طاعة السلطان ، وأن حماة وحمص ملكتهما العساكر السلطانية واستولوا عليهما .

[وفي] ثانى عشريه حضر محمد [بن على] بن أبي هلال [بن محمد] من الغرب وعلى يده كتاب لأمير المؤمنين أبي العباس المتوكل على الله وهدية سنوية من الأمير أبي عبد الله محمد بن أبي يحيى بن أبي بكر صاحب تونس ، ومضمون الكتاب : « التهنته بعود السلطان إلى المماكة » ، فخرج للقائه الأمير محمود الأستاذ رحتى وصل إلى الجيزة وأحضره بين يدى السلطان بالإكرام والاحترام ، وأمر له بدار فنزل إليها ، ورتب له فى كل يوم مائة درهم فضة .

* * *

(١٣٦) شهر شوال

أهل بيوم الاثنين [وفيه] ورد البريد من حلب وصحبتة عبد الرحمن حاجب الأمير نعيم وعلى يده كتاب يعتذر عما فعاه ويسأل العفو والصفح

(١) المدرسة الصالحية بالقاهرة هى من إنشاء الملك الصالح نجم الدين أيوب ، والواقع أنها مدرستان ، وقد رتب فيها لأول مرة بمصر وفى مكان واحد دروساً للفقهاء على المذاهب الأربعة وذلك سنة ٦٤٠ ، وقد كثرت الأوقاف عليها من مختلف السلاطين منذ إنشائها ، وجعل لكل مدرس معيدان وعدة طلبة ، انظر المقرئى : الخطط ٣٧٣/٢ .

(٢) فى الأصل « ملكوما » .

والأمان ، فأجيب إلى سؤاله ، وجهاز له الأمان وتشريف وتقاييد بإمرة آل فضل على عادته .

[وفي] ثانيه وصل البريد مخبراً من دمشق بهروب منطاش عن حلب وصحبته عنقاء بن شطى مخافة من نعيم أن يقبضه ويحمله إلى السلطان ، وأن معه نحو السبعمائة فارس من الأعراب أخذهم على أن يكونوا معه عوناً ونجدة على التركمان ليكسروهم وينهبوا أموالهم وأغنماهم ، فلما قطعوا معه الدر بند احتاط على خيولهم فأخذها منهم وسار إلى مرعش وترك الأعراب مشاة حفاة ، فعادوا إلى نعيم في أسوأ الأحوال .

وفيه ورد الخبر من الإسكندرية أن الفرنج اللثام – عليهم لعائن الله إلى يوم العرض والقيام – الذين أغرقت الريح مركبهم ومزقتهم كل ممزق توجهوا إلى إفريقية وحاصروها وبها ولدا [أبي] العباس صاحب تونس فوقع بينهم حروب شديدة ، وانتصف المسلمون عليهم وقتلوا منهم عدداً كبيراً ، فله الحمد على ذلك .

وفيه ضرب جماعة من أتباع الأمير الطنبغا الجوباني بالمقارع بسبب مال أخذه الطنبغا المذكور لحركس الخليلي وأعيدوا بعد الضرب إلى السجن ببرج القلعة .

[وفي] عاشره قدم القاهرة الشيخ الإمام فقيه المغرب أبو عبد الله محمد ابن محمد بن عرفة المالكي الأستاذ قاصداً الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام فالتقاه الفضلاء والعلماء ، وأكرم غاية الإكرام .

(١) أي أنهم حاصروا المهديّة .

(٢) يستفاد من هذا أن الذين وقع عليهم الضرب هم جماعة من أتباع الطنبغا ، على حين أنه يستفاد من السلوك ، ورقة ٢١٥ ب ، أن الطنبغا وحده هو الذي ضرب .

(٣) في الأصل « فتلقوه » .

وفيه ورد البريد مخبراً بخبر يسر المسلمين والإسلام وهو أن أسندمريوسني ومعه عدة من المنطاشية دخلوا في طاعة السلطان .

[وفي] ثالث عشره سار الحاج وأميرهم عبد الرحيم بن منكلي بغنا^(١) الشمسي ، وحج معه الأمير محمد بن [أبي] هلال والشيخ الإمام الفقيه محمد ابن عرفة المالكي وخلائق لا يحصون ، وجهازته نخوند أم بيبرس [عائشة] — أخت السلطان الملك الظاهر — بكسوة الحجر النبوية ، وكانت قد نذرت أن خلاص السلطان من سجنه وعاد إلى ملكه لتكسون الحجر النبوية ، فوفت بما نذرت وبالغت — جزاها الله خيراً — في تحسينها ؛ وجعلت بابها مطرزاً بالذهب على أحسن ما يكون من الحرير والصنعة ، ولما وصل الحجاج إلى عجرود^(٢) أصابهم عطش شديد حتى إن القرية الماء وصات قيمتها إلى مائة [درهم] فعاد إلى المدينة كثير من الحجاج .

[وفي] سابعه ركب السلطان ونزل من قلعة الجبل وتوجه إلى بركة الحاج من الصحراء وعاد فشق المدينة ، فدعى له العوام والخواص ودخل بيت الأمير بطا الدوادار فأقام فيه مدة طويلة ، فقدم له من الخيول عدة ومن المماليك كذلك فلم يقبل منهم شيئاً ، وصعد إلى القلعة فكان يوماً مشهوداً .

[وفي] عاشر صفر ركب السلطان إلى مطعم الطيور الذي تحت الجبل^(٤)

(١) « عبد الرحمن » في السلوك .

(٢) راجع ما سبق ص ٢٢٥ حاشية رقم ٣ .

(٣) في الأصل « فدعوا » .

(٤) مطعم الطيور ويعنى بها الطيور التي تطلق ليصطادها السلطان والأمراء ثم يطلقون في إثرها الطيور الجارحة ، أما المطعم الخاص بها فكان يقع بالريدانية التي كانت في الأصل بستانا ضخماً من إنشاء ريدان الصقلي خادم العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله .

الأحر، وقد وصل - موافقا لوصوله المطعم - نحو الأربعين مملوكا من حلب ودخلوا في الطاعة ، فكان يوما عظيما .

وفي سابع عشره قدم البريد من حلب مخبرا عن منطاش بأنه توجه إلى عين تاب فقاتله أهلها ونائبها ناصر الدين محمد بن شهري قتالا شديداً، وآخر الأمر أخذ منطاش المدينة فسار النائب إلى قلعتها وامتنع بها وطمنه إلى جوف الليل كبس عسكره فقتل منهم نحو المائتي فارس ، وقتل من أمراته ستة أمراء .

[وفي] ثاني عشره وصل الأمير محمد شاه بن بيدمر وكان من أتباع منطاش وفعل معه أموراً فلم يؤاخذه السلطان وأعطاه الأمان وأنزله عند الأمير محمود الأستادار ، وحضر في هذا اليوم أيضا رأس نوبة منطاش في عدد كثير من المنطاشية فأخلع عليه السلطان ، ووعدته بجزيل الفضل والإحسان .

* * *

شهر ذى الحجة

أهل بيوم الخميس .

فيه رسم للأمير قرادمرداش نائب طرابلس بناية حلب ، ورسم أن يكون المقلد له الأمير تنم الحسني ، فتوجه له على البريد وعلى يده التشریف والتقليد ، [و] في خامس الشهر خلع عليه واستقر إينسال بن خجنا نائب طرابلس واستقر الأمير آقبا الجمالي في الأتابكية بحلب ، واستقر الأمير ناصر الدين

(١) عرفها مرصد الاطلاع ٩٧٧/٢ بأنها « قلعة حصينة ورستاق قرب حلب ، ورستاقها دارك » ، وانظرها تاريخيا وجغرافيا في فهرس مدت Dussaud: op. cit. تحت اسم Doliche أيضا .

(٢) في الأصل « فقاتلوه » . (٣) في الأصل « فصار » .

(٤) كان رأس نوبة منطاش في هذا الوقت هو أسندمر اليونسي .

محمد بن سلار حاجب الحجاب بها، ورسم لسولى [بن ذلغادر] أن يكون نائب الأبلستين ، وجهاز له خلعتة .

[وفى] يوم عيد النحر - الذى هو العاشر من ذى الحجة - سار الأمير بليك^(١) المحمدى إلى الأمير كمشبغا الحموى ليحضر به .
[وفى] تاسع عشره برز نائب طراباس وسار إليها بعد أن أخلع عليه خلعة السفر .

وفيه أشهر النداء بالقاهرة ومصر حسب المرسوم الشريف أن لا يركب أحد من الفقهاء والمتعلمين فرسا إلا الوزير وكاتب السر وناظر الخاص فقط ، و [أما] من عداهم فيركبون البغال .

[وفى] سابع عشره وصل مبشر الحاج وأنجر برخاء الأسعار وسلامة الجمال والرجال ، ولله الحمد على كل حال .

وفيه خلع على الأمير ابن الحسام واسمه ناصر الدين محمد [الصفوى] ولكنه اشتهر باسم أبيه ، واستقر في الوزارة عوضاً عن الموفق أبي الفرج ورسم له أن البلاد المؤجرة للدولة في أيدي الأمراء تعاد إليه كما كانت في أيام الوزير شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان ، وأن يكون متصرفاً بنفسه ولا يشاركه أحد في الكلام ، وأن يكون الوزراء المفصولون في خدمته ويباشرون عنده في وظائف الدولة ، فلما خرج من القلعة توجه إلى قاعة الصباح وهو لابس التشرىف فطلب الوزراء المعزولين فقرر شمس الدين المقسى في نظر الدولة ،

(١) « تنبك » في السلوك .

(٢) أمام هذا الخبر في هامش الصفحة وبخط المؤلف « ولاية الصباح ابن حسام الدين واستقرار من تقدم من الوزراء في خدمته » .

واستقر علم الدين سن إبرة شريكاً له في نظر الدولة ، وقرر سعد الدين نصر الله في نظر البيوت واستيفاء الدولة ، واستقر موفق الدين أبو الفسرج في استيفاء الصحبة واستقر الفخرى (٣٦ ب) ابن مكناس في استيفاء الدولة رفيقاً لابن البقرى ، وصاروا يركبون في خدمته ويمثلون ما يرسم به ديدنا ، ولم يقع لغيره من الوزراء مثل هذا ؛ ومن عجب العجائب أن ابن الحسام هذا كان في خدمة الصاحب سعد الدين ابن البقرى فرقاه إلى أن جعله دواوارة لما كان في نظر الخاص وكان في خدمته الليل والنهار قائماً على أقدامه بين يديه فصار الأمر بعكسه ، فسبحان مغير الأحوال .

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن آقبا آص ، واستقر في شد الدواوين على عادته عوضاً عن ناصر الدين محمد بن رجب بحكم عزله واستقراره في شاد دواوين الخاص عوضاً عن خاله الأمير الوزير ابن الحسام .

ووصل الخبر عن الحجاج أنهم قاسوا مشاقاً زائدة في عودتهم من سوء تدبير أمير حاجهم الذى هو ابن منكلى بغا ، وذلك مختص بالحمل ، فإنا [حجاج] الركب الأول [كان] أميرهم ييسق الشيخونى أمير آخور فأحسن فيهم السياسة فحسنت سيرته ، لكنه ما سلم من موت الجمال ، والحمد لله على كل حال :

* * *

ذكر من توفى في هذه السنة من الأعيان

١٣٢ - أمير حاج ولد السلطان الملك الظاهر برقوق وقد بقى أحد الأمراء ، وكان شكلاً حسناً مقبولاً ؛ توفى ثامن جمادى الآخرة ودفن بمدرسة والده بالظاهرية ولم يتأخر [أحد] عن المشى في جنازته .

- ١٣٣ - و [مات] الأمير آقبغا [بن عبد الله] الجوهري اليلبغاوى قتيلا في وقعة حمص وقد بلغ من السن بضعا وخمسين سنة ، وكان له معرفة ببعض المسائل الفقهية ، لكن أخلاقه ردية ، والغالب عليه الشح مع الجبن .
- ١٣٤ - وتوفى الأمير أردبغا العثماني أحد الأمراء الطبلخانات مقتولا ، وكان كثير الطيش سريع الانقياد ملولا عديم المداراة .
- ١٣٥ - ومات الأمير تمان تمر الأشرفي نائب قلعة مهنسا .
- ١٣٦ - وتوفى الأمير تمرباي الحسنى حاجب الحجاب بالديار المصرية ، وكان له انقياد إلى الشريعة وملازمة الجماعة .
- ١٣٧ - ومات جنق الكمشبغاوى .
- ١٣٨ - وتمر الجركتمرى وكلاهما أمير طبلخاناه .
- ١٣٩ - و [مات] الأمير قطلوبغا الأحمدي أحد العشرات ^(٢) .
- ١٤٠ - وتوفى عيسى التركمانى أحد العشرات وكان كريم النفس متلما للمال :
- ١٤١ - و [مات] الأمير قرابغا الأبوبكرى أمير مجلس ولم يعرف له خبير يذكر .
- ١٤٢ - و [مات] الأمير قرقماس الطشتمرى في نهار الجمعة حادى عشرى جمادى الآخرة .
- ١٤٣ - ومات الأمير قازان اليرقىشى ^(٣) أمير طبلخاناه .

(١) هذا هو السن الذى انفقت عليه أيضا الدرر الكامنة ١ / ١٠٠٢ ، والسلوك ، ورقة ٢١٦ ب ، والنجوم الزاهرة ١٢ / ١٢٠ ولكن ابن حجر جملة في إنباء العمر ١ / ٤٠٠ قد قارب السبعين .

(٢) « طولوبغا » في السلوك ورقة ٢١٦ ب .

(٣) ورد اسمه « اليرقىشى » بالباء في ابن تيمرى بردى : النجوم الزاهرة ١٢ / ١٢١ حيث أطلال في ترجمته ص ١٢١ - ١٢٢ كما أشار إلى من قتل معه في وقعة حمص ، أما السلوك ، فقد رسمه بالبهاء الموحدة ، على حين أهملت الدرر الكامنة الإشارة إليه .

- ١٤٤ - وتوفى الأمير مأمور القلم مطاوى اليلبغاوى حاجب الحجاب ، قتل على مدينة [حمص] وكان إذ ذاك نائب حماة .
- ١٤٥ - وتوفى الأمير مقبل الطيبي نائب الوجه القبلي .
- ١٤٦ - ويونس الرماح الأسعردى .
- ١٤٧ - وتوفى أمير على سلطان الطائف الجعيدية بديار مصر فى السادس عشر من جمادى الأول ، ولم يخلف بعده مثله .
- ١٤٨ - وتوفى الشيخ الصالح المعتقد الربانى على المغربلى فى الخامس من شهر جمادى الأول وكانت له جنازة مشهورة ، ودفن بزوايته خارج القاهرة بحكر الوراق .
- ١٤٩ - وتوفى أيضاً الشيخ الصالح المعتقد محمد الفاوى فى ثامن شهر جمادى الأول ودفن خارج باب النصر .
- ١٥٠ - وتوفى الأديب الشاعر البليغ الوجيز الفصيح شمس الدين محمد [بن إسماعيل] الأفلاقى^(٢) المالكى فى سادس جمادى الأول .
- ١٥١ - ومات الشيخ المقرئ شمس الدين محمد الوفاوى فى سابع جمادى الأول .

* * *

(١) اختلفت مصادر هذا العصر فى تحديد يوم وفاته فهو فى إنباء الغمر ١/٤٠٥ « سادس عشر جمادى الأول » وفى السلوك ، ورقة ١٢١٧ « ثامن عشر » منه .

(٢) صحح الامم على ما ورد فى الشذرات ٦/٣٢٥ حيث ذكر أنه نسبة لأفلاق وهى - كما قال - قرية بالقرب من دمشق ، انظرا أيضاً إنباء الغمر ١/٤٠٧ وحاشية رقم ٤ هناك .

سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة^(١) من الهجرة

* * *

أهل شهر الله المحرم بيوم الجمعة والناس في أمان واطمئنان مبتهلين^(٢)
بالدعاء بدوام أيام السلطان :

[وفي] ثانيه رسم السلطان بعزل ولاية مصر وأن لا يتولى الولاية أحد
كان قد تقدم له مباشرة فيها ، ورسم للأمير سودون النائب أن يقرر في الولاية
شخصاً يختاره من مقدمى الحلقة فطلبهم ، ووقع اختياره على ثلاثة نفر منهم
وهم : شاهين الكفتى وطرقجى وقجاس :

[وفي] سادسه ورد البريد من الشام مخبراً بأن الناصرى حصل بينه وبين
الأمير الكبير أيتمش كلام وتنافس^(٣) ، فأفحش وخرج عن الطاعة ، وأشهر
نفسه ولبس السلاح هو وحاشيته ونادى في الشام : « من كان منطاشيا فليحضر »
فاجتمع عنده نحو الألف ومائتى فارس فقبض عليهم أجمعين وسجنهم ، وكل

(١) فى الأصل « ثمان » وهو خطأ .

(٢) بطابق هذا اليوم ما ورد فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٧ ، ويوافق ١٣ كيك ١١٠٧ق ،

٩ ديسمبر ١٣٧٠ م .

(٣) بعد هذا فى الأصل « مع الأمير الكبير ايتمش » .

ما صنعه من الحيلة حتى وصل إلى غرضه من المنطاشية ، فلما سمع السلطان بهذا شكره وأثنى عليه :

[وفي] سادس عشره قبض على الصاحب موفق الدين وألزم بحمل مال إلى الذخيرة الشريفة ، وكذا فعل بالصاحب علم الدين سن إبرة وألزم بعشرة آلاف درهم .

[وفي] يوم الاثنين ثامن شهر صفر برز المرسوم الشريف بهم سلم^(١) المدرسة الحسنية وسد بابها وأن يفتح لها باب من شبك من الشبايك المطلة على الرميلة مقابل باب السلسلة ، وكان قبل هذا بيوم - الذي هو سابع صفر - وصل الأمير كمشيغا الحموي نائب حلب وصحبه الأمير حسام الدين الكجكني فرسم السلطان للأمير سودون النائب وللأمراء والحجاب وأعيان المملكة أن يخرجوا إلى لقاءه وأرسل أمير أستاذار الصحة بالمعدات فعمات له ، ودخل في موكب عظيم وصعد إلى السلطان فقبل الأرض وجلس فوق الأمير الكبير الأتابك - الذي هو إينال اليوسفي - ثم قام إلى دار أعدت له فنزل إليها وقدمت له المعدات وجهزت إليه التقادم من السلطان والأمراء ، فأرسل إليه السلطان أربعة رعوس من الخيل الخاص مسروجين بسروج ذهب وقماش ذهب ، والباقون من الأمراء خيولا وقمasha ، وحضر معه من حلب عدة من أمرائها ،

[وفي] حادى عشره وصل البريد مخبراً بأن العساكر توجهت في طلب منطاش (١٣٧) إلى عين تاب فهرب منهم إلى ناحية مرعش وحضر إليهم عدة من جماعته طائعين :

(١) راجع هذا الخبر مفصلاً في إنباء القمر ١/٤١٤-٤١٥ .

(٢) يعني بذلك مدرسة السلطان حسن ، وهي تجاه القاعة بينها وبين بركة الغيل وبدأت بمبارتها سنة

٥٧٥٧ ، أنظر المقرئى الخطط ١/٣١٥-٣١٧ .

(٣) في الاصل « المطلقين » .

وفي هذا اليوم حضر الأمير آقبغا المارداني نائب الوجه القبلي فرسم بالقبض عليه وحمله إلى سجن خزانة شمائل :

[وفي] خامس عشره طلب حسن بن باكيش - الذي كان نائب غزة - من الحبس وضرب بين يدي السلطان بالمقارع ضرباً مبرحاً ، وطلب آقبغا المارداني بعده فضرب على أكتافه [ضرباً] مقترحاً ، ورسم لوالى القاهرة أن يخلص حقوق المسلمين منه .

[وفي] تاسع عشره خلع الأمير يلغا الأحمدى المشهور بالحنون واستقر في نيابة الوجه القبلي عوضاً عن آقبغا المارداني بحكم عزله وضربه وسجنه :

[وفي] تاسع عشره وصل من طرابلس القاضي شهاب الدين أحمد ابن الحبال الحنبلي في حالة فظيعة ، فلما مثل بين يدي المقام الشريف جرد من ثيابه وضرب بالمقارع ، وسبب ذلك : قيامه وانتصاره لمنطاش حتى أخذ طرابلس وقتل من بها من المسلمين وأنه أفتاه بذلك ، وحضروا بخطه :

[وفي] سابع شهر ربيع الأول خلع على الأمير يونس القشتمري واستمر نائب الكرك عوضاً عن قديد القلمطاوى .

[وفي] ثامنه أنعم على الأمير حسن الكجكلى - الذى حضر صحبة الأمير كمشبغا الحموى - بنيابة اسكندرية عوضاً عن أرغون البجمقدار العثماني :

وفيه رسم السلطان بخروج البريد لإحضار الأمير الكبير أيتمش [البجاسى] من الشام ، وتوجه لحضوره من الأمراء الأمير قنباى الأحمدى رأس نوبة .

[وفي] عاشره قدم الأمير أبو يزيد والشيخ شمس الدين محمد الصوفي الذى كان توجه للكشف عن أخبار منطاش ، وأخبر بانفلال عسكره عنه :

(١) أورده أبو الحسن فى النجوم الزاهرة ١٢ / ١٩ بامم « قنق باى » ، ولكن انظر فيما بعد

[وفي] ثامن عشره رسم بتشديد العقوبات على ابن باكيش - الذى كان نائب غزة - وطلب منه المال ؛

* * *

شهر ربيع الآخر

أهل بيوم الأحد : خلع على الأمير تغرى بردى الكمشبغوى ، واستقر حاجب الحجاب بطرابلس ؛

[وفي] تاسع عشره وقع القبض على شاهين أمير آخور ورسم بنفيه - إلى الصعيد فخرج من فوره صحبة أتباع نقيب الحيوش المنصورة .

* * *

[وفي] يوم الاثنين رابع شهر جمادى الأول وصل الأمير الكبير أيتمش - الذى كان توجه لإخضاره من الشام الأمير قنباى الأحمدي رأس نوبة - ومعه عدة من الأمراء ، فخرج للقائه الأمير سودون النائب والحجاب وصعد إلى القلعة وتمثل بين يدي السلطان فجلس على الميسرة تحت سودون النائب ، وتمثل^(١) الأمراء الذين حضروا صحبته بين يدي السلطان ، هم : الأباغى العثمانى الدوادار حاجب دمشق ، والأمير جنتمر أخو طاز والذى كان منطاش جعله نائب دمشق ، وأمير ملك ابن أخت جنتمر المذكور ، ودمرداش اليوسفى ، وألطنبغا الحلبي ، وعدة من المماليك السلطانية وقبلوا الأرض وعدتهم ستة وثلاثون أميراً ، وحضر أيضا معه عدة من أعيان دمشق مصفدين بالقيسود والحديد ، وهم : شهاب الدين أحمد بن عمر القرشى قاضى القضاة بدمشق ، وفتح الدين محمد بن محمد بن أبى بكر بن إبراهيم بن الشهيد كاتب السر بها ، وابن مشكور ناظر الجيش ، فلما تأملهم السلطان صار يوبخهم ويقرعهم ويكتهم ، وعين الخطاب لجماعة وهم : ألطنبغا الحلبي وجنتمر والقاضى

(١) فى الأصل « وتمثلوا » . (٢) فى الأصل « مصفدون » .

(٣) يقصد بذلك أنه وجه الخطاب للذكورين بعد .

[شهاب الدين أحمد بن عمر] بن القرشي ، وطول معهم في الحديث ، وكانوا قد أفحشوا في مقاتلته لما حاصر الشام إفحاشاً قبيحاً ، حتى إن القاضي ابن القرشي كان يصعد على أعلى سور دمشق وينادي أهلها بأعلا صوته : « إن محاربة برقوق أوجب عليكم من صلاة الجمعة » ويؤلب عايه ويأمر العوام بقتاله ويحرضهم عليه ، وآخر الأمر سلم [برقوق] ابن مشكور^(١) - ناظر جيش دمشق - إلى شاد الدواوين فعاقبه بالعصر والضرب ، فالتزم أن يحمل سبعين ألف درهم من الفضة فأفرج عنه ، ورسم بسجن الباقين فسجنوا ، ونزل الأمير أيتمش [البجاسي] إلى داره فأرسل إليه السلطان بأشياء عظيمة من الخيول والقماش وغير ذلك ، وجهاز له الأمراء أيضاً ، كل إنسان بحسب مقامه :

[وفي] ثاني عشره خلع على جمال الدين محمود بن محمد بن إبراهيم ، المعروف بابن الحافظ واستقر في قضاء القضاة الخنفية بحلب عوضاً عن محب الدين محمد بن الشحنة ، واستقر كمال الدين عمر بن العديم في قضاء العسكر بحلب عوضاً عن ولد الحافظ :

* * *

شهر جمادى الآخرة

أهل بيوم الأحد :

[في] ثانيه قبض على عدة من الأمراء وساموا لوالى وهم : أسندمر وإسماعيل التركمانى وكزل القرى وآقبا البجاسى وصرىغا ، وتساجهم والى القساهرة .

وفى حادى عاشره قبض أيضاً على أحد عشر أميراً وسلموا لوالى القاهرة وهم : قطلوبغا الطشتمرى الحاجب ، وتقطاي الطشتمرى ، وآلا بغسا

(١) رسمته النجوم الزاهرة ٢٠ / ١٢ بضم الشين وممه « ابن شكر » ، لكن انظر ابن حجر :

إنباء الغمر ١ / ٤١٦ .

الطشتمرى، وقرابغا السيفى، ويلبغا السيفى، وبيبغا السيفى، ومحمد بن بيدمر نائب الشام، وجبريل الخوارزمى، ومنجك الزينى، وأرغون شاه السيفى :
 وفى هذا اليوم سحر أسندمر الشرفى رأس نوبة، وأقبغا الظريفى البجاسى، وإسماعيل التركمانى أمير البطالين فى أيام منطاش، وكزل القرى، وصرىغا وأشهرى بالقاهرة، وتوجهوا بهم إلى الكوم فوسطوا^(١)؛ قال الشيخ تقي الدين المقرزى فى آخر ذكره لترجمتهم: « ولم يعهد مثل هذا إلا لقطاع الطريق » :

وفيه رسم السلطان لوالى القاهرة وشاد الدواوين أن يتوجهوا بالأمير الطنبغا الحلبي وألطنبغا أستاذار جنتمر إلى مجلس قاضى القضاة شمس الدين محمد الركراكى المالكى ويدعى عليهما بأمور صدرت منهما تؤول بهما إلى القتل، فادعى عليهما فرسم بسجنهما مقيدين بخزانة شمائل إلى أن يثبت ذلك .
 [وفى] ثانى عشره قبض السلطان على الأمير ممجق :

[وفى] خامس عشره وقف شخص من التجار للسلطان وشكى على القاضى شهاب الدين أحمد بن القرشى قاضى قضاة الشام فأحضر من السجن مرعوباً، فادعى عليه بين يدي السلطان بدعاوى شنيعة فظيعة، وبأنه أخذ له مالا كبيراً، فجرد من ثيابه وضرب بالمقارع ضرباً مبرحاً وسلم لوالى القاهرة ليخلص منه المال الذى ادعى عليه به فضربه وعصره مراراً وسجنه بخزانة شمائل :

(١) لم يحدد المؤلف أى كوم فى القاهرة يعنى، وكذلك فعل أبرالمحسن فى النجوم الزاهرة

٠ ٢١/١٢

(٢) الضبط من الأصل .

(٣) وصفه إنباء القمر ١/١٦ بأنه « مجسمى » .

(٣٧ ب) [وفي] تاسع عشره خلع على الأمير قطاوبغا الصفوى ،
واستقر حاجب الحجاب ، وخلع على الأمير بتخاص واستقر حاجب ميسرة ،
وخلع على الأمير قديد واستقر حاجباً ثالثاً ، وخلع على الأمير على باشاه
واستقر حاجباً رابعاً ، وخلع على الأمير يلبغا الأشقتمى واستقر في نيابة
غزة ، واستقر ناصر الدين محمد بن شهرى في نيابة ملطية .

[وفي] ثانياً عشره وقف شخص للسلطان فشكى على أمير ملك ابن أخت
جنتمر أنه أخذ له ستمائة ألف درهم وسلط عليه منطاش فضربه بالمقارع ،
فطلب أمير ملك طلباً فاحشاً وادعى عليه غريمه فضرب بالمقارع ضرباً مبرحاً ،
ورسم للوالى بتسلمه فوات في ليلة خامس عشره :

وفيه خلع على الأمير أرغون شاه الإبراهيمى الخازندار واستقر حاجب
الحجاب بدمشق عوضاً عن ألبغا العثمانى ، وجهز لألبغا العثمانى تشرىف
باستقراره في نيابة حماة .

وفيه أنعم السلطان على عدة من الأمراء ، لكل نفر بإمرة طبلخاناه وهم :
قاسم بن الأمير كمشبغا الحموى ، ولاجين الناصرى ، وسودون النطاشى ،
وأرغون شاه الأقبغاوى ، وسودون من باشاه ، وتنكز باى العثمانى ، وقجق
القرمشى ؛ وأنعم أيضاً في هذا اليوم على عدة من الأمراء ، لكل واحد بإمرة
عشرة وهم : قطلوبغا الطقتمشى ، وعبد الله أمير زاه بن ملك الكرج ،
وكزل الناصرى ، وألان اليحياوى ، وكمشبغا الإسماعيلى ، وقامطاي العثمانى :
وفيه أقبل آقبغا الصغير نائب غزة بطاب :

وفيه رسم بالقبض على ممالك بركة الذين كانوا في خدمة منطاش فتبعوا
من سائر الأماكن وقبض على عدد كثير منهم وسجنوا إلى ثامن عشره [حيث]
عرضهم السلطان بالحوش فأفرج عن جماعة منهم .

[وفي] خامس عشره عرض الوالى ابن القرشى قاضى الشام فضرب
بين يديه بالمقارع نحواً من مائتي شيب حتى كاد يموت :
[وفي] ساخ هذا الشهر طلوع كوكب في السماء طوله ثلاثة أرماع لكنه قليل
الضوء ، وصار يرى من أول الليل ويغيب نصفه ، وأقام على هذا ليالى :
[وفي] أول شهر رجب قصد منطاش دخول دمشق فسار إليها من جهة
مرعش على العمق إلى أن قرب من حماة ، ففر نائبها إلى نحو طراباس من غير
أن يقاتل منطاش ولا يقف في وجهه فدخاها منطاش بلا شر ولا خير ولم
يحدث فيها أمراً ، وسار منها إلى حمص فهرب نائبها كما فعل نائب حماة ،
وتوجه إلى نائب دمشق وصحبته نائب بعلبك لأنهما لا طاقة لهما بمنطاش وجنوده ،
فعند ذلك ركب يلغا الناصرى - في عدد - كثير وُعد على مكان يعرف بالزبدانى^(٢)
لمقاتلة منطاش ، فرتب أحمد بن تنكز ومعه عدة من جماعة البيدمرية فدخلوا
دمشق من باب كيسان حتى هجدوا على الإصطبلات فنهبوا ما فيها من الخيول^(٣)
والقماش ، ودخل منطاش يوم الاثنين أول شهر رجب إلى الشام من طريق
أخرى غير الطريق التي خرج منها يلغا الناصرى ونزل بالقصر الأبلق ونزل^(٤)
^(٥)

- (١) العمق بفتح العين وسكون الميم كورة بنواحي حلب كما ضبطه وذكره مرصده الاطلاع ١٦٢/٢
انظر عنها Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, pp, 228-9.
(٢) الزبدانى كورة مشهورة بين دمشق وبعلبك منها يخرج نهر دمشق ، انظر مرصده الاطلاع
Dussaud : op. cit. Index. ، وهي واردة فيه بفتح الزاى والباء ولكنها بكسرهما في
(٣) باب كيسان ، انظر عنه خطط الشام لمحمد كرد على ١٧٥/٦ ،
Le Strange : Palestine under the Moslems p. 231.
(٤) في الأصل « فيهم » .
(٥) القصر الأبلق بالشام ويقع بمرجة دمشق ، وقد بناه الظاهر ببيرس سنة ٦٦٧ هـ انظر عنه
محمد كرد على : خطط الشام ١٢٢/٤ ، ٢٨٥/٥ - ٢٨٦ كما أنه ذكر عنه في غرطة دمشق ،
ص ٢٢٧ أنه مبنى من أسفل إلى أعلاه بالجمر الأسود ، ومن هنا سمي بالأبلق ، كما نقل وصف ابن فضل الله
لدهليزه واشتماله على « قاعات ملوكية مفروشة بالرخام الملون البديع ، المؤزر بالرخام ، المفصل بالصدف »
وقد أعمل تيجورائك في هذا القصر يد الهدم سنة ٨٠٣ هـ .
(٦) في الأصل « ونزلوا » .

عساكره حول القصر بالميدان ، وحضر إليه أحمد بن شكر بما نهبه من الخيول فكانت عدتها ثمانى مائة رأس ، وهجم لأخذ دمشق ليأخذ من أسواقها ما يختاره من المال وإذا بالأمير يلبغا الناصرى وقددهمهم بالعساكر والأبطال ، فاقتتل الفريقان قتالا شديداً لم يعهد مثله مدة أيام :^(١)

[وفي] ثالث رجب خلع على الأمر فرج واستقر في ولاية الغربية عوضا عن شاهين الكلفى :

[وفي] خامسه ورد البريد مخبراً بدخول منطاش إلى الشام وأخذ ابن شكر الخيول من الإضطرابات ومحاربتهم كما قدمنا ذكر ذلك :

[وفي] تاسعه ضرب الشهاب أحمد بن عمر القرشى قاضى دمشق عند الوالى^(٢) ضرباً شديداً حتى توفى إلى رحمة الله تعالى بجزاة شمائل ، وأخرج من وقف الطرحا .

[وفي] خامس عشره اجتمع قضاة القضاة وحاجب الحجاب بالمدرسة الصالحية بين القصرين وجلسوا في إيوان المالكية وأحضر الأمير أظنبا دودار جنتهم وأوقفوه تحت الشباك على قارعة الطريق وقد اجتمع في المكان من الخلق ما لا يحصيه إلا الله ، وادعى عليه ثانيا عند القاضى القضاة المالكى بما يوجب إراقة دمه وشهد عليه به فضربت عنقه ؛ وطلب الأمير أظنبا الحجاب أيضا وادعى عليه بمثله وشهد عليه فضربت عنقه أيضا وجعلت رؤوسهما في أعلى رجبين ونودى عليهما بالقاهرة :^(٣)

وفي رابع عشره حضر على بن الأمير نعيم فقبض عليه وسجن ببرج القلعة .

(١) في « الأصل فاقتتلوا الفريقين » .

(٢) راجع ما سبق ص ٣٢٨ س ١٠ - ٢ .

(٣) انظر ابن حجر : إنباء النمبر ١/٤١٨ .

[وفي] سابع عشرية ورد البريد من دمشق فأخبر بأن الحرب استمرت بين منطاش والناصرى ، وأن منطاش آل أمره إلى الحسران وقتل من عسكره معظمه ، وفر منه معظم التركمان الذين حضروا معه وصاروا في طاعة الناصرى محاربونه في الليل والنهار وأنه محصور بالقصر الأبلق :

* * *

أول شهر شعبان برز المرسوم الشريف للوزير ولناظر الخاص بتجهيز الأمراء لسفر الشام فشرعوا في تعلقهم واحتياجهم إلى خامسة فورد البريد من صنفد مخبراً بأن منطاش هرب من القصر الأبلق في الليل وأن عساكر الشام تبعوه وهم في إثره :

وفي هذا اليوم قتل حسن بن باكيش الذى كان نائب غزة في أيام منطاش ، وسبب قتله أن الأخبار وصلت بأن ولده جمع جموعاً من العشران ونهب الرملة وقتل جموعاً من الناس :

[وفي] سادسه طلب حسين بن الكوراني بين يدي السلطان فضرب بالمقارع والعصى ضرباً مبرحاً وصار يعاتب على ما صدر منه في حق حرم أقارب السلطان في غيبته :

[وفي] عاشره رسم بنصب الجاليش للسفر إلى الشام فنصب :
[وفي] حادى عشره رسم للأمير علاء الدين [ابن الطبلأوى] أن يتسلم عدة من الأمراء ويوقع فيهم قضاء الله وقدره فتسلمهم وقتلهم وهم : صراى تمر دوادار منطاش وتكا الأشرقى ودمرداش اليوسقى ودمرداش القشتمرى ، وتسلم أيضاً على الحركتمرى فلم يقتله معهم وإنما عصره وقتله بعد (١٣٨) وقطلوبك نائب صنفد :

[وفي] ثانی عشره رسم السلطان لوالی القاهرة بعرض المسجونین من المنطاشية فعرضوا بین یدیه فیز منهم جماعة ورسم للوالی بإنفاذ قضاء الله وقدره فیهم فقتلوا فی لیلة الأحد ثالث عشره وهم : جنتمر أخو طاز وولده وألطنبغا الحسربغاوی وتقطای الطواشی الطشتمری وفتح الدین محمد بن الششهید فضربت أعناقهم بالصحراء :

[وفي] خامس عشره خلع علی جمال الدین محمود العجمی القیصری وركب فی موكب جلیل ، واستقر فی قضاء القضاة الحنفية عوضا عن مجالدین إسماعیل بحکم صرفه عن الوظيفة المذكورة ، قال الشيخ تقي الدین المقریزی رحمه الله : « وكتب له فی توقيعه الحجاب العالی كما كتب للعماد أحمد الكرکی ، هاذان أول من كتب لهما ذلك من قضاة الحنفية ولم يكتب ههنا لأحد من المتعممين إلا للوزير خاصة ، وكان يكتب للقضاة : « المجلس العالی » .

[وفي] سابع عشریه رسم السلطان بأن يتوجه الأمراء البطالون إلى ثغر الإسكندرية ليسجأوا بها وأفرج منهم عن اثنين^(١) وهما : ملكتمر الدوادر ، وصرای تمر دوادر یونس ونزلا إلى بیوتهما .

[وفي] ثامن عشره قبض علی جماعة من الأمراء وسجنوا ورسم للوالی بإنفاذ أمر الله فیهم من الغد ، فقتلوا أجمعین :

وفي هذا اليوم ندب السلطان لنيابة الغيبة بالقاهرة المحروسة وبمصر الأمير الكبير كمشبغا الحموی وانتقل إلى الإصطبلات السلطانية ، وتحول الأمير سودون النائب منها إلى قلعة الجبل ومعه الأمير بجاس النوزوزی ، ورسم أن یقیم بالقلعة من الممالیک السلطانية سمانه مملوك لحفظها وعلیهم الأمير تغری

(١) فی الأصل « اثنان » .

بردى من يشبغا رأس نوبة والأمير صواب السعدى الطواشى ، وبين الإقامة بالقاهرة الأمير قطلوبغا الصفوى حاجب الحجاب ، والأمير بتخاص السودانى حاجب ميسرة ، وقليد ، وطغاي تمر باشاه ، وقربغا الحاجب فى عدة من الأمراء العشرات ، وبرز المرسوم الشريف لشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى والقضاة ودفنى دار العدل وبدر الدين محمد بن أبى البقاء وبدر الدين محمد بن عبد الله العمري بالسفر صحبة السلطان ، ورسم لهم بمال لتجهيزهم به فتجهزوا ، وخرج السلطان بعد صلاة الظهر وهو راكب من القاعة فتوجه إلى الريدانية فلحقه أرباب الدولة والأمراء والعساكر .

[وفى] ثالث عشرية طلب السلطان من فى خزانة شمائل من المسجونين فعرضوا عليه فرسم بتغريق محمد بن الحسام — أستاذار أرغون — وأحمد التنوعى ومقبل الصفوى فغرقوا ببحر النيل ، ورسم بتسمير سبعة من الأمراء وتوسيطهم ففعل بهم ذلك ، وخلع على ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفك واستقر^(٣) فى شد الدواوين ، وأنعم على الأمير زين الدين أبى بكر بن سنقر الجمالى بإمرة طبلخاناه ورسم له أن يكون أمير الحاج .

[وفى] سادس عشرية رحل السلطان بعساكره من الريدانية ونودى فى القاهرة بالحج إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر المصطفى عليه السلام على العادة .

[وفى] ليلة الثلاثاء تاسع عشرية أنفذ الوالى أمر الله تعالى فى لائى عشر أميرأ وهم : أرغون شاه السينى ، وألابغا الطشتمرى ، وآ قبغا السينى ، وبزلار الخليلى وغيرهم .

-
- (١) فى الأصل « ركب » .
 (٢) فى الأصل « فلحقوه » .
 (٣) هكذا أيضا فى السلوك ، لكنه « كلبك » فى النجوم الزاهرة ٢٨ / ١٢ .
 (٤) لم يذكر المؤلف منهم سوى هؤلاء الأربعة ، وكان فى هذا ناظرا إلى أبى المحاسن فى النجوم الزاهرة ٢٨ / ١٢ وناقلا عنه .

[وفي] ليلة الأربعاء سلخه قتل من الأمراء: منجق الحسنى ، وقرابغا السيفى ، ومنصور حاجب غزة .

* * *

يوم الأربعاء مستهل شهر رمضان : قدم البريد من قطيا مخبراً بأن السلطان نزل بها هو ومن معه وهم فى غاية الأمن والسلامة .

[وفي] تاسعه وردت الأخبار بهروب منطاش من الشام فى خمسين فارسا : وفيه قدم الأمير ناصر الدين محمد بن رجب وعليه مثال السلطان إلى نائب الغيبة ومضمونه : القبض على الأمير جمال الدين محمود وأن يقوم بمائة ألف وستين ألف درهم ، فقبض عليه ووزن سبعين ألف درهم فضة : [وفي] سادس الشهر زينت القاهرة لمسا بلغ أهلها من هروب منطاش : وفيه عين الأمير كمشبغا من أجناد الحلقة مائى فارس تقوية لكاشف الوجه البحرى فإن العربان حشدوا عليه :

وفيه وسط أحمد بن عماد الدين الطشلاقى والى قطيا .

[وفي] ثامنه نخلع على بهاء الدين محمد بن البرجى موقع الدست واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن نجم الدين الطنبدى :

[وفي] عاشره نودى على النيل بعد أن توقفت الزيادة أياما ووافق أنه عاشر مسرى ، فحصل منها أن غلت الأسعار ، ومن الله تعالى تتوالى الزيادة ، وأوفى النيل فخلق على العادة وفتح فم الخليج ، وسافر شرف الدين بن أبى الرداد على البريد ليبيشر السلطان بالوفاء :

(١) فى النجوم الزاهرة ٢٩/١٢ « منجق »

(٢) الوارد فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٧ ، أن أول رمضان ٧٩٣ يوافق التاسع من مسرى ١١٠٧ ق (= ٢ أغسطس ١٣٩١ م) ، وعلى هذا يكون ماشر رمضان هو الثامن عشر من مسرى . وينسقى التوفيقات الإلهامية وتقويم النيل ، ج ١ ص ١٩٧ على أن الوفاء كان سابع مسرى .

[وفي] ثاني عشره كان حلول ركاب السلطان بالشام فزينت له بالخلي والحلل وخرج للقائه الأمير يلغا المجنون ، واجتمع أهل دمشق لرؤيته فدخلها في موكب عظيم والنداء بين يديه لأهل الشام: « بالأمان والاطمئنان ، وماضى لا يعاد ونحن أولاد اليوم » ، وصلى الجمعة في ثالث عشره بجامع بني أمية ، فتضاعفت الأدعية للسلطان بعد أن كان عندهم من الإرجاف والجزع ما يبلغون معه الموت ولو وجدوه لاستعملوه ؛ وسبب هذا مبالغتهم فيما فعلوه معه في السنة الماضية من السب الصريح القبيح والقتال المنكى الشديد، ولكن الله سلم .

[وفي] ليلة الأحد خامس عشره أنفذ قضاء الله وقدره في الأمير علي الحركتمري المهمندار في أيام منطاش ، فقتل خارج القاهرة :

[وفي] تاسع عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر بمنع النساء يوم العيد [من الذهاب] إلى القرافة وغيرها من الترب ، وأى مكارى أركب امرأة وسط بلا معاودة وأى امرأة وجدت ماشية وسط ، وأن لا يركب أحد من النساء والرجال في مركب للفرجة ، وهددوا من فعل ذلك بأهوال فظيعة ، فلم يتجاسر أحد على القدوم عليه .

* * *

[وفي] ثاني شهر شوال وصل البريد مخبراً بأن خونديكار أبي يزيد ابن عثمان — ممتلك بلاد الروم — نزل على قيصرية وأخذها :
وفيه سار السلطان من دمشق قاصداً حلب الشهباء :

(٣٨ ب) [وفي] تاسع عشره قدم البريد من الشام مخبراً بأن منطاش ونعيراً مقيمان بالرحبة وجعبر :^(٢)

(١) في النجوم الزاهرة ، ٣٠/١٢ « ونحن من اليوم تمارقنا » .

(٢) في الأصل « مقيمين » .

[وفي] ثالث عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر : أى امرأة لا تلبس قميصا واسعا ، وأن لا تزيد على تفصيل القميص عن أربعة عشر ذراعاً ، فلأنهن كن يبالغن في سعة التفصيل حتى إن الواحدة منهن تفصل القميص من اثنين وتسعين ذراعاً من البندقى الذى عرضه ثلاثة أذرع ونصف ، وتشمر أكمامها فيصير جميع بدنهن الداخلى مرثيا .

[وفي] ليلة الأحد رابع عشره وصل الأمير محمد بن بيدمر من نجر سكندرية مطلوباً لخنفه ، فقتل ليلة الاثنين خامس عشره خارج القاهرة .

[وفي] سلخه ورد البريد مخبراً بأن السلطان دخل حلب ثانی عشره ، وأن القاضى بدر الدين محمد بن فضل الله العمرى خلع عليه واستقر كاتب السر الشريف عوضاً عن علاء الدين على بن عيسى الكركى بحكم صرفه عن الوظيفة لضعفه وعجزه :

* * *

شهر ذى القعدة

أهل بيوم الأحد ، وصل خبر سارٌ فدقت البشائر بقلعة الجبل :^(١)
 [وفي] ثانيه أمر الأمير نائب الغيبة جماعة من أعوانه بأن يتوجهوا إلى أسواق المدينة ، وأى امرأة وجدوا أكمامها واسعة فليقطعوها ، فقطعوا أكماماً كثيرة ، فامتنع النساء من ثمّ وعدن إلى ماكن عليه :^(٢)
 كثيرة ، فامتنع النساء من ثمّ وعدن إلى ماكن عليه :^(٣)

(١) الوارد في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٦٩ أن أوله السبت ٣٠ سبتمبر (= أيلول)

١٣٩٠ م والثانى من بابه ١١٠٧ هـ .

(٢) في الأصل « واسعين فليقطعوه » وهو لفظ مصرى دارج .

(٣) في الأصل « وعادوا الى ما كانوا عليه » .

[و] قدم البريد مخبراً بموت ناصر الدين محمد بن علي الطوسي موقع الدست ، واستقرار ناصر الدين محمد بن حسن موقع الدرج عوضه في توقيع الدست ، وموت قاضي القضاة المالكي الرراكي .

[وفي] ثامنه - الموافق له عاشر بابه - انتهت زيادة النيل إلى إصبع من عشرين ذراعاً^(١) .

[وفي] سادس عشره قدم البريد من حلب مخبراً بأن سالم الدوكاري قبض على منطاش وأرسل إلى السلطان يعالجه بذلك ، وأن صاحب ماردين قبض أيضاً على جماعة كثيرة من المنطاشية الذين كانوا في خدمته ، فعند ذلك دقت البشائر بقلعة الجبل وأشهر النداء في القاهرة ومصر بالأمان والاطمئنان وأن غريم السلطان وقع في القبضة .

[وفي] سابع عشره وصل الخبر من حلب على يد البريد أن السلطان ندب قرا دمر داش - نائب حلب - ومعه جمع كثير من العساكر لسالم الذكرى أن يحضر بمنطاش من عنده ، فلما وصل إليه تلقاه بوجه عابس وصار يكلمه بكلام غير الكلام الذي أعلم به السلطان و [صار] يماطله كلما طلب منه غريم السلطان فحصل عنده حنق زائد منه ، فركب بمن معه من العساكر ، ونهب بيوته وقتل جماعة من أصحابه ، فهرب سالم ومنطاش إلى سنجار وامتنعا وتحصنا بها ، فلحق قرا دمر داش يلبغا الناصري بعسكر عظيم فأخبره بصورة الحال فنقم عليه وأنكر فعلته التي فعلها وأراد قتله وأفحش له في السب وكادت تكون فتنة بينهما ثم رجعا فوصل الأمير إينال بعسكر مصر - الذي توجه به

(١) بلغت غاية فيضان النيل يومذاك بمقياس الروضة ١٨ ذراعاً وقراطين كما جاء في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٦ ، أما في تقويم النيل ١٩٧/١ فقد ذكر أنه بلغ سبعة أذرع وعشرين اصبعاً ، أنظر ما سبق أيضاً ص ٣٣٣ ، حاشية رقم ٢ .

(٢) « الذكرى » وكلاهما صحيح أنظر ص ١٢ أعلاه ، وص ٣٣٧ ص ٨ ، ١٢٠ .

إلى عينتاب وتسلم من صاحب ماردين الذين قبض عليهم من جماعة منطاش ورأسهم قشتمر الأشرفي وأحضرهم ، وعلى يده كتاب صاحب ماردين مضمونه يعتذر ويسأل فضل السلطان في نظره الكريم عليه ويعد أنه يحصل غريم السلطان ويجهزه مقيداً .

* * *

شهر ذى الحجة

أهل بيوم الاثنين ، رجع السلطان من حلب إلى دمشق :

[وفي] سادسه ورد البريد مخبراً أن السلطان لما سمع بما فعله قرا دمرداش مع سالم الذكرى وما وقع بينه وبين الناصرى من الشر الذى كاد أن يكون فتنة عظيمة وأنهما رجعا بغير نائل قوى في نفسه حقيقة ما نقل إليه عن الناصرى أن غرضه الإطالة في تحصيل منطاش تشويشا على خاطر السلطان ، وأن منطاش ما دخل الشام إلا بمكاتبتة له ، ولو أراد القبض عليه وهو بدمشق لوصل إلى ذلك وإنما التقصير منه ، وأن الناصرى كتب إلى سالم الذكرى أن يرحل بمنطاش إلى سنجار ، فلما قدم الناصرى إلى حلب قبض عليه وقيدته وقبض على عدة معه وهم : شهاب الدين أحمد بن المهمندار نائب حماة وكشكلى أمير آخور الناصرى وشيخ حسن رأس نوبة وأنفذ أمر الله فيهم في ليلة قبضهم ، وما زال يلبغا الناصرى في أموره معكوس الرأى والحزم حتى إنه إذا كان في قضية عكست أو مع قوم عكسوا برأيه ، وأن الأمير بطا اللوادار خلع عليه واستقر في نيابة الشام ، وخلع على الأمير جليان واستقر في نيابة حلب ، وخلع على الأمير إياس الجرجاوى واستقر في نيابة طرابلس ، وخلع على الأمير دمرداش الحمدي واستقر في نيابة حماة :

(١) تمليق الجوهري على هذا الخبر يكاد يكون نفس تمليق أب المحاسن في النجوم الزاهرة ١٢/٣٢٠

وأما قرا دمر داش - الذى كان نائب حلب - فأنعم عليه بإقطاع الأمير بطا الدوادار ، وخلع على الأمير أبى يزيد بن مراد الخازن واستقر دواداراً عوضاً عن بطا وأنعم عليه بياصرة طبلخاناه ، وأنعم على الأمير تانى بك اليحياوى بإقطاع جلبان ، ثم رحل من حلب فى أول شهر ذى القعدة فأشهر النداء بأن تبيض قصبه الشارع ، ففعل الناس ذلك واهتموا به :

[وفى] سادس عشره ورد البريد مخبراً بأن السلطان رجع إلى دمشق فى ثالث عشره وأنه قتل أميرين [بها] وهما ألبغا العثمانى وسودون باق ، وكان [السلطان] فى ثالث عشره سمر ثلاثة عشر أميراً منهم : أحمد بن بيدمر ، وأحمد ابن أمير على الماردانى ، وآقبغا العلائى ، وقتق باى السيفى نائب ملطية وكشيبغا السيفى نائب بعلبك وغريب الخاصكى وقرابغا العمرى :

[وفى] ثالث عشره رحل السلطان من دمشق متوجهاً إلى القاهرة .

[وفى] رابع عشره قدم مبشر والحجاج :

ومضت هذه السنة والقاهرة ومصر وأعمالها قد دبرها ودبر أحوالها بالسياسة الأمير كشيبغا نائب الغيبة ، وصار أحد فى مدة حبه ونيايته لا يقدر يتجاهر بشيء من المنكرات والمسكرات (١٣٩) ولا يحمل سلاحاً ولا يقرب فاحشة ولا يأخذ رشوة ولا يظلم أحداً من الرعية ، فحسنت سيرته وتضاعفت الأدعية له .

* * *

ومات فى هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان خلاف من قتل

من الأمراء الذين ذكرناهم .

(١) فى الأصل « الحار » .

(٢) الأرجح أن هذا النداء كان فى القاهرة كما يستفاد من الخبر الوارد فيها بعد ص ٣٤١ ص ٧ ق

(٣) فى الأصل « نماجق » والتصويب من النجوم الزاهرة ١٢ / ٣٤ .

١٥٢ - قاضى القضاة شهاب الدين أحمد أبو العباس قاضى دمشق بخزانة شمائل بعد عقاب شديد وعذاب أليم والله بكل شىء عايم، [مات] في ليلة^(١) الأربعاء تاسع شهر رجب :

١٥٣ - والأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير الكبير آل ملك الحوكندار في يوم الأحد ثاني عشرى جمادى الآخرة :

١٥٤ - و [مات] الأمير حسين بن على الكوراني مخنوقا في عاشر شعبان واستراح وأراح :

١٥٥ - و [مات] الشيخ جلال الدين بن رسول^(٣) بن أحمد بن يوسف العجمي التبانى الحنفى وكان رجلا من أهل العلم والدين ، أفقى ودرس من عمدة سنين ، وسئل مرات لقضاء القضاة الحنبلية فلم يوافق لذلك ، وترفع عن دخوله في منصب القضاء . وشرح كتب كثيرة جداً منها كتاب « المنار في أصول الفقه » و « مختصر ابن الحاجب » إلى غير ذلك ، وتوفى يوم الجمعة ثالث عشر رجب خارج القاهرة :

(١) الوارد في قضاة دمشق لابن طولون الصالحى ص ١١٧ أنه مات ليلة « الثلاثاء » ، أما الدرر الكامنة ٥٨٧/١ فجعلت موته ختقا ليلة التاسع من رجب دون ذكر اليوم ، على حين أنب النجوم الزاهرة ١٢٣/١٢ حدّدته بليلة الأحد ؛ هذا ويلاحظ أن أول رجب كان يوم الأحد كما جاء في جدول السنين في التوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٧ .

(٢) راجع الدرر الكامنة ٢٩٨/١ .

(٣) « ابن رسلان » في إنباء الغمر ١/٢٤ ، وشذرات الذهب ٦/٣٢٧ ، وإن قالت فيه إن اسمه « رسول » أو « رسولا » .

(٤) « ثالث رجب » في كل من الدرر الكامنة ٢/١٤٧٤ والنجوم الزاهرة ١٢/١٢٣ ، ولكنه « ١٣ رجب » كما بالمتن في كل من إنباء الغمر ١/٢٤ ، والسلوك ، وشذرات الذهب ٦/٣٢٨ ، انظر عنه السيوطى : حسن المحاضرة (طبعة القاهرة) ١/٢١٧ .

١٥٦ - وتوفي الشيخ الصالح المعتقد الرباني المسلك شيخ الطريقة : علي الرومي في رابع عشرى ذى الحجة .

١٥٧ - وتوفي قاضى القضاة شمس الدين محمد بن يوسف الركراكي المالكي بمدينة حمص في رابع عشر شوال^(١) ، وكان عارفا بمذهبه متواضعا لين الجانب ، وأسف عليه السلطان أسفا عظيما ، والله الباقي :

(١) جعلت لإنباء العمر ١/٣٠٠ وفاته يوم الرابع من شوال .

(٢) أشار الشاعر عيسى بن حجاج إلى أسف السلطان والناليك عليه في بيتيه اللذين رثاهما به في قوله :

لهبني على قاضى القضاة محمد * إلف العالوم الفارس الركراكي
قد كان رأسا في القضا فلاجل ذا * حزنه عليه عصابة الأتراك

سنة أربع وتسعين وسبعمائة من الهجرة

* * *

يوم الأربعاء أول^(١) المحرم ، فيه ورد البريد مخبرا بأن السلطان يدخل غزة
في ثلثه :

[وفي] حادى عشره ورد البريد مخبرا بأن السلطان حل ركابه بقطيا .
وفيه قدم بهادر الزمام وصحبته الحرير السلطاني ، فدقت البشائر وأشهر
النداء بالزينة فخرج الناس لذلك وبيضوا^(٢) ظاهر البيوت وقصبة الشوارع بالقاهرة
ونصبوا القلاع :

[وفي] ثالث عشره وصل السلطان إلى بلبيس فخرج للقائه الأمراء وهم :
الأمير كمشبغا والأمير سه دون النائب وبقية الأمراء .

[وفي] يوم الأربعاء خامس عشره حل ركاب السلطان بالعكرشا وأقام^(٣)
بها إلى ليلة الجمعة ثم ركب منها فخرج أهل مصر للقائه ودخل موكب
جسيم قل أن يوجد ، والعوام والخواص يبتهلون إلى الله بدوامه فكان من
الأيام المشهودة ، فصعد إلى القلعة وأخلع على الأمراء وأصحاب الوظائف :

(١) يتفق هذا التاريخ وما ورد في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٧ ، ويعادله الثاني من كيمك

١١٠٨ ق ، ٢٩ نوفمبر ١٣٩١ م . (٢) راجع ما سبق ص ٣٣٨ م ٥ .

(٣) وردت برسم « العكرشة » في القاموس الجغرافي ، ق ١ ص ٨٦ ، وذكر أنها من البلاد
المندرسة .

[وفي] خامس عشره خلع للأمير سودون الطرنطاي بنيابة دمشق ؟
وفي هذا اليوم مات الأمير الوزير ، بل وزير الوزراء محمد بن الحسام
لاجين الصقري بعد أن مرض وطالت علته :

* * *

شهر صفر

أهل بيوم السبت ؟

[وفي] ثانيه قبض على الأمير قرا دمر داش الذى كان نائب حلب ،
وعلى الأمير الطنبغا المعلم نائب الثغر السكندري ، وسجنا بالبرج بقلعة الجبل ،
وتوجه البريد باستدعاء الصحاب تاج الدين عبد الرحيم بن الصحاب فخر الدين
ابن الصحاب تاج الدين موسى بن أبي شاكر من الوجه القبلى ليستقر فى وظيفة
الوزارة فما تم له ذلك ، وخلع على الأمير ركن الدين عمر بن ناصر الدين محمد
ابن قايماز - أستاذار الأمير بيبرس ابن أخت السلطان - واستقر فى وظيفة
الوزارة فى يوم الأربعاء رابع عشره :

[وفي] خامس عشره قبض على الأمير قردم الحسنى ؟

وفي هذا اليوم خلع على السيد الشريف صدر الدين مرتضى بن غياث
الدين إبراهيم بن صدر الدين حمزة الحسينى واستقر فى نظر القدس والحليسل
عاهه الصلاة والسلام بعد وفاة قطلوبغا الطشتجرى :

[وفي] ثانى عشره خلع على الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير محمود
الأستاذار واستقر فى نيابة الإسكندرية عوضا عن الطنبغا المعلم بحكم إفضاله
وسجنه بالبرج :

[وفي] ثانی عشره أيضا قدم البريد من الشام مخبرا أن عدة من المماليك نحو الخمسة عشر^(١) مماوكا أشهروا سيوفهم وتوجهوا إلى باب القلعة وهم مشاة فهجموها وأغلقوا أبوابها وأطلقوا المنطاشية والناصرية من السجن وهم عدد مائة رجل وقتلوا نائب القلعة ومن في خدمته، وأن حاجب الحجاب لما بلغه ذلك ركب بعسكر الشام وقاتلهم ثلاثة أيام وهجم عليهم القلعة وقبض عليهم ما خلا خمسة أنفس فلأنهم هربوا، ووسط الجميع، فشكر السلطان صنيعة على ذلك.

* * *

شهر ربيع الأول

أهل بيوم السبت :

يوم الاثنين ثالثه خرج الأمير سودون الطرنطاي نائب الشام إلى الريدانية، وفي هذا اليوم توجه الأمير حسن الكجكلى إلى بلاد الروم بهدية سنوية لحوندار أبي يزيد بن عثمان.

[وفي] سادسه خلع على القاضي جمال الدين محمود العجمي، واستتقر بمشيخة الخانقاه الشيخونية ونظرها عوضا عن الشيخ عز الدين يوسف الرازي بحكم وفاته.

وفي ثامنه قبض على الأمير ناصر الدين محمد بن عبد الله بن بكتمر الحاجب صهر الأمير بطا وقرر عليه مال يحمله إلى الخزانة الشريفة.

وفي هذا اليوم وصل الأمير سودون نائب دمشق إليها وصحبته الأمير بكتمر شاد الشراب خاناه لتقليده دمشق.

[وفي] رابع عشره تزوج السلطان بنت معلم المعلمين في العمائر شهاب الدين أحمد الطولوني.

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ١٢/٣٦ أنهم كانوا خمسة فقط .

وفيه رسم للكركى القاضى بعدد نوابه فاقتصر منهم على خمسة لا غير بعد
أن كانوا زادوا على العشرين ٥

[وفى] رابع عشره نخلع على فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس واستقر
فى وزارة الشام ٥

وفى هذا اليوم قتل الأمير علاء الدين القيسرى ودفن خارج باب النصر ٥
[وفى] خامس عشره أخرج محمد بن بكتمر الحاجب على أن يقوم
بمائتى ألف درهم فضة ٥

وفيه أنعم على الأمير قديد بتقدمة ألف عوضاً عن (٣٩ ب) قطلوبغا
الصفوى بحكم وفاته ، وأنعم على بلاط المنجكى بلأمر عشرة ٥

[وفى] ثالث عشره رسم السلطان لصاحب الشرطة بقتل جماعة من الأمراء
فقتلوا وهم : الأمير أيدكار العمرى وقرأكسك وأرسلان اللقاف وأرغون
شاه ٥

[وفى] خامس عشره نخلع على نجم الدين محمد الطنبدى وأعيد إلى حسبة
القاهرة بحكم صرف بهاء الدين محمد بن البرجى عنها ٥

وفيه برز المرسوم الشريف للأمير أبى يزيد الدوادار وللقاضى بدر الدين
محمد بن فضل الله العمرى كاتب السر أن يتحدثا فى أوقاف الحرمين عوضاً
عن قاضى القضاة الشافعى ٥

* * *
أول شهر جمادى الأول : حضر من ثغر سكندرية عدة رعوس من الأمراء
المسجونين بها ٥

(١) لم يقتصر الأمر فى تقليل عدد النواب على الكركى وحده ، وإنما اختصه المؤلف بالإشارة
دون غيره لسبب واحد هو أنه « كان استكثر منهم جدا حتى استتاب من لم تجر له عادة بالنيابة » كما يقول
ابن حجر فى إنباء النعم ١/٣٣ ؛ انظرا أيضاً رفع الإصر ، ورقة ١٤٠ .

[وفي] تاسع عشره خلع على الأمير كمشبغا الحموى أتابك العساكر بحكم وفاة الأمير إينال اليوسنى، وخلع على الأمير أيتمش البجاسى واستقر رأس نوبة النوب .

* * *

[وفي] ثالث شهر رجب قدم البريد مخبرا بقتل منطاش فلم يصح ذلك .
[وفي] حادى عشره اجتمع عدد من المماليك السلطانية ووقفوا تحت القلعة ينتظرون الأمير محمود الأستادار فلما مر عليهم سبوه ولعنوه وهموا بقتله ورماه بعضهم بالأحجار من أعلى القلعة ، فلما قرب من بيت الأمير أيتمش وسمع [أيتمش] بالقصة ركب لخلصه من المماليك ففر غالبهم لما رآه وثبت البعض ، فما زال بهم وألان لهم الخطاب حتى انصرفوا عنه وتوجه به إلى بيته فخدمت الفتنة ^(١) .

[وفي] يوم الخميس رابع عشره خلع على تاج الدين عبيد الرحيم بن أبى شاکر واستقر في الوزارة عوضا عن الأمير محمود الأستادار بعد أن كفى الأمير محمود ديوان الوزارة وصرف فيه من ماله ستائة ألف درهم فضة فراحت عايه ولم يعوض منها درهما واحدا ، واستقر الأمير محمود على إمارته :
[وفي] تاسع عشره كانت البشارة بزيادة النيل وأخذ قاع النيل ، فكان سبعة أذرع وعشرين لإصبعها :

* * *

[وفي] ثامن عشر شهر جمادى الآخرة مسلك الصاحب كريم الدين عبيد الكريم بن مكنس وسلم لوالى القاهرة .

* * *

(١) علق ابن حجر في إنباء الغمر ١/٣٥٥ ، على ذلك بقوله « إن هذا الحادث كان أول وعن دخل على الأبيتادار » :

شهر رمضان

أهل بيوم الاثنين : خلع على الأمير كشيغا الخاسكى الأشرفى واستقر
في نيابة الشام بحكم وفاة سودون الطرنطاي.

[وفي] سادسه - ثالث مسرى - أوفى النيل فركب السلطان وخلق
المقياس وفتح فم الخليج ، وخلع على أصحاب العادات .

وفي عاشره ورد البريد مخبرا بأن أهل حلب تقاتلوا مع منطاش قتالا
عظيما وأنهم كسروه وفر منهزما حتى عدى الفرات :

وفيه خلع على كشيغا نائب الشام خلعته السفر وخرج بطاب عظيم ومجمل
زائد .

[وفي] خامس عشره ركب السلطان من قلعة الجبل وتوجه إلى مدرسته
التي أنشأها بين القصرين فزار أباه ورجع إلى القاعة .

وفيه أنعم على الأمير تغرى بردى من يشبغا بتقدمة ألف ، وأنعم بطباخاناته
على الأمير قلمطاي العثماني وأنعم على شادى خججا بإمرة عشرين :

وفيه خلع على الأمير جمال الدين محمود واستقر أستاذار العالية عوضا عن
ركن الدين عمر بن قايماز بحكم إفضاله واستقراره في إمرة طباخاناه .

[وفي] سادس عشره خلع على بدر الدين محمود بن الطوخى واستقر
في وزارة دمشق عوضا عن الفخر عبد الرحمن بن مكانس ، وتوجه البريد
لدمشق بإحضاره محتفظا عليه وعلى ولده محمد الدين فضل الله وعلى أخيه
نصر الله

[وفي] ثانی عشریه ورد البرید منبراً بأن الشام وقع فیها حریق عظیم فی یوم السبت الحادی والعشرین من شعبان بجماع بنی أمیة ، وأن أهل الشام تلف لهم مال^(١) کبیر فیه .

وفی هذا الشهر تزايد الوباء فی البقر فأبیعت البقرة بعشرین بعد ما أبیعت بخمسةائة درهم ، ثم أفحش الموت فیه حتى أبیعت البقرة بخمسة دراهم ، ولم یبق أحد يأکل لحم البقر أصلاً^(٢) .

* * *

وفی سابع شوال رسم للسید الشریف علی بن عجلان - أمیر مكة - بأشیاء كثيرة جداً وهی : من الخیول أربعون فرساً خاصاً ، ومن الممالیک الأتراك عشرة ممالیک ، ومن القمح ثلاثة آلاف إردب ، ومن الشعیر بألف إردب ، ومن الفول كذلك ، وفرسان وحمل بقماش ذهب ، ورسم له باستخدام مائة فارس من الأتراك یتوجه بهم صحبته إلى مكة :

وفی هذا الیوم قبض علی تاج الدین بن سمحل وسلم إلى شاد الدواوین لیحمل مالا قرر عایه :

[وفي] خامس عشره صرف شیخ الشیوخ المشهور شیخ الإسلام أصلم ابن الشیخ نظام الدین الأصهبانی عن مشیخة^(٣) سمریاقوس ، ورسم لشاد الدواوین بتسلمه وأن یخلص منه مائتی ألف درهم ، وسبب هـذا أن السلطان الملك

(١) فی الأصل « مالا کبیراً » .

(٢) فی الأصل « ولم یبق » .

(٣) الوارد عنه فی النجوم الزاهرة ٣٨/١٢ أنه « صاحب الزاویة علی الجبال تجاه باب الوزير » ، وعلق المرحوم محمد رمزی علیها ، حاشیة رقم ١ ، بأنه بعد إطلاله البحث عن معرفة موقع هـذه الزاویة فی المصادر التي تحت یده « لم یثر لها علی ما يعرفه حقیقتها » . وانظر أيضاً إنباء النعمان ٤٣٧/١ -

الظاهر لما حاربه يلبغا الناصري وصعب أمره وعزم على الفرار منه استدعى شيخ الشيوخ هذا المذكور وأعطاه خمسة آلاف دينار وانفق معه أنه يحتج عنده، فاحتجى هو من السلطان وضيع المال، فازم من هذا أن السلطان احتجى عند أبي يزيد، فلما قدر الله سبحانه وتعالى بعوده إلى المماكة أرسل إليه الأمير الدوادار يطلب منه الخمسة آلاف دينار فقال: « تصدقتُ بها على الفقراء والمساكين »، فلم يقبل السلطان منه ذلك ورسم للدوادار بإحضار المال منه، فألح عليه في الطلب فقال له: « أخبر السلطان بأنه يعود في صدقته وأنا لم آخذ منه المال وديعة »، فلما أعاد الجواب الدوادار على السلطان حنق حنقا شديدا وأسرها في نفسه كما هي عادته، وصار منتظرا متوقعا لما يصادر منه، فقدر الله أن شخصا من التجار وقف للسلطان يشكو على شيخ الشيوخ المذكور وادعى أنه أودع عنده أحمال قماش عدتها كذا وكذا خوفا من وزن مكسها وصار يطلبها منه فلم يدفعها إليه، فرسم بحضوره من خانقاه سر ياقوس فتمثل بين يدي السلطان وغريمه إلى جانبه وسمع دعواه فاعتذر بأعذار باردة، فوثب عاياه بعض الحاضرين وتكلموا فيه حتى إن بعضهم قال والسلطان يسمع: « هذا معه سحر في يده يسحر به السلطان »، فكان ما كان من عزله وتسايمه إلى شاد الدواوين.

[وفي] سادس عشره أنخلع على ناصر الدين بن ليلي واستقر في نقابة الحليش عوضا عن أسندمر :

[وفي] ثامن عشره نخلع على السيد الشريف فخر الدين ناظر البهارستان واستقر في مشيخة الشيوخ بخانقاه سر ياقوس :

[وفي] (١٤٠) عشريه نخلع على قاضي القضاة جمال الدين محمود العجمي واستقر ناظر الحيوش المنصورة عوضا عن كرم الدين عبد الكريم

ابن عبد العزيز مضافا لما بيده من قضاة القضاة الحنفية ومشيخة المدرسة
الشيخونية، ولم يعهد مثل هذا في دولة من دولة الملوك الأتراك بمصر :
[وفي] سادس عشرية نودى بزيادة النيل ثلاثة أصابع من عشرين ذراعا :
[وفي] سابع عشرية نخلع على الأمير تانى بك اليحياوى واستقر أمير
آخور عوضا عن بكلمش العلائى ، واستقر بكلمش العلائى أمير سلاح .
[وفي] سابعه أشهر النداء بالقاهرة ومصر حسب المرسوم الشريف بأن
ذوى العاهات : الجذم والبرص والمجروحين الذين قطعت أيديهم بسبب
السرقا ت يخرجون من القاهرة ومن تأخر منهم لحظة ووجد شتى بلا معاودة :

* * *

شهر ذى القعدة

أهل بيوم الجمعة .

[وفي] ثالث عشرية توت عظمت زيادة النيل فوصل إلى اثني عشر أصبعا
من عشرين .

[وفي] سابعه أعيد بهاء الدين البرجى إلى حسبة القاهرة عوضا عن النجم
الطنبدي وخلع عليه ، وأذن للنجم فى الحكيم عن قاضى القضاة الشافعى :

[وفي] تاسعه توجه السلطان إلى سرياقوس للصيد والقنص على العادة :

[وفي] عاشره أعمقوا القطعان من خروجهم من القاهرة ^(١) :

[وفي] ثالث عشره حضر ناصر الدين أحمد التنسى من ثغر الإسكندرية
بطلب فخلع عليه ، واستقر فى قضاة القضاة المالكية ودخل القاهرة من
سرياقوس وهو لابس الخلعة :

(١) راجع أعلاه ، ص ٦ - ٨ .

[في] سادس عشره قبض السلطان على ستة مماليك وهو في سرىاقوس وأودعهم الحديد صحبة والى القاهرة بسبب أنهم مسكوا صبيا فعلاوا فيه الفاحشة حتى مات :

[وفي] ثامن عشره أنفذ أمر الله وقضاؤه في عدة من الأمراء فقتلوا ، ومنهم : الأمير قرا دمرداش والأمير تغاي تمر نائب سيس :

[وفي] خامس عشري ذى الحجة قدم مبشرو الحاج وأخبروا بسلامة الحاج وأمنه ، وأن سلطان مكة على بن عجلان تسلمها ، وأن عدة مراكب غرقت بجدة فيها أموال لا تحصى ولا تحصر من هبوب ريح عاصف ثار عليهم :

[وفي] سابع عشريه برز المرسوم الشريف لقاضى القضاة عماد الدين أحمد الكركى الشافعى بلزوم داره ^(٢) :

وفي هذه السنة ضرب الأمير محمود الأستاذار فلوسا خفيفة بالإسكندرية ، فصار الناس فى نكد بمعاملتها :

* * *

ذكر من توفى فى هذه السنة من الأعيان ، خلا من قتل من الأمرا

١٥٨- شهاب الدين أحمد بن محمد بن على الدينسىرى المعروف بابن العطار الأديب الشاعر الفصيح البليغ [مات] فى سادس عشر ربيع الآخر :

١٥٩- [مات] الشيخ شهاب الدين الدفرى أحد نواب المالكية فى الثامن عشر من شهر ذى القعدة :

(١) فى النجوم الزاهرة ٣٨/١٢ « ثانى عشره » .

(٢) راجع إنباء القعر ١/٤٥٠ .

١٦٠ - وتوفي الأمير الكبير الأتابكي إينال [بن عبد الله] اليوسفي وهو من المماليك اليلبغاوية في رابع عشر جمادى الآخرة ، وكان شجاعا مهابا .^(١)

١٦١ - وتوفي الأمير بطا [بن عبد الله] الطولوتمرى ، وأصله من المماليك الطاهرية برقوق في نيابة الشام حادى عشرى المحرم بها ، وهو الذي خرج من سجن القلعة ومعه عدة من المماليك فقاتل بقيده حتى خلاص ، وترقى إلى أن صار نائب الشام .

١٦٢ - ومات الأمير ماكتمر^(٢) [بن عبد الله الناصرى] بطالا في داره في الحادى والعشرين من ربيع الأول ، وتولى عدة وظائف وصرف عنها^(٤) ، وقاسى محنا وهو أنه تنقل في الحدم في أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين فأنعم عليه بتقدمة ألف بعد واقعة الأمير أسندمر إلى تاسع عشر صفر سنة تسع وستين وسبع مائة استقر رأس نوبة كبيرا ثم انتقل منها إلى أن صار أمير مجلس في خامس عشر رمضان منها ، ثم نقل منها واستقر أستاذارا في حادى عشر المحرم سنة إحدى وسبعين عوضا عن عامدار المحمدى ثم نفي إلى صفد في ثالث شهر ربيع الآخر منها واستقر نائبها ثم أحضر إلى القاهرة بعد قليل ورسم له بإمرة مائة واستمر إلى أن دخل صفر سنة خمس وسبعين فاستقر حاجب الحجاب بالقاهرة ، ثم تخلفن وتعطل وازم بيته حتى توفي :^(٥)

(١) في النجوم الزاهرة ١٢/١٢٨ « رابع عشرين » ، راجع الطباخ : إعلام النبلاء ، ٢٠/٤٥٦ ،

٠٤٦٥

(٢) قيل إنه مات مسموما على يد الظاهر برقوق .

(٣) في إنباء الفسر ١/٤٤٢ « تلكتمر » ، وفي النجوم الزاهرة ١٢/١٢٩ « ملكتمر » .

(٤) في الأصل « عنهم » .

(٥) لعله يقصد بها أنه تخلف بها عن الترقى .

١٦٣ - ومات الأمير سودون الطرنطاي نائب الشام فيها في شهر شعبان^(١) وخلف أموالا إلى الغاية :

١٦٤ - وتوفي الشيخ الصالح المجدوب المعتقد [طاحه المغربي] في المدينة بالقاهرة وكانت له جنازة حافلة اجتمع فيها عدد كبير من الأعيان والصالحاء ودفن خارج باب النصر ، وكان الملك الظاهر يعتقد اعتقادا زائدا ، حتى إنه أوصى عند موته أن يدفن تحت رجله :

١٦٥ - وتوفي الشيخ الإمام الصالح العالم الفاضل عز الدين يوسف بن محمود ابن محمد الرازي العجمي الحنفي شيخ الخانقاه الركنية ببيرس وشيخ الشيخونية في ثالث عشرى المحرم ، وقد أناف على السبعين سنة :

١٦٦ - وتوفي الشيخ الصالح الرباني السيد الشريف عبد الرحمن بن عبيد الحافي الطباطبي نديم السلطان وجليسه ، وأصل حرفته الأذان ، وتقرب عند السلطان وتمكن منه وصار الناس يعظمونه لأمرين ، الأمر الأول : لصلاحه وشرفه ، والأمر الثاني لقربه من السلطان ؛ حدث شمس الدين محمد بن عبد الله العمري موقع الدست قال : « كنت في خدمة جمال الدين محمود العجمي قاضي القضاة وناظر الجيش نركب يوما وأنا معه إلى دار الشريف عبدالرحمن المذكور فتلقاه وأدخله إلى داره واستعظم مجيئه إليه فبالغ محمود في التأدب معه وقال له : يا سيدي أنا أستغفر الله تعالى مما وقع مني ، فقال : وما الخبر يا سيدي ؟ . قال : لما دخات البارحة إلى السلطان وجئت أنت وجلست فوقى أنفت نفسي من هذا في سرى فقلت : كيف يجلس هذا فوقى ،

(١) أورد القلقشندى : صبح الأعشى ١٢/٣٩٠ ، ٣٩١ نص نسخة توقيع له بنظر الأمري ونظر الأسوار .

(٢) لم يذكر المؤلف اسمه سهوا منه .

ومحلى في الدولة كما قد عرفت ؟ وشق ذلك على ولم يشعر أحد من خلق الله بشيء من ذلك ، بل كان مما أحدث به نفسى ، فلما نمت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول لى : يا محمود تستقل ابنى أن تجاس تحته ؟ فاستغفرت مما وقع منى وقد جئتاك تائبا وأسألك الدعاء » ، قال : فبكى الجميع وكانت ساعة عظيمة إلى الغاية .

١٦٧- وتوفى الصاحب الوزير الأديب فخر الدين عبد الوهاب بن شمس الدين محمد بن علم الدين إبراهيم بن مكائس القبطى ناظر الدولة بمصر ووزير الشام فى خامس عشر ذى الحجة ، وكان مترفها رقيق الطبع كثير الذوق حسن الصوت ظريف الشكل مقبول الخاق .

١٦٨- وتوفى الشيخ القاضى علاء الدين على بن عيسى بن موسى بن عيسى ابن سليم بن حميد الأزرقى المقيرى الكركى كاتب السر فى أول شهر ربيع الآخرة ، ودفن خارج باب النصر .

١٦٩- (٤٠ ب) ومات الشيخ علاء الدين على بن عبد الله بن يوسف ألبيرى الحلبي الفاضل الكامل الأديب ، الكاتب المنشىء النائر ، فى سابع عشر ربيع الأول مخنوقا ، رحمه الله تعالى .

(١) ورد هذا التاريخ أيضا فى إنباء العمر ١/٤٤٤ ، وفى شذرات الذهب ٦/٣٣٤ ، ولكن النجوم الزاهرة ١٣/١٣١ جعلته « خامس ذى الحجة » ، أنظر أيضا Wiet: Les Biographies du Manhal Safi. No. 1370. حيث سماه بعبد الرحمن بن عبد الزاق القبطى ، وأشارت النجوم ، نفس الجزء والصفحة ، إلى أنه يسمى باسمى عبد الرحمن وعبد الوهاب .

(٢) فى إنباء العمر ١/٤٤٥ ، والنجوم الزاهرة ١١/١٣٢ « ربيع الأول » .

١٧٠- وتوفى الأمير الأجل عنقاء بن شطى أمير آل مرا^(١) ، قتله الفداوية في رابع شهر الله الحرام .

١٧١- وتوفى الأمير قطلوبغا الصنوى حاجب الحجاب في أول ربيع الآخرة .

١٧٢- [توفى] الأمير قطلوبغا الطقتمشى أحد الأمراء العشرات في عاشر صفر .

١٧٣- وتوفى الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله المنهاجى الفقيه المفضى المشهور بالزركشى الشافعى صاحب التصانيف الفائقة المفيدة والفنون الرائعة البديعة في ثالث شهر رجب .

١٧٤- وتوفى قاضى القضاة أبو عبد الله محمد الركاكى المغربى المالكى صاحب الواقعة مع منطاش في ثالث عشر جمادى الأول ، وقد ناهز المائة عام ، وله قوة وشهوة إلى النساء .

١٧٥- وتوفى الشيخ شمس الدين محمد بن إسماعيل أمين الملك الحلبي الحنفى الأعور أحد النواب الحنفية في رابع شوال :

١٧٦- وتوفى الشيخ المحدث الحافظ بدر الدين محمد بن محمد بن مجير المعروف بابن الصائغ وابن الشارف في ثالث شهر ربيع الآخرة^(٣) :

(١) آل مرا بطن من بطون كهلان ، وأبوهم ربيعة الذى نشأ في أيام عماد الدين زنكى وولده نور الدين ، وهم إخوة : فضل وثابت ودغفل ، وقد آلت الرئاسة على طى آخر أيام الفاطميين لمرا بن ربيعة ، انظر القلقشندى : قلائد الجمان ، ص ٧٤ ، ٨٩ .

(٢) سماه إنباء العمر ١/٦٤٤ ، وشذرات الذهب ٦/٣٣٥ بمحمد بن بهادر بن عبد الله المصرى الزركشى .

(٣) لم يرد هذا اللقب في ترجمته بإنباء العمر ١/٤٤٨ .

١٧٧- وتوفي الأمير الوزير الناصري محمد بن الأمير حسام الدين لاجين
الصقري المنجكي في ثاني عشر صفر، وكان قد نهكه المرض وطالت علته
وعزت أدويته :

١٧٨- وتوفي قاضي قضاة الحنفية بجلب محمد بن تاج الدين إبراهيم
ابن شنيكي بن أيوب بن قراجا بن يوسف القيصري :

* * *

سنة خمس وتسعين وسبعماية من الهجرة

* *

أهلت هذه السنة بيوم الأحد وهو أول المحرم :

[فى] ثانيه خلع على صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى وأعيد إلى قضاء
القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن العماد أحمد الكركى بحكم صرفه عنها^(١)،
وكان له موكب عظيم وركب معه رفقة القضاء والدوادار وعدة من الأمراء
إلى الصالحية ثم إلى داره^(٢) .

[وفى] تاسعه قبض على الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبى
شاكر وقرر عليه أموال جزيلة يحملها .

[وفى] حادى عشره خلع على الوزير الصاحب موفق الدين أبى الفرج
واستقر فى وظيفة الوزارة وكان له يوم مشهود :

[وفى] ثالث عشره قدم البريد من الشام مخبرا بوفاة نائبها الأمير كشيغا
الخاصكى الأشرفى فرسم السلطان بناية الشام للأمير تانى بك الحسنى المعروف

(١) كان صرفه عن القضاء فى السادس والعشرين من ذى الحجة من السنة الماضية، راجع فى ذلك
إنباء الفمر ١/٤٥٠ .

(٢) يقصد بذلك المدرسة الصالحية النجمية .

(٣) فى النجوم الزاهرة ١٢/٣٨ « ثالث المحرم » .

بتتم أتابك العساكر بدمشق ، وجهز له تشريفه وتقليده ، ورسم بإمرته لفخر الدين إياس الحرجاوي نائب طرابلس ، ورسم لدمرداش الحمدى نائب حماة أن يستقر نائب طرابلس ورسم لآقبا الصغير بزيادة حماة .

وفيه وصل الخبر من الحجاز بأن أمير ركب الشام المسمى جنتمر التركمانى هجم المدينة الشريفة على السادة الأشراف ليأخذ منهم صقراً يصاد به وفهدا ، فدافعوه مرارا فلم يقبل ذلك وقتل منهم اثنين من الشرفاء ، وكادت الفتننة تشتعل لولا أن الأمير ثابت بن نعيم أمير المدينة ركب في جمع كثير حتى كفوا عن القتال ، وأما الشريف على بن عمجلان فإنه قبض على سبعين من بنى حسن بمكة .

وفيه حضر محمد بن قارا [التركمانى] ومماوك نائب الشام على البريد وأخبرنا بأن منطاش و نعيماً أمير العرب وابن بردغان^(١) التركمانى وابن إينال التركمانى قدموا بعساكرهم وهم في غاية ما يكونون من الكثرة إلى سلمية ، وأن محمد بن قارا هذا المذكور لقيهم على شيزر بالتركان فتقاتلوا قتالا عظيماً فقتل ابن بردغان وابن إينال ، وأما منطاش فإنه حلق ذنقه وشواربه حتى لا يعرف ومع ذلك عرف وجرح جرحاً منكراً حتى سقط عن ظهر فرسه إلى الأرض فأدركه ابن نعيم وأردفه خلف ظهره وانهمز ما بعد أن قتل بينهما خلائق كثيرون ، وتوجهوا برأس ابن بردغان ورأس ابن إينال إلى دمشق على رحلين فشهرها بها ثم علقا على القلعة .

[وفي] سايخ هذا الشهر أسفر الحاج محمد مهتار الركبخاناه عوضاً عن الحاج خليل المهتار وخلع عليه .

(١) في النجوم الزاهرة ٣٩/١٢ « بردغان » بالزين .

(٢) في الأصل « رهى في غاية ما يكون » .

[وفي] ثامن شهر صفر حضر البريد مخبرا بأن منطاش ونعير بن حيسار وما معهما من العساكر كبسوا حماة فقاتلهم نائب حماة ونائب طرابلس قتال الموت فانكسروا لكنهم نهبوا البلد ، فلما بلغ جلبان نائب حماة هذا الأمر ركب بعساكر حلب وتوجه إلى بيوت نعير فنهب ما وصل إليه من مال وخييل وقماش وجمال وخدم ونساء وأطفال وأشعل النار في بقية بيوته ، وأكن له كميناً لاحتمال أن يبلغه الخبر فيدهمه بخيله ورجله ، فها هو إلا أن سمع بأنه نزل بيوته فجمع الجموع وقصد كبس جلبان فخرج عليه الكمين ، فقتل من العرب خلق لا يعد ولا يحصى ، وقتل من عساكر حلب نحو المائة فارس وعدة من أمرائها .

[وفي] عاشره رسم بالإفراج عن الأمير ألتنبغا المعلم ونفيه إلى دمياط وأفراج أيضا عن قطلوبغا السيفي الذي كان حاجبا في أيام منطاش .

[وفي] رابع عشره ورد البريد من غزة مخبرا بوفاة نائبها يابغا الأشتر الأشقتمري .

[وفي] تاسع عشره خلع على الأمير قلمطاي واستقر دوا دارا عوضا عن أبي يزيد بحكم وفاته .

[وفي] رابع عشر شهر ربيع الأول خلع على ألتنبغا العثماني ، واستقر في نيابة غزة وسار إليها من يومه ، وأنعم على تمراز الناصري رأس نوبة بطبلخانة ألتنبغا العثماني ، وأنعم على شرف الدين موسى بن قماري أمير شكار بإمرة عشرة عوضا عن تمراز زيادة على إمرة عشرين بيده .

وفي هذا اليوم حصل للسلطان ضعف في جسده وصار يتزايد فأنحطت قواه ، فعالجه الأطباء^(١) ، وكثر الإرجاف بموته وتصديق [السلطان] بحال

(١) في الأصل « فعالجه » .

على الفقراء والمستحقين ، وفي سادس عشره برئ من علته فاستبشر الناس بعافيته ونودي في القاهرة ومصر بالزينة وجلس السلطان للحكم بين الناس في يوم الأحد المبارك سابع عشره على عادته فسر الناس بذلك سرورا عظيما ، وأصبح من الغد فركب وشق القاهرة من باب النصر لأنه كان في نزوله متر على الصحراء وخرج من باب زويلة فدخل إلى بيت الأمير الكبير أيتمش لعيادته بسبب ضعف بدنه ، ثم صعد إلى القلعة فقبض على الأمير ناصر الدين محمد بن آقبا آص - كاشف الخيزة - بعد أن ضرب بين يديه بالمقارع ، وسبب هذا (١٤١) أنه ظلم العباد والفلاحين فشكوه إلى السلطان ففعل به ما ذكرناه ، وآخر أمره سلم إلى ابن الطباوى ؛ وخلع على الأمير يلبغا الجنون الأحمدي الظاهري واستقر في كشف الوجه البحري عوضا عن قطاوبغا الطشتمري بحكم عزله ، وخلع على قطاوبغا المذكور واستقر في كشف الخيزة عوضا عن ابن آقبا آص .

[وفي] رابع شهر شعبان نقل ابن آقبا آص من بيت الوالى إلى بيت الأمير جمال الدين محمود الأستاذار ليأخذ منه مائة ألف درهم . ثم إن جماعة من الفلاحين وأهل البلاد وقفوا للسلطان في يوم الأحد سابعه وشكوا منه أفعالا قبيحة أوقعها فيهم من أخذ نساءهم وأولادهم وخدمهم فطلب وحاqqوه على ذلك وعلى أموال اقتطعها منهم بغير حق ، فضرب عند ذلك بالمقارع ضربا مبرحا وسلم إلى والى القاهرة لتخلص منه أموال المسلمين ، فضربه الوالى مرارا بخضرة أخصامه .

[وفي] ثانيه أخذ قاع النيل فكان سنة أذرع وثاني عشر لإصبعها .
وفي هذا اليوم أخلع على أسندمر العمري واستقر نقيب الجيوش المنصورة ، وكان والى بلبيس .

[وفي] ثاني عشره خلع على برهان الدين إبراهيم بن نصر الله واستقر في قضاء القضاة الحنابلة بالديار المصرية عوضا عن والده بحكم وفاته .

[وفي] سابع عشره حضر عامر بن ظالم [بن حيار] بن مهنا ولد أخى الأمير نعيم ، فقد حصل بينه وبين عمه تشاجر وغضب وصار من جملة أعدائه ، فقربه السلطان وأدناه وأجلسه وخلع عليه .

وفيه ورد البريد من دمشق مخبرا بأن ولدى نعيم فارقاه مغضبين منه لقيامه بنصرة منطاش ، وحضر في خدمتهما عدة من العربان الأكابر ، واسم أحدهما أبو بكر والآخر عمر .

[وفي] تاسع عشره قدمت رسل ألقان طشتمر ملك الدست وتمثلوا بين يدي المقام الشريف وعلى يدهم كتاب يتضمن الشكر والدعاء والثناء بدوام السلطان ، فأكرمهم السلطان وأنزلهم وأحسن إليهم .^(٢)

* * *

شهر رمضان

أهل بيوم السبت .

ثالثه يوم الاثنين وصل البريد من حلب مخبرا بأن الأمير جلبان نائب حلب مازال يبذل وسعه وطاقته حتى وقع بينه وبين نعيم الألفة والصحبة المتزايدة وأنه وعده بالقبض على منطاش وتجهيزه إليه ، وأن جلبان حلف له

(١) واسمها أبو بكر وعمر ، ويطلق ابن حجر في إنباء الغمر ١ / ٥٢ ؛ جنوحهما إلى طاعة السلطان بأنهما ملا الحرب ركها ما كان عليه منطاش من هرج ، وكان هذا الموقف منهما حاملا أباهما على الإذعان هو الآخر للطاعة مما دعى السلطان لإرسال خلعة الرضى عليه مع يلغا السالى .

(٢) الوارد في إنباء الغمر ١ / ٥٢ ؛ أن تمرلك أرسل للظافر الرسل « يظهر له الوداد وبعث الكتب على لسان طقتش خان سلطان الدست » .

ووعده بإعادة إمرة العرب إليه، فلما وثق جلبان نائب حلب من نعيم بقبض منطاش جهز إليه كمشبعًا شهاد شراب خاناته في خمسة عشر فارسًا، فنزل في بيوت نعيم وعلم ماذا يروم، فأمر عبدا من عبده كالأسد الضرعام أن يستدعي منطاش فذاق الكأس وعرف أنه مقبوض عليه وأراد الفرار فوثب العبد فقبض عليه وأخذ بعنان فرسه وإذا بالعميد تكاثروا عليه فأنزله من ظهر الفرس وقبضوا على سيفه فأخذوه، فخطف سكينًا فضرب نفسه بها أربع ضربات فأغشى عليه حتى كاد يموت، وحمل إلى كمشبعًا وصحبته فرسه وأربعة جمال، فسار به من فوره ومعه أربعائة فارس من عرب نعيم حتى دخلوا به إلى حلب فكان يومًا مشهودًا وحبس بقلعتها، ففرح السلطان وأظهر السرور وأنعم على كمشبعًا المذكور المبعثر بخمسة آلاف درهم فضة وقباء مطرز ذهب، وتوجه إلى سائر الأمراء وأعيان الدولة وبشرهم بذلك فأخلعوا عليه، ورسم بدق البشائر بقلعة الجبل فدقت ثلاثة أيام وأشهر النداء في القاهرة ومصر بزيتنهما، ونودي من الغد بأن منطاش قبض عليه.

[وفي] خامس شوال نذب الأمير طولو من على باشا - أحد الأمراء العشرات - للسفر على البريد لإحضار منطاش، فتوجه إلى حلب فعاقبه وقرره وعصره وأهلكه بالعقوبة ليقر على مال له فلم يقر بشيء فذبحه وحمل رأسه على رمح وأشهرت في حلب وسائر بلاد الشام إلى أن وصلت صحبة المذكور إلى قلعة الجبل، وفي يوم الجمعة حادى عشره علق على باب القلعة ثم أخذت فوضعت على رمح وأشهر عليها النداء بمصر والقاهرة ثم علق على باب زويلة بالقاهرة، ثم وضعت وسلمت إلى أم ولده وزوجته فدفنوها في سادس عشره، ويوم وضعها من باب زويلة فكوا الزينة وتوجه بلبغا السالمى على البريد إلى ابن نعيم.

وفى هذا الشهر هجم الفرنج بمراكبهم على ناحية نستراوة وهم [فى]
أربعة غربان فسبوا ونهبوا واستمروا^(١) ثلاثة أيام .

[وفى] تاسع عشرية أوفى النيل ستة عشر ذراعا ويوافقه من القبطى
سادس عشر مسرى ، وركب السلطان إلى المقياس وفتح الخليج على العادة ،
وكان له يوم مشهود :

ووصل رسل متملك دهلك وعلى يدهم هدية سنوية فقبلت وهى : فيل
وزرافة وعدة من الخوارى والحمام والقماش وغير ذلك من الأصناف ،
فأكرموا وأنزلوا فى دار أعدت لهم وقرر لهم ما يكتفيهم .

[وفى] يوم الاثنين سادس عشر شوال برز الحمل إلى الحجاز وأميره
فارس من قطلو شاه أحد الأمراء الطبليخانات ، وابتدأ الناس يشرعون فى عمائر
كثيرة على الكبش :

[وفى] تاسع عشره وصل رسول صاحب ماردين الملك الظاهر مجدالدين
عيسى وعلى يده كتاب مضمونه أن تيمور كوركان ملك تبريز واستولى عايبها
وأنه أرسل إليه يستدعيه إلى بين يديه فاعتذر له أن حضوره ما يمكن لأجل
مشاورة سلطان مصر فلم يلتفت إلى هذا القول وقال : « ليس سلطان مصر
أتم داخلون فى حكمه حتى تشاوروه » ، وأنه جهز إليه بخالعة يلبسها نائبا عنه
وبسكة عليها اسمه تنقش بها الدراهم والدنانير ، وأمره أن يدعى له على المنابر
« فاذا يكون الأمر وقد التجأت إليك وعولت أمرى على الله ثم عليك ؟ » .

(١) راجع إنباء العمر ١ / ٤٥٤ .

(٢) الوارد فى التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٨ وتقويم النيل ١ / ١٩٦ أن غاية الفيضان بلغت ١٧ ذراعا
وعشرين قيراطا ، ويستفاد أيضا أن أول شوال من هذه السنة يوافق ١٧ مسرى مما لا يتفق وما هو
وارد بالمتن .

وفيه وصل رسول متملك بسطام مخبرا بأن تيمورلنك قتل شاه منصور متملك شيراز وأرسل برأسه إلى بغداد وأرسل صاحبها السكة والخلعة للسلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد فمأ ساعه إلا أن لبس الخلعة وضرب السكة والخطبة باسمه « وما لي حياة أفعالها ولا لي أحد إلا الله تعالى ثم (٤١ ب) السلطان » .

ثم إن تيمورلنك تملك بغداد في يوم السبت حادى عشره ، وسببه أن سلطان أحمد بن أويس كان بالغ في إتلاف مهج أمرائه وكذا في ظلم الرعية ، وغرق في بحر المعاصى وارتكاب المحظور ، فكاتب أهل بغداد تيمور بعد أن استولى على تبريز يحسنون له بغداد ويحبون له أخذها بل ويحثونه على ذلك ، ويصفون له ما يقاسونه من سلطانهم ، فقدم عليهم [تيمور] بعساكر كالظلام الأسود وعدد وعدد لا تحصى ولا تحصر ، حتى وصل إلى الدر بند ، وبينها وبين بغداد مسيرة يومين ، فبلغ ذلك ابن أويس فأرسل إليه الشيخ نور الدين الخراسانى يسأله فى الكف عنهم ، وأن ابن أويس نائبه ويجهز له ما اختار من الأموال ، فتلقاه بالإكرام والاحترام وقال له : « لأجلك ما بقيت أنزل ببغداد » ورجع ، فأرسل نور الدين إلى ابن أويس كتبه بالبشارة وأخبره بما وقع مفصلا فسر بذلك ؛ وقد أظهر تيمور خلاف ما أبطن وذلك أنه سار إلى بغداد من طريق أخرى غير الطريق التى حضر إليه منها الشيخ نور الدين الخراسانى ، فلم يستيقظ سلطان أحمد بن أويس إلا وتيمورلنك قد وصل بخيله ورجله ، فنزل غربى بغداد قبل وصول الشيخ نور الدين ، فتعير عند ذلك ابن أويس ورسم بقطع الجسر ورحل ليلة السبت بأمواله وأولاده وقت السحر وترك بغداد فدخلها تيمور واستولى عليها وعلى أموالها ، وجهز ولده

في إثر ابن أويس في جموع عظيمة فاحقه بالحلة فأخذ ماله وهتك حرمة وقتل غالب من معه وأسر ، ولم ينج إلا ابن أويس في عدد قليل وهم حفاة عراة ، فتوجهوا إلى حلب وتلاحق بهم من بقي من أتباعهم .

[وفي] ليلة الجمعة عشاء الآخرة عشريه أول توت القبطى أمطرت السماء بالقاهرة مطرا غزيرا كثيرا زائدا حتى صار الناس يخوضون في المياه إلى ركبهم وهدمت منه دور كثيرة ولم يعهد مثل هذا المطر بمصر .

[وفي] يوم الخميس ثالث شهر ذى القعدة قدم البريد من البلاد الشامية مخبرا بأن تيمور لنگ تملك بغداد .

(٢) [وفي] رابعه قدم البريد مخبرا بأن سلطان أحمد بن أويس مقيم على الرحبة في نحو ثلاثمائة فارس ، وحضر [السريد] من ابن أويس بكتاب للسلطان مضمونه : « إنه من جملة مما يملك السلطان ومن المحسوبين عليه ويسأل الصدقات الشريفة في شمول نظره والوصية عليه إلى أن يتمثل بين يدي المواقف الشريفة » ، فأعيد جوابه بما يرومه ، وكتب للأمير نعيم بإكرامه واحترامه والقيام بما يليق به من الخدمة والعاقب والضيافة ، فعندما وصل كتاب السلطان إلى الأمير نعيم توجه إليه ، وعندما وقع نظر سلطان أحمد بن أويس على نعيم نزل عن فرسه هو ومن في خدمته ، وقبل الأرض بين يديه وحمله إلى بيوته فأضافه وأكرمه غاية الإكرام وبالغ في خدمته ، ثم سيره إلى حلب وفي خدمته أحمد ابن شكر في نحو من ألفي فارس ، فلما دخل إلى حلب خرج للقائه نائبها الذي هو الأمير جلبان وأنزله بالميدان ورتب له ما يليق به ويكفيه وزيادة

(١) يتفق هذا التاريخ مع ما ورد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٨ .

(٢) حين نزل أحمد بن أويس على الرحبة أكرمه نعيم وأنزله في بيوته ، راجع إنباء الغمر ١/٤٥٣ .

من الضيافات والعيق وأمثال ذلك ، وكتب مطالعته للمواقف الشريفة بمضمون ذلك ومن جملتها أنه تشفع في الأمير نعيم - فإنه ضمن له إعادة الإمرة في أحمد بن شكر .

وأما سلطان أحمد بن أويس فكتب بتقبيل الأرض بين يدي السلطان ويسأل في الحضور بين يدي المواقف الشريفة ، فجمع السلطان الأمراء وأعيان الدولة وشاورهم في حضور سلطان أحمد بن أويس فوافقوا على حضوره ، فندب السلطان الأمير أزدمر أن يخرج للحضور به ، وجهاز معه من الدراهم الفضة ثلاثمائة ألف ، ومن الذهب ألف دينار برسم النفقة عليه خارجا عن ما كتب للنواب بخدمته من جميع ما يحتاج إليه .

[وفي] رابع عشر ركب السلطان من قلعة الجبل فتوجه إلى مطعم الطيور وأقام يسيرا ثم شق القاهرة وصعد إلى القلعة .

[وفي] سادس عشر ركب الأمير أزدمر على البريد ليحضر بابن أويس : وفي هذا اليوم سلم الصاحب تاج الدين إلى الوالي فبالغ في ضربه بالمقارع حتى صار دمه كالمياه في ثوبه متلطخا به وأهانته إهانة زائدة حتى إنه صار راكبا حمارا وفي رقبتة الحديد وأثوابه ملطخة بدم نفسه وهو مرمي على قوارع الطريق وعلى دور الأكابر ليقترض منهم ما يسد به ما طلب منه في هذه المصادرة ، وكل ذلك في وسط النهار ، فسبحان الخليم الستار .

* * *

وفيه وصل رسل أبي يزيد بن عثمان ملك الروم صحبة الأمير حسام الدين حسن الكجكلى ، وعلى يد الرسول كتاب يتضمن الدعاء والشكر والثناء على السلطان وأنه ضعيف ، ويسأل الصدقات الشريفة أن يجهز إليه طبيب حاذق عل أن يكون على يده الشفاء ، وصحبتهم هدية سنوية من جملتها باز أبيض

غريب الشكل ، فندب السلطان الطبيب شمس الدين محمد بن صغير إلى سفرة لابن عثمان وأنعم عليه بما يكفيه ، وجهاز معه من الأدوية والعقاقير أشياء كثيرة .

ووردت الأخبار عن تيمور كوركان أنه لما تملك بغداد ظلم أهلها وأفحش في ظلمهم ، وأنه صادرهم ثلاث مرات وفي كل مرة يأخذ منهم ألف تومان وخمس مائة تومان ؛ والتومان عبارة عن ثلاثين ألف دينار مراقبة وجملة ذلك مائة ألف وخمسة آلاف وثلاثون ألف ألف دينار ، ولما صفاهم وأيس من أخذ مالهم صار يعاقبهم بأنواع العقاب الأليم الشديد لعنه الله وأخزاه ؛ فمن جملة عقوبته لهم أن صار يشويهم على النار كما يشوى الطائر الأوز أو الطائر الدجاج ، وسلبهم أموالهم حتى صاروا يخرجون فيلتقطون من الطريق الخرق ليستروا بها عورتهم ؛ ثم أرسل ولده إلى الحلة فأوقع فيهم السيف يوما وليلة ، وأشعل النار فيها حتى صارت كوما ، وعُد من قتل في عقوبته من أهل بغداد فكانوا ثلاثة آلاف نفس ، ثم إن تيمور - لعنه الله - أرسل من بغداد العساكر إلى جهة البصرة فالتقوا بالأمير صالح بن خولان فتحاربوا معه فكسرهم وقتل منهم خلقا كثيرا ، وأسر ابن تيمور ، فجهز إليه عسكريا كثيرا إلى الرحبة فظفر بهم صالح أيضا وكسرهم ، والله الحمد والشكر على ذلك .

وفيه وصل الخبر من مكة المشرفة أن حماز بن هبة حضر إلى المدينة الشريفة فقاتله ابن عمه الشريف - ثابت بن نعيم - فقتل بينهما جمع كثير ، وإلى الله المصير .

شهر ذى القعدة

[في] مستهله : أفرج عن الصاحب ابن أبي شاعر (١٤٢) وتوجه إلى داره فخدمه المباشرين والأعيان ، وقرر له من اللحم والخبز والمعلوم ما يكفيه ^(١) على جهات الدولة كما هي العادة عندهم .

[وفي] سادس عشره ركب السلطان بعسكره وتوجه إلى سرباقوس لصيد الكراكي والغزلان وما أشبه ذلك من الحيوانات ، فوصل البريد مخبرا أن الأمير يونس نائب الكرك ركب في عشرة مماليك وخرج ليأخذ أغناما من العشير ، فلما أراد أخذها واحتاط على عشرة منها وثب عليه العشران فإنه كان قد خرج إليهم بغير عسكر فقتلوه وأخذوا خيوله وخيول مماليكه بعد أن أطلقوهم عراة .

[وفي] ثامن عشره برز المرسوم الشريف لتتكز باى العماني بإمرة حلب ورسم له أن يقيم بها فخرج من فورهِ .

[وفي] خامس عشره قدم مبشرو الحاج وأخبروا بالسلامة والأمن ، وأن السنة لم يحج أحد من أهل العراق .

[وفي] تاسع عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر وضواحيهما بتجهيز الناس للسفر لأجل قتال الخارجى الذى هو تيمورلنك فإنه قاصد أخذ البلاد وقتل العباد وسبى الحرير وقتل الأطفال وإحراق الديار ، فصرخ الناس واشتد بكاءهم وكثر إرجافهم وكان يوما شنيعا فظيما .

وفي هذا اليوم وصل خبر من القدس الشريف هو أن أربعة من الرهبان النصراني برزوا بمدينة القدس وصاروا يجهرون بطلب العلماء والفقهاء للمناظرة

(١) في الأصل « نغدموه » .

فاجتمع الناس لهم فصاروا يصرحون جهرا بسوء المقال من ذم المسلمين والملة الإسلامية ويزدرون القائم بها ، ويزعمون - لعنهم الله - أنه كذاب وساحر ومجنون ثم يقولون : « الحق دين عيسى » ، فعند ذلك أمروا بالإسلام فامتنعوا وأصروا على ما قالوا به ، فقتلوا شر قتلة ثم حرقوا بالنار وكان لهم يوم مشهود.

* * *

ذكر من توفى هذا العام من الأعيان

١٧٩- الصارم إبراهيم بن الأمير طشتتمر الدوادار، توفى في خامس شهر رمضان بشعر الإسكندرية .

١٨٠- والقاضي شهاب الدين أحمد بن الضياء محمد بن إبراهيم المناوى الشافعي ، أحد نواب الشافعي وشيخ الجاوية^(٢) ، كانت وفاته في ثامن عشر ربيع الآخرة^(٣) .

١٨١- شهاب الدين أحمد بن محمد بن مخلوف الحنفي نقيب قضاة القضاة الشافعية ، توفى في العشرين من شهر رجب .

١٨٢- زين الدين أبو بكر بن عثمان بن العجمي الأديب الشاعر الحنفي^(٤) ، المنشيء الكاتب الذكي ، [كانت] وفاته سادس عشر ذى الحجة .

(١) القاضي الشافعي المقصود هو ابن عمه صدر الدين .

(٢) اخناقاه الجاوية من إنشاء الأمير سنجر الجاوي سنة ٧٢٣ وتقع على جبل يشكر بجوار مناظر الكبش نيا بين مصر والقاهرة وعمل بها درسا وصوفية ، كما أقام بجوارها دارا لنفسه ، وكان سنجر ولوبا بإقامة المياني الرائمة فله بقسرة جامع وحمام ومارستان ، وله بالخليل جامع ، وبقاقون خان ومثله في رسلان وفي بيسان ، انظر الخطط للقريري ٣/٣٧٩ ، ٤١٢ .

(٣) ورد ربيع الآخرة في الدرر الكامنة ١/٦١٤ ، ولكنه « ربيع الأول » في شذرات الذهب ٦/٣٣٨ ؛ وهذا وقد اختلفت نسخ إنباء العمر في تحديد أي اليمين ، انظر إنباء العمر ١/٥٩ ؛ رحاشية رقم ١ .

(٤) أوردت الدرر الكامنة ١/١١٩٨ والنجوم الزاهرة ١٢/١٣٥ بعض شمره الذي وصفه ابن حجر في إنباء العمر ١/٦٧ بأنه كان وسطا .

١٨٣ - الأمير الأجل زين الدين أبو يزيد بن مراد الخازن دوا دار السلطان ،
كان له خير للفقراء وإحسان ، توفي في سابع جمادى الآخرة وكان بينه وبين
السلطان محبة ومودة لاسيا في غيبته في قضية الناصري فيحضر السلطان جنازته
وصلى عليه .

١٨٤ - وتوفي الحاج صبيح الغواص مهتار الطشطحاناه ، وكان مقربا عند
السلطان في ثامن عشر ربيع الآخرة .

١٨٥ - وتوفي الوزير الصاحب شمس الدين أبو الفرج عبد الله المقسى
في رابع شهر شعبان ، وله من المحاسن - وإن كان قبطيا - الجامع الذي أنشأه
على الخليج وقررفيه الخطبة والإمام والأيتام وغير ذلك من أنواع القرب ،
ودفن فيه ويكفنيه .

١٨٦ - ومات علم الدين عبد الله بن الصاحب كريم الدين أبي شاکر
ابن الغنام ناظر البيوتات في ثامن شهر ربيع الأول .

١٨٧ - وتوفي الأمير قطلوبغا الأستقجاوى المشهور أبودرقة كاشف الوجه
البحرى ، وكان له شجاعة ومخاطرات .

(١) انظر النجوم الزاهرة ١٢/١٣٥ .

(٢) في النجوم الزاهرة ١٢/١٣٥ « رابع » الشهر ، أما لبناء العمر ١/٦٨ فقد جعلت وفاته
في رجب من هذه السنة .

(٣) أنشئ جامع المقس أيام الدولة الفاطمية في مصر زمن الحاكم بأمر الله وهو على شاطئ
النيل ، وقد أقام صلاح الدين الأيوبي إلى جواره برجاً كبيراً عرف بقلعة المقس وذلك بعناية بهاء الدين
قراقوش الأسدی ، لكن حدث في سنة ٧٧٠ هـ أن قام الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسى
بهدم القلعة وجعل مكانها جنيحة فأشاعت العامة أنه وجد مالا كثيرا تحبوا عمرا المسجد منه ، ومن ثم أطلقوا
عليه جامع المقس ، انظر الخطط ٢/٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٤) أى في الجامع .

١٨٨ - وتوفي الشيخ صلاح الدين محمد [بن الأعمى^(١)] الحنبلي الضرير في ليلة الأربعاء سادس ربيع الآخرة وكان مستحضرا أصول مذهبه وفروعه .

١٨٩ - ومات الأمير محمد بن آقبغا آص^(٢) شاد الدواوين وهو من بيت كبير من الإمارة ، توفي في أيام الملك الأشرف شعبان في حياة أبيه إلى أن أنعم عليه بإمرة طبلخاناه ، ثم إنه تجاهر بالمعاصي والمنكرات فسخط عليه أبوه فخرجت عنه الإمرة وصار معطلا فعق أباه ونقل عنه أمور فظيعة شنيعة في عقوقه لأبيه نعوذ بالله منها ، ثم إنه سافر إلى اليمن ورجع إلى القاهرة فولى شاد الدواوين ، وأضيف له إمرة عشرة ، ثم عوقب عقوبة عظيمة ، وكان من شرار خلق الله ومن مساويئ الدهر [مات] في يوم الأربعاء ثامن عشرى شوال .

١٩٠ - وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن أشقتمر الخوارزمي والي قطيا^(٤) ووالده ، ومستراح منهما .

١٩١ - وتوفي شيخ الخدام بالحرم الشريف النبوي - على ساكنه أفضل الصلاة والسلام - المسمى بمقبل الطواشي الرومي وهو من خدام الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن محمد بن قلاوون ، وكان جداره وترقى في الخدم وصار من أخصاء الأمير شيخون العمري حتى توفي ، وخدم السلطان الملك الناصر حسن وجاور بالمدينة الشريفة وأقام بها وصار نائبا عن افتخار

(١) الإضافة من النجوم الزاهرة ١٣٨/١٢ وشذرات الذهب ٣٤١/٦ وإن حذف المرجع الأخير كلمة « ابن » منه وجعل وفاته في ربيع الأول .

(٢) سنة النجوم الزاهرة ١٣٦/١٢ بمحمد بن الأمير علاء الدين آقبغا آص ، أما الإنباء ٤٦٤/١ فسنته « بمحمد بن محمد بن آقبغا آص » .

(٣) في الأصل « عقوه » .

(٤) أي أن والده توفي في هذه السنة أيضا .

الدين الطواشي ياقوت الرسولي الحاز ندار الماكي الناصري شيخ الخدام إلى أن توفي فاستقر في وظيفته ، وكان رجلا صالحا ساكنا .

١٩٢ - وتوفي قاضي القضاة ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد ابن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم الكنانى العسقلاني الحنبلي في ليلة الأربعاء حادى عشرى شهر شعبان ، وكان من خيار عصره وفضلاهم مع الدين المتين والطريق المبين والعلم واليقين ، رحمه الله .

١٩٣ - [توفي] الشيخ نجم الدين محمد بن جماعة خطيب القدس في يوم الأربعاء تاسع ذى القعدة وكانت له جنازة حافلة .^(٣)

١٩٤ - ومات سعد الدين إبراهيم بن عبد الوهاب بن النجيب أبي الفضائل القبطى الميمونى كاتب العرب ومباشر ديوان الحيوش وكان عاقلا يظهر محبة أهل العلم وإكرامهم .

* * *

(١) ذكرت الدرر الكامنة ٤٩٧٩/٥ أنه كان مواظبا على سماع الحديث وملازمة الصلاة ولم يتناول أجزءه في قلعة الجبل إلا من الجزية تورعا .

(٢) حلت إنباء القمصر ١/٦٥٥ والدرر الكامنة ٥/٩٢٩ وشذرات الذهب ٦/٦٣٦ من تحديد يوم وفاته ، ولكن الإنباء نقلت عن القاضى تقى الدين الزبيرى أنه مات يوم النصف من شعبان .

(٣) يستفاد من إنباء القمصر ١/٦٦٣ ، والسلوك ، أن وفاته ودفنه كانا بالقاهرة لا بالقدس .

سنة ست وتسعين وسبعماية

* * *

(٤٢ ب) أهل شهر الله المحرم بيوم الخميس والسلطان الملك الظاهر بعساكره في قصور سرياقوس للصيد والقنص إلى رابعه رجع إلى القلعة في موكب جسيم فكانت مدة إقامته بسرياقوس ثمانية عشر يوما .

[وفي] سادسه غضب السلطان على الأمير فرج شاد الدواوين وقبض عليه وألزم أن يحمل مالا للذخيرة .

[وفي] سابعه رسم للأمير شهاب الدين ابن الشيخ على أحد الأمراء بدمشق أن يستقر نائب الكرك وجهاز له التشریف .

[وفي] ثامننه رضی السلطان على الأمير فرج شاد الدواوين وأخلع عليه باستقراره على عادته .

[وفي] تاسعه ركب السلطان من قلعة الجبل إلى بحر النيل فعدى منه إلى بر الحيزة فتصيد وأكل وشرب وعاد في يومه .

[وفي] عاشره وصل الحاج محمد وزير متملك ماردين على البريد فخبرا بأن الأكراد انضموا إلى تيمور وصاروا من أتباعه وانقادوا له .

(١) في الأصل « الاثنين » وقد أثبتنا ما بالمتى بعد مراجعة التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٨ ،
ويؤيد هذا ما جاء في ص ٣٧٤ س ٢ من أن أول صفر كان السبت .

[وفي] حادى عشره برز المرسوم الشريف بإخراج الأمير قنقباى إلى القدس منفيا فخرج من فوره .

[وفي] ثانى عشره ركب السلطان وتوجه إلى النيل فعدا منه إلى الجيزة فتصيد وأكل وشرب وعاد من يومه إلى القلعة .

[وفي] ثانى عشره ركب السلطان فتوجه إلى المطرية فأكل وشرب وانشرح وعاد إلى قلعته .

[وفي] ثامن عشره ركب بعساكره إلى النيل فعدا إلى الجيزة فتصيد وأقام بها وبات [بعيدا ؟] عن القاعة بها وعاد من الغد .

وفي هذا اليوم خلع على نخايل الحشاري واستقر في ولاية قطيا عوضا [عن] أحمد الأرغوني بحكم عزله .

[وفي] خامس عشره ركب السلطان إلى المطرية فتصيد وعاد من يومه ثم أصبح في سادس عشره فركب وتوجه إلى الجيزة فأقام بها يومين يتصيد وعاد في ثامن عشره ، وحضر البريد برسل تيمورلنك في غيبة السلطان وعلى يدهم هدية ثم أخبروا بأنه أخذ من حدود المماكة بلادا وقتل منهم خلقا ، فلما كان سائح الشهر قدمت رسل تيمور الهدية وهى : تسعة مماليك وتسع جوار وغير ذلك من الفرو والصوف والخملى ، فعرضوا المماليك [التسعة] فإذا فيهم مملوك واحد والثمانية : واحد ولد وزير بغداد ، والآخر ولد قاضيهما ، والآخر ابن محتسبها والآخر ابن أميرها والآخر ابن تاجر فيهما ، والآخر ابن واليهما ، والآخر ابن كاتبها ، والآخر ابن شيخ كبير من مشايخها ، فلما تحقق السلطان ذلك أطلقهم إلى حال سبيلهم وأحسن إليهم ، وربى ولد القاضى وألبسه بزى القضاة وكذا ولد المحتسب .

شهر صفر

أهل بيوم السبت : فيه عرض الأمير سودون النائب أجناد الحلقة ثم تركهم .

[وفي] ثلثه ركب السلطان فتوجه إلى بركة الحاج فتصيد وعاد إلى القلعة .

[وفي] خامسه عرض الأمير قلمطاي الدوادار أجناد الحلقة عوضا عن الأمير سودون النائب ولكن العرض [كان] ببيت الأمير سودون المذكور ورسم لهم بالسفر لمحاربة تيمور كوركان واستمر العرض في كل أسبوع أربعة أيام : السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء .

[وفي] سادسه ركب السلطان وتوجه إلى بركة الحاج فتصيد وعاد فدخل القاهرة من باب القنطرة وشق البلد إلى أن خرج من باب زويلة فصعد إلى القلعة .

[وفي] ثامنه ركب وتوجه إلى الخيزرة فتصيد وأقام بها إلى عاشره فعاد إلى القلعة .

[وفي] ثالث عشره ركب وتوجه إلى البركة وعاد من يومه .

[وفي] سابع عشره ركب وتوجه إلى الخيزرة فأقام بها يتصيد إلى تاسع عشره عاد إلى القلعة .

[وفي] ثاني عشره ركب وتوجه إلى البركة فأقام بها يتصيد إلى رابع عشره عاد إلى القلعة .

[وفي] خامس عشره خرج أستاذار الصحبة والمطبخ والاحتياج والأغنام والأوز والدجاج والسكر والحلوى والفواكه وما أشبه ذلك للقضاء سلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد .

وفيه خلع على زين الدين حبيب موقع الدست واستقر في نظر الخزانة عوضاً عن المايجي بحكم صرفه عنها .

[وفي] تاسع عشره ركب السلطان وتوجه إلى الحيزة فأقام يتصيد بها إلى ثالث ربيع الأول .

[وفي] خامسه كان المولد النبوى وعمله السلطان على العادة ، واجتمع فيه الأمراء وأعيان المماكة والقراء ومد السباط المعظم ثم المشروب المايح .

[وفي] سابعه ركب السلطان إلى بركة الحاج فتصيد وعاد من يومه .

[وفي] حادى عشره كمل عرض أجناد الحلقة .

[وفي] ثانى عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر لأجناد الحلقة : « من عرض على النائب فليعرض على السلطان يوم الاثنين ويوم الخميس » .

وفى هذا اليوم فتح الأمراء شونهم وأخرجوا القمح ليعمل بقسماطا لأجل السفر .

[وفي] ثالث عشره قدم البريد مخبراً بأن تيمور ملك قلعة تكريت ، واستولى على ما فيها وقتل من بها .

وفيه أذن السلطان لعدة من الأمراء والعسكر بملاقة ألقان غياث الدين أحمد بن أويس :

[وفي] سابع عشره ركب السلطان بعساكره للقاء غياث الدين أحمد

ابن أويس فوصل إلى مطعم الطيور فجلس فيه حتى دنا ابن أويس ، فلما رأى السلطان نزل عن جواده ومشى خطوات عديدة ، فشى إليه الأمير بتخاص حاجب الحجاب ومن حضر مع السلطان من الأمراء وسلموا عليه

وصار الأمير بتخاص يعالجه باسم كل أمير ووظيفته ومنزله وهم يقبلون يده حتى أتاه الأمير أحمد بن يلبغا فقال له الأمير بتخاص : « هذا ابن أستاذ السلطان » فضمه [ابن أويس] إلى صدره ولم يمكنه من تقبيل يده ، ثم أتى بعده الأمير بكامش - أمير سلاح - فعانقه ، ثم الأمير أيتمش رأس نوبة ففعل به كما فعل بكامش ثم الأمير سودون النائب ففعل به مثل أيتمش ، ثم الأمير كشيغا الحموي الأتابك فعانقه ، وفرغ من سلامه مع الأمراء ، فنهض السلطان عند ذلك قائما فنزل عن المسطبة - (١٤٣) وصار ماشيا للقائه نحواً من عشرين خطوة - فأسرع ابن أويس في مشيه حتى التقيا ، فانكب ابن أويس على يد السلطان ليقبلها فما يمكنه من ذلك وتعانقا وهو يبكي ساعة طويلة ثم مشيا ويده في يد السلطان وهو يعده بكل ما يؤمله ويرتجيه من عوده إلى مماكنه حتى صعدا إلى المسطبة فجلسا على المقعد من غير أن يجلس السلطان على الكرسي ، فصارا يتحادثان زمنا طويلا ، ثم أتى بقباء حرير بنفسجي بفرو قاقم بطرز زركش عريض ، فأفيض على ابن أويس ؛ وقدم له من الخيول الخاص فرسا بسرج ذهب وقماش زركش وسلسلة ذهب ، فركبه من موضع مركب السلطان ، ثم إن السلطان ركب بعده وسارا متحاذيين والعساكر والأمراء وأعيان المماكة والمباشرون ميمنة وميسرة إلى أن وصلا قريب القلعة ، والحلق قد خرجوا لرؤيته حتى البنت في خدرها فكان من الأيام المشهودة ، وترجل العسكر على العادة بين يدي السلطان وابن أويس محاذ له حتى وصلا إلى تحت الطبلخانة سلم عاياه السلطان وأوى لمن معه من الأمراء أن يتوجهوا في خدمته إلى الدار التي أعدت له على بركة الفيل بعد أن فرشت له من أحسن الفروش وجددت عمارتها وزخرفت بالفرش والآلات ، وتوجه سائر الأمراء في خدمته حتى دخلها ومعه الأمراء ، وكان الأمير محمود الأستاذار

الذى رتب هذا جميعه ، فحين جاوسه مد الأمير محمود المذكور بين يديه سماطا عظيمًا إلى الغاية والنهاية ، فأكل [ابن أويس] وأكل الأمراء معه ومضوا إلى حال سبيلهم ، فما استقر قراره حتى جهز إليه السلطان مائتي ألف درهم فضة ، ومائتي قطعة قماش سكيندرى حرير أطلس وغيره ، وثلاثة أفراس من الخيسول الخاص بقماش ذهب ، وعشرين مالوكا من الخاص بقماشهم وخيولهم ، وعشرين جارية كل جارية معها من القماش والملايات ما يبلغ ألفًا ، فلما صار الليل وصل حريم ابن أويس وثقله ، فقدمت له الموائد والقواكه والحاوى والمشروب والشموع .

[وفي] يوم الخميس كانت الخدمة بالإيوان المسمى بدار العدل ، فصعد ألقان غياث الدين أحمد بن أويس سلطان بغداد ليشاهد الخدمة الشريفة السلطانية المصرية ، ودخل من باب الحسر الذى يقال له باب السر ، فجلس تجاه الأبواب وأجلس رأس الميمنة فوق الأمير كشيغا الحموى أتابلك العساكر وأمير كبير ، إلى أن قام القضاة الأربعة ومد السباط وقام الأمراء حرمة للسباط على عاداتهم [و] نهض ابن أويس قائما مع الأمراء فأمره السلطان بالجلوس فجلس حتى انقضت خدمة الإيوان ودخل السلطان القصر فدخل معه وحضر خدمته ، ثم خرج والأمراء بين يديه حتى ركب وبين يديه جاو يشيته ونقيب جيشه والأمراء فى خدمته حتى وصل إلى منزله .

وفى هذا اليوم نصب الحاليش على الطبليخاناه بسبب السفر فبادر العسكر بالتهييز .

[وفى] حادى عشره ركب السلطان وإلى جانبه ابن أويس فتوجها إلى مصر وعديا من النيل إلى بر الجيزة ونزلا بالخميم السلطاني فأكلا وشربا وقصيدا .

وفي هذا اليوم قبض على الصاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر الدولة وعلى ولده تاج الدين عبد الله وتسلمهما شاد الدواوين ليخلص منهما المال .

[وفي] رابع عشره ورد البريد من حلب ومعه رجل من أعوان تمرلنك ترى يسمى دولات خيجا مصفد بالقيود ، قبض عليه سالم الذكرى وجهزه لمولانا السلطان ، وكان قدوم السلطان في هذا اليوم من صيد الخيزة :

[وفي] خامس عشره عرض التتري على السلطان فسأله عن أحوال تيمور فلم يجب لابقايل ولا كثير ، فرسم لوالى القاهرة بعقوبته فعاقبه بأنواع العذاب ، فاعترف أن تيمور أرسل إلى مصر عدة جواسيس في هيئة تجار وأعاجم ، فقبض على سبعة أنفار منهم .

وفي هذا اليوم أفرج عن ابن البقرى ناظر الدولة وولده بعد أن قرر عليهما خمسين ألف درهم فضة ، وعلى مباشرى الدولة مائة ألف درهم فضة :

[وفي] سلخه ورد البريد من حلب مخبرا بأن الأمير أطنبغا الأشرفى والأمير دقساق توجهوا بعساكر حلب وما والاها إلى الرها للملاقاة شاليش تيمورلنك فكسروهم وهزموهم بإذن الله بعد أن قتلوا منهم عددا كثيرا وأسروا جماعة عظيمة ودخلوا حلب ومعهم من أسراء تمرلنك زهاء عن مائة رجل ، فسر السلطان وابن أويس والعسكر والمسلمون بذلك سرورا عظيما .

وفيه أزم مباشرو الدولة والخاص والأمراء بإحضار ما عندهم من البغال ، وقرر على كل واحد بحسب حاله وإن تعذر حضور البغال يقوم بالثمن ، وكان ابتداء الشروع في هذا اليوم .

وفي هذا اليوم رسم السلطان بالإفراج عن جميع المماليك المعتقلين ببرج القلعة فأفرج عنهم ، وكان لهم يوم من الفرح يعجب منه ولم يتأخر بالبرج غير السيد الشريف عنان ومملوك يقال له أسنبغا الجوباني .

* * * شهر ربيع الآخرة

أهل بيوم الثلاثاء .

يوم الخميس ثالث صعد الأمير محمود الأستادار للقلعة وصحبته ثمانمائة حمال يحملون السلاح ، فيهم ثلاثمائة حمال بثلاثمائة لبس كامل للفارس وفرسه ، فشكره السلطان وأخلع عليه .

وفي هذا اليوم كان مبدؤ النفقة السلطانية في مماليكه فأنفق في كل واحد من مشرواته ألفي درهم فضة وفي المستخدمين ألف درهم وسبعائة ، وعددهم خمسة آلاف مملوك فوصلت النفقة إلى المماليك خاصة عشرة آلاف ألف درهم فضة ، خارجا عن النفقة التي جهزت للإمراء وخارجا عما حمل من الخزائن وما جهز وصرف للإقامات .

وفي هذا اليوم وصل كتاب تيمورلنك يتضمن الإرجاف والإزعاج .

(٤٣ ب) وهذه نسخة كتاب تيمور كوركان ، لعنه الله من كل زمان ، ومبدؤه : « قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، إعلموا أنا جنس الله مخلوقون من خلقه ، ومسلطون على من حل عليه غضبه ، لا نرق لشاكى ، ولا نرحم عبدة باكى ، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا ، فالويل كل الويل لمن لم يمثل لأمرنا ولم يكن من حزبنا وجهتنا ، قد خربنا البلاد ، وأيتمنا الأولاد ، وأظهرنا في الأرض الفساد ، وأذلت لنا أعزتها ، وملكنا بالشوكة أزمته ، فإن خيل ذلك على

السامع واستشكل ، وقال إن عليه فيه مشكل ، فقل له إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ، وذلك لكثرة عددنا وشدة بأسنا ، فخيولنا سوابق ، ورماحنا خوارق ، وأسنتنا بوارق ، وسيوفنا صواعق ، وقلوبنا كالجبال ، وجيوشنا كعدد الرمال ، ونحن أبطال وأقيال ، وما كنا لا يرام ، وجارنا لا يضام ، وعدتنا ببذل السوداء مقام ، فمن سلمنا سلم ، ومن حاربنا ندم ، ومن تكلم فينا بما لا يعلم جهل ، وأنتم فإن أطعمتم أمرنا وقبلتم شرطنا فلكنم ما لنا وعليكم ما علينا ، وإن أنتم خالفتم ، وعلى بغيكم تماديتهم ، فلا تلووموا إلا أنفسكم ؛ الحصون منا مع تشييدها لا تمنع ، والمدائن بشدتها لقتالنا لا ترد ولا تنفع ، ودعاؤكم علينا لا يستجاب ولا يسمع ، وكيف يسمع الله دعاءكم وقد أكلتم الحرام ، ورضعتم جميع الآثام ، وأخذتم أموال الأيتام ، وقبلتم الرشوة من الحكام ، وأعددتهم لدخول النار وبئس المصير : ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصاون سعيراً ﴾ ، ولما فعلتم ذلك أوردتم أنفسكم موارد المهالك ، وقد قتلت العلماء ، وأغضبت رب الأرض والسماء ، وأرقت دم الأشراف ، وهذا والله هو البغي والإسراف ، فأنتم بذلك في النار خالدون ، وفي غد ينادى عليكم : ﴿ فالיום يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِذَا كُنْتُمْ تُفْسِقُونَ ﴾ فأبشروا بالمدلة والهوان ، يا أهل البغي والعدوان ، وقد غلب عندكم أنا كفره ، وثبت عندنا والله أنكم الكفرة الفجرة ، وقد سلطنا عليكم الإله الذي له الأمور مقدره ، والأحكام مدبرة ، فعزيزكم عندنا ذليل ، وكثيركم عندنا قليل ، لأننا ما كنا الأرض شرقاً وغرباً ، وأخذنا منها كل سفينة غضبا ، وقد أوضحنا لكم الخطاب فأسرعوا برد الجواب قبل أن ينكشف الغطاء ، وتضرم الحرب نارها ، وتضع أوزارها ، وتصير كل

(٢) سورة الأحقاف ٤٦ : ٢٠ .

(١) سورة النساء ٤ : ١٠ .

عين عليكم باكية ، وينادى منادى الفراق ﴿ فَبَلِّغْ رِسَالَةَ رَبِّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴾ (١) ،
ويسمعكم صراخ الفناء بعد أن يهزكم هذا ﴿ هَلْ تَحْسَبُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٌ أَوْ تَسْمَعُ
لَهُمْ رِكْزًا ﴾ ، وقد أنصفناكم إذ راسلناكم فلا تقتلوا المرسلين كما فعاتم
بالأولين ، فتخالفوا — على عادتكم — سنن الماضين ، وتعصوا رب العالمين ،
فما على الرسول إلا البلاغ المبين ، وقد أوضحنا لكم الكلام ، فأسرعوا برد
الجواب والسلام .

وجوابه — من تأليف القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله العمري كاتب
السر — بعد البسملة :

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تَوَكَّلْ عَلَى الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعِ الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَعَزَّزْ
مِنْ تَشَاءُ ، وَتَذَلْ مِنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ﴾ ، وقد حصل الوقوف على ألفاظكم
الكفرية ، ونزغاتكم الشيطانية ، وكتابكم مخبرنا عن الحضرة الحنابية ، وسيرة
الكفر الملاكية . وقولكم : إنكم مخلوقون من سخطه ومسلطون على من حل عليه
غضب الله ، وأنكم لا ترقون لشاكي ، ولا ترحمون عبدة باكي ، وقد نزع
الله الرحمة من قلوبكم ، فذاك من أكبر عيوبكم ، وهذه من صفات الشياطين
لا من صفات السلاطين ، ويكفيكم بهذه الشهادة الكافية وبمما وصفتم به
أنفسكم ناهية .

وفي نسخة أخرى :

« ويكفيكم بهذه الشهادة واعظا لكم إذا اتعظتم » :

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ،
وَلَا أَنَا عَابِدٌ مِمَّا عَبَدْتُمْ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ ،
ففي كل كتاب لعنتم ، وعلى لسان كل مرسل نعمتم ، وبكل قبيح وصفتم ، وعند

(٢) سورة مريم ١٩ : ٩٨ .

(٤) سورة الكافرون .

(١) سورة الحاقة ٦٩ : ٨ .

(٣) سورة آل عمران ٣ : ٢٦ .

تأخيركم من حين خرجتم ورعتم لأنكم كافرون ، ألا لعنة الله على الكافرين ،
 من تمسك بالأصول لا يبالي بالفروع ، نحن المؤمنون حقاً لا يداخلنا عيب ،
 وليس فينا ريب ، والقرآن عالمنا نزل ، وهو سبحانه رحيم لم يزل ، فتحققنا
 نزوله ، وعملنا ببركة تأويله ، فالنار لكم خلقت ، ولجلاودكم أضرمت ،
 ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾^(١) ، ومن العجب العجاب تهديد الرتوت بالتوت والسباع
 بالضباع والكمأة بالكرع ، نحن خيولنا برقية ، وسهامنا غربية ، وسيوفنا
 يمانية ولبوسنا مصرية ، وأكفنا شديدة المضارب ، وصفتنا مذكورة في المشارق
 والمغرب ، إن قتلناكم فنعم البضاعة ، وإن قتلتمونا فبيننا وبين الجنة ساعة ،
 ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ،
 فرحين بما أتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
 ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، يستبشرون بنعمة من الله وفضل وإن الله
 لا يضيع أجر المؤمنين ﴾^(٢) وأما قولكم : قلوبنا كالجبال واعدنا كالرمال ،
 فالقصاب لا يبالي بكثرة الغنم ، وكثير الحطب يكفيه قليل من الضرم ،
 ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴾^(٣) .

الفرار الفرار من الرزايا وطول البلايا ، واعلموا أن هجوم المنية عندنا
 غاية الأمنية ، إن عشنا عشنا سعداء ، وإن قتلنا متنا شهداء ، ﴿ ألا إن حزب
 الله هم المفلحون ﴾^(٤) أبعده أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة؟
 لا سمع لكم ولا طاعة ، وطلبتم أن نوضح لكم أمرنا قبل أن ينكشف الغطاء
 ففي نظمه تركيبك ، وفي ساكه يكفياك ، لو كشف الغطاء لبان القصد بعد
 بيان : أكفر بعد إيمان (١٤٤) أم اتخذتم ربا ثانيا وطلبتم أن نكون من
 حزبكم ﴿ لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر
 الجبال خرا ﴾^(٥) ، قل لكاتبك الذي رصع رسالته ووصف مقالته :

- | | |
|--------------------------|-----------------------------|
| (١) سورة الانقطار ٨٢ : ١ | (٢) سورة آل عمران ٣ : ١٦٩ |
| (٣) سورة البقرة ٢ : ٢٤٩ | (٤) سورة المجادلة : ٥٨ : ٢٢ |
| (٥) سورة مريم ١٩ : ٢٠ | |

وصل الكتاب كصير باب، أو كظنين ذباب، وسنكتب ما يقول :
 ﴿ ونمد له من العذاب مدا ^(١) ، ونريه ما نقول إن شاء الله مانقول لقد لبكتم
 في الذي أرسلتم والسلام » .

* * *

[وفي] سادسه عرضوا أجناد الحلقة المنصورة الذين ندبوا للسفر فوق
 الاختيار منهم على أربع مائة فارس ، وعرض أيضا رأس نوبة : الأجناد
 البحرية فعين منهم مائتي فارس :

[وفي] سابعه خرجت المدورة السلطانية فنصبت بالريدانية خارج القاهرة .
 هذا وفي يوم الأربعاء تاسعه عقد عقد السلطان الملك على الخاتون تندى
 بنت حسين بن أويس ، وجملة الصداق ثلاثة آلاف دينار ، وصرف كل
 دينار يومئذ ستة وعشرون درهما ونصف درهم ، ودخل عليها ليلة الخميس
 عاشره ، وعمل لها كل ماهو مليح ويطول شرحه .

[وفي] يوم الخميس عاشره ركب السلطان من القلعة ونزل من الإصطبل
 إلى باب السلسلة ، وقد امتلأت الرميطة بالعساكر والأمراء والمماليك السلطانية
 والكل ملبسين آلات الحرب الكاملة ، والسلطان لابس قرقلا قصير الكم ^(٢) ؛
 والقاضي غياث الدين لابس واقف ، فر السلطان إلى باب القرافة يرمق أطلاب
 الأمراء ورتبهم في صفوفهم كل عود على حده حتى أتقن الأمور وقصد
 زيارة قبر الإمام الجليل الشافعي محمد بن إدريس رضى الله عنه وأرضاه فزاره
 وصلى عنده ودعى وتصدق في الفقراء والمساكين وتوجه من عنده إلى زيارة
 قبر السيدة نفيسة نفع الله ببركتها وبركة جدها فزاره وتصدق وفعل كما فعل

(١) سورة مريم ١٩ : ٧٩

(٢) القرقلا ضرب من الثياب وقيل هو ثوب بغير كمين ، راجع لسان العرب .

عند الشافعي ورجع إلى الرميطة، ورسم للطلب السلطاني بالمسير من إلى الريدانية فسار في أجمل ما يكون من المهابة وأعظم ما يكون من القوة والشهامة ، وأبهج ما يكون من الزهارة والنظافة والنضارة ، حتى إن الجنايب التي جرت في الطلب عدتها مائتا جنيب من الخيول الخواص ، وعلى كل فرس من الأساحة والذهب وأمثال ذلك مالا نهاية لو صنفه ، ومشى السلطان في موكب ارتجت له الأرض في طولها والعرض ، وبإزائه السلطان أحمد بن أويس يتحدث معه راكبا على فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وسلسلة ذهب ، والسلطان راكب على فرس بسرج أبيض ساذج بعرقية صوف سميكة ، وإزاء السلطان من الجانب الآخر كمشبغا ، وأطلاب الأمراء بعد هذا الطلب بحسب المقام ، فأولهم طلب الأمير كمشبغا ، والثاني قلمطاي الدوادار ثم أطلاب بقية الأمراء بحسب تقدم الإمرة على الإمرة ، فكان هذا اليوم من الأيام المشهودة المعدودة الذي عز أن يوجد نظيره وقد اجتمع الناس من كل مكان .

وأما السلطان [برقوق] وسلطان أحمد بن أويس فنزلا بالخيم بالريدانية .

[وفي] رابع عشره خلع على بدر الدين محمد بن أبي البقاء واستقر قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية على عادته عوضا عن قاضي القضاة صدر الدين محمد المناوي بحكم صرفه عنها ، وتعصب لابن أبي البقاء جماعة من الأمراء حتى أعيد وركبوا معه من الريدانية إلى أن دخل القاهرة بالتشريف ودخل الصالحية ومعه الأمير تغرى بردى من كمشبغا رأس نوبة وقلمطاي الدوادار وآقبغا الكاش رأس نوبة وغيرهم ، والتزم للسلطان أن يقرضه مال الأيتام فإن المناوي امتنع عن هذا الأمر وكان في أيام منطاش اتفق مثل هذا .

(١) العرقية غطاء للرأس ، هذا وقد أورد لها : op. cit. Dozy أكثر من استعمال .

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفنت التركمانى واستقر وزير الديار المصرية عوضا عن الموفق أبى الفرج بحكم عزله . وخلع على نصر الله بن البقرى واستقر فى نظر الدولة وخلع على الصاحب كريم الدين ابن الغنام واستقر فى نظر البيوت ، وخلع على الصاحب علم الدين سن لإبرة واستقر فى استيفاء الدولة شريكا للصاحب تاج الدين عبد الرحمن بن أبى شاكر ، ودخلوا القاهرة بخلعهم :

[وفى] سابع عشره غضب السلطان على ركن الدين عمر بن قايماز بسبب أخيه أحمد :

وفى هذا اليوم أشهر النداء بحضور الأجناد البطالين إلى بيت الأمير قلمطاي الدوادار :

[وفى] عشريه توجه الأمير الوزير إلى قاضى القضاة بدر الدين بن أبى البقاء الشافعى وقبض منه مال الأيتام الذى التزم أن يقرضه للسلطان وجملته خمسمائة ألف وستون ألف درهم ، وجزى الله صدر الدين المناوى فى الخاليتين خيرا .

[وفى] حادى عشريه دخل الأمير قلمطاي القاهرة إلى داره لعرض الأجناد والبطالين بعد أن تكرر النداء مرارا والحط بأنواع الإرجافات على من تأخر منهم عن العرض ، فاجتمع عندهم نحو الخمسمائة فكتبوا أسماءهم ثم أمرهم بإحضار سيوفهم وترا كيشهم وسهامهم فتوجهوا ليحضروا ذلك طمعا فى قبض النفقة ، فوقع الحوطة عليهم من والى القاهرة وكان العلم عنده ، وعمل لهم قيودا حديدا ليقيدوا بها فقيدهم نحو ثلاثمائة وأنهمزم الباقى

وجرح خلق كثير وقتل ثلاثة أنفس وتسلمهم والى القاهرة فسجنهم بخزانة شمائل ، وكان يوما عبوسا مهولا لعظم هيبة من قبض عليهم وهم فى القيود والأغلال والسلاسل يسحبون بها ، وأولادهم ونسأؤهم وأقاربهم يصرخون ويبيكون :

وفيه وصل ولد الأمير نعيم مخبرا بأن والده تملك بغداد وأقام الخطبة بها باسم السلطان وضرب السكة أيضا باسمه وعلى يده محاضر بذلك ، فأخلع السلطان عليه تشريفا خاصا :

وفى هذا اليوم رسم بالإفراج عن الأمير الطنبغا المعلم وإحضاره من ثغر دمياط . وخلع فى هذا اليوم على الأمير سودون النائب ورسم له بالإقامة بمصر :

(٤٤ ب) وفى هذا اليوم خلع على عدة من التجار الأكابر الكارمية بسبب أن السلطان اقترض منهم ألف ألف درهم ، وهم : برهان الدين إبراهيم المحلى وشهاب الدين أحمد بن محمد بن مسلم ، ونور الدين على بن الخروبي ، وفيه رسم بالإفراج عن الأمير قنقباي وإحضاره من القدس إلى غزة ، وأمروا مباشره بتكفيمه يرقه واحتياجه :

[وفى] ثانى عشره رسم السلطان للأمير محمود الأستاذار بالنظر فى حال البطالين ، فعرضهم ابن الطبلاوى وأحضرهم من خزانة شمائل إلى بيته فأفرج عن مائتين منهم :

[وفى] ثالث عشره رحل السلطان عن الريدانية وسارت العسا كرفضبطت عدة الجمال التى فرقها السلطان فى المماليك فبلغت أربعة آلاف جمل ، وأما الخيول فألف فرس وخمسمائة فرس ، وهذا فى المماليك خاصة خارجا عن

الأمراء وغيرهم . ومن جملة ما حمل مع السلطان خمسة قناطير من العاج لأجل لعب الشطرنج ، وسبب ذلك أن السلطان كلما لعب الشطرنج أخذه أصحاب النوبة فيحتاج إلى تجديد غيره .

[وفي] ^(١) سابع عشرية قدم البريد بقتلى بنى عيسى فوسطوا على باب خزانة شمائل وعلتهم أحد وعشرون رجلا .
وفيه قتل الشريف العنابي .

[وفي] ثاني عشرية وثب عرب بنى عيسى بقايوب يقصدون الفتك بالوالي فانهزم منهم إلى القاهرة .

وفيه وصل البريد مخبرا بصحة السلطان وعساكره ، وعلى يده مشال شريف بطلب بدر الدين محمد الكلستاني فأرجف غاية الإرجاف وخرج من وقته ، وسبب خوفه أنه كان من أخصاء الأمير أَلطنبغا الجوباني فجاءه من اللطف ما لم يخطر له بخاطر كما سنذكره إن شاء الله .

[وفي] يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأول سافر الأمير محمود الأستاذار بالخزائن الشريفة إلى الملك الظاهر .

[وفي] ثاني عشرية خلع على الأمير أَلطنبغا المعلم واستقر في نيابة طرابلس ، وخلع على قردم الحسني واستقر نائب القدس ، وأما قنقباي الأحمدى فاستعفى من الإمرة .

[وفي] ثالث عشرية وصل إلى الشام رسل طقتمش خان متملك كرسى أذربك خان ببلاد الففجق وعلى يدهم كتاب مضمونه أنه من حزب السلطان وأعوانه ، وأنه يكون معه على محاربة تيمورلنك .

(١) الوارد في فلائد العقيان أن بنى عيسى كانوا أكثر القبائل العربية انتشارا في كل النواحي ، وأن الامرة في أيام برقوق صارت لتعير بن حيار .
(٢) « محمود » في الجوم الزاهرة ٧٦/١٢ .

(١) [وفي] ثامن عشرية ورد البريد من الشام مخبراً بأن السلطان دخلها
في العشرين منه ووصل الخبر بأن تيمور رجع لبلادته فسر الناس بذلك،
ودقت البشائر بقلعة الجبل :

وفي هذا اليوم دخل القاهرة قصاد ابن عثمان صاحب الروم :
[وفي] سابع عشر شهر رجب توجهت العساكر من الشام إلى حلب
وفيهم الأمير كمشبغا الأتابك والأمير بكاشمش أمير سلاح وأحمد بن يلبغا
وبيبرس ابن أخت السلطان ونائب صقند ونائب غزة :
وفي هذا اليوم حضر الأمير سالم الذكرى وتمثل لدى المواقف الشريفة
فأخلع عليه :

[وفي] سلخه قدم الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام
سراج الدين عمر البلقيني قاضي العسكر من الشام إلى القاهرة وأخبر بسلامة
السلطان وعسكره وأن والده نزل له عن عدة وظائف وهي تدريس الخشابية
بالجامع العمروى بمصر ومشيخة التفسير والميعاد بالمدرسة الظاهرية المستجدة ،
وأن والده مقيم مع السلطان في غاية الصحة والسلامة :
وفيه كبس موسى بن طى والى البهنسا على سقظ^(٢) ميدون فقتله العرب بها
واستقر عوضه إبراهيم الشهابي وخلع عليه :

* * *

[وفي] يوم الاثنين أول شهر شعبان سار القان غياث الدين أحمد
ابن أويس من الشام إلى بغداد بعد أن جهزه السلطان بحيث إنه لم يتأخر عنه
جميع ما في قصده من كل شيء ، وعندما وادعه خلع عليه بأطلسين وسيف

(١) يستفاد من إنباء العمر ١/٤٧٠ أن السلطان قدمت عليه - وهو دمشق - رسل طقمش
خان ملك القفجاق وأبى يزيد بن عثمان صاحب الروم لتكوين جبهة لصبة تيمورلنك .
(٢) لم أستطع الاستدلال عليها في المدن المصرية .

ذهب بسقط ذهب وأنعم عليه بتقليد بناية السلطنة ببغداد وأراد تقبيل الأرض
للسلطان فلم يمكنه من ذلك تعظيما وإجلالا لمقامه ويقال إن الذي أنعم عليه
السلطان به من النقد خاصة خمس مائة ألف درهم فضة خارجا عن الخيول
والجمال والسلاح وغير ذلك من القماش :

[وفي] ثالث عشره رحل من ظاهر دمشق :

وفيه أنعم على آقبا الطولوتيمرى المعروف بالكاش بإمرة ألف بحكم
وفاة بيليك محمودى عنها :

[وفي] عشره أخذ قاع البحر فكان ستة أذرع :

[وفي] ثانى عشره قدم البريد مخبرا بأن سيدى أبو بكر بن سنقر الجمالى
استقر حاجبا ثالثا :

وأما النيل فتوقفت زيادته أياما متوالية تزيد على الثمانية والصحيح أنها
تسعة من سابع بوؤنة ورابع عشر شعبان، وإلى ثامن أبيب فلم يزد سوى أصبع
واحد فى كل يوم :

[وفي] ليلة الثلاثاء الثلاثين من شعبان اجتمع الناس لرؤية هلال رمضان
وكثر الخلق فلم يره أحد منهم مع عددهم الزائد ، وأصبح الناس على أنه آخر
يوم من شعبان وأكأوا وشربوا إلى الظهر قدم الخبر بأن الهلال نظره فى بلبيس
عدد كثير فنودى بالإمسك من بعد الظهر :

[وفي] ثالثه زاد النيل بعد توقفه فله الحمد :

وفى هذا اليوم أبيع البطيخ العبدلى كل مائة رطل بدرهم :

* * *

[وفي] يوم الجمعة تاسع شوال الموافق تاسع مسرى توقف النيل عن

الزيادة إلى ثانى عشره فزاد على العادة واستمر :

[وفي] ثانی عشریہ وصل الخبر باستقرار القاضی بدرالدین محمود السیرامی الکلاستانی فی وظیفمة کتابة السر عوضا عن القاضی بدر الدین محمد بن فضل الله العمری بحکم وفاته وخلع علیه بالشام .

[وفي] ثامن عشریہ - الموافق ثامن عشر مسری - أوفى النيل ستة عشر ذراعا ، فخلق المقياس وفتح فم الخايج على العادة . وفيه وصل الخبر للسلطان بأن القان أحمد بن أويس لما وصل إلى بغداد برز إليه نائبها من جهة تيمورلنك فتقاتلا قتالا عظيما فكسره ابن أويس ودخل بغداد فأطلق نائب تيمور عليه المياه ليغرقه فأعانه الله وهزمت التمرلنكية فيها ، (١٤٥) واستولى [ابن أويس] على مملكة بغداد ، وطلب العساكر والتركمان فاستخدمهم فقويت شوكته وأقبلت دولته و [لما] بلغ تيمور ذلك أرسل زوجته وصحبته الأموال إلى سمرقند العجم :

وفي هذا اليوم وصل رسل ابن عثمان ملك الروم وعلى يدهم كتاب مضمونه أنه جهز وعبأ وأكمن لنصرة السلطان مائتي ألف فارس وأنه منتظر ما يرد عليه من المراسم الشريفة ليتشرف بخدمته ، فشكر السلطان أفعاله وأكرم قصاده ورتب لهم ما يائق بهم .

وفيه أيضا ورد قاصد القاضی برهان الدين أحمد صاحب سيواس وعلى يدهم كتابه يتضمن أنه في طاعة السلطان وتحت أوامره ومنتظر ما يرد عليه فيتمثله ويعتمده .

* * *

[وفي] مستهل ذى القعدة توجه السلطان بعساكره إلى حلب [و] وقع من الأمور العظيمة أن امرأة بها رمد في عينيها عجز الأطباء في دواها وأيسوا منها وصارت مكسورة الخاطر لما حقق عندها من قول الأطباء ، فرأت النبي صلى الله عليه وسلم في منامها وهي في حالة المتخضعة لشرفه وكأنها

تشكو إليه ما بها من الرمذ وأنه أمرها أن تمضى إلى سفح جبل المقطم وتأخذ من حصى هناك وتكتحل به بعد سخقه فعملت ذلك فزال ما فى عينيها من الرمذ، فاجتمع أهل مصر والقاهرة إلى أخذ ذلك الحصى حتى أفنوا منه شيئا كثيرا واستمروا على هذا زمنا مديدا، وذكروا أن خلقا كثيرا حصل لهم الشفاء به وصاروا يضيفون منه إلى الأمد :

[وفى] يوم الأحد سادسه^(١) - الموافق له سادس عشر توت - بلغت زيادة النيل إلى أحد عشر إصبعا من ثمانى عشرة ذراع ثم انحط فغلت الأسعار وانتهى الإردب القمح إلى أربعين درهما والشعير والبقول إلى عشرين درهما، ووقف أهل القاهرة يصرخون بالحمسب الذى هو البهاء البرجى فبرز مرسوم الأمير سودون النائب لابن الطبلاوى بالتحديث فى الأسعار وعمل المعدل، فأشهر النداء بالقاهرة ومصر بفتح الشون والسعر بيد الله تعالى ومن لم يفتح نهيت شونه وهدد بأنواع من الإرجاف، فبادر مباشرة الأمراء وفتحوا الشون فهرع الناس إلى ابتياعها وصار الذى يريد إردبا يشتري له خمسة وبخات أصحاب الغلال وطمعوا فى غلو السعر فإن الأراضى أكثرها شرقت :

[وفى] يوم الخميس رابع شهر ذى الحجة ورد البريد من السلطان وعلى يده مثال شريف يتضمن عزل قطلوبغا الحاجب من كشف الفيوم وأن يستقر عوضه طيبغا الزينى، ويستقر قطلوبغا كاشف الحيزة على عادته، وكان [قطلوبغا] عايلا منقطعا بداره فاستمر :

[وفى] ثالث عشره ورد البريد مخبرا بأن السلطان أنعم بنبياة حلب على الأمير تغرى بردى من يشبغا، وأن جلبان الذى كان بها استقر فى إقطاع الأمير

(١) يستفاد من جدول سنة ٧٩٦ فى التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٨ أن أول توت كان السبت ثانى ذى القعدة (وهو ٢٩ أغسطس ١٣٩٤) وعلى هذا يكون ١٦ توت يوافق ١٧ ذى القعدة .

تغرى بردى من يشبغا ، وأن السلطان عاد من حاب إلى الشام فدخلها في خامس عشره ، وأنه أنعم على أرغون شاه الإبراهيمى نائب صنفد بنبابة طرابلس وأنعم بإمرته على دمرداش المحمدى ، وأنعم على آقبغا الجمالى - أحد الأمراء بحلب - بنبابة صنفد ، وأنعم بإمرته على دمرداش .

[وفى] ناسع عشره قدم المبشرون مخبرين بما صنع الأمير قديد أمير الحاج معهم من المعروف والخير والأمن والرخاء .

* * *

ومات في هذه السنة من الأعيان سوى من قتل من الأمراء :

١٩٥ - المقام الصارمى إبراهيم ولد السلطان الملك الظاهر في العشرين من جمادى الأول ودفن بالمدرسة الظاهرية ، وكانت له جنازة قل أن يكون لها نظير من عظم الخلق .

١٩٦ - وتوفى الصنارم إبراهيم بن الباشقردى والى قطيا فجأة بها في الثامن من شهر صفر .

١٩٧ - ومات الأمير الأجل آبرك [بن عبد الله] المحمودى شاد الشراب خاناه بالشام .

١٩٨ - وتوفى الشيخ شهاب الدين أحمد بن الهادى بن أحمد بن أبى العباس المشهور بالأدب حسا ومعنى ، والمعروف بالشطارة طبعا وجبلة في خامس عشرى جمادى الأول .

١٩٩ - وتوفى الوزير صاحب موفق الدين أبو الفرج تحت العقوبة وهو مستحق لذلك فإنه كان من المحاضر السوء بل ولا طرق الإسلام له قابا وإنما يستر بين المسلمين بلبسهم من لبس العمامة البيضاء . وترجمه الشيخ تقي الدين

المقريزي فقال: «الصاحب موفق الدين أبو الفرج الأسلمي [مات] تحت العقوبة وكان أسوأ الوزراء سيرة» فإنه لم يؤمن بالله قط، بل أكره حتى قال كلمة الشهادة ولبس العمامة البيضاء فتساقط على الناس بذنوبهم، ومن العجب أنه لما كان يتظاهر بالنصرانية ويباشر الحوائج خاناه كان مشكورا، حتى أسلم « انتهى كلامه.

٢٠٠ - وتوفي رئيس المؤذنين بلال الدين حسن بن العيذابى فى سلاح جمادى الأولى، وكان إذا أكل يأكل بقدر خمسين رجلا.

٢٠١ - ومات الشيخ الصالح المعتقد الربانى رشيد - [التكرورى] والإسم عين المسمى - الأسود فى المدارس المنصورية فى يوم السبت ثالث عشرى جمادى الآخرة وكانت لإقامته بجامع راشدة خارج مصر ولم يسكن فى الجامع أحد بعده.

(١) راجع فى ذلك السلوك، ورقة ٢٤١ ب - ٢٤٢ أ.

(٢) الإضافة من النجوم الزاهرة ١٣٩/١٢، وقد ورد اسمه فى إنباء العمر ١/٤٨٠ « راشدة ابن عبد الملك التكرورى ».

(٣) يقع المدارس المنصورية بخط بين القصرين من القاهرة وكان فى الأصل قاعة ست الملك، فلما زالت الدولة الفاطمية عرف المكان بدار الأمير نحر الدين جهاركس ثم عرف بعدئذ بالدار القطبية نسبة إلى مؤسسة خاتون ابنة الملك العادل التى كانت تعرف بالقطبية، فاشترى منها الملك المنصور قلاوون الألفى الصالحى سنة ٦٨٢ هـ، وأمر بعبارة الدار مدارسنا ضيها وفاء لنذر نذره أثناء ملاحه فى مارستان نور الدين زنكى بحلب، ثم وفى بنذره إذ شفاه الله وبني هذا اليبارسنان وأوقفه على « الملك والملوك والجنسدى والأمير والكبير والصغير والحرف والعيبد: الذكور والإناث »، انظر خطط المقريزى: ٤٠٥/٢ - ٤٠٧.

(٤) جامع راشدة من إنشاء الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٥ هـ، ولم ينسب الجامع لبانيه وإنما نسب إلى بنى راشدة بن جذيلة من بنى نخم حيث كانوا ينزلون هذه الخطة، انظر المقريزى: الخطط ٢/٢٨١ - ٢٨٢، وأنظر عن بنى نخم الفلقشندي: نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب، ص ٤١١، هذا وقد عاد الفلقشندي فى قلائد الجمان، ص ٧٠ فذكرهم باسم « بنى راشدة » وقال « بالضبط المعروف » وذكر أن منهم بنى مراد والمعروف أن بنى نخم حضروا فتح مصر وانتشروا فى صعيد مصر.

٢٠٢ - وتوفي الأمير سلام - بتشديد اللام - بن محمد بن سليمان بن فايد المعروف بابن تركية أمير^(١) [خفاجة من] عربان الصعيد في سابع ربيع الآخر .

٢٠٣ - ومات الأمير زين الدين عبد الرحمن بن منكلي بغسا الشمسي ابن أخت السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين في عاشر شعبان ، وكان شجاعا باسلا كريم النفس .

٢٠٤ - وتوفي الرئيس علاء الدين علي بن عبد الواحد [بن شرف الدين محمد] بن صغير رئيس الأطباء ، وكان فاضلا غاية في فنه ، وأجمع الناس على فهمه ومداراته للعليل وترتيبه وتشخيصه للمرض مع الاطلاع على كلام المتأخرين ، وصنف الكتب في فنه ، وشرح كلام المتقدمين . قال الشيخ^(٣) تقي الدين المقرئ في حقه : « وكان من محاسن الدنيا » [مات] في أحد عشر من شهر ذي الحجة ودفن بحجاب ثم نقل إلى القاهرة .

٢٠٥ - وتوفي القاضي بدر الدين محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله [بن مجلي العدوي]^(٤) العمري كاتب السر في يوم الثلاثاء العشرين من شوال بمدينة دمشق ، وكان له النظم الرائق واللفظ الفائق والإنشاء البديع والسيرة الحسنة مع القريب والبعيد ، والتصانيف الجليلة المفيدة لاسيما في الإنشاء ، وانفرد بالكلمة المقبولة ، وتعصب (٤٥ ب) للجماعة فأفلقوا ، وحط على

(١) أنظر ابن الفرات : تاريخ ٣٩١/٩ .

(٢) يرجع عرب خفاجة أصلا إلى بني عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة وبذلك يرق نسبهم إلى العدنانية ، ثم انتقلوا إلى العراق والجزيرة ، كما جاء بعضهم - على حد قول الحداني - إلى الديار المصرية فأقاموا بالبحيرة ، أنظر الفلقشندي : صبيح الأعشى ٣٤٣/١ ، وقلائد العقيان ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٣) السلوك ، ورقة ٢٤٢ .

(٤) الإضافة من ابن حجر : إنباء الغمر ٤٨٢/١ .

جماعة فما نتجوا ، وكان دينا خيرا حسن الشكل ، طيب القاب ، باسم الثغر ،
رحمه الله تعالى :

(١) ٢٠٦ - وتوفي القاضي الفاضل تاج الدين محمد بن محمد بن محمد المايحي
المعروف بصائم الدهر وناظر الأحباس ومحتسب الديار المصرية والخطيب
بمدرسة السلطان حسن في التاسع عشر شهر صفر عن سبعين سنة ، وكان من
أهل الخير والصلاح والدين والعفة الزائدة ، كثير السكون مع الوقار والهيبة
الزائدة ، عديم الكلام إلا جوابا ، دأبه سرد الصوم ديدنا .

(٢) ٢٠٧ - ومات ناصر الدين محمد بن مقبل الجندى الظاهري في يوم
الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة ، وكان ظاهري المذهب ، يخفى شارب
ويرفع يديه في كل خفض ورفع في الصلاة ، ويظهر الافتداء بالمذاهب
الظاهرية ، وكتب كثيرا بخطه ، واشتغل بالحديث :

٢٠٨ - وتوفي الأمير ناصر الدين [محمد] بن شرف الدين موسى
ابن جمال الدين يوسف ، وكان أبوه وجده من الأمراء المقدمين [الألوف] ، وهو
من أمراء العشرات ، وكان محبا للحديث وأهله ، محافظا لسماحه وأخذ أسانيده :

٢٠٩ - وتوفي منكلي [بغا] الطرخاني الشمسي أحد الأمراء ونائب مدينة
الكرك في ليلة العاشر من المحرم :

- (١) ورد اسمه بالجسم في كل من إنباء النمر ١/٤٨٤ ، والنجوم الزاهرة ١٢/١٤١ ، وبالهاء
في شذرات الذهب ٦/٣٤٧ .
- (٢) « التركي » في إنباء النمر ١/٤٨٤ ، أما نعته بالظاهري فذلك يعني أنه كان ظاهري المذهب
وليس نسبة للسلطان الظاهر .

٢١٠ - ومات القاضي علاء الدين عبد الله بن محمد بن العمري المعروف
بكاتب أيتمش في يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر .

٢١١ - وتوفي القاضي أمين الدين يحيى ابن الحنبلي العسقلاني ليلة الأربعاء
ثاني شهر ربيع الأول . والله الباقي على الدوام :

* * *

سنة سبع وتسعين وسبع مائة

* * *

يوم الثلاثاء أول شهر الله الحرام :

[في] ثلثه وصل ثقل الأمير محمود الأستاذار من دمشق ، وورد البريد
مخبرا بأن السلطان أنعم على دقاق بنيابة ملطية بعد أن كان نائب طرسوس ،
واستقر طغنجي في نيابة الرها وأن السلطان قبض على أراء حلب منهم :
الطنبغا الأشرفي وتمر باي الأشرفي وقطلوشاه المارداني ؛ وأما عربان آل مهنا
فخرجوا عن طاعة السلطان بأجمعهم :

[و] في رابعه وصل جماعة ابن أويس بحريمه :

[وفي] سابعه خرج السلطان بعساكره من حلب إلى دمشق (٢) :

وفي سابع عشره سار السلطان من دمشق إلى مصر :

وفيه خلع على الأمير بدخا ص [السودوني] حاجب الحجاب ، واستقر
نائب الكرك عوضا عن الشهاب أحمد بن الشيخ علي ، ورسم للشهاب باستقراره
حاجب الحجاب بدمشق عوضا عن تمر بغا المنجكي بحكم استقرار تمر بغا المذكور
(١) الوارد في السلوك ، ورقة ٢٤٢ ب ، أن طغنجي استقر في نيابة قلعة الروم ، وأما الذي استقر
في نيابة الرها فهو منكلي بغا الأسنغاري .
(٢) قضى السلطان في هذه السفارة إلى حلب على عسدة من الأمراء كما خافه صرب آل مهنا فهربوا
في البرية ، أنظر ابن حجر : إنباء العمر ١/٤٨٦ .

في خدمة السلطان ودخل معه إلى القاهرة ، واستقر قنقبای الدوادار أميرا
بصفد ، وأما ألبیغا الجمالی الحاجب فاستقر من الأمراء في الطبلخاناہ بدمشق .
[وفي] ثالث عشریه أشهر النداء بزينة القاهرة .

وفي هذا اليوم دخل المحمل صحبة أميره قديد ، وهم ركب واحد .
وورد البريد مخبرا بأن السلطان لما وصل إلى الرامة توجه لزيارة القدس
الشریف فزاره وتصدق فيه وصنع خيرا كثيرا .

* * *

شهر صفر

أهل بيوم الخميس . قدم شيخ الإسلام البلقيني من الشام :

[وفي] خامسه قدم الطواشي بهادر المقدم وصحبته حریم السلطان وفيهن
عدة من حرائر الشام وأبكارهن البنات الحسان .

[وفي] سابعه قدم الأمير محمود الأستاذار فكان لمقدمه يوم عظيم
وموكب جسيم يكاد يشبه المواكب السلطانية ، فدخل من باب النصر وشق
القاهرة إلى خارج باب زويلة وقد فرشت له الشقق الكمخا والحريز على
الأرض ليطأها بفرسه واجتمع لرويته أهل القاهرة وركب معه خلق لا يحصيه
إلا الله تعالى .

[وفي] تاسعه ورد البريد مخبرا بأن السلطان غضب على جليان الكمشبغاوی
نائب حلب لما دخل قطيا ، ورسم له أن يتوجه إلى دمياط من أطمينة فتوجه
من غده .

[وفي] ثاني عشره قدم ركاب السلطان القاهرة وشق البلد وقد زينت له
بأحسن ما تكون وأوقدت له الشموع والملاهي ، وأصحاب الفنون قد انتشرت
بالقاهرة وتخلق أهلها بالزعران ، وصعد إلى القاعة وكان له موكب عظيم ،

وكان إبليس أجرى على السنة العوام : « لو دخل السلطان مصر لارتفع الغلاء^(١) ووقع الرخاء » ، واستمروا يلهجون بذلك فكذبهم الله وغلت الأسعار من يوم مقدمه مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : « من تعلق بشيء وكل إليه » ، فأبيع القمح بسبعين الإردب بعد أربعين ، والفول والشعير بأربعين بعد عشرين ، والحمل التبن بعشرة دراهم بعد خمسة ، والخبز كل ثلاثة أرطال بدرهم ، والأرز كل قلدح بدرهمين ، والسكر كل رطل بستة دراهم بعد ثلاثة ، والخبز المقلّى بدرهمين بعد ثلثي درهم ، والرطل اللحم البقرى بدرهم بعد نصف ، واللحم الضاني بدرهم ونصف بعد ربيع درهم ، ووقعت مع هذا الغلاء حوادث فظيعة منها : اشتها الظلم وتزايد وحاول الفناء ووقوف أحوال الناس من قلة المكاسب :

[وفي] خامس عشره ركب السلطان وتوجه إلى القاهرة فدخلها من باب زويلة حتى وصل إلى مدرسته فدخلها وزار [قبر] والده وركب وخرج من باب القصر فصعد إلى القلعة .

(١٤٦) [وفي] سادس عشره عدى السلطان [إلى بر الحيزة] وصنع الأمير تمرغا شرابا من الزبيب ، وهو أنه يعمل لكل عشرة أرطال من الزبيب أربعون رطلا من المساء ويستمر أياما ثم يشرب فيسكر أعظم من الخمر ، وسمى « تمرغاوى » وأعجب السلطان فأقبل على التعاطى منه مع الأمراء ولم يشتهر عنه قبل هذا أنه يتعاطى المسكرات :

[وفي] ثامن عشره رجع السلطان من الحيزة إلى القلعة .

(١) في السلوك ، ٢٤٣ « لوجا السلطان لوقع الرخا » .

(٢) في السلوك « سادسه » وهو خطأ .

[وفي] تاسع عشره أنعم على الأمير فارس من قطلو خيجا ^(١) [الظاهري الأعرج] بإمرة مائة وتقدمة ألف وأنخلع عليه واستقر حاجب الحجاب عوضا عن الأمير بتخاص المستقر في نيابة الكرك .

وفي هذا اليوم سأل الأمير سودون النائب أن يعنى من نيابة السلطنة والإمرة لعجزه وكبر سنه وألح في ذلك فأعنى ولزم بيته بعد أن قرر له ما يكفيه :

[وفي] رابع عشره أنعم السلطان على عدة من الأمراء بإمرة مائة وطباخانات منهم : الأمير أرغون شاه البيدمرى الأقبغاوى بتقدمة ألف والأمير نوروز الحافظى بتقدمة ألف ، وقرابغا المنجكى بإمرة طبابخانا ، وعلى صلاح الدين محمد بن محمد بطباخانا ، وعلى صرغتمش الحمادى بطباخانا ، وعلى سودون الطيار الناصرى بطباخانا ، وأنعم على الأمير مقبل الرومى وآقباى من حسين شاه ، وآقبلاط الأحمدى ، ومنكلى بغا الناصرى : كل واحد بإمرة عشرة .

[وفي] تاسع عشره خلع على علاء الدين بن الطبلاوى واستقر حاجبا عوضا عن ألحبيغا الجمالي مع النظر في الولاية على أخيه :

[وفي] يوم الأحد ثالث شهر ربيع الأول ركب السلطان وعادى إلى الحيزة للصيد والتنزه وعاد يوم الأربعاء سادسه :

[وفي] سابعه خلع على جماعة الأكابر من الأمراء وناظر الجيش وناظر الخاص أقبية بفرو سمور :

وفيه عمل السلطان المولد النبوى على العادة :

(١) « قتلوجا » في النجوم الزاهرة ١٢/٦٢ :

[وفي] تاسعه كان عقد مجلس بحضور السلطان والأمراء اجتمع فيه قضاة القضاة الأربعة وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني والفقهاء والعلماء بسبب شخص أعجمي حضر من العجم يقال له مصطفي القرماني ادعى أنه فقيه في مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، وأنه كتب شيئاً في فقهه وقال فيه : « ولا يقول أحد إلى الشمس والقمر لأنهما عبدا من دون الله تعالى » ، ونسب سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام إلى ما نزهه الله من عبادتهما ، فانتدب له قاضي القضاة ناصر الدين أحمد بن التنسي المالكي ليحكم بقتله ، فتعصب له جماعة من الأمراء واعتنوا بأمره وسألوا السلطان أن يفوض الحكم فيه لقاضي القضاة جمال الدين محمود [العجمي] الحنفي ففوض ذلك له ، فعززه بأن أقامه من المجلس ثم أرسله إلى السجن فأقام به ثلاثة أيام ثم طلبه فضربه وأطلقه إلى حال سبيله :

[وفي] رابع عشره أنعم السلطان على الناصري محمد بن جيلبان العلأني بإمرة عشرين عوضاً عن قرابغا بحكم وفاته :

[وفي] ثامن عشره ورد البريد مخبراً من حاب بأن تيمورلنك - لعنه الله - توجه من قراباغ وعدا السلطانية وكذلك ابنه توجه إلى كيان^(٣) ، وأن طقتمش أخذ أكثر بلاده^(٤) :

(١) راجع هذه القصة في ابن حجر : إنباء الغمر ، ١ /

(٢) في السلوك ، ٢٤٤ | « وعدا لا السلطان » ، وبلاحظ أن السلطانية هذه أنشئت بعد سقوط الخلافة العباسية وهدت عاصمة للدولة الإبخانية المغولية ، أنظر لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٣) إقليم كيان ويسميه العرب « الجيسل » أو « جيلان » ويقع قرب قزوين ، راجع الفصل الثاني عشر من كتاب بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٠٦ - ٢١٩ .

(٤) يستفاد مما ورد في إنباء الغمر ١ / ٤٨٩ أن اللنك استولى على معظم بلاد طقتمش خان بما حمله على الفرار إلى بلاد الروس .

[وفي] ثالث عشره قدم الأمير مبارك شاه ملك الأمراء بالوجه القبلي وصحبته أمراء العربان وهم أبو بكر بن الأحمد ، وعمر بن عبد العزيز أمير هوارة وعلى بن غريب أمير هوارة أيضا وصحبتهم التقادم التي عليها للسلطان على العادة :

(١) وفيه تغير خاطر السلطان على الأمير محمود الأستاذار وكاد يبطش به بحضور العسكر فسلمه الله ونزل إلى داره ، فأعقبه الأمير علاء الدين ابن الطبلاوى يطلب منه للسلطان خمسمائة ألف دينار وإن تأخر عنها فيحتاط عليه وعلى موجوده ويوقع به ضرب المقارع ، فصار على بن الطبلاوى يضيق الجرح بينه وبين السلطان حتى قرر عليه أن يحمل للسلطان مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار وركب وصعد إلى القلعة في يوم الاثنين خامس عشره فرجه المماليك من الأطباق وهم يصيحون عليه وسبوه فازداد غما إلى غمه :

[وفي] سابع عشره شكى يلبغا الزينى والى الأشمونين فقبض عليه وضرب بالمقارع بين يدي السلطان .

وفيه صعدت مقدمة الأمير مبارك شاه نائب الوجه القبلي وهي خيول خاص : مائة وستون فرسا ، وجمال : مائة وستون جملا ، ونعامات سبع ، وأبقار : عدة كثيرة ، وآخر ذلك حلوى من سائر الأنواع فقبلت . وقدم ابن الأحمد المسمى أبو بكر مائة فرس ، وقدم كل من [عمر بن] عبد العزيز وعلى بن غريب خمسين فرسا :

(١) عزى ابن حجر : لإنشاء العمر ١/٨٩٤ هذا التغير إلى أن جمال الدين الأستاذار شكى للسلطان قلة المتحصل وكثرة المصروف ولم يشر أبو المحاسن إلى سر هذا التغير .

(٢) في السلوك ، ١٢٤٤ ، ص ٢٥ « مائة وخمسون جملا وسبع عشر نعامات » .

وفي هذا اليوم وقعت حادثة شنيعة وهي أن نصرانياً شكى للسلطان على القاضي شمس الدين محمد بن الشهاب أحمد بن الدفري^(١) - أحد نواب القضاة المالكية - فطلب [شمس الدين] وادعى عليه وآل أمره واقتضى الحال أن السلطان أمر بضربه فبطح بين يديه وضرب ضرباً مبرحاً ورس عايشه حتى يرضى النصراني :

(٢) [وفي] ثامن عشره تأخرت كسوة المماليك السلطانية فصرخوا على محمود الأستاذار فإزداد غضب السلطان عليه وضربه بين يديه كونه أخطر الكسوة عن مجالها :

رابعه : خلع على علي بن أبي بكر القرمانى واستقر في ولاية الحيزة :
[وفي] سادسه أنعم السلطان على أحمد بن الوزير ناصر الدين بن رجب بإمرة عشرة عوضاً عن تمان تمر الأشرفى الموسوى . وفي هذا اليوم وصل الإردب من القمح إلى ستة وستين درهما والشعير والقول إلى ثلاثة وثلاثين درهما .

[وفي] رابع عشر ربيع الآخر ركب السلطان بعساكره وعدا من النيل إلى بر الحيزة ونزل على صقيل فأقبل^(٣) على اللذات واللهو والملاهي :

(١) هو الشمس محمد بن أحمد بن عبد الله كان من أصحاب ابن حجر العسقلاني وسمع معه على الكثيرين من شيوخه ، وعرف قدره جلة من علماء عصره كالولى العراقى ، وكان شديد الحط على عقيدة ابن تيمية ومات سنة ٨٢٨ هـ ، أنظر وفيات سنة ٨٢٨ في إنباء العمر .

(٢) يستفاد من السلوك ، ورقة ٢٤٤ ب ، أن الذى جرى يوم ٢٨ ربيع الأول هـ واستقرار منجك السيفى في ولاية إطفيح ، أما خبر كائنة جمال الدين الأستاذار فأورده السلوك بتاريخ يوم الاثنين الثالث من ربيع الآخر .

(٣) هى من أعمال اباباة ، وقد ورد ذكرهما في القاموس الجغرافى ج ٣ ص ٢ ص ٦١ .

[وفي] حادى عشرية توجه مبارك شاه إلى الأمير تانى بك اليحياوى أمير آخور وارتمى عليه ودخل تحت ذيله بسبب أن السلطان تغير خاطره عليه فشفع فيه عند السلطان .

[وفي] رابع عشرية عاد السلطان إلى قلعته فكانت مدة غيبته عشرة أيام :

[وفي] خامس عشرية قدم السلطان بن جلال الدين شيخ حسن بن ابن السلطان أويس - وكان قد حضر صحبة عمه ألقان غياث الدين أحمد^(١) ابن أويس - وأقام حتى رحل صحبة حريم عمه فلما وصل إلى الرملة التحق بالقدس الشريف لأنه خائف على نفسه من عمه المذكور فلما سار عمه استأذن السلطان في دخوله القاهرة فأذن له فدخلها بعياله فأكرمه وتلقاه وأنزله بدار من دور الأمراء وأجرى عليه ما يكفيه ووعد به بإمرة :

وفي هذا اليوم وصل مسعود بن الشيخ محمد الكججحماني من مدينة تبريز هاربا من تيمورلنك لعنه الله :

[وفي] سادس عشرية قدم الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير محمود الأستاذار نائب الثغر السكندرى وصحبته مقدمة عظيمة بمضمونها من الذهب عشرة آلاف دينار ومن الخيول مائة فرس ، ومن الثياب الحرير الخاص ثلاثمائة قطعة سكندرى فقبلت وشكرت :

وفيه أفرج عن اثنين من الأمراء المقيمين بدمياط ووصلا إلى القاهرة وهما :
قطلو بك السيفي وكشيبغا اليوسفي :

(١) « مغيب » في السلوك :

(٢) كانت وفاته سنة ٨٢٢ هـ ، وقد وصفه ابن حجر في الجزء الثاني من انباء الغر (ترجمة ٢٦ لسنة ٨٢٢) بسوء السيرة ، وتابعه في ذلك السخاوى في الضوء الالامع ١٠/٦٣٣ ، والمتفق عليه عند هذين المؤرخين أنه كان رسول تيمورلنك إلى المصريين .

وفي هذا اليوم تزوج سلطان بن أويس بابنة عمه تندی التي كان السلطان تزوجها ثم طلقها وانتقضت عدتها منه، وأنعم عايشه بإمرة عشرة، وقلع ما كان يابس من أثراب البغادة وهيئتهم ولبس القباء والكلفتة: زى أمراء القاهرة.

* * *

شهر جمادى الأول

أهل بيوم الاثنين . فيه برز المرسوم الشريف لجماعة من الأمراء والخاصكية أن يسيروا في الموكب بالرميلة تحت القلعة مع الأمراء وهم : صرغتمش الحمدي التزويني وصلاح الدين محمد بن تنكز - وهما من الطباخانه - ، وقرمان المنجكي وتمر الشهابي - وهما من العشروات - ، ودمرداش السيفي وجرجي الصرغتمشي وأسنبغا التاجي وقوصون الحمدي وألحبيغا السلطاني وتغري بردي القردي وقجاس البشيري ويلبغا الحمودي ومن خجا الحسنی فركبوا في الموكب وصعدوا إلى القلعة ووقفوا مع الخاصكية وصار هذا فعلهم :

وفيه وقع الطاب من سائر الأمراء بالخيلول لأجل عمارة مراكز البريد، فألزم كل من الأمراء المقدمين بعشرة أكاديش، وكل من الوزير والأستادار

(١) في السالك « تزوج سلطان ولده بابنة عمه » ، ويلاحظ أنه لم يرد ذكر زواج بهذا الاسم في ترجمة تندر (أو تندی) التي ذكرها السخاري في الضوء اللامع، ج ١٢ ص ١٦ رقم ٨٧ - نقلا عن إنباء العمر لابن حجر - حيث قال « تندر بنت حسين بن أويس ... قدمت مع عمها أحمد بن أويس إلى مصر فتزوجها برقوق ثم فارقتها فتزوجها ابن عمها شاه ولد بن شاه زاده بن أويس ، فلما رجعوا إلى بغداد ومات أقيم شاه ولد في السلطنة فدبرت عليه زوجته هذه حتى قتل » ، أنظر هذا النص أيضا في شذرات الذهب ١٥٥/٧ ، والعزاري : تاريخ العراق بين احتلالين ٣١٣/٢ ، وقد تنبه المؤلف الأخير فنقل هذا النص بالصورة التالية « فتزوجها ابن عمها شاه ولد ابن شاه زاده (الشيخ علي) [ابن أويس] ، أنظر أيضا العزاري : العراق بين احتلالين ٣٠٥/٣ »

وأرباب الوظائف وأمراء الطبائخاناه بلاكديشين، وكل من الأمراء العشرينات والعشرات بلاكديش واحد، وأخذوا ذلك فأرساوه إلى المراكز.

[وفي] حادى عشره قبض على منكلى بغا الزينى والى قوص :

[وفي] رابع عشره خلغ على الأمير جمال الدين محمود الأستاذار خلعة الرضا وركب مع أعيان المملكة من الأمراء وغير ذلك وكان له يوم مشهود :

* * *

أول شهر جمادى الآخرة ورد البريد مخبرا بأن تركان الطاعة حاربوا نعيرا وقتلوا من عربانه ألف رجل، وأنه فر منهم وأخذوا من جماله ثلاثة آلاف بعير :

وفى هذا اليوم قدم رسول صاحب ماردين فجهز على يده تقايد مرسله بناية السلطنة بماردين، وتشريف وهو: أطلسان وسيف بسقط مذهب وعنبر ومنديل مزركش، وورد أيضا البريد مخبرا أن سولى بن ذلغادر وقع بينه وبين خصومه حرب شديدة وأنه كسر منهم كسرة قبيحة فظيعة.

[وفى] رابع عشره وصل نعير بن حيار بن مهنا وتمثل بين يدى السلطان وقبل الأرض مرارا، وسأل فى العفو فأعفى عنه.

وترافع رجلان للسلطان من أهل اسكندرية وكلاهما يد ولب دار الضرب أحدهما يقال له زكى الدين أبو بكر الموازىنى والآخر أحمد المالتى، فقبل السلطان قول كل منهما فى خصمه وسامهما لابن الطبلاوى فخلص منهما ألف ألف درهم :

[وفى] ثامن عشره أنخلع على الأمير يلبغا السالى الخاصكى واستقر فى نظر الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ومشى فيها على قانون شرط الواقف،

(١) أخطأ المقرزى فى السلوك، ٢٤٥ ب، إذ جعله « عمر بن نعير ».

فأخرج منها أصحاب الأموال، وزاد في الفقراء المحردين رغيفا زائدا على الثلاثة أرغفة، ورتب بها وظيفتي ذكر بعد صلاة العشاء والصبح.

[وفي] يوم الاثنين خلع على عدة من الأمراء واستقروا في الوظائف وهم : صرغتمش الحمدي وقجاس البشيري أمير خازندار، ونوروز الحافظي رأس نوبة صغيرا عوضا عن تغرى بردى من يشبغا.

وفيه عقد مجلس بين بلدى السلطان اجتمع فيه شيخ الإسلام البلقيني وقضاة القضاة بسبب ما وقع (١٤٧) بين يلبغا السالمى وشهاب الدين أحمد العبادى أحد نواب الحنفية فى أمر سعيد السعداء، وذلك أن عدتهم - أعنى الصوفية فى [أيام] نظر سودون النائب ابتداء دولة الطاهر - [كانت] دون الثلاثمائة نفر فتر ايدوا حتى بلغوا خمسمائة لإنسان، فلم يف ريع الوقف بما عليه من المصرف فاحتاجوا أن قطعوا ما كان لهم من الخاوى والصابون فى كل شهر وكذلك الكسوة السنوية، فلما حصل فى أراضى مصر ما حصل من الشراقي شرق ناحية دهمرو الموقوفة على الخانقاه المذكورة لقصور النيل فى هذه السنة فأجمع مباشروها على غلق المطبخ والخبز من أول شهر رجب، وقطعوا ما كان يصرف للصوفية من الطعام والخبز فى كل يوم فلم يصبروا على ذلك وصاروا يقفون للسلطان بسببه، وتكرر وقوفهم مرارا وشكواهم إلى أن ولى يلبغا السالمى نظرها بشرط أن لا يعمل فيها إلا بما هو شرط الواقف^(٢)، فنظروا شرط

(١) فى الأصل والسلوك « دهمرو » ، وفى الخطط ١٥/٢ « دهمرو » وقد أثبتنا ما بالمتن

بعد مراجعة القاموس الجغرافى ، ق ١ ص ٢٥٦ .

(٢) جاء فى خطط المقرئى ١٥/٢ ، أن السالمى أرفق المراج ابن رسلان على شرط الواقف وهو أن تكون الخانقاه « رفاعلى الطائفة الصوفية الراديين من البلاد الشاسعة والقاطنين بالقاهرة ومصر فإن لم يوجدوا كانت على الفقراء من الفقهاء الشافعية والمالكية الأشعرية الاعتقاد » .

الواقف فاذا فيه ألا يكون الصو في فيها لإامن أهل السلوك المحردين ، وإن تعذر وجودهم فيكون وقفنا على الفقراء والمساكين ، وأفتاه شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني بوجوب اتباع شرط الواقف ، فبرز جماعة من الصوفية لعناده منهم : زين الدين أبو بكر القمى من فقهاء السادة الشافعية ، وشهاب الدين أحمد العبادى من فقهاء الحنفية ، وصارا ينازعانه ويخاصمانه وطالت خصومتها وتنازعهما ، فلم ياتمت القضاة والعلماء إلى قول القمى ولا إلى قول العبادى بل رجعوا كاهم إلى ما أفتى به شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وانقض المجلس على ذلك ، فكان من يلبغا السالمى أن قطع من لياته نحو الخمسين صوفيا ممن يركبون البغال المشهورين بالغبى والسعة فى الرزق والمال ، ومن جعلتهم القمى والعبادى ، فلدوا ألسنتهما فيه ، وأفحش العبادى فى المقال وصرح بأن السالمى ليس أهلا لهذا الأمر واستنبط قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وحموا الصالحات » وكتب على ذلك عدة كراريس ، حتى إنه قال عن يلبغا : « هذا الكافر يريد أن يكون مثل النقرء الصالحين ؟ » ، وبلغ ذلك له فاقدر ولا صبر ، ولا حمل ما سمعه وصعد إلى السلطان فشكى له ما قال العبادى وما فعله به ونزل من التلعة إلى داره ، فوقع أنه رأى العبادى فى طريقه وهو ماش فى شوارع الطريق فازداد غضبه وحنقه ، وترجل عن فرسه ومسكه من كفه ودعاه إلى

(١) هو أبو بكر بن عمر بن عرفات الأنصارى الخزرجى من قن العروس وإن كانت الشذرات ٢٠١/٧ ذكرت أنه من قن بريف مصر ، وكان قدولى تدرىس الصلاحية القدسية سنة ٧٩٧ بدلا من الجزرى لسفره إلى بلاد الروم ، ويلاحظ أن السخارى أهمل فى ترجمته التى ساقها له فى الصو اللامع ح ١١ ص ٦٣ — ٦٤ الإشارة إلى منازحته هذه مع السالمى ، أنظر أيضا ترجمته فى وفات سنة ٨٣٣ فى إنباء النمر ، إما قن العروس هذه فراجع عنها ما جاء فى التاموس الجغرافى ج ٣ ق ٢ ص ١٣٢ .

(٢) سورة الجاثية ٤٥ : ٢١ .

الشرع ، فبالغ العبادى فى الحتمق والخفة والطيش وصار يقول ليبلغا : « تمسك كى » و [بينما] هما فى هذا الحال . [إذ] مر سعد الدين نصر الله بن البقرى فترجل عن فرسه ولاطفهما وترقق لهما حتى دخل بهما الى المدرسة الحجازية^(١) التى برحبة باب العيد فجلسوا بها وطال تنازعهما ، فحضر إليهم على بن الطبلاوى ومشى فى الصلح بينهما فتزايد جنون العبادى حتى قال بكفر السالى وصار يقول : « يمسك كى ومذهبي أن من خاطب الفقيه « يا فقيه » بصيغة التصغير فقد كفر ، وأنت مسكك كى فيه تنقيصى وهو كفر » ، وانفض المجلس على غير صلح والخواطر متغيرة سيما شيخ الإسلام البلقينى لما يبلغه عن العبادى وما يعمله فى حقه ، فرجع السالى مهرولا إلى السلطان وأخبره بما وقع له مع العبادى ، فأخذ السلطان يمزح مع السالى ويقول له « كفرك الفقهاء ! »

ثم إن يلبغا سأل فى أن يعقد [السلطان] له مجلسا ولغريمه ، فرسم السلطان لتقيب الجيش أن يحضر غريمه ويطلب التضاة وشيخ الإسلام إلى بين يديه ، فلما كان يوم الخميس ثامن شهر رجب حضر العبادى والسالى وشيخ الإسلام وقضاة القضاة ، وادعى على العبادى بأمر وأقيمت البينة عاياه عند قاضى التضاة ناصر الدين أحمد بن التنسى ، فحكّم بتعزيره ، والتعزير عند السادة^(٢) المالكية لا نهاية له حتى لو قتل فى التعزير بحسب ما يراه الحاكم حتى إنه بلغنى

(١) كانت هذه المدرسة برحبة باب العيد بالقاهرة ، وهى من إنشاء ابنة الناصر محمد بن قلاون : الست خوند تتر الحجازية نسبة إلى زوجها الأمير بكتر الحجازى ، وكان بناؤها سنة ٧٦١ ، وقد أوفقتها صاحبها على الشافعية والمالكية وجعلت بها خزانة كتب وبجوارها مكتبا لأيتام المسلمين وأجرت على هؤلاء الأيتام ومؤديهم كل يوم خمسة أرغفة وكسوت الشتاء والصيف وكان لا يلبغا إلا الأمرء الأكبر ، فلما كان عهد الناصر فرج وكل أمرها إلى الأمير يوسف البجامى فأهمل شأنها وجعلها سجنا للناس المرهم

عليهم ، انظر المقرئى : الخطوط ٢ / ٣٨١ — ٣٨٢ .

(٢) في السالك « بتعزيره » :

من بعض الفضلاء أن بعضهم أحضروه مع جماعة يشربون الخمر ولم يشربه ،
فما ساعه إلا أن اعترف بشربه ليحد ولا يعزر ، فنهض السلطان وبادر بالكلام
وقال : « التعزير لى أنا أعرف كيف أعزره » ، وأراد ضربه بالمقارع ، فشفع
الأمير قلمطاي الدوادار فيه حتى فوض تعزيره إلى قاضى القضاة جمال الدين
محمود الحنفي بعد ألف جهد فأمر بكشف رأسه واستمر ماشيا بين يدي البغال
التي ركبها القضاة والنواب ثم أمر بسجنه في [حبس] الديلم ثم أفرج عنه ،
ورسم بسجنه في [سجن] الرحبة إلى يوم السبت حادى عشره طاب إلى بيت
قاضى القضاة جمال الدين محمود الحنفي العجمي وحضر العلائى ابن الطبلاوى
فضرب على قدميه نحواً من أربعين ضربة ورسم بعوده إلى السجن فأقام به
إلى ثامن عشره ، ثم طلب إلى بيت السالمى وقد حضر فيه شيخ الإسلام البلقينى
وصار يتدخل على السالمى حتى أفرج عنه وبلغ القضاة ذلك فأقبلوا إلى بيت
السالمى حتى حضروا الصلح بينهما :

[وفى] يوم الاثنين^(١) رابع شعبان جلس السلطان بدار العدل - وهو الإيوان -
فعملت الخدمة فيه على العادة ، وكان له مدة لم تعمل فيه الخدمة نحواً من
سنة ونصف .

وفيه خلع على صدر الدين محمد بن المناوى واستقر قاضى القضاة الشافعية
بالديار المصرية عوضاً [عن] قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء
وأعاد السلطان للأيتام المسال الذى اقترضه من المودع الحكيم وعلم أن تولية
محمد بن أبى البقاء ما كانت إلا لغرض ، وقد فرغ الغرض منه .

(١) إذا أخذنا بما جاء في جدول السنين الهجرية الوارد بالتوقيفات الإلهامية ، ص ٣٩٩ كان
الاثنين ثالثه لأنه اعتبر السبت أورشعبان .

[وفي] رابع عشره قبض على عمر بن نعيم وعلى حجابيه الثلاثة فصعدوا وحملوا إلى سجن الإسكندرية .

[وفي] سادس عشره ركب السلطان وتوجه لعيادة الأمير بكامش فأقام عنده ساعة ورجع إلى القلعة :

[وفي] سابع عشره ركب الصدر المناوى وهو لابس خلعة القضاء فتوجه إلى مصر ودخل الجامع العمروى وحكم بين الناس على العادة ومعه بقيسة القضاة (٤٧ ب) وعاد إلى منزله في غاية السرور والهنا وبلوغ الآمال والمنى :
[وفي] ثامن عشره ركب السلطان ونزل من الصحراء ودخل القاهرة من باب النصر وصعد إلى مدرسته فزار قبر والده وأولاده وصعد إلى القلعة .

[وفي] ليلة الثلاثاء سادس عشره رسم للأمراء أن يتوجهوا للكبس على العربان ببلاد الصعيد فخرجوا في عدد كبير وهم : الأمير بكلمش أمير سلاح وقلمطاي الدوادار ونوروز رأس نوبة وأرغون شاه البيدمرى ، وفارس حاجب الحجاب ، وقديد الحاجب ، وأحمد بن يلغا ، وأمراء طبلخانات ، وعشرات عدد كثير :

[وفي] ثامن عشره أخذ قاع النيل فكان أربعة أذرع وإثنى عشر إصبعاً
[وفي] سلخه خلع على الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبى شاكر واستقر في وزارة الشام عوضاً عن بدر الدين محمد الطونخى بحكم عزله .

[وفي] يوم الاثنين ثانى شهر رمضان رجع الأمراء الذين توجهوا للكبس على عربان الصعيد وأحضر صحبتهم خمسمائة رجل مقبوض عليهم وثمانون فرساً فسجنوا من الرجال - بجزانة شمائل - نحواً من ستين رجلاً مشهورين بالفساد وأفرجوا عن باقيهم :

[وفي] سادس عشره خلع على شرف الدين محمد بن الدماميني الاسكندراني واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن محمد البرجى .

وفيه رسم لابن الطبلاوى أن يتكلم فى دار الضرب بالإسكندرية وفي متجر السلطان عوضا عن محمود فلم يستمر هذا إلا أياما قليلة، وتنافس ارفاع ابن الطبلاوى محمودا للسلطان وأخبره أن فى جهته من دار الضرب مائى ألف^(١) درهم فضة ، فصالح السلطان عليها بمائة ألف وخمسين ألف وحملها للسلطان فخلع عليه وعلى ولده محمد وعلى ابن الطبلاوى وعلى ناظر الخاص وعلى كاتب محمود الذى هو ابن غراب ، وكان محمود متغير الخاطر على ابن غراب بسبب أنه يخبر ابن الطبلاوى بأحواله وصار يبارزه بالعداوة حتى إن ابن الطبلاوى جعله أكبر أخصائه وأعوانه سعيا لإزالة دولة محمود، وكان كذلك؛ ولبس ابن غراب هذه الخلعة بحضور السلطان كان أشد ما يكون على محمود وهى ابتداء ظهوره واشتهاره بين الدولة وهو ابن عشرين سنة، وما كذب المثل : « اتق شر من تحسن لليه » فإن محمودا أخذ ابن غراب فقررره كاتباً فى خواص أمواله وهو صغير ورباه عنده بمنزلة الولد وعلمه الكتابة، فلما كبر وباع حدثته نفسه بالرياسة ورآى أنه لا يصل إلى ذلك إلا بإزالة محمود ، وكان ابن الطبلاوى قد صار من أخصياء السلطان فانتمى إليه وصار يحيط على محمود مع بغض ابن الطبلاوى له ، ونسى ما فعله معه من الخير والإحسان حتى كأنه لا يعرفه ، ومن عظم محبة محمود له دله على عوراته فصار معه أسيرا لأنه صار يعلم بحواصله وأمواله ، فسعى ابن الطبلاوى حتى جمع بين ابن غراب وبين السلطان فى خاوة ، وعرفه بأحوال محمد وأمواله على التتمصيل ونجح عن هذا الأمر ما يأتى سياقته متفصلا إن شاء الله تعالى .

(١) فى السلوك، ٢٤٧ « ستة آلاف درهم فضة » .

[وفي] يوم السبت جلس السلطان بالميدان تحت القاعة لخلاص المظلومين والحكم بينهم، وكانت عادته الجاوس في هذا المكان يوم الأحد والأربعاء، فقرر عوضهما السبت والثلاثاء وجعل الأحد والأربعاء لبسطه وانسراحه ومعاطاته الشراب^(١)، واستمر هكذا، وطلب مباشرى الأمراء وقال لهم: « بلغنى أنكم تحمون البلاد! » فحلنوا عن ذلك فأجابهم: « متى سمعت أن أحدا همى بلدا نقتب جنبيه بالمقارع وأشهره بالقاهرة مسمرا بالحديد وأوسطه، بل يكون الأمراء والأجناد متساوين في المغارم » وكتب بذلك إلى الكشاف والولاة وأن لا يحمى [أحد] أحدا من المغارم ولا يحمى أحدا من الفلاحين .

وحدث في هذه السنة في زيادة النيل أمر غريب . وهو أن البحر من يوم أخذ قاعه استمرت الزيادة حتى بلغت ثمانية أذرع ثم زاد في ستة أيام ثمانية أذرع وإصبعين وهي من انتقال يوم الخميس رابع شوال إلى يوم الثلاثاء^(٢) تاسعه الذي هو ثالث مسرى فكان وفاء النيل ستمة عشر ذراعا ، وركب السلطان حتى عدى النيل إلى المقياس فخلقه بالزعفران ثم فتح فم الخليج على العادة ، ونخلع على أصحاب الوظائف على العادة .

[وفي] ثامن عشره توجه الأمير ناصر الدين محمد بن جق بن الأمير الكبير أيتمش إلى الحجاز وهو أمير الركب ونخلع عليه فكان له يوم مشهود : ثاني عشره - وهو آخر أيام النسيء - بلغت زيادة النيل إلى ثمانية عشر ذراعا ونصف ، ثم هبط من يومه .

(١) انظر إنباء الغمر ١/٤٨٩ .

(٢) أما ما في هامش المخطوطة « زاد النيل في ستة أيام ثمانية أذرع وأربعين ثالث مسرى » .

[وفي] ثالث عشره ركب السلطان وتوجه إلى دار محمود الأستاذار ليعوده بسبب مرض اعتراه فجلس عنده ساعة فقدم له خيولا وقاشا وغير ذلك .

[وفي] خامس عشره - الموافق ثالث توت - انتهت زيادة النيل إلى ثمانية أصابع من عشرين ذراعا واستمر ثابتا إلى رابع بابه فكان طوفانا عظيما والأسعار تعلو وتغلو ، فبلغ الإردب القمح ثمانين درهما ، والإردب الشعير والنول أربعة وخمسين درهما ، والبطة الدقيق ثمانين درهما وعشرين ، والخبز كل رطلين ونصف بدرهم ، [وفي] آخر هذا اليوم خلع على الماردني ، واستقر في ولاية قوص :

[وفي] يوم السبت ثاني ذى الحجة وصل الأمير طولومن على شاه الذي كان توجه إلى طقتمش خان ليغريه على محاربة تيمور وأخبر أنه سار إليه وقاتله ثلاثة أيام فانكسر من تيمور وانهمزم إلى بلاد الروس ، فخرج طولومن على شاه من سراي إلى قرم وقصد الكفا فقبض عليه متملكها وعوقه عنده ليتقرب به إلى تيمور حتى أخذ منه خمسين ألف درهم ، وملك تيمور كفا والقرم فأخرجهما دكا وسبا حريمهما واستأصل رجالهما كما هي العادة القبيحة لعنه الله وأخزاه ؛ ووصله الخبر بأن الأمير قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجما متملك الموصل وصل إليه عسكر تيمور فقاتلهم وكسرهم وهزمهم ، قبجهم الله .

(١) كانت مملكته إذ ذلك هي القفجاق ، وكان يضاف إليها الدشت ، راجع القلقشندي :

صبح الأعشى ٤ / ٤٥٦ - ٤٥٨ .

(٢) وقد تكتب بالصاد ، وهي قاعدة مملكة الدشت .

(٣) في السلوك ٢٤٨ | « الكفار » وهو خطأ ، أما « الكفا » فهي فرصة القرم ، وعليها

سور من ابن ، ومن شمالها وشرقها صحراء القفجاق ، انظر صبح الأعشى ٤ / ٤٦٠ - ٤٦١ .

وفي آخر هذا اليوم وصل مبشروا الحاج وأنخبروا بأن [حسن] بن عجلان استولى على مكة .

وولى قضاء الشافعية بحلب في هذه السنة القاضي شمس الدين محمد الإخنائي عوضا عن ناصر الدين محمد بن خطيب نقرين وأعيد^(١) برهان الدين [أبو] سالم بن محمد بن علي الصنهاجي إلى قضاء الشافعية بدمشق عوضا عن علم الدين محمد القصعي ، واستقر شمس الدين محمد بن أحمد بن محمود النابلسي في قضاء الحنابلة بالشام^(٢) عوضا عن علاء الدين علي بن محمد بن محمد ابن عثمان^(٣) بن المنجا .

(١٤٨) ومات في هذه السنة من له ذكر من الأعيان :

٢١٢ - الشيخ الصالح المعتقد أبو بكر البجائي المغربي المجذوب ، وكان السلطان الملك الظاهر يعتمده اعتمادا عظيما ، وأوصى أن يدفن إذا مات عند^(٤)

(١) الوارد في ابن طولون : قضاة دمشق ص ١٢٩ أن ابن خطيب نقرين ولى قضاء الشام في ذي القعدة سنة ٨٠٥ ، ولم يشر ابن حجر في ترجمة له بإنشاء الغمر (ترجمة رقم ١٦ وفيات سنة ٨١٨) إلى توليه قضاءها ، لكن الوارد في ذيل رفع الإصر ص ٣٥٦ أن الإخنائي تولى عوضه قضاء حلب وكان قدومه إليها من دمشق .

(٢) الوارد في النفر البسام ، ص ٢٨٧ أن الشمس النابلسي تولى قضاء دمشق في ربيع الآخرة سنة ٧٩٦ وليس في سنة ٧٧٩ كما هو بالمتن وكان ذلك بسعي منه ضد العلاء ابن المنجا ، على أن نفس المؤلف يشير ص ٢٨٦ في ترجمته نقلا عن البرهان بن مفلح أن العلاء لم يل القضاء مستقلا .

(٣) في الأصل « المنجا » ، وفي السلوك « النجا » .

(٤) في الأصل « النجاري » وقد أثبت الرسم أعلاه بعد مراجعة ترجمته في ابن حجر : الدرر الكامنة ١ / ١١٨٥ ، يؤيد هذا نعتة بالمعربى ثم قراءة المدونة وهي مشهورة ببلاد المغرب .

(٥) في الأصل « المعري » وفي إنباء الغمر ١ / ٤٩٧ « المعري » حيث جعل وفاته يوم السادس من جمادى الآخرة ، أنظر أيضا عقد الجمان ، لوحة ٤٦٩ .

(٦) في الأصل « أرجلهم »

رجليه فكانت له جنازة مشهودة حضرها القضاة والعلماء والفقهاء والأمراء وأعيان الدولة في يوم السبت خامس جمادى الآخرة ودفن بتربة السلطان الملك^(١) الظاهر بالصحراء ، ورسم السلطان لاسلمى بتجهيزه .

٢١٣ - و[مات] الشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم الأمدى الفقيه الحافظ أحد خواص ابن تيمية وأصحابه ، في رابع عشرى ذى القعدة .

٢١٤ - و[مات] البرهان إبراهيم التملقشندى موقع الحكم في ثالث عشرى شعبان :

٢١٥ - والأمير ألتنبغا [بن عبد الله^(٢)] الحلبي الأشرفى وهو في سخن قلعة حلب وكان من أكابر الشجعان ومن اشتهر منهم في المواقع والحروب :

٢١٦ - وتوفى الأمير زين الدين أبوبكر بن الأحمدي في سابع عشر رجب ، وكان رئيسا .

٢١٧ - وتوفى الرئيس صدر الدين بديع ابن نفيس رئيس الأطباء وفاضلهم ومصنفهم وحاذقهم في سابع عشر رجب^(٣) .

(١) يقصد بذلك التربة الظاهرية أو المدرسة الناصرية أو الخانقاة البروقية ، وهى في الواقع من إنشاء الملك الناصر فرج بن برقوق ، وتفسير نسبتها إلى برقوق بوضوح قول المقرئ في الخطط ٢/٦٣ من أنه « لما مرض الملك الظاهر برقوق أوصى أن يدفن تحت أرجل القسرة (المدفونين في التربة) وأن يبنى على قبره تربة فدفن حيث أوصى »

(٢) راجع ابن القرات : تاريخ ، ٩/٤١٨ .

(٣) اتفقت النجوم الزاهرة ١٢/١٤٤ ؛ والسالك ، والدرر الكامنة ٢/١٢٧٥ ، على جعل وفاته في ربيع الأول ، واتفق الأولان على أن ذلك كان يوم ١٦ منه ، أما الدرر الكامنة فقد أهملت ذكر اليوم .

٢١٨ - ومات الأمير بلاط المنجكي أحد العشرات وكان له خبرة
ومعرفة بفتون الحاربات .

٢١٩ - وتوفي عز الدين أبو البقاء حمزة بن علي بن يحيى بن فضل الله العمري
نائب أخيه^(١) في كتابة السر وأحد موقعي الدست، مات في الشام يوم تاسوعاء،
وهو آخر من فضل من ذرية ابن فضل الله^(٢) :

٢٢٠ - وتوفي الخوارج الكبير [رشيد الهبي^(٣)] أحد أعيان تجار الكارم ليلة
السبت العشرين من جمادى الأولى وكان محافظاً على الصلاة والصّلات .

٢٢١ - وتوفي الأمير طوغان الإبراهيمي أمير خازندار، وأصله من
المماليك الظاهرية في سادس شهر صفر :

٢٢٢ - ومات السيد الشريف علي بن عجلان أمير مكة قتيلاً بها في سادس^(٤)
عشر شهر شوال .

٢٢٣ - [مات] الشيخ نور الدين علي الهوريني شيخ القوصونية - وكان^(٥)
من الأذكياء الأتقياء - في ثالث عشر رجب^(٦) .

(١) يقصد بذلك أخاه بدر الدين محمد .

(٢) راجع ابن الفرات ، تاريخ ٤١٩/٩ .

(٣) فراغ في الأصل وإضافة من السلوك ، ٢٤٨ ب .

(٤) في النجوم الزاهرة « الأربعمائة السابع من سؤال ، ولكن السلوك يتفق مع التاريخ الوارد

بالمثل ، أما إنشاء العمر ٥٠١/١ ، والشذرات ٣٥٠/٦ فقد اكتفيا بذكر الشهر دون النص على اليوم .

(٥) في الأصل « القوصية » والمقصود بذلك مشيخة خانقاه قوصون التي سبق التعرف بها ؛

انظر أيضاً ابن حجر : إنشاء العمر ٥٠٠/١ ، ٥٠١ .

(٦) في السلوك ، « ٢٣ رجب » .

٢٢٤ - و [مات] نور الدين علي بن أبي البركات^(١) ، أحد نواب الحنفية في سابع عشر رجب .

٢٢٥ - و [مات] الشيخ نور الدين علي بن الشرمدار أحد أعيان الفقهاء الشافعية وفضلاًهم في تاسع عشر رجب .

٢٢٦ - وتوفي جمال الدين عبد الله بن [فرج بن كمال الدين] النويري أحد أعيان الفقهاء المالكية وأحد أعيان نوابهم ، وكان مستحضرًا لأصول مذهبه وفروعه .

٢٢٧ - و [مات] الأمير زين الدين قاسم بن السلطان وكانت له جنازة : وناهيك بابن السلطان أو القاضي إذا ماتا لا إذا مات أبواهما .

٢٢٨ - وتوفي الأمير قرا بغا والد الأمير جر كتمر الخاصكي الأشرفي وهو من الأمراء العشرينات في ثاني شهر ربيع الأول .

٢٢٩ - وتوفي المقام الناصري محمد ولد السلطان في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة وكان السلطان يحبه لأنه أكبر أولاده ، وعجز الأطباء في براء علته وكان يشكو من رجليه ، وكان لإقطاعه الديوان المفرد ، ودفن في مدرسة والده الظاهرية بين القصرين ، وولد في مستهل ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وسبعائة وعمل له كفارة عظيمة ، وقرر عند قبره القراء سبعة أيام ، وعملت عنده المآتم وذبحت الذبائح وفرقت في الصوفية والمترددين .

(١) في السلوك « الركاب » .

(٢) فراغ في الأصل وقد أضيف ما بين الحاصرتين من إنباء القمر ١ / ٤٩٩ ، والسلوك

٢٣٠ - وتوفي ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الدائم المشهور بابن بنت ميالق الشاذلي قاضي القضاة بديار مصر ، وكان في بدء أمره يعظ الناس ولهم فيه اعتقاد ومحبة ، ثم سئل بالقضاء فوليه وامتنحن به فام تشكر ولايته ولا سيرته وعزل ووزن مالا كثيرا أخذ منه ظالما ، وحصل له أن غارت عينه في ليلة الاثنين تاسع عشر ربيع الأول .

٢٣١ - ومات غياث الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن جادث ابن ثابت الواسطي الأصل البغدادي ، ابن العاقولي ، وكان قدومه إلى القاهرة في جفلة الناس من تيمور ، وكان رجلا من عطاء علماء فقهاء الشافعية ، كثير الأبحاث والاستحضارات عارفا بما يقول ، كثير المعقول والمنقول .^(١)

٢٣٢ - ومات [الشيخ] شمس الدين محمد [بن علي] بن صلاح الحريري أحد نواب قضاة الحنفية وهو من أعيان مشايخ القراء في يوم الجمعة رابع^(٢) عشرى رجب .

(١) أسمته النجوم الزاهرة ١٢ / ١٦٤ بعبد الرحمن ، وقد أسقطت الدرر الكامنة ٥٣٠ / ٨ وشذرات ١ / ٦٣٥ كلامين « عبد الرحيم » و « عبد الرحمن » وسمته إنباء الغمر ١ / ٣٧ بمحمد بن عبد الدائم ابن محمد بن سلامة الشاذلي ؛ وهو في السلوك ١ / ٢٥١ ب « محمد بن عبد الله الكريم بن محمد المعروف بابن بنت مليق » ؛ هذا وقد جعلت الدرر وفاته في جمادى الآخرة ، على حين اكتفت الشذرات بالإشارة إلى أنه « مات في أحد الجمادين » واختلفت نسخ إنباء الغمر الخطية بين الجمادين (انظر في ذلك الإنباء ١ / ٣٥١ حاشية رقم ٢) ، أما التاريخ الوارد بالمتن فنقول من النجوم الزاهرة .

(٢) ورد اسمه في إنباء الغمر ١ / ٥٠٤ ، الشذرات ١ / ٣٥١ هكذا : « محمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن علي بن حماد بن ثابت » وهو في السلوك « حماد » بدلا من « ثابت » .

(٣) يلاحظ أنه لم يميت بالقاهرة بل ببغداد حيث رجع إليها مع أحمد بن أريس ، كما دفن قرب قبر معروف الكرنتي بها .

(٤) أشارت النجوم الزاهرة ١٢ / ١٤٨ إلى أن موته كان يوم الجمعة ٢٧ رجب وهذا خطأ لأن أول رجب سنة ٧٩٧ كان الخميس كما ورد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٩ ، وأما الشذرات ١ / ٣٥١ فقد اختلفت بذكر الشهر فقط .

٢٣٣ - وتوفى شمس الدين محمد بن عمر بن القليجي الحنفي أحد نواب التمضاة الحنفية ومفتي دار العدل ، وكان رئيسا مهابا له حشمة وافرة ومكارم أخلاق ، ترجمه الشيخ تقي الدين المقریزی فقال^(١) : « بلغ من الرياسة مبلغا » .

٢٣٤ - وتوفى الشيخ الإمام شمس الدين محمد الأقصر أئى الحنفي شيخ المدرسة الأيتمشية ، وكان له باع طويل فى فنون العلم رحمه الله ، فى سابع عشر جمادى الأولى .

٢٣٥ - وتوفى الشيخ الصالح المعتقد المقدسى الشافعى [شمس الدين محمد وكان يسكن بجامع المقسى على الخليج] فى يوم الأحد أول شهر رمضان .

٢٣٦ - و [توفى] الشيخ المعتقد محمود السملوطى المالكى فى ثانى عشر رمضان .

٢٣٧ - ومات شمس الدين محمد بن [أحمد بن] على بن عبد العزيز المعروف بابن [المطرز] المصرى فى يوم الأحد سادس جمادى الآخرة .

٢٣٨ - وتوفى الأمير موسى بن [أبى بكير] بن سلار أحد العشرات ، وكان أمير طبر بعد دمرخان بن قرمان سنة ثمانين وسبعائة فى ثالث شهر ذى الحجة ، وكان ذا عقل وأدب :

(١) انظر السلوك ، ٢٤٩ ، ص ١٧ .

(٢) فى السلوك « محمد » .

(٣) أخطأ السلوك إذ جعل ذلك سنة ٧٠٨ هـ .

سنة ثمان وتسعين وسبعائة من الهجرة النبوية

* * *

أهلت هذه السنة بيوم الأحد^(١).

في ثانيه تناقص سعر الغلال وبيع الإردب بستين درهما .

وفي هذا اليوم رجع السلطان عن أشياء كان شرطها في مدرسته ، منها
أنه كان عين أن يكون النظرُ عليها للقضاة ، فجعله لمن يكون سلطانا بعده ،
إلى خامسه قرّر الأمير قلمطاي ونلّع عليه ونزل إليها فضلى بها ركعتين على
العادة .

وفي تاسعه ركب السلطان وتوجه إلى سرياقوس لأجل الصيد والقنص ،
فأقام بها يلتذّ بالمأكل والمشرب وغير ذلك .

وفي عاشره سبق الأمير يابغا السالمى الحجاج وكان مُقدّمهم .

وفي ثامن عشره الموافق [سادس^(٢)] هاتور ثبت النيل على ثمانيسة عشر
إصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وهذا من عجائب النيل .

(١) في التوقيعات الإلهامية أن أولها كان السبت .

(٢) لم يرد في الأصل تحديد اليوم ولكن ما أثبتناه مبنى على ما أورده المؤلف ، أهلاه من أن الأحد

كان أول المحرم ويوافق ١٨ باه .

وفي سادس عشره رجع السلطان من سرياقوس فكانت مدة إقامته بها سبعة أيام .

[وفي] رابع صفر الذى هو الخميس نُقل الأمير يلبغا الأحمدي من كشف الوجه البحرى (٤٨ ب) إلى نيابة الوجه القبلى وأعطى مقدمة ألف زيادة ، وهو أول من عُمل له ذلك ، والله ولى الممالك .

وفيه خلعُ على نور الدين على القور واستقرَّ في حسبة القاهرة عوضا عن شرف الدين محمد بن الدمامينى السكندرى .

وفي سادسه أمر السلطان شاهين الحسنى الجمدار أن يتوجه إلى بيت الأمير محمود وهو عليل ويأخذ منه مالا دله عليه ابنُ غراب—وهو مائة ألف دينار—^(١) في عقد سلام غمز عليها فوجدت ، وحمل معها من داره قماشاً : عدة أحمال ، وقبض على زوجته وكاتبه إبراهيم بن غراب صنعة لا على حقيقة ، فصعد بهم إلى القلعة ورجع فأخذ ولده ناصر الدين محمد إلى يوم السابع منه تسلم الأمير آل باى الخازندار سعد الدين بن غراب ونزل به إلى دار محمود ليده على ذخيرة كانت فيه ، حملتها خمسون ألف دينار .

[وفي] حادى عشره خلع على الأمير قطلوبك العلائى أستاذار الأمير أيتمش واستقر أستاذار العالية عوضا عن الأمير محمود ، وأنعم عليه بإمرة عشرين واستقر هو في إمرته وهو عليل ، وخلع على سعد الدين إبراهيم ابن غراب واستقر ناظر الديوان المفرد ، وخلع على الأمير قديد القلمطاوى واستقر في نيابة الإسكندرية عوضا عن مبارك شاه ، وخلع على علاء الدين الطبلاوى أستاذار خاص الخالص وناظر الكسوة عوضا عن نجم الدين محمد^(٢)

(١) في الأصل " سلام عقد " .

(٢) أى كسوة الكعبة الشريفة .

الطنبدي وكيل بيت المال ومحتسب القاهرة مضافا لسا بيده من الحجوبيسة والتحدث في ولاية القاهرة ودار الضرب ، وركب فدخل القاهرة في موكب جسيم ومحفل عظيم .

[وفي] ثامن عشره وصلت رسل الأمير قرا يوسف بن قرا محمد صاحب تبريز ومعهم رجل يقال له أطلمش من نواب تيمورلنك قبض عايمه ، فسلمه السلطان لابن الطبلاوى .

[وفي] خامس عشره استقر الأمير [زين الدين] مبارك شاه في وظيفة الوزارة ونُخِلع عليه بعد وفاة ناصر الدين محمد بن [رجب] بن كلفت ، ونخلع على سعد الدين نصر الله بن البقرى واستقر ناظر الدولة ، ونخلع على أمير فرج الحاي واستقر في شد الدواوين .

[وفي] سابع عشره نخلع على شرف الدين محمد بن الدماميني ، وأعيد إلى حسبة القاهرة عوضا عن القور لعجزه عما قُرر عليه من المال الذي التزم بحمله ، وأضيف للدماميني نظر الكسوة ونزعت من النجم الطنبدي بعد تحدث ابن الطبلاوى فيها كما قدمنا ذكر ذلك ، والله الولي والمسالك ، وما سواه هالك .

[وفي] سلخه أنعم على الأمير الوزير مبارك شاه بإمرة ناصر الدين محمد ابن رجب .

[وفي] حادى عشره ركب السلطان وعدا النيل فنزل صقيل من الأعمال الحيزية ورجع في سادس عشره .

(١) الإضافة من السلوك وإنباء الغمر .

(١) وفي تاسع عشره سلم ناصر الدين محمد بن الأمير محمود لابن الطبلاوى الوزير وناظر الدولة ونزلا به إلى دار الوزير ليخلص منه مائة ألف دينار فطلبه وأهانته وأحرق به وبالغ في تنقيصه وجرده من ثيابه ليضربه بحضور الخالص والعام ، فقال له : « يا أمير : قد رأيت عزنا وما كُنَّا فيه وقد زال ، وعزك أيضا ما يدوم » ، فترك ضربه لما سمع كلامه . (٢)

وفيه نقل محمد بن محمود إلى شاهين الحسنى الطواشى الحمدار فأقام عنده يوما .

[وفى] ليلة الخميس ثالث عشره نزل الطواشى شاهين الحسنى ومعه [الطواشى] صندل وابن الطبلاوى إلى مدرسة الأمير محمود فحضرها فيها حفيرة عميقة فوجدوا فيها أزيارا مضمونها ألف ألف درهم فضة ، فحملت إلى السلطان .

وفى رابع عشره أعيد محمد بن محمود الأستاذ إلى بيت ابن الطبلاوى ووجد فى خزنة لأبيه حفر كبير فيه ستة آلاف دينار وأربعة وعشرون ألف درهم وخمس مائة فضة .

[وفى] ثامن عشره ظفروا لمحمود بمبلغ ثمانية وثمانين ألف دينار فى مخزن خمار بشجر الإسكندرية فحملت إلى الخزانة الشريفة .

(٣) وفيه رسم أن يعمل فى كل يوم عشرون إردبا من القمح برسم الفقراء ، وتولى ابن الطبلاوى ذلك ، فوقع موقعه وعم الفقراء بالقاهرة ومصر

(١) فى السلوك ٢٥٠ ب " سلم ناصر الدين محمود بن محمد الأستاذ لابن الطبلاوى على مائة ألف دينار ليخلصها منه " .

(٢) ورد بعد هذا فى السلوك قوله " وهذا أول يوم زال عنى وعن أبى فيه السعادة وأقبل الإذبار " .

(٣) الضمير هنا عائد على شهر ربيع الثانى وليس على يوم ٢٨ ربيع الأول ، انظر السلوك ٢٠٥ ب .

وأصحاب السجون ومن فيها وسكان القرافتين ، فحصل من هذا الخبز نفع عظيم فلم يُعَلِّم أن أحدا مات في هذا الغلاء بالجوع بل اغتنى فقراء كثيرون منه ، فإنه بقي لهم عدة مواضع من بيوت الأمراء والأكابر يأخذون منها الخبز ويبيعونه .

[وفي] تاسعه عدا السلطان النيل وصعد إلى بر الحيزة ونزل إلى شاطئ النيل بالقرب من القاهرة ، وفي رابع عشرة صعد القلعة .

[وفي] خامس عشرة خلع على تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج الملكي واستقر إلى قطيا مضافاً لما بيده من نظرها ، والتزم أن يحمل من مكوسها في كل شهر مائة ألف وخمسين ألف درهم ، و [كان] هو صيرفي قطيا في مبتدأ أمره ثم ترقى حتى صار صيرفيا وناظرا وواليها ، فلم تصلح له ولم يصلح إلا لها .

وفيه وجدوا ذخيرة لمحمود الأستاذار عند لاجين أمير سلاحه فكان ماها ثلاثون ألف دينار .

[وفي] سابع عشرة قدم الأمير نوروز الحافظي رأس نوبة من الصعيد وصحبته على بن غريب أمير هوارة في الحديد وثلاثة وثلاثون رجلا من أهله وأولاده كذلك ، فسجن ابن غريب ببرج قاعة الجبل وسجن جماعته بنخزانة شمائل .

وفي هذا اليوم تصدق السلطان بمال كثير على الفقراء والمساكين نحو الخمسمائة نفر في الإصطبل ، وحصل لكل فقير منهم خمسون درهما فضة .

[وفي] رابع عشرية جلس [السلطان] للصدقة على الفقراء كما تقدم ، فاجتمع عنده من الخلائق ما لا يحصى عددهم إلا الذي خلقهم ، حتى إنه من

شدة الزحام مات منهم بيباب الاصطبل سبعة وأربعون نفسا تولّى غسلهم
وتكفينهم وتجهيزهم الوزير مبارك شاه والأمير فارس حاجب الحجاب :

ووصل الخبر من الحجاز بأن الشريف حسن بن عجلان اقتتل مع بني
حسن فهزمهم إلى ينبع وصار في إثرهم إلى خليص وصحبته أمير ينبع^(١)
فكبسوا عليهم وظفروا بهم ، ثم إن الأتراك الذين استخدمهم عنده كبسوا
عابه وأرادوا الفتك به فقاتلهم قتالاً شديداً فقتلوا جماعة من أصحابه ، ثم
لأنه ظفر بهم فقتل منهم لاثني عشر نفسا وأخرج الباقين من بلاده .

[وفي] يوم الخميس سابع جمادى الأولى رسم السلطان بإيقاع الحوطة
على موجود الأمير محمود وداره ، (١٤٩) فأخذوا مماليكه وخدمه وسلبوه جميع
ما يملكه في الظاهر ، ولم يخالوا عنده غير ثلاثة مماليك يخدمونه وهو في غاية
ما يكون من المرض .

وفي هذا اليوم هرب شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري
الشامى من ترسيم على بن الطبلاوى بسبب أنه متحدث للأمر أيتمش في أوقافه
التي بالشام ، فأحضره منها ليعمل حسابه فحوسب وظهر في جهته مال كثير
فرسم عاياه فعجز عن إحضاره [فهرب] ولم يعرف له خبر .

وفيه توجه السلطان إلى النيل فعلم منه إلى بر الحيزة وصنع للفقراء طعاما
ولحما ففرق عايتهم مع الخبز ، فكان لهم غوير وصراخ يسمع من مسافة بعيدة ،
وأحصى عددهم فبلغوا خمسة آلاف نفس ، ومن لم يجد طعاما ولا حصل له
منه شيء يعطى درهما ونصف ، وكانت الأسعار قد عات وغات لقلّة الغلال

(١) حصن وقرية أقرب ما تكون إلى مكة وتقع بينها وبين المدينة ، وكانت بها بركة كبيرة يردها

الحجاج ؛ انظر مرصد الاطلاع ٢/٩٧٤ .

وصار الخبز لا يجلس أحد به في الحوانيت لا بالقاهرة ولا مصر مدة سبعة أيام متوالية مع ازدحام الناس على الأفران ، ووصل ثمن الإردب القمح إلى مائة وخمسة وسبعين الإردب مع غلاته ووسخه ، ولو كان مغربلاً وصل إلى مائتين ، ووصلت البطة الدقيقة إلى أربعة وأربعين درهما ، والخبز كل رطلٍ وربع بدرهم .

[وفي] عاشره ظفروا لمحمود الأستاذار بذخيرة وكميتها سبعون ألف دينارٍ فطلعوا بها للسلطان .

[وفي] يوم الجمعة خامس عشره توجه شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني إلى الجامع الأزهر بعد العصر ومعه طلبته فابتهلوا بالدعاء وسألوا الله تعالى بقلوب منكسرة برفع الغلاء ، واجتمع معهم أهل الجامع ونخلق كثير فكان جمعاً عظيماً ، وأصبح الناس من الغد فأخبروا أن وصل إلى ساحل بولاق ومصر مراكب مشحونة بالغلل فانحط السعر عشرة دراهم من كل إردب ، وأخذ في الانحطاط حتى أبيع بمائة وثلاثين الإردب ، والخبز كل رطلٍ بدرهم وانحط عن ذلك .

[وفي] عشريه ظفروا [أعداء]^(١) محمود بذخيرة له فأعلموا بها السلطان ، وحملت إليه وجملتها ثلاثة وستون ألف دينار .

وفي رابع عشريه ظفروا أعداء محمود بعدة ذخائر فتقربوا بها للسلطان وحمّلوا إليه تفصيل ذلك دفعة :^(٢) خمسون ألف دينار ، ودفعة :^(٣) أربعون ألف دينار ، ودفعة ثلاثون ألف دينار ، ودفعة سبعة وثلاثون ألف دينار ، ودفعة

(١) أضيف ما بين الحاصرتين ليستقيم المعنى .

(٢) عبارة من أربع كلمات استحال قراءتها ولعلها "جملتها مائتان وسبعة وخمسون ألف دينار" .

مائة ألف دينار ، وثلاث براني لإحداها فيها أحجار الباخش والياقوت والزمرد ،^(١)
وفي اثنين منهما لؤلؤ كبار ، ووجد أيضا عند شخص من أتباعه حلي وذهب
له قيمة عظيمة .

[وفي] ليلة الثلاثاء سادس عشرية همد محمد وهو عايل وأرجف ،
وهولوا عليه وشددوا فالزم بإرضاء السلطان .

[وفي] سابع عشرية ظفر أعداء محمد بنخيرة له حملتها مائة ألف دينار
وثمانية وثلاثون ألف دينار ذهباً .

وتزايدت صدقات السلطان في هذا الشهر على الفقراء والمساكين
والمسجونين من الذهب والفضة والخبز والطعام حتى شملت جميع الناس من
الفقراء وصار لهم منها دنيا ، وكذلك تزايدت ذخائر محمد وأمواله حتى
ملأت الخزائن .

وفي يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة رسم للبريد أن يحضر الوزير بدر الدين
محمد بن الطوخي من الشام .

وفي هذا اليوم رسم السلطان لشاد الدواوين بتسليم محمود ومعاقبته فتسلمه
وعصره من ليلته حتى كاد يهلكه .

[وفي] خامسه رسم للأمير أحمد بن يلبغا العمري أن يخرج إلى طرابلس
فخرج من فورهِ .

وفيه أنعم السلطان على عدة من الأمراء بتقادم وطلبخانات وعشرات
منهم : الأمير تمربغا المنجكي أنعم عليه بتقدمة ألف ، وقطاوبك الأستادار
بتقدمة ألف ، وطولومن على شاه بطلبخانا، ولبغا الناصري بطلبخانا ،

(١) نوع من الأحجار الكريمة أقرب ما يكون إلى الزمرد ، وجاء في تعريفه في كتاب مباح الفكر
ومناج العبر لابن الوطواط الوراق ، ٣٦/٢ إنه ثلاثة أنواع : الأحمر ويسمى المعقرب لقربه من لون
المعرب ، والأخضر الزبرجدي ، والأصفر ، والأحمر أجودها .

وسراى تمر الناصرى بطلبخاناه ، وشادى خججا العثمانى بطلبخاناه ، وقنييار
العلائى بطلبخاناه ، وأنعم على كل من طيبغا الحلبي أمير آخور وسودون طاز
من على باى ويعقوب شاه الخازندار ويشبلك الخازندار وتمان تمر
الأشتمرى رأس نوبة الحمدارية بإمرة عشرة .

[وفي] عاشره ورد البريد من الوجه القبلى وأخبر أن عرب الأحامدة
قتلوا قطلوبغا الطشتمرى ، فرسم للركن عمر بن إلياس والى منفلوط باستقراره
عوضه مضافا لمسا بيده وجّهت له خلعة .

وفي هذا اليوم نخلع على الشيخ زين الدين أبى بكر القمنى واستقر فى مشيخة
الصلاحية بالقدس الشريف عوضا عن الشيخ شمس الدين محمد بن الجزرى
وأقام له نائبا فيها وجّهه ، وذلك كله بمساعدة الأمير قلمطاي الدوادار فإنه
كان من أعظم أخصائه ومن المقربين لديه .

[وفي] رابع عشره نخلع على الشيخ شمس الدين محمد ويعرف بشيخ
زاده الخويراتى واستقر فى مشيخة الشيخونية عوضا عن البدر الكلستانى كاتب
السر .

[وفي] سادس عشره أخلع على الأمير فارس حاجب الحجاب واستقر
ناظر الشيخونية والصرغتمشية ، وخلع على تمر بغا المنجكى واستقر حاجبا ثانيا
عوضا عن قديد .

وفي ثامن عشره وصل على البريد وزير الشام بدر الدين محمد بن الطوخى .
وفي العشر الثانى من هذا الشهر انحط سعر الغلال والدقيق والخبز من كثرة
ما يجلبون [من] الغلال ، فأبيع الإردب القمح بخمسين درهما ، والفول والشعير
بثلاثين درهما ؛ إلى ثانى عشره أبيع كل أربعة أرطال من الخبز بدرهم ،

فغضب الذين يجلبون الغلال من هذا وأخذوا ما معهم من الغلال وتوجهوا بها إلى البلاد كإسكندرية ونحوها طابا لنمو السعر، فآل أمر الناس إلى ما كانوا عليه من الانقضاء على شراء الخبز والدقيق .

[وفي] يوم الثالث والعشرين فقد الخبز من الأفران والحوانيت فتخاطفه الناس من رعوس الجمالين فكان يوماً عظيماً إلى الغاية، وأصبح الناس من الغد فوقفوا للسلطان وصرخوا من الجوع، فعين (٤٩ ب) السلطان علاء الدين ابن الطبلاوى يتحدث في الحسبة فلان شرف الدين بن الدماميني اختفى في داره خوفاً من العوام أن يبطشوا به، وتمادى الحال على هذا الأمر والناس في غاية ما تكون من الملح إلى آخر يوم الخميس، ثم نودى أن يباع الرغيف بربع درهم لكن الأصل وجوده وإنما الناس في غاية ما تكون من الانهماك على شرائه وخطفه من الأفران والمخاربة حتى يصلوا إلى شيء منه، وصار القمح يباع القدح منه بدرهم ونصف فضة ولا يوجد، وأما الإردب منه فوصل إلى مائة وعشرين درهماً وهو معدوم، والشعير بستين والبقول كذلك، وعديم وجود الخبز من الأسواق ليلاً ونهاراً فلم ينظره أحد من الناس، فطاب السلطان شرف الدين الدماميني السكندري فصرفه عن الحسبة، وتخلع على شمس الدين البجانسي الصعيدي واستقر به عوضاً عنه بمساعدة ابن الطبلاوى، وتم الحال على هذا إلى آخر الشهر فقام أهل مصر أياماً شديدة .

* * *

شهر رجب

أهل بيوم الاثنين :

يوم الخميس رابعه خلع على سعد الدين نصر الله البقرى واستقر في وظيفة الوزارة عوضاً عن مبارك شاه وتخلع على بدر الدين الطونخي واستقر في وظيفة

نظر الدولة ، واستمر مبارك شاه أميراً على ما كان عايمه قبل الوزارة ، وخلع على شرف الدين الدماميني واستقر في نظر الكسوة .

وفي هذا الشهر اجتمع الأحامدة من عربان الصعيد مع جمع كثير من هواراة وصاروا أيضا مع ابن غريب وساروا إلى أسوان واتفقوا مع الكنوز ، فيبلغ المسامع الشريفة خبرهم ، فكتب مثال شريف على يد البريد لئيب الوجه القبلي - الذي هو عمر بن إلياس - بالتوجه لمحاربتهم ، فسار ومعه الجمع من هواراة عمر بن عبد العزيز فلم ينل منهم غرضا ولا ظفر منهم بطائل ولا نائل .

* * *

[في] أول شعبان : رسم الأمير علاء الدين بن الطبلاوي بنقل الأمير محمود إلى داره وعقوبته وتخليص الأموال منه ، فعصره وعاقبه وأفحش في عقوبته وقرر عليه أربعمئة ألف درهم فباع جميع ما يملكه من الموجود فلم يكمل ثلاثمئة ألف درهم فضة .

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن الأمير علاء الدين بن علي بن كلفت التركماني واستقر نقيب الجيش عوضا عن علي بن العينتابي .

وفي ثالث عشره أخذ قاع النيل فكان ستة أذرع بغير زيادة ولا نقص ، وأوفى النيل تاسع عشرى شوال الموافق له ثاني عشر مسرى ، فركب السلطان في موكب عظيم وجحافل جسيم وتوجه إلى المقياس فخلقه ثم فتح فم الخليج على العادة ، وخلع على العسادة على أصحاب الوظائف كالأمير الزرد كاش والوالى وأولاد ابن الرداد والرؤساء .

(١) بأحداث شوال تتهى أحداث هذه السنة عند المقرري فقد تدخلت أحداث رجب وشعبان مع بقية شهور السنة عنده .

[وفي] تاسع عشر ذى القعدة الذى هو الخميس غضب السلطان على سعد الدين أبى الفرج بن تاج الدين موسى - ناظر الخاص - ووقعت الحوطة على داره ، وطلب [السلطان] سعد الدين إبراهيم بن غراب السكندري - كاتب الأمير محمود - فخلع عليه واستقر في وظيفة ناظر الخاص عوضا عنه .

* * *

أول شهر ذى الحجة : صيرف ابن السنجاري عن وزارة الشام وخلع على شهاب الدين أحمد بن الشهيد واستقر وزير دمشق عوضا عنه .

وفي هذا الشهر بلغت زيادة النيل إلى تسعة عشر ذراعا ، وكان في رابع عشره اتفقت عجيبة من العجائب وهو أن ابن الطبلاوى الوالى أخلع عايه واستقر في نظر المارستان عوضا عن الأمير الكبير الأتابك كمشبغا الحموى .

[وفي] سابع عشره وصل مبشر الحجاج وهو الأمير سودون طاز ، وبشر بالأمن والسلامة والرخاء ، وأن أمير مكة حسن بن عجلان وقع بينه وبين بنى حسن محاربة فقتل من أعيانهم لاثني عشر شريفا ، وقتل من القواد ثلاثين قائدا .

وانتهت هذه السنة على ما تسمع وترى .

* * *

ومات فيها من الأعيان من سيد كر :

٢٣٩ - الشيخ برهان الدين إبراهيم بن الشيخ جمال الدين عبدالله المشهور بالمنوفى ، خطيب جامع ابن شرف الدين بالحسينية ، وكان رجلا فقيها مالكي

(١) في الأصل « وصلوا بشرى » .

(٢) اكتفى ابن حجر في ترجمته الواردة في الدرر الكامنة ١/٨٤ بقوله إنه كان خطيب جامع

الحسينية وكذلك في إنباء الفجر ١/١٤٤ .

المذهب فاضلاً بليغاً فصيحاً ، له اشتغال وأشغال [مات] في ليلة الثلاثاء تاسع شهر رجب ودفن بترربة والده خارج باب النصر .

٢٤٠- وتوفي^(١) شهاب الدين أحمد بن محمد بن بيبرس المعروف بابن الركن البيبرسي الحنفي المقرئ ، كان زيه بزى الأجناد وكان إماماً في القراءة وله جماعة يقرءون عليه .

٢٤١- وتوفي^(٢) ولي الدين أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين محمد ناظر الجيش ، وكان تولّى عدة وظائف قبل الجيش منها : كتابة توقيع الدست ونظر خزائن السلاح ، وكانت له طنطنة وعز وإقبال ، ثم تغيرت به الأحوال والدهور إلى أن صار لا يملك شيئاً من الدنيا ، وستره الله تعالى بموته في سادس عشرى شهر جمادى الآخرة .

٢٤٢- وتوفي القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن طريف الشاوي وكان في مبدأ أمره كحالاً مشهوراً بين أبناء صنعته ، يقاتل (١٥٠) على تحصيل قوته من صناعته وستره حاله ، فخدم القاضي فخر الدين عبد الرحمن بن أبي شاكر ناظر دار الضرب واستقرّ نائبه فيها فحصل مالا له صورة ، وتعلّق بابن الطيبلاوي فعظم وصار له سهولة وذكر ، فعين لوظيفة ناظر الخواص وأقبلت عليه الدنيا ، لكن عاجله الأجل قبل بلوغ الأمل .

(١) وذلك في صفر من هذه السنة راجع الدرر الكامنة ١/٦٦٥ .

(٢) « البيبرسي » في السلوك ١/٢٥٣ .

(٣) جاء في السلوك ١/٢٥٣ « ما جلته المنية دون بلوغ الأمانة » وكان موته في جمادى الأولى ،

راجع الدرر الكامنة ١/٦٩١ .

٢٤٣- وتوفي الشهاب أحمد بن عبد الوهاب موقع الحكيم المعروف بابن الشامية في سابع عشر شهر شعبان^(١).

٢٤٤ - وتوفي الأمير فرج بن أيدير نائب الوجه القبلي قتيلاً في سادس صفر وكان فارساً بطالاً شجاعاً.

٢٤٥ - ومات الأمير الأجل بهادر المعروف بالأعسر في يوم عيد الفطر^(٢) :

٢٤٦ - وتوفي الأمير الأجل الفاضل العالم الفقيه الخير الدين الجيد النادر وجوده في جنسه تمر الشهابي الحاجب وكان مسافراً فخرج عليه العربان فقاتلهم وقتلوه فجرحوه فتعلل أياماً منها ومات بالقاهرة رحمه الله، وهو حنفي المذهب وملازم للاشتغال.

٢٤٧ - وتوفي الأمير تغرى بردى القردي أحد الأمراء العشرات، وكان له انتهاء إلى الخيرات.

١٠ - ومات الأمير سودون [بن عبد الله] الشيخوني نائب الديار المصرية وكان قد كبر سنه وهو ملازم تهجدته في الليل، كثير المعروف والخير، قليل الشر بل صديقه، له دين متين وعقل ويقين، وكان السلطان الملك الظاهر برقوق يعظمه ويهابه ويقبل قوله ولا يرد أمره، واستغنى قبل موته من النيابة كما ذكرنا ذلك، ولم يمكن للسلطان تجاهر بثبته من المنكرات وهو موجود إلى أن مات في يوم الثلاثاء خامس جمادى الأولى^(٤).

(١) "سابع عشرين" في السلوك ٢٥٣ ب.

(٢) في السلوك "الأعسر".

(٣) هو تمر بن عبد الله الحاجب، وكان قتلهم إياه بمجرد جرحه به حيث نزلوا عليه حين كان قائلاً بالركب من الاسكندرية. انظر إنباء القمرا ١/١٦٦ ترجمة رقم ١٤.

(٤) «الآخرة» في النجوم الزاهرة ١٢/١٥١، راجع أيضاً ابن قاضي شعبة، ورقة ١١٨.

٢٤٨ - وتوفي صفر شاه [بن عبد الله الرومي] الحنفي قاصد صاحب الروم
خوندكار أبويزيد بن مراد بك بن عثمان بالقاهرة ، وكان حنفيا فاضلا .

٢٤٩ - وهلك الفتح عبد الله بن فرج المعروف بالمكنى ، أحد الأقباط
الكتاب في العشرين من شعبان .

٢٥٠ - و [مات] زين الدين عبد الرحمن بن الشريشى الموقت ، الذكى
الفاضل الحاذق في صناعته ، في التاسع عشر من رمضان .^(١)

٢٥١ - وتوفي الشيخ نور الدين على بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمير
ابن عوض الدميرى المالكى شيخ القراء بخانقاه شيخوخو ، وكان رجلا من أهل
العلم والدين .

٢٥٢ - وتوفي أخو القاضى تاج الدين بهرام المسمى [على بن عبد الله
ابن عبد العزيز بن عمر] في ثانی عشرى شهر رمضان .^(٢)

٢٥٣ - وتوفي الأمير قطلوبك [بن عبد الله] الطشتمرى أحد أمراء
الألوف ولم يعرف بشيء من الخير .

٢٥٤ - ومات الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن رجب بن محمد بن كلفت
سالما من نكبات الزمان وتغير السلطان ، وهذا نادر الوقوع ، [مات] في يوم
الجمعة سادس عشرى صفر .

٢٥٥ - ومات الأمير الأجل ناصر الدين محمد بن جحق بن أيتمش البجاسى
الأتابكى الأمير الكبير أحد أمراء الطبائخاناه ، وكان له جنازة عظيمة بالأتراك
من الأمراء والخاصكية والأعيان ؛ [مات] في يوم الجمعة خامس صفر .

(١) "الشريشى" في إنباء الفهر ١/١٨٠ ترجمة رقم ٢٧ .

(٢) فراغ في الأصل والإضافة من الإنباء ١/١٨٠ ترجمة رقم ٢٩ ، هذا وقد كان المترجم
شيخ القراءات بالشيخونية .

٢٥٦ - وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن جركس الخليلي أحد الأمراء
الطبائخانات في يوم الجمعة^(١) خامس صفر، وكان هو ووالده من المقربين
المعتبرين عند السلطان .

٢٥٧ - وتوفي ناصر الدين محمد بن الشيخ زين الدين مقبل [بن عبدالله]
الصرغتمشى وكان فاضلاً بارعاً يتوقد ذكاء سياً في علم الفرائض والحساب،
وكان ظريفاً قصير القامة، له حدة بين كتفيه خفيف الروح لين الكلام؛
[مات] يوم السبت سادس شهر رجب .

٢٥٨ - (٥٠ ب) ومات القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى
الشنشى، المعروف بالرخ وكان من نواب الخنفية في يوم الخميس سادس جمادى
الأولى خارج القاهرة، وكانت له دنيا ظاهرة .

٢٥٩ - وتوفي القاضي تقي الدين محمد [بن محمد بن أحمد] القاياتي وكان
بيده من الوظائف صاحب ديوان الجيش، وكان يكتب الخط المايح ويجيد فيه .
٢٦٠ - ومات الشيخ الصالحى المعتقد الخير الدين محمد الزرزمى الحجاجى،
كان باسمه أمانة مطبخ المارستان الموقوف على الضعفاء والآن موقوف على
مباشره لا ناظره، مات في الرابع عشر من ربيع الآخرة .

(١) "السلطنة تاسع صفر" في النجوم الزاهرة ١٢/ ١٥٤ وفي السلك، هذا وبلاظ
أنه كان في العشرين من عمره حين موته . انظر الإنباء ١/ ٥٢٠ .
(٢) الوارد في الإنباء ١/ ٥٢١، ترجمة رقم ٤٤٦، أنه كان عارفاً بعلم المقات وليس بشيء
بما ذكره المؤلف في المتن، والواقع أن صاحب هذه الترجمة الواردة أعلاه إنما هو أبوه مقبل،
فقد قال عنه ابن حجر في ترجمته رقم ٤٨ التي أوردناها في إنباء النمر ١/ ٥٢١ "شارك في الفضائل
ومهر في الحساب وكان قصير القامة أهدب"؛ راجع أيضاً عن مقبل ما ورد في الإلهام لابن قاضي
نبهة، ورقة ١١٩ ب .

٢٦١ - ومات فتح الدين صدقة [بن محمد] المعروف بأبي دقن ، كان في مبدأ أمره وكيلًا بأبواب القضاة ثم إنه عمل مدولب وكالة قوصون ثم ترقى فاستقر ناظر المواريث . [مات] في أول جمادى الآخرة .

٢٦٢ - وتوفي السيد الشريف صدر الدين مرثضى بن غياث الدين إبراهيم ابن حمزة الحسنى العراقى ، وكان والده خدام أعيان الدولة وأكابرها فحظى عندهم وتمكن منهم سببا الأمير يلغا العمري فإنه كان منقادا له أن مات غياث الدين إبراهيم ليلة السبت ثالث ربيع الآخرة ، وكانت له جنازة مشهودة ، و [كان] دفنه بتربة الأمير يلغا العمري التى هى خارج القاهرة ، وقرر باسم ولده ما كان يجريه على والده وزاده وقربه إليه كما كان أبوه ، وكثرت دخوله واتصاله فى أهل المملكة فإنه كان رجلا شكلا حسنا طويلا بلحية ، أملح جميل الوجه طلق الحيا باسم الثغر منطقيا أصوليا تصريفيا يعرف بثلاثة ألسن هى : العربية والتركية والفارسية فساعده واستقر ناظر وقف الأشراف فأثرى ماله واستقام حاله ، ثم ولى نظر القدس والحليل عايمهما السلام . [مات] فى ليلة السبت ثالث ربيع الآخرة .

٢٦٣ - ومات الشيخ زين الدين مقبل الصرغتمشى وكان جنديا وليس كهيئتهم ، فقيها على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه مستحضر الاسيا فيسه^(١) مفتنا فى معرفة علم النحو ، وهو والد الظريف الأحديب الذى قدمنا وفاته ، ومات مقبل المذكور فى أول شهر رمضان .

(١) ذكر ابن قاضى شعبة : الأعلام ، ورقة ١١٩ ب ، فى ترجمته إياه نقلا عن بعض المؤرخين - وإن لم يسمهم - أنه كان من أجناد الحلقة .
(٢) أى فى مذهب أبى حنيفة .

٢٦٤ - وتوفيت المحجبة خوند عائشة القرديمة بنت الملك الناصر محمد ابن قلاون بعد أن كبر سننها وأتلفت أموالا لا تحصى بسبب حزمها وتصريفها حتى إن الله سترها بالموت .

٢٦٥ - ومات السلطان أبو فارس ممتلك المغرب عبد العزيز بن أبي العباس أحمد بن أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن المريني صاحب فاس ، وأقيم بعده في السلطنة أخوه أبو عامر عبد الله ، وكان مجاهدا في سبيل الله مقاتلا ومحاربا لأعداء الله ، له مكارم ومحاسن وفضائل لا تنسى ولا تحصى .

(١٥١) « الحمد لله على نواله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وصحبه وآله » .

فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة والتسعين بعد التسعمائة

* * *

استهلت هذه السنة وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد
ابن أنص العثماني ، وخليفة الوقت المتوكل على الله وليس له نائب في الديار
المصرية ، ونائب الشام تم الحسني المسمى أيضا تاني بك ، وبحلب تغرى بردى
الكشغابوي .

وفي أوائل محرمها انحطت أسعار الحبوب عما كانت ، فأبيع إردب القمح
من خمسين إلى ستمين ، والشعير إلى ثلاثين ، والفول إلى خمسة وثلاثين بالقلاوس ،
وظلع السلطان إلى سرياقوس يوم السادس عشر منه فأقام ستة عشر يوما .^(١)

وفي يوم الاثنين ثالث صفر حضر الأمير تم الحسني من دمشق إلى الأبواب
الشريفة حسب سؤاله ، وتلقاه السلطان على المصطبة التي في الصحراء ومد له^(٢)

(١) الوارد في السلوك أن تروجه إلى السرحة كان يوم العاشر المحرم حيث أقام بها حتى السادس
والعشرين منه . (٢) في العيني : عقد الجمان ٢/٢٥ « مصطبة المطم » .

سماط عظيم ، وجلس بين الأمير أيتمش وبين الأمير بكلمش ، وتوجه في خدمة السلطان ونزل بالميدان بموردة الحبض .^(١)

وفي يوم الثلاثاء الرابع من صفر قُدم [تم الحسنى] مقدمة عظيمة وهي من الخيول مائة وأربعون رأساً ، منها ثمانية بسروج ذهب وكنابيش ، وقماش زركش وحرير ووبر وصوف وغيرها وقسي حلقة خاص ، وحمل جميع ذلك مائة وخمسون حملاً ، وفي جملتها سيف مثنى مسقط بالذهب ، وذكر أن فيها من الذهب العين المصرى عشرين ألف دينار ، ويقال مجموع ما قدمه يبلغ ألفى ألف درهم فضة وقيل مائة ألف دينار وذلك كله خارجاً عما قدمه للأمرء وإخوانه وأصحابه .

وفي يوم الاثنين سابع عشر صفر أنزع على تم المذكور - على عادته - أطلسين بدائر باولى زركش بشاش متمر وحياسة مجوهرة ، وقبل الأرض لأجل الأمير جلبان قرا سقل نائب حلب - وكان - ليحضر من دميساط ويستقر على أتابكية الشام على إقطاع الأمير أياس ، وقرر للذخيرة الشريفة على أياس المذكور مبلغ مائة ألف دينار .

وفي يوم الاثنين المبارك خلع على القاضي شرف الدين بن الدمامينى ، واستقر محتسب القاهرة على عادته عوضاً عن [جمال الدين محمود العجمى] بحكم إفضاله .^(٢)

(١) مورة الحبس وقد تعرف أيضا بموردة البلاط وهي من أراضى بستان الخشاب الذى كان من جملة حكر الست حدق ، وكان أكثر نازليه من السودان ، ثم أصبح يعرف بالمريس ، انظر فى هذا المقرئى ، الخطط ٢ / ١١٥ ، ١٤٤ .

(٢) ورد هذا الخبر فى العينى : عقد الجمان ٢٥ / ٤ على أنه وقع فى ثانى ربيع الأول وليس فى صفر .
(٣) فراغ فى الأصل وقد أضيف ما بين الحاصرتين من العينى ٢٥ / ٤ لكنه ذكر أن ذلك كان بحكم وفاته لا عزله . أما المقرئى فلم يشر فى السلوك ٢٥٥ ب إلى توليه الحسبة لكنه ذكر أنه فى يوم الاثنين ٨ ربيع الأول استقر ابن الدمامينى ناظر الجيش بعد موت ابن العجمى البقرى على أربعة آلاف درهم فضة . ويستفاد من العينى أن مدة ولاية ابن الدمامينى للحسبة كانت أسبوعاً واحداً فقط .

وفي يوم الخميس العشرين منه^(١) خلع على تميم نائب دمشق خلععة السفر والوداع وسافر بعد صلاة الجمعة إلى دمشق على عادته :

وفي يوم الخميس السابع والعشرين منه حضر الأمير جلبان الكمشبغاوى -نائب حلب كان- من دمياط وتمثل بين يدي السلطان عشية نهاره عند حضور السلطان من الرماية من ناحية الجيزية، ونزل في بيت يونس وأقام فيه ثم سافر إلى دمشق في يوم السبت الحادى والعشرين من ربيع الأول - في هذه السنة .

وكان في يوم الخميس الرابع من ربيع الأول خلع على القاضى بدر الدين ابن الطونخى واستقر وزيرا بالديار المصرية عوضا عن الصحاب سعد الدين ابن البقرى بحكم إفضاله والترسيم عليه وعلى ولده ، وخلع على حسام الدين حسين بن أخت الغرس شاد الدواوين على عادته ، وخلع على الأمير فرج الحلبي -شاد الدواوين كان- بسبب ما كان حصله من موجود أياس أتابك دمشق :

وفي يوم السبت سادس ربيع الأول أخلع على القاضى سعد الدين ابن شمس الدين محمد المقسى واستقر في نظر الأعمال الجيزية عوضا عن سعد الدين بن قارورة بحكم إفضاله .

وفي يوم الاثنين ثامن ربيع الأول خلع على القاضى شرف الدين الدمامينى المحتسب بالقاهرة واستقر ناظر الحيوش .

وفي يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول خلع على قاضى القضاة شمس الدين الطرابلسى الحنفى واستقر في قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن القاضى جمال الدين محمود العجمى بحكم وفاته .

(١) أى من شهر صفر وليس ربيع الأول .

(٢) كانت هذه هي رايته الثانية للقضاء ولم يبدل فيها مالا ولاسمى فيها .

وفي يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول خلع على بهاء الدين بن البرجى واستقر في حسبة القاهرة عوضاً عن شرف الدين الدمامينى .

وفيه قرر على سعد الدين بن البقرى وولده ببيت ابن الطبلاوى مبلغ ألف ألف وثلاثمائة ألف : منها سبعمائة ألف تُحمل للمقام الشريف ، وستائة ألف للأمير قطبلك أستاذار العالية عن نظير ما أقرضه من المشار إليه من الديوان المفرد ؛ ثم في العشر الأول في جمادى ضرب هو وولده ضرباً كبيراً بالمقارع والعصى وسُعطاً بالملح مرات إلى أن توفى الصاحب سعد الدين بن البقرى سحر يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة ودفن بالحنساق وغسل بالميضأة ولم يمض في جنازته أحد من خلق الله تعالى بعد حمله مبلغ أربعمائة ألف درهم فضة ، وقرر على ولده بعد وفاة والده مبلغ مائتى ألف درهم ونخلص في مستهل شعبان من هذه السنة .

وكان في يوم الاثنين خامس عشر ربيع الأول حضر برهان الدين لإبراهيم المحلى تاجر الخاص الشريف من اليمن وصحبته خادم صاحب اليمن ومعه هدايا من مخدومه وذكر أن قيمة الهدايا تبلغ ستين ألف دينار ، وكانت في جملة الهدية خمسمائة قطعة صينيى مكتوب باللازورد وقطع بشم .^(١)
^(٢)

* * *

ذكر قدوم الأمير طولو على شاه في هذه السنة

كان قدومه في يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الأول حضر الأمير^(٣)

(١) هو افتخار الدين فاخر . انظر فيما بعد ص ٢٠٣ من ٥٢ وما بعده

(٢) اليشم من الأجار الثينة وهو قريب من الزبرجد ، انظر Blochet: Hist. d'Egypte de Maqrizi, P. 116.

(٣) العيارة من هنا حتى "أعطيناها لك" ص ٤٤٣ من ١٨ منقولة من العيني ٢٥ / ٥ - ٢٢ . ولم يزد المؤلف إلا ما أشار إليه من اختلاف المقرئى من العيني في تحديد تاريخ وصول الهدية .

طولو إلى القاهرة وأخبر أن أبا يزيد بن عثمان حارب مع ملك الأندلس^(١) وكسره وغنم منه غنيمة عظيمة ، وأخبر أن شمس الدين محمد بن الجزرى مقيم عنده معظم ، ورتب له في كل يوم مائة وعشرين درهماً فضة ، وكان قد هرب من القاهرة وهرب معه ابن تيمية وكانا قد نزلا في المسراكب في الإسكندرية وطلعا إلى أنطاكية ، وكان لابن الجزرى تلميذ يقال له حاجي مؤمن مقيم^(٢) عند صاحب أنطاكية فعرفه وعرف بقدره لصاحب أنطاكية فأكرمه صاحب أنطاكية ، وكان وصوطها من الإسكندرية إلى أنطاكية في ثلاثة أيام ونصف فأقاما بأنطاكية ثمانية أيام ، ثم توجهها منها إلى مدينة برسا - تحت ابن عثمان - فوصلا إليها في ثمانية أيام ، وكان الملك أبو يزيد بن عثمان خارج المدينة في السرحة فتلقاه أهل برسا وأكرموه ، ثم توجه إلى أبي يزيد فأكرمه وأعطاه تسعة رعوس خيل : ثلاث حججورة وثلاثة أكاديش وثلاثة بغال ، وأعطاه مماليك وجواري ، وأخبر ابن تيمية أنه رأى الصاحب تاج الدين [عبد الرحيم] بن أبي شاكرف في بلاد الروم من حين هرب من الوزارة بالشام إلى بيروت فنزل منها في مركب إلى قبرس فأقام بها شهرين ثم عدى منها إلى برسا واجتمع بالملك أبي يزيد بن عثمان فسأله عن سبب هروبه فأخبر بأن السلطان غضب عليه ، فرتب [أبو يزيد] له في كل يوم خمسين درهماً فضة وقال له :

« إذا شغرت عندنا وظيفة تليق بك أعطيناها لك » .

(١) الأندلس في السلوك ١٢٥٦ .

(٢) أى لابن الجزرى .

(٣) في العيني " موصى " .

(١) ذكر قدم افتخار الدين [فخر] دودار الملك الأشرف بن الملك الأفضل عباس صاحب اليمن إلى القاهرة ومعه هدية من أستاذه إلى الملك الظاهر بروق وصحبه برهان الدين التاجر الكارمي فطلعوا به إلى الحوش السلطاني وكان يوم الأحد الحادي والعشرين من ربيع الأول، وأرخها المقرزي في خامس عشره، وخالفه الشيخ بدر الدين العيني كما ذكرناه والله أعلم، فقدمت بين يديه وهي من الرقيق: عشرون رأساً، ومن الجوارى: ستة، وأصناف يذكر منها: سيف فولاذ مسقط بذهب بحاية عقيق، ومنها حياصة ذهب على حاشية حرير بعواميد عقيق، ومهاميز ذهب في رأس كل سمار لؤلؤة، ومنها وجه فرس مرآة هندية مغشى ظاهرها بفضة ومرصع بعقيق ملون، ومنها رماح خطية منها: مائتا رمح، ومنها شطرنج عقيق أحمر وأبيض، ومنها مراوح - مطرطقة بذهب - أربعة، ومنها مسك ألف مثقال، وعنبر خام ألف مثقال، وزباد: سبعون أوقية، وغالية: مائة قنينة، وعدد قاقلي وزن مائتي رطل وستة عشر رطلاً، ولبابة ثلاثمائة وإثنان وأربعون رطلاً: وشند: أربع براني: قطعتان زنتهما ثلاثمائة وأربعة وستون رطلاً [٥١ ب]، وتوتيا ضمن صندوق زنتها ثمانية وأربعون رطلاً، وما كاوى: جانب كبير، وكابلي مربى قنطارين، وزنجبيل مربى: سبعون حقا، وتوتيا مائتا حجر، ودهن فيل ضمن مرطبان، وصيني يشم: سبع عشرة قطعة: أزرق عشر قطع، وأبيض سبع قطع، ومنية مائتان وإثنان وأربعون قطعة؛ ومنها قماش مدمج زبيدي عشرة، وحبرات

(١) هذا الخبر منظور فيه بأكمله إلى العيني ٥/٢٥ - ٧ ولم يزد المؤلف إلا ما أشار إليه من اختلاف المقرزي عن العيني في تحديد تاريخ وصول الهدية، أنظر حاشية رقم ١٤ .
 (٢) الواقع أن المقرزي في السلوك ١٢٥٦ س ١٦ جعل تقديم الهدية يوم ٢١ من الشهر وليس ١٥ كما جاء في المتن .

حرير ملون خمسة، وثياب حرير ثلاثون ثوبا، وشاشات خمس مائة وسبعون شاشا، منها شمسي كبار مائتا شاش دجيل طري ثلاثمائة وسبعون شاشا، وازربيمري عشرون، وثياب حجرة خمسة، ومخمل هندي ثلاثون ثوبا، وفوطة ظفاري، ومعبر عشرون، ونطوع مطرطقة بذهب خمسة، وبسط هندي مفاريش أربعة، ونطوع مواقد مائتان وأربعة وخمسون قطعة، منها سبعون جلدا وإثنا عشر نطعا وإثنا عشر جلدا. أحد وستون نطعا وصت جلود مائة وأربعة وعشرون نطعا، ومنها بهار وقرنفل مائتان وإثنا وسبعون رطلا، وسنبل مائتان وخمسة وسبعون رطلا، وبسباسه ثمانية وتسعون رطلا، وجوز طيب ثلاثة وخمسون رطلا، وهال أحد وخمسون رطلا، وخولنجان ستون رطلا، ولاي مائة وثمانية أرتال، وحطب قرنفل مائتان وثلاثة عشر رطلا، وفلفل خمسة وثمانون زكبية، الوزن عنها ثمانية وعشرون ألف وأربعمائة وأربعة وعشرون رطلا، وزنجبيل بلدي خمس زكائب الوزن عنها ستمائة وسبعة وثمانون رطلا، وقرفا وزنها ألف وأربع مائة وثلاثة عشر رطلا، ونيل هندي خمسة وعشرون مرودا، وألک مائتان وتسعون رطلا، وماء زنجبيل ونارجيل ألف وخمس مائة حبة. وذكر أن قيمة هذه الهدية ستون ألف دينار.

(١) وفي يوم الثلاثاء سادس عشره استقر القاضي تاج الدين البولاقى مستوفى الدولة الشريفة عوضا عن تاج الدين بن الرملى، واستقر القاضي سعد الدين ابن قارورة ناظر دواليب الخاص الشريف رفيقا للقاضي تاج الدين بن سعد

(١) هذا الخبر والنالى له منظور فيهما إلى العيني ٧/٢٥٠

(٢) في العيني ٠٠ عقد الجمان ٨/٢٥٠ «معمل»

المستوفى ، واستقر أناط ملك الأمراء بالوجه القبلى عوضا عن عمر بن أنخى^(١) قرط بحكم انفصاله ، واستقر الأمير ناصر الدين العادلى فى ولاية قوص عوضا عن أناط .

واستقر فى ذلك اليوم بطرك جديد للنصارى الملكية عوضا عن البطرك الهالك .

وفى العشر الأوسط من ربيع الأول انحطت أسعار الحبوب فىبيع الإردب من القمح بثلاثين درهما ، ومن الشعير والبقول بخمسة وعشرين درهما ؛

وفى يوم الخميس ثالث ربيع الآخر رجعت العوام والغلمان القاضى^(٢) بهاء الدين بن البرجى محتسب القاهرة وهرب منهم والتجأ لبيت سيدى أبى بكر ابن سنقر الحاجب ، واستقر عوضه عشية نهاره شمس الدين البجانسى على عادته .

وبتاريخ ليلة يسفر صباحها عن يوم الجمعة ثالث جمادى الأول نقل محمود الأستاذار من بيت شاد الدواوين لى خزانة شمائل ، وبيع ما تأخر من ملابسه وأوانيه وأثاثه .

وفى العشر الأخير من جمادى الأول أبطل بدر الدين بن الطوخى الزكاة التى كانت تؤخذ من الغلة من التجار .

وفى يوم الثالث والعشرين منه^(٣) أخلع على القاضى تقي الدين الزبيرى واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة

(١) فى الأصل « ناظر » والنصح من عقد الجمان .

(٢) هذا الخبر بأكمله منقول حرفيا من العنى ٨/٢٥ ص ٦-٩ .

(٣) يستفاد من السلوك ١٥٧ أن ولايته القضاة لم تكن مخطر ببال أحد بل طلبه السلطان بغاة

نشق ذلك على المنارى وعظم عليه أنه مزل بنائيه .

صدر الدين المناوي بحكم إفضاله ، ونزل في خدمته إلى المدرسة الصالحية الأمير قلمطاي^(١) الدوادار والأمير نوروز الحافظي رأس نوبة كبير والأمير فارس حاجب الحجاب وسيدى أبو بكر الحاجب وأسبغا الدوادار والقضاة الثلاثة وكاتب السر وناظر الجيش وغيرهم .

وفي يوم السبت مستهل جمادى الأخرى استقر القاضي علم الدين كاتب يليغا مستوفى الدولة الشريفة عوضا عن الصاحب علم الدين الطناوى بحكم إفضاله .

وفي يوم السبت ثامن جمادى الآخر استقر القاضي تاج الدين رزق الله ابن سماق ناظر الخواص ناظر اسكندرية عوضا عن فخر الدين بن غراب حسب سؤاله :

وفيه نفي طشباغ السيبي قشتمر المنصوري - متولى دمياط كان - إلى مدينة قوص .

وفي العشر الأوسط فيه ضرب محمد بن محمود الأستاذار فوق أربعائة عصاة وسُعط بسبب دواة ذكر أنها عنده بألقاب اسمه مثل ألقاب السلطنة الشريفة ، وحضرت الدواة ولم يثبت لها ذكر .

وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من سنة استقر القاضي كريم الدين ابن شمس الدين بن كريم الدين مستوفى الدولة عوضا عن الصاحب كريم الدين ابن مكانس بحكم إفضاله وإعفائه مضافا إلى النظر بالوجه القبلي .

(١) خبر الخلع على القاضي تق الدين الزيري حتى هنا منقول من عقد الجمان ٨/٢٥ ، ص

(٢) هذا الخبر والثلاثة التالية له منقولة عن عقد الجمان ٨/٢٥ ، ص ١٦ - ٢٤ .

وفي أوائل شعبان اعتقل ألبغيغا الجمالي بدمشق : وأحمد بن يلبغا العمري بطراباس

وفي يوم الاثنين السادس عشر من شعبان خلع على الأمير صرغتمش الخاسكي أحد الأمراء الطباخانة في الديار المصرية واستقر في نيابة اسكندرية عوضا عن الأمير قديد القلمطاوي بحكم إفضاله ونفيه إلى القدس الشريف بطالا .

(١)
وفيه مسك صلاح الدين [بن] تنكز ونفى إلى الإسكندرية بطالا ثم توجه إلى دمشق ، وخرج إقطاعه للأمير يشبك الخازندار ، واستقر ابن الطبلاوي أستاذار الذخيرة عوضا عن ابن تنكز .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان استقر القاضي سعد الدين بن الهيصم ناظر الدولة الشريف صاحب ديوان الديوان المفرد مضافا لنظر الدولة .

وفي يوم الأحد الثاني والعشرين منه استقر شرف الدين شعبان [بن محمد ابن داود المصري] الشاعر محتسب مصر عوضا عن القاضي نور الدين [بن عبد الوارث] البكري بحكم إفضاله .

وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين منه حضر رسل ابن عثمان صاحب الروم ومعهم هدايا كثيرة [منها] مماليك وطيور جوارح وقماش في البحر المالح من دمياط وصحبتهم خمسة أنفس من الفرنج الأسرى ذكر عنهم أنهم كانوا شركاء في بلادهم ثم اهتدى منهم اثنان إلى الإسلام :
(٢)

(١) يستفاد من رواية العيني في عقد الجمان ٩/٢٥ أن والده بيبرس تشفعت فيه لدى السلطان بأن يتوجه إلى الشام بطالا ويتعيش بأبلاكة هناك وأرقانه فاستجاب لها السلطان .
(٢) الوارد في العيني عقد الجمان ٩/٢٥ أنهم كانوا ملوكا ببلادهم .

وفي يوم الجمعة رابع رمضان استقر جمال الدين يوسف بن قطلوبك في ولاية الأعمال الغربية عوضا عن خاله ناصر الدين محمد بن أيدير بحكم وفاته .

وفي يوم السبت السادس والعشرين من رمضان خلع على يلبغا [المخبون] الحمودى الأحمدي [الذى كان ^(١)] كاشف الوجه البحرى واستقر أستاذار الأستادارية وأستاذار الديوان المفرد عوضا عن الأمير قطلبك بحكم إصفائه واستقر على تقدمه قطلبك ، واستقر قطلبك استادار أيتمش على عادته بامرة عشرين فارسا .

وفي يوم الأحد سابع عشره استقر الأمير علاء الدين كاشف الوجه البحرى .

وفي يوم الخميس ثانى شوال توجه الأمير تمربغا المنجكى صاحب الميسرة على البريد إلى البلاد الشمالية للإصلاح بين التراكمين والكشف .

وفي العشر الأوسط من شوال مسك (١٥٢) الأمير بكلمش أمير سلاح دواداره مهني وأخذ منه مبلغ أربعمئة ألف وخمسين ألفا ، ثم صفى الدين الدميرى موقعه وأخذ منه مائتى ألف .

وفي يوم الثلاثاء الحادى والعشرين منه سَفَر ^(٢) إلى الإسكندرية من أمراء الحجاز المعتقلين بالبرج بالقلعة : عنان بن مغامس وأولاد مبارك بن رميثة وابن عطيفة للاعتقال .

(١) أضيف ما بين الحاصرتين ليستقيم الوضع لا سيما إذا لاحظنا أنه في اليوم التالى ، من ٩ - ١٠ ، استقر الأمير علاء الدين كاشف الوجه البحرى ، ويفسر هذا قول ابن قاضى شبيهة : الإعلام ، ورقة ١٢٣ ب « أضيف إلى الأمير يلبغا نيابة الوجه البحرى فاستتاب فيها » .
(٢) هذا الخبر والتالى له منقولان من عقد الجمان ١٠/٢٥ .

وفى تاريخه مسك جواز بن هبة بن جواز أمير المدينة النبوية وكان حضر
للسعى فى الإمرة ، وسفر معهم إلى الإسكندرية .

وفىها حج بالناس الأمير بيسق أمير آخور :^(١)

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٢٦٦ - قاضى القضاة جمال الدين أبو الثناء محمود بن نور الدين على الحنفى^(٢)
القيصرى الشهير بالعجمى الرومى ، قاضى القضاة الحنفية ، وناظر الجيوش
المنصورة بالقاهرة المحروسة ، توفى يوم الأحد الثانى من ربيع الأول من هذه
السنة ، [و] حضر جنازته أمراء القاهرة وأعيانها والقضاة وصلوا عليه
فى جامع الماردانى ، ودُفِن بتربة المعلم شهاب الدين بن الطولونى بالقرافة ،
وكان [جمال الدين القيصرى] رجلا عالما صادقاً ذا أدب وحشمة ، سعى الكف
على الطعام وعلى العطاء لمن يعتنى به ، قدم الديار المصرية فى الدولة الأشرفية
وأقام فى مدرسة صرغتمش من جملة الطلبة ، وكان على فقر عظيم ، ثم لما
صار الأمير طشتمر اللفاف أتابك العساكر المصرية اعتنى به وولاه^(٤) الحسبة
الشرفية بالقاهرة وأقام يباشرها زماناً ، ثم انقلبت^(٥) به الأحوال إلى أن صار
قاضى العسكر ثم قاضى القضاة الحنفية ، ثم جمع بين القضاء ونظر الجيوش
ومشيخة الشيخونية ، والذى اتفقت لهذا لم يتفق لغيره من أبناء جنسه ، ولقد

(١) هنا تنهى أحداث هذه السنة فى مخطوطتنا هذه لكن راجع بقيتها فى العي : عقد الجمان

١٠/٢٥ - ١٤

(٢) فى السلوك ٢٥٩ « محمود بن محمد القيصرى العجمى » ، و يلاحظ أن هذه الترجمة الواردة

أعلاه منظورها لما جاء فى العي .

(٣) فى السلوك ٢٥٩ وعقد الجمان ١٠/٢٥ ، وإبناه العمر « السابع » .

(٤) فى الأصل « وولوه » .

(٥) لعلها « تقلبت » كما فى مصطلح مؤرخى هذا العصر ، لكن راجع فيما بعد ص ٤٥٥ ، ص ٠٢ .

(١) سمعته يقول : « هذا الذي حصل لى من غلطة الدهر » ، وبأشر أيضا عبدة وظائف أخرى من التدريس فى الصرغتمشية وغيرها والخطابة فى مدرسة السلطان الملك الظاهر برقوق ونظر الأوقاف ونظر المرستان المنصورى وغير ذلك ، وكان رجلا ذكيا لكن كان قليل المادة والبضاعة ، وكان فصيحاً فى العربية والفارسية والتركية ، وكان عنده بعض الدهاء ، وكان يخدم [أعيان] الدولة كثيرا ويهاديهم بأنواع التحف ، ولولا خدمته لهم لكان ممن أسقط وأخل ولا سبياً فى حركة منطاش لما خطب بغزة يوم الجمعة حين توجهه مع العسكر المنصورى إلى الشام لأجل المحاربة مع الظاهر برقوق ، وذكر الظاهر بما لا يلىق ذكره وأشاع ذلك عنه بين الناس ؛ وكان يتكلف كثيرا فى المآكل الطيبة والملابس البهية ، وخلف موجودا كثيرا وكتبا حسنة ، وخلف ثمانية أولاد من الذكور والإناث. تولى القضاء عوضه القاضى شمس الدين الطرابلسى، وفى نظر الجيش شرف الدين بن الدمامينى كما ذكرناه، رحمه الله :

٢٦٧ - قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد [بن أحمد] بن أبى بكر الطرابلسى قاضى القضاة الحنفية ، توفى يوم السبت الثامن والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة ، وكان شيخا مهيبا ذا شبة مليحة ، وكان فقيها فاضلا أصوليا وله مشاركة فى غيرها من العلوم ، وكان عارفا بصنعة الشروط وآداب القضاء وأقام مدة يباشر النيابة عن القضاة ثم استقل قاضيا على العزل والتولية ، وآخر توليته كان عن القاضى جمال الدين محمود العجمى واستمر قاضيا إلى أن قضى عليه فى التاريخ المذكور .

(١) لا يمكن أن يكون الضمير هنا عائدا على ابن الصيرفى لأن مولده كان بعد ذلك بتسع عشرة سنة مما يرجح معه أنه نقل هذه الترجمة عن غيره من سبقوه وفاته أن ينص على اسمه .

٢٦٨ - الأمير أبو يزيد البحرى أتابكك العساكر بدمشق توفى عشية يوم الجمعة الثامن والعشرين من صفر من هذه السنة بالقاهرة بعد المصادرة والإهانة ، وقيل شرب زعفرانا وهلك فى الحبس ، وكان إياس رجلا عسوقا وظلم أهل طرابلس حين ولايته إلى ما لانهاية له ؛ ذُكر عنه أشياء تُوجبُ كُفْرَ قائلها .

٢٦٩ - ومات الفقيه جنيد العينتابى ، كان فى الحبس أيضا لأجل الديون وشرب زعفرانا أيضا فهلك بعده بيوم .

٢٧٠ - الوزير سعد الدين نصر الله الشهير بابن البقرى توفى يوم الاثنين الرابع من جمادى الآخرة من هذه السنة بعد عزله ومصادرته وضربه وإهانته ، وأخذ جميع موجوده فضرب وسعط إلى أن توفى وغسل فى الميضأة ودفن فى الخندق ولم يمش أحد فى جنازته .

٢٧١ - الشريف إبراهيم الحسينى المشهور بالأخلاقى ، توفى فى العشر الأول من جمادى الآخرة بالقاهرة وعمره ما ينيف على ثمانين سنة ، وكان رجلا منقطعا عن الناس لا يروح عند أحد ولا يأذن لأحد فى الدخول عنده

(١) فى الأصل « الخوجادوى » وقد أثبت بالمتن بعد مراجعة عقسد الجمان والنجوم الزاهرة وإنباء القمر واسمه إياس بن عبد الله .

(٢) أورد المؤلف هذه الجملة حتى نهاية الترجمة فى ختام ترجمته للفقيه جنيد العينتابى وموضعها الصحيح هنا . فقد ذكر أبو المحاسن فى ترجمة سيف الدين إياس أنه كان « ظالما غشوما حاد المزاج كره المعاشرة » .

(٣) فى الأصل « حسين » والتصحيح من إنباء القمر ١/٣٥٠ ترجمة رقم ٢ ، والبلوك ٢٥٩ ب حيث ترجم له بقوله « مات الشريف إبراهيم بن عيسد الله الأخلاقى فى يوم الأربعاء تاسع عشرين جمادى الآخرة » فقط .

(٤) ترددت المصادر العربية ما بين الجمادين ، أنظر إنباء القمر ١/٥٣١ ، والإعلام لابن قاضى شعبة ١١٢٥ ، والدرر الكامنة ١/٣٣ ، رشذرات الذهب ٦/٣٥٦ .

إلا لمن يختاره، وكان يعيش عيش الملوك في المأكل والمشرب والملبس، وكان ينسب إلى عمل اللازورد وبعضهم ينسبه إلى الكيمياء وبعضهم إلى الاستخدام، والظاهر أنه كان على معرفة من علم الحكمة ويتعاني صنعة اللازورد. ومع هذا كان ينسب إلى الرّفص فلماذا ما اشتهر عنه أنه حضر صلاة الجماعة ولا الجمعات، وكان يدعى بعض أصحابه أنه المهدي المنتظر في آخر الزمان وأمثال ذلك من الترهات؛ وكان أول ما قدم (٥٢ ب) حلب انقطع مدة عن الناس في مكان يسمى باب اللالا بطرف حلب من ناحية الشرق، ثم طأب إلى الديار المصرية بسبب مداواة السلطان الملك الظاهر من مرض حصل له في رجله وأفخذه، فقدم وأقبل عليه السلطان إقبالا عظيما، فأقام يداوى ابنه فلم ينجع، ثم إنه أقام في الديار المصرية مستمرا على حالته المذكورة على شاطئ النيل إلى أن توفي في التاريخ المذكور، ونخلف موجودا كثيرا من أصناف القماش، ومن الذهب شيئا كثيرا، وممالياك وجواري، ولم يوص لأحد بدرهم ولا عتق أحدا من مماليكه وجواريه ولا أوصى إلى أحد، ولما بلغ السلطان خبر وفاته رسم للأمير قلمطاي الدوادار أن ينزل إلى بيته وأن يحتاط على جميع موجوده فوجد في جملة تركته جام ذهب وخمر في قناني وزنار الرهابين والإنجيل الذي بأيدي النصاري وكتب كثيرة مما تتعلق بعالم الحكمة والنجوم والرمل وغير ذلك، ولم يخلف أحدا وارثا فورثه السلطان، ويقال وجد في تركته صندوق فيه أنواع الفصوص والأحجار المقومة.

٢٧٢ - الأمير ناصر الدين محمد [بن عبد الله]^(١) الشهير بابن النشو، كان

مشد المراكز [بدمشق]^(٢) ثم استقر من الأمراء الطبليخانات ومات بدمشق بسبب

(١) الإضافة من إنباء القمر ١/٥٤٠.

(٢) نص ابن قاضي شبة: الإعلام، ورقة ١٢٥ أ على أن السلطان طلبه من حلب ليطلب ابنه.

خدمته السلطان الملك الظاهر حين قدومه دمشق في سفرته الأولى والثانية فقتله عوام دمشق بالحجارة حين خرج أهل دمشق للاستسقاء لأجل الغلاء المفترط ، ثم قطعوا رأسه ثم أحرقوه بالنار وذلك كله لأجل تحدته في الغلال التي في الشام ، فإنه كان ما يباع شيء منها إلا من تحت يده ، وكان أصله سمسارا فيها بالشام ولم يخرج هذا عن طبيعته فجري ذلك ونائب دمشق غائب في أوخر جمادى الآخرة ، وجاء الخبر إلى المقام الشريف الظاهري في يوم الاثنين ثالث رجب فبرز المرسوم الشريف إلى الأمير النائب بدمشق بتحصيل من كان بادئا في هذا الأمر وتسميره وتوسيطه ، فشوش النائب على جماعة من أهل دمشق ثم تركهم ، وكان هذا الرجل ينسب إلى ظلم عظيم وجور وحيف وكلمات توجب كفر قائلها وإراقة دمه ، فإن كان الأمر كما ذكر فقد أخذ الحق حقه .

٢٧٣ - الأمير جمال الدين محمود بن علي الطازي ^(١) أستاذار العالية توفي يوم الأحد تاسع رجب من هذه السنة بخرانة شمائل ودفن بمدرسته التي أنشأها بالشارع قبالة بيته ، وحضر جنازته القاضي بدر الدين الكاستاني كاتب السر وسعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة وشرف الدين بن الدماميني ناظر الحيوش المنصورة والأمير قطلربك أستاذار العالية والأمير علاء الدين ابن الطبلاوي ولم يدفنوه إلا بعد الكشف لجماعة من اليهود بأنه سالم من الخنق والسقي وغيرهما ، وأنه مات بقضاء الله وقدره بعد مسكه وضربه وإهانته ومصادرته وأخذ ما فوقه وتحتته ، ويقال إن جملة ما اشتمل عليه المسال الذي أخذ منه من الذهب العين ألف دينار ومائتا ألف دينار ، ومن الفضة ألف ألف درهم وخمس مائة ألف درهم خارجا عن القماش والمواشي والكراع والغلال والسكر وغيرها ، وهذا عاقبة الظلم وجزاء الجور والعسف في دار الدنيا

(١) في المعنى : عقد الجمان ١٩/٢٥ « الظاهري » .

وما عند الله أقوى وأبقى ، وكان أولا يتعاني الشادية في بيوت الأمراء على إقطاعاتهم ، ثم انقلبت به الأحوال إلى أن صار مشد الدواوين ثم ترقى إلى أستاذار الأستادارية في الدولة الظاهرية فباشر هذه الوظيفة بتدريب وتحصيل ، وجمع أموالا لا تعد ولا تحصى ، واحتاط على جميع المتاجر في السلال المصرية والشامية ، وتقدم اسمه في البلاد ، ومنتت حاله بين العباد ، واشتاع عسفه وظهر حيفه إلى أن ألبه على وجهه حصائد مظالمه وخربت آثار معاملة فأصبح كأن لم يكن مذكورا ولم يكن في سعيه مشكورا ، لكنه خاف ما ينفعه عند الله إن شاء الله وهو : عمارة هذه المدرسة ووقف الكتب التي بها على الطلبة ، قيل إنها كتب الشيخ عز الدين بن جماعة ، ووقف كتبها بنظرها بثغر سكندرية ، رحمه الله .

٢٧٤ - سيدى إسماعيل بن الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد ابن قلاوون الصالحى ، توفى يوم السبت الخامس والعشرين من شوال من هذه السنة وصلى عليه السلطان الملك الظاهر بالحوش ودفن بمدرسة والده بسوق الخيل .

٢٧٥ - الحاج على بن [محمد] النوسانى مدرس سندفا بالخرابية ، توفى في العشر الثانى من شوال منها ، يقال كانت صدقته في كل يوم ألف درهم ، وخلف موجودا كثيرا من جملة ألف جاموسة وغير ذلك ، توفى في هذه السنة .

* * *

(١) في عقد الجمان ١٠/٢٥ والسلوك ١٢٥٩ أنه كان شيخ ناحية سندفا . أما فيما يتعلق بسندفا فراجع محمد رمزى : القاموس الجغرافى قسم ١ ص ٢٨٥ .
 (٢) أشار ابن قاضى شعبة في ترجمته بالإعلام ، ورقة ١٢٨ ، إلى أنه كان يسافر إلى الحجاز معه ما يقرب من خمسين جملا أو أكثر ، كما أنه كان يحمل معه جملة من الفقراء والفقهاء .

فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة الثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

* * *

استهلّت هذه السنة التي ينغلق بها القرنُ الثامنُ من قرون الهجرة الإسلامية
المحمدية—على صاحبها السلام— وخليفةُ الوقت المتوكل على الله أبو عبد الله ،^(١)
والسلطان في الديار المصرية والشامية الملكُ الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنس
العماني وليس له نائبٌ بالديار المصرية ، ونائبُهُ في دمشق تمّ الحسني ، وفي
حلب تغري بردي البشباغوي وهو والد مناجنا الجناح الجلال يوسف عمّين
المؤرخين بالديار المصرية حفظه الله تعالى ، والحاكم في قيسارية الروم
وسيواس وما يضاف إليها القاضي أبو الفتح برهان الدين محمد بن أحمد ،
وفي قونية وما والاها الملكُ علاء الدين بن قرمان ، وفي الأوجات بأسرها—
وتحتها برصدة — الملكُ أبو يزيد بن مراد خان بن أرخان بن عثمان جقي ، وفي

(١) في الأصل « عليه » .

أرزنجان وبلادها الملكُ ظهير الدين ولكن من جهة تمرلنك، وفي ماردين وبلادها الملكُ الظاهرُ مجد الدين عيسى بن الملك المظفر، وفي بغداد وبلادها ألقسان أحمد بن أويس، وفي بلاد سمرقند وبخارى وما والاها تمرلنك واسم السلطنة للقان محمود من ذرية جنكزخان، وفي بلاد اليمن الملك الأشرف [بن الملك الأفضل] .

(١) وفي يوم الثلاثاء ثاني المحرم منها خلع (١٥٣) على الأمير فرج الحلبي - واستقر أستاذار الأملاك والذخيرة عوضا عن علاء الدين بن الطبلاوي الحاجب؛

* * *

ذِكْرُ مَسْكِ كَشْبِغَا الْحَمَوِيِّ وَبِكَلْمَشِ الْعَلَائِيِّ وَشَيْخِ الصَّفْوِيِّ

لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مَحْرَمِ هَذِهِ السَّنَةِ قَبِضَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَلَى ثَلَاثَةِ مِنْ الْأَمْرَاءِ وَهُمْ: الْأَمِيرُ كَشْبِغَا الْحَمَوِيُّ أَتَابِكُ الْعَسَاكِرِ الْمَنْصُورَةِ بِالْبَدْيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَالْأَمِيرُ بِكَلْمَشِ الْعَلَائِيُّ أَمِيرُ سِلَاحِ وَالْأَمِيرُ شَيْخِ الصَّفْوِيِّ (١) كَانَتْ وَفَاتِهِ سَنَةَ ٨٠٣ هـ، وَقَدْ تَبَقَّلَ فِي الْخِدْمِ السُّلْطَانِيَّةِ مَا بَيْنَ أَسْتَادَارِيَةِ الْأَمْلَاكِ وَالذَّخِيرَةِ وَنِيَابَةِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ، أَنْظَرَعْنَاهُ ابْنُ تَقْرِي بَرْدِي: النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ١٢ / ٢٩٩، الضُّوْءُ الْاَلَامِعُ ٥٧٦/٦ .

(٢) تَخْتَلَفُ رِوَايَةُ ابْنِ الصَّرْفِيِّ عَنْ رِوَايَةِ أَبِي الْحَاسَنِ فِي هَذَا الصَّدَدِ، إِذْ أُنْ رِوَايَةُ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٧٠ / ١٢ — ٧١ تَذْهَبُ إِلَى الْقَبْضِ عَلَى كَشْبِغَا الْحَمَوِيِّ وَبِكَلْمَشِ الْعَلَائِيِّ فَقَطْ، أَمَا شَيْخُ الصَّفْوِيِّ فَقَدْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِخَلْعَةِ نِيَابَةِ غَزَّةِ ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ اسْتَعْنَى بِرُطْبِ الْإِقَامَةِ بِالْقُدْسِ، وَبِئْسَ هُنَاكَ مَا يُشِيرُ إِلَى سَبَبِ انْصِرَافِهِ الْغَرِيبِ عَنْ هَذِهِ النِّيَابَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَقْلَمَهَا، وَقَدْ وَرَدَتْ الْإِشَارَةُ فِي الضُّوْءِ الْاَلَامِعِ ٣ / ١١٨٦، ١١٨٩ إِلَى أَنَّهُ أَلْبَسَ فِي الْمَحْرَمِ خَلْعَةَ نِيَابَةِ غَزَّةِ « نَفْرَجَ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْخَلْفَاءِ الْمَرْيُومِيِّينَ ثُمَّ اسْتَعْنَى مِنَ الْفِدِّ وَسَلَّ فِي الْإِقَامَةِ بِالْقُدْسِ بِطَالَا فَأَجِيبَ، وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ نُقِلَ إِلَى حَبْسِ الْمَرْقَبِ لِشُكْوَى الْمَقَادِسَةِ مِنْ تَعَرُّضِهِ لِأَبْنَائِهِمْ وَإِكْتَارِهِ مِنَ الْفُسَادِ» وَيُشِيرُ ابْنُ قَاضِي شَهْبَةِ: الْإِعْلَامُ، وَرَقَّةُ ١٣١ / ١، إِلَى أَنَّ شَيْخَ الصَّفْوِيِّ سَأَلَ السُّلْطَانَ أَنْ يَعْفِيَهُ مِنْ نِيَابَةِ غَزَّةِ وَيَأْذِنَ لَهُ بِالْإِقَامَةِ بِالْقُدْسِ، فَأَجَابَهُ الظَّاهِرُ وَوَعَدَهُ بِالضِّيَاعِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ قَنْبَايِ الْأَحْمَدِيِّ وَهِيَ نِصْفُ بَيْتِ لَحْمٍ وَنِصْفُ بَيْتِ جَالِهِ، رَاجِعَ هُنَا رِوَايَاتِ سَنَةِ ٨٠١، وَأَنْظَرُ أَيْضًا ص ٤٥٩ م ١١ — ١٥ .

الحاسكى أمير مجلس بكرة النهار المذكور، فسك كمشبغا وبكلمش بالقصر الشريف واعتقلا بالقلعة ذلك اليوم، ثم سيرا في آخره إلى اسسكندرية للاعتقال فيها صحبة الأمير سودون الظريف أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية .

وأما شيخ الصفوى فإنه حضر الخدمة الشريفة في ذلك النهار فأرسل السلطان إليه الأمير قلمطاي الدوادر الكبير والأمير فارس حاجب الحجاب ومعهما تشريف بنياية غزة فلبسوه باصطبله وخرج وأقام في تربة كوكاي، ودخل على الأمير قلمطاي وعلى الأمير تنباك أمير آخور كبير على أن يدخلوا على السلطان ليعفيه من النيابة ويتوجه بطلاً إلى القدس الشريف، فأجيب إلى سؤله ورُتب له من الجوالى كل سنة مبلغ مائة ألف درهم، وأنعم عليه السلطان بألف دينار فسافر إلى القدس من غير ترسيم ولا قيد بعد أن أقام مدة أيام عند خانقاه سرياقوس، ورُتب حاله وأوصى ونظر في أموره .

وأما السبب الموجب لمسكهم على ما ذكر [فهسو] أن الأمير كمشبغا حصل له رمد عظيم مدة طويلة فبعث السلطان إليه كحالا ليداوى عينيه وكان يداويه، فاغتاظ عليه يوماً فقال له: « ما بعثك السلطان إلى إلا لتعميني! » فبلغ هذا الكلام إلى السلطان الملك الظاهر إقما من الكحال أو من غيره فاغتاظ^(٤) عليه، فكان هذا سبب مسكه .

(١) في الأصل « فكبسره » ومن الواضح أن كتابتها بهذا الاسم لا تتفق مع مجريات الأحداث بالنسبة إليه حتى الآن، يؤيد هذا أنه بعد قليل التمس من قلمطاي الدوادر - ومع تنباك أمير آخور - الدخول للسلطان لإعفائه من النيابة فاستجابا له، ولو كان « كبسه » قد تم على يد قلمطاي لما التمس منه الصفوى ما التمس ولما مضى قلمطاي فرجع إلى السلطان رجاءه، ولما أنعم عليه برقوق هذا الإنعام .

(٢) أى يداوى السلطان .

(٣) المقصود هنا أن كمشبغا اغتاظ على الكحال .

(٤) المقصود هنا أن السلطان اغتاظ على كمشبغا .

وأما بكلمش فإنه ضرب موقعه صفي الدين الدميري وصادره فشكاه إلى السلطان ، ومدح السلطان بأبياتٍ تتضمن ذمَّ بكلمش من جملتها قوله : « أياكلني ذئبٌ وأنت لئيبٌ؟ » فسمع بذلك بكلمش فطلبه وضربه بالمقارع ، وكلما كانوا يضرّبونه يرشون عليه الملح وكلما يستغيث يقول له بكلمش : « قل لئيبٌ يخلصك من الديدب » ، فلم يزل يعاقبه حتى كان موته فيه ، فبلغ ذلك السلطان فاغتاض فكان ذلك سبب مسكه ، مع ما صدر منه من تحريك مماليكه على المحاربة مع ممالك أيتشمس البجاسي حين جرى بينهم قتال وفشخ رءوس وقُلع أسنان وكسر أيدي ، ولم يزرهم ولم يمنعهم بل حرّضهم وأغراهم على مثل ذلك ، فلم يعجب السلطان ذلك ، وأيضا كان دائما يتكلم بين يدي السلطان بكلام نخشن ، والملوك لا يهتمون مثل ذلك .

وأما شيخ الصفوى فإنه كان اشتغل باللهو عن النظر في أحوال مماليكه وأمور إمارته فنصحوه مرارا فلم يقبل ، فأل أمره إلى الخراب ، فُيسك بسبب ذلك ؛ واستقرّ سودون ابن أخيت السلطان على مقدمة ألف من إقطاع هؤلاء ، واستقرّ سيدى عبد العزيز — ولسد السلطان الملك الظاهر — على طبلخانات سودون المذكور .

* * *

(١) أى مسك بكلمش .

(٢) يدل هذا الكلام من ابن الصيرفي على أن الصفوى قد تولى أمور إمارته في غرة ، لكن يستدل من كلام السخارى ص ٤٥٨ س ٥ — ١٠ ، على أنه لم يذهب إليها ، بل إن سوء سيرته تجلّى في أثناء إقامته — بالقدس بطالا ، كما يستدل على هذا أيضا من ابن قاضى شهبه : الإعلام ، ورقة ١٣٥ ب ، وكان ذلك في العشر الأوسط من ذي الحجة .

ذكر من تجدد من التواب والحكام وأرباب الوظائف ومن تأمر في هذه السنة

(١) لما كان يوم السبت الرابع من صفر منها خلع على الأمير طيفور أمير
آخور واستقر في نيابة غزة عوضا عن الأمير آقبا الجبالي أمير آخور ، ورسم
بانتقاله ههنا إلى نيابة طرابلس عوضا عن الأمير أرغون شاه الإبراهيمي
الحازندار ، ورسم له بالانتقال إلى نيابة حلب عوضا عن تغري بردى
الدشباغوي ، وطلب تغري بردى المذكور إلى الديار المصرية وخرجت له
تقدمة الشيخ الصفوي وكان حضوره إلى الأبواب الشريفة يوم الخامس عشر
من ربيع الأول منها وقدم تقدمته يوم السبت سبع عشرة وأقام على مقدمة ألف
التي خرجت قبل حضوره .

(٤) وفي يوم الخميس سبع صفر أخلع على الأمير أيتمش البجاسي واستقر
أتابك الحساكر المنصورة عوضا عن كمشبا الحموي ، وأخلع على الأمير
بيبرس ابن أخت السلطان الملك الظاهر واستقر أمير مجلس عوضا عن شيخ
الصفوي .

وفي يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة أخلع على الأمير تغري بردى
نائب حلب كان ، واستقر أمير سلاح عوضا عن الأمير بكلمش العسلائي

(١) هو باي (أو بيخجا) الشرفي الظاهري طيفور وقد تولى نيابة غزة ثم هجومية دمشق ثم نار
على فرج بقلعة دمشق سنة ٨٠٢ هـ ، أنظر النجوم الزاهرة ١٢ (فهرست الإعلام) والضوء اللامع
٤/٥٦ ، وإنباء القمر ، وفيات سنة ٨٠٢ هـ ، هذا ويذكر ابن الصيرفي في ترجمته في وفيات سنة ٨٠٢
أنه « كان متزوجا بخيلا » .

(٢) يعني آقبا الجبالي . (٣) الضمير هنا عائد على أرغون شاه الإبراهيمي الحازندار .
(٤) « السابع » في الأصل ، ولكنها « ثانی » في السلك ، ٢٦٠ ، والأصح ما أثبتناه بالمتن ،
يرجح هذا أنه ورد في جدول سنوات ٨٠٠ هـ في التوقيفات الإلهامية أن أول صفر كان الأربعاء ،
ويؤيده أيضا قول ابن الصيرفي فيما بعد (ص ٤٦١ ص ١٢) « وفي يوم الاثنين السابع والعشرين » .

المتقل ، وأخلع على الأمير بيبرس ابن أخت السلطان واستقر في وظيفة الدوادار بحكم وفاته ، وأخلع على الأمير آقبغا الطولوني المعروف بالكاش واستقر أمير مجلس عوضا عن بيبرس المذكور بحكم انتقاله إلى الدوادارية ، وأخلع على الأمير نوروز الحافظي رأس نوبة كبير فاستقر أمير آخور كبيرا عوضا عن الأمير تبتك اليحياوى بحكم وفاته ، وأخلع على الأمير عايبساي الخازندار الكبير واستقر رأس نوبة كبيرا عوضا عن نوروز المذكور ، وأخلع على الأمير يشبك الخازندار الصغير واستقر خازندارا كبيرا على وظيفة على باى المذكور ، وأخلع على سيف الدين جركس الخاسكى المصارع واستقر دوادارا صغيرا على وظيفة كزل الإسماعيلي بحكم وفاته .

وفي [يوم] الاثنين سابع جمادى الآخرة خلع على الأمير بيبرس الدوادار واستقر في نظر الأحباس المبرورة ونظر المدرسة الظاهرية البروقية .

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر أخلع على شمس الدين الشاذلي واستقر محتسب مصر عوضا عن زين الدين شعبان بحكم إفضاله .

وفي يوم الجمعة ثانی ربيع الأول أخلع على الأمير بهاء الدين — شاذ العرب كان — واستقر في نيابة الحيوش المنصورة عوضا عن الأمير ناصر الدين ابن علاء الدين كلبك بحكم إفضاله .

وفي يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر أخلع على الشيخ الإمام الفقيه الفاضل جمال الدين يوسف بن القاضى شرف الدين موسى المملطى الحنفى الحابى واستقر قاضى القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة

(١) عرف آقبغا هذا بالطولانى وبالطولوتمرى والكاش وأقبغا جبار ، وكانت وفاته سنة ٨٠٢ هـ .

(١)
شمس الدين الطرابلسي بحكم وفاته ، ونزل في خدمته كاتبُ السر بدرُ الدين السرائي والأمير فارس حاجبُ الحجاب والأميرُ تمرغا المنجكي حاجبُ ميسرة وغيرهم من الأكابر والأعيان ، وكان قدم إلى الديار المصرية يوم الثلاثاء بعد العصر الثامن عشر من ربيع الآخرة مطلوباً بمقتضى المرسوم الشريف :

[٥٣ ب] وفي يوم الأحد العشرين من شهر جمادى الآخرة أُخلع على فخر الدين بن غراب أنحى ناظر الخواص الشريفة واستقر ناظر الإسكندرية عوضاً عن الصاحب علم الدين بحكم إفضاله وارتفعت يد الأمير علاء الدين ابن الطبلاوى الحاجب من الكلام باسكندرية .

وفي يوم الاثنين حادى عشره نُخلع على الأمير ناصر الدين أستاذار قلمطاي واستقر شاد الخااص الشريف عوضاً عن ناصر الدين ابن عم الطبلاوى .

وفي يوم الخميس ثامن شهر رجب أُخلع على القاضي شمس الدين البيجانسي واستقر في الحسبة الشريفة بالقاهرة والوجه البحرى على عادته ، وأُخلع على نفرين واستقر أميرى خازن دارية عوضاً عن الأمير قعجاس وطوغان بحكم وفاتهما .

(١) ظلت وظيفة قاضى القضاة الحنفية شاغرة بموت ابن الطرابلسي مدة مائة وعشرين يوماً حتى تولاهما الملطى حيث طلبه السلطان من حلب إذ كان بها وقتذاك ، وقد علق أبو المحاسن على هذه الولاية بقوله : « هكذا تكون ولاية القضاة » ، ولا ندرى علته هذا القول من أبي المحاسن إلا أن تكون سخيرية منه : فقد اشتهر عن الملطى أنه كان يفتى بأكل الحشيش وبوجوه من الخيل في أكل الربا ، ولذلك قال فيه المحب بن الشحنة :

عجبت لشيوخ يأمر الناس بالنق * وما راقب الرحمن يوماً وما اتق

يرى جائزاً أكل الحشيشة والربا * ومن يستمع للوحى حقاً تزندقا

انظر السعاوى : ذيل رفع الإصر ، ص ٤٠٩ .

(١) وفي يوم الخميس رابع عشر شهر شعبان خُلع على الأمير الكبير أيتمش البجاسي أتابك العساكر واستقر في نظر البيارستان المنصوري ، وأُخلع على الأمير شهاب الدين أحمد بن خاص ترك - البريدي كان - واستقر شاد الدواوين المعمورة عوضاً عن الأمير حسام الدين حسين بن أخت الغرس بحكم إفضاله وعلى إقطاعه ، وخرجت طبليخانات علاء الدين بن الطبلاوي بحكم مسكه للأمير فرج الحلبي أستاذار الأملاك والذخيرة ، وخرجت إمرة الأمير فرج للأمير ناصر الدين بن سنقر قلمطاي كان ، واستقر الشيخ زاده بن الشيخ الخلوقي صاحب ديوان البيارستان عوضاً عن شمس الدين الدميري .

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر شعبان أُخلع على القاضي شهاب الدين بن البرجي واستقر في حاسبة القاهرة عوضاً عن شمس الدين البجاسي بحكم إفضاله ، وعُزل شمس الدين الدميري عن نظر الأحباس ، واستقر بدر الدين حسن الشرفي .

وفي يوم الاثنين سابع ذي القعدة منها أُخلع على القاضي سعد الدين ابن غراب واستقر ناظر الجيش عوضاً عن شرف الدين بن الدماميني مضافاً إلى ما بيده من نظر الخواص الشريفة ، وقرر الأمير أيتمش البجاسي أميراً حضر نائباً عنه في نظر المرستان المنصوري عوضاً عن الأمير قطاوبك الأستاذار :

وفي يوم الخميس عاشر ذي القعدة أُخلع على شمس الدين الشاذلي واستقر محتسب مصر عوضاً عن زين الدين شعبان بحكم إفضاله .

(١) الوارد في ابن قاضي شبيهة ، الإعلام ، ورقة ١٣٣ ، أن الذي استقر في نظر البيارستان المنصوري إنما هو شبك الأتابك وذلك بدلا من ابن الطبلاوي .
 (٢) هو الشيخ زاده العجمي الخسرزباني الحنفي العجمي ، راجع ترجمته في الضوء اللامع ٨٨٢/٣ وسترد ترجمته في الجزء الثاني من نزعة النفوس والأبدان .

وفي يوم الثلاثاء خامس عشره أنشاع على السيد الشريف شرف الدين على بن فخر الدين بن شرف الدين الأموي واستقر في نقابة الأشراف ونظرها على عادته عوضاً عن السيد الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبائي .

* * *

ذكر مسك علاء الدين بن الطبلاوى الحاحب

وأخيه ناصر الدين محمد متولى القاهرة^(١)

بتاريخ ليلة يسفر صباحها عن يوم الجمعة التاسع من شعبان من هـ سنة عمل القاضي سعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة دعوةً للختم وعزم على الأمير علاء الدين بن الطبلاوى وأخيه ناصر الدين والى القاهرة ومن يلوذ بهما، وعزم على الأمير يعقوب شاه الظاهري الخزندار، ثم قبض في العشاء على علاء الدين المذكور وأخيه ناصر الدين المذكور وناصر الدين ابن عمته شاد الخواص الشريفة وبقية المماليك والخطيب ابن عمه ودواداره والحجازي والشاذلي والقاضي كريم الدين بن الشيخ مستوفى البهار الكارمي والقاضي عبد الوهاب بن أبي شاكر نائبه في الكارم والمتجر، واعتقلوا بقاعته .

وفي بكرة الجمعة المذكورة أخلع على الأمير بهاء الدين نقيب الحيوش المنصورة واستقر في ولاية القاهرة عوضاً عن ناصر الدين المذكور، وأخلع عشية نهاره على الأمير ناصر الدين بن علاء الدين بن كلبك واستقر نقيب الحيوش المنصورة عوضاً عن بهاء الدين المنتقل إلى ولاية القاهرة .

(١) في الإعلام لابن ناضي شبيهة ، ورقة ١٣٢ ب ، أنه قبض على ابن الطبلاوى وعلى « ابن عمه تقي الدين بن الصاحب نجر الدين أبي شاكر » ثم يعود فيكرر نفس الشيء من حيث القراءة في ورقة ١٣٣ أ ولكنه لا يلبث أن يولى « وعزل ناصر الدين ابن الطبلاوى من ولاية القاهرة » .

وبتاريخ يوم الأحد حادى عشره نقل هؤلاء إلى بيت الأمير يلبغا أستاذار العالمة ظهر النهار راكبين على الحمير في الباشات والخنزير وسأموا لمتولى القاهرة وأحضروا لحم ابن زقلم^(١) كبير المشاعلية ، ثم توجهوا بالأمير علاء الدين إلى بيته في زنجير صُحبة الأمير يلبغا الأستاذار والأمير يعقوب شاه الخازندار وسعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة ، وأخرج لحم خبيبة ذهب تبلغ مائتين وخمسين ألف دينار ، ومن الفضة خمسين ألف درهم ، ومن الزركش والسمور والوشق والسنجاب والصوف أكثر من عشرين حجلا ثم عادوا به إلى بيت يلبغا المحنون .

وفي يوم الأربعاء رابع عشره توجهوا به أيضاً إلى بيته وعاقبوا أم ابنه وجواريه والخطيب ابن عمه وأخذوا أيضاً من الذهب تسعة عشر ألف دينار :

وفي يوم السبت سابع عشره طاعوا بعلاء الدين المذكور بين يدي المقام الشريف بالحوش بالقاعة ، وطلب منه المقام الشريف ما أخذه من الأمراء الذين قتلهم فخرج ودخل ميضأة صندل الخازندار فضرب نفسه بسكين صغير كان معه ثلاث ضربات أثرت فيه يسيرا ، ويقال كان قصده [أن] يضرب السلطان بها إذا خلا به ، والله أعلم حقيقة ذلك .

ثم نزلوا به إلى بيت يلبغا المحنون وأخذ منه أيضاً من الذهب المصرى مبلغ ستة وثمانين ألف دينار ، ومن الفضة مائتى ألف دينار ، وبأحوا قماش لبسه وبيوته بمبلغ مائة ألف درهم خارجا عن الخيول والغلال وسائر أنواع التماش والفضة الحجر التي بيع جميعها بمائة ألف درهم ، وأخذوا من حواشيه ستائة ألف درهم ، ومن ابن عمه مائتى ألف درهم ، ومن أخيه خمسين ألف

(١) الضبط من الضوء الالامع ج ١١ ص ٢٤٩ .

درهم . ثم نقلوا علاء الدين من بيت يلبغا الجنون يوم الخميس الثامن عشر من شوال منها إلى خزانة شمائل واعتُقل بالبرج الذي كان فيه محمود الأستادار ، ولم يمكن أحد من الاجتماع به .

وفي يوم الاثنين سابع ذى القعدة خلاص ناصر الدين ابن عمر علاء الدين وتسلمه الأمير فارس حاجب الحجاب ناصر الدين والى القاهرة وأخذ عنده .

* * *

ذكر فتنة على باى ومقتله

بتاريخ يوم السبت التاسع عشر من ذى القعدة من هذه السنة كانت فتنة الأمير على باى أحد الأمراء مقدمى الألوف بالديار المصرية ورأس نوبة كبير ، وذلك أنه كان قد قرر هذه الفتنة والركوب على السلطان قبل هذا التاريخ بأيام . وكان قصده أن يقيم الفتنة يوم عمل السلطان مهم الأكرة وذلك يوم السبت الثانى من ذى القعدة المذكورة ولكن لم يتهيأ له ذلك ، وكان السلطان قد جمع فى ذلك اليوم سائر الأمراء والمماليك السلطانية بالميدان تحت القلعة ومد لهم سماً عظيماً بكرة نهاره من أول الميدان إلى آخره ، وعمل فيه أنواع المطعم والحلوى والفاكهة وأنواع لحوم الطيور وغيرها ، وعملت أدنان بوزة وأحواض من المشروب الذى يقال له «التمر بغاوى» وأنواع المشارب من السكر ، وذبح فيه عشرة أرؤس خيل ، وأخرج الأمراء المقدمون حجورة مسروجة بسروج ذهب وكنابيش زركش بسلاسل ذهب ، وهم : الأمير أيتمش أتابلك العساكر وتغرى بردى أمير سلاح وأقبغا اللكاش أمير مجلس وعلى باى رأس نوبة كبير وبيبرس الدوادار ونوروز أمير آخور وفارس حاجب الحجاب وتمرغا المنجكى صاحب ميسرة ويلبغا أستاذار العالية وبشباى [١٥٤] الخزندار الكبير وأرغون شاه البيدمرى وسودون ابن الحاجب السلطانى والأمر

بجاس وكان قويا مشهورا ؛ ثم إن على باى المذكور تضاعف متعمدا ومتحجلا وأدعى أنه وقع من الفرس عند لعب الرمح ، وكسر سرج الفرس وخرّبش بعض جبهته زعماً منه أن السرج أصابه وأنه وقع ، وأظهر مرضا عظيما وأن في قلبه وجعا عظيما وأنه كذا وكذا ، وكل ذلك كذب وزور ، ومراده الفتنة ، وأقام في بيته - وهو بيت أبحاي اليوسفي - على بركة الفيل أمام الكباش^(١) منقطعاً عن الخدمة بناء على أنه ضعيف ، فنزل إليه الأمراء وأعيان المدينة ، وأرسل إليه السلطان من يسأل عنه فصَدَّقَه السلطان وسائر الناس على ما يذكره من الكذب المبطن الخفي الذي آل أمره إلى هلاكه واندراسه .

ولما كان يوم السبت التاسع عشر من ذى القعدة، وهو يوم وفاء النيل وكسر الخليج ، و [لما] سمع بأن السلطان ينزل بنفسه إلى كسر الخليج وأنه يدخل عليه يعوده وقت عودِه من البحر : جهّز حاله وعي أمره ولبس من تحت قماشه وألبس مماليكه وخبوله في اصطبله ، واتفق معهم - حين يدخل السلطان إلى اصطبله مع الأمراء - يحطمون عليهم وينزلون عليهم بالسيوف ويقتلونهم من أولهم إلى آخرهم ولا يمهلونهم^(٢) .

وأوقف جماعة عند باب الاصطبل يرصدون مجيء السلطان عند عودِه من البحر ليخبروا أستاذهم لينهض فيما طلبه من الباطل والشر ، ثم إن السلطان لما أُخبر بذلك اليوم بوفاء البحر ركب من ساعته ونزل في خدمته الأمراء

(١) الكباش هي المنطقة الواقعة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني، وكان عليها ما يعرف بمناظر الكباش التي تشرف على باب زويلة والقاهرة ومدينة مصر وبرالجيزة، وهي من إنشاء الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد، على أنه في سنة ٧٢٣ هـ دُمها الناصر محمد بن قلاوون «وأجرى الماء إليها وجدد بها عدة مواضع وزاد في سوقها وأنشأ بها اصطبلًا تربط فيه الخيول ، ثم أصبح مسكنا تغير من الأمراء أحدهم الأمير أسدمر الذي قبض عليه الملك الأشرف شعبان وأمر بهدمها فصارت خرابا حتى حكرها بعض الناس سنة ٧٧٥ هـ وأقاموا فيها المساكن ، انظر المقرئى : الخطط ١٣٢/٢ - ١٣٣ .

(٢) بعد هذا في الأصل « من الأمراء » .

والمماليك على العادة من غير علم بهذه الأمور السخيفة، وركب الحراقمة السلطانية وطلع إلى المقياس على العادة، ورجع ونزل في المركب ليعود إلى القاهرة فإذا بشخص يقال له سودون الأعور أخبر السلطان بأن على باى أراد أن يركب على السلطان وأنه ألبس خيوله، ومماليكه في اصطبله منتظرون مجيء الركاب الشريف، فما صدقه السلطان حتى تواترت الأخبار فركب السلطان وفي خدمته الأمراء حتى قربوا من الكباش فإذا امرأة تنادي من فوق الكباش: «يا مولانا السلطان: الأمير على باى يركب عليك، وها هي خيوله ملبسة، ومماليكه ملبسون»، فعند ذلك أشار بعض من عند السلطان من الأمراء أن يأخذوا الطريق الذي من وراء الكباش من عند الكيمان، فلم ير السلطان ذلك صوابا وذلك لما فيه من نوع الخوف والفرار، ولكن رسم بأن يتأخر السنجق السلطاني عنه بخلاف العادة وذلك ليجوز السلطان من باب إصطبل عليباى وهم يظنون أن السلطان بعد لم يصل، لأن العادة أن السلطان يكون تحت السناجق السلطانية، فحطم السلطان بمن معه وهم يعدون مجرى الخيل إلى أن جازوا من باب الإصطبل الذي فيه على باى ومماليكه وهم يظنون أن السلطان لم يصل بعد إلى الباب، فلما تحقق على باى أن السلطان جاز بمن معه من الأمراء احترق قلبه وأكل لحم يده وقرع سینه وضرب رقبة من أوقفه عند الباب—ليعلمه بمرور السلطان—بطبر كانت في يده ورمى رأسه على الأرض، فعند ذلك خرجت مماليكه وراء السلطان إلى مدرسة صرغتمش فخرجوا بعض المماليك وقتل^(٢) بيسق الخاسكى المصارع وساق نكباى شاد الشراب خاناه لعلى باى وراء

(١) السنجق في الأصل الرمح، ويقصد به هنا العلم السلطاني الذي يشد إلى رمح يركب به السلطان ويحمه الملبدار، انظر القلقشندى: صبح الأعشى ٤/٨، ٤٥٦/٥.

(٢) هي من إنشاء الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري في سنة ٨٧٥٧، وتقع بجوار جامع أحمد ابن طولون وجعلها منشورها رقفا على الفقهاء الحنفية الأفاقية، انظر الخطط للقرنيزي ٢/٤٠٢-٤٠٣.

(٣) يرى أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١٢/٨٥ أن نكباى هو أصل هذه الفتنة ويشير إلى القصة كاملة، كما أن هلة هذا الموقف من جانبه ترجع إلى علاقته تجارية من جوارى آقبای الطرطناني المتوفى سنة ٨١٢ هـ، راجع عنه الضوء اللامع ٢/٩٩٣ وانظر أيضا الاعلام لابن قاضي شعبة، ورقة ١٣٥، فقد ذكر قصة نكباى مفصلة وإن لم ينص على اسمه.

السلطان والسيف مسلول بيده إلى أن وصل إلى باب السلسلة فرموا عليه بالحجارة من باب السلسلة ، واجتمعت عليه المماليك السلطانية وهبوه تهيرا بالسيوف وطلعوا به عند السلطان ولم يرفعوه إلا وهو ميت من كثر الضربات ، وهرب على باى واختفى في مستوقد حماس النائب ، ثم رسم السلطان بنهب إصطبل على باى فنهب ، ومن جملة ذلك بيته إلى أن قلعوا الرخام الذى فيه والشبابيك ، ونهب بيت يابغا الأحمدي الخنون أيضا وهو البيت الذى بنىه جديدا على البركة الناصرية عند جامع الإسماعيلي وغرم عليه جملة أموال وجعلوه قاعا صنفصفا وقلعوا منه رخاما بجملة أموال .

ومسك يلبغا الأستاذار في ذلك اليوم وذلك لأنه ركب في ذلك اليوم بمماليكه وهم ملبسون ، ثم نودى بالمشاعمية على على باى فوجدوه في نصف ليلة الأحد العشرين من ذى القعدة في المستوقد المذكور وطلعوا به إلى السلطان ، فشتمه - وحق له أن يشتمه - وقرروه على من كان معه فلم يعترف على أحد ، وذكر أن الأمير يلبغا لم يكن له علم من ذلك ، فأفرج السلطان عن يلبغا المذكور بكرة نهار الأحد العشرين من ذى القعدة ، وأخلع عليه واستقر على عادته ، ثم عصر على باى وعوقب فلم يعترف على أحد وخنق في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من الشهر المذكور ودفن في الليل ، وسفرت البريدية بالبشائر بسلامة المقام الشريف السلطاني الملكي الظاهري إلى سائر البلاد الشامية ، وسير نجابان إلى المدينة النبوية ومكة المعظمة ووصلا إلى حجيج مصر عند أميرهم صراى تمر رأس نوبة وأحد الأمراء الطبليخانات بالديار المصرية وبشروهم بسلامة المقام الشريف وما جرى من الوقعة والحجيج خارجون من مكة نازلون على بطن مر^(١) ، وكانت قضية على باى مع السلطان

(١) في الأصل « بطن مر » والصحيح هو حذف الراء ، و بطن مر - ومر بفتح الميم وتشديد الراء - كما ضبطها ابن عبد الحق البغدادي : مرصد الاطلاع ١/ ٢٠٥ من نواحي مكة وعندها يجتمع واديا النخلتين فيصيران واديا واحدا .

شبيهة بقضية أعرابي صاحب غنم ومواش أخذ جرّو ذئب ورباه بلبن الغنم حتى إذا كبر يحفظ مواشيه وغنمه من الذئاب وغيرها ، فلما كبر أخذ يفترس كل يوم خروفا من غنمه فسكته وقتله وقال : « رببتك في حجرى بلبن الغنم لتنفع لى وترد عن غنمى ، فاعلمت أنى رببت من يؤذيني » ثم أنشد :

أَكَلتَ سُوءِي وَنَشَأَتَ فِيهَا فَمَنْ أَبَاكَ أَنْ أَبَاكَ ذَيْبٌ ؟

وكذا السلطان اشترى على باى وهو صغير وحسنه وعلمه القرآن وأمور دينه ورباه مثل ولده في حجره وجعله دواداره وأعطاه إقطاعا ثقيلا ، ثم نقله في أقرب مدة إلى الخازندارية الكبيرة عوضا عن قلمطاي العثماني ، ثم جعله أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية ورأس نوبة كبيرا وقدمه على كثير ممن كان قبله ولم يأخذ منه حساب الخزانة الشريفة ، وكان عنده بمنزلة عظيمة وكان لا يرد كلامه ، وكان السلطان يأمن إليه ويركن في أموره عليه ، ولا تصور في ذهنه أن تصدر عنه هذه الأمور الغريبة التي ظاهرها غدر وباطنها مكر ، وقال عليه السلام : « لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به » ، وما أقبح ما يجيء الغدر ممن يرجى منه الخير وما أفضح ما يجيء النفاق ممن يرجى منه الوفاق ، وكثيرا ما أسمع « ما تجيء الخيانة والخفا إلا ممن توّمل فيه الصدق والوفا » وما أنجس من يرضيك ظاهره ويقصد قلبك في ضمائره ، فبآل الغدر إلى الغرور ، وبجال الشر إلى الشرور ، ولقد غلب عليه البطر ، وطار من نار شره كما ترى قد صدر من فتنة فيها حذر ، وقال الشاعر :

يارا كنا للدهر في سلطانه انظر إلى الأيام كيف تزول
هي مارايت وما سمعت سبيلها التح سويل والتفتيل والتبديل

اقدم نسي المسكين أن السلطان مثل البحر ، وقرب البحر مورد الهلاك

كما قال من قال :

إِذَا أَدْنَاكَ سُلْطَانَ فَزِدْهُ مِنْ التَّعْظِيمِ وَأَنْصَحْهُ وَرَاقِبْ
فَمَا السُّلْطَانَ إِلَّا الْبَحْرَ عِظْمًا وَقُرْبَ الْبَحْرِ مَحْدُورَ الْعَوَاقِبِ

ثم إن يوم الأحد ثاني يوم وقعة على باى ركبت المماليك السلطانية كلهم ملبسين حتى امتلأت [٤٤ ب] الرميطة خوفا من وقوع فتنة أخرى ، لأنه كان في اعتقادهم يجزما أن على باى ما كان منفردا في هذه القضية بل كان معه ناس آخرون ، فلما قُتل على باى - كما ذكرنا - سكنت الفتنة وانطفئت نارها ، وأنعم السلطان على كل نفر من مماليكه بمبلغ ستمائة درهم وهم ثلاثة آلاف نفر ، وذلك يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى القعدة منها .

* * *

ذكر مسك الأمير يلبغا الأحمدي أستاذار العالية

بتاريخ يوم السبت السادس والعشرين من ذى القعدة منها نزل الأمير فارس حاجب الحجاب والأمير تمر بغا صاحب الميسرة إلى بيت يلبغا المحنون وأخذاه بمفرده وتوجه بها إلى البحر عند جزيرة الفيل وأنزلاه في مركب ، وسفراه إلى دمياط .

وفي تاريخه أخلع على الأمير ناصر الدين ابن سنقر واستنقر أستاذار قلمطاي^(١) الدوادار ، واستنقر عوض يلبغا المذكور في أستاذارية العالية بالديوان المفسرد^(٢) واستنقر على مقدمة ألف - بعده - بستين فارسا ؛ واستنقر على مقدمة يلبغا وإقطاعه الأمير بكنمر رأس نوبة ؛ واستنقر الأمير أرسطاي رأس نوبة صغير رأس نوبة كبيرا على وظيفة على باى وتقدمته وإقطاعه عوضا عنه .

* * *

(١) تختلف رواية ابن فاضل شهبه ، الإعلام ، ورقة ١٣٣ ب عما هو وارد بالمتن إذ تشير إلى أنه « كان » أستاذار قلمطاي وأنه استنقر بإمرة عشرة عوضا عن الأمير فرج .
(٢) يعنى بذلك ناصر الدين ابن سنقر .

بقية حوادث هذه السنة

في العشر الأول من جمادى الآخرة حضرت جماعة من عرب آل مهنا عرب الشام إلى الأبواب الشريفة وأنجزوا بأن الأمير نعيم بن حيار بن مهنسا^(١) وقع مع ابن عمه أبي سسلجان بن عنقا بن مهنا أمير آل مهنا المتولى عوضه في موضع يقال له « الطبقة » قريب من الرحبة، فكانت الكسرة أولا على نعيم ثم انتصر نعيم وكسر الذين مع ابن عمه كسرا عظيما وقتل ابن عمه المذكور، ولم يزل عسكر نعيم يقتلونهم من الظهر إلى المغرب وأخذوا جملهم وعزوههم بحيث صاروا فقراء ومسكوا أكثرهم وكبراءهم.

وفي شهر ربيع الأول وقع فناء عظيم في الشرقية والغربية من بلاد مصر واستمر مقدار ثلاثة أشهر ولم ينقطع حتى دخل فصل الشتاء، وأخبرنا ناس ثقات أن أكثر البلاد خليت من سكانها وأغلقت دور كثيرة حتى [كان] الأصحاح يتقاون الأموات على الجمال ويرمونهم في البحر وربما يحفرون حفيرة ويدفنون فيها أكثر من عشرين نفسا، وكان ضعفهم من الحمى الباردة والحسارة.

وفي يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الأولى هبت ريح شديدة في القاهرة بحيث أن المشايخ من أهل مصر قالوا: « ما عهدنا مثل هذه الرياح »، وذرت ترابا أحمر على مصر والقاهرة يشبه تراب أرض برقة.

وفي هذه السنة كان غلاء شديد في البلاد الشمالية.

وفي يوم الثلاثاء الرابع من رمضان منها قدم الأمير قطاوبغا الخليلي أمير أخور من بلاد المغرب، [وهو] الذي كان [قد] توجه بسبب اتباع الخوارج

(١) في الأصل « اتقع » ريعى « وقع بينه وبين » .

(٢) يظن السغاري في الضوء اللامع ٥/٦ ٧٤ أنه كان من ممالك جرهم الخليلي .

وصحبه ثلاثة رءوس من جهة ملوك المغرب وهم : صاحب فاس وصاحب تونس وصاحب تلمسان وصحبه أمير^(١) آخور الأمير أيتمش الذي كان ضرب مقدم هجاجة أيتمش وقطع ذراعه وهرب إلى المغرب من مدة أربع هشرة سنة - وأحضر قطاوبغا الخليلي صحبة الخيول التي ابتاعها وهي مائة وعشرون رأساً كلها فحولة ، وتقدمته عشرون رأساً :

وفي يوم الثلاثاء حادى عشر رمضان تقدمت الرسل تقادهمم وهي من صاحب فاس أبي عامر : اثنان وثلاثون رأساً منها فحولة بسروج مغربية : ثلاثون رأساً وبغلان بسروج فرنجية ولحم الجميع مستقطة بذهب وفيها سروج بركب ذهب وفضة ، وذكر لنا أن كل ركب منها زنته خمسمائة دينار ، وقماش حرير وجوارى وأكسية حرير وصوف ونطوع ومقاعد على مائة وخمسة وأربعين حملاً ، وسيوف ملبسة بذهب وفضة : إثنان وثلاثون سيفاً ، ومهايز ذهب وفضة : اثنان وثلاثون ؛ و [تقدمة] من أبي الفوارس عبد العزيز صاحب تونس : من الخيول ثلاثون رأساً : فحولة ستة وعشرون والباقي حجورة بأجلال حرير منها ثمانية بيض :

و [تقدمة] من صاحب تلمسان ، من الخيول خمسة وعشرون ، وبغلان ، كلها بسروجها منها اثنان بسروج مخرزان بالذهب ، وسيوف : ثمانية مستقطة بالذهب ، وقماش بأنواع كما ذكرنا على ستة وعشرين حملاً .

وكانت مدة غيبة قطاوبغا الخليلي عشرين شهراً .

وفي العشر الأول من ذي الحجة برز المرسوم الشريف السلطاني بالإفراج عن الأمير بكلمش العلاتى أمير سلاح المعتقل بالإسكندرية ، وتوجه إلى

(١) أشار ابن قاضي شعبة ، الإعلام ، ورقة ١٣٣ ب ، إلى أنه حضر معه يوسف بن علي أمير مهران بلاد المغرب ، وقال عنه "وهو في بلاد المغرب مثل أمير في بلاد الشام" .

لإحضاره قراكسك الخاسكى ، وحضر بتاريخ يوم الاثنين الثاني عشر من ذى الحجة إلى قبالة شبرا في الحراقة وطلع من شبرا إلى سريا قوس وتسوجه صحبة بريدى إلى القدس الشريف ليقم بها .

وفي يوم السبت ثالث ذى الحجة أخلع على الأمير طولو - أحد الأمراء الطليخانات - واستقر رأس نوبة أيضا عوضاً عن بكتمر بحكم انتقاله إلى التقدمة، وعلى سودون الظريف واستقر رأس نوبة أيضا عوضاً عن أرسطاي بحكم انتقاله إلى التقدمة .

وفي يوم الأحد سابع ذى الحجة سمر أربعة نفر من مماليك على باى وهم رأس نوبته وخازنداره سودون ودواداره وأمير آخوره، وأشهروا .

وفي يوم السبت عاشر شهر ذى الحجة يوم عيد الأضحى كان السلطان متضعفاً من مشى بطنه ولم ينزل إلى الميدان وصلى صلاة العيد بقلعة الجبل ولم يخرج يوم الجمعة نهار أمسه لصلاة الجمعة ولا ذبح هو الأضحى بنفسه، ولا حضر الخوان بالإيوان يوم العيد، ثم رسم السلطان بفحل من خيوله يسمى « فواز » فباعوه بثلاثمائة ألف وسبعين ألف درهم وتصدقوا به على الفقراء والمساكين :

وفيها وقع مطر عظيم في بلاد فلسطين وغزة ورملة حتى أخبرنا ناس ثقات أن في الرملة اهدم من كثرة المطر فوق ألف بيت، ووقع في البلاد الشمالية ثوج عظيمة حتى انسدت الأزقة والأبواب .

وفيها حج بالناس بالركب المصرى الأمير صراى تمر رأس نوبة ، وبالركب الأول دمر داش الأنجاوى وبالركب الشامى الأمير الطنبغا العثمانى حاجب الحجاب بالشام، وحضر في هذه السنة محمل اليمانيين ووقف بالجبل تحت المحمل الشامى، وكان المبشر من الحجاج الطنبغا الحبشى الدوادا، الظاهرى :

ذكر من توفي فيها من الأعيان

٢٧٦ - الأمير تاني بك اليحياوى أمير آخور كبير الظاهرى ، توفي في منتصف ليلة الخميس الثاني عشر من شهر ربيع الآخر من هذه السنة ، ونزل السلطان إلى جنازته ، وصلى عليه في مصلى المؤمنى ومشى راجلاً إلى المصلى وتوجه معه إلى تربته والأمراء كلهم في خدمته ودفن في الحوش السلطاني في الصحراء ، وخلف أموالاً كثيرة من سائر الأصناف ولم يوص لأحد ، ولا أوصى بشيء من القربات ولا من غيرها ، وكان رجلاً مسيكا ولكن كان عنده علم وحسن خلق وملاقات حسنة للناس ، وكان يتجنب الكلام الفاحش لا ينطق به ، وكان عنده حرص وطمع في جمع الأموال وقلة مبالاة في أخذ الرشى والبراطيل ، ساعه الله تعالى سبحانه .

٢٧٧ - الأمير قلمطاي العثماني الدوادار الكبير الظاهرى توفي بعد العشاء الآخرة ليلة السبت الرابع عشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، ودفن صبيحة يوم السبت في تربته التي أنشأها عند دار الضيافة تحت قلعة الجبل ولكن لم يكملها وأوصى بتكميلها ، ونزل السلطان وصلى عليه بالرميلة ، وتوجه معه إلى تربته ومشى قدامه من صهريج منجأ إلى تربته ، وحضر جنازته أمير المؤمنين الخليفة وجميع أكابر مصر من الأمراء والعلماء والقضاة ، وكان الذى صلى عليه بالناس القاضى بدر الدين محمود كاتب السر الشريف باستدعائه من السلطان له بذلك . وكان [قلمطاي] أوصى قبل موته بثلاث

(١) في السلوك ، ورقة ٢٦٧ | « ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر » .

(٢) « جمادى الآخرة » في الإعلام لابن قاضى شعبة ، ١٣٠ .

(٣) الوارد في ابن قاضى شعبة ، ١٣٩ ، أنها تحت زاوية شيخ الشيوخ بالقرب من سبيل

ماله لماليكه المعتقين وجواريه العتقاء، وعين منه عشرين ألفاً لعمارة تربته، وعشرين ألفاً كفارة عن صلواته الغافية؛ وتصدق قبل موته بمجملته على الفقراء والمساكين، وخلف موجوداً كثيراً من البهين والقماش والغلال والمواشي، فقام الأوصياء في بيع تركته بمقدار سنة، ولقد رأينا بخط شهود بعض التركة (١٥٥) أن تركته بلغت إلى أربعة آلاف ألف وهي مائة ألف أربعين مرة، وكان شاباً جميل الصورة مليح القامة ذا أدب وحشمة ووقارٍ ومعرفةٍ وخطِّ حسن ومشاركية في بعض المسائل، وكان يحسن إلى أصحابه ومن يلوذ ببابه، ويقضي أشغال المسلمين ويحسن إلى الغرباء الواردين من البلاد، ويأخذ بأيديهم ويساعدهم، ويبرئ الفقراء والمساكين ويساعدهم ويعتقد أهل الصلاح ويخالط العلماء ويعاشرهم. وكان يعرف مقادير الناس ولكنه في بعض الأوقات ما يسلم من وسائل الشر حتى علموه في آخر عمره أبواب الأخذ والطمع وجمع المسال، رحمه الله ومنَّ عليه بلطفه وسائر أموات المسلمين آمين.

٢٧٨ - الأمير يلبغا السوداني أحد الأمراء الطبليخانات بالديار المصرية، توفي في هذه السنة في ربيع الآخر وخلف شيئاً كثيراً.

٢٧٩ - الأمير آقبلاط أحد الأمراء العشرات، توفي في هذه السنة بالقاهرة، رحمه الله.

٢٨٠ - الأمير سيف الدين طوغان الناصري أحد أمراء العشرات بالديار المصرية، توفي في هذه السنة وكان نقيب الفقراء، وكان في أيام شبابه ذا قوة^(١)

(١) في السلوك ٢٦٧ « العمري »، وكان نقيب الفقراء السلطحية، وكان موته في أول ربيع الأول.

عظيمة حتى قيل إنه كان يلاطم الثور ويصرعه على الأرض ، وأُعْطِيَتْ إمرته لسودون من زاده صهر أحد المماليك السلطانية .

٢٨١ - الأمير قججاس البيبرسى أحد الأمراء العشر اوات بالديار المصرية توفى في هذه السنة وكان أيضا نقيب الفقراء .

٢٨٢ - الأمير عمر بن [إلياس بن] قرط متولى منفلوط ، قتله العرب في أواخر جمادى الأولى من هذه السنة ، وقتلوا ابن سعيد الدولة الناظر بها فبلغ الخبر بذلك إلى الأبواب الشريفة في العشر الأول من جمادى الأولى ، وتولى عوضاً عنه ناصر الدين محمد بن المكمل .

٢٨٣ - الأمير موسى بن قمارى أمير شكار ، توفى يوم الأحد حادى عشر رجب عَصر نهاره ودفن بكرة يوم الاثنين ، وكانت مدة ضعفه مائة يوم ، واستقر سيف الدين تمتاز ابن أخيه بإمرة عشرة وهى لإقطاع بكتمر جلق ، واستقر إقطاع أمير موسى - وهو خمسة عشر فارسا - باسم بكتمر جلق بتاريخ يوم الخميس خامس عشره ، واستقر إقطاع تمتاز باسم محمد بن موسى المسذكور .

٢٨٤ - الأمير سولى بن زين الدين قراجان ذلغادر كبير التركان ، قُتل في العشر الأوسط من شهر رمضان من هذه السنة ، قتله رجل يقال له على خان بسكين ضربه بها في خاصرته وهو نائم مع امرأته في بيت خركاه فوق مرقده عند رقدة الناس وذلك بممالة الملك الظاهر على ذلك سنين ، فلما قتل هرب في حِندس الليل وأعمى الله عنه الأبصار إلى أن حضر إلى الأبواب الشريفة فأعطاه السلطان شيئاً كثيراً وكتب مرسوماً أن يأخذ من نائب الشام من مال السلطان خمسين ألف درهم فضة ، وأعطاه إمرة عشرة بمدينة أنطاكية .

وكان اتّصّاله إلى الملك بسبب أنه كان في خدمة ولده الأمير صدّيقة ، وكان سولى يأمن عليه ويثق به وأصله من تركمان تلك البلاد ، وأما سولى فكان له صيت عظيم وحُرْمَةٌ عَظِيمَةٌ بين التراكيمين الأوج ، وكان يقال له « هيكل التركمان » ، وكان ينصف في أيام ولايته أبلستين ومرعش ويعدل بين الناس ، ويمشّى الطرقات ويقطع التراكيمين الذين يؤذون الناس في الطرقات فيأخذ أموالهم في أيام عزله وبطالته ويفرق عسكره إلى بلاد المسلمين فيقطعون الطرقات على الناس ويفسدون على وجه الأرض . وكان سولى هو الذى ساعد منطاش على خراب البلاد الشماليّة ولا سيما حين حضر معه على مدينة عينتاب وسلط تراكيمينه الذين لا يعرفون الله ولا رسوله على أهلها فنهبوا أموالهم وسبوا حريمهم وفسقوا فيها ، وكان قبل هذا من الفتح العظيمة للمسلمين ، وكان إذا وعظ بالمواعظ الرائعة وأخبر بالأحاديث الشريفة ليرفع شره عن المسلمين يُظهر الطاعة والقبول في الظاهر ، ويضمّر السوء والفحشاء في الضمائر ، ومع ظلمه كان يتعانى الواطة ويتعاطى شرب الخمر ، فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر ، وكان بطالا يوم وفاته ، ثم قدم الأمير صدّيقة ولده إلى الديار المصرية فأخلع عاياه السلطان وولاه ولاية أبيه عوضا عن الأمير ناصر الدين محمد بن نحايل باك بن قراجا بن ذلغادر ، فلما وصل إلى محمّل ولايته وقع بينهما قتال عظيم ، ولم تزل هذه الطائفة يقتل بعضهم بعضا ولولا ذلك لكانوا أفسدوا الأرض ومن عليها .

٢٨٥ - الأمير بكتمر الطشطرى دودار الأمير قلمطاي الدودار ، وفي

يوم توفى الأمير يلباك أمير آخور .

٢٨٦ - السيفي جانبك الساقى الخاص الظاهري ، غرق في النيل يوم الثلاثاء بعد العصر السابع من رجب من هذه السنة . وسببه أنه توجه إلى جزيرة أروى^(١) وكان نصفها لإقطاعه ، فلما وصل إليها أخرج إليه الفلاحون طعاما فأكله ثم قام وأراد أن يستحم في البحر وكان معه واحد من أصحابه فقال له : « إياك وأن تغرق » فقال ضاحكا : « أنا صغير حتى أغرق ؟ » فدخل فيه فغطس فيه غطسة ثم طلع وغطس أخرى فغرق ومات ، فوصل الخبر في الساعة إلى أهله إلى القاهرة فنزل الغطاسون وراءه فلم يظفروا به ، ثم بعد أيام وجدوه عند شطنوف وهو منتفخ قد أكل الحيوان بعض لحمه فأحضره إلى القاهرة وغسلوه وصلوا عليه ودفنوه في حوش ، وخلف شيئا مقداره أربع مائة ألف درهم أكثرها ذهباً وفضة ، رحمه الله .

٢٨٧ - القاضي صفي الدين الدميري موقع الأمير بكلمش أمير سلاح ، صادره بكلمش كما قدمناه وعاقبه بأنواع الضرب إلى أن أفضى ذلك إلى هلاكه في العشر الأول من محرم هذه السنة ، وكان عنده بعض فضيلة في الأدب والإنشاء .

٢٨٨ - الشريف جمال الدين عبد الله [بن عبد الكافي بن علي] الطباطبي نقيب الأشراف ، توفي في هذه السنة في أوائل ذي القعدة^(٢) .

٢٨٩ - القاضي أمين الدين قروينه بن الصاحب محمد الدين بن قروينة ناظر المعاملات وكانت وفاته يوم السبت الرابع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة ، رحمه الله .

(١) جزيرة أروى (حى الزمالك) ، انظرها في القاموس الجغرافي ، ق ١ ، ص ٢٠٥ .
 (٢) الوارد في السلوك ، ٤٢٦٧ ، والنجوم الزاهرة (طبعة بوير) ٦٣٩/٥ أنه مات ليلة ٢٤ ذي القعدة .

٢٩٠ - أخى محمود بن أحمد أخو يوسف العينتابي ، كان رجلا صالحا كريما صاحب زاوية مع فتوة ، وكان رجلا صالحا كما قدمنا يأكل في زاويته كل يوم من الفقراء والمساكين مائة وخمسون نفسا من كد يمينه وعرق جبينه حسبةً لله تعالى ، وقد بنى في مدينة عينتاب عند حمام الطنبلاتي زاوية مليحة من ماله وأوقف لها أوقافا كثيرة من أملاكه كروما وبساتين وأراضي ، أثابه الله تعالى على فعله . وكان في كل ليلة جمعة يحضر إليه في زاويته جماعة ويعمل إجلاساً فيجتمع في تلك الليلة الفقهاء والعلماء والصلحاء والفقراء والفضلاء يذكرون الله تعالى ويقرءون القرآن العظيم ويبحثون في العلم ويتحدثون في القال والقيل ، وبعد هذا يقدم سماً هائلاً من أنواع الأطعمة واللحومات ، وكان رحمه الله يأخذ كبشة طعام ولحم بيده ويطعمه للجاعة بالغصب بعد الشيع ويقول : « هذه لقمة شيخ أوران ، وبعد هذا تعماون السماع ، الذي يقعد يقعد والذي يروح يروح » .

وكان رجلا شيخاً طويلاً وشكلاً مليحاً ، إذا قعد معه الرجل لا يشبع من صحبته ، [وكان] حلو اللسان إلا أن في بعض كلامه خشونة ، وكان له ابن يسمى « أخى أحمد » [وهو] رجل مليح كريم سمين متوسط القامة ، وهو الذي أحبي موضع والده الآن ، ويقول الناس في حقه : « هو خير من أبيه في عيشته » ، سلمه الله تعالى يوم الحشر والنشر بحرمته محمد وآله ، وتوفي أخى محمود هذا - رحمه الله - في هذه السنة ، ودفن في مقبرة شمال عينتاب تسمى « مقبرة الغرباء » .^(١)

* * *

(١) بقية رفيات هذه السنة حتى نهاية رفيات سنة ٨١٤ هـ ساعة من تسعة السلك .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية بعد الثمانمائة

* * *

ستهلت هذه السنة - وهي أول القرن التاسع من قرون الهجرة - وخليفة الوقت المتوكل على الله أبو عبد الله . وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنس العثماني وليس له نائب في الديار المصرية ، ونائبه في دمشق تم الحسني ، وفي حلب أرغون شاه الخزندار ، وفي طرابلس (٥٥ ب) آقبا الجمالي ، وفي حماة يونس بلطا ، وفي صفد شهاب بن الشيخ علي ، وفي غزة الأمير طيفور أمير آخور ، وفي اسكندرية صرغتمش ، وفي مكة الشريف حسن بن عجلان ، وفي المدينة الشريفة النبوية ثابت بن نعيم^(١) ، وأتابك العساكر بالديار المصرية الأمير أيتمش البجاسي ، وقاضي القضاة الشافعي تقي الدين الزبيرى ، وقاضي القضاة الحنفى جمال الدين يوسف بن الملطى ، وقاضي القضاة المسالكى ناصر الدين بن التنسى ، وقاضي القضاة الحنبلى

(١) في العيني : عقد الجمان ، ٤٦ / ٢٥ « نائب ابن نعيم » وهو خطأ من الناسخ .

برهان الدين ؛ وحاجب الحجاب فارس القطلوقجاوي ، وناظر الجيش
سعد الدين بن غراب وكذلك هو ناظر الخواص ، وكاتب السر بدر الدين
السيرامي ، والوزير بدر الدين الطونخي ، والختاسب بهاء الدين بن البرجي ؛
وسائر ملوك سائر البلاد هم الذين ذكرناهم في السنة التي قبلها ، ثم وقع بعض
التغيرات كما نذكره إن شاء الله تعالى .

* * *

ذكر من مسك من الأمراء ومن عزل من أرباب الوظائف

لما كان يوم السبت الثاني من المحرم عزل كريم الدين بن شمس الدين
عن استيفاء الدولة واستقر عوضه سعد الدين بن قارورة .

وفي يوم السبت تاسع المحرم نُخلع شمس الدين البجانسي واستقر محاسب
القاهرة عوضا عن بهاء الدين بن البرجي بحكم إفضاله .

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين منه استقر علاء الدين الحريري كاشف
الوجه البحري عوضا عن علاء الدين الحلبي ، وتولى الحلبي الأعمال الغربية
عوضا عن يوسف بن قطلبك بن المزوق بحكم إفضاله :

وفي يوم الجمعة الثالث عشر من صفر عصر النهار مسك الأمير نوروز
الحافظي أمير آخور كبير بالمقعد بالاصطبل السلطاني ، وسفر عشية السبت
رابع عشره إلى الإسكندرية للاعتقال فيها صحبة الأمير أرنبغا أحد العشراوات
ومسك معه ذلك اليوم ثلاثة أنفس من المماليك السلطانية ، أحدهم شيرباش
الأرغشاوي وسلموا للوالي في الباشات والجنائز :

(١) وفي يوم السبت رابع عشر صفر أخلع على الأمير آقبا الطولوتيمرى اللكاش أمير مجلس لأجل نيابة الكرك ، وخرج في نهاره ذلك ثم أرسل إليه من مسكه عند وصوله إلى غزة فاعتقل بقلعة الصبيبة .

وفي يوم الثلاثاء سلخ ربيع الأول مسك الأمير أزدمر - آخر إينال اليوسفى - أحدُ الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ونفى إلى طرابلس بطالا ، ومُسك معه الأمير محمد بن إينال اليوسفى أحدُ الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ونفى إلى دمشق بطالا :

وفي أواخر رجب مسك الأمير جلبان [الكمشغاوى] أتائبك العساكر بدمشق واعتقل بقلعتها ، ومُسك الأمير شهاب الدين أيضا المشهور بابن الشيخ على نائب صفد على يد بتمخاص البريدى بسبب مكاتبة نائب الشام فيه بما يوجب مسكه :

* * *

ذكر من أنعم عليه بالوظيفة وبزيادة الإمرة ومن جدد من النواب والأمراء .

لما كان يوم الخميس التاسع من صفر نُخلع على الأمير أرغون شاه البيدمرى أحد المقدمين واستقر أمير مجلس عوضا عن الأمير آقبا اللكاش ، وُخلع على الأمير سودون قريب الملك الظاهر واستقر أمير آخور كبيرا عوضا

(١) ذكر العيني في عقد الجمان ٢٥ / ٦٦ أن هذا وقع في العشر الأخير من صفر ، ولم يحدد ابن قاضى شبة : الإعلام ، ١٤٠ ب سوى الشهر فقط ، ولا تعرف الداعى لئله هذا القبض الفجائى بعد الإنعام عليه إلا أن يكون مرده إلى نزوات السلطان ، على أن ابن قاضى شبة ، شرحه ، ورقة ١٤١ أ يقول : « إنه لما كان وصل إلى قطيا أراد نائها القبض عليه بمرسوم فلم يقدر وكذلك نائب غزة ، وكان يدخل هذه البلاد لابسا السلاح ثم بعد تروجه من عنده قصدته نائها والعربان فقبضوا عليه وبجئوه بالصبيبة » .

عن نوروز الحافظي بحكم اعتقاله باسكندرية ، واستقر على مقدمة اللكاش
الأمير تمتاز الناصري أحد الأمراء الطبلخانات ورأس نوبة كان ، واستقر
على مقدمة نوروز الحافظي الأمير سودون المارداني شاد الشراب خاناه أحد
الطبلخانات كان .

وفي العشر الأول من صفر استقر الأمير آقبا الجمالي نائب طرابلس
في نيابة حلب عوضا عن أرغون شاه الخزندار بحكم وفاته ، وجهاز الأمير
إينال باي بن قجاس بتقليده فسافر على البريد دوداره من طرابلس إلى
حلب ، واستقر في طرابلس الأمير يونس بلطائبي حماة ، واستقر في حماة
الأمير دمرداش الخاسكي أتابك حلب .

وفي يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الأول خلع على الأمير سودون
الظريف أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ورأس نوبة واستقر نائب
الكرك وتجهز وخرج في ثالث عشره .

وفي العشر الأول من ربيع الآخر استقر الأمير صراي تمر رأس نوبة
أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية مقدم ألف وأتابك بحلب وتجهز
وخرج .

وفي يوم الخميس التاسع من ربيع الآخرة أخلع على الأمير شهاب الدين
ابن زين الحلبي واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن الأمير بهساء الدين
ابن رسلان والى العرب .

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من ربيع الآخرة خلع على القاضي
فخر الدين عبد الغني بن علم الدين الحيعان واستقر في كتابة جيوش البلاد

الشامية مضافا لكتابة جيوش البلاد المصرية عوضا عن القاضى شمس الدين الميمونى بحكم إفضاله .

وفي يوم الخميس سلخ ربيع الآخر خلخ على تاج الدين رزق الله بن نقولا متولى قطيا واستقر فى الوزارة بالديار المصرية عوضا عن الصحاب بدر الدين ابن الطوخى بحكم أفضاله والترسيم عليه ، واستقر أميرا مقدم ألف بستين فارس ، ومسك فى نهساره القاضى برهان الدين الديقاطى ناظر الموايرى الحشرية فرسم عليه وطولب بمال جزيل فكتب خط يده بمبلغ أربعائة ألف درهم ، واستقر شهاب الدين بن خاص البريدى شاد الدواوين على عادته .

وفي يوم السبت ثانى جمادى الأولى خلخ على زين الدين عبد الرحمن ابن الكويز كاتب كمشيغا كان واستقر فى نظر الإملاك والذخيرة رفيقا للأمير فرج الحلبي أستاذار الذخيرة والأملاك .

وفي يوم الاثنين الحادى عشر من جمادى الأولى خلخ على القاضى فتح الله [بن معتصم بن نفيس الداوودى] رئيس الأطباء واستقر كاتب السر الشريف عوضا عن القاضى بدر الدين محمود السرائى بحكم وفاته .

وفي هذا التاريخ حضر الأمير يلبغا الأحمدي الحنون من دمياط إلى التمل بين يدى المقام الشريف .

وفي يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى خلخ على قاضى القضاة جمال الدين يوسف الملقى الحنفى واستقر فى مدرسة مشيخة صرغتمش عرضا عن كاتب السر الشريف فنزل وصحبته الأمير فارس حاجب الحجاب الناظر على المدرسة المذكورة ، والأمير تمرينغا المنجكى صاحب الميسرة فجلس فى

في الدرس من ذلك اليوم ، وكان القاضي المذكور معيدا فيها أيام الشيخ
تقي الدين الأتقاني الفارابي رحمه الله .

وفي يوم السبت سادس عشره خلع على الأمير ناصر الدين بن سنقر
أستادار العالمية خلعة استمرار واستقر على عادته .

وفي يوم الخميس العشرين من جمادى الآخرة خلع على الأمير فرج الحلبي
أستادار الأملاك والذخيرة ، واستقر في نيابة الإسكندرية عوضا عن الأمير
صيرغتمش [المحمدي] الخاسكي بحكم وفاته ، وكان السلطان عين أولا
لنيابتها الأمير قرا تغرى بردى الحلباني الرماح أحد الأمراء الطبلخانات ،
فاستعفى فأعفاه .

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الآخرة خلع على كمال الدين
عبد الرحمن بن ناصر الدين صغيتمر ، وشمس الدين عبد الحق بن فيروز ،
واستقر رئيس الأطباء على وظيفة القاضي فتح الله المنتقل إلى كتابة السر
الشريف ، وجعل المعلوم بينهما نصبة بالسوية .

وفي يوم السبت سادس رجب أنعم على الأمير بلبغا بإقطاع الأمير حسن
الكجكلى بحكم وفاته وحصر متحصله فوق أربعمائة ألف درهم ، وكان
إقطاعه خمسين فارما .

وفي يوم الخميس حادى عشر رجب خلع على تقي الدين بن علاء الدين
المقريزى سبط المرحوم شمس الدين بن الصائغ الحنفى واستقر محتسب القاهرة
عوضا عن شمس الدين البيجانسى بحكم توجهه إلى الحجاز الشريف
مع الرجبية .

وفي يوم الاثنين خامس عشر رجب خلع على قاضى القضاة صدر الدين المناوى واستقر فى قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة تقى الدين الزبيرى بحكم إفضاله ونزل فى خدمته الأمراء والقضاة وأرباب الوظائف إلى الصالحية .

وفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من رجب خلع على الأمير يلبغا المخنون واستقر أستاذار العالية عن الأمير ناصر الدين بن سنقر ، واستقر ناصر الدين أستاذار الذخيرة والأملاك عرضا عن أمير فرج الحلبي بحكم انتقاله إلى نيابة اسكندرية ، وفيه توجه أمير فرج إلى اسكندرية بعد أن بذل مبلغ أربعائة ألف درهم .

وفي يوم الخميس ثانى شعبان خلع على الأمير يلبغا السالمى أحد الأمراء العشراوات واستقر ناظرا على مدرسة شيخون عوضا عن الأمير فارس حاجب الحجاب بحكم أفضاله .

وفي شعبان استقر الأمير الطنبغا العثماني حاجب الحجاب بدمشق فى نيابة صفة عوضا عن الأمير شهاب الدين بن الشيخ على بحكم مسكه واعتقاله ، واستقر عوضه فى حجوية دمشق الأمير طيفور نائب غزة ، واستقر فى نيابة غزة الأمير الطنبغا قرقاس .

وفي الثالث والعشرين من شعبان خلع على القاضى أصيل الدين الشافعى واستقر قاضى القضاة الشافعية بدمشق عوضا عن القاضى شمس الدين الإخنائى بحكم إفضاله ، وبذل المذكور^(١) على ذلك أكثر من مائتى ألف درهم .

(١) يعنى بذلك أصيل الدين .

(١) وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شعبان مسك الأمير علاء الدين الطنبغا ملك الأمراء بالوجه القبلي وطولب بمبلغ مائتي ألف وخمسين ألفاً، ومسك أخو أبي بكر الأحدب واعتقل بخزانة شمائل، وخلع على الأمير على نائب البحيرة كان واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلي عوضاً عن علاء الدين المذكور، وخلع أيضاً على عمر بن عبد العزيز شيخ هوارة عوضاً عن ابن الأحدب المذكور، وتترك البلاد.

وفي هذا التاريخ استقر أناط كاشف الوجه البحري في ولاية قوص :
 (٢) وفي يوم الخميس مستهل رمضان منها خلع على الوزير تاج الدين بن نقولا وأخرج له فرس بسرج ذهب وكنبوش مزركش وذلك بسبب أنه توفي شخص يسمى تقي الدين وهبة قابض لحوم الأدر الشريفة - وكان بطالاً منذ عشرين سنة - وخلف أربع بنات وذكر أنهم نصرانيات وما وژووهن من موجوده، فوجد له من الذهب العين المصري تسعة عشر ألف دينار وثلاثمائة دينار، فجملة ثمنها مصارفة عن كل دينار بائنين وثلاثين درهماً : ستمائة ألف درهم وسبعة عشر ألفاً وستمائة درهم، ومن الفضة مبلغ ألفين وستمائة درهم، ومن الفلوس الحدد معاملة تاريخه : أربعة وثلاثون ألف درهم، ووجدت له حجيج على الناس بمائتي ألف وثلاثين ألف درهم (٥٦) ، فحمل الوزير المذكور جميع ذلك إلى المقام الشريف فخلع عليه بذلك السبب .
 (٣) وفي يوم الجمعة ثاني رمضان منها ولد للسلطان الملك الظاهر ولد ذكر وسماه سيدي إبراهيم .

- (١) وردت هذه العبارة في العيني : عقد الجمان ٢٥ / ٩٠ ص ٧ وما بعده على الصورة التالية :
 « وفي يوم الجمعة ... الطنبغا بن والي العرب ملك الأمراء » الخ .
 (٢) هذا الخبر منقول من عقد الجمان ٢٥ / ٥٣ - ٥٤ .
 (٣) هذا الخبر وارد في عقد الجمان ٢٥ / ٥٥ .

(١) وفي يوم الخميس منتصف رمضان خلع على القاضي ولي الدين ابن خلدون المغربي المالكي واستقر قاضي القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن القاضي ناصر الدين التنسي بحكم وفاته .

(٢) وفي يوم الاثنين تاسع عشر رمضان خلع على القاضي شرف الدين بن الدماميني ناظر الجيش كان واستقر في نظر الديوان المفرد بحكم شعورها عن سعد الدين بن غراب من مدة مضافا إلى ما بيده من نظر الكسوة ووكالة بيت المسال رفيقا للأمير يلغا المحنون الأحمدي الأستاذار .

وفي يوم الثلاثاء العشرين من رمضان أحضر إلى السلطان مجرد الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على نائب صفد المعتقل من قبل تاريخه وذلك من المماليك عشرة أنفس ومن الخيول مائتا رأس ومن الهجن مائة وثمانون رأسا، ومن الجمل ثمانية وسبعون رأسا وغير ذلك من الخيام والقماش ، وأربعة (٤) صناديق سلاح وفيها من الفضة والذهب مبلغ مائتي ألف درهم .

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان خلع على الأمير مدود ، المشهور بركن الدين [عمر] بن أخي الحسين الكوراني واستقر في ولاية مصر عوضا عن الصارم مقبل بحكم عزله .

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رمضان استقر زين الدين ابن الكوراني في نظر الدواوين المعمورة عوضا عن سعد الدين بن الهيصم ،

(١) هذا الخبر منظور فيه لعقد الجمان ٢٥ / ٥٤ .

(٢) هذا الخبر منظور فيه للمبني ٢٥ / ٥٤ .

(٣) يقصد بذلك موجود الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على .

(٤) في الأصل : « أربع » .

(٥) « الكوريز » في عقد الجمان ٢٥ / ٥٤ .

وتاج الدين بن سميح في نظر ديوان الإملاك والذخيرة عوضا عن المذكور ،
و [استقر] مجد الدين - صاحب ديوان قلمطاي كان - في استيفاء دواليب
الخاص الشريف عوضا عن ابن سميح بحكم انتقاله .

وفي يوم الخميس السابع من شوال نفي الأمير علاء الدين ابن الطبلاوى
إلى الكرك فخرج في الترسيم ، ثم نقل إلى القدس الشريف .
وفي العشر الأول من شوال أفرج^(١) عن الأمير شهاب الدين بن الشيخ على
- نائب صفد كان - واستقر مقدم ألف بدمشق على إقطاع الأمير جلبان
نائب حلب كان .

[وفي] يوم الاثنين العشرين من ربيع الآخر أنعم السلطان الملك
الظاهر على جماعة من مماليكه بإمرات منهم : الأمير تغرى بردى الرماح
أمير عشرة أنعم عليه بطبلخانات خرجت عن الأمير سنباى الحاجب الصغير
بحكم استعفائه عن الإمرة لحصول الفالج له ، وفيمن أنعم عليه منكلى بغا
القراجا أنعم عليه بطبلخانات ، ومنهم سودون طاز أمير عشرة أنعم عليه
بطبلخاناه ، ومنهم على بن يوسف الإنباى أنعم عليه بطبلخانة أخيه محمد
الذى نفي إلى الشام بطالا ، ومنهم بشباى الخاسكى الجندى أنعم عليه بإمرة
عشرة التى كانت لتغرى بردى الرماح ، ومنهم : جكم الخاصكى نائب
رأس نوبة الحمدارية أنعم عليه بإمرة عشرين التى كانت باسم ابن يلبغا العجوى .
ومن الحوادث فيها أنه سمر سبعة نفر يوم السبت سادس [المحرم]^(٢) أحدهم
يسمى آقبا فيسل أخو على باى وثانيهم شخص عجمى كان يقول له
على باى « أبى » والباى ممالك .

(١) راجع ما سبق من ٤٨٩ س ٨ - ٩ .

(٢) فراع في الأصل ، ويلاحظ أن أبا الحسن : النجوم الزاهرة ١٢ / ٩١ نص على أنه
تسميهم كان يوم السابع عشر من المحرم ، كما ذكر أيضا أن من مرورا معه « آخر من إخوة على باى ،
والباى من ممالك على باى » ، ولم يشر إلى أحد من الأعاجم ولم ينسب على باى أحديا .

وفي العشر الأول من صفر باع السلطان فحلا من فحوله الخاص بمبلغ أربعائة ألف درهم ، اشتراه الأمير أيتمش أتابك العساكر وتصدق بشفته على الفقراء والمساكين شكرا على خلاصه من ضعف حصل له .

وفي يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الآخرة طلب السلطان الوزير المفصول وهو بدر الدين بن الطوخي ، فطلع قبل الصلاة ومعه الوزير المستقر وابن الهيصم ناظر الدولة وابن الرملي مستوفى الصحبة وبرهان الدين الدمياطي ناظر المواريث — كان — ومباشر الأعمال الخيرية ، وابن الأرمي صيرفي الخيرية ، وكل منهم حاقق معه على مال أخذه منه ، وذكر أن حملته كانت ألفي ألف درهم ونزلوا به إلى بيت الوزير وعصر ووجد له في مخزن قريب أربعة آلاف دينار ، وثاني يوم : أربعة آلاف دينار ، وثالث يوم : ألفا دينار ، فجمع ذلك عشرة آلاف دينار ، ثم تسلمه سعد الدين بن غراب ناظر الخاص الشريف وأقام عنده في بيته إلى السادس والعشرين من جمادى الآخرة والتزم عنه بمبلغ ثمان مائة ألف درهم .

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة خلع على تاج الدين رزق الله الوزير وأخرج له فحل بسرج ذهب بكنبوش زرکش ، وذلك بسبب التزامه للمقام الشريف أن يحمل ما حملته أربعة آلاف ألف عن الحراصل التي خرج عنها الوزير المنتقل ، وحمل معجلا من جملة ذلك ألف ألف وخمسمائة ألف [درهم] .

(١) وفي يوم الاثنين خامس عشر رجب خرج الأمير بيسق أمير آخور وصحبته الحجاج الرجبية ومعه صناع العمارة ، والمعلم شهاب الدين أحمد

ابن الطولوني المهندس لعمارة ما هدم من الحرم الشريف عند مجيء السيل العظيم ، وكانت الرجبية منقطعة من مدة ثمانى عشرة سنة .

وفى ليلة الجمعة الثامن عشر من رجب كانت زفة الأمير بيبرس الدوادار [ابن أخت السلطان] ودخوله على بنت الأمير جركس الخليلي [و] تسمى خديجة ، وكانت ليلة مشهودة ، وذكر أن الجهاز المذكور كانت قيمته ألف ألف درهم ، وأن التقادم التي قدمت من الأمراء والأعيان وأرباب الوظائف من الغنم والحيل والشمع والسكر والدجاج والأوز قريب ألف ألف درهم ،

(٢) وفيها كان رخص عظيم في بلاد الشام وحلب فوق الوصف وكان أكثره في بلاد الشام ، ووصل المكوك الشعير ثلاثة دراهم وأقل ، ومكوكهم أكثر من سبع ويات مصرية ؛ والقمح الطيب باعوا المكوك منه بما دون العشرة .

وفيهما دخل تمرلنك إلى بلاده وخلف الخان أمير زاه محمود في سمرقند وخلف أحد أولاده في الأطاغ قريب تبريز .

وفيهما جاء الخبر بأن طقطمش خان - صاحب البلاد الشمالية - التقى مع بعض عسكر ابن عثمان صاحب بلاد الروم وأنه فقد من بين العسكر [كثير] غير من فقد بالموت .

(١) عمل الجهاز من مال السلطان وهو الذي عمله لها من ماله ، راجع ابن قاضي شهاب : الإعلام ،

ورقة ١٤٢ ب .

(٢) أى في هذه السنة وليس في هذه الليلة .

(٣) في عقد الجمان ٢٥ / ٥٧ « بلاد الهند » .

(٤) يعنى بذلك بلاد الدشت وسراى .

(٥) جاءت هذه العبارة في عقد الجمان ، « من بين العسكرين » .

وفيهما في الخامس عشر من شعبان برز المرسوم السلطاني الظاهري بتحديد
 لإمامة الحنفية بالحرم الشريف النبوي ، ولم يكن قبل ذلك يصلى وراء الحنفي
 في الحرم النبوي فخرج المرسوم بذلك كالمسجد الحرام والمسجد الأقصى ،
 وفيها توفي السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق رحمه الله .

* * *

ذكر وفاة السلطان الملك الظاهر أبي سعيد سيف الدين برقوق ابن الأمير الكبير أنس العثماني الجركسي وذكر ترجمته وبعض مناقبه ، رحمه الله تعالى

قد كان بعض المنجمين وبعض من يتعاني علم الكهانة والرمل أشاعوا
 في أواخر رمضان من هذه السنة أن السلطان الملك الظاهر يجري عليه شيء يوم
 عيد الفطر فإن أتى مجيء عيد الفطر ونجى منه السلطان تطول أيامه ، وطرق من
 ذلك شيء للمسامع الشريفة فلم يصل السلطان صلاة العيد في الميدان إلا وهو
 في توهم عظيم من عروض أمر جسيم فأنجاه الله من ذلك وأوقعه في أمر لم ينج
 منه ملك مقرب ولا نبي مرسل .

ولما كان يوم الثلاثاء الخامس من شوال من هذه السنة عرض له وجع
 الرأس والذؤاد وانقطع عن الحكم والانشغال بأمور الناس ، ودخل عند حريمه
 وأقام ضعيفا ولم يكن يخدمه إلا الحمدارية من الطواشية وكبيرهم شاهين الحسني
 والقاضي فتح الله مقم على باب الستارة لأجل المعالجة والدواء ، ولم يكن
 يدخل عليه إلا الأمراء وأصحاب النوبة بالإذن .

ولما كان يوم الأحد العاشر من شوال رسم بأن يتصدق عنه فتصدق
 عنه الأمير سودون أمير آخور كبير على كل فقير بأفلورى مشخص ، فجاءت
 جملة الصدقة خمسة عشر ألف أفلورى ، وكانت قيمة كل أفلورى في ذلك اليوم
 ثلاثين درهما فضة بيضاء .

(١) عبارة «فلم يصل... ولا نبي مرسل» من ١٣ منقولة من عقد الجمان ٥٨/٢٥ ، من ١٩-٢١ .

وفي يوم الأربعاء الثالث عشر من شوال تحبّطت المدينة ووقع المهرج بين الناس واشتاع الخبر بينهم أن الأمير أرسطاي ركب بمن معه ، فأغلقت أبواب المدينة وتحرك الزعر ونهب بعض شيء بأطراف المدينة ، فعند ذلك ركب والى المدينة ومسك جماعة وضرّهم بالمقارع ونادى بالأمان والاطمئنان والدعاء بعافية مولانا السلطان الملك الظاهر برقوق .

ولما كان يوم الخميس الرابع عشر من شوال قوى ضعف السلطان وأحس بالموت فعند ذلك طلب الخليفة المتوكل على الله والأمير أيتمش أتاكب العساكر وسائر الأمراء الكبار والصغار (٥٦ ب) وطلب القضاة الأربعة وهم قاضى القضاة صدر الدين المناوي الشافعي ، وقاضى القضاة جمال الدين يوسف المطلبي الحنفي وقاضى القضاة وليّ الدين ابن خلدون ، وقاضى القضاة برهان الدين الحلبي [الحنبلي] ، فاجتمعوا كلهم ودخلوا على السلطان في قاعة النساء وجلس الخليفة عند رأسه والقضاة الأربعة بين يديه ، فرسم للخليفة والقضاة أن يحلفوا الأمراء بالأمر المعهود من الخلفاء والسلاطين بأنه إذا نزل به حادث الموت الذي كتبه الله على عباده وسوي به بين خلقه أن يكونوا متفقين على كلمة واحدة وأن تكون السلطنة باسم ولده سيدي فرج ، ولا يخرج ذلك من بين أولاده الثلاثة وهم : سيدي فرج وسيدي عبد العزيز وسيدي إبراهيم ، وأن أي من تولى السلطنة منهم لا يخالفه أحد ولا يخامر ، وأن يكونوا كلهم معه مثلما كانوا مع والده ، وأن يستمر كل أحد في وظيفته ، وأن يكون أيتمش هو الأمير الكبير على عادته ويكون المتحدث في أمور المملكة وأن لا يخالفه أحد في ذلك ؛ فتحالفوا على ذلك وتعاقدوا فشهد الخليفة والقضاة عليهم بذلك ، وتفرقوا على ذلك ، وأوصى السلطان بوصايا كثيرة منها أن يدفن في الحوش الذي كان عمله لأجل مماليكه عند تربة يونس الدوادار ،

ومنها أنه عين لكل مملوك من مماليكه مبلغ خمسة آلاف درهم تعطى لهم إذا عرض تجريدة أو نحو ذلك . ومنها أنه أوصى أن تبنى عليه تربة ويعمل فيها جماعة من الصوفية ويرتب لهم طعام وخبز وزيت وصابون وحلوى . وعين لذلك مبلغ ثمانين ألف دينار ، ومنها أنه أوصى بعشرة حجج وعين لذلك مائة ألف درهم فضة ، وعين أن يكون كل أمير مقدم ألف من الديار المصرية والشامية وصياً ومتحدثاً فيما أوصى من وصاياه ، ومن الطبلخانات الأمير قطلوبغا الكركى ، ومن العشرات يلبغا السالمى .

ولما كانت ليلة الجمعة منتصف شوال المذكور توفى السلطان الملك الظاهر بعد النصف الأخير منها واندرج إلى رحمة الله تعالى ؛ فلما أصبح نهار الجمعة امتلأت القاهرة بنخب مرتبه وحضر الأمراء كلهم عند الأمير أيتمش فى بيته الذى بجوار جامع آق سنقر الناصرى ، وحضر الخليفة والقضاة الأربعة فتشاوروا واتفقوا على تنفيذ ما أوصى به السلطان الملك الظاهر من نصب ولده فى السلطنة وإجلاله على كرسي المملكة فطلعوا إلى الإصطبل السلطانى ، وقعدوا فى المقعد وأحضروا ولد السلطان من عند والدته وهوسيدى فرج ، وعقدوا له السلطنة بترلية أمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله أبى عبد الله محمد ابن الإمام المعتضد بالله أبى الفتح العباسى على ما نذكره الآن ؛

ثم رأى الأمير أيتمش أن يدفن السلطان بالليل فلم يرض بذلك أكابر مماليكه الخاصكية مثل الأمير يشبك الخزندار والأمير سودون طاز والأمير أقبای الكركى وجركس الدوادار وغيرهم فقالوا : « ما نخرجه إلا فى هذا الوقت » ، فنهضوا واشتغلوا بتجهيزه فغسلوه أمام باب الزردخاناه السلطانية وأخرجوه قبل صلاة الجمعة وصلوا عليه فى رحبة باب القلعة ، وكان الذى صلى عليه قاضى القضاة صدر الدين المناوى الشافعى ثم نزلوا به وتوجهوا معه إلى تربته ،

ومشى جميع مما ليكه إلى تربته وبعض الأمراء معهم فدفنوه في الحوش الذي ذكرناه بجوار الشيخ علاء الدين السيرامى رحمه الله والشيخ أمين الدين الخلوقي وغيرهما من المشايخ والصالحين رحمة الله عليهم ، وكانوا مشتغلين بالمواراة وحشى التراب عليه ، والمؤذنون يؤذنون لصلاة الجمعة ، وكان عمره مقدار ستين سنة . وكان السلطان - رحمه الله - اختار هذا المكان على تربته التي عمرها في مدرسته بين القصرين من ثلاثة وجوه ، الأول : أنه استطاب هذه البقعة على بقعة المدرسة ، والثاني : أنه اختار مجاورة أموات المسلمين ولا سيما منهم مشايخ وعالمه ن وصالحون ، [و] الثالث : أنه اختار أن يدفن دفن السنة بخلاف من يدفن في فساقى .

فالذى اتفق له من هذه الأمور والأحوال لم يتفق لغيره من سلاطين الترك ولا سيما من بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون فإنه توفي يوم الأربعاء ودفن في ليلة الجمعة نزلوا به من القلعة في محفة بعد الثلث الأول منها ودفنوه في المنصورية كما ذكرناه ، وأما من بعده من السلاطين فمنهم من قتل^(١) وأخفى حاله ومنهم من مات في حنادس الليل وكذلك ما اتفق هذه الأحوال الأكثر من كان قبل الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلاطين مثل الملك الأشرف خليل ومثل الملك العادل سلامش بن الظاهر وأخيه الملك السعيد بركة والدهما الملك الظاهر بيبرس ومثل الملك المعز أيبك التركمانى كما ذكرناه في وفياتهم .

وكان رحمه الله رجلاً شهماً شجاعاً باسلاً فارساً ذا أدب وحيشمة ووقار ومعرفة ورأى وتدبير وخبرة ، وكان على مكانة عظيمة من الرأى والرزانة والتعبد والتحمل ، وكان يلوح بين عينيه آثار الشجاعة والفروسية وتبين من هيئته أنوار السعادة .

(١) العبارة من « قتل وأخفى ... محمد بن قلاوون » من ... ، ساقطة من النسخة الأزهرية .

وكان أصله جركسيا من طائفة يقال لحم كسا « بفتح » الكاف والسين المهمل ، وقع في الرقبة في يد شخص في مدينة قرم وهو صبي أمرد شاب فاشتراه الأمير الكبير يلبغا العمري الخاصكي في حدود سنة أربع وستين وسبعائة وأعتقه ولم يزل عنده مكرما إلى أن جرى ما جرى عليه من مقاساة الفقر والضيق والضيق والخروج من الديار المصرية إلى الشام ، وخدم الأمير منجك اليوسفي حين كان نائب الشام وغير ذلك وهو ليس بأمر ولا جندي معتبر مشهور إلى أن تأمر في أيام قرطاي وأينبك البدرى دفعة واحدة فأمره طبلخاناه . ثم لما هرب أينبك البدرى في سنة تسع وسبعين وسبع مائة ركب الملك الظاهر في السادس عشر من ربيع الآخر من هذه السنة ومعه زين الدين بركة الحروباني ويلبغا الناصري وغيرهم ومسكوا جماعة من الأمراء منهم دمرdash اليوسفي وتمرباي الحسني وغيرهما على ما ذكرناه مفصلا .

ثم بعد مدة طلع الظاهر إلى الاصطبل السلطاني وأنزل يلبغا الناصري ثم في يوم الاثنين الثالث عشر من ذي الحجة من سنة تسع وسبعين استقر الملك الظاهر أتائبك العساكر المنصورة بالديار المصرية ، واستقر زين الدين بركة رأس نوبة كبيرا وأيتمش أمير آخور كبيرا ، واستمروا على ذلك إلى أن مسك الظاهر بركة في العشر الأول من ربيع الأول من سنة اثنتين وثمانين وسبعائة على ما ذكرناه مفصلا ، فصفت له المملكة واستمر على ذلك إلى أن تسلطن يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان من سنة أربع وثمانين وسبعائة واستمر سلطانا إلى أن خلع يوم الثلاثاء السادس من جمادى الآخرة من سنة إحدى وتسعين وسبعائة وتولى عرضه الملك المنصور صلاح الدين أمير حاج ابن الملك الأشرف شعبان على يد الأمير يلبغا الناصري كما ذكرناه ، ثم مسك

(١) كان شراؤه لباه من الجلاب الخواجا التاجرهمان . (٢) أي لبرقوق .

الظاهر بعد اختفائه يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، وسفر إلى الكرك ليلة الخميس الثاني والعشرين من جمادى الآخرة وحبس بقلعتها واستمر بها إلى أن خلصه الله تعالى منه ، وخلص في السادس والعشرين من شوال من سنة اثنتين وتسعين وسبعائة على ما ذكرناه مشروحا ، واستمر بعد ذلك على سلطنته من غير معارض ولا منازع إلى أن جاءه الأمر المحتموم ، فتكون مدة تملكه الديار المصرية وأحكامه فيها وفيما يتبعها أميرا وسلطانا إحدى وعشرين سنة وعشرة أشهر ويومين ، أولها يوم الاثنين وآخرها يوم الخميس ، منها : كان أمير آخور كبيراً ثمانية أشهر ، ومنها أتابك العساكر الإسلامية أربع سنين وتسعة أشهر وأربعة وعشرون يوماً ، وأما مدة سلطنته [بأيام] انخلاءه على يد يلبغا الناصري فسبع عشرة سنة وسبعة وعشرون (٥٧) يوماً على التحرير ، فإذا أخرجت أيام انخلاءه من ذلك - وهي ثمانية أشهر وثمانية أيام - يبقى خالص سلطنته ست عشرة سنة وأربعة أشهر وثمانية أيام على التحرير .

* * *

وأما صفته - رحمه الله - فكان حسن القامة عريض الكتفين ، غليظ العضدين ، شئن الذراعين ، كث اللحية كبيرها قد وخطه الشيب ، أشم العينين واسع العينين جهورى الصورت فصيح اللسان زكى الفهم عارفا بالفروسية ولا سيما بأبواب^(٢) الرمح . قرأ بعض القرآن وسمع الصحاحين البخارى ومسلم ، وكان يعرف بعض المسائل الدينية ، وكان يعاشر العلماء والفقهاء ويعتقد فيهم ، وكان عنده تواضع لأهل العلم والفقراء والصلاح ، وتجر عظيم لأرباب الدولة من الأمراء وأصحاب الوظائف ، وكان كثير الصدقات سرا وجهرا .

(١) « إحدى » في عقد الجمان ٢٥ / ٦٢ . (٢) في عقد الجمان ٢٥ / ٦٢ « بأنداب » .

أما الصدقات التي أخرجها في أيامه فلم يعهد لمثلها من غيره من السلاطين المتقدمين عليه، حتى إنه تصدق في بعض الأوقات في يوم واحد بأكثر من ثلاثمائة ألف درهم من الفضة والذهب، وكان ينزل إلى الإصطبل السلطاني ويحكم بين الناس يوم السبت والثلاثاء وينصف المظلومين من الظالمين بنفسه، وكان يصل إليه أذى الناس وينتصف عنده، وكان يحكم بين الجندي وغلामه وبين الأمير وفلاحه وبين المولى وعبده وبين الشريف والوضيع والحليل والحقير والمسلم والذي .

وجمع من المماليك من سائر الأصناف من الترك والجر كس والروم والبلغار والآص وغير ذلك ما لم يجمعه غيره من السلاطين، وقيل وصل جميع من اشتراه من المماليك في أيامه بدفوعات متفرقة إلى أكثر من عشرين ألف مملوك، ولم يمت حتى عمل منهم نواب البلاد وغالب أمراءها وغالب الولاة والكشاف من مماليكه الذين اشتراهم، فإنه حين توفي إلى رحمة الله تعالى كان أنابك الخيش بالديار المصرية مملوكه الأمير أيتشمش فإنه اشتراه وأعتقه كما ذكرناه، ورأس نوبة كبير كان مملوكه واسمه أرسطاي وتغرى بردى اليشبغاوي كان مملوكه، وأمير مجلسه كان مملوكه أرغون شاه البيدمري، وشاد الشراب خاناه كان مملوكه سودون المسارداني، وأستاداره كان مملوكه الأدير يلبيغا الأحمدي وحاجب الحجاب كان مملوكه فازس القطلوقجاوي، وخازنداره الكبير كان مملوكه يشبك اليشبغاوي، ودواداره الكبير كان بيبرس ابن أخته، وأمير آخوره الكبير كان مملوكه [سيدي] سودون قريبه، ونائب الشام كان مملوكه تيم الحسني، وحاجب الحجاب بها كان مملوكه الأمير طيففور، وأنابك العساكر بها كان مملوكه الأمير جليان الكمشبغاوي ولكنه كان مسكه وحبسه بقلعتها، ونائب حلب كان مملوكه آقبغا الجمالي، وحاجب الحجاب بها كان

مملوكه نوروز الحضري، ونائب حماة كان مملوكه الأمير دمرداش الخاصكي، ونائب طرابلس كان مملوكه يونس بلطا، ونائب صنفد كان مملوكه ألتنبغا العثماني، ونائب غزة كان مملوكه الأمير ألتنبغا قرا^(١)ماك، ونائب كرك كان مملوكه سودون الظريف، وكان نائب ملطية الأمير جقمق الصنفدي تولها في هذه السنة عوضا عن الأمير دقاق الخاصكي مملوكه، ونائب إسكندرية كان الأمير فرج الحلبي ليس مملوكه.

فالترتيب الذي كان عنده والزينة والرونق الذي كان في مملكته داخل دولته وأمرائه ما كان في غيرهم ممن تقدمهم في دولة الترك من بعد دولة بني أيوب ولا الجوامك والمرتبات التي صرفها هولعسكره ومملكته.

وكان - رحمه الله - كثير الصفيح والتجاوز عن يقصد أذاه، ولقد كادوا به مرارا واتفقوا على قتله في أوقات شتى فرد الله كيدهم في نحرهم وما مات إلا في فراشه. وكان آخر الكيد به كيد مملوكه وخصيصة عليباي كما ذكرناه عن ذلك العهد ولم يركب ولم يخرج من القلعة إلى أن أخرج على الحنازة، وكان رحمه الله - جمع من الأموال والخزائن ما لم يجمعه غيره، وكان كثير المصادرات للوزراء والدواوين والولاية والكشاف وأرباب الوظائف، وكان يحب المسال ويجمعه، وكان اجتهاده دائما في تدبير المملكة وسياسة الأمور، ولم يكن مشتغلا باللهو والطرب ولا بالمتاجر مثل ما كان غيره من السلاطين. بل بعض الأوقات يوم الأحد والأربعاء كان يشرب القهز مع بعض خواصه من الأمراء لأجل انشراح صدره وإذهاب بعض غمه.

وقد أبطال بعض المكوس في بلاده، منها ما كان يؤخذ من أهل البرلس وشورى وباطيم من شبيهة الحالية وهو في كل سنة مبلغ ستين ألف درهم؛ ومنها ما كان يؤخذ على المليح وعلى الأملاك بمدينة عينتاب إذا بيع وإذا اشترى

(١) في عقد الجمان ٢٥ / ٦٣ « قراقاش » .

كان يؤخذ منها المكس ، وقد أبطلها السلطان الملك الظاهر ؛ ومنها ما كان يؤخذ على القمح بدمياط عما يبتاعه القراء وغيرهم ، ومنها ما كان يؤخذ على معمل الفروج بالنحريرية وغيرها بالأعمال الغربية ، ومنها ما كان يؤخذ على الدقيق بالبيرة ؛ ومنها ما كان مقررا للنائب طرابلس عند قدومه إليها وهو على كل نفر من القضاة والولاة بالمدينة وأعمالها بغلة أو ثمنها خمسمائة درهم ؛ ومنها ما كان يؤخذ على الدريس والحلقة ظاهر باب النصر بالقاهرة ، ومنها ما كان يؤخذ من ضمان المغاني بالكرك والشوبك وكذلك بمنية ابن خصيب بالأشمونين وزفتا بالغربية ، وكذلك أبطل ما كان يقدم لمن سرح إلى العباسية في كل سنة من الخيل والجمال والغنم وغير ذلك ، وكذلك أبطل رماية الأبقار على البطالين بالأعمال الغربية وغيرها بالوجه البحري عند فراغ عمل الجسور .

وأما عمائره فكثيرة منها المدرسة العظيمة التي بناها بين القصرين ، بين مدرسة الملك الكامل و [مدرسة] الملك الناصر ، ورتب فيها مذاهب وصوفية وشيخ الحديث وشيخ التنسير وشيخ القراء وشيخ المعاد ، وعين فيها الخطابة والمقرئين وغير ذلك ؛ ومنها جسر الشريعة : طوله مائة وعشرون ذراعا في عرض عشرين ذراعا ، وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أحمد بن الجبال عني الله تعالى عنه وعن المسلمين :

أيا ملكا بنى جسرا بعدل به حمل الأنام على الشريعة
له شرف على الجسوزاء سام وفوق المسوت أركان منيعه

ومنها الجسر الذي بين الجزيرة والروضة وكان قد عمجز عنه كثير من الملوك وكان المباشر عليه جركس الخليل ، وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أحمد العطار (٥٧ ب) المصري :

(١) راعى الخليلي قلب الماء حين طغى بنى على قلبه جسرا وعبره
رأى ترمل أرضه وحدتها والنيل قد خاف يغشاها فجسره
ومنها : عمارة سور دمنهور بالبحيرة وتحصينها من الأعداء .

ومنها عمارة قناة العروب بالقدس الشريف ، ومنها عمارة الجبال الشرقية
بالأعمال الفيومية وكان لها من عشرين سنة خرابا . ومنها عمارة زربية
البرزخ بدمياط وكان البحر قد أكلها ؛ ومنها عمارة بركة كبيرة برأس
وادي بنى سالم بطريق الحجاز الشريف ؛ ومنها ترميم الحجرة الواصلة
من النيل إلى قلعة الجبل ؛ ومنها عمارة الميدان الذى بسوق الخيل تحت القلعة ؛
ومنها عمارة الحوضين اللذين أحدهما تحت القلعة إلى جانب باب الميدان
وهو الذى عمره السلطان الملك المظفر بيبرس الجاشنكير وأجرى الماء
الحلو إليه من ماء النيل بعد أن أقام مدة طويلة لم يجرف فيه الماء ، والحرض
الثانى هو الذى عند باب القلعة إلى جانب باب الإصطبل السلطاني ؛ ومنها
عمارة صهرريج وسبيل^(٢) في وسط مدينة قارة ، ومنها جسر مليح في قرية لاردة
بين حلب وعينتاب ، وأيضا بنى باب قلعة عينتاب [و] كان قد أخربه
منطاش :

* * *

وأما غير ذلك فكان نائبه في الديار المصرية الأمير سودون الشيخونى ولم
يستغلب له غيره أحد ، وتوفى السلطان الملك الظاهر وليس له نائب في الديار
المصرية كما كان الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله .
ووزراؤه : علم الدين سن لإبرة ، ثم شمس الدين إبراهيم كاتب أرنان ،
ثم علم الدين ابن القسيس المعروف بكاتب سيدى ، ثم كريم الدين عبد الكريم

(١) و « حيره » في عقد الجمان .

(٢) في عقد الجمان ٦٥ / ٢٥ : « ومنها عمارة صهرريج وسبيل في قلعة الجبل ، ومنه عمارة

الخان في وسط مدينة قارة » .

ابن الغنام ثم موفق الدين أبو الفرج ، ثم سعد الدين بن البقرى ، ثم الأمير ناصر الدين محمد بن رجب ، ثم الأمير مبارك شاه الظاهري . ثم صاحب سعد الدين بن البقرى ، ثم صاحب بدر الدين بن الطوخي ، ثم الأمير تاج الدين رزق الله .

أستاداريتته : الأمير بهادر المنجكي ، ثم الأمير محمود ، ثم الأمير قرقاس الطشتمري ، ثم الأمير محمود الظاهري ، ثم الأمير يلغا الأحمدى المحبتون ، ثم الأمير قطلوبك الأيتمشي ، ثم الأمير ناصر الدين محمد بن سنقر ، ثم الأمير يلغا الأحمدى .

دواداريتته : الأمير يونس النوروزي ، ثم الأمير قرقاس الطشتمري ، ثم الأمير بطا الطولوتمري ، ثم الأمير أبو يزيد المعلم صهر الشيخ العالم أكمل الدين ، ثم الأمير قلمطاي العثماني ، ثم الأمير بيبرس ابن اخته .
أمير آخوريته : الأمير جركس الخليلي ، ثم الأمير بكلمش العلائي ، ثم الأمير قاني بك اليحياوي ، ثم الأمير نوروز الحافظي ، ثم الأمير سودون قريب السلطان .

كتاب سره : القاضي بدر الدين محمود بن فضل الله العمري ، ثم القاضي أوحده الدين عبد الواحد الحنفي ، ثم القاضي بدر الدين فضل الله ، ثم القاضي علاء الدين الكركي ، ثم القاضي بدر الدين فضل الله ، ثم القاضي بدر الدين محمود السرائي ، ثم القاضي فتح الدين فتح الله العجمي .

نظار جيشه : القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين ، ثم القاضي موفق الدين أبو الفرج ، ثم القاضي كريم الدين بن عبد العزيز ، ثم القاضي جمال الدين القيسراني ، ثم القاضي شرف الدين بن الدماميني ، ثم القاضي سعد الدين بن غاب .

قضاة الشافعية : القاضي بدر الدين بن أبي البقاء، ثم القاضي ناصر الدين ابن بنت الميلىق الشاذلى ، ثم القاضي بدر الدين بن أبي البقاء على عادته ، ثم القاضي عماد الدين الكركى ، ثم القاضي صدر الدين المناوى ، ثم القاضي تقي الدين الزبيرى ، ثم القاضي صدر الدين المناوى على عادته ؛

وقد ذكرنا أنه خلف ثلاثة من الأولاد المذكور أحدهم الذى تولى السلطنة [وهو] السلطان الملك الناصر زين الدين فرج وكان عمره قريب الرهوق، [و] الثانى سيدى عبد العزيز وكان عمره قد ناهز التسعة ، والثالث سيدى إبراهيم^(١) وكان قد ولد فى شهر رمضان من هذه السنة؛ وخلف ثلاثة أولاد من البنات، إحداهن الست سارة تزوج بها الأمير الكبير نوروز الحافظى بعد وفاة والدها مقدار ما يزيد على ثلاث سنين ، والثانية الست بىرم تزوجها الأمير إينال ابن الأمير قجاس بن عم الملك الظاهر فى التاريخ المذكور، والثالثة الست زينب وهى صغيرة تناهز ست سنين :

* * *

(١) كان ابنه سيدى إبراهيم هذا هو الوحيد من امرأة حرة من أهل القام .

اتهى هنا الجزء الأول من تقسيمنا لكتاب "نزهة النفوس
والأبدان فى تواريخ الزمان" للخطيب على بن داود
الجوهري الصيرفي ، ويبدأ الجزء الثانى
منه بذكر تولية السلطان الملك الناصر
أبي السعادات زين الدين فرج
ابن الملك الظاهر أبي سعيد
سيف الدين برقوق
العثمانى الجركسى

كشاف

الجزء الأول من نزهة النفوس والأبدان
في تواريخ الزمان

كشاف^(*) بأسماء الأعلام والقبائل والدول

ابراهيم الشهابي : ٣٨٨٠١٧٣	آقبا اللاجيني : ٢٣٣٠٢١٩	(١)
ابراهيم بن شهري : ١٧١	آقبا المارديني : ١٤٤٠١٤٤	آبرك بن عبدالله الحمودي : ٣٩٢
ابراهيم بن الشيخ علي بن قرا : ٢١٩	١٦٧٠١٧٥٠١٩٩٠٢٠٣	آقباي الأشرفي : ٢٥٤
ابراهيم الصنهاجي : ١٤٤	٢٠٧٠٢١٦٠٢١٨٠٢٢٠	آقباي بن حسين شاه : ٤٠٠
ابراهيم بن طشتمر الصلائي : ١٩٥	٢٣٧٠٢٤١٠٢٤٣٧٠٢٢٣	آقباي السكركي : ٤٩٥
٢٠٧٠٢١٩٠٢٢٠٢٤٧	آقبا مامور الشيبخي : ٢١٩	آقبا الأشرفي : ٢٤٧
٣٦٨	آقبا الناصري حطب : ٢١٩	آقبا الإينالي : ٢٦٥
ابراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن ابراهيم	آق بلاط الأحمدي : ٤٠٠	آقبا البشتكي : ١٩١
ابن جماعة : ١٧٩	آق سنقر الأشرفي : ٢٤٧	آقبا الجمالي الهيدباني : ٢١٩٠٢١٩
ابراهيم بن عمر : ١٤٧	آل باي : ٤٢٢	٢٢٥٠٢٢١٦٠٣١٦٠٣٩٢٠٤٦٠
ابراهيم بن عمر البقاعي : ١٩	آل مهنا : ٣٩٧	٤٨٤٠٤٨١٠
ابراهيم بن غراب السكندري : ٤٤٢٢	آنص الحمدي : ٢١٩	آقبا الجوهري : ٢٢٨٠٢٣٥
٤٣٢٠٤٣٢٠٤٨٩٠٤٩١	ابراهيم الأحمدي : ٤١٦	٢٤٠٠٢٤١٠٣١٠٣١٩
ابراهيم بن قطوبغا العلائي : ٦٩	ابراهيم الأبياري : ٣٠	آقبا حاجب الحجاب : ٢٠٤
ابراهيم بن قطوبغا الخازندار : ٦٧٠	ابراهيم بن الباز : ٧٦	آقبا حطب : ٢٦٩
٢٥٦٠٢٤١٠٢٧٩	ابراهيم الباشقردى : ١٥٨٠١٩١	آقبا الدوادار : ١٢٥
ابراهيم القلقشندي : ٤١٦	٣٩٢	آقبا السيفي : ٢٦٩٠٣٣٢
ابراهيم بن كاتب أرلان : ١٦٠	ابراهيم بن برقوق (سيدي) : ٣٩٢	آقبا شاري : ٢١٩
ابراهيم الهللي : ٣٨٦٠٤٤٢	ابراهيم بن بكرجي : ٢٤٦	آقبا الصغير السلطاني : ١٨٧٠٢٢٤٤
ابراهيم بن محمد بن أيديمر بن دقاق : ٢٨	ابراهيم التاجر الكاري : ٤٤٤	٢٨٦٠٣٢٧٠٣٥٧
ابراهيم بن محمد بن علي الصنهاجي : ٤١٥	ابراهيم بن الجمال : ١٦٨٠١٦٩	آقبا الصغوي : ١٩١
ابراهيم بن همر : ١٩٠	ابراهيم بن الشيخ جمال الدين عبد الله	آقبا الطولوتمسري الكاش : ٣٨٤
ابراهيم بن يوسف بن بلرشي : ٢٤٧	المنوفي : ٤٣٢	٣٨٩٠٤٦١٠٤٨٣
الأحامدة (عرب) : ٤٢٩	ابراهيم الحسيني الأخلاطي : ٤٥٢	آقبا الظريف البجاسي : ٣٢٥٠٣٢٦
أحمد الأرغوني : ٢١٩٠٣٧٣	ابراهيم الخليل : ٤٠١	آقبا بن عبد الله بن محمد : ٥٩
أحمد بن أمير علي المارديني : ٣٣٨	ابراهيم الدباطي : ٣٠٩٥٠١١٠٣٩١١	آقبا العلائي : ٣٣٨
أحمد الأنصاري : ١٤٢٠١٧٥	ابراهيم الشاذلي : ١٠١	آقبا الفيل : ٢٣٤٠٤٩٠
	ابراهيم الشامي : ١٨٣	

(*) شارك في عمل هذا الكشاف : الأئمة إيزيس زكا قرياقص والسادة محمود رزق ، ومصطفى طاهر من الباحثين بمركز تحقيقات التراث ، والسيد / جمال برجس ، فلهم الشكر .

كشاف نزهة النفوس والأبدان

أرغون شاه الأقباقوى: ٤٠٠٠٣٢٧	أحمد بن فياض: ١٧٨	أحمد بن أويس: ١٤٣٠١٤٢٠٦٢
أرغون شاه البشمقدار العثمانى: ٢٤٦٠٣٢٣٣	أحمد الكركى الشافى: ٣٥٠٠٣٣١	٣٧٤٠٣٦٥٠٣٦٤٠٣٦٣
أرغون شاه البكباشى: ٢٤٧	أحمد المائى: ٤٦	٣٨٤٠٣٧١٠١٠٣٠٩٥
أرغون شاه البيدمرى: ٤٠٠٠١٩٥	أحمد بن محمد بن بىرس: ٤٣٣	٤٠٤٠٣٩٧٠٣٩٠٠٣٨٨
أرغون شاه الزينى: ٢٤٧	أحمد بن محمد أزر كشى: ١٤٦	٤٥٧٠٤٥٥
أرغون شاه السيفى: ٢٥٣٠٢٤٧	أحمد بن محمد بن طريف الشاوى: ٤٣٣	أحمد بن الرغلى: ٧٦
أرغون شاه السيفى: ٢٤٧	أحمد بن محمد القيشى: ١٠٨	أحمد بن بقر (أمير عربان الشرقية): ١٩٦
أرغون شاه الزينى: ٢٤٧	أحمد بن محمد بن مخلوف الحنفى: ٣٦٨	أحمد بن بيلدمر: ٣٣٨
أرغون شاه السيفى: ٢٥٣٠٢٤٧	أحمد بن محمد بن مسلم: ٣٨٦	أحمد بن تنكر: ٣٢٨
أحمد بن الأرمنى (صيرفى الأعمال الجيزية): ٤٩١	أحمد بن محمد المنارى الشافى: ٣٦٨	أحمد التنبى المالكى: ٤٠٩٠٤٠١
أرغون شاه البيديه: ٢٧٦	أحمد بن محمد بن موسى المقدمى: ١٢٣	أحمد التنوضى: ٣٣٢
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن محمد الهيدبانى: ٢٢٤	أحمد بن ثقبه: ١٣٩
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن ملك الجوكندار: ٣٣٩	أحمد بن الجدى الشافى: ١٤٠
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن المهتمدار: ٣٣٧	أحمد بن الحرامى: ٣٠٧
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن ناصر حسن: ١٤٦	أحمد بن خاص بك بن شادى: ٢١٩
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن ناصر الدين بن رجب: ٤٠٣	أحمد بن خاص ترك البريدى: ٤٦٣
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن الهادى بن أحمد بن أبى العباس: ٣٩٢	أحمد بن الركن: ١٦٧
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري: ١٢٤٠٧٦	أحمد السيواسى: ٣٩٠
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري: ١٢٤٠٧٦	أحمد بن شكر: ٣٦٥٠٣٦٤٠٣٢٩
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري: ١٢٤٠٧٦	أحمد بن الشهيد: ٤٣٢
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري: ١٢٤٠٧٦	أحمد بن الشيخ على: ٤٨٩٠٣٩٧
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري: ١٢٤٠٧٦	أحمد بن الطولونى: ١٣٦٠١٣٦
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري: ١٢٤٠٧٦	أحمد بن ظاهره: ١٣٣٠١٢٢
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري: ١٢٤٠٧٦	أحمد بن العبادى الحنفى: ٤٠٨٠٤٠٧
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري: ١٢٤٠٧٦	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد: ٤٣٣
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري: ١٢٤٠٧٦	أحمد بن عبد الوهاب بن الشاميه: ٤٣٤
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري: ١٢٤٠٧٦	أحمد بن مجلان: ١٣٢٠١٣٨
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري: ١٢٤٠٧٦	أحمد بن عماد الدين الطشلاقى: ٣٣٣
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري: ١٢٤٠٧٦	أحمد بن عمر البركائى: ١٣٧
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري: ١٢٤٠٧٦	أحمد بن عمر بن أبى الرضا: ١٥٦
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري: ١٢٤٠٧٦	أحمد بن عمر القرشى الواعظ: ٢٣٠
أرغون شاه المنجى السيفى: ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري: ١٢٤٠٧٦	أحمد بن عمر بن مليح: ١٧٩

أمير ملك بن أخت جتتمر : ٢٣٣	الطنبغا الأشرفي : ٣١٠	أسنبغا الأرغشاوي : ٢١٩، ١٩٥
٣٢٧، ٣٢٤	الطنبغا الأشقر : ٢٤٧	٣٠٥
أمير قوج الحلبي : ٤٢٣، ٤٨٧	الطنبغا الجربغاري : ٣٠٥، ٢٤٧	أسنبغا الأشرفي : ٢٤٧
أمين الدين الخلوقي : ٤٩٦	الطنبغا الجوباني : ٤٦٦، ٤٥٦، ٤٥٠	أسنبغا التاجي : ٢٤٧، ٤٠٥
أمين الدين الكوراني (حسام الدين) :	٤٥٩، ٤٥٧، ٩٢٤، ٤٩٨، ٤٩٥	أسنبغا الجوباني : ٣٧٩
١٢٩	٤١١٧، ٤١١٨، ٤١١٩، ٤١٢٣	أسنبغا الدوادار : ٤٤٧
أمين سامي : ٢٧	٤١٣٧، ٤١٥٤، ٤١٥١، ٤١٥٠	أسنبغا السيفي البجائي : ١٩٥، ١٩٦
أناط السيفي : ٧٦، ١٥٢، ٤٤٤٦	٤١٧٦، ٤١٨٤، ٤٢١٥، ٤٢١٨	٢١٩
٤٨٨	٤٢٢٣، ٤٢٢٦، ٤٢٢٥، ٤٢٣١	أسنبغا العالقي : ٢٦٥
الانباي (برهان الدين إبراهيم) : ١٤٢	٤٢٣٤، ٤٣١٠، ٤٣٠٩، ٤٣١١	أسنبغا المجنون : ٢٢١
أياس : ٧٦	٤٣١٤، ٣٨٧	أسندمر : ٣٢٥، ٣٤٨، ٣٥١
أياس أنابك دمشق : ٤٤١	الطنبغا الحلبي الدوادار : ٢٤٦	أسندمر السيفي : ٢٥٣
أياس الجرجاري : ٢٣٧، ٣٣٧	٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٠، ٣٠٥	أسندمر الشرفي : ٢٤١، ٣٢٦
٤٤٠، ٣٥٧	٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٩	أسندمر العمري : ٣٥٩
أياس الصرغتمشي : ٥٨	الطنبغا السابق : ٦٤	أسندمر المحمدي : ١٧٦، ١٧٨
أييك التركاني : ٤٩٦	الطنبغا الطازي : ٢٤٧	أسندمر بن يعقوب شاه الشرفي : ٢٤٥
أييش الأتابكي البجاسي : ٥٤	الطنبغا العثافي : ١٩٤، ٢١٩، ٢٤٦	٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٨
٥٩، ٧٩، ٨٠، ٨٨	٣٥٨، ٤٨٧	٢٦٩، ٢٧٢، ٣٢٦
١٠١، ١٢٨، ١٥١	الطنبغا العمري : ٤٣٧	أسندمر اليوسفي : ٣١٥
١٧٥، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٩	الطنبغا قرقاس : ٤٨٧	أشقتمر المسارديني : ١٥٠، ٢٧٨
٢٤٨، ٢٥٢، ٣٢١، ٣٢٣	الطنبغا المعلم : ٣٧، ٩٥، ١٧١	أصلم بن نظام الدين الأصبهاني : ٣٤٧
٣٢٤، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٥٩	٤١٧٦، ٤٢١٥، ٤٢١٨، ٤٢٣٨	ابن الأهرس (محمد بن صدقة) : ١٩١
٣٧٦، ٤١٣، ٤٢٦، ٤٤٠	٤٢٣٩، ٤٢٤١، ٣١٢، ٣٤٢	أكل الدين شيخ الشيوخونية : ٥٣
٤٥٩، ٤٦٣، ٤٨١	٣٥٨، ٣٨٦	١٠٣، ٩٨
٤٩١، ٤٩٤، ٤٩٥	الطنبغا اليلبغاري : ٢٣١	الابغا الأشرفي : ٢٢٨
أيديغمش : ١٩٩	ألقان طشتمر ملك الدست : ٣٦٠	الابغا الدوادار : ٢٣٠، ٢٤٠
أيديكار العمري : ٦٨، ٧١	إلياس الأشرفي : ٢٤٧، ٢٥٣	الابغا الطشتمري : ٣٢٦، ٣٣٢
٧٦، ١٧٠، ١٨٧، ١٩٢	إمام الدين امام الملك الظاهر يرقوق :	الابغا العثافي : ٤٨، ٢٢٨، ٢٤١
١٩٩، ٢٠٦، ٢٤١، ٢٤٦	٢٤٢	٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٨
٢٥٤، ٣٤٤	أمير حاج : ١٢١، ٢٦٧	إلجاي اليوسفي : ٤٦٧
أيديمر (نائب الوجه البحري) : ١٦٧	أمير حاج بن أيديغمش : ٢١٩	ألجيبغا الجمالي الحاجب : ٣٩٨
أيديمر الشمسي أبو زلطة : ١٠٢	أمير حاج بن أيديمر : ١٧٥، ١٧٧	٤٤٠، ٤٤٨
١٥١، ٢٧٠	أمير حاج بن مقلطاي : ١٥٩، ٢٥١	ألجيبغا الجمالي الخازندار : ١٧٦، ١٩٤
أيديمر المظفري : ١٩١	٢٥٤، ٢٧٣	ألجيبغا الدوادار : ٢١٩
إيمسان التركاني : ٣٠٩	أميرزه محمود بن ملك الكرج : ١٣٢،	ألجيبغا السيفي : ٢٤٧
إينال باي بن تجاس : ٤٨٤	٢١٩، ٤٩٢	ألجيبغا اللقاني : ٤٠٥
إينال الجركسي : ١٨٧		الطنبغا الابراهيمي : ٢٤٧

كشاف نزهة النفوس والأبدان

٤٣١٣٠٧٥١٤٣٤٧٨٤٧٧	٤١٢٣٠١٢٢٠١٢١٤١١٩	أينال بن نجا : ٣١٦
٤٤٠٩٠٣٨٥٤٣٧٨٤٣١٨	٤١٤٠٠١٣٦٠١٢٨٠١٢٧	أينال بن عبد الله اليوسفي : ٦٥
٤٤٢٤٤٤١٤٤٣٠	٤١٧٨٠١٧٧٠١٤٤٤٠١٤١	٤٢٦٣٠١٩٧٠١٩٥٠١٨٦
بك بلاط السونجي : ٢٧٣	٤١٨٦٠١٨٥٠١٨٤٠١٨٣	٤٨٣٠٣٤٥٠٣٣٢٠٢٦٨
بك بلاط الشرفي : ٢٤٧	٤١٩٢٠١٨٩٠١٨٨٠١٨٧	...
بكتمر جلق : ٤٧٧	٤٢١٨٠٢١٧٠٢١٦٠٢١٤	أبو بكر الأحطب : ٤٨٨٤٤٠٢
بكتمر الدمشقي : ١٢٢	٤٢٢٣٠٢٢٢٠٢٢١٠٢٢٠	أبو بكر الأحمدي : ٤١٦
بكتمر الدردار الثاني : ٢٤٢	٤٢٢٨٠٢٢٧٠٢٢٦٠٢٢٥	أبو بكر الجبائي المغربي : ٤١٥
بكتمر شاد الشرايخانا : ٣٤٣	٤٢٤٩٠٢٤٢٠٢٤٠٠٢٣٩	أبو بكر الخروفي : ١٢٤
بكتمر من حل الحسيفي : ٢٢١ : ٢٤٦	٤٢٥٤٠٢٥٢٠٢٥١٠٢٥٠	أبو بكر بن سقر الجمال الحاجب : ١٢٧
بكتمر الطشمري : ٤٧٨	٤٢٨٢٠٢٧٨٠٢٦١٠٢٥٦	٤٢١٧٠٢٠٩٠٢٠٧٠٢١٧٠
بكتمر الحسني (السيد الشرفي) : ١٩٥	٤٣٥٢٠٣٥١٠٣٢٥٠٢٨٧	٤٢٤٦٠٢٤٤٠٢٣٣٠٢١٨
بكتمر الطازي العلائي : ١٨٧٠٧٣	٤٤٠٧٠٣٨٤٠٣٥٩٠٣٥٨	٤٤٤٧٠٤٤٦٠٣٨٩٠٣٣٢
٤٣٧٦٠٣٤٩٠٣٠٨٠٢٣٨	٤٤٥١٠٤٤٤٠٤٣٤٠٤١٦	أبو بكر بن عثمان بن العجمي : ٣٦٨
٤٤٤٩٠٤٤٠٠٤١١٠٣٨٨	٤٤٨١٠٤٥٦٠٤٥٥٠٤٥٤	أبو بكر بن زين الدين عمر : ١٢٦
٤٤٦٠٤٥٩٠٤٥٨٠٤٥٧	٤٩٤٠٤٨٣	أبو بكر القمعي : ٤٠٨
٤٧٩	بركة (الملك السعيد) : ٤٩٦	أبو بكر بن الموزق : ٢٤٥
بلاط السونجي : ٢٦٩٠١٩٥	بزلاز الخليلي : ٣٣٢٠٢٤٧	أبو بكر الموازيني : ٤٠٦
بلاط العلائي : ٢٢٨	بزلاز العمري : ٢٠٦٠١٨٦	(ب)
بلاط المنجكي : ١٩١ : ٢٤٦٠٢١٩	٢٥٥٠٢٤٨٠٢٤٥	بخص (أبو بكر خاص) السوداني :
٤١٧٠٣٤٤٠٢٦٩	البزوقية : ١٤٧	٤٣٧٥٠٣٣٢٠٢٩٨٠١٧٣
ببل الرومي الطويل : ٢١٩	ابن بشار : ١٥١	٣٩٧٠٣٧٦
البلقيني (بدر الدين محمد...) : ٨٠	بشاي الخاصكي : ٤٩٠٠٤٦٦	بجاس النوروزي : ١٧٠ : ١٨٨
البلقيني (مراج الدين عمر...) : ١٤	بشير الشرفي الطواشي : ١٧٤	٤١٩٤٠٢١٨٠١٩٦٠١٩٤
٤١٢٠٠١٠٩٠٥٢٠٣٨	بطا الخاصكي : ٢٠٩٠١٤٤	٤٨٣٠٤٠٠
٤٢٦٣٠١٩٥٠١٨٩٠١٢١	بطا الدردار : ٣٠٨ : ٣٦٥	البجائسي (شمس الدين محمد) : ٤٣٠
٤٤٠٩٠٤٥٨٠٤٥٠١ : ٣٩٨	٣٤٣٠٣٣٨	٤٦٣٠٤٦٠٤٤٦
٤٢٧٠٤٤١٠	بطا الطراوتسري : ٢١٩ : ٣٤٦	بجان المحمدي : ٧٣٠٦٩ : ١١٧
البلقيني (جلال الدين حسد الرحمن بن	٣٥١٠٢٧٠	٤١٥٩٠٢٠٥٠٢١٩٠٢٣٦
مراج الدين) : ٢٥٢	بطا الطولوني (سيف الدين) : ١٩٥	٢٤٠
البلقيني (محمد بن إبراهيم) : ١٦٣	بطريك النصارى : ٢٦٧	بدر بن سلام : ١٥٩٠٧٠
بلوط الصرغشمسي : ٦٣ : ١٠٦٠٦٤٤	بفاجق : ٢٢٦	بديع بن نفيس : ٤١٦
٤٢١٦٠١٧٢٠١٧٠٠١١٤	بفداد الأحدي : ٢١٨ : ٢٤٦	ابن بردغان التركاني : ٣٥٧
٢٥٨٠٢٤٠	٢٦٩	برقوق (الملك الظاهر) : ٦٧ : ١٠٠
بهادر الأهمر : ٥٦ : ٢٧٠ : ٤٣٤	ابن أبي البقاء (بدر الدين محمد) : ٨١	٤٣٣٠٣٤٠٣٥٠٣٨
	٤١٠٠٣٨٥	٤٥٥٠٣٩٠٦٧٠٥٩٠٤٥٠٣٩
	ابن البقري : (سعد الدين نصر الله) :	٤١١٥٠١١٦٠١١٧

حسن بن ثقبه : ١٣٩	الجنتمرية : ٣٠٩	جرجي الصرغتمشي : ٤٠٥
حسن بن حجا : ٣٤٦ ، ٣٠١	جيتق السبيني : ٣١١	جرجي نائب حاب : ٢٧٧
حسن الشرفي (بدر الدين) : ٤٦٣	جيتق الكشبقاري : ٣١٩	جركم بن قرايضا الحاصكي الأشرفي : ٤١٨
حسن بن مجلان : ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٤٨١ ، ٤٣٢	جنسكرخان : ٤٥٧	جركس الحاصكي المصارع : ٤٦١
حسن بنقا : ٣١٨ ، ٣٠١ ، ٤٠٣ ، ٦٤	الجنوية : ١٢٨	جركس الخليلي : ٤٧٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٤٤٧
حسن الكجكيني : ٢٢٤ ، ٢٤٩	جوبان بن أيتش البجاسي : ٢٧٠	٤١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٢٢
حسن بن محمد بن فلارون : ١١١	جوبان الخاسكي : ٢٦٥	٤١٧١ ، ١٥٢ ، ١٤٠ ، ١٣٩
حسين بن أخت الفرس : ٤٤١ ، ٤٦٣	جوبان العمري : ١١٨ ، ١١٧	٤١٩١ ، ١٨٧ ، ١٨٢ ، ١٥٧
حسين الأيتشي : ٢٦٥	٢٢٧	٤١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٣٨
حسين بن باكيش : ١٩٧ ، ١٩٨	جوهر الصلاحي : ٧٣ ، ٢٤٧	٣١٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٤١
٢٦٠ — ٢٦٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠	جوهر الطواشي : ٢٤٦	جركس الدوادار : ٤٩٥
حسين بن قرط بن عمر التركاني : ٧٢	جوهر اليانغوي (الطواشي ... لالا	جركس الحمدي : ١٨٧ ، ١٤٠
١١٩	انك المصور) : ٢٤١	ابن الجزري (شمس الدين محمد) : ٤٤٣ ، ٤٢٩ ، ٤٢٦
حسين بن الكوراني (حسام الدين) :	جنيد العيتابي : ٤٥٢	جقمق (السلطان) : ١٧٤ ، ١٧٧
٤١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣	جنييفا الشرفي : ٢٤٧	جقمق السبيني : ٢٤٧ ، ١٧٧
٢٢٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢	(ح)	جلبان : ١٤٧
٢٢٦ ، ٢٧١ ، ٢٩٨ ، ٣٣٠	حاج بن مغلطاي : ٣٠٨	جلبان أخو مامق : ٢١٩ ، ٢٤٦
٤٨٩ ، ٣٣٩	حاجي (الملك الصالح) : ٣٣ ، ٣٦	جلبان الحاجب : ١٨٠
الخطي : ١٤٥	٤٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧	جلبان البعدي : ٢٤٧
الحمدي (جمال الدين يوسف بن محمد	٤٢٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤	جلبان الملائق : ٢٣٨ ، ١٣٩ ، ٥١
س عبد الله) : ١٦٩	٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٩٥	جلبان قرا سقل : ٤٤٠
حمزة بن علي بن يحيى بن فضل الله	حاجي مومن : ٤٤٣	جلبان الكشبقاري : ٢٠٠ ، ٢١٩
ابن حنا : (صاحب نغمر الدين محمد	حاجي اليانغوي : ٢٤٧	٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤
ابن الصاحب بهاء الدين علي) : ١٤٦	ابن الحبال (أحمد بن عثمان بن عيسى) :	٣٩١ ، ٢٩٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٨٣
أبو حنيفة : ١٨١ ، ٤٠١	١٢٥	٤٩٠
(خ)	الحجايي (محمد الزرنجايي) : ٤٣٦	جمال بن هبة : ١٣٨ ، ٣٦٦ ، ٤٥٠
ابن خاطر (أمير بن عقبة) : ٢٤٩	ابن الحجازي : ٤٦٤	ابن جماعة (عز الدين ...) : ٤٥٥
خديجة بنت جركس الخليلي : ٤٩٢	ابن حجر : ٦٥ ، ٦٧ ، ١٢ ، ١٤	جيتق بن أيتش : ١٦٦ ، ٢٠٨
الخراساني (نور الدين) : ٣٦٣	١١٦ ، ١٣٥ ، ١٨١	٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨
خضر بن عمر بن بكتمر الساق : ١٨٧	ابن حرير (القاضي المالكي) : ١٢ ، ٣٦	٤٣٥
٢٤٧	ابن الحسام (ناصر الدين محمد ...	جنتمر (أوجان تهر) آخر طاز : ٢٠٢
ابن الخطائي (ناصر الدين محمد) : ١٤٨	الصفوي) : ٢١٦ ، ٣١٧	٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤
	٣١٨	٣٣١ ، ٣٢٤
	بنو حسن : ١٣٩	جنتمر الأشرفي : ٢٤٦
	حسن بن أريس : ٣٣٧ ، ٤٠٤	جنتمر التركاني : ٣٥٧
		جنتمر العلائي : ٣٠٢

سلام بن تركية : ٦٦	دمرداش البوسفي : ١٨٦ ، ٣٠٥	ابن خلدون (أبو يزيد عبد الرحمن) : ١٧٢٦ ، ١١٨٦ ، ٩٨٠ ، ٩٢٤ ، ٥٠٠
سنيابى (الأمير) : ٤٩	٤٠٥ ، ٣٣٠	١٨٣ ، ١٠٣ ، ٢٦٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٤
الستدوفى (أبو بكر بن نور الدين على ابن تقي الدين محمد بن يوسف السعدى الأنصارى) : ١٤٨	١٤٦	خليل بن تسكر بفا : ٢١٩
سبقر السيفى : ٢٤٧ ، ١٩٣	الدميرى (تاج الدين بهرام) : ٢٩٩ ، ٤٠٥ ، ٣٣٠ ،	خليل الجشارى : ٣٧٣
سودون باق : ١٥٤ ، ٥٦ ، ١٥٩ ، ١٥٩	دولات نجا : ٣٧٨	خليل بن سنجر : ١٨٦
٢٩٧ ، ٢١٨ ، ٤٢٠ ، ٧٦ ، ١٧٢	ابن الدينارى (أبو بكر بن شرف الدين موسى) : ١٨٣	خليل بن قراجا بن ذلفادار : ١٣٥ ، ١٨٨ ، ١٨٢ ، ١٤٧
٣٣٨ ، ٣٠٠	(ر)	خليل بن قرطاي : ٢٢٠
سودون من باشاه : ٣٢٧	رزق الله بن نقولا (تاج الدين) : ٤٨٥	خليل المشبب : ١٦٩
سودون الرياح : ٢٥٤	ابن رسلان (الأمير بهاء الدين) : ٤٨٤	خليل المهتار (الحاج) : ٣٥٧
سودون طاز : ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩٥	رشيد التكرورى : ٣٩٣	خواجه على أخو الجوبانى : ١٧٨ ، ١٨٢
٤٩٥	ابن رشيد (عبد الرحمن) : ١٣ ، ٤١	الخوازمى (على بن بيدمر) : ١٣٨
سودون الطرظائى : ١٧٧ ، ١٣٧	١٢٥	خوند كار أبو يزيد بن عثمان : ٣٣٤ ، ٤٣٥ ، ٣٤٣
٢٠٧ ، ٢٠٤ ، ١٩٥ ، ١٩٤	ابن الرويب (شمس الدين) : ٢٤٢	ابن سفير (قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن) : ٢٥٢ ، ١١٨
٢٤٢ ، ٣١١ ، ٢٩٧ ، ٢١٨	ابن ريشة : ٢٠١	(د)
٣٥٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٣	(ز)	داود بن يوسف أرنعد : ١٤٥
سودن الطيار : ٤٠٠	زكريا بن ابراهيم : ٧٢	أبو درقة (عز الدين أيدمر) : ٢٥٧ ، ٢٠٢
سودون الظريف : ٤٨٤ ، ٤٥٨	الزركشى (محمد بن عبد الله المنهاجى الشافى) : ٣٥٤	أبو درقة (الأمير قطلوبغا... القجوى) : ١١٤
سودون العثمانى : ١٣٤ ، ١٥٣	(س)	الدفرى (محمد بن أحمد القاضى) : ٤٠٣
١٩٠ ، ١٨٧ ، ١٧٧	سالم الدوركارى (= الذكرى) : ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ٦٤	دقاق (الأمير) : ٣٧٨
سودون العسائى : ١٣٣ ، ١٣٤	٣٨٨ : ٣٧٨	الدامينى (شرف الدين محمد السكندرى) : ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤١٢ ، ٣٠٠
١٤٧	السغاوى (المؤرخ) : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨	٤٤١ ، ٤٤٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٠
سودون الفخرى الشيوخى : ٤٧ ، ٤	١٤٠ ، ١٤٠ ، ١٣٠ ، ١٠	٤٥٤ ، ٤٥٠ ، ٤٤٢
٢١٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٤ ، ١٩٧	سبرج الكمشى : ١٨٠ ، ٧٢	دمرداش انطاصكى : ٤٨٤
سودون الماردانى : ٤٨٤	سعد الدين بن بنت المالكى الوزير : ١٥١	دمرداش القشتمرى : ٢٤٦ ، ١٢٣
سودون المظفرى : ٨٦ ، ١٠٧	سعد بن أبى العيث الحستى أمير ينبع : ٨٦	٣٣٠ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩
١١٣ ، ١١٩ ، ١٥٤ ، ١٥٨		دمرداش الحملى : ٣٣٧ ، ٣٥٧
١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣		٣٩٢
سودون السائب : ٤٩ ، ٤٩ ، ٦٧		
١٠٦ ، ٩٨ ، ٩٢ ، ٧١ ، ٦٩		
٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٧١		
٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٢١ ، ٣٢٤		
٣٣١ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٧٦		
٣٩١ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧		

طغاي تمر الأشرف القبلارى : ٦٢
 ٢٩٨ ، ٢٦٥ ، ١٠٢
 طغاي تمر الجركتمرى : ٢٠٢ ، ٦٤
 ٣٥٠
 طغاي تمر الدلائى : ١٨٩ ، ١٨٨
 طغنجى (نائب دوركى) : ٣٠٨
 ٣٩٧ ، ٣١١
 طقتمش الحسى : ١٦٢
 طقتمش خان : ٤٩٢ ، ٤١٤ ، ٣٨٧
 طلحة المغربى : ٣٥٢
 الطنبسى (النجم محمد) : ١٥٨
 ٣٤٩ ، ٣٤٤ ، ٢٩٧ ، ٢٥٥
 ٤٢٣
 ابن الطونخى (الصاحب بدر الدين) :
 ٤٢٨ ، ٤٤١ ، ٤٣٠ ، ٤١١
 ٤٩١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٢ ، ٤٤٢
 طوغنا الإبراهيمى : ٤١٧ ، ٤٦٢
 طوغان : ٢٩٧
 طولوبغا الأحمدى : ٢٤٦ ، ٢١٩
 ٢٦٥
 طيغنا الزينى : ٣٩١
 طولون من على باشاه : ٣٦١
 طيغنا السينى : ٢٤٧
 طيغنا العمرى : ٨٤
 طيقورا أمير آخور : ٤٨١ ، ٤٦٠
 طينال المردينى : ١٦٢

(ع)

عاصر بن ظالم بن بهنا : ٣٠ ، ٣٦٠
 عبسد الرحمن بن منكلى بفا الشمسى :
 ٢١٨ ، ١٠٥
 عبسد الرحيم بن منكلى بفا الشمسى : ٣١٥
 العبد (محمد بن أحمد) : ١٢٥
 عبسد اللطيف بن موسى انخراسانى :
 عبسد البرددار : ١٣٢
 عبسد الله العجمى : ٢٧١
 عثمان الأشقر (شرف الدين) : ١٩٣

(ص)

الصاحب شمس الدين عبد الله المقسى :
 ٢٥٤
 صالح بن خولان : ٣٦٦
 ابن الصانع (الحافظ بدر الدين محمد) :
 ٣٥٤
 صبيح الغواص : ٣٦٩
 صراى تمر الأشرفى : ٤٨٤ ، ٢٤٧
 صراى تمر السيفى : ٢٤٧
 صرغتمش الخالصكى : ٤٨٦
 صنجق السينى : ٦٨
 صندل الطواشى المنجى : ٢٤٢
 صواب السعدى : ٢١٩ ، ١٧٤
 ٢٦٢ ، ٢٤٦
 صولب الطواشى : ١١٣

(ط)

طاس البريدى : ١٣٨
 طاس بفا السيفى : ٢٤٧
 الطباطبى (السيد الشريف جمال الدين
 عبد الله) : ٣٥٢ ، ٢٩٧ ، ٨١
 ٤٦٤
 ابن الطيلارى : ٣٨٦ ، ٣٥٩ ، ٣٣٠ ،
 ٤٠٩ ، ٤٠٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٠
 ٤٤٢٤ ، ٤٤٢٣ ، ٤١٢ ، ٤٤١٠
 ٤٤٣٣ ، ٤٤٣٢ ، ٤٣٠ ، ٤٢٦
 ٤٤٥٧ ، ٤٤٥٤ ، ٤٤٤٨ ، ٤٤٤٢
 ٤٩٠ ، ٤٤٦٣
 طراى الحضرى : ٢٦٥
 طرحى الحسى : ٢٤٦ ، ٢٤٣
 طرجقى : ٣٢١
 طرفطائى : ١٩٢ ، ١١٦
 الطرابلى (محمد بن محمد... الحينى) :
 ٤٥١ ، ٤٤١ ، ١٥ ، ١٣
 ٤٦٢
 طشتمر السيفى : ٩١
 طشتمر العلائى الدودار : ٢١٠ ، ١١٢

سودون النطائى : ٣٢٧ ، ٢٩٧
 ٤٧٨ ، ٤٤٧٧
 سودون البجياوى : ١٩٥
 سولى بن دلغادر : ١٨٢ ، ١١٥
 ٤١٨٩ ، ٤٣١٧ ، ٢٤٥ ، ٤٠٦
 السيدة نفيسة : ١٩٦
 السيرامى (علاء الدين على بن أحمد
 ابن محمد...) : ١٣٥ ، ١٣٦
 ١٨٠
 السيرامى (القاضى بدر الدين محمود...)
 ٤٨٥
 السيرامى (مولانا زاده) : ١٨٣

(ش)

شادى نجا : ٤٢٩ ، ٣٤٦
 ابن شاش (محمد بن محمد بن أحمد...
 المالكى) : ١٨١
 شاهين : ٢٤٤ ، ١٩٢
 شاهين أمير آخور : ٣٢٤
 شاهين الحسى : ٤٩٣ ، ٢٢٤ ، ٤٢٢
 شاهين الخليلى : ١٩١
 شاهين الصرغتمشى : ١٨٧ ، ٢٤٧
 ٢٧٠ ، ٢٥٢
 شاهين الكفى : ٣٢٩ ، ٣٢١
 شبيب بن الجمال : ٦٨
 ابن الشحنة (محب الدين محمد) : ١٢٣ ،
 ١٧٨ ، ١٤٤
 شعبان (السلطان الأشرف) : ٣٤ ،
 ٢٥٥ ، ١٦٣ ، ١١٤ ، ٥٠ ، ٤٤٣
 ٣٧٠ ، ٣٥١
 شرباش الأوغشاورى : ٤٨٢
 شكرى اى العتافى : ١٩٥
 شمس الدين الشاذلى : ٤٦٣ ، ٤٦١
 شكل (أنظر صواب السعدى) :
 شيخ زاده الجرجاقى : ٤٢٩
 شيخ الصفدى : ٢١٨ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ،
 ٢٩٤ ، ٢٦٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٠

قرايغا الأوبوكري : ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٣١٩ ، ٢٦٩ ، ٢٠٤ ، ١٩٩
 قرايغا الحاجب : ٣٣٢
 قرايغا السيئى : ٢٦٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣
 قرايغا الثماني : ٢٤٧
 قرايغا العدوى : ٣٣٨
 قرايغا فرج الله : ١٨٦
 قرايغا المحمدى : ٢٦٩
 قرايغا بلط الأحمدي : ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١١٧
 قسرا تقرى بردى الزماح الجلباني : ٤٨٦
 قرايغا السيئى : ٢٦٩
 قراد مرداش : ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٤٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠ ، ٣٤٢ ، ٣٣٨
 قرايغا أرسلان : ١٩٥ ، ٢٦٩ ، ٣٤٤
 قرايغا محمد التركاني : ١٧٧ ، ١٧٧ ، ١٩١
 قردم الحسنى : ١٣٤ ، ١٥٤ ، ١٣٤ ، ٩٤ ، ٢١٨ ، ١٧٧
 قرشى بن أنحى زامل بن موسى : ٨٧
 قرط بن عمر التركاني : ٦٩ ، ٩٠
 قرقاس الطشتمرى الحازندار : ٧٧ ، ٢٥٢ ، ٢٠٧ ، ١٩٤ ، ١٥٩ ، ٣١٩ ، ٢٦٥
 قرمان المنتجى : ٢١٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ، ٤٧٩
 قروينة بن قروينة : ٤٧٩
 قشتمر الأشرفى : ٣٣٧
 قشتمر المظهري : ٧٢
 قشقلدق (محمد بن قطلوبغا المحمودى) : ١٨١
 قطلوبغا الأرخون شارى : ٢٥٣
 قطلوبغا الأمير حاجب الحجاب : ٣٥٤ ، ٢٧٢

العمرى (بدر الدين محمد بن فضل الله) : ٣٩٤ ، ٣٩٠ ، ٣٤٤ ، ٤٤٩
 الممانى (الشريف) : ٣٨٧
 عنان بن مقامس : ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٤٥ ، ٤٤٩ ، ٢٤٥ ، ١٦٧
 عنقاء بن شطلى أمير آل مرا : ١٩٧ ، ٣٥٤ ، ٣٠٥
 ابن عياض (أحمد بن موسى) : ١٢٣
 عيدون العلائى : ٢١٩ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩
 عيسى التركمانى : ٢٦٩
 ابن عيسى العائدى : ٢٢٠

(غ)

ابن الغمام (الصاحب كريم الدين) : ٢٥٧ ، ٢٥٤ ، ٢١٦ ، ١٩٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧

(ف)

فارس الصرغتمشى : ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٦٩ ، ٢٤١ ، ١٩٢
 فاطمة بنت الأمير منجك : ٩٣ ، ٩٤
 فخر الدين عثمان بن قارا : ٨٨
 الفداوية : ١٤٥ ، ٣٥٤
 فرج بن أيدمر : ١٠٥ ، ٢٤٨
 فرج الحلبي : ٤٤ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣
 أبو الفرج (القاضى موفق الدين) : ٣١٧ ، ٣١٣ ، ٢٩٦ ، ٢٥٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٨٥ ، ٣٣٨
 الفرنج : ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ١٨٢ ، ١٧٨ ، ٩٥ ، ٧٨ ، ٤٤٨ ، ٣٦٢ ، ٣١٢ ، ١٨٧

(ق)

قزان اليرقشئى : ١٨٥ ، ٣١٩
 قديد القلطاوى : ٦٦ ، ١٨٧ ، ٣٤٤ ، ٣٣٢

عثمان بن قارا بن مهنا : ٧٢ ، ٧٣ ، ١٢٥ ، ١١٧ ، ١٠٧
 عثمان بن قراجا : ١٣١
 العجمى (القاضى جمال الدين محمود) : ٦٦ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٣٤٣ ، ٤١٠ ، ٤٠١ ، ٣٥٢ ، ٣٤٨ ، ٤٥١
 العجمى (مراح الدين عمر) : ١٨٩ ، ٢٤٣ ، ١٩٤
 العجمى (همام الدين ...) : ١٢١ ، ١٩٤
 العجمى (عز الدين يوسف بن محمود الرازى) : ١٠٣ ، ١٤٠ ، ٧٠ ، ٢٤٩
 عرب الكرك : ٢٤٩
 عرب هواة : ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦
 علاء الدين بن قرمان : ٨٣
 علم الدين توما : ١٥٠
 على بن آقتمر عبد الغنى : ٢١٩
 على من باشاه : ٣٢٧
 على بن بلاط الكبير : ٢١٩
 على الجرگتمرى : ٢٤٧ ، ٣٣٠
 على خان : ١٠٥
 على بن رمضان الدوادارى : ١٠٢
 على بن الشاطر : ١٦٩
 على بن مجلان : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٠ ، ٣٤٧
 على بن قرمان : ١٨٢
 على بن الكوراني : ١٥٧ ، ٢٠١
 عمر بن إلياس : ٣٧ ، ١٩٣ ، ١٥٢
 عمر بن بهادر الجمانى : ١٠٥
 عمر بن الخطاب : ٢٤٨
 عسرين قايماز : ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٤٨٩ ، ٣٨٥
 عمر بن يعقوب شاه : ٢١٩

(م)
 مامور القلطاوى : ١٠٧ ، ١٩٨ ،
 ٣١٠ ، ٣٠٠ ، ٢٤٠ ، ٢٢٤
 مبار كشاف (الأمير زين الدين) : ١١٥ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٣ ، ١٩٠ ، ١٥١
 ٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٧
 ٤٤٣ ، ٤٣٠ ، ٤٢٦ ، ٤٠٤
 مارك بن رمية : ٤٤٩
 مبشر الحاج : ١٧٨
 المتوكل على الله : ٣٦ ، ٦٩ ، ١٢١ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢
 ٤٩٤ ، ٤٨١ ، ٤٣٩ ، ٣١٣
 محمد بن أبيها آص : ٢٩٣ ، ٢٩٦ ،
 ٣١٨ ، ٣٥٩ ، ٣٧٠
 محمد بن آقندر الصالحى الحنبلى : ٢١٩
 محمد بن إبراهيم بن شنيكى : ٣٥٥
 محمد بن أبى بكر بن عمر الأومى : ١٥
 محمد بن أحمد أرغون النائب : ٢١٩
 محمد بن أحمد بن محمد بن جلان : ١٣٣ ،
 ١٣٨ ، ١٤٤
 محمد بن أحمد بن يوسف بن عنان : ١٤٧
 محمد بن أحمد النابلسى : ٤١٥
 محمد بن أرغون شاه الأجدى : ٢١٩
 محمد بن أسد ممر العلائى : ٢٤٧ ،
 ٢٥١
 محمد بن أشقتمر الخوارزمى : ٣٧٠
 محمد الأوصرائى الحنبلى : ٤٢٠
 محمد بن أويس (الإمام) : ٣٨٣
 محمد بن أيدهم : ٤٤٩
 محمد بن إينال اليوسفى : ٣٠٥ ، ٤٨٣
 محمد بن بكتمر الحاجب : ٢١٩ ،
 ٣٤٤
 محمد بن تذكربغا : ١٤٠ ، ٢٠٠ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٩٢ ، ٤٠٥
 محمد بن جماعة : ٣٧١
 محمد بن جنى بن أيتش البجاسى : ٢١٨ ،
 ٤١٣

كريم الدين بن مستوفى البهار الكرامى :
 ٤٦٤
 كزل الجوبانى : ٢٤٧
 كسكى أمير آخور : ٣٣٧
 ابن الكشك (نجم الدين أبو العباس) :
 ١٥٩ ، ١٧٨
 الكفرى (تقي الدين) : ١٥٩
 ابن الكفرى (عبد الوهاب بن يوسف
 ابن أحمد بن الحسين بن فزارة) :
 ١٨٧
 الككستانى (بدر الدين محمود السيرامى) :
 ٣٩٠
 كشيغا الأمير : ٣٣٨ ، ٣٢١
 كشيغا الجموى البليغوى : ١٠٧ ، ٦٩ ،
 ٢٠٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٣٠٧
 ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٧٦ ،
 ٣٧٧
 كشيغا الخاصى الكاشفى : ٧٣ ،
 ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٧٧
 ١٨٦ ، ٣٤٦
 كشيغا السيفى : ٣٣٨
 كشيغا شاد الشربخاناها : ٣٦١
 كشيغا النائب : ٣١٢
 كشيغا اليوسفى : ٢١٩ ، ٢٦٩ ،
 ٤٠٤
 الكتوز : ١١٩
 الكيلانى : (محيى الدين عبد القادر) :
 ١٢٦
 (ل)
 لاجين الناصرى : ٣٢٧
 لؤلؤ العلائى : ٢٤٧
 ابن ليلى (ناصر الدين) : ٣٤٨

قطلوبغا أبو درقة : ٢٦٩ ، ٢٩١
 قطلوبغا التركمانى : ١٧٨
 قطلوبغا السيفى : ٢٤٨ ، ٢٥٢ ،
 ٣٥٨
 قطلوبغا الصفدى : ١٥٨ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٣٢٢
 قطلوبغا الطشميرى : ٣٤٢ ، ٣٥٩
 قطلوبغا جقن : ٢٦٥
 قطلوبغا الكوككانى : ٩٠
 قطلوبك السعدى البريدى : ١٨٢
 قطلوبك الكركى : ٤٩٥
 قطلوبك النظامى : ٢٦٣
 قطلوبنمر : ٢٥٢
 قطلوبشاه : ٣٦٢
 القفصى (علم الدين) : ١٠١
 قلعطاي الدويدار : ٣٥٨ ، ٣٧٤ ،
 ٣٨٤
 قلعطاي العنابى : ٣٤٦
 قرخان بن موسى بن قرمان : ٦٦
 قنق باى الأمير : ٢٦٩ ، ٣٧٣
 قنق الزينى : ٢٦٥
 قنق باى السيفى : ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٤٦
 ٣٣٨
 قوصون المهدى : ٢٤٦
 القيصيرى (جمال الدين محمود) : ١٨٩
 (ك)
 ابن كاتب أرلان (شمس الدين إبراهيم) :
 ١٥٦ ، ١٦٠ ، ٣١٧
 ابن كاتب الدينارى (علم الدين يحيى
 ابن فخر الدولة) : ١٤٩
 كاتب سيدى (علم الدين عبد الوهاب
 بن القسيس) : ١٥٦ ، ٥٠٢
 كيك أمير علم : ٢٥٦
 كيش بن مجلان : ١٠٤ ، ١٣٨ ،
 ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٧

<p>(هـ)</p> <p>هاجر بنت منكل بنفا الشمسى : ٣٧ هوارة : ٤٣١ هول كو : ٣٧ هياز بن هبة الحسينى : ١٢٨ ابن الهيصم (سعد الدين) : ٥٤٨ ٤٨٩</p>	<p>ابن المهاجر (محمد بن أحمد... الحلبي) : ١٨٧ ابن المهديدار (محمد) : ٣٠٤ موسى بن أبي بكر بن رسلان ، ١٣٨ ، ٤٢٠ ، ٢١٩ موسى الدينارى : ١٤٩ موسى بن دينار بن قرمان : ٩٠ ١٤٩ موسى بن أبي شاكر : ١١١ موسى بن طلى : ٣٨٨ موسى بن أبي عنان المريخي : ١٤٩ ، ١٠٧ موسى بن قارى : ٤٧٧ ميخائيل الأسلمى : ١٥٢ ، ١٤٠ ابن بنت الميلىق (ناصر الدين محمد) : ٦٨ ، ١٧٠ ، ١٥٥ ، ٢٥٨ ٤١٩</p>	<p>ابن الملقن (سراج الدين عمر) : ١٤٠ ٢٦٦ ، ١٤١ ملكشمر الدوادار : ١٨٤ - ١٨٦ ٣٣١ ملكتمربن عبد الله الناصرى : ٣٥١ المسالك الظاهرية : ٢٢١ ، ٢٢٤ ٢٢٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ٣٠٤ ، ٣٥١ عجق الحسينى : ٢٢٤ المنارى (صدر الدين محمد بن إبراهيم) : ١٧١ ، ٣٥٦ ، ٢٦١ ، ٣٥٨ ، ١٧١ ٣٨٤ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٤٧ ٤٨٧ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ابن المنجا (علي بن محمد بن محمد) : ٥١٥ منجك الأشرفى : ٢٦٥ منجك الزينى : ٢٤٧ ، ٣٢٦ منجك اليوسى : ٣٤ ، ٢٩٠ من نيجا الحسينى : ٤٠٥ منطاش : ١١٧ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ٢٦١ - ٢٦٧ ، ٢٧٢ ٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٤ ٣٠٥ - ٣١٦ ، ٣٢٢ ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ٣٦٠ ، ٣٨٤ ، ٤٥١ ، ٤٧٨ منكل بنفا الزينى : ٤٠٦ منكل بنفا الشمسى الطرخانى : ٢١٨ ٢٦٩ ، ٢٩٤ ، ٣٩٥ منكل بنفا القراجا : ٤٩٠ منكل بنفا المنجكى : ٢٤٧ منكل بنفا الناصرى : ٢٦٥ ، ٤٠٠</p>
<p>(و)</p> <p>الوائق بالله محمد بن أبي الفضل : ٧٢ ، ١٤٩ ، ١٦٠ الوزير ابن مسعود : ١٤٩ الولوى بن قاسم : ١٠</p>	<p>(ن)</p> <p>ناصر الدين بن عمر : ٤٦٦ ناصر الدين محمد بن خطيب تقرين : ٤١٥ نصر البالىسى : ١١٣ النجرى (أحمد بن عبد الله) : ١٢٣ ابن النشو (ناصر الدين) : ٤٥٣ نصر الله البغدادى الحنبلى : ١٨٣ نعمير بن حيار بن مهنا ، ٧٢ ، ٧٣ ١٠٧ ، ١١٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦١ ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤٠٦ ، ٤٧٢ نغاي تمر القبلاوى : ٢٥٥ ابن نقولا (الوزير تاج الدين) : ٢٨٨ نور الدين الحاضرى : ٢٥٦ نوروز الحافظى : ٤٠٠ ، ٤٠٧ ٤١١ ، ٤٢٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٦ ٤٦٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ نورغاي الملاى : ١٩١</p>	<p>منجك الأشرفى : ٢٦٥ منجك الزينى : ٢٤٧ ، ٣٢٦ منجك اليوسى : ٣٤ ، ٢٩٠ من نيجا الحسينى : ٤٠٥ منطاش : ١١٧ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ٢٦١ - ٢٦٧ ، ٢٧٢ ٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٤ ٣٠٥ - ٣١٦ ، ٣٢٢ ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ٣٦٠ ، ٣٨٤ ، ٤٥١ ، ٤٧٨ منكل بنفا الزينى : ٤٠٦ منكل بنفا الشمسى الطرخانى : ٢١٨ ٢٦٩ ، ٢٩٤ ، ٣٩٥ منكل بنفا القراجا : ٤٩٠ منكل بنفا المنجكى : ٢٤٧ منكل بنفا الناصرى : ٢٦٥ ، ٤٠٠</p>
<p>(ى)</p> <p>يحيى بن الحنبلى العسقلانى : ٣٩٦ يحيى بن الحسين بن القاسم : ٣١ أبوزيد بن مرادخان بن أرخان بن عثمان جق : ٣٣٨ - ٣٤٤ ، ٤٤٣ ٤٥٦ يشبك الخازندار : ٤٢٩ ، ٤٤٨ ٤٦١ يعقوب شاه الخازندار : ٢٤١ ٢٦٧ ، ٢٢٩ ، ٤٢٩ ، ٤٦٤ ، ٤٦٤ ٤٦٥ ، ٤٩٥ يياك (الأمير) : ٤٧٨ يلبغا الأشقر : ٣٥٨ يلبغا التركانى : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٤٧ يلبغا الجوى : ٢٠٦ يلبغا الخالصكى : ١٢٤ يلبغا الزينى الأعور : ١٩٣ ، ٤٠٢ يلبغا السالمى الخالصكى : ٣٣ ، ٢٠٧ ٢٩٥ ، ٣٦١ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ٤٦٩ ، ٤٨٧ ، ٤٩٥ يلبغا السودونى : ١٩٥ ، ٢٢٥ - ٤٧٥</p>	<p>(ن)</p> <p>ناصر الدين بن عمر : ٤٦٦ ناصر الدين محمد بن خطيب تقرين : ٤١٥ نصر البالىسى : ١١٣ النجرى (أحمد بن عبد الله) : ١٢٣ ابن النشو (ناصر الدين) : ٤٥٣ نصر الله البغدادى الحنبلى : ١٨٣ نعمير بن حيار بن مهنا ، ٧٢ ، ٧٣ ١٠٧ ، ١١٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦١ ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤٠٦ ، ٤٧٢ نغاي تمر القبلاوى : ٢٥٥ ابن نقولا (الوزير تاج الدين) : ٢٨٨ نور الدين الحاضرى : ٢٥٦ نوروز الحافظى : ٤٠٠ ، ٤٠٧ ٤١١ ، ٤٢٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٦ ٤٦٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ نورغاي الملاى : ١٩١</p>	<p>منجك الأشرفى : ٢٦٥ منجك الزينى : ٢٤٧ ، ٣٢٦ منجك اليوسى : ٣٤ ، ٢٩٠ من نيجا الحسينى : ٤٠٥ منطاش : ١١٧ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ٢٦١ - ٢٦٧ ، ٢٧٢ ٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٤ ٣٠٥ - ٣١٦ ، ٣٢٢ ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ٣٦٠ ، ٣٨٤ ، ٤٥١ ، ٤٧٨ منكل بنفا الزينى : ٤٠٦ منكل بنفا الشمسى الطرخانى : ٢١٨ ٢٦٩ ، ٢٩٤ ، ٣٩٥ منكل بنفا القراجا : ٤٩٠ منكل بنفا المنجكى : ٢٤٧ منكل بنفا الناصرى : ٢٦٥ ، ٤٠٠</p>

يوسف الرازي (عز الدين): ٣٤٣	١٩٧:١٩٦:١٩٣:١٩٢	يليقا العمري : ٤٩٠
٣٥٢	٢١٠:٢٠٢:٢٠١:١٩٨	يليقا المجنون الأحمدى : ٣٥٩
يوسف بن قطلوبك : ٤٨٢	٢٢٤:٢٢٠:٢١٨:٢١٤	٤٦٦:٤٦٥:٤٢٩:٤٢٣
يوسف بن موسى الملقب الحنفي: ٤٦١	٢٣٦:٢٣٤:٢٣٣:٢٣٠	٤٨٧:٤٨٥:٤٧١:٤٦٩
يونس الأعمردى : ٢٦٩	٢٤٨:٢٤٥:٢٤٤:٢٤٠	٤٨٩
يونس بطا : ٤٨١	٣٠٢:٢٩٧:٢٩٦:٢٥١	يليقا المنجكي : ٧٦
يونس الدوادار : ٩٥	٣٤٨:٣٣٧:٣١١:٣٠٩	٧٣:٦٥:١٠٤:٩٩
٩٥	٤٢٨	١١٧:١١٥:١٠٤:٩٩
١٨٧:١٥٤:١٠٦:١٠٥		-١٨٣:١٥٨:١٢٠:١١٩
١٩٩:١٩٧:١٩٦		٢٩٧-٢٤١
يونس بن عبد الله النوروزي : ٤٨	يليقا اليوسفي : ٢٩٥	يليقا الناصري : ٦٠
يونس الزماح : ٢١٩	يلو الأحمدى : ٢٦٥	٥٩:٥٣:٦٤
يونس العناني : ٢٩٧	يوسف بن تقري بردى : ١١	١٨٣:١٥٨:١٤٤:٦٤
		١٩١:١٨٩:١٨٦:١٨٤

كشاف بأسماء الأماكن والبقاع

باب القصر : ٢٩٣
 باب القلعة : ٤٩٥ ، ٢٩٥ ، ٢٨٩
 باب كيسان : ٣٢٧
 باب المحروق : ٣٠١ ، ٢٩٥ ، ٢٧١
 باب الممل : ٨٨
 باب الملك : ٨٦
 باب النصر : ٢٧١ ، ٢١٥ ، ٧٤
 ٣٩٨ ، ٣٥٩ ، ٣٥٢ ، ٣٤٤
 ٤١٤ ، ٤١١
 بانقوسا : ٤٢٧٥ ، ٢٥٦ ، ٨٦
 ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦
 بحر النيل : ٢٦٩ ، ١٦٩
 البحرى (الوجه) : ١٦٢
 البحيرة : ١٠٥ ، ١٠٤ ، ٨٠
 ١٥٨ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٠٦
 ٢٦٦ ، ٢٣٣ ، ٢١٢ ، ١٥٩
 ٢٨١
 بحيرة القدس : ٣٠٤
 بخارى : ٤٥٧
 بريا : ٤٤٣ ، ٦٩ ، ٦٨
 البرج : ٤٢٥ ، ٣٧٩ ، ١٢٣ ، ٦٦
 برج القلعة : ٣٧٩
 برالجيزة : ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٧٩
 برزة : ١٩٢
 مرفة : ٤٩١
 مركة الجلب : ٢٠٦
 مركة الحاج : ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣١٥ ، ٨١
 مركة الحبش : ٢٠٤ ، ٢٠٣
 مركة الفيل : ٤٦٧ ، ٣٧٦
 البركة الناصرية : ٤٦٩
 البرلس : ٢١١
 البصرة : ٣٦٦ ، ٨٧
 بعلبك : ٣٢٨ ، ٣٢٨ ، ٣٠٢

الأشمونين : ١٧٥ ، ١٢٥ ، ١٠٣
 ٤٠٠
 الأطاخ : ٤٩٢
 أطنج : ١٦٧٠ ، ١١٦ ، ١٠٦ ، ٩١
 ٢٢١ ، ٢٠٣ ، ١٧٥
 البيرة : ١٥٨ ، ١٠٢ ، ٦٥ ، ٦٤
 ٢٣٢
 الطيبة : ٣٩٨ ، ٦٥
 أنطاكية : ٤٧٧ ، ٤٤٣ ، ٨٦
 أنبوية : ١٧٩ ، ١٦٩
 الأهرام : ١٤٣ ، ٧٩ ، ٦١
 ٢٢٣
 افر بقرية : ٣١٤
 (ب)
 باب الاسكندرية : ٨٣
 باب الأشرفية : ٢٨٨
 باب الجسر : ٣٤
 باب الحديد : ٢٠١
 باب الحرس : ١٩٩
 باب دار السعادة : ٢٢٩
 باب الدرقيل : ٢٠٠ ، ١٩٩
 باب زويلة : ١١٦ ، ٨١ ، ٥٦
 ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦
 ٣٨٤ ، ٣٦١ ، ٣٥٩ ، ٢٨٢
 ٣٩٩ ، ٣٩٨
 باب السارية (أوباب الدرج) : ٢٠١
 باب السلسلة : ٢٣٤ ، ٢٢٩ ، ١٥٩
 ٤٦٩ ، ٣٨٣ ، ٣٢٢
 باب الشعرية : ٥٥
 باب الفتوح : ٨١
 باب الفرج : ٢٦٧
 باب القرافة : ٢٢٥ ، ٢٠٦ ، ١٢٩
 ٣٨٣ ، ٢٤٠

(١)
 آمد : ١٥٤
 أبلستين : ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٥٤
 ٤٧٨ ، ٣١٧ ، ١٤٧
 الأبواب الشريفة : ١٥٩
 أبورجوان : ١٢١
 أذربيجان
 أذنة : ٨٤
 أرزنكان (أرزنجان) : ٤٥٧
 الأردن (نهر) : ٢١٢
 الأزهر : ٢١٥ ، ١٧٠ ، ١٦٩
 الإسطل السلطاني : ٢٣٤ ، ٢٢٥
 ٤٩٥ ، ٤٨٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٠
 الإسطيلات الشريفة : ١٥٧ ، ١٥١
 اسطلب علياى : ٤٦٨
 الاسكندرية : ٦٩ ، ٦٦ ، ٦٣
 ١١١ ، ١٠٦ ، ٨٩ ، ٧٨
 ١٢١ ، ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٤
 ١٣٨ ، ١٣٠ ، ١٢٨
 ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٦٩ ، ١٥٠
 ٢١٥ ، ١٢٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٤
 ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٣ ، ٢١٨
 ٢٢٣ ، ٢٧٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤
 ٣٣١ ، ٣٢٣ ، ٣١٤ ، ٣٠٠
 ٣٤٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٣٥
 ٤١١ ، ٤٠٦ ، ٣٦٨ ، ٣٥٠
 ٤٤٣ ، ٤٣٠ ، ٤٢٤ ، ٤١٢
 ٤٤٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٩ ، ٤٤٨
 ٤٨٤ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٥٨
 ٤٨٧
 أسوان : ٢٨١ ، ٢٥٧ ، ١١٩ ، ١١٥
 أسيوط : ٢٥٧
 أشمون الزمان : ١١٩ ، ١١٦

الحجازية : ١٣٢
 الحرم الشريف : ٤٩٢
 الحسبية : ٢٠٦ ، ٢٧٢ ، ٤٩٣
 حلب : ٤٥٣ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٥
 ٦٦ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤
 ٨٦ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠٤
 ١٠٧ ، ١١١ ، ١٣١ ، ١٣٢
 ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤
 ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤
 ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٢
 ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧
 ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٨
 ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤
 ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤
 ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨
 ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨
 ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢
 ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١
 ٤٣٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠
 الحسنة : ٣٦٤ ، ٣٦٦
 حاة : ٦٦ ، ٨٢ ، ١٠٧ ، ١١٣
 ١١٩ ، ١١٧ ، ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٥٥
 ٢٦٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٨
 ٣٣٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨
 حصص : ١٣٣ ، ١٩٠ ، ٣١٣
 ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠
 الحوش السلطاني : ٤٤٤

(خ)

خابور : ١٩١
 خان الخليلي : ٣٧٦
 خان الزكاة : ١٠٠ ، ١٠١
 الخلقاء الركنية : ١٩٣

(ج)

جامع آقسنقر الناصري : ٤٩٥
 جامع الأزهر : ٥١ ، ٤٥ ، ٤٢٧
 الجامع الاسماعيلي : ٤٦٩
 جامع بني أمية : ٢٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٧
 الجامع الخاكي : ١٣٩
 جامع راشد : ٣٩٣
 الجامع العمري : ٤١١ ، ٣٨٨
 جامع المارداني : ٤٥٠
 جامع المقس : ٤٢٠
 الجبل الأحمر : ٢٠٠ ، ٣١٥
 الجبل الأقرع : ٨٦
 جبل الشرقية : ٢١٢
 جبل القيصر : ٨٦
 جبل المقطم : ٣٩١
 حدة : ١٥٣
 جربة : ١٨٧
 جزيرة أروى : ٢٧٩
 جزيرة الميل : ٧١ ، ٤٧١
 جمهر : ٣٢٤
 الجزيرة : ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٠٣
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٤٣
 ١٥٨ ، ١٦٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢
 ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣
 ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨
 ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٤١

(ح)

حارة بهاء الدين قراقوش : ٢٧٨
 حارة لاجين : ١٩٢
 حبس الديلم : ٤١٠
 الحيشة : ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٤٥
 الحجاز : ٣٥ ، ١٠٥ ، ١٠٩
 ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨
 ١٤٦ ، ١٧٢ ، ٣١٣ ، ٢٤٤
 ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٣٦٢ ، ٤١٣
 ٤٢٦ ، ٤٤٩ ، ٤٨٦

(ت)

بغداد : ٣٠ ، ٦٢ ، ٨٧ ، ١٠٧
 ١٠٩ ، ١٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦
 ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٥٧
 بفراص : ٨٦
 بلاد الروس : ٤١٤
 بلاد الروم : ٤٤٣ ، ٣٤٣
 بلاد الشام : ٤٨٤ ، ٣٣٤
 بلاد القفجق : ٢٨٧
 بلاد المغرب : ٤٧٢ ، ٥٠
 بليس : ١١٩ ، ٢٠٥ ، ٢٧٣
 ٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٨٩
 بطيم : ٢١١
 بنيسا : ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٢١٤
 ٣٠٩ ، ٣٨٨
 البنسارية : ١٦٧ ، ١٧٥
 بولاق : ٣١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٠
 ١١٩ ، ١٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٧٤
 بيت أيدكار : ٢٣٩
 بيت يونس : ٤٤١
 البئر البيضاء : ٢٠٥
 بيروت : ٤٤٣ ، ٣٠
 البارستان المنصوري : ٤٧٤ ، ٣٠٦
 ٣٩٣ ، ٤٥١ ، ٤٦٣
 بين القصرين : ٩٦ ، ٩٨ ، ١١٦
 ١١٨ ، ٣٤٦ ، ٤١٨ ، ٤٩٦

تبريز : ١٢٩ ، ١٧٧ ، ٢٦٣ ، ٤٠٤
 ٤٩٢
 تربة كوكاي : ٤٥٨
 تربة يونس الدوادار : ٤٩٤
 ترعة حامد : ١٩٧
 تكريت : ٧٥
 توريز : ١٦٧
 تونس : ٣١٣ ، ٣١٤

(ز)	٤١٨٨٤١٧٧٤١٧٦٤١٦٤	خاقناه سراقوس : ٤٥٨٤٣٤٨
زاوية إسماعيل الإنبائي : ١٨٠	٤١٩٤١٩٣٤١٩٢٤١٩٠	الخاقناه الشيخونية : ٤١٠٢٤٩٨
زاوية البرزخ : ٢١٢	٤٢٦٣٤٢٦٢٤٢٦٠٤٢٥٩	٤٣٤٣٤٣٠٠٤١٠٩٤١٠٣
الردحاقاه : ٢٢١	٤٢٨٣٤٢٨٠٤٢٧٦٤٢٦٨	٤٣٥
زقنى : ٢١١	٤٢٩٨٤٢٨٧٤٢٨٥٤٢٨٤	خاقناه الصلاحية : ٤٠٦
الزيات : ٢٠٦٤٢٠٤٤٢٠٣	٤٣٠٢٤٣٠١٤٣٠٠٤٢٩٩	خان لاجين : ١٩٢
	٤٣٠٩٤٣٠٦٤٣٠٥٤٣٠٤	خان ممرور : ٢٧١
	٤٣٢٤٤٣١٤٤٣١١٤٣١٠	خراسان : ٢٧٣
(س)	٤٣٣٠٤٣٢٩٤٣٢٨٤٣٢٥	الخيرية : ١٩٧
تجن الديلم : ٢٨٩	٤٣٣٩٤٣٣٨٤٣٣٧٤٣٣٤	نرية اللصوص : ٢٨٠
تجن الرحبة : ٤١٠	٤٣٥٧٤٣٤٦٤٣٤٣٤٣٤٢	نزاة الخاص : ٢٨٨٤٢٦٧
تجن القضاة : ٧٩	٤٣٩٤٤٣٨٣٤٣٧٢٤٣٦٠	النزاة الشريفة : ٣٤٣
تجن القلعة : ٣٥١	٤٤٤١٤٤١٥٤٣٩٨٤٣٩٧	نزاة شمائل : ٤٢٤٥٤١٤٤٤٧٩٤٧٢
سد نخوخة : ٢٠١٤١٩٩	٤٤٥٤٤٤٠٤٤٥٢٤٤٤٨	٤٣٢٩٤٣٢٦٤٣٢٣٤٢٨٩
السرحة : ٧٥	٤٤٧٤٤٩٠٤٤٨٣	٤٤٦٦٤٣٨٧٤٣٨٦٤٣٣٩
سراقوس : ٤١٤١٤١٣٩٤٧٥	دمشور : ٢١٢	٤٨٨
٤٣٤٩٤٢٩٤٤١٧٦٤١٥٨	دمياط : ٤٧٦٤٢٥٤١٦٤١٥	الخصراء : ٢٤٥
٤٤٢١٤٣٧٢٤٢٦٧٤٣٥٠	٤١٣٠٤١١٨٤١١٧٤٩١	الخليل : ٣٤٢
٤٧٤٤٤٣٩٤٤٢٢	٤٢١١٤١٩٣٤١٧٧٤١٥٨	الخوخة : ١٩٩
سقط رشيد : ٨٠	٤٢٩٤٤٢٥٧٤٢٤٦٤٢١٢	خوخة أيدغمش : ٢٦٨
سقط ميدون : ٣٨٨	٤٣٩٨٤٣٨٦٤٣٥٨٤٢٩٨	
سالمية : ٣٥٧٤٣١٠٤٣٠٩	٤٤٤٧٤٤٤١٥٤٤٠٤٤٠٤	(د)
سلوقيا : ٩٣	٤٧١	دار الحرس : ١٥٧
سمرقند العجم : ٤٤٥٧٤٣٩٠٤١٦٧	دنجية : ١٥	دار السعادة (بالكرك) : ٢٥٠
٤٩٢	الدهليز : ١٨٥	دار السلام : ١٢٢
سندقا الغربية : ٤٥٥	(ر)	دار السلطة : ١٨٥
سنيجار : ٣٣٧٤٧٥	الرحبة : ٣٦٤	دار الضرب : ٤١٢
سواق البريد : ٢٦٤	رحبة باب العيد : ١٣٢	دار الضيافة : ٢٠٦٤٢٠٥٤٢٠١
سوق الجملون القديم : ١٢٩	رشيد : ٩٥٤٧٨٤٧٦	دار العدل : ٤١١٤٤١٠٦٤٩٢
سوق الجوهريين بالقاهرة : ٣	الرملة : ٤٧٤٤٤٠٤٤٣٩٨	٢٩٧
سوق الخليل : ٤٥٥٤٢٠٤	الرميلة : ٤٤٧١٤٢٢٢٤٩٠٤٧١	دارندة : ١٠٠
سيس : ٤١٨٢٤١٠٢٤٨٤٤٨٣	٤٨١٤٣٨٤٤٣٨٣٤٣٢٢	الدريند : ٣٦٣٤٨٦٤٨٥٤٦٤
٣٥٠	الرها : ٣٧٨٤٦٤	الدمست : ١٠٦
سيواس : ٤١٧١٤١٦٨٤١٥٨	الريدانية : ٤٢٧١٤٢٧٠٤١٨٩	دمشق : ٤٦٤٤٤١٤٣٠٤٢٩
٤٥٦٤٣٩٠٤١٧٣٤١٧٢	٤٣٤٣٤٣٣٢٤٣٠٢٤٢٧٢	٤١٢٤٤١١٢٤٧٧٤٦٥
	٣٨٦٤٣٨٤٤٣٨٣	٤١٦٢٤١٥٩٤١٥٣٤١٥١

٢٤١٢٣٣٢٣٣٠٢٣٢٧
٤٨١٢٤٧٤ = ٣٨٦٢٣٥٨
٤٨٣

(ف)

فارس : ٢٠٩ : ٤١١٢٣٦٢٢
٤٦٦
فاس : ١٤٩٢١٠٧
القرات : ٣٤٦٢٨١٢٦٤
القساط : ٩٨
فلسطين : ٤٧٤
فم الخليج : ١٣٤٦٩٧٤٦٧
٤١٣٢٣٩٠
القيوم : ٧٠ : ١٧٦٢٧٠
١٧٧٢٧٥١٦٧
٢٨٧٢٣٣٢١٢٢١٩١
٣٩١

(ق)

قاعة البيسرية : ٢٨٢
قاعة الصاحب : ٧٨
قاعة الفضة : ٢٢٥ : ٢٤٣٢٤٠
٢٧١
قاعة النحاس : ٢٢٥
القاهرة : ١٤ : ١٩٢٣٨٢٩
٣١ : ٣٣٢٣٤٣٩٥٤
٥٥٩٢٥٠ : ٦٠ : ٦١٦٧
٧٤ : ٧٤٨٢٢٨١٢٧٤
٩٠ : ٩٢٩٧٢٦٩٢٤١٠
١١٠ : ١١٤١٢٠ : ١٢٠ : ١٢٨١٣٩
١٣٢ : ١٣٤١٣٧١٣٩
١٤٧ : ١٤٩١٠٤ : ١٥٨
١٦٢ : ١٦٥١٧٣٢٦٩
١٧٤ : ١٨٤١٧٦١٨٦
١٨٩ : ١٩٤١٩٢١٩٩
٢٠٣ : ٢٠٦٢٠ : ٢١١

صفد : ٦٨ : ٦٩ : ٦٩٢٨٩٢٠
١٠٦ : ١٠٧ : ١١٣١٧٣١٢٧
٢٢٤ : ٢٢٤٥٠ : ٢٦٢٢٢٦٠
٢٦٣ : ٢٦٣٢٨٦٢٩٨
٢٣٠ : ٢٣٠٢٢٣٠٤٤٣٠
٣٣٠ : ٣٣٠٣٥١٣٩٢

(ط)

طبرق : ٣٠٥
طرابلس : ١٣ : ١٣٦٥٨٩
١٠٠ : ١٠٠٢٤١٠٦٠ : ١٠٧
١١٣ : ١١٣٢٣١٥٢١٧٦
١٧٧ : ١٧٧١٨٦٢١١٢٠
٢٢٤ : ٢٢٤٢٧٦٢٩٨
٣٠٠ : ٣٠٠٣٠٩٣١٢
٣١٣ : ٣١٣١٧٢٢٣
٢٢٤ : ٢٢٤٢٣٧٢٢٨
٤٥٢
طرسوس : ٣٩٧
طنجة : ١٦٠

(ع)

العراق : ٣٦٧
عقبة بفراس : ٨٣
المكشاش : ٢٧٣ : ٣٤١
العمق : ٨٢
عينتاب : ٨٣ : ٣١٦٢٢٢
٣٣٧

(غ)

الغربية : ١٠٥ : ١٠٥٢٢٩
غرناطة : ١٦٣
غزة : ١٦٣ : ١٩١ : ١٩٣
١٩٥ : ١٩٥١٩٧٢٤٩٢٥٣
٢٥٤ : ٢٥٤٢٦١٢٦٢٢٢
٢٨٠ : ٢٨٠٢٨١٢٨٣٢٨٦
٢٨٧ : ٢٨٧٢٩١٢٣٢٣

(ش)

الشام : ٤٤ : ٤٤٣٩٢٥٣٥٧
٦٩ : ٦٩٢٦٩١٦٨٩
١١٧ : ١١٧١١٨٢٢٨
١٣١ : ١٣١١٤٨١٤٧
١٦٢ : ١٦٢١٧٦١٧٤
١٨٦ : ١٨٦١٨٧٢٠٢
٢٠٧ : ٢٠٧٢٤٩٢٤٨
٢٥١ : ٢٥١٢٥٨٢٦٠
٢٦٢ : ٢٦٢٢٦٧٢٧٣
٢٧٦ : ٢٧٦٢٨٧٢٨٧
٣٠٠ : ٣٠٠٢٠٤٣٠٤٣٠٥
٣٠٧ : ٣٠٧٣١٣٣١١
٣٢١ : ٣٢١٣٢٥٣٢٥
٣٢٨ : ٣٢٨٣٣٢٣٢٣٢
٣٣٣ : ٣٣٣٣٣٩٣٣٩
٣٤٣ : ٣٤٣٤٤٧٣٤٤٦
٣٥١ : ٣٥١٣٨٧٣٦٤
٣٨٨ : ٣٨٨٣٩٠٣٩٨٢٩٨
٤١١ : ٤١١٤٤١٧٤٤٢٦
٤٢٨ : ٤٢٨٤٤٥١٤٤٤٣
٤٧٤ : ٤٧٤٩٢٤٤٧٤
شبرا : ٤٧٤
شربين : ١٥
الشرقية : ١٥٢ : ١٧٨ : ٢١١
٢٤٥ : ٢٤٥٢٨١
شطونف : ٤٧٩
شقحب : ٢٦٠ : ٢٨٤٢٨٣
٢٨٥ : ٢٨٥٢٨٦
الشوبك : ٢١١
شيزر : ٨٧ : ٣٥٧

(ص)

الصالحية : ٦٣ : ٢٠٣ : ٢٩٤
٣٠٦ : ٣٠٦٣٨٤
الصعيد : ٧٦ : ١٩٨ : ٢٦٧
٢٦٨ : ٢٦٨٢٢٤

قلعة دمشق : ١٨٩ ٤٨٣	القصر الأبلق : ٢٦٦ ٣٣٠ ٤٣٢٨	٢١٤ - ٢٢٢ ٤٢٢٢ ٤٢٢٠
قلعة الكرك : ٢٥٠	قصر الشمع : ٩٨	٢٢٤ - ٢٢٨ ٤٢٣١ ٤٢٣٢
قلعة المرقب : ٢٢١	قطايا : ١٠٧ ٤١٩٥ ٢٠٢ ١٠١	٢٢٦ ٤٢٤٤ ٤٢٤٣ ٤٢٣٧ ٤٢٣٦
قليرب : ٧٦ ٣٨٧	٢٢١ ٤٢٩٢ ٣٣٣ ٤٣٤١	٢٤٧ ٤٢٤٨ ٤٢٥٧ ٤٢٦٤
قناطر بحر أبي المنجا : ٥٥	٣٩٨ ٣٩٢	٢٦٥ ٤٢٦٧ ٢٧٠ - ٢٧٣
قناطر السباع : ٥٣ ٢٠١	القفجق : ٣٨٧	٢٧٦ - ٢٨٣ ٤٢٨٧ ٤٢٨٦
قناطر القدس : ٢١٢	القلعة : ٥٣ ٥٥٥ ٥٦ ٤٦١	٢٩٠ - ٢٩٤ ٤٢٩٨ ٤٢٩٤
قنطرة الحاجب : ١٣٠	٦٥ ٧٠ - ٧٥ ٧٧ -	٢٩٦ ٤٢٣٦ ٤٢٣٥ ٤٢٣٤ ٤٢٣٠ ٤٢٣٠ ٤٢٣٠ ٤٢٣٠
القرر : ٤٢٣	٤٨٢ ٤٨٨ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥	٢٢٩ - ٢٣١ ٤٢٣٨ ٤٢٣٥
قوص : ١٤٣ ٤١٨٣ ٤١٧٣ ٤١٤٣	٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٨ ٤٩٨ ٤٩٧	٢٢٩ - ٢٣٩ ٤٢٤١ ٤٢٤٠ ٤٢٣٩
٤٤٦ ٤٢٤٦ ٤٢٥٧ ٤٢٥٥ ٤٢٥٦	٤١٠٤ ٤١٠٦ ٤١٠٤ ٤١١٤	٢٥٢ ٤٢٥٩ ٤٢٦١ ٤٢٦٤
٤٢٩٢ ٤٣٠٩ ٤٣٠٦ ٤٤١٤	٤١١٦ ٤١٢٢ ٤١٢٣ ٤١٢٨	٢٦٥ - ٢٧٠ ٤٢٦٧ ٤٢٧٤
٤٤٧	٤١٣١ ٤١٣٥ ٤١٣٩ ٤١٥٢	٢٧٦ ٤٢٧٨ ٤٢٧٩ ٣٨٢
قونية : ٤٥٦	٤١٦٢ ٤١٧٣ ٤١٨٥ ٤١٨٦	٣٩٤ - ٣٩٨ ٤٢٧٨ ٤٢٧٩
قيسارية : ٧٥ ٤٥٦	٤١٨٩ ٤١٩٨ ٤٢٠٠ ٤٢٠٤	٢٩٧ ٤٢٩٨ ٤٢٩٩ ٤٣٠٤
(ك)	٤٢١٢ ٤٢١٦ ٤٢١٨ ٤٢٢٣	٤٠٠ ٤٠١ ٤٠١ - ٤١٣
الكرك : ٣٤ ٤٦٢ ٤٦٩ ٤٦٩ ٤١٠٢	٤٢٢٥ ٤٢٢٩ ٤٢٣٠ ٤٢٣٦	٤٢٤ ٤٢٤٣ ٤٢٤٣ ٤٢٤٣
٤١١٤ ٤١٢٣ ٤١٥٠ ٤١٨٩	٤٢٤٠ ٤٢٤٣ ٤٢٤٦	٤٤٣ ٤٤٣٧ ٤٤٣٧ ٤٤٤٣
٤١٩١ ٤١٩٧ ٤١٩٨ ٤٢١١	٤٢٤٩ ٤٢٥٠ ٤٢٥١ -	٤٤٥٠ ٤٤٥٢ ٤٤٦٢ ٤٤٦٤
٤٢٢٥ ٤٢٤١ ٤٢٤٩ ٤٢٥١	٤٢٥٤ ٤٢٥٧ ٤٢٥٩ ٤٢٦٤	٤٤٦٨ ٤٤٧٢ ٤٤٧٦ ٤٤٧٩
٤٢٥٢ ٤٢٥٣ ٤٢٥٧ ٤٢٥٩	٤٢٦٧ ٤٢٧٠ ٤٢٧١ ٤٢٧٢	قبر السيدة نفيسة : ٣٨٣
٤٢٦٠ ٤٢٦٣ ٤٢٨٦ ٤٢٩٨	٤٢٨١ ٤٢٨٢ ٤٢٨٣ ٤٢٨٧	قبر النبي (صلم) : ٣١٤
٤٣٠٥ ٤٣٠٦ ٤٣٠٦ ٤٣٢٣	٤٢٨٨ ٤٢٩٠ ٤٢٩١ ٤٢٩٢	قبرص : ٤٤٣
الكفنا : ٤١٤	٤٢٩٦ ٤٢٩٦ ٤٣٠١ ٤٣٠٤ ٤٣٠٥	القبة : ١٣٣ ٢٥٣ ٢٢٣٦ ٢٢٣٦
الكنيسة المعلقة : ٩٨	٤٣٠٧ ٤٣٠٩ ٤٣٠٩ ٤٣١٤	القبة المنصورية : ١٠٣
الكوم : ٣٢٦	٤٣١٥ ٤٣١٧ ٤٣٢٤ ٤٣٢٥	قبة المنصر : ٢٠٤ ٢٠٤ ٢٠٦ ٢٠٩
(م)	٤٣٣٢ ٤٣٣٦ ٤٣٣٥ ٤٣٤٢	٢٢٥ ٢٧٠
ماردين : ١٢٩ ٤١٣٦ ٤١٩١	٤٣٤٣ ٤٣٤٥ ٤٣٤٦ ٤٣٥٧	قبة يلينا : ٣٠٤
٤٣٣٦ ٤٣٣٧ ٤٣٣٧ ٤٣٧٢ ٤٤٠٦	٤٣٦١ ٤٣٦٢ ٤٣٧٣ ٤٣٧٣	قبر الكرمانى : ٢٠٢
٤٥٧	٤٣٧٤ ٤٣٧٦ ٤٣٧٩ ٤٣٨٣	القدس : ٥٢ ٤٨٢ ٤٨٢ ٤٨٢ ٤٨٢ ٤٨٢
المارستان المنصوري : ٢٥٤ ٣٩٣	٤٣٨٨ ٤٣٨٩ ٣٩٩ ٤٠٢ ٤٠٢	١٣٦ ٤١٣٨ ٤١٤٧ ٤١٥٣
المدرسة الخجازية : ٤٠٩	٤٤٠٥ ٤٤٠٨ ٤٤١٣ ٤٤٢٥	٢٧٨ ٤٢٧٢ ٤٢٧٢ ٤٢٧٢
المدرسة الحيفية : ١٣٥	٤٤٧٤ ٤٤٧٤ ٤٤٧٤ ٤٤٧٥	٣٨٦ ٤٣٨٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٤٠٤
مدرسة السلطان حسن : ٢٣٥ ٢٣٦	قلعة يهنسا : ٣١٩	٤٢٩ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٧٤
٤٢٣٧ ٤٢٣٧ ٤٢٣٨ ٤٢٣٩ ٤٢٨٩	قلعة تكريت : ٣٧٥	٤٩٠
٤٢٩٠ ٣٢٢ ٣٩٥	قلعة حلب : ١١٥ ٣٦١ ٤١٦	القرافة : ٢٤٠
	قلعة دائرة : ٥٤	القرم : ٣٣

كشاف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية

الواردة في النزهة

		(١)
١١٢٦٩٦٦٨٨ : أمير آل فضل	٤٤٨٦٤٤٧١٤٤٦٥٤٤٥٤	أتابك حلب : ٤٨٤
٣٥٤ : أمير آل مرا	٤٨٧	أتابك دمشق : ٤٤٠٦٢٤٩٦١٨٦
٣٢٢ : أمير أستاذار	٣٧٤ : أستاذار المطبخ	أتابك المسكر (العساكر) : ٣٥
٤١٥٤٤٩٠٦٥ : أمير ألف	٣٨٥ : استيفاء الدولة	١٩٩٦١٥٨٦١١٢٦٤٦
٣٨٩	الأسياذ : ١٨٨	٢٢٦٦٢١١٦٢٠٩٢٠٧
٢٢٢٠٦١٧١٦٩ : أمير جندار	الأتبايق : ٢٤٠٢٢٥	٢٢٢٢٦٢٩٧٦٢٧٦٢٥٣
٢٩٧	أعيان الدولة : ٣١٦٦١٩٨	٢٣٧٧٦٣٥٧٦٣٤٩٦٣٤٥
١٥٩٦١٤٠٦١٥ : أمير الحاج	أفلورى مشخص : ٤٩٣	٤٤٦٠٦٤٥٧٦٤٥٢٦٤٥٠
٢٧٣٦٢١٥ : أمير حاجب	الإقامة : ٢٥٢	٤٤٦١٦٤٨٣٦٤٨١٦٤٦٦
٨٥ : أمير حلب	إمامة الحنفية بالحرم النبوى الشريف :	٥٩٤
٤٦٢٦٤١٧٦٤٠٧ : أمير خازندار	٤٩٣	الأجناد البحرية : ٢٨٣
٣٩٤ : أمير خماجة	أمانة مطبخ المارستان : ٤٣٦	الأجناد البطالون : ٣٨٥
٢٤٨ : الأمير الدويدار	أمراء القاهرة : ٤٠٥	أجناد الحلقة : ١٥٤٦١٥٢٤٥٠
٤١٣ : أمير الركب	أمراء كبار وأصاغر : ٤٩	٣٨٣٦٣٧٥٦٣٧٤
٣٥٧٦٢٥٥ : أمير ركب الشام	إمارة مقدمة : ٢٤٢	الأحياس : ٢٥٤
١٥٤٦٣٧٦٣٧ : أمير سلاح	إمارة طبلخانة : ٥٦٦٤٩٦٣٥	أرباب الإقطاعات : ١٨٨
٢٥٣٦٢٤٧٦٢٢٦٦١٧٦	٤٨١٦٧٢٦٦٦٥٦٦٤	أرباب الجوامك : ١٨٨
٢٣٧٦٦٣٤٩٦٢٩٧٦٢٨٢	١٣٧٦١٣١٦٢٨٦١١١	الأستاذار : ٢١٨٦٧٧٥٦٦٤٩
٤٤٥٧٦٤٤٩٦٤١١٦٣٨٨	١٩٥٦١٧٨٦١٧٢٦١٦٢	٢٩٨٦٢٩٦٦٢٢٤٦٢٢١
٤٧٩٦٤٦٦٦٤٦٥	٢٢٠٦٢٠٥٦٢٠٥٦١٩٦	٣٠٣٦٣٠٢٦٣٠١
٣٩٨ : أمير صفد	٣٣٨٦٣٣٢٦٣٢٧٦٣١٩	أستاذار الأستادارية : ٤٤٩٦٤٤٩
٤٢٠٦١٣٨ : أمير طبر	٤٤٠٦٣٩٨٦٣٧٠٦٣٤٦	أستاذار خاص الخاص وناظر الكسوة :
٣٦١٦٣٥٧٦٧٢ : أمير العرب	٤٤٨٣٦٤٧٦٦٤٥٣٦٤١١	٤٢٢
٢٤٤٥٦٢٢٨٦٧٣ : أمير العريان	٤٩٠٦٤٨٦٦٤٨٤	أستاذار الديوان المفرد : ٤٤٩
٤٠٢	الإمارة الكبرى : ٣٥	أستاذار الذخيرة : ٤٤٨
٤١٠٢٦٨٩٦٦٤ : أمير عشرة	أمير آخوز : ١٠٠٦٤٧٦٣٥	أستاذار الذخيرة والأملاك : ٤٥٧
١٦٢٦١٣٨٦١٢٧٦١٠٦	١٩٩٦١٩٥٦١٩٢٦١٨٧	٤٨٦٦٤٨٥
١٩١٦١٨١٦١٧٣٦١٧٢	٢٥٣٦٢٥٢٦٢٤٤٦٢٢٥	أستاذار السلطان : ١٧٢٦١٧١
٢٢٤٧٦٢٢٥٦٢٢٢٦٢٢٠	٢٣٤٩٦٢٣٧٦٢١٨٦٢٠٨	٢٢٨٦١٨٠
٢٧٨٦٢٧٦٦٢٧٢٦٢٥٤	٤٤٦٠٦٤٥٠٦٤٢٩٦٤٠٤	أستاذار الصحة : ٣٧٤
٢٣٤٤٦٢٣٢٦٢٢٧٦٢٠٩	٤٧٨٦٤٧٤٦٤٧٢٦٤٦٦	أستاذار العلية : ٤٤٢٢٦٢٦٤٩
٤٤٠٦٢٣٩٥٦٢٧٠٦٢٥٨	٤٨٣٦٤٨٢	
٤٤٩٠٦٤٨٧٦٤٠٥٥٤٠٣	أمير آخوز كبير : ٣٣٧٦٢٩٧	
	٤٧٥٦٤٦١٦٤٥٨	

حسبة مصر : ٢٤٢ الحلقه المنصورية : ٣٨٣	(ج) الجاليش : ٢٦٦ الجامكية : ١٨٨ الجلبان : ٢٠٩ الجمدارية : ٢٣٠	أمير عشرين : ٤١٨٤٤٠١٤٣٤٦ ٤٩٠٤٦٤٩ أمير علم : ٢٥٦ أمير مائة : ٣٠٣ ٣٠٠ ٢٩٦ ٤٠٠ أمير مائة مقدم ألف : ١٦٢٤٥٠ ٢٤٢٤٢٤١٤١٨٠٤١٧٩ ٤٣٥٤٠٠٤٣٩٥٣٥١ أمير مجلس : ٥٩٤٥٠٤٤٦٤١٩ ٤٩٨٤٩٤٤٩٣٤٩٠٤٧٩ ٤١٣٧٤١٢٣٤١١٩٤١١٧ ٤٢٤١٤٢٢٦٤٢١٥٤١٩٩ ٤٤٥٨٤٣٥١٤٢٩٧٤٢٥٣ ٤٦٦٤٤٦١٤٤٦٠ أمير المدينة المنورة : ٣٥٧٤١٤٧ ٤٥٠ أمير مقدم : ٢٦٧ أمير مكة : ١٥٧٤١٤٦٤١٠٤ ٤٣٢٤١٧٤٣٤٧٤١٥٨ أمير هواره : ٤٢٥٤٤٠٢ الأمير الوزير : ٣٨٥ الأوجاقية : ٢٠٤
(خ) الخازندار : ٣٢٧ ٢٦٥ ٢٦٢ خازندار ثاني : ١٧٦ الخازندار الكبير : ٤٧٠٤٤٦١٤٥٦ الخاصكية : ٣٥ : ١٨٣ ١٩٥ ٢٠٧ ٢٣٦ ٢٦٥ ٢٩٥ ٤٠٥	(ح) الحاجب : ٤١٤٧٤٩٤٤٥٨ ٤٢١٨٤٢١٦٤٢٠٩٤١٨٤ ٤٣٢٥٤٣٢٤٤٣٢٢٤٢٢٤ ٣٥٨ حاجب ثاني : ٤٢٩٤٢٥٤ حاجب ثالث : ٣٨٩٤٣٢٧ حاجب الخجاب : ٤٩٠٤٨٦٤٦٢ ٤١٩٢٤١٨٧٠١٨٥٤١٧٠ ٤٢٥٤٤٢٤٩٤٢٠٧٤١٩٩ ٤٣٠٠٤٢٦٢٤٢٦١٤٢٥٩ ٤٣٢٧٤٣٢٤٤٣١٧٤٣١٠ ٤٣٥١٤٣٤٣٤٣٢٢٤٣٢٩ ٤٤٠٤٣٩٧٤٣٧٥٤٣٥٤ ٤٤٤٧٤٤٢٩٤٤٢٦٤٤١١ ٤٤٧١٤٤٦٦٤٤٦٢٤٤٥٨ ٤٨٧٤٤٨٥٤٤٨٢٤٤٧٤ حاجب الخجاب (بدمشق) : ٣٩٧ حاجب حلب : ١١٩٤١١٥٤١١٣ ١٢٦٤١٢٣ حاجب حماة : ١٨٧ حاجب خامس : ٥١ حاجب رابع : ٣٢٧ حاجب دمشق : ٤٨٧٠٣٢٤ الحاجب الصغير : ٤٩٠ حاجب طرابلس : ١٧٦٤١٠٢ حاجب ميمرة : ٣٢٧٤١٧٠ ٤٦٤٤٣٣٢ الحجاج الرجبية : ٤٩١ حسبة الاسكندرية : ٣٠٠ الحسبة الشريفة : ٤٦٢٤٤٥٠ حسبة القاهرة : ٣٣٣٤٢٩٧ ٤٤٢٢٤٤١٣٤٣٤٩٤٣٤٤ ٤٦٣٤٤٤٢٤٤٢٣	(ب) البطال : ١٧٧ البطرك : ٤٤٦ البقجة : ١٨٩ (ت) تاجر الخالص الشريف : ٤٤٢ التجر يدة : ٢٥٤ تدريس الخشابة بالجامع العمري : ٣٨٨ التسمير : ٢٥٤ التشهير : ٢٤٨٤٢٤٥ التقدمة : ٢٤٦٤١٨٢ تقدمة ألف : ٢٢٤٤٦٥٤٣٥ ٤٣٥١٤٣٤٦٤٢٩٦٤٢٤٢ ٤٠٠ تقدمة دولة : ١٣٢ التوسيط : ٢٥٤٤٢٤٧٤٢٣٩
(د) درهم فصة بيضاء : ٤٩٣ الدوادار : ٤٨٤٦١٤٤٨ ٤٣٣٨٤٣١٨٤٢٩٧٤١٩٩ ٤٤٧٠٤٤٦٤٤٦١٤٣٥٨ ٤٨٤ الدوادار الصغير : ٤٦١٤٢٦٢ الدوادار الكبير : ٢٩٦٤٢٥٨ ديوان الپيارستان : ٤٦٣ ديوان الجيش : ٤٣٦ الديوان المفرد : ٤٤٢ ديوان الوزارة : ١٦٠	(ج) رأس نوبة : ٩٤٤٧٣٤٤٦ ٤٢١٥٤١٨٧٤١٨٥٤١٧٧ ٤٢٥٣٤٢٤٨٤٢٤٧٤٢١٧ ٤٣١٦٤٣٠٨٤٣٠٥٤٢٥٤ ٤٣٣٢٤٣٢٦٤٣٢٤٤٣٢٣ ٤٣٥٨٤٣٥١٤٣٤٥٤٣٣٧ ٤٣٨٤٤٣٨٣٤٣٧٦٤٣٦٧ ٤٤٧١٤٤٧٠٤٤٦٩٤٤١١ ٤٨٤٤٤٧٤ رأس نوبة الأجناد البحرية : ٣٨٣ رأس نوبة ثاني : ٤٧ رأس نوبة ثالث : ٢٥٣ رأس نوبة الجمدارية : ٤٩٠٤٤٢٩ رأس نوبة رابع : ٢٥٣	(د) رأس نوبة : ٩٤٤٧٣٤٤٦ ٤٢١٥٤١٨٧٤١٨٥٤١٧٧ ٤٢٥٣٤٢٤٨٤٢٤٧٤٢١٧ ٤٣١٦٤٣٠٨٤٣٠٥٤٢٥٤ ٤٣٣٢٤٣٢٦٤٣٢٤٤٣٢٣ ٤٣٥٨٤٣٥١٤٣٤٥٤٣٣٧ ٤٣٨٤٤٣٨٣٤٣٧٦٤٣٦٧ ٤٤٧١٤٤٧٠٤٤٦٩٤٤١١ ٤٨٤٤٤٧٤ رأس نوبة الأجناد البحرية : ٣٨٣ رأس نوبة ثاني : ٤٧ رأس نوبة ثالث : ٢٥٣ رأس نوبة الجمدارية : ٤٩٠٤٤٢٩ رأس نوبة رابع : ٢٥٣

٥٣٠ كشاف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية الواردة في الزهدة

(ك)	شيخ أهل الميقات : ١٤٨	رأس نوبة صغير : ٤٧١٤٤٠٧
كاتب الإنشاء : ٢٥٩	شيخ الجاولية : ٣٦٨	رأس نوبة النوب : ١٠٣٦٣٧
كاتب أيتش : ٣٧٦	شيخ الخدام : ٣٧١	٤٠٧٤٣٢٦٤٢٥٤٢٥٣
كاتب جيوش مصر : ٤٨٥	شيخ الشبخونية : ٢٥٢	٠٤٢٥
كاتب الحوائجخاناة : ٥١	شيخ الشيوخ : ٣٤٨	رؤس النوب : ١٨٨
كاتب الدولة : ٢٤٢	شيخ القادرية : ١٤٩	رئيس الأطباء : ٤٨٥٤١٦٤٣٩٤
كاتب السر : ٤٨٤٩٤٩٤٨	(ص)	٠٤٨٦
٤١٠٣٤١٠٠٤٩٥٤٩٣	صاحب أنطاكية : ٤٤٣	رئيس المؤذنين : ٣٩٣٠١٦٩
٤٢١٦٤١٨١٤١٠٨٤١٠٤	صاحب بغداد : ٦٢	رئيس اليهود : ٢٦٧
٤٣٢٤٤٣١٧٤٣٠٦٤٢٢٧	صاحب ديوان الجيش : ٢٩٦	الرماية : ٤٤١٤١٩٠
٤٣٨٢٤٣٨١٤٣٥٣٤٣٤٤	صاحب ديوان المفرد : ٤٤٨	(ز)
٤٤٦٢٤٤٥٤٤٣٩٤٤٣٩٠	صاحب الروم : ٤٤٨	الزرد كاش : ٦٧
٤٨٦٤٤٨٥٤٤٧٥	صاحب سيواس : ٣٩٠٤١٥٨	زمام الدار : ١٨٨
كاتب مر الشام : ٢٢٨	صاحب الشرطة : ٣٤٤٤١٤٤٤٧١	(س)
كاتب العرب : ٣٧١	صاحب لارندة : ٨٢	سلطان مكة : ٣٥٠
الكاشف : ٤١٣٤١٥٩٤١١٩	صاحب ماردين : ٣٦٢٤٣٣٧	السنجق السلطاني : ٤٦٨
كاشف التراب : ٣٠٩	صاحب الموصل : ٦٤	(ش)
كاشف الجزيرة : ٣٩١٤٣٥٩	صاحب الميسرة على البريد : ٤٤٩	شاد الأوقاف : ٦٦
كاشف الشرقية : ١٧٨	(ط)	شاد التراب خاناه : ٤٧٣٤٢٥٣
كاشف الفيوم : ٣٩١	الطبردارية : ١٣٨	٤٨٤٤٣٩٣٤٣٦١
كاشف الوجه البحرى : ٤٣٣٣	الطلبخاناة : ٤٧٤٤٤٤٧٤٥٤٤٥٨٤٦٦	شاد الخاص الشريف : ٤٦٢
٤٤٩٤٣٦٩٤٣٥٩	٤٢٨٩٤٢٠٤٤١٣٩٤٩٠٤٨٩	شاد الدراوين المعمورة : ٤٥٦٤١٢٠
كافل الملكة الحلبية : ٥٣	٤٣٩٨٠٣٧٦٤٣٥٨٤٣٤٦	٤١٥٢٤١٧٥٤١٧٢٤١٥٢
الكخال : ٤٣٢	٤٤٠٤٤٠٥٤٤٣٤٠٠	٤٢٥٤٢٩٣٤٢٩٣٤٢٥٤
كشافة السلطان : ٢٠٦	طرخان : ١٦٢٤٤٩	٤٣٤٧٤٣٣٢٤٣٢٦٤٣٢٥
مباشر الأعمال الجزيرة : ٤٩١	(ق)	٤٣٧٨٤٣٧٢٤٣٧٠٤٣٤٨
مباشر الأمراء : ٣١٤٣٩١	قاضى العسكر : ٣٢٤٨٠٤٤٨	٤٤٢٣٤٤٤٦٤٤٤١٤٤٢٣
٤١٣	٤٢٤٢٤٢٣٢٤٢٢٧٤١٥٧	٤٨٥
مباشر الدولة : ٣٧٨	٤٣٨٨٤٢٧١٤٢٦٦٤٢٥٢	شاد العرب : ٤٦١
مباشر ديوان الجيش : ٣٧١	٤١٥	شاد العسكر السلطاني : ٢٧٢٤٣٧٨
المباشرون : ٤٨٤٩٩	قضاء طرابلس : ١٥٧	شاد المهاز : ٢٢٠
متملك بنظام : ٣٦٣	قضاء العسكر : ٢٤٢٤٢٢٥	شاد القصر : ٢٩١
متملك هلك : ٣٦٢	قضاء البحر : ٢١١	شاهد الأمطبلات : ١٦١
متملك شيراز : ٣٦٣	القناصل : ١٧٤	شهادة الجيش : ١٦٥
متولى دار الحساب : ١٥٧		شيخ الإسلام : ١٩٥٤١٩٦
متولى القاهرة : ٤٦٥		٤٠١٤٢٦٢
المثال : ١٨٤٤١٨٥٤٢٢٩		
المحتسب : ١٢١٤١٦٢٤٢٣٢		
٣٩١		

فهرس الجزء الأول
من كتاب نزهة النفوس والأبدان

فهرس الجزء الأول

من كتاب نزهة النفوس والأبدان

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
حوادث سنة ٧٩٣ هـ	٢٨١	مقدمة التحقيق	١
وفياتها	٣١٨	المصادر والمراجع العربية	٢٧
حوادث سنة ٧٩٣ هـ	٣٢١	والأجنبية المستعملة في حواشي	
وفياتها	٣٣٨	الكتاب	
حوادث سنة ٧٩٤ هـ	٣٤١	حوادث سنة ٧٨٤ هـ	٣٣
وفياتها	٣٥٠	وفياتها	٥٧
حوادث سنة ٧٩٥ هـ	٣٥٦	حوادث سنة ٧٨٥ هـ	٥٩
وفياتها	٣٦٨	وفياتها	٨٨
حوادث سنة ٧٩٦ هـ	٣٧٢	حوادث سنة ٧٨٦ هـ	٩١
وفياتها	٣٩٢	وفياتها	١٠٧
حوادث سنة ٧٩٧ هـ	٣٩٧	حوادث سنة ٧٨٧ هـ	١١٣
وفياتها	٤١٥	وفياتها	١٢٤
حوادث سنة ٧٩٨ هـ	٤٢١	حوادث سنة ٧٨٨ هـ	١٢٧
وفياتها	٤٣٢	وفياتها	١٤٥
حوادث سنة ٧٩٩ هـ	٤٣٩	حوادث سنة ٧٨٩ هـ	١٥٠
وفياتها	٤٥٠	وفياتها	١٦٠
حوادث سنة ٨٠٠ هـ	٤٥٦	حوادث سنة ٧٩٠ هـ	١٦٦
وفياتها	٤٧٥	وفياتها	١٧٩
حوادث سنة ٨٠١ هـ	٤٨١	حوادث سنة ٧٩١ هـ	١٨٢
وفياتها	٤٩٣	وفياتها	٢٧٤

